

مِفْتَاحُ الْعِلْمِ

تأليف

أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي
المتوفى عام ٦٢٦ هـ

أكرم عثمان يوسف

سأعدت جامعة بغداد على نشر هذا الكتاب

رقم تسلسل التعهيد (١٥) لسنة ١٩٨٠ - ١٩٨١

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

الطبعة الأولى

مطبعة دار الرسالة - بغداد

مِفْتَاحُ الْعِلْمِ

تأليف

أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي

المتوفى عام ٦٢٦ هـ

أبو يوسف

ساعات جامعة بغداد على نشر هذا الكتاب

رقم تسلسل التوثيق (١٥) لسنة ١٩٨٠ - ١٩٨١

١٩٨٠ هـ - ١٩٨١ م

الطبعة الأولى

طبع بمطبعة دار الرسالة



نعتقد بأننا عيأه المتابعة إطلعنا على هذه الرسالة وقد ناقشنا الطالب
 في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقول بتقدير
) لنيل درجة دكتوراه آداب في اللغة العربية .

التوقيع : التوقيع :

الاسم : الاسم :

العضو العضو

التوقيع : التوقيع :

الاسم : الاسم :

العضو العضو

التوقيع : التوقيع :

الاسم : الاسم :

العضو الرئيس

صدرت لمجلس كلية الآداب .

التوقيع :

عميد كلية الآداب

التاريخ :

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تراث الامة العربية كان وسيبقى اللخيرة النفيسة في تاريخ هذه الامة تقف به وبحضارتها الراسخة بين الالام شامخة قوية ، هو تراث سخي وعظيم ومعطاء ، يحوى العلوم والآداب والفنون وأظهر روحا علمية ايجابية ، مؤكدا دور العرب الانساني في اغناء مسيرة العلم والبناء بعد ان اختوها حريا وكرامة للانسان ايتما كلن ومن اي جنس كان ، فلا غرور ان يكون للاجداد دين في اعناق الابناء ، يعترفون به ، ويؤدون واجبهن اتجاها ، يعتقدون لذلك الهمم ، ويسلكون من اجله اصعب المسالك ، ولا عليهم فهم يفعلون من اجل حق ويناضلون في طريق هداه ، يفعلون ذلك وهم يعرفون ان لهم احياء كما يعرفون ان لهم حسدا واعدا ، ولكن الحق حق والباطل باطل منذ كان العالم .

وقد رأينا الخريصين على امتنا يسجدون هذا التراث ويعددون مآثره ويبينون قيمته فقدر لنا ان نطلع على بعض مائيسر منه في مكتبتنا التي تهتم بالتراث ، فالتجينا الى البحث في ذخيرة اللغة العربية والعمل على نشر ما يتصل بها من تراث ، وكان هذا الدافع هو السبب الاول لتسهيل هذه الرسالة مضافا اليه اهمية « مفتاح العلوم » وقيمته . منذ ان دخلنا الجامعة والكتاب يمر علينا في درس الابلاغة والنقد وتاريخ العلوم العربية فاطلنا عليه ، ويبقى السؤال : لماذا لم يحقق كلفه ؟ وبأي الجواب : - وهو في تقديرنا غير مقنع - انه طبع غير مرة ، ولكن غير نشر وبمعدا حقق وهم - كما نعتقد - أقل شأنا وشررة من مفتاح العلوم ، وهنا تظهر اهمية تحقيقه ونشره ، فقمنا بذلك كما يمليه الواجب القومي وما يفرضه المنهج العلمي .



وقد قام عملنا في دراسة مفتاح العلوم وتحقيقه على نقطتين أساسيتين :

الاولى : دراسة مفتاح العلوم .

الثانية : تحقيقه .

وكانت المرحلة في أربعة فصول ، تضمن الفصل الأول منها « السكاكي وبيئته » وقد تحدثنا فيه عن إقليم خوارزم ، وفتح العرب له وتكلمنا بإيجاز على الحياة الفكرية وذكرنا أشهر علماء هذه البيئة ، وتحدثنا عن السكاكي اسماً وولادة ووفاته وشيوخه وتلامذته وعن مؤلفاته التي ذكرتها المصادر واشرفنا الى طبعات كتاب « مفتاح العلوم » وكنا في هذا الفصل موجزين لأن الدكتور أحمد مطلوب تحدث عن ذلك في كتابه « البلاغة عند السكاكي » أما الفصل الثاني : فكان بحثنا فيه منصفاً على منهج السكاكي العام والخاص في بناء كتابه . ولقد رأينا أن نغف في المنهج الخاص عند كل علم من العلوم التي بحثها مع بيان تناسبها مع العلم الذي تقدم عليه والذي تلاه مع المقارنة بينه وبين غيره من العلماء الذين تأثر بهم .

وأظهرنا تأثير السكاكي بالخطري في الصرف والنحو وبعيد القامع الجرجاني والرازي في البلاغة ، وبأثيريزي في العروض والقافية واشرفنا الى ما أضافه في المنهج وبحث الموضوعات .

أما الفصل الثالث : فقد تحدثنا فيه عن مصادر السكاكي المختلفة ثم فصلنا القول في أرائه مظهرين أنه لم يكن في الغالب إلا مرجعاً لرأي من تقدم عليه مرتباً ذلك ترتيباً جديداً ، وذلك ليس بغريب إذا عرفنا عصره وكيف استقرت فيه العلوم ، فكانت له ترجيحات في النحو والصرف وغيرها من علوم العربية ، وأمتاز بأراء في علم البيان وأعجاز القرآن ، ومن تبعنا لأرائه ظهر لنا أن هدفه من كتابه هذا إنما يسعى الى خاتمتين أساسيتين هما : إعجاز القرآن ، وتعليم اللغة العربية . وبينما ان أسلوبه يكون في بعض الأحيان مقلداً لأنه من أصحاب علم الكلام ، يقيس ويستقري ويستدل ويستنبط ، فهو يحرص في الحد

والاستدلال وينتج عن علم الأصول والفقه والفلسفة ، وذلك في تقديرنا لا يستقيم مع بحث الفصول الأربعة . غير أنه - كما نعتقد - كان يهدف إلى وضع الحدود وضبط التعريفات ليضع بين يدي الدارس منهجاً علمياً لتحصيل له المعرفة الدقيقة .

أما الفصل الرابع : فكان في خطة التحقيق وبينان سبب تحقيقنا « فنتاج العلوم » مع الحديث عن النسخ الخطية ووصفها ليكون ذلك مدخلاً إلى الكتاب .

لقد جمعنا النسخ الخطية ورمزنا لكل واحدة بعرف ، وقابلنا بين النسخ ، واعتمدنا نسخة نفيسة قديمة العهد وهي من آثار مكتبة السيد المرحوم / محمود شكري الأتروس التي انتقلت إليه من جملة غلطات السيد المرحوم / أبي الشاء الأوسي ، وبيننا قيمة هذه النسخة عند وصفنا لنسخ .

وخرجنا - بعد هذا - النصوص والأعلام ، وأرجعنا النصوص إلى مصادرها الأساسية وترجمنا للأعلام بأبجاذ ، وعزنا الكتاب بنصوص مسورة من النسخ الخطية لتعطي فكرة واضحة عن النسخ التي رجعنا إليها .

لقد أضح في هذا البحث أن سبب تأليف « مفتاح العلوم » هو التذليل على أعجاز القرآن ومعرفة السبيل إلى ذلك ، مضافاً إلى أنه ألف تحت الحاج جملة من العلماء ليكون حاكياً لعلوم اللغة العربية على نحو مختصر متكامل ، فكان كذلك . وقد صادف تأليفه على هذا النحو هوى في قلب السكاكي الذي درس للعلم كبهاد وأظهر فيه مقدرة وتفوقه بعد طول تعب وجهد ، فكان له أن أطلق على غير ما عمل ذكره مأسواه كما ظهر لنا أن الغاية التعليمية كانت هدفنا مع الله السكاكي من وضع كتابه هذا ، فقد أراد أن يحدد الطريق ، ويهده أعلم الناس ، ذلك جعل كتابه حاكياً لهذه العلوم

وظهر لنا أن « مفتاح العلوم » يدل على الروح العلمية التي وصلت إليها الثقافة العربية من حيث المنهج والمادة إلى القرن السادس للهجرة ، فقد التزم السكاكي بمنهج واضح منذ أن شرع في تأليف كتابه ، وذلك يعطينا صورة واضحة عن المنهجية العلمية عند علماء العرب في حق المادة وتنسيقها وأظهر قدرة في ربط هذه

العلوم وناسها ، فصاحب علم النحو في حاجة الى علمي الصرف والمعاني ، وصاحب علم العروض يحتاج الى علم الصرف ، وهكذا يربط السكاكي بين علوم اللغة وربطاً محكمها ، وينتقل من علم الى آخر انتقالاً موقفاً ، ويشير الى الصلة بين هذه العلوم ، وبذلك اظهر ان بعضها يقدم بعضها ، ورسم تفرعها للسان وضع عليه مخارج الحروف ، والرسم التفرعي الذي جاء في مفتاح العلوم نظمه لادم رسم مصور وصل اليها ، ذلك شهادة لمن يريد ان يفقه القول القائل بفضل الغرب في هذا الباب ناصين ان الخليل بن احمد القراعيدي كان من اعظم الشخصيات العلمية قبل اربعة عشر قرناً ، وهو الذي نبه العلماء على أهمية ذلك في معرفة مخارج الاسوات.

لعمري لهذا كله خدمة لامتنا وثراتها الخالدة ، ونحن إذ اشرفنا على النهاية نقول : الحمد لله الذي وقفنا واخذ بأيدينا ، وهياً لنا من اسانادنا الافاضل من جاد علمنا يعلمه ونصيحته فكان ذلك عوناً وديناً ، وهم والحق أهلج أهل لذلك ، يلهج اللسان بالعرقان ، وينطق بأوضح بيان ، ونخص بالذكر منهم اساتذتنا الجليل الدكتور احمد منقولب الذي اخذ بأيدينا وأصلح ما أخطأنا ، واكمل ما ناقص في بحثنا ، فكان أبا باراً وأخاً كريماً ومهرفاً لعينا ، فله منا العرقان بفضل ، والفكر لمصاحبه ، وجواه الله من لغة القرآن نجوا ، ونسلم شكره يتم بالفكر والثناء للاستاذة الفاضلة الدكتورة خديجة عبد الرزاق المحيشر التي طوقتنا بمحروفيها بما أبدت من نصيحة وإرشاد لنا في قسمي الصرف والنحو ، فكان لتوجيهها التبريل وادبها العالي وشيمها الاصيله الابع الاثر في نفوسنا ، فجزاها الله خيراً ونفع بها امة العرب ، ونسجل شكرنا للاستاذين الفاضلين - حفظهما الله - الدكتور احمد ناجي القيسي والاستاذ ابراهيم الوائلي لما ابدياه من توجيه سليم ونصيحة عذبة بروح علمية كريمة ، والفكر كل الفكر للاستاذ الفاضل الدكتور مهدي

المحرومي الذي وقف معي في باب الحد والاستقلال وثقة العالم المقتدر حفظه
 الله ورعاه . والفكر للاستاذة الافاضل الذين اعانوني وهم الدكتور دلود سلوم
 والدكتور حسام التميمي والدكتور محمد خباري والدكتور ماهر هلال العاملي
 في مكتبة الدراسات العليا ومكتبة كلية الآداب ومكتبة المخطوطات في
 المتحف العراقي ولاسيما الاستاذ الكريم اسلمة النقيبدي والاستاذ
 طالب الجبوري .

وانا ذكر الاحياء وكان لهم علينا واجب الفكر والعرفان فلأمواتنا
 بالذكر الحسن وطلب الرحمة ونسجل بكل توديع مساعدة السيد المرحوم
 لطيف طالع الذي شد من أزينا وأيدى كل مساعدة لنا فعليه الرحمة من
 الله واسكنه جناته وجعل مثواه في أهل عليين . والحمد لله أولا وآخرها ،
 عليه توكلنا اليه نتيب .

أكرم عثمان يوسف

د شباط ١٩٨٠ م

٢١ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ

الفصل الاول

بيئة السكاكي وحياته

بيئته :

بدأ العرب يفتح إقليم «خوارزم» الذي يقع ماوراء النهر عام ٦٢ هـ ، وأصبح في حوزة حكمهم تماماً عن طريق الصلح مع أهله عام ٩٢ هـ على يد القائد العربي قتيبة بن مسلم الباهلي . وقد حدد الجغرافيون العرب إقليم خوارزم بأن جعلوا حدوده من الغرب بلاد الترك الغزية . ومن الجنوب خراسان . ومن الشرق بلاد ماوراء النهر . ومن الشمال بلاد الترك . وخوارزم ليس اسماً للمدينة وإنما هو اسم للتسمية بجمليتها ويظهرها نهر « جيحون » فيصعد الى البحر الخراساني حتى يدخل الصين (٢) . ومن حدود هذا الاقليم : مدينة كبيرة تسمى «الخرجانية» وهي اكبر المدن بخوارزم بعد قصبها . وهي متجر الغزاة فأما قصبها فأنها تسمى بالخوارزمية كانت . ولها قلعة ... وفي وسط المدينة نهر جروود يهبط للمدينة (٣) ... »

لقد بدأ هذا الاقليم حياة جديدة مع بداية الحكم العربي حيث دخله الاسلام . وأحرره عن صدق وقد يعود ذلك لان الحكم العربي بدأ بالصلح (٤) مع أهلها . فساحت حياتها فنية بالعلوم والمعارف والعمارة .

ان حكم العرب المباشر لهذا الاقليم بدأ من عام ٩٣ هـ الى عام ٢٦١ هـ . فبعد ان قيام الدولة السامانية بسبب ضعف السلطة المركزية في بغداد جعل إقليم خوارزم يقع تحت سيطرتها فاصبحت شبه مستقلة لان السامانيين لم يكتفوا بالاستقلال عن عاصمة الخلافة بل حددوها . وتذكر كتب التاريخ ان هذا الاقليم وقع - بعد

(١) تاريخ الرسل والملوك ١٦٦ ١٧٢

(٢) معجم البلدان ٢ : ٢٦٥ ، ٢٦٨ . المسالك والممالك ١٦٨ . ٢٠٠ . الدولة الخوارزمية ١٧

(٣) المسالك والممالك ١٦٨ .

(٤) تاريخ الرسل والملوك ١٦٦ ١٧٢

الاسامانين - تحت حكم « محمد بن سكتكين » من بعده « ابن مسعود » إلى أن سيطر السلاجقة على هذا الاقليم عام ١١٩ هـ واستمروا في حكمه إلى عام ١٩٠ هـ ، حيث قامت الدولة الخوارزمية على يد « اتوشكين » مؤسس حكم هذه الاسرة الذي أعقبه كفاح طويل وظهرت بعد ذلك دولة خوارزم في وجودها من الراجح أن يكون خوارزم شاه أنز قد أعلن استقلاله نهائياً عن السلاجقة في سنة (٥٣٨ هـ / ١١٢٢ م) بعد أن أخفق السلطان « سنجر » في القضاء عليه ، وصار خوارزم بعد هذا التاريخ كياناً سياسياً مستقلاً (١) .

وقد شهد هذا الاقليم لحلال الفترة الخوارزمية حروباً ومنازعات داخلية انتهت بسقوط هذه الدولة أمام الريح التي ، وكان آخر حكم هذه الدولة « السلطان جلال الدين منكبرتي » .

إن الامر الذي يعنينا هو الاحوال الفكرية والثقافية في هذا الاقليم ، فهذا الاقليم جزء من الدولة العربية الاسلامية يتأثر بنفس المؤثرات ويعالج ذات القضايا التي يهتم بها المفكرون العرب المسلمون في شتى اتجاه هذه الامبراطورية المارمية الاطراف ، مع العلم بأن كل إقليم من هذه الاقاليم امتاز بشيء ، وشاعت فيه مفاهيم مختلفة إلا أنها تبقى من حيث الجوهر واحدة في مدلولها وطرق بحثه هذا المنعني ، فظهر في هذا الاقليم علماء من هذا ، والفوافيه ، وانتقل تفكيرهم « الاعتزالي » إلى ميادين المعرفة الأخرى .

فقد (٢) : « أمتاز القرن السادس الهجري بكثرة ما حدث فيه من متغيرات نتيجة لقيام بعض الدولات وسقوط بعضها الآخر ... إلا أن ذلك لم يمنع من تقدم الحياة الفكرية وثرائها ، وعبر دليل على ذلك التواصل الفكري والمتمحيص ما ظهره الرغزفري والرازي والسكاكي في البيئة العراقية من العلم الاسلامي . والظاهر ان العلوم في هذا الاقليم الذي كان يتعرض للحاجة والنقد من قِبل

(١) الدولة الخوارزمية ١١٩ - ١٩٠ هـ

(٢) علم كسرى ٦٢

المسلمين قد اصطفت بصيغة علم الكلام للدفاع عن العربية ودينها وبيان اعجاز كتاب الله الخالد ، فالقرن السادس للهجرة لم يكن قرن مجود بل كان عصر ازدهار علمي وتقدم فكري وانتاج حضاري على الرغم من الاحوال السياسية المضطربة يومئذ .^(١) الملاحظ ان الفن قد راج في العصر رواجاً واضحاً ... اما الادب فقد امتاز بما امتاز به الفن عامة في ذلك العصر من ميل الى التفتق ... لان الادب عامة كما هو معروف متأثر مؤثر يعبر عن الاجواء التي يحياها ، وينقل صورة من المفاهيم العامة التي يتحدث عنها ، ويعبر عن ذوق العصر افكاراً وفكرة وصورة سواء اكان ذلك عن طريق الكتابة نثراً عن طريق النظم شعراً ام عن طريق التأليف.

ان الاعلام العلماء الذين انتجتهم بيئة خوارزم مثلوا عصرهم خير تمثيل وعبروا عن ثقافة بيتهم ، خير تعبير ، فهم صورة صادقة للحياة العلمية في البيئة الشرقية عامة والخوارزمية خاصة ، ومتهم عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) صاحب « دلائل الاعجاز » و « اسرار البلاغة » و « الجمل » ورشيد الدين الطوطا (٥٧٣هـ) صاحب « دلائل السحر » و « جواهر اللغز عشرى » (٥٣٨هـ) صاحب « المفصل في النحو » و « اساس البلاغة » و « الامتزج في النحو » و « فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ) صاحب : « نهاية الاجاز في دراية الاعجاز » ، والذي يتصون اليها من الاعلام والعلماء لا يعصون (١) . . . من اعلام بيئة خوارزم في القرنين الخامس والسادس الهجريين .

عزلاء العلماء كانوا نتاجاً لمجمل الثقافة العربية ، وتطوراً حاصلًا في سبيلها التاريخي . كما انهم عبروا عن الجو العلمي السائد في بيئة خوارزم و « أصبحت الحكمة والفلسفة خادمتين لاجادلات اصحاب المذاهب ومناظراتهم (٢) » . . . ولا بد من التنبيه على اسلوبهم الذي اتقوا العلماء ، ذلك الاسلوب الذي يحاكم

(١) مجمع البدر ٢ : ٣٩٨ .

(٢) علم كبري ٩٢

العقل في نظراته للأشياء ، ويقيس القضايا قياسا عقليا مع روح أدبيه ذواقه الا انه ذوق ذو تعميل ، ودراية ذات قياس واستدلال .

حياته :

هو سراج الدين يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي (١) الحنفي ، ولد في قرية من خوارزم عام ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م في ظل الدولة الخوارزمية وسلطانها الرابع « ايل ارسلان بن اتو » ، وينفرد بانوث الحموي وهو معاصر للسكاكي في تحديد سنة ولادته فيقول : « انه ولد عام (٥٥٥ هـ / ١١٥٩ م) » . والملاحظ ان تحديد سنة ولادته متفق عليه . لان المصادر التي ترجمت له ينقل بعضها عن الاخر ، هذا بالإضافة إلى قلة المصادر التي اعتمدت بذلك هو الرقم من شيوع كتابه « مفتاح العلوم » وذهوع اسمه في الامصار .

تتفق المصادر التي ترجمت له على لقبه : « السكاكي » وتختلف في تحديد هذه النسبة فهذه المصادر يذكر بعضها انها نسبة الى قرية اسما : « السكاك » والغلب هذه المصادر تعزوها الى مهنة الخبازة قال السيوطي في بغية الوعاة : « ابن السكاك (٢) » وايد هذا صاحب روضات الجنات بقوله « وكانت نسبة الى « سكاك » في جرثومة أحد من والديه (٣) » والراجح ان هذا اللقب قد جاء من حرفة كان يمارسها مع اهله .

ابن السكاكي - علي مايسو - في اقليم خوارزم فلم يظفروه الى غيره ، لقد

(١) بطر مسجم الآراء : ٢٠ - ٥٨ - ٥٩ ونشرات الكتب : ٥ - ١٢٢ - وفيها الرواة ٢٦١-٢٦٢ وروحات الجنات : ٨ - ٢٢٠ والرائر البية ٢٢٢ وفيها ايراف بن محمد (والمواخر للقبه ٢٥٥) وتابع التراجم ٨١ وكشف الظنون ١٧٦٢ ، الاطلاع ١٠ - ٢٩٥ ، مسجم التراجم ١٥ - ٢٨٥ ، مسجم المطبوعات : القرية ١٠٢٣ - والملاحه عند السكاكي ١٦

(٢) مسجم الآراء : ٢ - ٥٩ -

(٣) حياة القرطبي ٢٦١٢ -

(٤) روضات الجنات : ٨ - ٢٢٠ -

اكتفى بتحصيل علومه في مساجد خوارزم ومدارسها ، وتوجه لطلب العلم في سن متأخرة ، وفي ذلك قصة يذكرها صاحب روحدات الجنات ، يقول : ... فقد كان في مبدأ أمره حذوا ، فعمل بيده بحبرة صغيرة من الحديد ، وجعل لها قفلا عجيبا ، ولم يزد وزن تلك الحبرة وقلها غير اطارا واحدا ، فأعداها الى ملك (مائه) ، ولما رآه الملك ونعماء مجلسه الرابع لم يريدوا على ترهب الرجل على صنعة ، فاتفق انه كان واقفا في الحضور اذ دخل رجل آخر ، فقام الملك احتراماً لذلك الرجل واجلسه مقامه ، فسأل عنه السكاكي ، فقبل له : انه من جملة العلماء ، فنفكر السكاكي في نفسه : انه لو كان من هذه الطائفة لكان يلج ما كان يطلبه من الفضل والشرف والقبول ويخرج من ساعته الى المدرسة لتحصيل العلوم ، وكان إذ ذاك قد ذهب من عمره ثلاثون سنة (١)

فأتجه للدرس وتحصيل العلم ، وتذكر المصائر في هذا المجال انه لقي في بدء تعليمه مشقة كبيرة ومحتاجا عظيما في الفهم والاعطى من اساتذته حتى انه ترك المدرسة واساتذته ، الا أنه عاود الدرس مرة ثانية فانلج بعد أن أجهد نفسه ، لكان ان احسن العلوم وألف فيها وداع صيته واصبح علما من اعلام عصره ورجال فنه وعلمه ، وتفطن في علوم شتى وعلم مواد مختلفة ، فمن جملة ما علم النجوم وعلومها ، ولاتقائه العلوم وشهرته بها قامت له صلاحات مع حكام زمانه ، وكان من جملة علماء السلطان خوارزمشاه ، وتدد التقى به ، ولامت معرفة العلم مقام الصلة بينهما . كما ان السكاكي سبب ثقته في هذه العلوم وقع في كيد الوزير « حوش عميد » وزير « جغتاي بن خان بن جنكيز خان » وذلك لقراءة طالع ، وعمل قام به السكاكي فحقد عليه هذا الوزير الامر الذي سبب حبس السكاكي (٢) .

(١) المصدر السابق ص ٢٢١ .

(٢) انوار البهاء : ٢٢٢ .

تتفق المصادر التي نرجس السكاكي على انه توفي عام ٦٢٦هـ (١)، وقد وجدت في خانة المخطوط التي رمزت لها بالحرف (ب) أن: ولادة السكاكي سنة ٥٥٥هـ ووفاته سنة ٦٢٩هـ. وفي نسخة ج : : ولد العلامة سراج الدين السكاكي ليلة الثالث من جمادى الأولى سنة ٥٥٥هـ. وتوفي في أول رجب سنة ٦٢٩هـ في قرية من قرى المالح اسمها (أفنام) ودفن بها، كذا وجدت بخط العلامة مولانا عبد العزيز البخاري

ويذكر الدكتور أحمد مطلوب خلانا في سنة وفاته حيث قال : اختلفوا في سنة وفاته فهي بين ٦٢٢ هـ و ٦٢٦ هـ ويرجح انه مات سنة ٦٢٩ هـ (٢) .

ويذكر صاحب الجواهر النقية بقوله : : وتوفي يعني السكاكي في نواحي قرية الحكندي من قرى المالح (٣)

في حين يذكر صاحب الفوائد البنية : : فوجدت جيش عميد موقع السعاية وقال لفتاى لما كان قادرا على إيجاد مثل هذه الأمور فلا عجب منه لو انتزع سلطنتك لشغل هذا في خيال جفتاى وحس السكاكي ولم يزل في الجيش ثلاث سنين الى ان مات ، كذا في حبيب السمر في اخبار افراد البشر لغيت الدين الهروي المتوفى سنة ٩٤٢ . . . (٤) »

شيوخه :

لما كانت حياة السكاكي يكتنفها الغموض ، فلنر مسأله شيوخه وتلامذته

- (١) انظر الجواهر ٥٢٩٢ ، فاج التلخيص ٩٢٠ وقدرت النص ٦٠٠ بروسلات الجاهات ٥٢٢١٨ وخيا
- الرمز ٢٩١٠٥ .
- (٢) التلامذ السكاكي ٥٢ .
- (٣) الجواهر ٦٢٦١٢ .
- (٤) الفوائد ، ١٢٢ .

تكون هي الاخرى واقعة في دائرة قلة للمعلومات عنه ، فلم تحدثنا المصادر التي
بين ايدينا ، إلا قليلاً عن شيوخه واكتفت بذكر اسمائهم وهم : (١)

١ - سديد الدين بن محمد الحلي

٢ - محمود بن صالح بن محمود الحارثي شيخ الاسلام

٣ - برهان الأئمة محمد بن عبد الله بن التركستاني

ولا نعرف كيف اخذ عنهم ، وما العلوم التي تلقاها على ايديهم ، وقد قل
الاعتناء بالكيانية التي اخذ بها علومه عنهم حتى قال بعضهم ولم أراي
الآن من تعرض للذكر مشايخه وتلاميذه . . . (٢)

وقد ذكر السكاكي شيخه الذي اقلد منه ، ونهل العلم والمعرفة منه ، وجاء
ذكره من لوق مفتاح العلوم الى منتهاه ، وكرر الثناء عليه والتزم رأيه ، واولى
ان شيخنا الحائمي ذلك الامام في انواع الغرر الذي لم يسمح بمثله في الاولين
وان يسمع به في الآخرين . كساء الله جلال الرضوان ، واسكنه حال الروح
والريحان ، كان يرى هذا الرأي . . . (٣)

والظاهر ان الحائمي كان من ذوي العلم في فنون مختلفة ، تنوعت وظهرت في
مفتاح العلوم من الصرف والنحو والبلاغة والفقه والاستدلال عجاز القرآن
والعروض والثقافية .

وقد دل ذكر الحائمي على ادب السكاكي وعلمه خفته ، فقد ذكرنا ، مثلاً بما
خلقه مع الذكر الحسن والعرفان بمقتله ، وطلب الرحمة له .

تلامذته :

لم نجد في المصادر التي ترجمت للسكاكي ذكر لتصدي السكاكي بمهمة التدريس

(١) النور الصافي ٢ ، ٢٠٦ وبالإضافة عدد السكاكي ٩٧ .

(٢) روحاني المعارف ١ ، ٢٢٨ ، وبالإضافة عدد السكاكي ٩٢ .

(٣) المفاتيح ٢١٥ .

إلا أنها ذكرت تلميذا واحدا أخذ عنه علم الكلام ، هو : « هتار بن محمود بن محمد الزامدي ، أبو الرجاء الفريزي الأمام الملقب نجم الدين ، وله شرح القدوري شرح نفيس وله الفقيه على علاء الدين سعيد بن محمد الخياطى ويرعاه الأئمة محمد بن عبد الكريم الشكستاني وغيرهما ونقرأ الكلام على سراج الدين يوسف بن أبي بكر السكاكي المؤلرزمى . . . (١) ويستفاد من هذا أن السكاكي أخذ عن شيوخ تلميذه الذي درس عليه علم الكلام أهل مرجع ذلك تصدي السكاكي لأخذ العلم وهو متقدم في العمر كما بينا .

أشاره :

١ . أول مؤلفات السكاكي « مفتاح العلوم » الذي ذاع وانتشر وهو كتاب جليل ضم بين دفتيه علوم اللغة العربية من صرف وادعوى ومعاني وبيان وبديع وحج واستدلال وأعيان قرآن وعروض وقلانية .

والكتاب بهذا جاء متناسقا بحكم العبارة شديدة التماسك منعرض لمذهبه العلم والمخاص في الفصل القادم .

لا تعرف متى ألف السكاكي كتابه ، فهو لم يشر الى ذلك ، ولم يفعل كمادة الكتاب في أمدائه بهم مؤلفاتهم الى أعيان عصرهم ، إلا أن السكاكي ذكر في علم البيان الخليفة الناصر العباسي حيث قال « تولك عند الخائف : إله الهما ومحمد نبينا والأسلام ديننا ، والتوحيد والعدل مطعنا ، والخلفاء الراشدون أئمتنا ، والناصر أمين الله خليفتنا ، والدعاء له والثناء عليه وظيفتنا . . . (٢) » وإذا عرفنا أن الناصر لدين الله الخليفة العباسي تولى الخلافة عام ٥٧٥ هـ ونوفى ٦٢٢ هـ (٣) فمن المرجح أن السكاكي ألف كتابه بعد سنة ٦٠٠ هـ وذلك لأن

(١) الجواهر ٢ : ١٦٦ ، ٢٦٦ ، والفوائد الذهبية ١ : ١٢٢ ، واللائحة عبد السكاكي ٥٥ .

(٢) الفلاح : ٩٩ .

(٣) الكامل في التاريخ ١ : ١٤٩ ، ١٢ : ١٢٧ .

السكاكي أخذ العلم بعد ان مضى من عمره ثلاثون عاما على ما تذكر المصادر
فخرج ماذهب اليه الدكتور احمد مطلوب من أن تأليف مفتاح العلوم قد حصل
في سنة ٦١٧ هـ في خلافة الناصر لدين الله . . . (١) » .

وطبع كتاب «مفتاح العلوم» طبعت مختلفة ذكرها الدكتور احمد مطلوب (٢)
واطلعت على ما هو متيسر منها في مكتبتنا ، وكانت هذه الطبعات هي :

- ١ - طبعة الاستانة ، وهي طبعة خيرية .
- ٢ - طبعة المطبعة الادبية بمصر في سنة ١٣١٧ هـ وبها مطبوع كتاب
«انعام الدراية» للشيخ جلال الدين السيوطي .
- ٣ - طبعة لمطبعة الميمنية بمصر في سنة ١٤١٨ هـ ، وبها مطبوع كتاب
«انعام الدراية لقرء النقاية» للسيوطي .
- ٤ - طبعة مطبعة التقدم العلمية بمصر في سنة ١٣٤٨ هـ وبها مطبوع
كتاب «انعام الدراية لقرء النقاية» .
- ٥ - طبعة مطبعة البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧ م) وليس
في هاتهما كتاب .

وهذه الطبعات — كما اشار اليها الدكتور مطلوب — متفاربة ولمع محقة
ونحن اعتمدنا الاخرى في المقابلة على النسخ الخطية .

وذكرت المصادر بعض المؤلفات الاخرى للسكاكي وهي : (٣)

- ٢ - شرح الجمل : وهو شرح لكتاب عبد القادر الجرجاني «الجمل» وقد

(١) البلاذري السكاكي ص ١٥ .

(٢) المصدر السابق ص ٦٣

(٣) البلاذري السكاكي ص ١٠

- ذكره السكاكي في كتابه ، مفتاح العلوم ، ولم يشر إليه أو ينقل عنه أحد (١) .
- ٣ - الشيبان : ذكره ابن خلدون في مقدمته في معرض حديثه عن مفتاح العلوم وعلمه ابن خلدون مطربة وغير واضحة (٢) .
- ٤ - كتاب في العلم باللغة السلوسية (٣) .
- ٥ - رسالة في علم المخاطرة ، يقول عنها جرجر زيدان أنها في متحف ، وكرر التذكير ذلك في الإعلام (٤) .

(١) مفتاح ١٢

(٢) مقدمة ابن خلدون ٥٥٢

(٣) د. حسن شيبان ٢٥٦، ١ وكلف العلوم ١١٠٤ وهدية المدرس ٥٥٣

(٤) تاريخ أدب اللغة العربية ١٩٠٢ والإعلام ٢٩٤٩ .

الفصل الثاني

منهج مفتاح العلوم

كتاب مفتاح العلوم من الكتب العربية الفريدة التي عني بها وكثر شارحوها وادّعت قيله كثير من المؤلفات في موضوعات مختلفة ولكن لم نزل مثل هذا الاهتمام الكبير ، ولذلك أسباب هي قيمة الكتاب وأسلوبه ومنهجه ، وعصره الذي اعتنى بالشرح والتعليق ، وغیرها من الأسباب العلة التي أثّرت بعد سقوط بغداد على النشاط العلمي والأدبي .

ونستطيع القول أن (مفتاح العلوم) هو أولى كتاب عربي جمع ما بين علوم اللغة العربية على هذا النحو الذي لم يسبق إليه ، فقد رأينا الواحظ في كتبه المعروفة بتنوع مادتها ، وابن قتيبة في (أدب الكاتب) و (عيون الأخبار) والمبرد في (التكميل في الأدب) و (المختضب) في النحو والصرف وغیر ذلك من المؤلفات ولعلكن يبقى (مفتاح العلوم) من بينها منفردا في تعدد مواد وثرائها وبنائها المحكم ، ويعود ذلك إلى عقلية السكاكبي المنطقية وعنده التعليل الذي تصده وترجاه من تأليف كتابه ، فقد رأى التبعثر وعدم التكميل في عصر المادة عند غيره فأراد أن يكون هذا الكتاب جامعاً للعلوم رأى عهد القاهرة المبرجاني يؤلف (دلائل الإعجاز) و (أسرار البلاغة) ويبحث في البلاغة ومنها نظرية النظم التي جعلها قائمة على النحو ، ورأى الزمخشري يؤلف (المنهل) في النحو يضمته النحو والصرف ، ووجد الرازي يؤلف (نهاية الإيجاز في هداية الإعجاز) وهو كتاب في البلاغة والفصاحة والإعجاز ويخرج الحروف وقبل كل هذا رأى ابن سنان الخفاجي في كتابه (سر الفصاحة) يجمع في كتابه مادة من اللغة ، (مواد بلاغية) وأخرى في هبوب القافية ويختتم كتابه بالوسائل التي يحتاج إليها الأديب .

عرف السكاكي كل هذا فأنجه الى تأليف (مقتناح العلوم) وجعله (جامعاً
ماتعاً) . مرتباً العلوم العربية بأسلوب يختلف عن غيره ، وبهاء يفاهر ما سلفه .
فما هذا المنهج الذي اختلعه وكيف اختلف عن غيره ؟ هذا ما سنبحثه في
المنهج العلم والمناهج الخاص .

المنهج العلم

يقى السكاكي كتابه في ترتيب المواد مبتدأ من الاصغر الى الأكبر . فهو
يبحث الجذر ، وصولاً الى الكثر . وذلك بأن يبدأ بتعريف ويقف عند بعض القضايا
الغة ويعقبها بالصرف فالنحو فالبلغة بعلومها الثلاثة (المعاني والبيان
والهدم) فالحد والاستدلال فالقافية والعروض فالكلام على الطائفتين في كلام
الله والرد عليهم .

وهو في كل هذا شديد الدقة في التعريف يميل الى الايجاز في تناول مادته .
ولا غرابة في ذلك اذا فهمنا معنى الحد والاستدلال وطريقة معالجهما التقضايما
بتحديد بالغ الدقة والعناية ، واستخدام منها في رسم منهج كتابه وحيكه . وأن
هو أكد على السليقة والذوق غير منفرد بين علم ولا مرجعاً مادة على أخرى .
فهو يتكامل عنده تكاملاً واضحاً . فاقاً تحدث في مادة النحو قال : (ذلك
ما ستعرفه في علم المعاني . . .) وهكذا يكون الامر عنده حلقات متصلة فيما
بينها لتكمل احدها الاخرى . فهو يرى ان هذه العلوم التي طرق باب بحثها من
العلوم المعول عليها للدارس الذي يريد أن يكون صاحب تحصيل في مادته وعلمه
وأن يركز على منهج منطقي يحاكم القضايا عقلياً بحيث تصدق عليها حقيقة
الاشياء وتنطبق عليها جوازيات التعريف والحد . فهو — أعني السيل المنطقي —
السبيل الذي يفهم بواسطتها اجزاء القرآن . واعمال القرآن هدف من أهداف
السكاكي في بناء كتابه وتأليفه . فقد وضع في يدهي القاريه الادوات التي يصلر
اليها افهم اجزاء القرآن والرد على الطائفتين في كتاب الله وقد نبه على ذلك في

ثانياً الكتاب وأقرده مصلاً حصر فيه آراء القائلين بأعجازه ففتدحا وعرا الأجزاء
إلى القصاحة واليلافة وختم كتابه بالرد على الطاعنين .

أن ترتيب كتاب (مفتاح العلوم) حسب ما أغتبطه السكاكي قد عبر عنه
بقوله وقد تضمنت كتابي هذا من أنواع الأدب دون علم اللغة ما رأيت لا بد
منه وهي عدة أنواع متآخذة بأودعته علم الصرف بتمامه ، وأنه لا يتم إلا بعلم
الاختصاص للفتوح إلى النواحي الثلاثة . وقد أوردته علم النحو بتمامه ، وتمامه
بعلم المعاني والبيان ، وقد قضيت بتوفيق الله منها الوطر . ولما كان تعلم علم
المعاني بعلم الحلد والاستدلال لم أرَ بد من التمسح بهما ، وسن كان التسرب
في علمي المعاني والبيان موقوفاً على ممارسة باب النظم وباب النثر ، ورأيت
صاحب النظم ينتظر إلى علمي العروض والقافية تثبيت عنوان القلم إلى
إبرادها ... (١) .

هذا هو متوجه العلم في ترتيب مواد الكتاب جمعها جميعاً مشيراً إلى الواضحة
إلى أنه رأي الحاجة لكل منها ، واحتماً للنائر ما يحتاج إليه ، وللناظم ما يحتاج
إليه ، على طريقة أهل العلم في وضع الشيء في محله . مستدلاً لذلك ، وقائماً على
من سبقه فنظروته إلى العلوم واضحة جلية فهو يربط ما بينها بحسب أهميتها ،
ويعرف مدى تلازم أي علم بالعلم الآخر ، فالحلد والاستدلال يحتاج إليهما
صاحب علم المعاني ، وصاحب النثر والنظم يحتاج إلى علمي المعاني والبيان
وفيه صاحب النظم يري التفاهة لعلم العروض والقافية وكأن السكاكي قد أشار
إلى أن كل هؤلاء من البيهوش أنهم يحتاجون إلى النحو والصرف ، وهو في كل
هذا لا ينسى أن يشير إلى ما للسلف من إياد يعجزه كرهامع بيان محنته في بحث
مواد كتابه فيقول : (ولخصت الكلام على حسب مقتضى الحال هناك ، ومهدت
لكل من ذلك أصولاً لا تفتة وأوردت حججاً مناسبة ، ووردت ما صادفت من
آراء السلف قدس الله أرواحهم بقدر ما احتملت من التقدير مع الإرشاد إلى

خرب مباحث قلت عناية السلف بها ، وإيراد لطائف مفتنة ما قلني أحد بهارتق
أذن ، وما أنا بعمل حواشي جزئية يجري الفرح للمواضع المشككة مستكشفة عن
لطائف المباحث المهمة مطالعة هي مزيد تفصيل في استحسان نفس الحاجة
اليها ٠٠٠ (١).

وقد بين أن كتابه ثلاثة أقسام : القسم الأول في علم الصرف ، والقسم
الثاني في علم النحو والقسم الثالث : في علمي المعاني والبيان ٠٠ (٢).

وهذه هي المواد الرئيسة في كتابه لأنها : .. ثلاثة المفرد والتأليف وكون
التركيب مطابقاً لما يجب أن يتكامل له ، وهذه الأنواع بعد علم اللغة هي المرجوع
إليها في كفاية ذلك ما لم يتخط إلى النظم ، فعلمنا الصرف والنحو يرجع إليها
في المفرد والتأليف ويرجع إلى علمي المعاني والبيان الآخر ٠٠ (٣).

وقد أضاف إلى هذه الأركان مراء مكمل فكان الحد والاستدلال والعروض
والقافية ، وغيرها من الأركان التي طرق بحثها في النحو الذي أعاد وأسلط
الذي سلطه .

وقد عالج هذه العلوم لأسباب كثيرة بينها في خطه العام وذكرنا في بداية
حديثنا عن منهجة العام : وأنت تعلم أن تحصيل الفهم لا يتأتى بدون معرفة
جهات التحصيل واستعمالها .. (٤) وأظهر صحته وبراه في الخلق الحدود والاستدلال
و : العروض والقافية « بتلك العلوم وقال : « لا جرم أنا حاولنا أن نتلو عليك
في أروع أنواع مذيبة بأنواع أخرى ، مما لا بد من معرفته في فروعك لتقف عليه
ثم الاستعمال بيدك (٥) لأن استعمال هذه العلوم متروك إلى حذق الدارس الذي
يستلوه من غيره .

(١) الفتح ٢

(٢) المصدر السابق

(٣) المصدر نفسه

(٤) المصدر نفسه

(٥) الفتح ٤

أن الاهتمام بالمقدمات والانتهاج إلى النتائج هو الذي دفعه إلى تارة هذا الشكل وهو منسجم مع تفكيره العلمي المؤمن بالمنطق ، فهو يعقل بناء كتابه كذلك على هذا النحو من الاهتمام ببلورة ثم التكل حيث يقول : « فعلما الصرف والنحو يرجع إليهما في المفرد والتأليف ، ويرجع إلى علم المعاني والبيان في الأخير... ولما كان علم الصرف هو المرجوح أية في المفرد وأولها هو حكم المفرد والنحو بالعكس من ذلك كما استوقف عليه » وأنت تعلم أن المفرد متقدم على أن يؤلف وطباق للأؤاف للمعنى المتأخر من نفس التأليف ، لا جرم أننا قدنا البعض على هذا الوجه وضحا لتؤثر ترقيا المستحقة فيها (١) » وهذا يوضح لنا اهتمام السكاكي بتقديم الجزء من ثم الانتقال إلى الكل ، فهو يرى أن الصرف - وطنه قبل النحو من حيث البحث والتعلم - هو بهذا بخلاف غيره ، في التركيب العلم الهاتين المادتين فقد رأينا سيويه يضع الصرف في نهاية كتابه حيث بدأ بعلم النحو ، وعرفنا المفرد في اللغضب أنه جعل الصرف بعد النحو ، « وجدنا نحو غشوى في » المفرد ، يقدم النحو على الصرف ، وقد خالفهم السكاكي في هذا الجواب فيه تفكيره موسم الصرف قبل النحو لأنه رأى أنه جزءا يبعث في المفرد سيما بعد فهمه إلى فهم علم التأليف أي الجمل وهو النحو تركيبا الذي سيؤينه علما للمعاني والبيان معنى وصورة ، ويحصر مقدمة الحد والاستدلال تحديدا « تعرفنا وإقامة دليل - حتى إذا فرغ من علمي لسرور والنحو شرع في علمي المعاني والبيان مقدمة المعاني على البيان لأنه يرى علم المعاني شعبة من علم النفس (٢) » ، فيقدم مقدمة يتحدث فيها عن أصل المعنى وتناسب العلوم مع الحد والاستدلال لينتهي إلى الخوض في الكلام على التحديد والطلب فيكون في ترتيبها على جري عادة يقدم مقدمة يحصر ما يعتقد أنه من هذا الباب فيعود بعدها العرض تفصيلا وذلك منهج يلتزمه في سائر كتابه .

واقسم علم المعاني عنده إلى قانونين : المفرد والطلب ، ثم انتهى كلامه بالمقدمة عن علم المعاني وكيف السبيل إليه ، وانتقل إلى علم البيان وأدم مقدمة حصر فيها

(١) الصرفية .

(٢) المدح ١٠ .

علم البيان مبنيا سبب تقديم بعضها على بعض مبنيًا دائما بالتهذيب فالعجاز بأنواعه
فالكثابة متتريا الى الحديث عن البلاغة والاعجاز والفصاحة بتوحيها النظمية
والعنوية ومطبعا هذه العلوم على قوله تعالى : « وقيل يا أرض ابعلي ماءك وباصح
الغص » ثم انتقل الى المحسنات وقسمها الى قسمين : راجع الى المعنى ، وراجع
الى اللفظ ، وفيه على حاجة صاحب علم المعاني الى الحذف والاستدلال باحتنا لها تحت
عنوان « تكملة علم المعاني » وهو بحث كلامي في الحسد والتعريف والرسم
والاستدلال وكل ذلك من أجل لقامة الدليل وإظهار الحاجة ، حتى اذا اكمل هذا
الكتاب ، فيه على الحاجة الى علم النظم لان الاول في النشر فيكون بحثه تحت ثلاثة
الخرم علم العروض والقافية ودفع الضلال فيما يطعنون في كلام رب العزة
وهذا هو خاتمة كتاب « مفتاح العلوم » .

هذا هو المنهج لكتاب « مفتاح العلوم » وهو منهج جديد كلى الجملة ولا نظن
اننا نبتعد عن اذا قلنا ان كتاب السكاكي اول كتاب عربي يرسم بهذا
الشكل ويوضح بهذا المنهج الدقيق .

المنهج الخاص :

كان للسكاكي في دراسة علوم اللغة العربية منهج خاص في ترتيب موضوعاته
كل علم ، وهو منهج انفرد به عن المتقدمين . ويتضح ذلك من القسم الاول من
« مفتاح العلوم » وهو الصرف الذي قسمه الى ثلاثة فصول :

الاول : في بيان حقيقة علم الصرف والتنبيه على ما يحتاج اليه في تحقيقها .

الثاني : في كيفية الوصول اليه .

الثالث : في بيان كونه كائنا لما خلق به من الغرض .

وقبل أن يبدأ ببحث هذه الفصول رأى ان يقف عند الكلمة ، لان الخوض في
الصرف بحث عن اللفظة ، فأظهر معنى الكلمة وأسمائها فهي « اللفظة الموضوعية
للمعنى مفردة والمراد بالافراد انها مجموعها وسمعت لذلك المعنى دفعة واحدة .

والكلمة : إذا كان معناها مستقلاً بنفسه وغير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة مثل « علم وجعل » سميت « اسما » والمقترن مثل « علم وجعل » سميت فعلا ، وإذا كان معناها لا يستقل بنفسه مثل : « من ومن » سميت « حرفا » (١) ويصدر الكلمة المستقلة بنفسها وهي التي يتم الجواب بها كقول القائل : زيد « في جواب إذا قلت : من جاء؟ مرة قرأ » إذا قلت لماذا فعل؟ مرة في جواب هل « إذا قلت ما بين قرأ » (٢) . ينتقل بعدها إلى تعريف الصرف وبيان كيفية ترتيبه وتناوله لهذه المادة ، فالصرف هو تتبع اعتبارات الواضع من جهة المناصب والأكسمة والاعتبارات هي التي تتحقق له :

أولاً : جنس المعنى ثم قصد الجنس جنس منها . معناها يلزم كل من ذلك طائفة طائفة من الحروف ثم قصد تنويع الاجتناس شيئا فشيئا متصرفا في تلك الطوائف بالتقدم والتأخر والزيادة فيها بعد أو النقصان منها ، ما هو كاللازم للتنويع وتكثير الأمثلة ومن التبديل لبعض تلك الحروف لغيره لعارض وهكذا عند تركيب الحروف من العدد هيئة انتهاء ثم من تغيرها (٣) .

مستقلا إلى تعريف اللغة فهي عنده : « ... ليس إلا تحصيل أشياء منتهية تحت الضبط ... » أما الفصل الثاني من الصرف فهو نوعان :

الأول : معرفة الاعتبارات الراجعة إلى الحروف .

الثاني : معرفة الاعتبارات الراجعة إلى الهيئات .

والثاني يهاتان : الباب الأول في معرفة الطريق إلى النوع الأول وكيفية سلوكه ، والثاني : في معرفة الطريق إلى الثاني وكيفية سلوكه أيضا ، وسيأتي الحديث فيها لا يتم إلا بعد التنويه على أنواع الحروف التسعة والعشرين وخراجها (٤) ... » يعود بعد هذا إلى الحديث عن الباب الأول ومرويان حقيقة علم الصرف ، ويقف

(١) الفتح : ١ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الفتح : ٢ .

(٤) المصدر نفسه .

هذه مقدمة بعضها للحديث عن وضع الكلمة الجزئي وانتقالها الى وضع كلي ومن وضع كلي الى وضع جزئي : يحتاج اليه في جانب اللفظ من الحروف والتنظيم والهيئة ... ويظهر من هذا ان اعتبار الانواع الجزئية اعني بها الانتقال للمعاني الجزئية يلزم عند امكان ضبطها ان تكون مسبقة بالوضع كلية لها ، واستثنى « اذا » وأني ومن كونها لا تملك ، وهذا كليا لوضعها الجزئي « ثم يأتي حديثه بعدها عما يمثل التنوع : من حيث انني في تنويعه ، وهو الانواع الجزئية فراجع منها القهقري في التجنيس وهو التصميم الى حيث ابتداء منه ، وهو وضعه انكلي لتلك الجزئية من مثل لفظ « المتباين » وهو وضع المتباين ، فذهب الى معنى في لفظ « المتباين » وهو المباشرة (١) ويربط هذا بغيره آخر وهو الاشتقاق بقوله : « هذا هو الذي يعنيه اصحابنا في هذا النوع بالاشتقاق (٢) » ثم يشرح بعدها : « تقدير زيادة أو حذف أو تبديل ... فهي بمجرد لا يصلح لذلك وتلك الحروف تسمى اصلا والمثاني الذي لا يتضمن الاياما مجردا وما سوى تلك الحروف والد (٣) » ، ثم يتحدث بعد ذلك عن الأوزان واسم الميزان ، ويتكلم على الابتداء وبعدها ويضرب بها الامثلة وهي :

الاول : هو الثلاثة فصاعدا الى خمسة . « خلافا للتكويري » ، والثلاثي اصل للابتداء مع كونه صالحا لتكثير المحتاج اليه في باب التنوع .

الثاني : وهو ان الحرف اذا دار بين ان يكون مزيدا ، وحروف الزيادة هي :

« اليسوم تساء » .

وشروط الزيادة ان يكون :

اولا : مسكورا .

ثانيا : من هذه الحروف « حروف الزيادة » .

ثالثا : ان لا يتغير حكم الحرف في نظيره نحو « وجعل صلهم » .

(١) التنج - ٧

(٢) المصدر منه .

(٣) المصدر الثاني .

ويشبه بعضها على بعض لوجه التشابه حاصرا لها بأربعة مواطن (١) .

الثالث : وهو أن الحسوف إذا اتفقان يحدو بين الخلف والزيادة فالشاذة لحذفه يكون ملذا ١ فتقول : هو أن يلزم من الإحلال بالحذف ترك أصل تراعيه مثل أن يلزم كون المثال على أقل من ثلاثة أحرف أما بدون تأمل : كنسجوة قدوة من ير يتخفيف الهمزة .. ويأدنى تأمل كنسجوة : ومنا ورامو ولعن ولعت ٢ .

الرابع : وهو أن القاعده لكون الحرف بدلا عن غيره في محل التردد ملذا فالقول فيه هو أن تجد أقل وجودا منه في أمثلة اشتقاقه كمسرة : هاجرة ، مواتة ، تراث (٣) ، متجها لتحديث من « معرفة البديل في الحروف الأصول ، أما إذا تخطيته إلى معرفته في الروايات فالقاعده هناك لكون الحرف بدلا عن غيره بعد كونه من حروف البديل (٤) .

ثم ينتقل إلى الحديث عن الإبدال في الحروف فيقدم فيه مقدمة يسيرة يشرح بعضها بالكلام على ثلاثة جوانب في الإبدال :

الأول : فيما يجب من ذلك وأسماء « النتائج الواجبة » يعني بالواجب « ما لا يوجد نقيضه أو يقل جدا » في غير صيغة أنعل خارج الإحلال إذا سكنه قبلها ياء غير بدل عن آخر (٥) ... » .

الثاني : فيما يجوز مستعرا وأسماء « النتائج الجائزة على استعرا » وهو حصر لحروف ومواطن إبدالها مثل « الواو غير طرف بعد ياء التحقير تبدل ياء ك » جديل وأسيد (٦) ... » .

والثالث : فيما لا يستعر ، وأسماء « النتائج غير المستعرة » وحسده بقوله :

(١) المصدر السابق ص ٨ .

(٢) المصدر السابق ص ٨ .

(٣) المصدر السابق ص ٩ .

(٤) المصدر السابق ص ٩ .

(٥) المصدر السابق ص ٩ - ١٠ .

(٦) المصدر السابق ص ١٠ .

« وجه ضبطها على أن الاختصار أن نطعمك على ما لو نفع بدلًا منه كل حرف من حروف البذل دون هذه اللهم إلا التعدي (١) ... » .

ويعقب على هذه المواضع بقوله : « وأنا أذكر لك ما أوردته أصحابنا من ذلك في ثلاثة فصول :

أحدهما : في بيان مواضع الإصالة .

ثانيهما : في بيان مواضع الريادة .

ثالثها : في بيان مواضع البذل عن صرف معين .

حق إذا فرغ من هذا دخل في الباب الثاني من الصرف وهو « في الطريق إلى معرفة الاعتبارات الراجعة إلى الهياكل » وينتهي على « الأسفل المصنعة في الباب الأول من مراعاة الضبط وتجنب الانتهاز (٢) » .

وعلى جرى عادته يقدم مقدمة موجزة يخصص فيها بعض المصطلحات معللاً ذلك : « ولتقدم أمام الخوض فيما نحن له عدة اصطلاحات لأصحابنا رحمهم الله على أن يتساعن بها على شيء من الاختصار في سابق الحديث (٣) » . ويبين فيها ، الفعل الصحيح والمعتل والمثال والاجوف والمنقوص وهو معتل اللام ، والقفيف المقرون المذكور والمضعف منها بعدما حل أن « الكلمة المستقرأة (٤) نوحان : الأول : يشهد التأمّل لتقدمه في باب الاعتبار ، وتسمى الأسماء الجوامد .

الثاني : بخلافه وهي الأفعال ومن الأسماء ما يتصل بها :

ومينا لتسبق قدم الحديث في النوع الأول لأن « وجه التقدم والتأخير بين النوعين على ما يخلق بهذا الموضوع هو أن الفعل لتركيب معناه ظاهر التأخر عن الجوامد ، وما يتصل به من الأسماء في قرعيتها عليه إلا المصغر فقط عند أصحابنا البصريين

(١) المصدر غمد .

(٢) الفصح ١٤ .

(٣) المصدر غمد .

(٤) المصدر غمد .

رحمهم الله وفرع المتأخر عن الشيء لابد أن يكون متأخر عن ذلك الشيء (١) .
فالنوع الأول فصلان :

الأول : في هيئات المجرد من الاسماء الثلاثية ورباعية وخماسية

الثاني : في هيئات المزيد من الاسماء على الأبواب الثلاثة وهو في المثال
وكون الزيادة الحائية أم غير الحائية والمضاعف والمنقوص

وأهل أن ينهي حديثه بنه دلي النوع الثاني (وهو مشتمل على صنفين) (٢) :

أحدهما : في الأفعال

الثاني : في الاسماء المتصلة بها

والصنف الأول فصلان :

الأول في هيئات المزيد من الأفعال ، وهو بحث في الثلاثي المجرد متسلسلا
فيها حتي يربط بها الإعلال بينما أن الإعلال نوعان : أحدهما أصل والثاني
فرع على ما تقدم وهو أن يعمل وأن فات شيء من المذكور كنونات تحرك ما قبل
المعتل (٣) واسلا إلى الرباعي المجرد وله هيئة واحدة وهي (فعّل) مع
بيان بنائه للمجهول . والثماني في الأفعال لا يوجد له (٤)

الفصل الثاني : في هيئات المزيد من الأفعال ، (. . .) فهذه على ما استقر
عليه آراء الجسور من مهارة هذا الفن أحدي وعفرون سنة الحائيات ، وهي
(فعّل) (فاعّل) و (فعّل) و (فعول) و (فعّل) والهابية عن الالتحاق بجمول .
أحدهما : (أفعّل يفعل) يسكون الداء وفتح البواقي (حاصرا
لها في اثني عشرة موضعا .) وما بقى هيئات مزيد الرباعي وهي ثلاث :

(١) يحتاج ١٥ .

(٢) حمود ١٥٠ .

(٣) حمود ١٥٠ .

(٤) حمود ١٥٠ .

(٥) يحتاج ١٥ .

أحدهما : تفعلل يتفعل

الثانية : افتعلل يفتعلل

الثالثة : افعلل يفعلل

منها بعدما على الأبواب التي يكون فيها الفعل ، لازماً ومتعدياً (١) والمتعدي ما يتجاوز هذا الباب ويسميه أصحابنا « أفعال الطائع (٢) » متحدثاً من خلال المتعدي على فعل التعجب وشرائطه مكمل الحديث عن التعدي والمطاوعة. منتقلاً إلى الصنف الثاني في هيئات الأسماء المتصلة بالأفعال وهو مفتعلل على ثمانية أصول:

الفصل الأول : في هيئات المصدر . والثاني : في اسم الفاعل . الثالث : في اسم المفعول . والرابع : في الصفة المشبهة . والخامس : في افعلل التفعلل . والسادس : في اسم الزمان . والسابع : في اسم المكان . والثامن : في اسم الآلة .

خاصاً ذلك بقوله : وانتهى الكلام في استقراء الهيئات على هذا النظم مقتصرين على كهدف التأمل منه الغطاء من أن يجري التنبيه هي هذه الستة :

أحدهما : حيث تكثر الحركات متوالية .

الثانية : حيث يجتمع الكسر والضم .

الثالثة : حيث يتوالى إلى الضمات والكسرات .

الرابع : حيث يجتمع حرفان مثلاًن .

الخامس : حيث يوجد أختلال .

السادس : حيث يثنى كثرة استعمال فوق المعتاد .

هذا إذا انضم منها بعض إلى أو اكتسب لزوماً كان الرجوع في أسئلة الهيئة هو ساعراً عن ذلك من بابه (٣) .

يدخل بعدما في الفصل الثالث من باب الصرف وهو خاتمة هذا الباب وانحداً

(١) المصدر السابق ٢٠

(٢) بقدر منه

(٣) لفظ ٢٥

له عنوان « في بيان كون هذا العلم كائناً لما علق به من الغرض » ومعرفاً بقوله :
 « وهو الاحتراز عن المبدأ في التصرف ، ذلك التي لها مدخل في القياس حامية على الكلام (١) »
 وهي اما مفردة كأسمائها ، وتفخيمها ، وتخفيف عزاتها ، واعتبار ترعيبها
 وبعض تكسراتها ، وتصغيرها ، وكثنتها ايضاً وجميع تصاريحها ونسبها .

واما في حكم المفردة كأصنافها الى النفس واشتقاق ما يندرج عن الاعمال
 وتصريف الاعمال مع الضعائر ونوني التوكيد ايضاً وانجرامه على مراد به
 ذلك (٢) . حاصراً لها في ثلاثة عشر نوعاً معرفاً ومبيناً استعمالها وصيغها

هذا هو منهجه الخاص في عرضه لمادة الصرفية يقوم على بحث الجزء وسرلاً
 الى الكل اي ان المادة تتكامل فيما بينها وتخصص . وقد بناها في المجرى والمزيد
 على تقديم الاسماء على الاعمال ، مقدماً لكل باب بحث مادته وقد التزم بهذه
 الطريقة في كتابه كله .

ونحن حينما نقول انه جديد في منهجه ، فليس معنى ذلك انه لم ينظر في كتب
 المتقدمين ، فالحقيقة ان السكاكي امام فائدة كبيرة من كتاب « المفصل في النحو »
 لجار الله الزعزعي ولكنه اختلف عنه في ترتيب « موضوعات الصرف » وتنسيقها
 فالاول يبحث المادة الصرفية وغلطها في ابواب النحو في حين عند السكاكي الى
 اقامتها في باب مستقل ضمن فصولاً واقساماً متناسبة ، فنحن مثلاً نجد الحديث
 عن مخارج الحروف في نهاية « المفصل » في حين نجدها في اول كتاب « مفتاح العلوم » .
 كما اننا نجد السكاكي يختلف اختلافاً واضحاً عن الزعزعي ليس من جهة جنس
 المادة ، ولكن في تناول وطريقة البحث ، فالدارس لكلنا المنهجين يجد السكاكي
 اكثر تحديداً ، واشد دقة . يطر ذلك في ترتيبه للمادة الصرفية ، فتناول المادة عند
 يبدأ من الصرف بعد تقرير قواعد وبسط مقدمات ، ويقت قليلاً عند بعض
 قضايا اللغة التي يراها ضرورية لصاحب التحصيل في العلوم ثم يشرح بعدها

(١) المصدر نفسه

(٢) المصدر نفسه .

بالصرف مفصلاً ومقسماً ، في حين نجد الزخرفي لا يفعل هذا فبدأياته غير بدايات السكاكي وترتيبه غير ترتيب السكاكي .

ووجدنا أن تعاضل الكلام وأصلحه أكثر وضوحاً عند السكاكي ، فطريقته كما هو في سائر كتابه ، تعتمد حصر القاعدة في بداية الشيء الذي هو بعده ، ثم ينتقل إلى شرحه تفصيلاً ، كما لا ينسى أن يربط ما يبحثه بالمباحث التي سبقته أو التي ستأتي .

وقد لاحظنا أن السكاكي أكثر أمثلة واستعمالات لمبادئه من الزخرفي ، فهو يكثر من الاستشهاد بالقرآن الكريم والشعر العربي المعتمد في فصاحته وسلامته عند النحاة ، وإن كانت الفوائد في هذا الباب تكاد تكون واحدة .

نخلص إلى القول أن السكاكي يختلف في تناول المادة وترتيبها وطريقة بحثها ليس عن الزخرفي وحده ، وإنما يختلف عن كثير من تقدم عليه ، وسبب ذلك هو : مادة الموضوع عندة بشكل منظم ومنسق ، وهذا لا يعني أن السكاكي لم ينظر في جهود غيره بل ظهر لي أنه نظر في كثير منها ولا سيما « المفصل » و « الأتموزج » لجار الله الزخرفي ونقل عنها وإن هو لم يشر إليهما إلا في بعض المواطن ، وقد قارنا بين الزخرفي والسكاكي لانهما من عصرين متقاربين ، ومن بينه غموض .

علم الصرف قام عند السكاكي على أنه النقطة التي ينطلق منها في بناء كتابه وهو في هذا يختلف عن الزخرفي في مفصله ، لأن الزخرفي بني كتابه على ذات الحطة التي بني سبويه كتابه عليها ، حيث ابتدأ بمادة النحو وبعد أن انتهى منها دخل إلى مادة الصرف ولذلك نجد الزخرفي يؤخر الحديث عن الصرف ، وإن هو تحدث عن « الفعل الثلاثي المجرد والمزيد الرباعي » قبل حروف الإضافة ، في حين نجد السكاكي يقدم الصرف بأكمله على باب النحو ، لأن السكاكي يتهج منهج الحصر والتحديد .

إن الاختلاف الحاصل بين منهجي الزخرفي والسكاكي راجع إلى ثقافة كل

واحد منهم وطريقة بحثه ، فالمصل كتاب في النحو والصرف قائم بذاته يؤدي فائدة بالطريقة التي يراها مؤلفة ويبحث السكاكي بحث قائم على استقلالية كل علم من جهة الضبط على الثلاثي مع بقية أبواب كتابه من جهة أخرى .

أما النحو فقد بدأ السكاكي بتقسيمه الى فصلين :

الاول : في تعريف النحو : « هو أن النحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية ليحفظها عن الخطأ في التركيب (١) »

الثاني : وهو ثلاثة : احوال ، القابل وهو الماعرب ، والفاعل وهو العامل والائر وهو الاعراب . ويبدأ بالقابل فيقول : « اعلم ان ليس كل كلمة معربة بل في الكلم ما يعرب وفيها مالا يعرب ويسمى مبتدأ .. ويتعين احدعما بتعيين الآخر والمبنى أقرب الى الضبط للثبوت بتعين الماعرب (٢) ... » .

والمبنى قسمان : الاول : لا يحتاج الى عدد والثاني : قسم يحتاج الى ذلك . والاول : أربعة عشر نوعا ، الحروف ، والاصول المحكية ، والفعل الماضي والامر واسماء الاتصال والمضمرات والمبهمات وصغور التركيبات والقائيات وما يتضمن معنى حرف الاستفهام والجزاء وما كان على فعال لما العراء حذار » واما بمعنى المصدر المعرفة « نجار لمنجرة » ، واما معادلة من العدة يختص بالنداء « يا طالب » وما أضيف الى ياء المتكلم او الى الجمل من اسماء الزمسان وما نودي مفردا معرفة ، وما يعني جنس والجمل (٣) .

والثاني من المبني هو ما كان أصل يابه الاعراب او اذا وازا رأس وقط وعوض وحيث ولدن ومن وما الموصوفتان ومسا غير موصوفة وكم الموصوفة كآين وكأي وكيف وذيت ولهي أعوك دولة لا أنعل ولات أولان ولنا ومذ وهل ومن الكافر (٤) .

(١) للمع ٢٧

(٢) المصدر المعرف ٢٧-٢٨ ، وما بعد الجمل (الجمل) التي لاخر من الاعراب لو احد | فاعلم

(٣) للمع ٢٩

وبعد ان انتهى المتنبى رأى ان يبدأ بحديثه عن المغرب ، وانه نوعان : نوع في الاسماء وهو يختص بالرفع والنصب والجر ، ونوع في الأفعال وهو يختص بالرفع والنصب والجرم . ويعود مستأنفاً الكلام على الاول وهو كما يسمى « النوع الاسمي » وهو مستأنف المنصرف وغير المنصرف . وبين مواضع الصرف وهي تسعة يضيف إليها عاشرا ، ثم يعود ويبين ان المغرب في قبوله للأعراب على وجهين :

احدهما : ان يكون بحيث لا يقبله الا بعد ان يكون خبره قد قبله .
الثاني ان لا يكون كذلك (١) .

والاول من النوع الاسمي خمسة احزاب تسمى التوابع وهي « صلة » عطف بيان ، ومعتطف بحرف ، وتأكيده ، وبديل ... » .

والثاني من النوع الاسمي تسعة عشر ضربا ، يقسمها على ثلاثة ابواب وهي :

١ - ستة في الرفع ، واحد منها اصل في الرفع وهو « الفاعل » والباقية ملحقة به وهي : « المبتدأ وخبر » ، « خبر » ، « خبر ان » وأخواتها وخبر لا التانيئة للحبس واسم ما ولا المشبهتين : « ليس » .

٢ - أحد عشر في النصب ، واحد منها اصل في النصب وهو « المفعول » وهو أربعة : « مفعول مطلق مفعول له ومفعول فيه ومفعول به » ، والباقية ملحقة به وهي : « ان يكون متعدي اليه بواسطة حرف جر » ، « المنصوب بحرف النداء وبالاول بمعنى « مع » ، « بالاستثناء وحالا وتعيين وخبر كان واسم ان ومنصوبا بلا التانيئة للحبس وخبر اء ما » ولا المشبهتين : « ليس » ، « انان في الجر .

احدهما : اصل فيه وهو « المضاف اليه » .

ثانيهما : كالمفرج وهو ان يكون مجرورا بحرف جر .

(١) المصدر السابق ١٠

ويختتم كلامه على المذهب بالنوع الفعلي وهو ثلاثة أضرب (ما أرتفع
ولتنصب وأنجزم لغير العطف والتأكيد والبدل (١) ...) ويبحثه خلال حديثه
عن « العامل » ويشير إلى ذلك بقوله : « ونفصيل القول في هذه الضروب يستلزم
تفصيل القول في الفاعل (العامل) فليضمنه بابه (٢) » فيكون أول بحثه الحديث
عن العامل مبيّناً أن « إما أن يكون لفظاً أو معنى » واللفظ إما أن يكون اسماً
أو فعلاً أو حرفاً ... « مع التنبيه على » أن الفعل في الالفاظ أصل في العمل دون
الاسم والحرف لكونه أكثر فائدة للدلالة على المصدر وعلى الزمان (٣) ... » .

ويبدأ بتقرير ما هو مصدره . فأما الرفع فلفاعله وما يستند إليه مع أحوال
الفاعل في التقديم والتأخير والاتصال والبناء للمجهول والتقدير مع بيان حالة
تأنيث الفاعل . والتنصب هي فيما يتصل به بعد الفاعل من غير التوليع له ، وهي
ثمانية أنواع : المفعول المطلق ، والمفعول له ، والمفعول فيه ، والمفعول به ، والحال
والتمييز ، مبيّناً من خلال حديثه عن هذه ما يلحق بها وما يوجب عنها وأحوالها ،
ليعقد بعدها فصلاً : « أن ليس لهذه المنصوبات عند اجتماعها ترتيب على حد
يلتزم الا المفعولين في بابي : (أعطيت وعلمت) (٤) ... » .

يعود بعد ذلك إلى تكملة هذه المنصوبات ، والمنصوب في باب كان ، والاتصال
الناقصة ، وأفعال المقاربة ، والمجرور بحرف الجر ، وينتهي « النوع الفعلي » بقوله :
« وجواز تقديم هذا على الفاعل وعلى الفعل مطلق إلا في باب التعجب (٥) ... »
منها على أن « هذا آخر الكلام في النوع الفعلي (٦) » .

ثم يبدأ يبحث للنوع الجرئي ويقسمه أقساماً هي :

(١) الفاعل . ١١

(٢) المصدر منه

(٣) الفاعل . ١٢

(٤) المصدر المطلق . ١٣

(٥) المصدر السابق . ١٤

(٦) المصدر منه

الحروف ضربان : عاملة وغير عاملة ، والعاملة ضربان : عاملة عملا واحدا وعلامة عملين . والعاملة عملا واحدا ضربان : عاملة في الأسماء وعاملة في الأفعال . والعاملة في الأسماء ضربان : جارة وناصبة . والعاملة في الأفعال : جازمة وناصبة . والعاملة عملين ضربان : عاملة ناصبا ثم رفعاً ، وعاملة رفعاً ثم انصباً ، ويعودرهما في حدة مواضع : الجارة والناصبة للأسماء ، والجازمة ، والناصبة للأفعال . والناصبة ثم الراجعة ، والراجعة ثم الناصبة (١) . ويسط بعدها هذا المختصر الحديث عنها ، ويتحدث عن استعمالاتها .

ثم يتحدث عن النوع الاسمي ، وهو يعمل الرفع والنصب والجزم ، والجزم ، والرفع والنصب يبحث في المصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة ، والفعل التفصيل واسم الفعل ، متوسعا بعدها في التمييز واحواله . منتقلا إلى الحديث عن الإضافة وهي : لفظية معنوية والنظرية إضافة الصفة إلى فاعلها أو مفعولها والمراد بالصفة أسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة ويندرج فيها المنسوب « هاشمي » والفعل التفضيل في معنى الزيادة . والمعنوية ما عداها ، ثم ينتقل إلى الكلام على بعض الموضوعات الخاصة بالإضافة ، ومتى يجوز حذف المضاف وفيه ذلك ، خاتما بحقه في هذا الجانب بقوله : « ولتقتصر من النوع الاسمي على هذا القدر والإذن ضبط الكلام فيه بما لا يكاد ينقطع (٢) » .

ويتحدث بعد ذلك عن النوع المعنوي « وهو الرابع وهو صنفان .

أحدهما الترامي والثاني ليس بالترامي (٣) .

أما الباب الثالث من مادة النحو عنده فهو الآثار ويفرد فيه « أنه يشقوت بحسب نظرات القائل (٤) » وهو بحث في الحركات الأخيرة بالحركات والحروف

(١) الفاعل : ٤٧

(٢) المصدر السابق : ٦٤

(٣) المصدر نفسه

(٤) المصدر السابق : ٦٥

ثم يقول : « ولذا كان للعراب غير جميع ذلك كان رفعة ونعيبه وجره وجرمه على ما هو معتاد (١) » .

ويختتم مادة النحو بعد الأصول التي قررها ويبحث تحتها النحو وهي : القابل والفاعل والائر ، بحيث عن حلق الحركات ، وحلة الصرف ، وحلة ما يفر من الاسماء ، وحلة امتناع ما يقتنع من الصرف ، وما يتصل به ، وحلة اعراب الاسماء الستة ، واعراب المثنى والجمع ، وحلة اعراب كلاً وكثراً ، وحلة اعراب مسلمات وحلة اعراب ما للعراب من الاعمال ، وحلة حلق الحروف العاملة ، وحلة عمل الاسماء غير الجر ، وحلة حل الثعنى الرفع للابتداء والخبر والفعل المضارع . وهذه الموضوعات ينهي قسم النحو .

وقد اتضح من هذا الوصف لتبج السكاكي في النحو انه يعتمد على مسلك واضح وهو تقديم مقدمة يشرح بحثها وهذه طبيعة منهجه في النحو ، كما هو ظاهر في سائر كتابه . حقا انه علم بمادة النحو الا انه ظهر لي انه تجاوز بعض المواطن ولم يدخل بحثاً امثال : كسر ونسخ هــز ، ان لو افعال الفروع ، كما ظهر لي انه سارع اليه في هذا الجانب يحدوه الامل في الوصول الى علم المعاني والبيان فهو عيائه وقد نيه في اكثر من مرة في مادة النحو على ما ستطالع عليه في علم المعاني والبيان .

فمنهجه في النحو منهج يستفيد من مادة نثر عسري في الفصل الاول والجميل لعبد القاهر الجرجاني ، ويختلف عن الاول في الترتيب والتبويب ، والايجاز والامالة في هذا ، وذلك ، ومن الثاني في التوسيع والتعريب ، فتحن نعرف ان كتاب « المفصل » كتاب بدأ بمادة النحو وغلط ما حقه الصرف في النحو حتى خصص آخر كتابه لايواب حقها الصرف وبعضها اللغة و غارح الحروف ، في حين نجد السكاكي قد انهى ما يتعلق باللغة في مقدمة علم الصرف وحصر الصرف في باب مستقل متجدداً عن هذا العلم بطوائيه المتوارثة فهو يختلف

منهجاً عن الزخرفي . ولجعل لعدد القاهر الجرجاني كتاب مختصر في النحو
وكان مؤلفه جعله مساعداً لمن يريد أن يلج باب النحو للوصول إلى علم المعاني
ولاحيها نظريته في النظم في حين نجد أن السكاكي قد فصل القول في النحو
وقام عنده مادة متكاملة في أغلب نواحيها وإن هو اقتضب في بعض وأهمل بعضاً
آخر . ولكن يبقى بحثه ذا فائدة كبيرة . ولا يفوتني أن أقول إن بحث السكاكي
في مادة الصرف والنحو كما في سائر كتابه هو أول كتاب عربي يحصر مادة
النحو هذا المحصر الدقيق .

لقد رأينا تأثير السكاكي بالإنحاء الذين سبقوه وقد أشار إلى صيغته إلا إن
جل اعتماده كان على « المفصل » الزخرفي . تبقى مسألة أثر منهجه على لاحقيه
وهذا نقول مطمئنين أنه لم يؤثر قبحه جاء بعده . فإذا أخذنا الفية ابن مالك
وشروحها نجد أنها أقرب إلى ترتيب المفصل منها إلى كتاب السكاكي . وإنما أثره
سيظهر في باب البلاغة وبذلك اشتهر .

أما القسم الثالث من « مفتاح العلوم » . وهو في البلاغة فقد قسمه إلى
ثلاثة ميادين مقدما علم المعاني لصلته بالنحو مؤخرًا البيان عن المعاني لأنه يرى
أن : « علم البيان شعبه من علم المعاني لا تنفصل عنه إلا بزيادة اعتبار جرى منه
جرى التركيب من المفرد لا يجرم أثرنا تأخير (١) ... » منتقلا إلى الحديث عن
الفصاحة والبلاغة والأعجاز والمحسنات منها على اتصال علم المعاني بالحد
والاستدلال فاللغة سماه « تكملة علم المعاني » . وهو في ذلك كله ينهج منهجاً
خاصاً به يختلف بكونه جديداً من حيث ترتيب الموضوعات . وكيفية بحثها (٢) .

فقد في بداية بحثه — على جرى عادته كما قلنا — فصلاً تضمن تعريف علم
المعاني والبيان . فعلم المعاني : « هو تنبج خواص تراكيب الكلام في الاتقاة وما

(١) مفتاح . ٢٢ .

(٢) ينظر الثلاثة عند السكاكي ٢٤٧ وما بعدها

يتصل بها من الاستحسان ... وعلم البيان : « هو إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة ... (١) » .

ويرى بعددنا أن يقدم مقدمة يتحدث فيها عن « مقتصر الحال وأنه يتفاوت عند المتكلم ... فثمة تقتضي مالا يقتصر في تأديته من دلالات وصفية كيف كانت ونظم لها مجرد التأليف بينها يخرجها عن حكم التبعيق ، وهو ما اسميناه في علم النحو أصل المعنى ، وتواليه هاهنا متولة أصوات الجوهونات وأخرى ما تقتصر في تأديته إلى أزيد (٢) » ويربط هذا بالحديث من علم الحدود الاستدلال وحام العروض وينبه على أن الكلام عليها سيأتي حتى أملا أكتفي بهذا التمهيد قرر أن كلام العرب قسمان هما : الخبر والمطلب ، وبين لهما بعد انقراضهما بحقيقتهما يفرقان باللازم المشهور ، احتمال الصدق والكذب (٣) « ولذلك عقد لكل منهما فصلا خاصا ، وهو يضع مباحثه تحت لفظة « قانون » فالقانون الأول الذي يحته هو الخبر ميبنا أن « مرجع الخبرية واحتمال الصدق والكذب راجع إلى حكم الخبر » ويقسم هذه البحث إلى أربعة فصول هي : « الاستناد ، والمُسند إليه ، والمُسند ، وما يتصل بذلك من الفصل والوصل والإيجاز والاختصار .

فالقانون الأول : يبحث فيه أنواع الخبر ، وهي : الابتدائي والظاهري والالزامي . والقانون الثاني : يبحث فيه المُسند إليه وأحواله وهي : الحالة التي تقتضي طلب ذكره ، والحالة التي تقتضي خلاف ذلك ، والحالة التي تقتضي تعرفه مضمرا أو علما أو موصولا أو اسم إشارة أو معرفا أو بالاضافة ، والحالة التي تقتضي تعقيبها بحرف من التوابع ، والفصل ، والمقالة التي تقتضي تنكيره ، والحالة التي تقتضي تقديمه على المُسند ، والحالة التي تقتضي تأخيرها عنه ، والحالة التي تقتضي

(١) الفصح ٢٧

(٢) المصدر السابق ٢٥

(٣) المصدر السابق ٢٩

تخصيصه أو إطلاق حال التنكر ، والحالة التي تقتضي قصره على الخبر .
ونبه على أنه سيؤخر الكلام على القصر لفصله عن حده ، بأشكال الالتفات
في هذا الموضع مع أنه سيذكره في المحسنات ويحيل إلى علم المعاني .

والفن الثالث ، بحيث فيه المسند من كونه ماثروكا وغير مقوك ، ومفردا
أو جملة ، وفي أفراد من كونه فعلا أو منكرا أو معربا من جملة المعربات
مقيدا كل ذلك بنوع قيد وفي كونه جملة اسمية أو فعلية أو ظرفية ، ومن
كونه مؤغرا أو مقدما ، حتى إذا انتهى من بيان ذلك نبه على : « أن للفعل
وما يتصل به من المسند إليه وغير المسند إليه اعتبارات في الترك والاثبات
والإظهار والأخفاء والتقديم والتأخير ، ولعاني الفعل بتقيده بالقيود الشرطي
على الخصوص اعتبارات أيضا (١) » .

يعود بعد هذا إلى تكملة بحثه في أحوال المسند وهي : « الحالة المقتضية
لترك تقييده ، والحالة المقتضية لكونه اسما والحالة المقتضية لكونه منكرا مع
بيان أن هذه الأبواب « الفنون قريبة الالتصاق بعلم النحو : ولذا تأملت
مائلوته عليك احتراك على معنى قول النحويين لا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ،
إذا كانا معرفتين بل إيهما قدمت فهو المبتدأ (٢) » .

ثم يعود ليكمل مواطن أحوال المسند وهي الحالة المقتضية للتخصيص ،
الحالة المقتضية لترك تخصيص ، والحالة المقتضية لكونه اسما معربا .
ويخوض بعدها في تعريف الحقيقة باللام واستغرائها مبيها أن الاستغراق
نوعان : حرفي وغير حرفي ويعاود الكلام على أحوال المسند ويذكر الحالة
المقتضية لكونه جملة ، والحالة المقتضية لكونها شرطية ، والحالة المقتضية
لتأخير المسند ، والحالة المقتضية لتقدمه ، ويم حديثه عن القانون الثاني
يعقد فصلا في الفعل وما يتعلق به من اعتبارات : « مجموعها راجع إلى الترك

(١) للفتح ١٠٠ .

(٢) المصدر المذكور ١٠٢ .

والاثبات ، والاظهار ، والاخبار ، والتقديم ، والتأخير (١) ، ويناسب حديثه هذا يذكر تقييده ويعني « القيود الشرطية » الفعل بالقيود الشرطية « مع تفصيل كل ما تقدم ويبان خصوصيات قيود الشرط : « اعلم ان الجراء والشرطي (لو) و (لما) كان تعليق حصول امر بحصول ما ليس به حاصل استلزام ذلك في جمليتها امتناع ثبوت (٢) » .

والفن الرابع : بحث فيه الفصل والوصل مع تقرير ما تقدمه البلاغيون من ان « مدخل الفصل والوصل هو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات » ثم تحدث عن مواضع الفصل والوصل ومواضعها في الكلام حتى اذا فرغ من ذلك .

واصل البحث في الايجاز والاختاب معقباً ذلك بحديثه عن « التضييق » الذي وعد في باب النحو ان يقف عنده في المعاني ، ثم ختم بحثه في المعاني بالفصل كما وعد مبيناً احواله واستعمالاته ، وبذلك ختم علم المعاني في الجانب « النحوي » ليبدأ في بحث قانون الطلب وهو القانون الثاني من علم المعاني . وعلى جري عادته في منهجه وبحثه يقدم مقدمة قبل غوصه في الموضوع : « وانما نتكلم في مقدمة يسند عليها المقام من بيان ان لابد للطلب من تنوعه والتنبيه على ابوابه في الكلام وفيه توليدها لما سوى اصلها (٣) .

ويبين ان الطلب لا يصح من غير تصور اجمالاً او تفصيلاً ، والله يستدعي مطلوباً وهذا المطلوب غير حاصل وقت الطلب ، والطلب نوهان : الاول : نوع لا يستدعي في مطلوبه امكان الحصول .

الثاني : نوع يستدعي فيه امكان الحصول (٤) .

والمطلوب نظراً لعدم وجود واسطة بين الثبوت والانتفاء يستلزم انحصاره في قسمين :

(١) المتاج ١١٧ .

(٢) المصدر السابق ١١٥ .

(٣) المتاج ١١٥ .

الاول : حصول ثبوت مقصود . والثاني حصول إنتقاله مقصود .
 اسبب هو : « كون المصنوع ذهنياً (١) » وهذا يستدعي انقساماً الى اربعة
 اقسام : « حصولين في الذهن وحصولين في الخارج (٢) » وبضيف قائلاً :
 « ثم اذا لم يزد في الذهن على التصور والتصديق لم يتجاوز اقسام المطلوب
 ستة : حصول تصور او إنتقاله في الخارج (٣) » ومبيناً ان النوع الاول من
 الطلب هو التمثيل والاسم فهم مفصلاً القول في الاول والثاني مبيناً المعاني
 المتولدة في الاستعمال والى غير ذلك . وبعد انتهى هذه الثقة فسلم القول
 في ابواب الطلب وهي : التمثيل ، الاستفهام ، والامر ، والنهي ، والنداء .
 وتحدث عن الاغراض التي تخرج اليها .

هذا هو منهج السكاكي في ترتيب مادة علم المعاني . وقد وضع مادة
 النوع « اصل المعنى » اساساً في بحثه للانتقال الى معان متجددة في الاستعمال .
 ذلك لدواع معانية تحتاج كما بين الى مناسبات تضبط وقواعد تقرر مسج
 التنبيه على الذوق والطبع السليم في فهمها وتولده معانيها ، لانه يعتقد ان
 الذوق السليم يوجب فعلى لا يوجب لا يستقيم له طريق في هذا المسلك ،
 ولا تلجئ له فتاة هذه الفنون .

ان منهج السكاكي منهج جديد في هذا الباب بل في كتابه كله ،
 فقد رتب مادته على خطة واعية وبناء محكم في تقسيم ابوابه وفصوله . وهو
 في هذا المنهج يحاول ان يلم بمادة عهد القاهر الجرجاني مع اختلافه عنه
 في ترتيب المادة ومناسباتها ، فبعد القاهر الجرجاني في كتابه « دلائل الاعجاز »
 وضع كتابه من اجل الحديث عن نظرية النظم الذي يقول فيه : « معلوم
 ان ليس النظم سوى تعليق الكلام بعضها ببعض وجه ل بعضها بسبب من
 بعض والكلام ثلاث : اسم وفعل وحرف ، وللتعليق بينهما طرق معلومة ،

(١) المصدر ص ٤٠

(٢) المصدر ص ٤٠

(٣) المصدر ص ٤٠

وهو لا يعدو ثلاثة أقسام : تعليق اسم باسم ، وتعليق اسم بفعل وتعليق حرف بهما ... (١) ع .

فالدلائل كتاب يسلك هذا المسلك ويبحث كيف يكون العلم وشرف علم البيان ، ويرد على الزاعدين بالفتح والنحو ، ليكون حديثه من معرفة البلاغة هو معرفة النظم وأسراره ، وتحقيق القول على البلاغة والفصاحة والبيان والرواية حتى يأخذ بعدما بالحديث عن النظم ويقف عند الكتابة والاستعارة والتقديم والتأخير .

نلاحظ من ذلك الاختلاف الحاصل بين منهجي السكاكي والجرجاني ، فالطريقة في بحث المواد تختلف ، وترتيبها يختلف هو الآخر ، كما أن السكاكي بين كل ما بحثه بقعة بالغة وحصر جديد ، وإن هو مستفيد الفائدة كلها من عبد القاهر الجرجاني ، والذي نقوله هنا ينطبق على الاختلاف الحاصل بين السكاكي والرازي في كتابه « نهاية الإيجاز في دراية الاصطلاح » .

وهذا المنهج الذي ذكره السكاكي ظل همزة البلاغيين في دراسة علم المعاني ، نجد أن القزويني أحدث فيه بعض التغيير ليكون أكثر وضوحاً وترتيباً وقد حصر القزويني علم المعاني في ثمانية أبواب : أحوال الاستناد الثبوتي ، وأحوال المسند إليه ، وأحوال المسند وأحوال متعلقات الفصل والقصر والإنشاء والفصل والوصل والإيجاز والإطناف والمساواة .

ولا يختلف هذا المنهج كثيراً عن منهج السكاكي ولكنه أكثر دقة ، وأوضح في ترتيب الموضوعات وقد ظل منهج القزويني أساساً لمفراخ تلخيصه وما يزال كذلك في الكتب الحديثة وإن أجرى بعضهم تعديلات بسيطة (٢) . أما الفصل الثاني فهو علم البيان وقد بدأ كمبادئه بتقديم قاعدة عامة يبا إلى التبريد الذي وصفه في بداية بحثه لعلمي المعاني والبيان مع بيان :

(١) دلائل ١١ ع .

(٢) بحر القزويني وشرح التفسير .

« ان محاولة ابراد المعنى بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه والتقصص بالدلالات الوصفية غير نمكر (١) » ثم تحدث في مقدمة أخرى عن احتياج صاحب علم البيان الى التعرض لانواع دلالات الكلام ، وقدم التنبيه على سائر فنون علم البيان ، لان دلالاته وشعبة « ولان الاستعارة - وهي احد اقلم المجاز - تعتمد عليه . ثم تحدث عن هذا الفن وما يتصل به من شبه ، وشبه به ، ووجه الشبه « واداة التشبيه ، واغراضه وبلاغته . ثم انتقل الى المجاز وهو الاصل الثاني في علم البيان « وقدم مقدمة تعرض بها للحقيقة وتعريفها مبيناً خلاصته مع السابقتين في تعريف الحقيقة والمجاز (٢) معبداً انواع المجاز ، وهو قسمان :

الاول : لقوى ويسمى مجازاً في المفرد -

الثاني : عقلي ، ويسمى مجازاً في الجملة «

والقوى قسمان ، قسم يرجع الى حكم لها في الكلام ، وفراجع الى معنى الكلمة قسمان : خال من الفائدة ومتضمن لها والمتضمن لفائدة لسان ، خال عن الفائدة في التشبيه ومتضمن لها ، وانه يسمى الاستعارة ولها انقسامات فهذه اصول خمسة : مجاز لقوى واجع الى المعنى خال من الفائدة ومجاز لقوى معنوي مفيد خال عن الفائدة في التشبيه ، والاستعارة ، ومجاز لقوى واجع الى حكم الكلمة ، ومجاز عقلي (٣) تم يفرع بعد هذا الحصر في بحثنا مبيناً احوالها ظاهراً لها الامثلة ، ووجود القول في بعض ويسهب في بعضها الاخر مبيناً آراء المتقدمين عليه « ذاكراً ما يعتقد ، وانحفاً للفراس حربة الاختيار ، وان قد عرفت ما ذكرت وما ذكروا فاختارهما ههنا (٤) »

والاصل الثالث من علم البيان وهي « ترك التعرّيج بالذكر الخ »

(١) الفتح ١٥٩

(٢) المصدر السابق ١٦٩ ، ١٧١ .

(٣) الفتح ١٦٩ .

(٤) المصدر السابق ١٨٩ .

الى ذكر مايلومه لينقل من المذكور الى المذكور ... (١) « وقد بين السكاكي الفرق بين المجاز والكناية وانتهى الى اقسامها الثلاثة واضعاً لكل نوع منها الامثلة ثم ختم بحثه بالتعرض للتعريض والاشارة والايعاء والمقابلة بين الاستعارة والكناية ، مقررًا بأن الكلمة لا تفيد اليه الا بالوضع او بالاستلزام بواسطة الوضع ، واذا اسيءت فلما ان يؤد معناها وحده او غير معناها وحده لومعناها معاً فالاول هو الحقيقة في المفرد وهي تستغنى في الاقادة بالنفس من الفيد والثاني هو المجاز في المفرد وانه مشتق الى نصب دلالة مألوفة عن اراد معنى الكلمة والثالث هو الكتاب ولا بد من دلالة حال (٢) بوجه على ان الحقيقة في المفرد والكناية لغة كان في كونها حقيقتين ويتفرقان في التصريح وعدم التصريح ، وغير معناها في المجاز اما ان يكون يتفرق قائماً مقام معناها بواسطة المبالغة في التثنية اولا يتفرق والاول هو الاستعارة والثاني هو المجاز المرسل (٣) .

ان منهج السكاكي في علم البيان منهج يعتمد المحصر والتحديد اذ يقدم بمقدمة يوجز بها رؤوس نقاط الموضوعات التي يريد ان يبحثها ثم يتطرق بعدها الى التفصيل فيما قدمه وهو في هذه الطريقة جديد في منهج بحثه .

والسكاكي مستفيد من علم البيان من اسرار البلاغة لعبد القادر الجرجاني الا انه يختلف عنه في ترتيب المادة وحصرها ، والملاحظ انه نقل الكناية والاستعارة التي بحثها عبد القادر في دلائل الاعجاز مع علم المعاني الى مكانها في علم البيان فالتعصب الذي حصل في كتبي عبد القادر الجرجاني لوجود له في كتاب مفتاح العلوم فعل وجه التحديد يكون علم البيان عند السكاكي ، التثنية المجاز بالنسبة والكناية وهذا هو الترتيب الذي وقف عنده البلاغيون حينما بحثوا علم البيان ، وهو ترتيب اخبر اليه عبد القادر

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر السابق ، ١٦٥ - .

(٣) مفتاح ١٦٥ - ١٦٦ .

ولكنه لم يلتزم به في كتابه « اسرار البلاغة » قال وأعلم أن الذي يوجهه
ظاهر الأمر وما يسبق إلى الفكر أن يبدأ بجملة من القول في الحقيقة والمجاز
ويتبع ذلك القول في التهيئة والتشبيه ثم ينسق ذكر الاستعارة عليها ويؤتي
بها في آخرها وذلك أن المجاز أعلم من الاستعارة والواجب في قضايا المراتب
أن يبدأ بالعام قبل الخاص والتشبيهة كالأسل في الاستعارة وهي شبهة بالرفع
له أ صور مقتضية من صورته إلا أن هاهنا أموراً اقتضت أن تقع البداية
بالاستعارة ويبان صدر منها والتنبه على طريق الانقسام فيها حتى إذا عرفت
بعض ما يصح كلف من حالها ويقف على سعة مجالها عطف عزان الشرح على
الفصلين الآخرين فوفى حقوقهما وبين فروقهما ثم ينصرف إلى استقصاء
الكلام في الاستعارة ٠٠٠ (١) .

هذا ما أخذت عليه القاهر لنفسه ولكن لأمر ذكره حدث من هذا المنهج ،
واطلع السكاكي على هذا المنهج فأخذته ولكنه أجرى عليه بعض التعديل
فقسم الكلام على التشبيه لأن الاستعارة وهي أحد أنواع المجاز متعددة
عليه في بحث موضوع الحقيقة والمجاز وذكر أنواع كل منها ثم ختم علم
البيان بالكتابة وقد ظل منهج السكاكي في ترتيب علوم البيان أساساً
للبلاغيين المتأخرين ، ولأنه واحد من سائر على طريق السكاكي خرج
عن هذا المنهج ، فيهر الدين بن مالك والقزرويني والسبكي والتفتازاني
وعصام الدين الأسفراييني وغيرهم ظلوا متمسكين بهذا المنهج ، ولا يزال علم
البيان يبحث على هذا النحو في الكتب الحديثة وبذلك ينتهج أثر السكاكي
في منهج البلاغيين المتأخرين ٠٠٠ (٢)

أما المحسنات فهي بحث عن « وجود خصوصية كثيراً ما يصر إليها القاصد
تعيين الكلام ٠٠٠ (٣) جاعلاً هذا الباب بعد أن انتهى علم المعاني والبيان

(١) اسرار البلاغة ٢٩٠ .

(٢) ينظر البلاغة عند السكاكي ٢٤٢ والقزرويني والشرح المتكبر ٥٠٢ وما بعدها .

(٣) الفصاح ٢٠٠ .

ووقوفه عند البلاغة والاعجاز والفصاحة ، مناسباً لذلك بقوله : واذا قد تقرر
 أن البلاغة بمرجعيتها وإن الفصاحة بتوحيها بما يكسو الكلام حظه التزيين
 وبرايه أعلى درجات التحسين ، فإنها هنا وجوه مخصوصة كثيراً ما يصل إليها
 لقصد تحسين الكلام ، فلا علينا أن نذهب إلى الأحرف منها . . . (١) .

ونقسم هذه الوجوه إلى قسمين : قسم يرجع إلى المعنى ، وقسم يرجع
 إلى اللفظ . والاول يتضمن الحديث عن المطابقة ، والمقابلة ، والمعاكلة ، ومراعاة
 النظر ، والمزاوجة ، والقف والنشر ، والجمع ، والتفريق ، والتقسيم ، والجمع مع
 التقسيم ، والجمع مع التفريق ، والتقسيم ، والأيهام ، وتأكيذ المدح بما يشبه
 الفم ، والفجوة ، وسوق العلوم مساق غيره ، ولا يصحبه تجاهل العارف . .
 والاعتراض ، والاستتباع ، والانتفاء . . وقد ذكره في علم المعاني . ونقل
 اللفظ ولا تقلبه . ويخرج عليها الإيجاز والإطناب . . هما ما سبق ذكرهما
 في علم المعاني . .

لما الثاني فهو للتجسيم ، ورد المعجز على المصدر ، والقلب ، والاصحاح
 والتصحيح ، وختم بحثه بالتأكيد على أن تكون الالفاظ توابع للمعاني لأن
 أن تكون المعاني لها توابع .

ومنهج السكاكي في بحثه للمحسنات التي سميت بعده بديعاً ، جديد في
 التقسيم والترتيب وفروضها في نهاية علم المعاني والبيان .

ولقد تأثر بهذا الجانب الرازي ورشيد الدين الوطواط ، فلاحظ أنه
 أخذ من الرازي بعض أقسام مادته حرفياً مع اختلافها على أن الرازي اقتصر
 على بعضها ولم يقسمها تقسيم السكاكي ، وكذلك فعل الوطواط ولم يخرج
 المتأخرون عن هذا التقسيم الثاني للمحسنات غير أنهم رأوا فيه مجالاً للزيادة
 وقد بدأ ذلك منذ أن وضع بدر الدين بن مالك كتابه « المصباح » ونسب
 المحسنات إلى ثلاث أقسام :

الأول : يرجع الى الفصاحة اللفظية .

والثاني : يرجع الى الفصاحة المعنوية .

والثالث : يرجع الى الفصاحة المختصة بتحسين الكلام... (١)

ولكن هذا التقسيم الثلاثي لم يأخذ به القرويني الذي يخص القسم الثالث من كتاب «مفتاح العلوم بكتابه» التلخيص وإنما رجع الى تقسيم السكاكي وتابعه في ذلك شرح التلخيص وما يزال هذا المخرج عمدة المدرسين في هذا الباب... (٢)

وبحث السكاكي مادة الاستدلال تحت عنوان والكلام على تكمله علم المعاني بولما كان «الكلام» من الاستدلال يستدعي تقديم الكلام في الحد... للاغني صاحب الاستدلال عن ان يكون صاحب حد ... (٣) ولذلك بنى كلامه على اصلين :

الأول : الحد وما يتصل به .

الثاني : الاستدلال وما يتصل به .

والفصل الأول تعريف للحد الذي هو : « عبارة عن تعريف الشيء بأجزائه ولوازمه او بما يتركب منها تعريفًا جامعًا مانعًا » سينا نقول « جامعًا مانعًا » منها على التعريف والرسم .

والفصل الثاني : بحث في الاستدلال مع تقديم بمقدمة عن «اكتساب اثبات الخبر فمبتدأ او نية عنه بواسطة تركيب جمل ، وهو كلام في المقدمات او تعاريف لها ويخلص للحديث عن نوعية الجمل ويقول : «ان جملة الاستدلال ثلاثة تكونان خبريتين معا وثارة وتكونان شرطيتين معا وتلزم تختلفان خبرا وشرطا وأنا اذكر جميع ذلك يتوفيق الله تعالى في ثلاث فصول ... (٤)

(١) ينظر الفصاح ٢٦ وما بعدها .

(٢) ينظر البلاغة عند السكاكي ٢١٢ والقرويني «شرح التلخيص» ١٢٤ وما بعدها .

(٣) المطبع ٢٠٥ .

(٤) المصدر السابق ٢٠٧ .

فالفصل الاول في الاستدلال الذي جعلناه خريشان مبيتا حسب تقديم
 الحرية على الشرطية فنقلنا الى البحث في تركييب الجملتين واقسامها
 بحسب الفلم ، مستعملا المصطلحات الكلامية من محمول وغيره . يعقد من
 هذا الفصل فصلين متصلين به أحدهما : يشيع قيود التناقض ، وثانيهما :
 يشيع الاتساق . فالاول في الكلام في الحكمين النقيضين مبيتا اجتماعهما
 وارتقاهما كيف ومتى ؟ ليهت بعدد مواضع فيجدهما بعشرة مواضع
 منها على كل العلوم والادوم والنبوت والنفي والضرورة واللاضرورة
 والجمله كذلك تكون اما ثابتة واما متغيرة وهي ثلاثة ثبوت واجب وانتفاء
 واجب وثبوت وانتفاء غير واجب . - والاول هو الوجوب والثاني هو
 الامتناع والثالث هو الامكان الخامس (١) . ويبحث بعدد الظروف وينقسمه
 الى قسمين : الاول : قسم لزومه من الجانبين فهو متلازم متعاكس والثاني :
 قسم لزومه من أحد الجانبين . فالاول ثلاثة اقسام والثاني ثلاثة معتقدا في
 كل هذه الانواع من واحد ان يوجد ينتج لا يوجد ليس بالممكن العام
 وواجب ان يوجد ينتج ان يوجد ليس بالممكن العام ان يوجد ومن الممكن
 الخامس والثاني بحث في اقسامه الثلاثة مع الوقوف عند الضرورة وان لها
 اعتباران (٢) . وينتقل الى الحديث عن الامكان المستعمل باللاضرورة باحثا
 في الفصل الثاني العكس وينقسمه الى قسمين : الاول عكس نظير . والثاني
 عكس تقيض . حتى اذا فرغ من هذا عاد الى الفصل الثاني من الاستدلال
 الذي جعلناه شرطيتان منها على أن الشرط ولقت عليه في علم النحو وعلى
 تحقيقه في علم المعاني (٣) واتعا هو حديث عما الحقه الاصحاب بكلمات
 الشرط : كلفا باحثا الشرط هنا من شرط اتصال وشرط انفصال .
 فشرط الانفصال : هو ما أدى به « اما » على نحو هذا الاسم اما ان يكون

(١) - الفلم ٢١٥ .

(٢) - المصدر ص ٤٠ .

(٣) - المصدر السابق ٢٣٣ .

معرباً وإذا ان يكون مبنياً وشرط اتصال . وهو ما دعاه (١) . ويتحدث جملة ما يتحدث عن الانتباه الكلي والنفي البعض والانتباه البعض والأعمال رابط ليبحث هذا بالمواد التي بحثها في النحو وعلم المعاني والبيان وينتهي إلى الكلام في الفصل الثالث على الاستدلال الذي أحصى جمليته شرطية والأخرى خبرية وهـ تركيب الدليل في هذا الفصل في كل صورة من الصور الأربع لا يزيد على أربعة أسام (٢) ، يضمها بحثاً في السابقة المهدية واللاحقة والانفصال والاتصال معرفة القياس الاستثنائي ، مبينا الطريقة التي يستخدمها صاحب البلاغة في تطبيق مبحث الحد والاستدلال ، وهذا أوان أن فني عنان القلم إلى تحقيق ما عساك تنتظر منذ امتحننا الكلام في هذه التكملة أن نحققه أو هل صورك له وهو أن صاحب التشبيه أو الكتابة أو الاستعارة كيف يسلك في شأن متوخله مسلك صاحب الاستدلال ، وإن يعضد أحدهما إلى ناز الآخر والحد وتحقيق الراجح منه هذا . وتلخيص الكلام مظنة هذا فنقول وبالله الحصول والقوة : ليس نبي عليك صور الاستدلال أربح لا مزيد عليهم (٣)

وقد رأينا في منهجه هذا أنه لا يدل على تمكنه فيه وحسن ما عرضه ، مع أن المتقدمين بحثوا هذا الجانب وتغنوا فيه لأسباب معروفة منها المحصورة مع الفلاسفة .

فمنهجه في الحد والاستدلال متأثر بالقول في كتابه « نوات الفلاسفة » ولبن سينه في كتابه « الإشارات والتنبيهات » ، ويبقى أنه توجه في بحثه إلى غاية مقصورة هي خدمة البلاغة ولا سيما علم المعاني وأعمال القرآن . وبعد أن انتهى من ذلك كله عقد فصلاً لأعجاز القرآن الكريم منبهاً إلى غرضه الأساسي من تأليف كتابه : « لتشاهد ما تشاهد أنا ما سطرنا

١٠٠ المصدر نفسه .

١٠١ الفلاح ٢٢٢ .

١٠٢ المصدر السابق ٢٢٦ .

ما سطرنا الا وجل الغرض توحي ايقاظك مما انت فيه ... فتتخبط في
 سلك الشقول عنهم في حق كلام رب العزة : ان له حلاوة وان عليه لطافة
 وان اسفله لمغنى وان اعلاه لشمر وانه يعلم وما يعلم ، وما هو بكلام
 البهر فتستفي بذلك عن قرح باب الاستدلال (١) وبذلك يستعد
 السكاكي انه وضع حد الاستدلال لانهم من لا يقتنع بأن كلام الله معجز ،
 فيحتاج معه للقياس والاستدلال والمقارنة والمناقضة ونسب الدليل ، ويرشح
 ان اصحاب الاستدلال : بعد الاتفاق على انه معجز يختلفون في وجه الاعجاز .
 فالاول : ان الله عز سلطانه سرف المتعجبين لمعارضة القرآن عن الاتيان
 بمثله .

الثاني : ان اعجازه لورود على اسلوب مبتدأ مباهن لاصاليب كلامهم
 في خطيبهم واشعارهم لا سيما في مطالع السور .

الثالث : ان اعجازه سلامته عن التناقض .

الرابع : ان اعجازه لاشتماله على الغيوب .

الخامس : وهو رايه « الاعجاز امر من جنس البلاغة الفصاحة » (٢) .

فالسكاكي في اعجاز القرآن من حيث لطافة قريب من الرازي ولكنه
 يختلف منه في منهجه من جهة تسليسه للوصول الى هذا الهدف ، فالرازي
 وضع آراء الاعجاز في اول كتابه « نهاية الاعجاز » في حين وضعها السكاكي
 في آخر كتابه « مفتاح العلوم » وبذلك يكون منهجه جديداً في هذا الجانب
 كما هو جديدي في سائر كتابه .

وقبل ان يدخل في بحث العروض والقافية قدم مقدمة كما فعل في
 الاعجاز وذلك : « بلاء ما يستعمله المقام في فحين يذكر في أحدهما مايتعلق

١٦٥ المصدر السابق ٢١٢ .

٢٠٠ المقطع ٢١٢ - ٢١٢ ونهاية الاعجاز ٧ والرازي عبارته : « ولم يقل وجه مسئول في الاعجاز سوى
 الفصاحة علما ان الوجه من كون القرآن معجرا هم الفصاحة » .

بالنظم لتكميل علم الادب وهو اتباع علم المنثور على المنظوم وتفضيلاً لغيره
تعمك بها من جهة ثم يذكر في الثاني دفع المظان (١) « وبين ان كلامه
سيكون في فنين :

الاول : من نعمة الغرض من علم المعاني وهو الكلام في الصغر وفيه
ثلاثة فصول : احدها : في بيان المراد من الشعر ، وثانيها : فيها يوضح
لكونه شعراً وهو الكلام في الوزن ، وثالثها الثانية .

والفن الثاني : دفع المظان عن كلام الله .

مبيناً هدفه من اثبات كتابه للتدليل على اصالة القرآن . فلما انتهى من
القسم الثاني رأى ان يكمل ذلك بالقسم الشعري فبدأ به الجملة فيها
نحن بصدد مختلفة ، فمن عائدة الى علم الصرف ومن عائدة الى علم النحو ،
ومن عائدة الى علم المعاني والبيان ومرجع ذلك كله الى علم المنثور وقد
ضمن اطلاعك كتابنا هذا على تفصيل الكلام هنا ومن عائدة الى علم المنظوم
وهو علم الشعر ... وهذا اوان ان نسوق اليك الحديث (٢) .

يبدأ في الفن الاول بتعريف الشعر جامعاً الاراء في ذلك ومرجعاً رأي
استاذ المعاني (٣) .

وفي الفصل الثاني يبدأ بالاوزان معقفاً بفضل الخليل بن احمد الفراهيدي
على هذا النوع ومثبهاً على حصر الاقسام لهذه المسألة . ثم يعقد بعداً
فصلاً يتحدث في من التفعيلات ، واحاسبها معدداً دوائر العروض المختلفة،
والمتوزلة ، والمجتبة ، والمفتتحة ، والمنفردة ، ويرسبها ويتحدث عما عرض
لها من علل وزخافات اليدخل في بحث بحور الشعر المعروفة .

وبعد ان ينتهي من الاوزان يتحدث في الفصل الثالث من الثانية ويذكر

١ - القناع . ٢١٢ .

٢ - القناع ٢١٢ - ٢١١ .

٣ - المصدر السابق ٢١٥ .

تعريفات المتقدمين ، فهي عند الخليل من آخر حروف في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن مثل « تلبا » من : « اقلي اللوم هاذل والعتابا » وهي عند الاخفش آخر كلمة في البيت مثل العتابا بكسها وهي عند ابن علي قطرب والى العباس ثلث الروي وعند بعضهم ان القافة هي البيت وهي عند بعضهم هي القصيدة (١) .

ثم يحدد انواع القوافي ، وينتقل الى البحث فيها باعتباره الروي . ويذكر صوبها (٢) .

ان منهج السكاكي في بحث العروض والقافية جاء مستنداً الى جهود الذين سبقوه فهو مستفيد من بحوث اهل العروض كالصاحب بن عباد والتبريزي والافندي في كتابه القافية الا ان الملاحظ ان السكاكي افاد من التبريزي كثيراً ولا سيما شواهد . ولكن السكاكي اختلف عنه في ترتيبها . فهو على عادته يقدم مقدمة يحصر بها مادته ثم يشرح بعد ذلك في التفصيل . فراء يحصر القول في الشعر والرحاقت والعلل والذوات قبل شروعه في بحث البحور . في حين اننا نجد التبريزي قد عرف العروض وقسم البحور . وهذا هو الاختلاف بينهما . ولكنهما اتفقا في بحث القافية من حيث مادتها ووزنها بعد علم العروض .

هذا هو منهج السكاكي في كتابه « محتاج العلوم » وقد اتضح ان هناك منهجين :

الاول : المنهج العام ، وهو الذي رتب فيه علوم اللغة العربية وربط بينها

الثاني : المنهج الخاص ، وهو الذي رتب فيه علم من تلك العلوم .

وهذان المنهجان جديان في الدراسة ، وبذلك يكون السكاكي من اقدم الذين ربطوا بين علوم اللغة ربطاً وثيقاً ، ومن اشهر الذين بحثوها منهجياً دقيقاً ، وهو من اجل ذلك كان دارساً ذا منهج واضح جديد .

١ النفاذ ٢٧٠ .

٢ الشعر السابق ٢٧١ ، ٢٧٢ .

الفصل الثالث

آراء السكاكي

مصادره :

قبل الحديث عن آرائه ينبغي الكلام على مصادره التي اعتمدها في تأليف كتابه « مفتاح العلوم » ، فمن الملاحظ ان السكاكي موسوعي في الدراسة والبحث والتأليف ، وتلك ظاهرة معروفة عند علماء العربية بل من مزية معظمهم فالجاحظ وابن تيمية امثلة شامخة على ذلك كما ان الخليل بن احمد الفراهيدي كان كما يذكر عنه حالاً باكثر من علم ومتفتاً في فنون كثيرة ، فالسكاكي اذن لم يكن مشرداً في هذه الصفة الا انه يمتاز عنهم بأن ألف كتاباً واحداً حوى معظم علوم اللغة العربية بشكل مرتب ومنسق ومرتبطة بعضها ببعض بالشكل الذي نخرج به مفتاح العلوم ، لانه نقص منه كلمة وكان السكاكي لم يفرق قوله الحد « ان يكون جامعاً مانعاً » .

اما مصادر السكاكي في بحثه فهي قسمان :

الاولى : المصادر الاساسية .

الثانية : المصادر الثانوية :

اما مصادره الاساسية فقد انقسمت ثلثاً للموضوعات التي طرق باب بحثها ، فباب الصرف اعتمد فيه على الكتاب لسيبويه ، والمتنظف للدهرد ، والمخصائص وسر صناعة الاعراب لابن جني ، والمفصل للزهدي ونقل خارج الحروف من « نهاية الایجاز » للرازي مستفيداً من آراء الاخفش والملازني والكسائي وعلي بن عيسى الرمانى ، لما في مادة النحو ، فقد اعتمد وبشكل اساس كتاب « المفصل » للزهدي « والجمل » لعبد القاهر الجرجاني ، ولابد انه اطلع على « الانصاف في مسائل الخلاف » لابن الانبارى لانه يذكر

مسائل خلافية خلال بحثه . اما في مادة البلاغة فاعتماده واضح على جهود عبد القاهر الجرجاني في « دلائل الاعجاز » و « اسرار البلاغة » وهو يذكر ذلك وعلى « نهاية الاعجاز » للرازي و « دلائل السحر » لرشيد الدين الوطواط ، وعلى وجه التحديد نستطيع القول ان اعتماده في المعاني والبيان على « دلائل الاعجاز » و « اسرار البلاغة » ، « نهاية الاعجاز » واعتماده في المحسنات على « نهاية الاعجاز » للرازي و « دلائل السحر » للوطواط .

اما مادة الحد والاستقلال فلا بد ان يكون قد استقاه عن علماء المنطق والفلسفة الذين عملوا في هذا الجانب مثل الفارابي والغزالي وابن سينا . أما باب الاعجاز فلاحظ أنه اطلع على الرسائل التي ألف في هذا الجانب مثل رسائل الرماني والجرجاني إلا أنه اختصر كليهما - وحصر الآراء كما حصرها الرازي في « نهاية الاعجاز » .

اما جانب الشعر يهتدي العروض والقافية فإنه استفاد فائدة واضحة من « الرافي » للتبريزي بل نستطيع القول انه نقل كتاب التبريزي حرفياً مع تقديم وتأخير واختصار شديد . هذا من جهة مصادره الاساسية . أما مصادره الثانوية فقد ظهر لنا - كذلك - من خلال التحقيق ان السكاكي اطلع على كتب الادب والشعر ونظر في كتب أبي عبيدة والاصمعي والجاحظ والنهد وابن قتيبة والاصمغاني وغيرهم ، واخذ منها ما أعساه على رسم منهجه وتحديد مادة بحثه .

آراءه

انصبت آراء السكاكي تبعاً لطبيعة العلوم التي تصدى لبحثها بشكلها المتنوع والمربط فكان لي رأيه الخاص في منهجه الصام والمخاض كما بينا سابقاً . والان سيكون حديثنا عن آرائه بشكلها الذي جاءت به وظهرت لنا بعد دراستنا لكتابه « محتاج العلوم » الما ان العلوم التي حوamها كتابه

هي : الصرف ، والنحو ، والبلاغة ، والخد والاستدلال واعجاز القرآن والعروض والقافية ، والرد على الطاعنين في كلام الله ، وقد توزعت آراؤه وبرزت بشكل أكثر في البلاغة والاعجاز ، ولا بد أن نقول أنه كل شيء ان عصر السكاكي ، وهو القرن السادس للهجرة ، عصر تكاملت فيه علوم اللغة العربية ، ووصلت إلى حالة نضجها العلمي والمنهجي ، بعد تلك المسيرة الطويلة الحافلة بالبحث والاستقصاء والاستقراء والجمع ، ومعروف عند الباحثين أن تلك العلوم ما كانت لتتجمع أو تدون إلا للحفاظ على اللغة العربية من جهة والدفاع عنها من جهة أخرى ، فاجتهد العلماء من أدباء ونحويين وبلاغيين وأصوليين وفقهاء ومفسرين أنفسهم من أجل هذا الهدف ، فكاثروا القافية في الأمانة ، ومضرب المثل في الدقة ، وإن لم يصل ذلك من مدلس وطاعن ، كشافوه وبيتوا سوء أعمالة ونضجوا أبحاثه .

إن آراء السكاكي الخاصة في سائر مباحثه لا يمكن أن تكون آراء بالمعنى الحقيقي للرأي ، وإنما هي ترجيحات يمكن أن تعد رأياً له ، لأنه يعمل عليها ويؤيدها ، وسنعرض لها لتتضح جهوده في البحث والتأليف .

الصرف :

بحث السكاكي الصرف معتقداً على آراء السابقين ، مستفيداً من بحوثهم ونبه على ذلك فهو مرة في أثناء عرضه لمدة الصرف ، أما آراؤه الخاصة به فقد ظهرت في وضع منهجه وقد تحدثنا عن ذلك في الفصل السابق ، أما من ناحية الآراء فلم يظهر له منها شيء سوى الترجيحات ، ومن ذلك أنه يرى أن الكلمة العربية فيها من الحروف ما هو أصيل وفيها الزوائد ، وحروف الزوائد جمعها في قوله (اليوم نساء) والثلاثي أعدل الأتية لا أخفيفاً خفيفاً ولا ثقيلاً ثقيلاً ، ولا نقصانه على المراتب الثلاث وهي المبدأ والمتنهي والوسط ، لكل واحد واحد لا تفاوت مع كونه صلحاً لتكثفه الصور المحتاج إليها في باب التنوين (١) .

(١) الفتح ٥

فتكون الأوزان عنده كما هي عند المتقدمين ، منبها على الإبدال بين
الحروف مقروا ما قرره غيره وهو يرى : « .. أن الواو تبدل ياء كـ « سيد »
ودلية عندي كاسامة ... » (١) وإبدال حروف اللين والهمزة بعضها من بعض نسميه
إحلالا (٢) . والالف وقعت بدلا في غير تلك المواضع من ياء والواو والهمزة في
نحو : طائي ويأجل ولا هناك والبراءة عندي ، وأما آل فالحق المعلوم فيه ما ذكره
ابن جني أن الالف فيه بدل من همزة بدل عن الياء ... (٣) .

وفي بيان مواضع الاسماء وهي الأول من كل كلمة لا تصلح لزيادة الواو
ويسمى هذا مضاعف الرباعي « والأخر من الفعل لا يصلح لزيادة النون » « نون »
« تدهقن » و « تهيطن » أصل عند اسمائنا والأقرب عندي إلى شجوب
الأسول أن هذا الأصل أكثرى والنون فيها ذكرنا زائدة ... (٤) « وقال ابن جني
مضاعف الرباعي في هذه المراتب الأربعة لا يصلح لزيادة فليس في نحو :
وهوج وصيصه زيادة وكذا في نحو : قوتيت (٥) . والسين لا تكون زائدة في
الاسماء غير المتصلة بالانفعال كالميم في الإفعال ونحو : تمنعد وتمفزع وتمسكن
لا اعتداد به « فميم تمعد ، وتمفعر وأسمهر وأحر نجم وأمثالها أصل ... » (٦) .

والهاء في : هجرع وورهم أصل متابعا للمعرب مخالفنا لابن جني (٧) . وجاء
الوقف عنده أصل في نحو : ثمة وكتابية بمعزل عن الاعتبار (٨) .

وينقسم الاسم والفعل عنده باعتبار حروفه إلى أقسام وهو متابع للمتقدمين

(١) المصدر السابق ٩ .

(٢) المصدر السابق ١١ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر السابق ١٢ .

(٥) المصدر السابق ١٢ ، ١٣ .

(٦) المصدر السابق ١٢ .

(٧) الفتاح ١٣ .

(٨) المصدر نفسه .

في هذا : « وهو ان الاسم والفعل اذا لم يكن في حروفه الاصول سمي مسجعا وسالفا واذا كان بخلافه سمي منقلا ومعتل التاء مثالا ومعتل العين أجوف . وذا الثلاثة ومعتل للاسمن منقوص وذا الاربعة ومعتل الذاء والعين او العين واللام لفيف مقرون ومعتل الفاء واللام الفيف مقرون . وصحيح الثلاثي او معتله اذا تجانس يعين منه واللام سمي مضاعفا وكذا الرباعي اذا تجانس الفاء واللام الاول منه والعين واللام الثانية سمي مضاعفا . والاسم المزدوج وال . وهذا لأجل فيه الملك (١) . ومن رأيه ان يقدم الكلام في الاسم على الفعل و « هو ان لفعل التركيب معناه ظاهر التأخر عن الجواند وما يتصل به من الاسماء لا شك في فرعيتها عليه الا المصدر فقط عند اصحابنا البصريين ورحمهم الله ودليل اذلال المصدر باعتبار ذلك في الفعل . يرجع عندي مذهب الكوفيين (٢) »

وعند بحثه مادة الثلاثي المجرد من الاسماء ينزه على وجوب تحريك « الفاء » ، وذلك اما لامتناع سكونه عن بعض اصحابنا . ولكنه يختار سببا هو : لادائه الى الكلفة عند آخرين وهو المختار . واما لامتناع الابتداء بالالف والراء والياء المحدثين قللواتهما عندي لا لما بين عليه مذهبه الامام ابن جني رحمه الله (٣) . وبعبارة ان يذكر ان الرباعي المجرد له خمسة اوزان بالاتفاق يميل الى رأي الاخفش في زيادة وزن ساجس وهو المفعول : جنحذب « مساواة منه لهذه الكلمة على « جنحذب » . والحقاس عنده أربعة اوزان كما هي « تدلوه من المتقدمين : « فزدد وجحدرش وقرطاب و « قطعمل » .

وهينات المزيد من الاسماء من الانواب الثلاثة كثيرة ويخص بالذكر عدة امثلة « لها مدخل في التفريع » اما بالنسبة لأوزان الفعل فهي كذلك

(١) المصدر المثل ١٤ .

(٢) المصدر ص ٤٠

(٣) المصدر المثل ١٥ — ١٦ .

كما عند غيره ثلاثية ورباعية « ولا خماسي للانفعال » (١) وبه رد ومزجدة .

فالاول : فتح الفاء واللام مع فتح العين : طلب

او كسرهما : علم او ضمها نحو : شرف

منها على البناء للمفعول فيعني ان يكون على نحو : سعد الضم ثم الكسر .

مبيناً ان ترك بعض الحركات لتناقية « مع طبعك المستقيم فتجد التعليق لتركها

الى سبب الادغام والاعلال والتخفيف وهو السكون تقاضياً من تضاد الثقيل

اللازم لمراعاة الاصل فيها وهو التحريك على نحو ما سواها اقرب والعمل كما

لا يخفى عليك بالاقرب . ونحن في باب الاعلال على ما عليه الاصل ابن جني

من تسكين المعتل المستقل حركته غير عارضة .. (٢) .

والاعلال عند نوحان :

الاول : اصل وهو ما استجمع فيه القدر المذكور كنحو : قول في اصل

قال وهو في اصل دعا ، اما طائي فالاصل فيه طي .

الثاني : من الاعلال فرغ على ما تقدم ، وهو ان يعمل وان قات شيء من

المذكور كفوات تحريك ما قبل المعتل وهو الغالب على هذا النوع نوات ما بعد

المعتل غير مدة لفرجه على ما هو اصل في الاعلال وهو الثلاثي من الانفعال

المجردة صورة ومعنى نحو : قال ويأخ دون اثال .. (٣) .

اما هيئات المزيد من الافعال فهو : « على ما : استقر عليه آراء الجمهور ... (٤) .

اما هيئات المصدر فهي كثيرة غير مضبوطة ولكن الغالب في المصدر المفتوح

العين اذا كان لازماً فعول فهو : الركوع ... وعلى المكسور العين اذا كان كذلك

فعل يفتح الفاء والعين وعلى مصدرهما اذا كان متعشين فعل يفتح الفاء وسكون العين

(١) الفتح ٢٠ .

(٢) المصدر السابق ٦٨ .

(٣) الفتح ١٩٠ .

(٤) المصدر السابق ٢١ .

وعلى مظهرهما إذا كان متعديين فعل يفتح الفاء وسكون المعين ... (١).
 وبين أن علم الصرف كالف لما خلق به من الغرض ، وهو الاحتراز
 من الخطأ في التصرفات وهو — كما قلنا سابقا — بحث في الامانة
 والترقيم وتخفيف الهمزة وما الى ذلك دون أن تظهر له آراء في هذا
 القسم كما ظهرت فيما تقدم وإن كان ما تقدم ترجيحاً ليس فيه .
 إن جهد السكاكي في تقديرنا يظهر في الترتيب والتنسيق ، وقد كان
 جيداً في ذلك ، وإن أعقب كلامه بعض الغموض أحياناً ، لأنه كان
 يختصر اختصاراً شديداً ، يدفع الدارس الى الاستعانة بكتب الصرف
 المبسوطة .

النحو :

في مادة النحو كما هو في مادة الصرف جهد السكاكي متلها لمن
 تقدمه من علماء هذا العلم ، ولما كان بصري الرأي فقد التزم رأي
 هذه المدرسة بنى مادته النحوية عليها ، فقد ذكر ذلك مراراً : « تصانيفنا »
 أو « إسماعيلنا البصريون » ، وظهرت لنا من دراستنا لكتابه بعض الآراء
 من تقدم عليه . فمن ذلك أنه ضبط علم النحو تحت ثلاثة مصطلحات
 هي : القابل وهو المغرب ، والقامل وهو العامل ، والآخر وهو الأخراب ،
 وهذه المصطلحات جديدة في هذا الباب ، ولم نجد من استعمالها قبله ،
 وهذا لول شيء . يلتفت النظر في مادة النحو من حيث التسميات ، فقد
 اعتلج بذكر مصطلحات آخر مثل : « النوع الأصح » ، وهو بحث في معرب
 ومبني هذا النوع و « النوع القمل » بحث في الفعل واحواله و « النوع الحرفي »
 بحث في الحروف وعملها واحوالها .

أما آراءه الدقيقة فلم نجد له آراء جديدة في علم النحو سوى المتابعة فقد
 تقرر منه أن الكلمة اسم ، وفعل ، وحرف ، ومبني ، ومعرب ، ومصرف ،

ومعنوج من الصرف ، ومفرد ، وجمع ، غير انه ذكر هنا وهناك ترجيحاً
 اصحها رأيه ، وله طريقة في البحث وهي في - نظرنا - رأي ، حيث يرى
 ان تعيين الجنس وحصره ينبغي ان يسبق تعريف المذهب ، ويرى -
 كذلك - في اعيان المركبات «... ان يضمن معنى حرف غير عامل فيه
 كفاء المعطف ... (١)» وذلك في بحث عن « حيث بيت » ودحات بات عوفوها
 في باب غير المتصرف بعد : « نوح ولوط » منه للعجوة والاتقان بالمعلية متابعها
 لما ذكره عبد القاهر الجرجاني في الجمل (٢) والزبدخشري في الفصل مع انه
 حركها بفتح وتوين مما يوحى بالهواز عنده .

ويرى ان المغرب في قبوله الاعراب على وجهين :

أحدهما : ان يكون بحيث لا يقبله الا بعد ان يكون غيره قد قبله .

والثاني : ان لا يكون كذلك .

والاول عنده من النوع الاسمي هو التواضع وانه خمسة . « صلة »

ومعطف وبيان ، ومعطوف بحرف ، وتأكيده ، وبدل . والثاني عنده من النوع
 الاسمي تسعة عشر من الفاعل والمفعول به والجرح (٣) .

ويرى ان الفصل في اللفاظ اصل في العمل دون الاسم والحرف ؛ بناء
 منهم ذلك على ان المؤثر يلزم ان يكون اقوي من المتأثر والفعل اقوي الانواع
 من حيث المناحية اكونه اكثر فائدة لدلالته على المصغر وعلى الزمان ، وعندهم
 في تقريرهم ان الاسم والحرف لا يميلان الا بتقويهما به فيقدمون الفعل في
 باب العمل (٤) « وهو يوافقهم على ذلك الا انه يخالفهم في تقرير حكمهم ؛
 ولنا في تقرير حكمهم هذا طريق غير ما حكينا فليطلب من كتابنا شرح
 الجمل ... (٥)» ولكن لا نعرف ما طريقته في ذلك لان كتابه «شرح الجمل» مفقود .

(١) المثال ٣٨ .

(٢) الجمل : ٣٥ .

(٣) المثال ٤٠ .

(٤) (٥) المصدر السابق ٤٢ .

ويتابع شيخه الحائسي في كون « ال » في فاعل فعل المدح والذم « عهدية » مع ذكره أنها بنسبة (١) وهو موافق لأصحابه البصريين مخالفاً للكوفيين من كون خبر « كان » حالاً في نحو : « كان زيد متعلّفاً » (٢) والحروف يرى فيها عند التوضيح الاختصار . « والزيادة تأنية ، ولهذا مني حكمتنا على حرف بزيادة لم فرد سوى أصل المعنى بدونه لا يخلل والاقلاب من أن ثبت له فائدة ... » (٣) وبأخذ رأى الانحفض من كون رب : « أسما لعدم لازم الجذر عنده وهو التعدية ولكونه في مقابلة : « كم » فليتأمل ، ويختص بال تكرات ... » (٤) . وبعد « يله » من كلمات الاستثناء متابعاً للانحفض (٥) . ويسمى واو الجمع واو الصرف مثلاً لها : « لا تأكل السمك وتغرب اللبن » (٦) وواو الصرف جاء عنها في النفي أنها تسمية للكوفيين قال ابن هشام : « وسمى الكوفيون هذه الواو « واو الصرف » وليس النصب بها خلافاً لهم » (٧) .

وخلال حديثه عن « سوف » يذكر أن : « سوف وسولفتان في صوف غير مشهورتين » (٨) . وفي : « ما معنى المصدر ... » ولنعني إلى مع المضارع ومع الماضي ولغية معها من الحال ولا يقدم عليها شيء مما في حيزها ونحو قوله :

إذا هي قامت حاسراً شمعك نجب القوائد رأسها ما تنزع

مع شذوذه انتهى يحتمل أن يكون من باب النصب على شريطة التثنية (٩)

(١) المصدر السابق ٢٣ .

(٢) المصدر السابق ٢٦ .

(٣) المصدر السابق ٢٨ .

(٤) المصدر السابق ٣١ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) اقتضاج ٣٢ .

(٧) لغتي ١ : ٢٦٦ .

(٨) اقتضاج ٣٨ .

(٩) المصدر نفسه ٣٩ .

وفي احرف الجوسب بعد ان يذكر البيت :

ويقتل شيب قذعلاك وعند كبرت ولدت اته

يقول : ولا يمتنع عندي « ان » في البيت هي المفعلة والياء اسمها ... (١)
وهو يوافق ابا علي الفارسي في كون « اما » غير عاملة : فيقول : والظاهر انها
ليست من العواطف كما ذهب اليه ابو علي الفارسي ... (٢) .

ويحيل الى رأي الكوفيين وابن الاثير في مسألة تقدير ما بعد « لولا »
و « لوما » واحراب ما بعدها قاعلا . ولولا ولوما يكونان لامتناع الثاني
لوجود الاول قريبا معني ويلتزم بعدها الاسم مرفوعا على الابتداء عند اكثر
اسماطينا والمجر معلق . ولما على الفاعلية والفعل مضمر عند الكوفيين
وابن الاثيري منا وهو المختار عندي .. (٣) « ويبين بشكل واضح على الرغم
من اخذه بعض الجواب على مذهب نحو اهل البصرة انه يلتزم رأي سيبويه فقال
ووضح كتابنا هذا حيث افاد القرض الاسمي من الكلام في الصفة والفاعل
والفعل وهو معرفة اعرابها أغنى من التعرض لنحو مذهب سيبويه رحمة الله
عليه فنسوق الكلام بان الله تعالى على مذهبه .. (٤) .

والسكاكي كذلك يظهر انه يلتزم بما قاله الزعفراني ولا يكون التوامه
الا بعد موافقة شيخه الخاتمي على ذلك يقول : « واما قولهم ان في الدار زيد »
فالوجه ما اختار جار الله العلامة والرتضاء شيخنا الخاتمي فقمدها الله بالرحمن
انه ليس من تقديم الخبر اذ الخبر معلق في الدار لا نفس الدار ... (٥) .

هذا عرض لآراء السكاكي في النحو وهي في الحقيقة ترجيعات لآراء الذين
تقدموا عليه وله فيها فضل التنسيق والترتيب واظهار بعض المصطلحات .

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الفتح ٤٩ .

(٤) المصدر السابق ٦٤ .

(٥) المصدر السابق ٧٥ .

البلافة :

بحث البلاغيون الموضوعات البلاغية ، في كثير من بحوثهم ووقفوا عند ما والظاهر أنهم اتفقوا على مدلول البلافة وانها « أن تبلغ ما تقول بأحسن عبارة » واختلفوا في تأدية ذلك وقامت لذلك الدراسات والبحوث وقامت بدورستان كل لها أثرها وشواهد ما والذي يعنيها من هذا ابن يثف السكاكي من ذلك ؟ انطلق السكاكي في هذا من مفهوم « أصل المعنى » حيث يقول : ... أن مقتضى الحال عند التكلم يتفاوت ... وهو الذي سمعناه في علم النحو أصل المعنى ... (١) « فاصل للمعنى ان اللفظة المجردة من دخولها في التراكيب والجمل تؤدي معانها لا تزيد ولا أقل » فمن تدل على حقيقة الشيء « كقولنا : « زيد » ونحن نعلم رجلا بذاته أو « أسد » ونعني الحيوان لذاته ، ثم يقف السكاكي عند التراكيب فيقول والفاظ كيف كانت ، « ونظم لها لمجرد التأليف بينها ... » فكانت هذه اللفاظ مركبة في جعل لمجرد التراكيب بلا هدف أو قصد معنوي في مجرد الفاظ أو تراكيب ليس هو ، وعليه نجد ان السكاكي لا يعيل الى اللفظ وحده ولا الى المعنى وحده بل هو يتناسب ما بين اللفظ والمعنى ، ويعمل كذلك الى التعبير بين المعنى ومعنى المعنى فهو في هذا الجانب معتمد على رأي عبد القاهر الجرجاني الذي نقله عنه فخر الدين الرازي (٢) .

والبلافة عند السكاكي : « هي بلوغ المتكلم في تأدية المعنى حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب وحققا وإيراد أنواع التنبيه والمجاز والكتابة على وجهها » (٣) .

والبلافة عند طرفان :

الأول : أهل وهو الأعيان وما يقرب منه .

الثاني : أسفل متباينا تباينا كجها وبينهما مراتب تكاد تفوت الحصر .

(١) للمخ ٥٧ .

(٢) نهاية النبل ١٠ - ١١ .

(٣) المصدر نفسه .

وعنده كذلك : ان البلاغة : « بتدريء من الأسفل وهو القدر الذي اذا نقص منه شيء انحل ذلك الكلام بما شبهناه به في صدر الكتاب من اصوات الحيوانات ... (١) » .

وتتأثر من الأسفل الى : « التزايد متصاعدة الى ان تبلغ حد الاعجاز ... وما يقرب منه (٢) » . فهو يتناسب بين اللفظ والمعنى ، فالبلاغة - لان - وبشكل دقيق هي التناسب بين اللفظ والمعنى بتزايد ذلك حتى تبلغ حد الاعجاز في القول ولذلك لا يأتي الا بعد معرفة علمي المعاني والبيان ويربط قضية الاعجاز بمادة البلاغة ، وان هو فرق بين معرفة الاعجاز ومعرفة البلاغة ، فالبلاغة لها وجود ملقمة ربما تسرت امامة اللثام عنها لتجلى عليك لما وجه الاعجاز فلا ... (٣) « فالبلاغة بعلمها طريق الذوق ، والذوق طريق فهم الاعجاز وانراك ، وذلك ان الذوق يتناول تفانوا في اداء مهمته بحسب فهم علوم البلاغة التي عبر عنها السكاكي : « بطول خدمة هذين المعلمين ... » يعني المعاني والبيان .

يبقى المسألة الاخرى التي تصدى لها السكاكي في مفهومه البلاغة الا وهي مسألة الفصاحة ، وهي قسمان :

الاول : راجع الى المعنى ، وهو خاير الكلام من التعقيد .
الثاني : راجع اللفظ ، وهو أن تكون الكلمة عربية اصلية ، وعلامة ذلك ان تكون على السنة الفصحاء من العرب اللوثوق بعريتهم ادور ، واستعدادهم لها اكثر ، لا سيما احداثها المولدون ، ولا سيما أخطاء في العامة وان تكون اجري على قوانين اللغة وان تكون سليمة عن التناثر (٣) . والتعقيد : هو « ان يعثر صاحبه فترك في متصرفه ويشبك طريقك الى المعنى ويؤخر مذهبك نحوه حتى يقسم فترك ويغيب ظنك الى ان لا تدري من اين تتوصل وبأي طريق معناه يتحصل كقول الفرواني :

(١) القناع ١٩٦ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

وما مثله في الناس إلا مملكا

أبو أمه حين أبوه يقر به

وغير المعقد هو أن يقتض صاحب الفكر تلك الطريق للمستوي .. (١) .

وإذا قد وقعت على البلاغة وعثرت على الفصاحة المعنوية واللفظية فإنما الذكر على سبيل الامتداد أية اعكاف لك فيها من وجوه البلاغة والفصاحتين ما عسى يسترها عنك ، ثم إن ساعدك الذوق أدركت منها ما قد أدرك من تحدوا بها وهي قوله علت كلمته ، « وقيل بالرضي اهلبي حاك (٢) » وقد نظر إليها من حيث علمي المعاني والبيان والفصاحة بنوعها اللفظية والمعنوية .

والسكاكي يرى أن علمي المعاني والبيان هما مرجعها البلاغة ، والفصاحة معنوية ولفظية ، والذوق يوجب ولا يكتسب فإذا جمعت لك هذه الميزان فقد عرفت الاعجاز ، وفهمت نظم كتاب الله ، وقد رأيت أنه يستبعد المحسنات عن علم البلاغة ويعدّها شيئاً يحسن به الكلام (٣) .

أما في موضوعات البلاغة فيظهر أنه جامع لأراء عبيد القاهر الهرجاني وأضر الذين الرأزي ، ومطلع على أراء البلاغيين العرب ، ومنسق لما تقدم ، وحاضر للمواد بشكل دقيق وقد ظهرت له آراء في التمتع بينهما في موضوعها ، أما أراءه الأخرى فهو يرى أن علم المعاني « هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الامتسان وفهوه ليحتجز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره » ، وعلم البيان « هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه ، والنقصان ليحتجز بالوقوف على ذلك الخطأ في مطابقة الكلام لتسام المراد منه » . وهو عنده شعبة من علم المعاني لا تنفصل عنه إلا بزيادة اعتجاز يجري منه مجرى التركيب ، ولذلك أثر تأخيره عن علم المعاني (٤) . وهو يرى أن « اصل المعنى » الذي تحدث عنه

(١) الفلاح ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) المصدر السابق ١٩٧ .

(٣) المصدر السابق ٢٠٠ .

(٤) الفلاح ٧٧ .

في علم النحو منزلا منزلة أصوات الحيوانات إذا كانت الفاظ كيف كانت ونظم لها جرد التأليف .

وكلام العرب عند نوحان : الخمر والمطلب ، وبشأنهما يبين أن هناك فرقتين وهو يلتزم رأي التي تفتنيهما عن التعريف (١) وهو في باب المعاني مبتدع لاسمه حاصر لمواده ولا تظهر له آراء بالمعنى المعروف للرأي وقد قامت جهته وده في هذا العلم على جملة العادة وحصرها هذا الحصر الذي فصلنا القول فيه في منهجه الخامس : ولعل من أبرز آرائه في علم المعاني هو تسميته بهذا الاسم وتفصيله وتضمن في هذا على ما ذهب إليه الدكتور أحمد مطلوب في كتابه « البلاغة عند السكاكي » (٢) . أما إذا اتجهنا إلى علم البيان فقد حدد السكاكي في هذا الباب مسمياته وناسب فيما بينها كفعله في علم المعاني ، غير أنه في هذا الباب وخصه له آراء أبرزها الدكتور أحمد مطلوب بهكل لا تملك إلا أن أعيد (٣) . فقد نظر السكاكي إلى علم البيان فرأي كما قلنا أنه شعبة من علم المعاني تبرز فيه جليلة التفاضل في الراتب والاتبان بالمعنى يروجوه متعددة وهذا أول آرائه في هذا الباب ول جعله التثنية مقدما على المجاز لأن الاستعارة وهي قسم من المجاز تحتاج إلى تهديد القول في التثنية ، وفي خصوص التثنية فهو يرى أن ما ذهب فيه حكمة التثنية والوجه هو الآخرى (٤) ، أما من حيث التثليل فهو يقول : أن التثنية من كان وجهه وسقا غير حقيقى وكان مشتوها من عدة أمور خص باسم التثليل ، وتم إن التثنية التثليل من فها استعماله على سبيل الاستعارة سمي مثلا ... (٥) .

وقسم المجاز إلى لغوي ويسمى مجازا في المقرد ، وعقلي ويسمى مجازا في الوضح والقوي قسمان : قسم يرجع إلى معنى الكلمة ، وقسم يرجع إلى حكم

(١) المصدر السابق ٢٨ .

(٢) البلاغة عند السكاكي ٢٢٦ .

(٣) المصدر السابق السابق ٣٠٩ .

(٤) القامح ١٦٨ .

(٥) القامح ١٦٨، ١٦٦ .

لها في الكلام ، والراجع الى معنى الكلمة فسمان : خال من الفائدة ، ومتضمن لها ، والمتضمن للفائدة فسمان خال عن المبالغة في التشبيه ، ومتضمن لها ، والله يسمى استعاره ولها انقصاصات ، فهذه اصول خمسة :

١ - مجاز لغوي وراجع الى المعنى خال عن الفائدة .

٢ - مجاز لغوي معنوي خال عن المبالغة في التشبيه .

٣ - الاستعارة .

٤ - مجاز لغوي وراجع الى حكم الكلمة .

٥ - مجاز عقلي (١) .

والله فيه على التداخل بين النوع الثاني والاستعارة من جهة : « معنى كونه خاليا عن المبالغة في التشبيه (٢) » وجاء في تحديده للكلمة في الاستعمال انها تفيد معناها وحدة او غير معناها وحدة او معناها وغير معناها معا . واظهر انها في « غير معناها في المجاز ان يقدر قائما مقام معناها وبساطة المبالغة في التشبيه لولا بقدر والا هو الاستعارة والثاني هو المجاز الرسل ... (٣) » . والسكاكي يعد المجاز كله مجازا لغويا حيث يقول : « فان المجاز حيثما يسمى لغويا ومعنيا لا عقليا (٤) » .

ويدخل المجاز العقلي في الاستعارة المكتنية ويقول : « فالذي عتدي هو نظم هذا النوع في سلك الاستعارة بالكناية يجعل الربيع استعارة بالكناية من الفاعل الحقيقي بوساطة المبالغة في التشبيه على ما عليه مبنى الاستعارة كما عرفت وجعل نسبة الانبات اليه قرينة الاستعارة ويجعل الأمير المظهر لاسباب هزيمة العدو استعارة بالكناية عن الجند الهالزم وجعل نسبة الزم اليه قرينة

(١) المصدر السابق ١٢٢ .

(٢) المصدر السابق ١٢٥ .

(٣) المصدر السابق ١٢٤ .

(٤) النظم ١٥٦ .

للاستعارة والتي بناء على قولنا هذا معنا . وقولي ذلك في فصل الاستعارة التهجئة .
 وقولي في المجاز الراجع عند الاصحاب الى حكم الكلمة على ما سبق اجماعا .
 المجاز كله لغويا ، وينقسم عندى هكذا الى مفيد وغير مفيد . والمفيد
 الى استعاره وغير استعاره (١) . والاستعاره عند مصرح بها ولكن عنها
 والمراد بالاول هو ان يكون الطرف المذكور من طرفي التهجئة هو الشبه به .
 والمراد بالثاني ان يكون الطرف المذكور هو المشبه (٢) . هذا هو رايه الاساس
 في انقسام الاستعارة لتقسم بعد ذلك الى عدة اقسام على الاساس المذكور وهو
 الاول اي المصرح بها فتقسم الى حقيقية وتخيلية . والمراد بالحقيقية ان
 يكون المشبه المذكور شيئا متحققا اما حيا واما عقليا ، والمراد بالتخيلية ان
 يكون المشبه المذكور وعيا محضا لا تحقق له الا في مجرد الزعم ثم تقسم الى
 قطعية واحتمالية ، فهذه اقسام الاربعة : الاستعارة المصرح بها الحقيقية مع
 القطع ، والاستعارة المصرح بها التخيلية مع القطع ، والاستعارة المصرح بها
 مع الاحتمال لتعقيل والتخييل ، والاستعارة بالكناية (٣) معلوما تقسيما الى
 اصلية وتبعية . والمراد بالاصلية ان يكون معنى التهجئة داخلا في المستعار
 دخولا اوليا ، والمراد بالتبعية ان يكون داخلا دخولا اوليا وربما لحقها بالتهجئة
 فسميت مجردة . او الترشيع فسميت مجردة ، او الترشيع فسميت مرشعة (٤) .
 هذه هي اقسام الاستعارة عند السكاكي ، وهو بعد ان عين الاصل فيه اظهر
 انها اخر ، عند له من الاستعمال . وبين رايه في المجاز اللغوي الراجع الى
 حكم الكلمة في الكلام ، وهو عند السلف ان تكون الكلمة متقولة من حكم
 له اصلي الى غيره كما في قوله علمت كلمته بـ « وجاء ربك » ، فالاصل : « جاء

(١) المصدر السابق ٢٥٩ وبسط البلاغ ص ١٢٢ .

(٢) الفلاح ١٧٦ .

(٣) المصدر السابق ١٧٦ .

(٤) الفلاح ١٧٦ .

أسر ربك ... (١) « بأن قال : ورأيي في هذا النوع ان يعد ملحقا بالمجساز
ومشوبا به لما بينهما من القرية وهو اشتراكهما في التعمدي عن الاصل الى غير
اصل لا أن يعد مجازا ... (٢) » .

ويختلف المذاكي من الاقدمين في الحقيقة الحكيمية والمجاز الحكيمية حيث
يقول : « واعلم ان حد الحقيقة الحكيمية والمجاز الحكيم عند اصحابنا ورحمهم
الله هو ما ذكرت » حد الحقيقة الحكيمية عندهم : « كل جملة وضعتها على ان
الحكم المقاديرها على ما هو عليه في العقل والواقع مولعة » . وحد المجاز الحكيم
« كل جملة اخرجت الحكم بها عن موضوعه في العقل لضرب من التأويل (٣)
» . واعلم ان هذا المجاز لرجوعه الى الحكم واستدعاء الحكم حكاما به ومحكما
له واحتمال كل واحد منهما الحقيقة الرضعية والمجاز الوضعي لا يزال يقدود
بين اربع صور لا مزيد عليها أما ان يكون المحكوم به والمحكوم له حقيقتين
وضعتين ، وأما ان يكونا مجازين وضعيتين ، وأما ان يكون المحكوم به حقيقة
وضعية والمحكوم له مجازا وضعيا ، وأما بالعكس من هذا .

فالاول : « أثبت الربيع البقل » و « شفى الطيب العريض » و « حكى
الحليفة الكعبة » و « هزم الامير الجند » .

والثاني : « احيا الارض شباب الزمان » و « سر الكعبة البحر الفيض » .
والثالث : « أثبت البقل شباب الزمان » و « كسا الكعبة البحر الفيض » .
والرابع : « احيا الربيع الارض » و « سر الحليفة الكعبة (٤) » .
وأما الحقيقة العقلية وتسمى حكيمية ايضا وانهاية فهي الكلام المفاد
به ما عند المتكلم من الحكم فيه كقولك : « أثبت الله البقل (٥) » .

(١) المصدر السابق ١٨٥

(٢) المصدر نفسه

(٣) المصدر السابق ١٨٩

(٤) المصدر السابق ١٨٧

(٥) المصدر السابق ١٨٨

وبعد ان اظهر رأيه ورأى السلف قال : « واذا قد عرفت ما ذكرت
دعا ذكرها فأخذ اليها شئت (١) » .

وفي آخر موضوعات علم البيان وهو الكناية يظهر ان السكاكي يرى
رأية على الذوق ولحق بينها وبين المجاز من وجهين :

احدهما : ان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة بلغتها .

والثاني : ان معنى الكناية على الانتقال من اللازم الى المطلوب ومعنى

المجاز على الانتقال من المطلوب الى اللازم (٢) .

والكناية عند ثلاثة أنواع :

احدها : طلب نفس الموصوف .

وثانيها : طلب نفس الصفة .

وثالثها : تخصيص الصفة بالموصوف (٣) .

ومن رأيه ان يعد التلويح والرمز والتعريض من اقسام الكناية

مع « ان التعريض تارة يكون على سبيل الكناية وأخرى على سبيل
المجاز (٤) » . وذكر ما قاله البلاغيون من ان المجاز « ابلغ من الحقيقة » .

وان الاستعارة اقوى من التصريح وان الكناية اوقع من الافصاح بالذكر (٥) .

اما المحسنات فقد اورد لها قسما خاصا بعد ان انهى علمي المعاني

والبيان ولا اعتقد ان احدا قد سبقه الى ذلك ، فقد انتشرت مادة هذا الباب

هنا وهناك في كتاب « نهاية الابدع » للرازي ، الا ان السكاكي لم يطلق عليه

اسم البديع وانما هي « وجوه مخصوصة كثيرا ما يصار اليها لغرض تحسين

الكلام ، فلا علينا ان نشير الى الاعرف منها (٦) » وهذا الباب عنده اقسامان :

(١) المصدر السابق ١٤٩

(٢) المصدر السابق ١٩٠

(٣) الفصاح ١٩٠

(٤) المصدر السابق ١٩٤

(٥) المصدر نفسه

(٦) المصدر السابق ٢٠٠

الأول : قسم يرجع إلى اللحن .

الثاني : قسم يرجع إلى القلط .

وفي كلا الاثنين لم يكن لي رأي سوى ترتيب هذه الموضوعات التي نقل مادتها واتواها من « دقائق السحر » الطوطا و « نهاية الأيجاز » للرازي .

ويسمى السكاكي في بعض المواطن إلى تسمية بعضها دون موافقة على اسم آخر وذلك كما فعل في سوق العلوم فقال : « ولا أحب تسميته بالتجاهل (١) » . وقد اختلطت عليه بعض الموضوعات ، الالتفات والاعتاب والايجاز وان هو به على أنه بحثها في علم المعاني (٢) وقد أثر السكاكي في هذا الجانب وبقي تقسيمه الذي أطلق عليه بدر الدين بن مالك في « المصباح » اسم الهندس ، ليشعر هذا الباب إلى فروع كثيرة على نحو ما هو معروف (٣) .

والحق السكاكي باب الحد والاستدلال بالبلاغة لأنه - كما يرى - تكملة لعلم المعاني ، قال : « وإذا قد تسققت أن علم المعاني والبيان هو معرفة خواص تراكيب الكلام ومعرفة صيغاته المعاني ليتوصل بها إلى توفية مقامات الكلام حقها بحسب ما يعنى به قوة ذكائك » وعندك علم أن مقام الاستدلال بالنسبة إلى سائر مقامات الكلام جزء واحد من جملة واحدة وشعبة فردة من درختها ، علمت أن تتبع تراكيب الكلام الاستدلالي ومعرفة خواصها بما يلزم صاحب علم المعاني والبيان وحين انتهينا لزمنا أن لا نضرب بهن - هو من جملة ... (٤) .

ومن رأيه أن يقدم الكلام في الحد ليعبر في الاستدلال ، ورأيه في الحد هو أن الحد عبارة عن تعريف الشيء بأجزائه أو يلوازمه أو بما يتركب منها تعريفا

(١) المصدر السابق ٢٠٢ .

(٢) المحتاج ٢٠٢ .

(٣) بحر البلاغة عند السكاكي ٣٢٠ . والتوضيح وشروح النصوص ٢١٢ . ومع بلاغه ٢٢٢ .

(٤) المحتاج ١٥٢ .

مانعاً جامعاً (١) وهو لا يملك رأياً في باب الاستدلال فذلك ما بحثه أصحاب الكلام مستقيماً من بحوثهم كالفلارابي وابن سينا والغزالي وغيرهم وبحث الاستدلال بحث منطقي يقوم على المقدمة وأقلمة الدليل ، غير أن السكاكي فضل الترتيب ومن سبقه مع علم المعاني ، وهو في حد ذاته بحث جاف مثل وبذلك أثر السكاكي .

الاوزان والقوافي :

نظر السكاكي الى الشعر وتعرفاته ومعانيه عند المتقدمين ونقل عنهم :
 « قيل الشعر عبارة عن كلام موزون مقفى ، والقى بعضهم لفظ المقفى (٢) ...
 « وذكر اعتراض بعضهم على بعض ، وبين رأيه على ان : « الشعر هو القول الموزون وزناً تعمد ... » ، أما ما كان موزوناً بلا تعمد فحقه اذا سمعه شعراً ان يسمى مجازاً لمسايبته الشعر في الوزن (٣) .

والسكاكي يذكر رأي ابي اسحاق الزجاج ولا يوافق عليه ، ومذهب الزجاج في الشعر هو انه لابد من أن يكون الوزن من الأوزان التي عليها اشعار العرب ، والأقلا يكون شعراً (٤) ويعقب عليه السكاكي بقوله : « ولا أدرى أحداً يتبعه في مذهبه هذا (٥) » ، لأنه يعتقد ان هناك زيادة على ما حددوه في الأوزان ، ونعزو سبب عدم ذكرها الى الرواة ايأن ان نقل اليك وزن منحوب الى العرب لا نراه في الخبر ان تعد فوائده قصوراً في المختار فلعلها تعمد أعماله لجهة من الجهات ، أو انى تقيضه في ان يفوته شيء هو في زاوية من زوايا العقل على انه ان عد قصوراً كان العيب فيه لتقدم عهد حيث لم يهتروا أمام مثله

(١) المصدر نفسه .

(٢) اللطاع ٢٤٤ .

(٣) المصدر السابق ٢٤٥ .

(٤) المصدر نفسه .

ما يقيم له المطلوب من مجرد نقل الرواة ومجرد الاستظهار بذلك ... (١) .

أما في تتبع الأوزان فالنسخة عند نفسها عند المتقدمين وهو يناسب التواصل بين علم العروض وعلم الصرف : « وإن يقف على لطائف ما اعتبره الإمام الخليل بن أحمد نفس الله روحه في هذا النوع ألا ذو طبع سليم ، وهو ماهر في استخراج علم الصرف ... (٢) . ولا يظهر له رأي سوى بعض التسميات كقوله : « وما يسلم من الحزم اسمه أنا مجردا ، وما يسلم من المعانسة يصحى برها ... (٣) » .

فدوائر العروض هي ذاتها عند المتقدمين ، دائرة عتقة ومؤلفة ومجتبة ومشتبهة ومنفردة .

والمختلفة بحورها : الطويل والمديد والبسيط ، لاختلاف ما فيها من الضابط خماسيا وسباعيا (٤) ويفتح بذكرها .

والمؤلفة بحورها : الواقع والكمال ، لعدم الاختلاف في ضابطي البحرين (٥) .

والمجتبة بحورها : الهزج والرجز والرملي لاجتلابها لأجزاء من الدائرة الأولى (٦) .

والمشتبهة بحورها : السريع والمنصرح والخفيف والمضارع والمقتضى والمجئت (٧) .

(١) المصدر ص ٥ .

(٢) المصدر السابق : ٢١٦ .

(٣) المصدر السابق : ٢٠١ .

(٤) المصدر : ٢١٦ .

(٥) المصدر السابق : ٢١٢ .

(٦) المصدر السابق : ٢١٥ .

والثفرد بحدودها : واحد هو المتقلب (١) .

أما الزخامات والعلل فهي الأخرى كما هي عند غيره من المتقدمين
والأحر كذلك مع بحث فيما يخرج عن العمر فامسا أن لا يكون شعرا
لو وزنا على غير ما جاء به الاستقلا (٢) .

أما الثانية فالسكاكي يذكر فيها أشهر التعريفات ويلتزم رأي الخليل
بن أحمد الفراهيدي ، يقول : « اختلفوا في القافية فهي عند الخليل من
آخر البيت إل أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن مشددا .
« ثانيا » من : « أول اللوح حاذل والعتابا » .

وعند الأخفش آخر كلمه في اليب مثل : « العتابا » بكمالها .

وعند أبي علي قطرب : « اني للعباس ثعلب » الروي .

وعن بعضهم أن القافية فيه هي اليب .

وعن بعضهم هي القصيدة (٣) .

ثم يقول متابعا للخليل بن أحمد : « والميل من هذه الأيوال إل قول
الخليل لوقوفه على أنواع علوم الأدب نقلا وتصرفا واستخراجا وإختراعا
ورعاية في جميع ذلك لما يجب رعايته أشد حد ماضق أحد فبارة ، اللهم
قدس روحه وأرحم السلف كلهم ... » (٤) ويقول :

« ولذا قد اختلفنا رأي الخليل في القافية وأنها على رايه لا بد من
اشتمالها على ساكنين كما قرئ فيستلزم خمسة أنواع :
أحدها : المترادف : هو أن يكون ساكنها مجتمعين .

ثانيها : الثناتر : وهو أن يكون بينهما حرف واحد متحرك .

(١) المصدر السابق ١١٨ .

(٢) المصدر السابق ٢٦٢ .

(٣) المصدر السابق ٢٧٠ .

(٤) الفتاح ٢٧٠ .

ثالثها : المتداولك : وهو ان يكونا حرفين متحركين .
 رابعها : التراكب : وهو ان يكون ثلاثة احرف متحركات .
 خامسها : التكرار : وهو ان يكون اربعة ، ولا يزيد على الاربعة (١) .
 والقافية باعتبار الروي تكون اما مفيدة واما مطلقة ، وهي باعتبار
 ما قبل الروي اما مرفوعة او مؤسدة او مجردة ، وتنوعها باعتبار ما بعد
 الروي ولا يلحقها هذا الاعتبار الا في احالاتها ، فهي كونهما اما موصولة
 من غير خروج او مع خروج (٢) .

والروي : هو الحرف الاخر من حروف القافية الا ما كان تدوينا او
 بدلا عن التثوين او كان حرفا اشباعيا يعلو بالبيان الحركة ، والقافية
 المقيدة : ما كان رويها ساكنا مثل : « وقاتم الاصاق خلوي الخفق »
 وحركة ما قبل الروي المقيد يسمي توجيهيا . والقافية المطلقة : هو
 ما كان رويها متحركا مثل : « قفا نيك من ذكرى حبيب ومثل » .
 وحركة الروي تسمى بحرى .

القافية المرفوعة : هي ما كان قبل رويها ألفا مثل : حمادا او واوا او
 ياءا مدنين مثل عمود وعبد او غير مدنين . مثل : قول وقيل ، ونسبي
 كل من هذه الحروف ردفا . وحركة ما قبل الرفع جنوا .

القافية المؤسدة : هي ما قبل رويها بحرف واحد ألفا والروي .
 وتلك الالف لكلمة واحدة مثل « حمادا » .

والقافية للجردة : هي ما لم يكن قبل رويها ردفا ولا تأسيس .
 والقافية الموصولة : من غير خروج ما كان رويها حرف واحد ، ومع
 الخروج ما كان بعد رويها هذه متحركة مع حرف اشباعي (٣) . مع ذكره

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر السابق ٢٧١ .

(٣) الفصح ٢٧١ - ٢٧٢ .

« الفلو والتعدي » في القافية يردفها بذكر عيوب القافية وهي : الاختلاف
 الاشباع وحبب الاختلاف بالتجريد وجمعت هذه العيوب تحت اسم السناد ،
 وحبب اختلاف الرويين ، ومن العيوب الايطاء ، وفي العيوب عيب يسمى
 نقدا والتضمن والتضامن في رعاية التناسب (١) .

الاعجاز :

تعرض السكاكي لاعجاز القرآن في مواضع كثيرة من « محتاج العلوم »
 منها على شدة لعلته به واعضا الاعجاز ههنا من اذ ذاك كتابه ، ان لم
 نقل هو السبب الاحاس في تأليفه هذا الكتاب فقد بين في غطية كتابه ...
 بالكتاب العربي المنير ، الشاهد لسدق دعواه بكمال بلاغته المعجز لدعواه الفصاحة
 من ايراد ومعلومة ، اعجازا آخرس شغفلة كل منطق ، وأظم طرق المعارضة
 بالحروف ، الى المقارعة بالسيف وعن المفاولة باللسان الى المقاتلة باله نان .

بقيا منهم وحسدا ، وعندا واددا ... (٢) « ولقد ألف قبيل السكاكي
 باحثون لهم باع في هذا المضمار ، فعلى بن عيسى الرواسي المتوفى سنة (٥٣٨٦)
 ألف « النكت في اعجاز القرآن » ، و « ألف أبو سليمان محمد بن محمد ابراهيم
 الخطابي المتوفى سنة (٥٣٨٨) كتاب « بيان اعجاز القرآن » ، وألف الباقلاني
 أبو بكر محمد الطيب المتوفى سنة ٦٠٣ هـ اعجاز القرآن » ووضح
 عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٨٦ هـ « الرسالة القافية في الاعجاز » .
 وتناولت هذه الجهود بيان اعجاز كتاب الله واختصت كل واحدة منها منهجا
 فالرواسي يبحث بحثا بلاغيا في حين نجد الخطابي لا يتعمق ههنا المنحى
 بل يناسب بهد البلاغة والفصاحة وحسن النظم في التأليف ، ويرى
 الباقلاني ان القرآن معجز بالنظم لا بما فيه من وجود بلاغية .

(١) المصدر السابق ٢٧٢-٢٧٣ .

(٢) المصدر السابق .

أما عبد القاهر الجرجاني فقد تصدى لفكرة الإعجاز وبناء على النظم أيضاً (١) .

وقد لحص ذلك الرازي فخر الدين المتوفى سنة ٦٠٦ هـ في كتابه « نهاية الإعجاز » واستفاد منه السكاكي ونقل كلامه « هو أنه يرى « أن الإعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقلالية الوزن تدرك ولا يمكن وصفها كالملاحة ، ومذكرك الإعجاز عندي هو الذوق ليس إلا ، وطريق اكتساب الذوق طول خدمة هذين العلمين ، نعم البلاغة وجود ملتحمة وبها تيسرت أساطير الثام عنها لتجلى عليك أما نفس وجه الإعجاز فلا (٢) .

فأراه أن مرجع الإعجاز هو الذوق الذي يكون لحلال فهم علمي المعاني والبيان أي البلاغة والتفصيح وإن يكون فهم الإعجاز ذوقياً مع الإيمان بأعجازه ، فتتضرط في سلك المنقول عنهم في حق كلام رب العزة : إن له لحلاوة ، وإن عليه لعلوة ، وإن أسفله لمغدق ، وإن أعلاه لمثمر وأنه يعلم وما يعلم وما يعلم ، ما هو بكلام البشر فتستغني بذلك عن قرع باب الاستدلال ... (٣) .

وبين السكاكي آراء الذين يقولون بأعجاز القرآن مفنداً لما يقولون ، لأن قارئ باب الاستدلال بعد الاتفاق على أنه معجز مختلفون في وجه الإعجاز فمنهم من يقول : وجه الإعجاز هو أنه عز سلطانه تصدي المتعبدين بالمعارضة القرآن عند الاتيان يشكك بمهنية لا أنها لم تكن مقدوراً عليها لهما بينهم في نفس الأمر لكن لازم هذا القول كون المعروفين عن الاتيان بالمعارضة على التعجب من نقض المعارضة لأن نظم القرآن مثله إذا قال لك مدح شيئاً

(١) ينظر البلاغة عند السكاكي ٢٦٦ - ٢٦٧ج بلاغة ٢٩ . وعبد القاهر الجرجاني - بلاغته وعلمه

٢١٤ = ٢

(٢) الفتاح ١٩٦

(٣) المصدر السابق ٢١٤ .

صحيح في دعوائه هذا اني اضع السابعة يدي على تحريه ، ويتعذر ذلك عليك
 ووجدت صحبته صداقة فان التعقيب في ذلك يكون منصرفا الى تعذر وضع
 يدك على الشعر لا الى وضع اللدني يده على شعره ، واللازم كما ليس يخفي متنفذ .
 ومنهم من يقول وجه اعيان القرآن وروده على اسلوب مبتدأ مبين لاساليب
 كلامهم في خطيبهم واشعارهم ، لا سيما في مطلع السور ومقاطع الاي مثل
 « يؤمنون » « يعملون » لكن ابتداء اسلوب لو كان يستلزم تفنن الاتيان
 بالمثل لاستلزم ابتداء اسلوب الخطبة او الشعر اذ لا شبهة في انها مبتدآت
 تعذر الاتيان بالمثل لللازم كما ترى متنفذ . ومنهم من يقول وجه الاعجاز
 سلامته من التناقض لكنه يستلزم كون كل كلام اذا سلم من التناقض وبلغ
 مقدار سورة من السور ان يعد معارضة واللازم بالاجتماع متنفذ . ومنهم
 من يقول وجه الاعجاز الاشتغال على الغيوب لكنه يستلزم اصرار التحدي
 على السور المثقلة على الغيوب دون ما سواها واللازم بالاجتماع ايضا متنفذ
 فهذه الاول اربعة يجمعها ما يجده اصحاب النوق من ان وجه الاعجاز
 هو امر من جنس البلاغة والفصاحة ، ولا طريق لك الى هذا الخامس
 الاول خدمة هذين العلمين بعد فضل الهى من هبة يهبها بحكمته من يشاء
 وهي النفس المستعدة لذلك (١) .

هذا هو رأيه في الاعجاز فيبعد ان عرض آراء القائلين بذلك مال الى
 البلاغة والفصاحة ، وهو ما كان ليقول ذلك لولا وجود هذه الآراء والاهو
 قد بين ان مرجع الاعجاز النوق يعرف ولا يوصف ، وان هذا الكتاب
 مميز ببلاغته وفصاحته وما هو بكلام بشر .

ويتصل بمسألة الاعجاز ما جاء في خاتمة « مفتاح العلوم » فقد رد السكاكي
 على الطاعنين في كتاب الله في فصل « ارشاد الضلال بدائع ما يطعنون به في

كلام رب العزة علت كلمته (١) . - وهي مناظرة عقلية يحسن ترتيبها ويقرر فيها اعجاز القرآن بلاغة وفصاحة مظهرها ان الحسد والجهل هو الذي يوردهم شطط آرائهم ، مبينا جهلهم بالعلوم من صرف ، ونحو ، وبلاغة ، وحسد ، واستدلال ، واسول ، وفقه ، وفلسفة ، وشعر .

ويقيم هذه المناظرة العقلية على هيئة اعتراضهم فيكون جوابه عنهم ان هؤلاء ربما طعنوا في القرآن من حيث اللفظ قائلين فيه « مقاليد » وهو معرب « كليل » وفيه « استعيق » وهو معرب « اسطر » وفيه « سجل » وأصله « سنك » فاني يصح ان يكون فيه هذه العبريات . ويقال قرآن عربى مبين .

فنقول : قدروا لجهلهم بطرق الاشتقاق واسول علم الصرف ان لايجال لغو- ما ذكرتم في علم العربية . انجهلتم نوع التغليب فما ادخلتموها في جملة كلم العرب من باب ادخال الانثى في الذكور والابليس في الملائكة (٢) .

وربما طعنوا فيه من حيث الاعراب قائلين فيه : ان هذان لساحران وصوابه « ان هذين لساحران » . وهذه واسألها ما يقال فيها لصاحبها : « سمعت شيئا وغابت عنك اشياء » اخذتم علم النحو يطلعك على استقامة جميع ذلك (٣)

وربما طعنوا فيه من جهة المعنى بالبناء مختلفة : منها انهم يقولون انهم تدعون ان القرآن معجوز ينظمه وان نظمه غير مقدور للبشر . فيقال لهم : متى صح ان ينزل ما نقوله على لسان صاحبك معنى على اسق مخصوص اذا

(١) المطبع ٢٧١ .

(٢) المصدر السابق ٢٨٧ .

(٣) المطبع ٢٧٨ .

سمعه قال كنت أريد أن أقول هكذا وما كان ينبغي أن منزلة قوله للمفول
انفدح الطعن (١) .

ومنها أنهم يقولون : أنا نرى المعنى يعلم في قرآنكم في مواضع إعادة على
تفاوت في النظم بين حكاية وعطاب وغنية وزيادة ونقصان وتبديل كلمات...
لنقول لهم : الذي ذكرتموه من لزوم التفاوت في الحسن يعلم لكم إذا
تعدد المقام فلا لاحتمال اختلاف المقامات وصحة انطباق كل واحد
على مقابله (٢) .

ومنها أنهم يقولون : ادعي درجات كون للكلام معبوا أن لا يكون
معبوا وقرآنكم معيب فأنى يكون صالحا للأعجاز ، ويقولون في الآيات المتشابهة
قدرا أنها تستحسن فيما بين الالقاء لجوازاتها واستعاراتها وتلويعاتها وأبحاثها
وفور ذلك ولكن جهاتها في الحسن هناك هناك إذا استتبعت شعاره المطلوب
بتنزيله الفراء الخلق يدل الأرشاد ، ألا يكون هذا عيبا واستيعابها للأفراء
ظاهرة ، وذلك انكم تقولوا إذا سمع الجسم الرحمن هل القوم استوى - أليس
يتخذ حكاية يعتمد عليها في باطله فيقلب الأرشاد المطلوب به معونة في الفؤادة
ومنادا للضلال ونصرة للباطل ، وكذا غير الجسم ألا صادف ما يوافق ظاهره
باطله فيقال مثل هذا حرك الشيء بمعنى وسمه ، أليس إذا أخذ الجسم
يستبدل به للذهب ، فيقبل له لعل الله كذب فيقول : كيف يجوز أن يكذب الله
تعالى ، فيقال الحاجة من الحاجات تدعو إلى الكذب ، فيقول : كيف يجوز
الحاجة على الله تعالى ، لنقول له : أليس الله جسم عندك وهل من جسم عندك
وهل من جسم لا حاجة له فيتنبه لحظه يعود اللفظ أرشاد وأبلغ هداية
كما ترى هذا في حق المبطّل (٣) .

ومنها أنهم يقولون لا شبهة في أن التكرار شيء معيب خال عن الفائدة
وفي القرآن من التكرار ما شئت ويعدون قصة فرعون ونظائرها ونحو

(١) المصدر السابق ، ص ٢٧٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الفلاح ، ٢٨٠ - ٢٨١ .

« نياي آله ريكما تكذبان » . و « ويل يومئذ للمكذبين » فيقال لهم :
 اما اعادة المعنى بصيغرات مختلفة فما اجهلكم في عددا تكرارا وعددا من
 حروب الكلام .

اذا محاسني اللاني ادل بها كانت ذاتوي لقل لي كيف اعتقد
 ليس هو لم يكن في اعادة القصة فاقدة سوى تيكيت المقصم لو قال عند
 التحدي لعجزة قد سبق الى سوغها للممكن فلا يجل للكلام فيها ثانية لكفت .

ولما نحر : « نياي آله ريكما تكذبان » . و « ويل يومئذ للمكذبين »
 فعده حروب به ملصوب وديف بعدد في القصيدة مع كل بيت أو مذهب ترجيح
 القصيدة يمدد بعينه مع عدة ابيل . أو ترجيح الازكاء ، وعائب الردف
 لو الترجيح أما دغيل في صناعة تغني الكلام ما راف بعد على لطائف
 قفايته . وأما متعنت ذو مكابرة (١)

ومنها انهم يقولون : ان ترآنكم ينادي بان ليس من عند الله وانتم
 ندهون انه من عند الله وتنادون بان ليس من عند الله وجوه ، منها ان - ولو كان
 من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - وفيه من الاختلاف ما يرى
 على اثني عشر الفا كما تسمع اصحاب القراءات ينقلونها اليك

ومبني هذا الطعن جهلهم بالمواد من الاختلاف وذلك ان المراد به هو
 التفاوت في مراتب البلاغة التي سبق ذكرها في علم البيان عند تحديد البلاغة
 وقل لي والحال ما ترى من الروايات عن النبي عليه السلام صلوات الله
 وسلامه عليه « ان القرآن على سبعة احرف كلها كثاف فافقرؤوا كيف شئتم »
 هل من عاقل يدعب ووجه الى نفي الاختلاف في القرآن ... وأصعب حل يحل
 وأسوب حل يحل عليه قوله **﴿ ١٠٥ ﴾** « على سبعة أحرف » ما حسم حوله الامام
 عبد الله بن مسلم بن قتيبة البجلي قدس الله روحه من ان المراد بسبعة احرف
 سبعة اتجاه من الاختيار متفرقة في القرآن وحي تلك الانحاء عندى ان ترد الى اللفظ
 والمعنى دون سورة الكتابة فان النبي عليه السلام كان اميا ما عرف الكتابة ولا يصور
 الكلام فيتأني منه اعتبار صورتها واجعا الى اثبات كلمة واسقاطها والله نوحان :

أحدهما : أن يختلفا المعنى « وما ضللت أيديهم » في موضع « وما ضللت »
لاستدعاء الموصول الراجع .

وثانيها : أن يختلفا مثل قراءة يدي : « أن الساعة آتية أكاد أخفيها من
نفسى » ولما أن يكون راجعا إلى تغيير نفس الكلمة وأنه ثلاث أنواع :

أحدها : أن يتغير كلمتان والمعنى واحد مثل : « ويأمررون الناس بالبخل
وبالبخل ويرأس أخيه ورأس وفنطرة إلى ميسرة وميسرة ومثل أن كانت
الاذنية واحدة في موضع « صبيحة » .

وثانيها : أن تتغير الكلمتان ويتضاد المعنى مثل : (أن الساعة آتية أكاد
أخفيها) يضم البعرة بمعنى اكتنحها وأخفيها بفتح البعرة بمعنى أظهرها .

وثالثها : أن تتغير الكلمتان « يختلف المعنى مثل : كالصوف المتفوش في
موضع : « كالمهن المتفوش » .

ولما أن يكون راجعا إلى أمر عارض للفظ وأنه نوعان :

أحدهما : الموضع مثل : « وجهات سكرة الحق بالوت » في موضع : سكرة
الموت بالحق » .

وثانيهما : الأعراب مثل : « أن ترون أنا أقل وأنا أقل وهن أطهر لكم وأطهر
لكم » (١) . ومنها أن تراءى لكم يكذب بعمته بعضا لاستعماله على كثرة من
التناقض فإن صدق لزوم كذبه وإن كذب لزوم كذبه والكذب « على الله محال
قائلين بين قوله بـ « فبوشة لا يسأل عن ذنبه أناس ولا جان » وقوله :
« ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون » ... تناقض ولو عرفوا شرط التناقض
هل ما سبق تلاوتها عليك لما قالوا ذلك : أليس من شروط التناقض اتحاد
الزمان واتحاد المكان واتحاد الغرض وفقد ذلك (٢) ...

وأعلم أن جهلهم في هذا الفن سهل لأحد له وهو السبب في اشتغالهم

(١) المصدر السابق ٢٨٢ .

(٢) المصدر السابق ٢٨٢-٢٨٣ .

(٣) المصدر السابق ٢٨٢ .

من أراد هذا الفن في القرآن وقد نهت على مواقع خطيئهم فتبعها (١).
ومنها أنهم يقولون قوله : « ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم » كذب محض ومن ذا الذي يرضى الكلام فيه عيب
الكذب ان ينسب الى الله تعالى عن الكذب علوا كبيرا فان امره للملائكة
بالسجود لآدم ثم يمكن بعد خلقنا وتصويرنا يقولون ذلك لجلبهم بأن
المراء بقوله . خلقناكم ثم صورناكم - هو خلقنا أباكم آدم وصورناه (٢).
ويختتم هذا البحث بأعراضهم على وجسود الشعر في القرآن ويذكر
الآيات الموافقة للآوازن العربية ويرد عليهم ويقول : فيقال لهم من يـ ل
ان ننظر فيما أوردته هل هو زيادة او نقصان حركة او حرفا ام لا ومن
أهل ان ننظر هل عملوا بالتصور من المذهب في معنى الشعر على ما سبق ام
لا ياسبحان الله ففروا جميع ذلك اشعارا أليس يصح بحكم التعليل ان لا
يأتفت الى ما لو رددتوه نقلته ويهوى لذلك القرآن يجرى الحال من الشعر
فيقال بناء على مقتضى البلاغة « وما علمناه الشعر » وعلى هذا المعنى كيف
يلزم شيء مما ذكرتهم (٣) .

وهذا الباب عرض فيه السكاكي قوة مادته وحسن مناظرته وهي سادته ،
وأغلب الظن ان هذا الباب هو الميدان الذي اختطه السكاكي ليظهر اثر
العلوم التي بحثها وان تكون سيفاً بيد المدافع عن لغة القرآن للرد على من
ينحصر أصلاً .

تلك آراء السكاكي في علوم اللغة العربية وأبجاء القرآن الكريم . ولقد
أنصح فيها انه كان جليلاً في المنهج ، ومرجعاً في الآراء وليس ذلك يقابل
في زمن بدأت في شمس المعارف نقيب .

(١) المصدر نفسه

(٢) المنهج ٢٨١ .

الفصل الرابع المخطوطات ومنهج التحقيق

المخطوطات :

توزعت النسخ الخطية للكتاب منساح العلوم هنا وهناك شأنها شأن الآثار العربية التي تناهبتها الأيدي بين ضياع وحرق وأتلاف ، فأحصينا أماكن وجود هذه النسخ ، وقمنا ما وسعنا أن نفعل من أجل الحصول عليها ، إلا أننا اكتفينا بما وجدنا من نسخ خطية في المتحف العراقي ، وكانت احدلها نسخة ثمينة نفى عن كل نسخة لقدمها ونقلها عن نسخة المؤلف . وقد ذكر الدكتور احمد مطلوب (١) ان في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة نسخة مكتوبة سنة (٧٠٥ هـ) في حين ان نسخة المتحف العراقي كتبت سنة (٧٠٣ هـ) ولذلك عدنا عليها وعلى النسخ الأخرى للمخطوطة في المتحف العراقي ببغداد . وهي :

١ - النسخة الأم : وهي نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ ، وهي نسخة نقلت عن نسخة المؤلف حيث قال الناسخ : « هذا ولما رأيت الكتب بقيت لأبرعها الذكر الجليل وتوجب لكانيتها الأجر الجليل فكأنه وقد ظن مختصا بفقران الثري ثراء من المتخرطين في سلك ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء شرعت في كتابة هذا الكتاب التواصيل صاحبه الى عرجات من الفضائل عليه الصلوات لمن اتقته عليه جميع المطالب العلمية .

من نسخة صحيحة مطروقة عواشها بخط مصنفها معربة من أولها الى آخرها فجارى أقلام مواضعها ، ذلك الإمام الثري الذي اتفقت الآلسن على مدحه وتأثيره الأخبار الدالة على فضله وطائله انفتحت موارد السهر في تصحيحه بالألا أقصى ثمايات المهد في توشيحده حتى نقلت جميع الأهرابات والاتصال والمعاتي

(١) البلاط عبد السكاكي ٦١ .

المكتوبة بالحبرة من خط العريف بلا زيادة ولا نقصان وتعريف فاعلام ذلك كله وجه ان يذكر في الناظر فيه يدعاه يستجاب وثله يستطاب مصححا لما وقع من من سهر وخطي وتصحيح وذلك فانفقور والضرر عند كرام الناس مقول، واتفق الفراخ من انعامه عصر يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الاخر سنة (٧٠٢) وانا الفقير الى كرم الهادي محمد بن علي بن محمد البخاري الباشني عتفا ونهارا السجوداري مولدا ودارا والله الحمد ...

وكتب الناصح في نهاية قسم الصرف بالمذاد الاحمر : تم في غرة ربيع الاول سنة ٧٠٢ « وهذا يعطينا صورة واضحة عن المدة التي استغرقتها الناصح في نسخة الكتاب المفتاح وهذه المدة تقدر بثلاثين يوما .

وقد نقل الناصح عن نسخة المؤلف الشروح والتعليقات كما قال ومن اول الكتاب الى نهايته وعلى سبيل المثال قال الناصح : « من خط المصنف رنة الله عزربان بتفديد الياء دوية » .

ونقل شرح السكاكي على سبيل المثال : « حوسج » كتب موبها بخط احمر « فتادة » ومن ذلك كثيرا وأشار الى التصحيحات على الياءش بكلمة « صج » بالمذاد الاحمر .

يتمهي قسم الصرف بالورقة « ٢٨ » وعم النحو بالورقة « ٧٨ » وقد كتب تملك بخط جميل على ورقة مستقلة بين الصرف والنحو وهو : « لاجد بن يحيى بن محمد بن سعد التفتازاني في سنة ثمانمائة وأربع في مدينة « حران » يتمهي القسم الثالث باليلافة بالورقة « ٢٠٨ » ويتمهي قسم الحد والاستدلال بالورقة « ٢٥٦ » ويتمهي قسم احجاز القرآن بالورقة « ٢٥٨ » ويتمهي قسم العروض والقافية بالورقة « ٢٩٣ » ومع الرد على الطاعنين على كتاب الله .

وهي كما اعتقد أقدم نسخة موجودة لهذا الكتاب حتى الآن وقد حصل عليها المتحف العراقي عن طريق الأكتلة ضمن خزانة عائلة السيد المرحوم عبد الرزاق محمد ثابت الأوسي ، وهي من مجموعة السيد المرحوم عمرد شكرى الأوسي

ومكتبته من آثار السيد المرحوم لير الشاه الالوسي ، هذا وقد نقل المرحوم محمود شكرى الالوسي القسم للثالث فقط على نسخة مفردة اعتماداً على تحقيقنا وهي كذلك في المتحف العراقي .

هذه النسخة نفى عن كثير فهي الكتاب بتمامه وكماله . عليها اجهزة وتقرينات كتبت سنة ٧٠٥ و ٧٠٦ تشيد بالناسخ وصحة روايته وزهده وتقواه ، اختارنا من نسخ الخارج التي لا أظنها ترقى الى زمن نسخ هذه النسخة ولا سيما ان هذه النسخة من نسخة المؤلف كما بينا سلفاً :

عدد الاسطر (١٧)

القياس (١٨×١٣)

رقمها (٨٨٦١)

رمزت لها بالحرف (أ)

٢ - والمخطوطة الثانية نسخة فريدة ونفسية تبدأ بالقسم الثالث وتنتهي بنهاية الكتاب وفيها تلخيص لمواد الصرف والنحو كتبت عناوينها بخط الثالث الجمل بالمداين الاسود والاحمر وبقية الكتاب بخط الثلث بالمداين الاسود والاحمر وعناوينها أثيق جداً كتبت بعناية ودقة وفن وفوق وفي كتابة هذه النسخة شيء من حروف الديواني .

كتب هذه النسخة عمود بن عبد فضل الله المدعو بقاضي ظهر الدينوس سنة ٧٢٣ ، وتملك هذا الكتاب د محمد : القاضي ظهر الدين القديرس وعليها طبعة ختم دائرية (الوائى بالله مصطفى بن يوسف بن عبد الملك بن محمد) . وتملك هذا الكتاب هو د اسم الله الرحمن الرحيم قد اشترى هذا الكتاب بـخمسة ريال وواحد عباسى من فتح احمد المشهور بـحلى بوبح صحيح الشهر في حضور فتح احمد سوسة وفتح عبد الله حسين ، لا اله الا الله محمد رسول الله .

وهذه النسخة عليها شروح وتعليقات ونقولات بخط الناسخ مما يظهر ما للناسخ من علم وأدب ومكانة علمية في علوم متنوعة ما يمتنى على هذه النسخة

اهمية خاصة ولا سيما انها كتبت في فترة قريبة من عهد المؤلف ولا يتجاوز ذلك المائة سنة ، وقد قابلها الناسخ على نسخ آخر مستعملا « م.ج » في نهاية المقابلة ، وربما تكون مقابلتها على النسخة التي للمؤلف .

حصل عليها المتحف العراقي عن طريق الشراء من الشيخ مسعود محمد مدينة أوربيل .

اسطرها (١٧)

قياسها (١٦٥×٢٢)

رقمها (٢٨٢٥٢)

وموت لها بالمعرف (ب)

٣ - والنسخة الثالثة نسخة جيدة بخط النسخ الدارج ، عليها مقابلة ، وجاء في غائتها واقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب المفتاح بحسن توفيق الملك الفتاح مصور الاشباح مفيض الأرواح على يدى العبد الفقير الراجي عفو ربه القدير محمود بن عبد الوهاب بن محمود نائب الله عليه وولفر زلاته ، مشعرة الخسيس منتصف جمادي الاولى من شهر سبتمبر وعشرين وثمانمائة بمحروسة ككياياد من أعمال ديوانا من جملة كردستان الواقعة بين العراقيين أحسن حال اهلها ، وصلى الله على صاحب الصلوات محمد المصطفى من أفضل الأرواح والسماوات وعلى العوصبه أفضل الكرم والكرامات ما تحرك البتلان بالبيان وثيقن المتقين بالجنان للجنان آمين » .

عدد الأسطر (٣٢)

القياس (٢٠×١٤سم)

رقمها في المتحف العراقي (٢٠١٠)

وموت لها بالمعرف (ت)

٤ - والنسخة الرابعة كتبت بخط النسخ مع بعض التصرف من قبل الناسخ محمد بن حسين بن محمد بن احمد بن هل الحسني سنة تسع وسبعين

وسبعمائة أختوت كل خطبة الكتاب وعتمر يسر لعل العرف والنحو وقسم
البلاغة بتعامة عليها شروح وتعليقات وعليها تملك بكل دائري ، وعليها
شروح وتعليقات بصورة متعامة حوت خطبة الكتاب والقسم الثالث بتعامة.

عدد الأسطر (٢٢)

قياسها (١٤×١٢)

رقمها (٨٧٨٠)

رمزت لها بالحرف (ث)

٥ - والنسخة الخامسة كتبت بخط النسخ مع بعض التصرف من قبل
التاسخ ، كتبها محمد بن نصر الله بدار السلطنة القسطنطينية سنة ٩٥٩ هـ .
تضمن القسم الثالث من الكتاب ، في أولها تملك لعبد الرحمن بن مصطفى
ومصطفى بن حسن الشهير بسامي زاد مع طبعة ختمه (١٠٥٩ هـ) ومصطفى
مسعود المدرس وهو من أطباء الخاصة (١٢١٥ هـ) . عليها حواشي وشروح كتبت
بصورة منسقة واتجاهات متعامة الصفحة الأولى والثانية من هذه النسخة
مؤطر بالحداد الذهبي وحل دقي الغلاف طرفان مروقتان

عدد الأسطر (١٥)

القياس (٣٠×١٢٥)

رقمها (٧٦٨)

رمزت لها بالحرف (ج)

٦ - والنسخة السادسة نسخة جيدة خطها من النسخ في أصل الورقة الأولى
شريط زخرفي منسج عليه لوراء وحقوق بالحداد الذهبي وفي وسطه
طرز منسج . الورقة الأولى والثانية مؤطرة بالحداد الذهبي . وفي أولها
شروح وتعليقات .

نسجها وحوان بن إبراهيم الزورلي سنة ١٠٢٢ هـ في القسطنطينية ، في ورقة
العنوان فيها فائدة عن ولادة السكاكي ووفاته وهي : ولد العلامة سراج

الغبين السكاكي ليلة الثالث من جمادى الأولى سنة ١٠٥٥ هـ وتوفي في أول رجب سنة ١٢٢٦ هـ في قرية من قرى الميالح اسمها « أيت نام » ودفن بها ، هكذا وجدت بخط العلامة مولانا عبد العزيز البخاري قيس سره العزيز ، عمر السكاكي « ، واتحدا فائدة أخرى من ولادة ابن الحاجب وهي : ولد ابن الحاجب رحمة الله عليه سنة ٦٧٢ هـ ليكون عمرا ثان وسبعين ، عمر ابن الحاجب « .

الاسطر (١٧)

القياس (١٥٨×٢١١)

رقعها (٢١٢×٢٩)

رموز لها بالحرف (ح)

٧ - والنسخة الشابعة نسخة نفيسة خرائية ، كتبت بخط النسخ على يد : « شاهر بن محمد خان المكري في ثكنة حضرة مولانا خالد سنة ١٢٥٩ هـ ، وقد كتبت لشيخ مشايخ العراق المذبح شيخ الاسلام وقد وضع مبداء آخر على اسمه قطعه .

النصف الاعلى من الورقة الأولى مزوق بزخارف هندسية ونباتية التي تضمنت اورادا وأزهارا وأخضار داخل أنولس وحنبلات مقصصة بالالوان المختلفة الجميلة المظلمة وقد رسمت على لوحة ذهبية وزرقاء وحمراء مؤطرة الصفحات بالمعادن الذهبية والورقة الأولى والثانية ملئت الفرائقات بين الاسطر بمعادن ذهبية .

تملك هذه النسخة بالارث الشرعي السيد محمد تافع سنة ١٢٧٦ هـ وعليه طبعة ختم تملكه على شكل دائري . وحل صفحاتها الأخيرة آثار رطوبة الا انها لم تؤثر على خط هذه النسخة .

عدد الاسطر (١٩)

القياس (١٩٠×١١٠)

والها (٤٤١٧)

ومزت لها بالحرف (خ)

٨ - والنسخة الثامنة كتبت بخط المرجحوم محمود شكرى الالوسي
تتضمن القسم الثامن كتاب مفتاح العلوم سنة ١٣٠٢ هـ الثلاث كراريس
في وسطها فهي بخط السيد حسن بن محمد آل رجب كما جاء في آخر النسخة
وقد ذكر في الورقة الأولى فائدة عن شرح المفتاح وهي : « أول من شرح
المفتاح شمس الدين المفري ، ثم شرحه العلامة الهوازي ، ثم العلامة
القرمزي ثم نظام الدين كافي ، ثم حسام الدين المعصي ثم عماد الدين
الكافي ، ثم سعد الدين التفتازاني ثم سيف الدين الأبهري ، ثم مولانا
خطيب اليمن ، تبعدهم الله تعالى برحمته وجزاهم عن المسلمين خلوداً وبالثمة
عن موضوعات الكتاب مع فهرستها بخط محمود شكرى الالوسي وعليها بعض
التحاشي نقلت عن الشراح ، وخطها نسخ امتيادي .

عدد الأسطر (١٥)

القياس (٢١×١٣)

والها (٨٧٠٤)

ومزت لها بالحرف (د)

٩ - والنسخة التاسعة نسخة جيدة بخط النسخ بالمداين الاسود والاحمر
عليها طبعة غتم يحوي الشكل كتب بداخله « بخط الثلث » محمد علي
شيخ اويس ١٥٦٧ . وقد تضمنت علم الصرف والنحو وعلم المعاني وبحثها
ضالع . وهي كما يعتقد اصل التراية بالخطوط لها قديمة .

عدد الأسطر (٢١)

قياسها (٢٢×١٣ مر)

قياسها (١٨٨٠٣)

ومزت لها بالحرف (ذ)

١٠ - والنسخة العاشرة نسخة جيدة كتبت بخط النسخ في أولها فهرسة يسيرة لعلوم هذا الكتاب وهي تتضمن القسم الثالث وكتب عليها : « كتب ط و ساهر ولدني عبدالله سليمان » ولم يذكر التاريخ اسمه ولعله طمس فقد جاء في نهايتها : « تمق بعض المصاحح يعون الملك العتاج وهو القسم الثالث منه وقد فرغت من كتابته عند وقت الضحوة من أول ١١٢٠ هجرية .

عده الأسطر (٣١)

القلبي (١٢) ١٣

والقها (٦٣٩٥)

ومزت لها بالخروف (د)

١١ - والنسخة الخادية عشرة هي النسخة التي طبع عليها «مفتاح العلوم» عدة مرات في القاهرة . ولم يتضمن لنا الحصول عليها ، ولكن عدد دورقاتها (٢٨٤) ورقة . وهي تخلو من التنقيط وغيره ، مما جعل أبواب الموضوع الواحد تتداخل قيما بينها ، وقد اشرنا الى ذلك في أثناء التحقيق .

وهناك مخطوطات أخرى لمفتاح العلوم ذكرها الدكتور أحمد مطلوب (١) ولكنها لم نستطع الحصول عليها لان معظمها في القاهرة . ولان معظمها متأخر عن النسخة الام التي اعتمدناها .

دوافع التحقيق :

التوجه لتحقيق كتاب «مفتاح العلوم» بعد أن انتهت دراسة الماجستير التي هي شديدة الصلة بهذا الكتاب معرفة ما هو وما قيمته واقموني عند استعاني به لانه طبع بشكل متداخل بضيع الفائدة المتوخاة من قراءته ، فهو لم يحقق تحقيقا علميا يظهره بالمظهر اللائق به ولا سيما انه يمثل ركنا اساسيا في مادة البلاغة على الطريقة الشرقية ان لم نقل في عموم البلاغة الغربية ، وكذلك قام على الدراسات العلمية الرصينة منها دراسة الدكتور أحمد

(١) انظر البلاغة عند السكاكي ٦١ .

مطلوب الموسومة والبلاغة عند السكاكي .

كما أن هذا الكتاب طبع طبعات في أوقات مختلفة اجتمعت نسخة
الناهرة فقط . وهذه الطبعات متطابقة تماماً وقد بينا في دراسة اثره ،
هذا وغيره دفعني الى تحقيق هذا الكتاب واظهاره بالمظهر العلمي المحقق
الذي اعتقد انه سيقدم نائدة علمية للباحثين ، ويضيف الى المكتبة العربية
سفرًا من تراث امتنا الخالد المعطاء .

وقد ظهر لي من خلال التحقيق أن الطبوع قد سقطت منه عبارات
وكلمات تغل بالمعنى أظهرناها في هرامش التحقيق ممسًا عمل شعوري
بضرورة تحقيق هذا الكتاب ونشره .

هذه هي الأسباب التي دفعني الى تحقيق مفتاح العلوم بخلاف اليها
شعوري بأن تراث هذه الامة الكريمة امانة في ايماننا ، وعلينا تفسيح
مسؤولية التعرف به ويتأني ذلك من خلال تحقيقه ونشره ، مع الحفاظ
على روح العصر والايمان بالمعاصرة .

ان نشر كتاب مفتاح العلوم وهو محقق في تقديرنا يكمل العوط الذي
بدأه استاذنا الدكتور احمد مطلوب ، ويتناسب مع ما تقدم من سابق فضل
وتبنيه على أهمية هذا الكتاب وأيمنه والحق أن نشر هذا الكتاب وتحقيقه
بأكمله غير من الاختصار على نشر القسم الثالث وتحقيقه وذلك لتوازي
علوم الكتاب ، ولأهمية الموضوعات الأخرى التي بحثها .

هذا كله أخذ بيدي لتحقيق مفتاح العلوم والعمل بجهد من أجل ذلك
واتمامه بالهكل الذي يمثل قدرتي والمكاناتي المتواضعة وما التوفيق إلا من
الله عز وجل .

منهج التحقيق :

بعد أن تسنى لنا جمع النسخ الخطية ، وكانت إحداها نسخة فريدة من
نوعها ، اعتمدنا ما أيا وقابلنا النسخ الأخرى عليها ، ولم نجد فيها إلا اختلافات

يسهده ، غير اننا وجدنا المطبوع قد حبل ، الاضواء ، والسطح اشرفنا الى ذلك في تحقيقنا للكتاب . فلما تمت المقابلة بين النسخ حردت ، النصوص بالرجوع الى مصنفها حسب موضوعها ، فالتزم من اقرأه الكريم ، والحديث عن كتب الحديث وان لم نعثر على بعضها ، والذكر من د اوي الشعراء وكتب الادب ، والامثال من كتب الامثال ، والنصوص الصربية والعربية واللغوية والاستدلالية ، والعيان القرآ ، والعروض والناحية من مراجعتها المتخصصة ، ولعلنا بترجمة الاعلام التي وردت في الكتاب ، وقد اقلنا من الاخطاء في البوامش حتى لا نتقل قرائه على الدارس والباحث من غير فائدة كثره .

واستعملنا الاقواس وعلامات التعليل على الطريقة المعروفة في التحقيق واشرفنا الى ارقام النسخة الام بين خطين متوازيين / و لحصر الابنية والايات والاحاديث والامثال والشواهد و [] لاجابة عبارة ، والحقيقة اننا لم نحتاج كثيرا الى هذه التي تدل على الاضافة لاننا لم نجد في النسخة الام صفحا او تحريفا ، وبذلك خرج كتاب ، مفتاح العلوم ، محققا علميا . بعد ان تمسكنا على قدر ادخ ، في حين انه طابع غير محقق عدة مرات على نسخة واحدة تداخلت بعض عباراتها وسقطت بعض كلماتها وجعلها ولعل هذه الطبعة الجديدة تيسر البحث في الكتاب ولاستفادة منه بعد ان كان الدارسون يعزفون عنه لادوه طابعه وعدم تحقيقه وتدقيقه .

والله الموفق وعليه الاتكال

مفتاح العلوم

نألفه

أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن مؤي

الساكني المتوفي سنة ٦٢٦

مطبعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا الامام الاعظم علامة الدنيا شيخ العرب والعجم محيي
انواع الادب مشهور علمي المعاني والبيان امام أهل العدل والتوحيد أنوار
الحق قاهر أعداء الدين سلطان طاعة التضرع حجة في الخلق سراج الملة
والدين والفخائل والسعادات أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن
علي السكاكي رضي الله عنه (١) .

أحق كلام أن تلهم به الالمنة . وأن لا يطوى منشورة علي نوالي
الازمنة . كلام لا يفرغ الا في قالب الصدق . ولا ينسج خبره الا علي منوال
الحق . فبالخبري تلقيه بالقبول اذا ورد بفرج الاسماع . وتأنيبه أن يعلق بليل
مؤاذه ربة اذا حصر عن وجهة القناع . وهو مدح لله تعالى وجهه بما حوله
من المباح أولاً وابتداء . بما انخرط في سلكه لمن لمعاده متجددا . ثم الصلاة
والسلام علي حبيب محمد البشير النذير . بالكتاب العربي اللطيف . العائد لصدق
دعواه بكمال بلاقته . المعجز لدفعه المصائب عن ايراد معارضته . اصبوا
أعرج شقيقة (٢) كل منطق . وأظلم طرق المعارضة قما وضع إليها وجهه
طريق . حتى أعرضوا عن المعارضة بالحروف . الى المقترعة بالسبب . ومن
المقولة باللسان . الى المقاتلة باللسان . بغيا منهم وحسدا . وعنادا ولددا .
ثم علي آله وأصحابه الأئمة الأعلام . وأزمه الاسلام .

(١) ج د : بسم الله الرحمن الرحيم . قال الاستاذ الامام البارز العلامة
سراج الملة والدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد علي جزاء الله خيرا
وفي المطبوع السكاكي رحمه الله برحمته ورضوانه .

(٢) شقيقة : هنر . ويقال للتفصيح : هنرت شقيقته وغلان شقيقة قومه
أي شريفهم ونصيحهم .

وبعد : فإن نوع الأدب (١) نوع يتفاوت كثيرا شعب وثلة وصعوبة فنون
وسهولة وتباعد طرفين وقد اتينا بحسب علمتنا من سائر العلوم كمالا ونقصا
وكفاء متواتر هناك ارتفاعا وانخفاضًا وقد ربحنا فيها سعة وخيقا ، ولذلك
نرى المعتنق بشأنه على مراتب مختلفة فمن صاحب أدب نراه يرجع منه
الى نوع أو نوعين لا يستطيع ان يتخطى ذلك ، ومن آخر نراه يرجع الى ما
شئت من أنواع مبرومة في مضمار اختلاف ، فمن نوع لين الشكيلة حلس
المقاد يكفي في اقتياده بعض قوة ولدى تميز ، ومن آخر هو بعيد المأخذ ناني
الطلب رعين الارتياح بمزيد ذكاء ونشئل قوة طبع ، ومن آخر كالمرور في
قرون (٢) ، ومن رابع لا يملك الا بعدد متكاثرة وأوهام (٣) متظاهرة مع فضل
الي في ضمن ممارسات كثيرة ومراجعات طويلة لاختياله على فنون متتالية
الاصول منبائة الفروع متظاهرة الجاني ترى بين البعض على لطائف للناسبات
المستخرجة بقوة القرائح والالهام وتري بين البعض على التحقيق البحت
وتحكيم العقل والعرف والشعر من شوائب الاحتمال ومن آخر ريع
لا يرناس الا بمشيئة خالق الخلق :

وقد ضمت كتابي هذا من أنواع الأدب دون قوع اللغة ما رأيت لا بد
منه وهي عدة أنواع متأخذة فأودعته علم الالف بتعلمه وانه لا يتم الا بعلم
الاشتقاق المتفرع الى الفواحد الثلاثة وقد كشفت عنها القناع ، وأودعت علم
النحو بتعلمه ، وتعلمه بعلمي المعاني والبيان ولقد قضيت بتوفيق الله
منهما الوطر ولما كان تمام علم المعاني بعلمي الحد والاستدلال لم أريها من
التسريح بهما ، ومن كان الأدب في علمي المعاني والبيان موقفا على ممارسة

١. اذكر القدماء ان علوم الأدب ثمانية : اللغة ، والنحو والتصرف ، والعروض
والقوافي ، وصناعة الشعر ، والخبر العرب ، والتأليم ، (نوهة
الالباء كهن التبارى ، ص ٦٠ ، والاشياء والنظائر في النحو للسيوطي
٦ ، والاقتراح للسيوطي ، ص ٢٤) .

(٢) القرن ، اللغة ، الفيلسوف الميريس لله ، تدرسي عرب - والجمع ، موزن .

(٣) الوعد ، حيل في طرق احطه يفرح في حق الحياة حتى لا يحد ، والجمع ، أودع .

باب النظم وباب النثر ورأيت صاحب النظم يقتصر على علم العروض والقوافي ثم يترك القلم إلى إيرادها وما ضمنت جميع ذلك كتابي هذا إلا بعد ما مررت ببعض من البعض التمييز المناسب ، ولخصت الكلام على حسب مقتضى المقام هناك . وعهدت لكل من ذلك أصولاً لائقة وأوردت جميعاً مناسبة وفردت ما صادفت من آراء السلف نفس الله وأرواحهم بقدر ما احتملت من التقرير مع الإرشاد إلى ضروب مباحة قلت غاية السلف بها وإيراد لطائف مفضلة ما فتن أحد بهارتي لأن . وما أنا بعمل حواشي جارية مجرى الفرح للمواضع المشككة مستكشفة عن لطائف المباحث المهمة مطعمة على مزيد تفصيل في أماكن نفس الحاجة إليها فاعلم ذلك كله متى إذا تيسر في الآخذ المضجع أن يهدي لي بدعوة تسمع ، هذا .

واعلم أن علم الأدب متى كان الحامل على الخوض فيه مجرد الوقوف على بعض الأوصاف وشيء من الاصطلاحات فهو لديك على طرف التمام ، أما إذا غضت فيه لهمة تهتك على الاحراز من الخطأ في العربية وسلوك جادة الصواب فيها اعترض دونك عنه أنواع تلقى لادانها عرق القرية لا سيما إذا انضم إلى همتك الخطف بالتلقى لمراء الله تعالى من كلامه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فهناك يستقبلك منها مالا يعد أن يرجعك المهقر . وكأنني بك وليس معك من هذا العلم إلا ذكر النعم والمنة قد ذهب به الزعم إلى أن ما قرع سمعك هو شيء قد أنكر عنه عصبية الصناعة لا تحقيق له (٢) ، والأفمن اصاحب علم الأدب بأنواع تعظم تلك العظمة ، لصحتك إذا اطلمت على ما نحن مستودعوه كتابنا هذا هذا مظهرين فيه إلى ما يجب الإشارة إليه ، ولن يتم ذلك إلا بعد أن تتركب له من التأمل كل صعب وذلول ، علمت إذا ذاك أن صوغ الحديث ليس إلا من عين التحقيق وجرم السداد ، ولما كان حال نوعنا

(١) في المخطوط - من

(٢) في المخطوط - ب - ج - لا سمعك .

هذا ما سمعت ورايت اذكياه أهل زمانى القاضى الكاملى الفضل قد طار
 الحاحهم على أن اصنف لهم مختصرا يحفظهم بأوفر حظ منه وإن يكون
 أسلوبه أقرب أسلوب من فهم كل ذكر صنف هذا وضعت ما اتفقت أن
 ينفع عليه جميع المطالب العلمية ، وسميته :

مفتاح العلوم

وجعلت هذا الكتاب ثلاثة أقسام :

القسم الأول : في علم الصرف .

القسم الثانى : في علم النحو .

القسم الثالث : في علمى المعانى والبيان .

والذى أكتفى عنده هذا هو أن القرس الأقدم من علم الأدب لما
 كان هو الاحتراز عن الخطأ في كلام العرب وأردت أن أحصل هذا القرض
 وأنت تعلم أن تحصيل الممكن لك لا يتأتى بدون معرفة جهات التحصيل
 واستعمالها لا جرم أنا حاولنا أن نتلو عليك في أربعة الانواع طيلة
 بأنواع أخر مما لا بد من معرفته في غرضك لتقف عليه ثم الاستعمال يدرك .
 وإنما أكتفت هذه ، لأن مشارف الخطأ إذا تصفحت بها ثلاثة : المفرد ،
 والتأليف ، وكون المركب مطابقا لما يجب أن يتكلم له :

وهذه الانواع بعد علم اللغة هي المرجوع إليها في كفاية ذلك ما لم
 يتخط إلى التنظيم ، فعلمنا الصرف والنحو يرجع اليهما في المفرد والتأليف
 ويرجع إلى علمى المعانى والبيان في الاخير : ولما كان الصرف هو المرجوع
 إليه في المفرد لو فيما هو في حكم المفرد ، والنحو بالعكس من ذلك كما يستفاد
 عليه . وأنت تعلم أن المفرد متقدم على أن يؤلف وطباق المؤلف للمعنى متأخر
 عن نفس التأليف لا جرم أنا تقدمنا اليه على هذا الوجه وضعنا لتؤثر ترتيبا
 استعملته طبعاً .

وهذا حين أن نشر في الكتاب فتدبر ورائد التوفيق : أما :

القسم الاول

علم الصرف

القسم الاول

من الكتاب فمقتدل على ثلاثة فصول

الاول : في بيان حقيقة علم الصرف والتنبيه على ما يحتاج اليه في تحقيقها.

الثاني : في كيفية الوصول اليه .

الثالث : في بيان كونه كافيا لما خلق به من مفروض .

وقبل أن ننتقل الى سوق هذه الفصول قلنا ذكر شيئا لا بد منه في ضبط الحديث فيما نحن بصدده وهو الكشف عن معنى الكلمة والواحدا . والاقترب أن يقال الكلمة هي اللفظة الموضوعة لمعنى مفردة والمراد بالانفراد أنها بمجموعها وضعت لذلك المعنى دفعة واحدة ثم اذا كان معناها مستقلا بنفسه وقهر مقرون بأحد الازمنة الثلاثة مثل « علم » و « جهل » سميت اسما ، واذا اقترنت مثل « من » و « عن » سميت حرفا . وبفسر المستقل بنفسه على سبيل التفسير والتأنيس بأنه الذي يتم الجواب به كقول لقائل : « زيد » في جوابك اذا قلت : « من جاء ؟ » و « قرأ » اذا قلت : « ماذا فعل ؟ » بخلافه اذا قال في أو على اذا قلت : « أين قرأ ؟ » ، ولا قد ذكرنا هذا فلنشرح في الفصل الاول ولنشرحه .

الفصل الأول

اعلم ان علم الصرف (١) هو تتبع اعتبارات الواضع في وضعه من جهة المناسبات والاكيسة ونعتي بالاعتبارات والفرضها الى أن تتحقق أنه أولا جنس المعاني ثم قصد لجنس جنس منها معينا بالزا كل من ذلك طائفة من الحروف ثم قصد للتبوع الاجناس شيئا فشيئا متصرفا في تلك الطوائف بالتقديم والتأخير والزيادة فيها بعد أو النقصان منها مما هو كاللازم للتبوع وتكثير الامثلة ومن التبديل لبعض تلك الحروف لغيره لعرض وهكذا عند تركيب تلك الحروف من قصد هيئة ابتداء ثم من تفورها شيئا فشيئا ولعلك تستبعد هذه الاعتبارات اذ ليس طريق معرفتها عندك . لكن لا يخفى عليك أن وضع اللغة (٢) ليس الا تحصيل اشياء منتشرة تحت الضبط . فاذا استت في النظر وجدت شأن الواضع اقرب شيء من شأن المستوفى الخلاق . وانك انظم ما يصنع في باب الضبط فيزل عنك الاستبعاد ثم انك ستقف على حيلة الامر فيه مما يتلى عليك من قريب .

(١) شافية ابن الحاجب ١ - ٦ - ٧ واضع ان التصريف جزء من اجزاء النحو . . .

والتأخرون على ان التصريف علم باسنة الكلمة ربما يكون تعرفها من اصالة وزيادة وحذف وصحة والغلل والعدم . وما له ربما يعرض لاخيرها مما ليس باعراب ولابناء من الوقف وغير ذلك .

والعرفه معنى الصرف ونشأته وتطوره ينظر كتاب الدكتور خديجسة

الحديثي : (امنية الصرف في كتاب سيبويه . ص ١٢ - ١٤٠ .

(٢) القاموس ٢٧٠ - ١٠ - ١٧ . الكلام بر له كلامه من اللغة في اعراس ١٨٦ وانظر

سبويه ٨١

الفصل الثاني

في كيفية الوصول الى النوعين

وعما معرفة الاختبارات الراجعة الى الحروف ومعرفة الاختبارات الراجعة الى الهمزات ونبه بآيات :

الاول في معرفة الطريق الى النوع الاول وكيفية سلوكه .

الثاني في معرفة الطريق الى النوع الثاني وكيفية سلوكه ايضا وساق الحديث فيهما لا يتم الا بعد التنبيه على انواع الحروف التسعة والعشرين وعلاقتها .

اعلم انها عند التقسيمين تنوع الى مبهورة ومهموسة (١) ، وهي عندي كذلك . لكن على ما اذكره وهو ان الجهر انتحصر النفس في خرج الحروف والهمس جرى ذلك فيه . والمبهورة عندي الهجزة ، والالف ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والياء ، والراء ، والنون ، والطاء ، والظال ، والفاء ، والميم ، والواو يجمعها قولك : « فذك اترجم وطايب » والمهموسة ما عدلها ثم اذا لم يتم الانتحصر ولا الجرى كما في حروف قولك : « لم يروعه » سميت مستقلة وما بين الشديدة والرخوة . واذا تم الانتحصر كما في حروف قولك : « اهدك قطعت » سميت شديدة . واذا تم الجرى كما في البالية من ذلك سميت رخوة . ثم اذا تبع الاحتداد ضعف الحركة او الامتناع عنه كما في القواف ، والياء ، والالف ، سميت معتلة . واذا تبع نظام الانتحصر حظر وحفظ كما في حروف اولك : « قد طبع » سميت حروف الثقلة .

(١) الجهد في حروفه ١٢١ : ١٢٢ في « هذا باب الاقسام والكسب » ١٩٢ . ورسالة الامراء

وتتنوع أيضا إلى مستعيلة وهي : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والفتح
والحاء ، والقاف ، والى منخفضة وهي ما عدلها ، والاستعلاء أن تصعد لسانك
في الحنك الأعلى ، والانخفاض بخلاف ذلك ، فإن جعلت لسانك مطبقا للحنك
الأعلى كما في الصاد ، والضاد والطاء ، والظاء ، سميت مطبقة ، والا كما في
سواها سميت منخفضة .

ومخرجاها عند الأكثر ستة عشر (١) على هذا التهج : أقصى الحلق للهمزة ،
والآلاف والهاء ، ووسطه للعين ، والحاء ، وأدناه إلى اللسان للفتح ، والحاء ، والهمزة
اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى يخرج الكاف ، ومن وسط اللسان بينه وبين
وسط الحنك الأعلى يخرج الجيم ، والشين ، والياء ، ومن بين أول حافة اللسان
وما يليها من الأضراس يخرج الضاد ، ومن حافة اللسان من أدناها إلى متنتي
طرف اللسان من بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق العاضك والقلب
والرباعية والثنية يخرج اللام ، ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا
يخرج النون ومن يخرج الثون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لا لتحريره إلى اللام يخرج
الراء ، وما بين طرفي اللسان وأصول الثنايا العليا يخرج الطاء ، والدال ، والهاء ،
وما بين الثنايا وطرف اللسان يخرج الصاد ، والزاي ، والسين ، وما بين طرف
اللسان وأطراف الثنايا يخرج العليا الطاء ، والظال ، والطاء ، ومن باطن الحفة
السفل وأطراف الثنايا العليا يخرج الفاء وما بين العفتين يخرج الباء ، والميم
والواو ومن الحياشيم يخرج النون الخفيفة ويتصور مما ذكرنا من الشكل
المصور (٢) .

وعندي أن الحكم في أنواعها ومخرجاها على ما يجهده كل أحد مستقيم الطبع

(١) ينظر كتاب سيبويه ١٣٣: ٤ ، والفصل ١٨٨-١٨٩ .

(٢) في ح : ويتصور ما ذكرنا من الشكل المصور ، دون الرسم .

ويظهر من هذا ان اعتبار الالوان الجزئية أعني بها المتناولة للمعاني الجزئية يلزم عند إمكان ضبطها أن تكون مسبوقة بالوضاح لها . وقد خرج بقولي عند إمكان ضبطها كأن في الظاهر جنبه نوعه كالحروف والأسماء المتراكمة لها من نحو (إذا ، و أنى ، و ، متى ، عن) ان يكون لموضع الجزئي وضع كلي . هذا على (٨) فذهب الظاهر من جمهور أصحابنا والا فخرج ذلك عندي ليس بعلم .

وإذا تمهد هذا فنقول : الطريق إلى ذلك هو أن نبتدىء فيما يحتمل التنويع من حيث اقهر الواضع في تنويعه وهي الالوان الجزئية فنرجع منها القهري في التجنيس ، وهو التعميم إلى حيث ابتدأ منه وهو وضع الكلي لتلك الجزئية ، كنحو أن تبتدىء من مثل لفظ « التباين » وهو موضع التباين فنرده إلى معنى أهم في اللفظ التباين وهو الماهية من الجانبين ثم ترد التباين إلى أهم وهو الماهية من جانب في لفظ « باين » ثم نرده إلى أهم وهو حصول البينونة في لفظ « بان » ثم نرده إلى أهم وهو مجرد « البين » . وهذا هو الذي يعنيه أصحابنا في هذا النوع :- « الاشتقاق » (٢) . ثم اقتضت في التجنيس على ما نحتمله حروف كلي طائفة ينظم مخصوص كمطلق معنى « البينونة » فيما يتأ من المثال ليا ، ثم ليا ، ثم اللون ، وهو المتعارف معنى « الاشتقاق الصريح » (٣) وان

(١) البصريين .

(٢) الاشتقاق بعنه ابن جني في الخصائص ٢ : ١٢٢ .

(٣) قال ابن جني في الخصائص ٢ : ١٢٢ :

... وذلك ان الاشتقاق عندي على ضربين : كبير وصغير ، فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كان يأخذ أصلاً فتتفرع منه جميع بين معانيه وان اختلفت صيغه ومبانيه ، وذلك كتركيب (سلم) فاشتقت منه معنى السلامة في تصرفه - نحو سلم يسلم ، وسلمان ، وسلمى ، والسلامة

تجاوزت إلى ما احتملته من معنى أعم من ذلك كيفما انتظمت مثل الصور
 الست للمعروف الثلاثة المختلفة من حيث النظام والأربع والعشرين للأربعة
 والمائة والعشرين للخمسة سمي « الاشتقاق السكبي » (١) وههنا نوع ثالث
 من الاشتقاق كان يسميه شيخنا الحائمي (٢) رحمه الله « الاشتقاق الأكبر » وهو
 أن يتجاوز إلى ما احتملته أخوات تلك الطائفة من الحروف نوعا أو مخرجا .
 وقد عرفنا الأنواع والمخارج على ما يهناك وأنه نوع لم أر أحدا من سحرة هذا
 الفن والليل ما هم حالم بحوله على وجهه الآخر وما كان ذلك منه تفصيلا لله

والسليم : اللديغ

وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية ،
 فتعقد عليه وعلى تقاليبه معنى واحدا ، تجتمع التراكيب الستة
 وما ينصرف من كل واحد منها عليه

.... نحو (لـلـم) (لـمـل) (لـمـلـل) (لـمـلـك) (لـكـم) « لـمـك » ..

(١) قال ابن جني في الخصائص ٢ : ١٢٣ : ... وذلك أن الاشتقاق عندى
 على ضربين : كبير وصغير ، فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كان تأخذ
 أصلا من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغة ومبانيه
 وذلك كتركيب (لـمـلـم) فانت تأخذ منه معنى السلامة في تصريفه ،
 نحو سلم وسلم ، وسلمان وسلمي ، والسلامة والسليم : اللديغ

... أما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية ، فتعقد
 عليه وعلى تقاليبه معنى واحدا ، تجتمع التراكيب الستة وما ينصرف من
 كل واحد منها عليه ...

نحو (لـلـم) (لـمـل) (لـمـلـل) (لـمـلـك) (لـكـم) « لـمـك »

(٢) لم يتوصل الباحثون إلى ترجمة الحائمي استاذ السكاكي ، ولكن الدكتور
 أحمد مطلوب يقول : ولعل سيد الدين بن محمد الخياطي هو الحائمي
 نفسه . وكان سيد هذا وأسا في اللغة والأحكام وذاكرت المصدر أنه تلقى
 عليه أبو يعقوب يوسف السكاكي (البلاغة عند السكاكي ص ٥٢) .

برصوانه وكساء، حلل غفراته إلا الكونه الأول والاخر في علماء الفنون الادبية
الى علوم اخره ، ولا يترك مثل غيره .

وسلك هذا الطريق علي وجهين أصل فيما يطلب منه وملحق به . أما الأصل
فهو اذا غفرت بأشئلة ترجع (٩) معانيها الجردية الى معنى كذا لها ان تطلب
فيها من الحروف فعدوا تشرك هي فيه وهو يصلح للوضع الكلي على ان لا
تمتنع عن تقدير زيادة أو حذف أو تبديل ان توقف مطورك على ذلك وعن
تقدير القلب ايضا في الاشتقاق الصغير معينا كلا من ذلك بوجه يحدد له سوى
وجه الضبط فهو بمجرد لا يصلح لذلك ، وتلك الحروف تسمى اصولا ،
والمثل الذي لا يتضمن الا اياها مجردا وما سوى تلك الحروف زوائد والمتضمن
لهي منها من يدا . واذا اريد ان يعبر عن الأصول غير من اولها في ابتداء الوضع
بالهاء وعن ثانياها بالعين وعن ثالثها باللام . ثم اذا كان هناك رابع وخامس كثر
لهما اللام فقليل : اللام الثاني واللام الثالث . واذا اريد ان يعبر عن الزوائد
عبر عنها بانفسها الا في المكرر والمبدل من تلك الاتصال " وستعرفه هذا عند
الجمهور وهو المتعارف . واذا اريد تأدية هيئة الكلمة اديت ببسطة الحروف .
ويسمى المنتظم منها اذ ذاك وزن الكلمة والكلام في تقرير هذا الأصل يستدعي
تقرير (٩) خمسة قوانين .

احدها في ان القدر الصالح للوضع الكلي ماذا ؟ والباقي في ان الشاهد لتعيين
كل من الاربعة الزيادة والحذف والتبدل والقلب ماذا ؟

أما القانون الاول فالذي عليه اسحبنا هو الثلاثة فصاعدا الى خمسة خلافا
للكوفيين (٩) . أما الثلاثة فليكون الينا عليها اعدل الابنية لاحقا عقلا ولا تقبلا
للكوفيين .

(٩) في الموضوع ، ج : تقرير .

(٩) ذهب الكوفيون الى ان نهاية أصول الكلمة ثلاثة وما زاد على الثلاثة
حكما بزيادة . (شرح شافية ابن الحاجب ١ : ٩٧ ، وهدج الهوامع :
٢ : ٣٣١٣ .

ثقبلا ، ولا تقصده على المراتب الثلاث وهي المبدأ ، والمختلص ، والوسط بالسوية . لكل واحد واحد لا تفاوت مع كونه صالحا لتكثير الصور المحتاج اليه في باب التنوع صلاحا فوق الاثنين مع الواحد مع كونه صالحا لتكثير الصور المحتاج اليه في باب التنوع صلاحا فوق الاثنين مع الواحد ويظهر من هنا أن مطلوبين العدد فيما جنسه ونوعه دون مطلوبيته فيما سوى ذلك . وأما التجاوز عنها (١٠) إلى الأكثر فليكونه أصلح منها لتكثير الصور المحتاج اليه . وأما الاختصار على الجمعة فليكون على قدر احتمال نقصانها زيادتها . وقد ظهر من كلامنا هذا أن الكلمات الداخلة تحت الاشتقاق عند اصحابنا البصريين إما أن تكون ثلاثية أو رباعية أو خماسية في أصل الوضع .

وأما القانون الثاني وهو أن الحرف إذا دار بين أن يكون مزيدا على مثال هو فيه وبين أن يكون محذوفاً عن مثال ليس فيه فالقاعدة الزيادة ماذا ؟ فوجوه .
 وأول أن تذكرها لا بد من شيء . يجب التنبيه عليه . وهو أن لا يكون توجه الحكم بالزيادة على الحرف بعد استجماع ما لا بد منه في ذلك فادروا مثله في بعض أن الخارج من مجموع قولك : « اليوم تسلمه » إذا لم يكن مكررا على ما افترقه الاستقراء الصحيح . وهذه الحروف يسميها أصحابنا في هذا النوع « حروف الزيادة » حكم الزيادة يتفق لها كثير . ولذلك جعل شرطاً في زيادة الحرف كونه مكررا أو من هذه الأحرف ، وأن لا يتغير حكم الحرف في نظيره كنحو : « رجيل » و « مسلم » . وأما قد تنبأت لهذا فنقول :

الوجه الأول : هو أن يفضل عن القدر الصالح للوضع المكلي كنحو الف « قبحري » (١) .

الثاني : أن يكون ثبوته في اللفظ بقدر الضرورة كهمزة الوصل في « اسم » و « أحرف » وأمثالهما . وستعرف مواضعها .

الثالث : أن يستتبع عليه الحذف كمحروف المضارعة لأدائها إذا قدرت محذوفة عن الماضي إلى خلاف قياس . وهو أن لا يكون في الاتصال الوزن الذي هو في باب الاختيار الأصل المقدم وهو الثلاثي البتة مع محذوف آخر وهو التجاوز عن القدر الصالح للوضع المكلي :

(١) القيماري : العظيم الشديد ، الجمل الضخم .

الرابع : وهو أم الوجود أن يكون ثبوته في أقل صورة من لا ثبوته ، ولا مقتضى للخط من مقتضياته التي « ١٦ » تقف عليها في قانونه كالحروف التي تقع فيما يصغر ، ويشي ويجمع ، من نحو « ميلم » و « هوسلمان » أو « مسلمين » و « مسلمون » أو « مسلمين » وفي الأسماء المتصلة بالاتصال كالتصاغر ، وأسماء الفاعلين ، والمفعولين ، والصفات للشيء ، من نحو « مرحمة و « زاعم » و « مرحوم » و « رحيم » ، وفي أبنية التثنية ، وأسماء الأزمنة والإمكانة ، وأسماء الآلات ، من نحو : « مطلع » و « مطلع » و « مصداق » وفي غير ذلك مما يطالع عليه المتأمل . وهذه أشياء لها تفاصيل يتضمنها مواضعها من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

أما ما يقترح سمعك أن من جملة الشواهد لريادة الحرف أن يكون له معنى على حدة مثلاً بالتثنية بقاء التانيث ، وسن الكسكة (١) ، وهاء الوقف ولام « ذلك » و « هنالك » و « أولئك » وأشياء لها طولا أنه يلزم من سوق هذا الحديث إدخال الدين المدجمة الكسكسية (٢) وكاف نحو : « ذلك » و « هنالك » و « كزيد » و « هاء نحو » يزيد » في جملة حروف الريادة ، وأنه يلزم إدخال الأسماء الجارية بحرفي الحروف في الاشتقاق لكان خليقا بالتداول .

وأما القانون الثالث وهو أن الحرف إذا اتفق له أن يدور بين الحذف والزيادة فالساعة لكونه عذوفاً ماذا ؟ نقول ، هو أن يلزم من الاختلال بالحذف ترك أصل تراعيه ، مثل أن يلزم ككون المثال على أقل من ثلاثة أحرف

(١) الفصل ١٥٦ : ... والكسكة في بكر ، وهي العاقبة بكاف التونسيت سينا ...

(٢) الفصل ١٥٦ : الكسكسية : وهي الشين التي تلحقها بكاف التونسيت إذا وقف من يقول : الترمكتي ومررت بكشي ، وتسمى الكسكسية

أما بدون تأمل كنحو « قد » و« من » بل بتخفيف الهمزة و« قل » و« قه »
و« لم يك » أو بآدنى تأمل كنحو « رمنا » و« روموا » و« قمقن »
و« قمت » و« قمتما » و« قعتم » و« قمت » و« قعتي » و« قمت
و« قمتا » ولحقو « رمت » و« رمة » و« جرى » فإن ضمائر الفاعلين ،
وتامى التأنيث ، وباء النسب ، كلفات على حدة أو باحتعمال قانون الزيادة في
فعل « يعد » و« يسل » و« الليل إذا يسرو » لم يخش « (١) » و« يقلن »
و« تدعين » و« واغز » و« اقم » و« خال » و« طازون » و« اعلون »
و« القامة » و« استقامة » و« جور » و« حوار » (٢) وعلى ما نقس . أو مثل
أن يلزم أن لا يكون في الأسماء التي هي ثلث التنوين لقلب الألفظ
محاسي أصلا نظرا إلى التحاق والتكسر مع كونها مشتركة في نحو
« فريزد » و« قرئذ » (٣) و« سف » و« سراج » (٤) وجميع
با شاكل ذلك .

وأعلم أن الحظف ليس ينضم حرفه دون حرف، لأن في حرف الألف إذا تأملت مقطوع.

وأما القانون الرابع وهو أن الشاهد يكون المعروف بدلاً من غيره في محل التردد دلالة فالقول فيه هو أن تعينه على وجوده منه في أمثلة استثنائه

١٠٠ : الفهرست

(*) في الطيور: الجوار وجوار

(*) **فرزدق** : تصغير فرزدق والفرزدق : الواحدة فرزذقة : وهو الرئيس سقط في التنوين .

(١) مفرج : تصغير مفرجل ، والمفرجل : نوع من الثمر يوكل نبطاً أو بطنج بالسكر فيضرب منه مرببات .

كهمزة «أجود» (١) وثله «تراء» ونظائرهما لا مساوية له مساواة مثل الدال في «نهد ينهد يهودا» العند في «نهن ينهن يهوشا» بعد أن يكون في مطلق الاستشهاد الكثرة معمول عن تلك الأمثلة .

أما استعمال هذا القانون في نظيره لكن من جنس قليلها في عهد موضوع يلحقه بذلك الكثير وجوبا فيجوز في معرض التهمة عزل أصحابنا أمثلة «أناي وأني» «أنيث» عند اثبات مساواة مثل الواو في نحو «أتوته أتوه أتوا» الياء في «أنيته أنيه أنيا» مراعى في هذا القانون حين مراعاته في قانون الزيادة وهو أن لا يكون توجه حكم البديل على ذلك الحرف عزيرا مثله في الخارج من مجموع قولك : «أنجده يوم صال ذط» على ما شهد له اعتبار أصحابنا وأن لا تنهد الحكم في النظير / ١٣ / . هذا إذا لم تخط موضوع الباب وهو معرفة البديل في الحروف الأصول «أما إذا تخطيته إلى معرفته في الروايات فالقاعدته أن يكون الحرف بدلا من غيره بعد كونه من حروف البديل : أما ما ذكره أو فرعية تتضمنه على متضمن من ذلك الغير فتعز الواو في «ضويرب وضوارب» بدل عن الألف في «ضارب» . أو اوزم اثبات بته مجهول لكونه غير بدل لزومه من نحو «هراق» و«اصطير» و«أفراك» إذا لم يجعل الياء بدلا عن الهمزة «ولا الطاء» أو الدال عن التاء وأخواتها .

وقد ظهر من نحوي كلامنا هذا أن العامل هذا القانون مفتقر إلى الاستكثار من استعماله في مواضع شتى مختلفة المولد متأملا حق التأمل لنتائج هذا كله مطبقا إلى التفتن لتفاوتها وجوبا وجوازا . مستمرا وفيه مستمر ، ضابطا كل ذلك واحدا فواحدا ليجذب بضبعه (٢) في مداحض الاعتبارات إذا دنع إليها لا سيما اعتبارات كيفية ونوع البديل في النوعين فليست غير الاخذ بالآيس فلا آيس . وإنا أورد عليك حاصل تأمل أصحابنا في هذا القانون إلا ما استصوب

(١) أجود : وجود .

(٢) حذب بضبعه : أحانه وقواه . والضبع أخضاع : وسط العند .

ظاهر الصنعة الفاء من نحو ابتداء الخيم من لام التعريف أو الهاء من تاء التانيئة في الوقت ، أو الألف من نون ، أفن ، والتتوين ونوح التأكيد المفتوح ما قبلها فيه ، وغير ذلك مما هو منخرط في هذا السلك إيرادا مرتبا في ثلاثة فصول .

أحدهما : فيما يجب من ذلك .

وثانيهما : فيما يجوز مستمرا .

وثالثهما : فيما لا يستمر ، لاكتفينا مؤونه تحصيلها من مزج ذلك .

الفصل الاول

في النتائج الواجبة / ١١ /

واعني بالواجب ما لا يوجد نقضه أو يقل جهدا .

الواو في غير صيغة « الفعل » خارج الاعلام اذا سكنت قبلها ياء غير بدل
عن آخر ولا لتصلح اوله الا أن الواو طرف تبدل ياء كـ « سيد » و « أيلام » و
« دالية » (١) وضيون (٢) عتدي كـ « أسامة » وهي غير بدل عن آخر اذا سكنت
قبل ياء في كلمة أو فيما هو في حكم كلمة تدغم في ياء كـ « حل » و « عرمى » و
« مسلمي » في اشاعة « مسلمون » الى ياء المتكلم . وربما ابتدلت الياء واو في
الشجرة كـ « نهر » و « مرخو » وهي لاما في « الفعل » مؤنث « الأفعل » تبدل ياء
كـ « الدنيا » الا في الغليل النور كـ « القصوى » وطرفا من اسم في موضع يضم
ما قبل آخره تبدل ياء مكسورا ما قبله « الأعل » (٣) و « القلنسي » (٤) و « القلنسي »
الا كلمة « هو » . ولاما في « فاعول » جمع تبدل ياء مع اللدة مفردة مكسورا ما
قبلها كـ « عسي » الا فيما لا اعتداد به كـ « النجو » و « النجو » (٥) . وصدا
للكلمة اذا كانت معها أخرى فتتحرك تبدل همزة « كأوصل وأواصل » وهي
ايضا طرفا مفتوحا ما قبلها تبدل ألفا وكذا الياء كـ « العصا » و « الرحا »
ومكسورا ما قبلها تبدل كـ « الداعي » و « ودعي » . وقيل « رف عينا بين كسرة
قبلها وألف زائدة بعدها في مصدر فعل عينه ألف أو في مفرد ساكن العين صورة

(١) دالية : تصغير دلو .

(٢) الضيئون : الضيور الذكر .

(٣) الأعل : جمع دلو .

(٤) القلنسي : جمع قلنسة ، وهي لباس للرأس .

(٥) النجو : السر بين اثنين . أجمع : تجاه .

اللام تبدل ياء أيضا كـ «اياس» و «حياس» و «ديار» وهي لو الياء ايتهما كانت تبدل حمزة اذا وقعت طرفا بعد الف زائدة كـ «الدهاء» و «البناء» وهي بعد الضم ساكتين ثم مشددين تبدلان ياء ووالوا كـ «ميعاد» و «موقن» وقيل الياء لآما في «فعل» اسما مفتوحة الفاء ساكنة العين تبدل ولو «كألهروي» (١) وطرفا في فعل مضموما ما قبلها كذلك مثل (٢) «رمسوت اليد» وهي مئة ثانية «اذا كانت زائدة تبدل أيضا ولو في التحقق والجمع الذي ليس ١٥٠/ على زفته واحد «كضويرب» و «ضوارب» في ضراب ان سمي به «وكذلك الالف ثاية اذا كانت زائدة «كضويرب» و «ضوارب» قلن لم تكن ردها التحقق (٣) الى الاصل كـ «يويب» و «نيبه» . والالف تنسج ما قبلها ضمنا كان او كسر اذ لم تطلب لها حركة كضوب و «ضراب» و «مفتح» و «مفاتيح» . وهي بعد ياء التحقق تبدل ياء كـ «كتيب» . ولذا كانت حينما في فعل ابدلت حمزة اذا وقعت في وزن «فاعل» كـ «قاتل وناطح» وهي زائدة واقعة بعد الف جمع متوسط بين لويمة . وكذا الواو الزائدة المدة او الياء بهذا الوصف بعدها . وكذا آخر المعتلين بالاحلاق او اللواوين خصوصا على خلاف فيه مما يكتنفها كل منهما تبدل حمزة وفي غير ذلك تبدل ياء مع ابدال الآخر الفاء كـ «رسائل» و «عجائز» و «صحابان» و «سياق» و «بيائح» و «واوائل» وكذا «قوائل» هندي و «غطايا» و «شوايا» وهي ايضا وقعت هيتا لو لآما تكون بدلا كـ «باب وباب والعصا والرحا وقال وياح

(١) الشروى : القتل ، ويكون لفظ واحد في الجميع فبدال : هو وهي وهما
وهن شروا اي : مثلك . ويقال : انه لا يملك شروى نقر اي مثل نقر
، وهو مثل يضرب في القلة . والنقر نكتة في النواة ويكون منها النحلة .
(٢) في المطبوع : مثل قولك .

(٣) التنخير : التنصير . وفي كتاب سيويه ٣ : ٢١٥ باب منه . وسجيته
التنخير ايضا ، يقول : اعلم ان تنخير ذلك تنخير . . . ٣ : ٤١٩ .

ورس ، وفي الطرف فوق الثلاثة زائدة كائصالو غير زائدة تقلب في مضان القلب
 ياء كـ « حيليان » و « ملهيان » و « مرييان » و « كـ » يدعيان « ايضاً وكـ مريض »
 فليتأمل .

واما ثالثة فترد فيها الى الاصل كـ « مصران » و « رحبان » واعني بمضان
 القلب التثنية ، وجمع السلامة ، واتصال الضمائر المرفوعة البارزة ونوني
 التأكيده .

الهمزة طرفا بعد اخري مكسورة تبدل ياء « الجائي » وله طرف ساكنة
 بعد متحركة تبدل مدة مناسبة لمركبة المتحركة « آدم » ، « قولك » يسراو سره
 وحكم الطرف في جميع ما فرغ / ١٦ / سمعك لا يتغير بقاء التانيث الا اذا لزمت
 وذلك قليل كما في نحو نهاية وعلاوه وحذوة (١) وقمعدوة (٢) ، وقد نظم
 حرف التثنية في سلك هذه التانيث من قال ثايان ومذروان .
 الثون ساكنة قبل الياء تقلب ميما كـ « عني »

تاء الانفعال تبدل طاء انه كانت الفاء مطبقا كـ « اصطيروا » طيخ واضمح
 واصطلم . (٣) ولذا كانت بدل المظن زايلا او « الا او نالا ابدلصلا كهاز دجر »
 واذان والذكر ، ولذا كانت تاء قلبت كل واحدة منهما الى صاحبها كـ « اثار »
 بالياء والياء ، التثنية والجمع بالالف والتاء والنسبة يقلبن همزة الف التانيث
 المددوة راو كـ « صبروان » و « صبروات » و « صبراوي » والنسبة تقلب حكيلا
 الف في الطرف او ياء مكسور ما قبلها فيه انما لم تعدوا واوا البتة كـ « رحوي »
 « مرووي » « وحيلوي » « وعصوي » « وملهوي » « وعصوي » « وقاضوي » ،
 وكذا نونا التأكيده تقلبان الالف في الطرف ياء .

(١) الحمدة : شعبة من الجبل .

(٢) القمحودة : المعظم الثاني . فوق التنعاء وأهل القذاذ خلف الاذنين
 ومؤخرة القذاذ .

(٣) سلم الغمر : قطيعه من أصله . اصطلم : استأصل .

الفصل الثاني

في النتائج الجائزة على استمرار

الوار غير طرف بعد ياء التثنية تبدل ياء كـ « جديل » و « أجد » ، وهكذا
طرفا في نحو مدعي وهي غير مشددة إذا انضمت ضمما لازما تبدل همزة كـ
« أجرو » (١) « وأقنت » (٢) وعند المازني (٣) رحمة الله عليه إنها مذكورة
أولا في ابتدائها همزة كتلك مثل كـ « إشاح » و « إماء أخيه » .

الوار والياء غير البدل عن الهمزة في باب الافتعال ثابتة قلزم تبدل تام كـ
« أئند » « وأئمر » « وئند » « وئمر » « وئسد » « وئمر » ، والله كالولجب
عند المحققين .

الياء بعد ألف غير زائدة قبل ياء / ١٦ / النسبة تبدل همزة « كثنائي » في
النسبة لل « ثنائية » (٤) ونحو الياء في « رضي » « وبادية » تبدل الفاء في لفظة طي
فيقال « رطنا وباداة » .

(١) أجرو : جمع وجه .

(٢) أقنت : وقنت .

(٣) المازني ، هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقلية المازني ، نحوي ، بصري ،
مؤلف رسالة التصريف ، توفي عام ٢٢٧ هـ (أخبار النحويين البصريين
٩٧ - ٦٥) . وراى المازني في الفصائل ١٧٢ - ١٧٣ ، قال : (وجه الوار
غير المشددة في نحو : إشاح وإفاعة وإسادة وإماء أخيه في قراءة بعبعد
بن جبير وإفاء واحد في الحديث ، والمازني يرى الإبدال من الكيسسورة
قياسا .

يوسف ، ٧٦ .

(٤) الثنائية : ماوي الأيسل .

الألف آخرها تغير الثبوت قبل ياء الإضافة تبدل ياء في لغة غزيلة قريبا من الواجب كـ « عسى » و « رحى » .

الهمزة ساكنة لا بعد أخرى تبدل مدة مناسبة لحركة ما قبلها كـ « رأس » و « ذئب » و « رسول » ومفتوحة بعد ساكن تبدل الفا عند الكوفيين كـ « المرأة » وبعد مضموم تبدل واو كـ « جمل » وبعد مكسور ياء كـ « مرة » ومكسورة وبعد ياء الشفتين ياء أيضا كـ « أليس » (١) وكذا مضمومة بعد مكسور تبدل ياء أيضا عند الاخفش (٢) رحمة كـ « يستهزئون » . وكيف كانت بعد مدة زائدة فتح الف تبدل مناسبة لها كـ « خطية » و « مقرونة » .

وهنا تبدلات تختص بآب الادغام كـ « اسمع » و « اطلع » و « ازين » و « اتأمل » و « اذأوا » في « اسمع » و « اطلع » و « ازين » و « تأمل » و « تاروا » فتأملها انت .

وأعلم ان ابدال حروف اللين والهمزة بعضها من بعض نسيبه « اعلالا » .

(١) أليس : تصغير فاسي على الفرس .

(٢) الاخفش : هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة الجعفي بالولاء : النحوي المعروف بالاخفش الأوسط ، أحد نحات البصرة وهو المقصود . والاخفش الأكبر ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد . والاخفش الأصغر : علي بن سليمان . والاخفش الأوسط توفي عام ٢١٥ هـ . (مجمع الادبيات ٣ : ٢١٦ - ٢٥٧ ، ووليات الاميان ٢ : ٣٨٠ - ٣٨١) .

ورأى الاخفش في الخصائص ٣ : ١٤٩

فبعد لها ياء التثنية على يستهزئون ، وهو رأى أبي الحسن

الفصل الثالث

في النتائج غير المستمرة

ووجه ضبطها على أن الاختصار أن تطلعك على ما وقع بدلاً منه كل حرف من حروف البديل دون غيره ، اللهم إلا عند التحقق .

الألف : قمت بدلاً في غير تلك المواضع من الياء والواو والهمزة في « طائي » و « ياجل » ولا هناك المراتح و « المرأة » عندنا « . ولما « آل » فالحق المعمول فيه ما ذكره ابن جني (١) أن الألف فيه بدل عن همزة بدل عن الياء (٢) ، والياء عن اختبأ والهمزة والعين والنون والسين والثام والباء في نحو حبلى وصيم والواجي (٣) والصفادي (٤) وأناسي (٥) والسادى (٦) والثالي (٧) والفعال . ومن أحد / ١٨ / حرفي التخصيف في نحو دعديت وتلعرت ومكاكي (٨) ودياجي

(١) ابن جني ، هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي ، من مصنفاته : الخصائص وسر صناعة الأعراب وشرح التصريف للمازني ، توفي بالموصل عام ٣٩٢ هـ وكانت ولادته عام ٣٢٠ هـ . (وفيات الأعيان ٢ : ٢٤٦ - ٢٤٨)

ورأى ابن جني في الخصائص ٣ : ١١٦ أ فجاء عليه القاء الهمزتين هكذا ، ليس بينهما إلا الألف ، فابدل الثانية بألف كما أنه لما كره أصل فكسر

(٢) ذؤابة - وهو ذاتب - ابداً الأول وأوا .

(٣) الواجي : من وجأ - أي شرب

(٤) الصفادي : الصفاد

(٥) أناسي : جمع أنسان وأصلها الناس

(٦) السادى : السادس

(٧) الثالي : الثالث .

(٨) الثعالي : الثعالب .

(٩) القداني : جمع مكاء وهو طائر يألف الرصف

وتنضم اليها «والعزبة» ، و«نحو نسر يند» «نولم يشمن» «والثمدية» باعتبارها ،
 «والصيت» «الافتقار» ، و«ديباح» و«ديماس» و«ديوان» ، ونحو قوله «أتملت» ،
 وما شاكل ذلك .

والواو عن اختيها في نحو «جبار» (٢) ومضمو عليه (٣) .
 والهمزة عن حروف اللين والهم والعين في نحو «بأز» (٤) وشمة وموكتة
 وعاء وأباب (٥) والهاء عن الألف والهمزة في نحو «يا غنانه» باعتبارها «ومرقت» .
 والجيم عن الياء في نحو قوله : «امسحت» (٦) و«امسجاة» (٧) .
 واللام عن الصاد والنون في نحو «الطنج» (٨) و«اصيلال» (٩) .
 والذال عن التاء في «اجتمعوا» (١٠) .
 والمصدر عن السين في نحو «اصبغ وصابغ وصبغت وصابغ» .
 والزاي عنها أيضا في نحو «يزدل توبه» (١١) .

(١) - الديماس : الكن والسرب والضمام ، الجمع

(٢) - البقرة : ٢٥٩

(٣) - جيلي : جيلي

(٤) - مضوا : مضى

(٥) - جاز : يسار

(٦) - آباب : صباب

(٧) - امسحت : امست

(٨) - امسجا : امسى

(٩) - الطنج : امطنجع

(١٠) - اصيلال : اصيلان ، وهو وقت الاصيل

(١١) - اجتمعوا : اجتمعوا

(١٢) - يزدل : يسدل ، أى يرحل

والثاني من الواو والصاد والسين والياء في نحو : أُلج (١) ولجست (٢)
ولجست (٣) والذمالت (٤) .

والثالث من الواو والنون والياء في نحو « قم وبنام (٥) وكثم (٦) » .
ولولا أن الكلام في هذا الفصل وأبما قبله متطفل على الكلام في الفصل
الأول إذا تأملت لما حققت فيها كما ترى .

وأما القانون الخامس ، وهو أن شاهد القلب الدائر بين أن يكون
مقلوبا عن غيره ، أن لا يكون ماذا ؟ والذي حاش أصحابتنا هو أن يكون
أقل تصرفا كنحو قولهم « فاء » « ياء » فحسب ، «وونأى بنأى تأيا » ،
ونحو «الجماء » و «الحادي» ، و «الأدور» بمعنى «الأدور» (٧) ، و «الأرام» (٨)
بمعنى «الأرام» ١٩/ و «الهامي» (٩) و «اللامي» (١٠) و «القي» (١١) و «العوامي» (١٢)

(١) ألج : أولج .

(٢) لجست : لى .

(٣) الطست : الطسى ، وهو اتاء من تحاسى

(٤) الذمالت : الذمالت ، وهو جمع فطرب أو ذملبة ، وهي النافذة السريعة .

(٥) البنام : البنان ، وهو طرف الأصبع

(٦) الكثم : الكتب ، وهو القرب

(٧) الأدور : جمع دار .

(٨) الأرام : جمع رلم ، وهو القنى الأيضى .

(٩) الهامي : الهائج ، وهو الجزوع الجبان .

(١٠) اللامي : اللائح ، وهو الجزوع الجبان .

(١١) القسي : جمع قوس ، والأصل : قودس .

(١٢) العوامي : الشوائع .

ونحو « الجاني » إذا لم تحمله على تخفيف الهمزة أو أن يكون الأصل بالقلب يهدم عندك أصلا يلزمك رعايته كما أشبهه في غير باب المتصرف إذا لم تأخذنا مقلوبة عن « شيئا » وقد كنت أريد أن يكون أصلها « أشيئا » هذا تمام الأصل .

وأما الملحق به فهو إذا لم يكن معك من الأمثلة ما يصلح لتمام ما ذكرناه أن نستخرج لامالة الحروف والزيادة أصولا ، وكذا لوقوع البدل عن معين فتستعملها .

وأما الخلف والقلب فيما نحر يصدره فكثير الواقع نفرة فلا نستخرج لها أصولا وإن الجئت إلى شيء من ذلك يومئذ من الدهر أمكنك أن تنقص منه بأدنى نظر إذا أنت انفتحت ما سيقع سمعك مما نحن له على أن تكون في استعمالك لتلك الأصول مجتهدا في أن لا تطرق لغيرك منها إلى المعربة من نحو : مرزنجوش (١) و « بافتجانه » (٢) و « اسفندباج » و « اسفندق » (٣) ، طريقا والا وقعت في تضطيق .

ووجه الاستخراج هو أن تسلك الطريق على ما عرفت سلوكا في غير موضع صادق التأمل لحروف الزيادة وقد عرفت أن تمتنع زيادتها أو تقل فتتخذ ذلك للموضع أصلا لامالة الحروف وإيضا يجب لها أو لتكثر فتتخذ أصلا وهكذا الحروف البدل وقد أحاطت بها معرفتك أيضا موضع يختص بحرف معين ، أو يكثر ذلك فيه فتتخذ أصلا لكون ما سوى

(١) المرزنجوش : الزعفران ، طيب يجعله المرأة في مشطها ، يشرب إلى الصبرة

(٢) اسفندباج : ثم اشترطه .

(٣) الاسفندق : قلبه التديباج .

ذلك الحرف هناك بدلا منه .

وانا اذكر لك ما اوردته اصحابنا من ذلك في ثلاثة اصول :

احدها : في بيان مواضع الاصلية .

وثانيها : في بيان مواضع الزيادة :

وثالثها : / ٢٠ / في بيان مواضع الهدل عن معين لانحاصك من ورطة الاستخراج .

الفصل الاول

في بيان مواضع الاسالة

ومن الاول من كلمة لا تصلح لزيادة : الوالو ، لوالو ، وورثل (١) ، وهو والحفر عنها اللام فلام ، نحو لهضم (٢) وقلنج (٣) ، اصل والآخر ايضا له الا في «عبدل وزيدل ومجمل» (٤) وفي : «هيقل (٥) وطيسل (٦) وفيشلة (٧) احتمال ، واما نحو «ذلك وهنالك وأولالك» ، فليس عندي بمشطور فيه والاول من كل اسم غير متصل بالفعل وانتهت عليه ايما تقدم ، اذا كان من بعده اربعة اصول لا يصلح للزيادة فنحو «الهمزة والميم في» : اصطنخر ومردقوس ، اصل وهو والثاني من كل اسم غير متصل بالفعل ايضا اذا عرف في احدهما زيادة فصاحبه لا يصلح للزيادة الا فاهرا «كانقخر» (٨) وانقل (٩) وانزهر (١٠) «فميم» منجنيق ، اصل اذا عرف ثالثة زائدة بقولهم «مجانيق

(١) الورثل : الداهية والامر العظيم .

(٢) الهمزم : السيف الحاد .

(٣) القلنج : الطين الذي اذا نضبت عنه الماء يمس وتصلب .

(٤) الفججل : الاصح .

(٥) الهيقل : ذكر النعام .

(٦) الطيسل : الكثير .

(٧) الفيشلة : طرف الذكر .

(٨) المرديقوس : الزعفران .

(٩) الانقخر : المسن الهرم .

(١٠) الانقعل : الشيخ الذي يسر جلده على عظمه .

(١١) الانزهر : الرجل المختبر .

وهو أول الكلمة لا يصلح لزيادة الهزء والميم في الاغلب فهما في نحو
 « خشيل (١) وزئج (٢) وجؤذر (٣) وبرأل (٤) وتكرفاً (٥) وجرمل (٦)
 ونظم (٧) » أصل إذا كانت الهزء طرفاً بعد الف قبلها ثلاثة أحرف
 فمعناها خارجة عن احتمال الزيادة فهو زائدة كـ « طرفاء » وعاشوراء وبراكاء (٨)
 وبروكاء (٩) وجغاد (١٠) ياء الألف أيضاً احتمال أن يكون النصف الثاني منه إذا
 أضيفت الألف مع النصف الأول كـ « الضوحاء » ويسمى هذا مضاعف الراءى
 والآخر من الفعل لا يصلح لزيادة النون فنون : « تدعق وتعيطن أصل عنه
 امصباحنا ، والاقرب عندي الى تنالوب الاصول أن هذا الأصل أكثرى ، والنون
 فيها ذكرنا زائدة . وكل واحد من « ٢١ » المواضع الأربعة من مضاعف الراءى
 لا يصلح للزيادة فليس في نحر : « وجوع (١١) وسيمية » (١٢) وزيادة وكذا
 في نحو « قوليبي » .

والسين لا تكون زائدة في الاسماء غير المتصلة بالفعل كالميم في الأفعال

-
- (١) الخشيل : من أسماء الغمامية .
 (٢) الزئجر : ما يطير فوق ، ما يظهر من فوق الثوب .
 (٣) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية .
 (٤) برال : أن ينقش الطائر الريش حول عنقه .
 (٥) تكرفاً : كثر والتف .
 (٦) الجرمل : نبات معروف .
 (٧) النظم : مصارة بعض الشجر ، والعظم المظم .
 (٨) الطرفاء : نوع من النبات الذي يستخدم حطباً .
 (٩) البراكاء : السرعة في العدو .
 (١٠) بروكاء : السرعة في العدو .
 الجغاد : الضخم القليل ، ضرب من الجغاد ، والجراد والخنساء
 وجوع : جوى ، والوعوة من أصوات الكلاب .
 (١٢) السيمية : شوكة العنكبوت الذي يسوى بها السداة واللحمة ، وسيمية
 لديك : الشوكة التي في رجله .

كلليم في الأفعال ونحو تمتدل (١) وتمدوع (٢) وتمسكن لا اعتداد به فميم
تعدد (٣) وتمفقر (٤) واسمهر (٥) واخرنجم (٦) وامثالها أصل البتة .

وأيها الآباء (٧) فقد كان أبو العباس المبرد (٨) رحمه الله يخرجها من
الحروف الزوائد ، ولولا أني في قيد الاختصار لتصرت قوله بالجواب عما أورد
عليه الإمام ابن جني رحمه الله في ذلك (٩) ، ولكن كيفما دارت القصة فالأصل
فيها الإحصاء بها نحو : « هجرع (١٠) ودرهم » أصل - وأما هاء الوقف في نحو
« ثعلوق كتابه » فهبعزل عندي عن الإعتبار أصلا .

(١) تمتدل : تمسح بالمندبل من أثر الوضوء أو الطهور .

(٢) تمدوع : ليس المدرعة ، وهو ثوب كالدرع .

(٣) متعدد : صار في معد أو اتسبب اليهم .

(٤) تمفقر : خرج بجني الخافير ، وهو سمغ يشرب تقيعه .

(٥) اسمهر : الشول : ليس وصلب . اسمهر الظلام : للكر .

(٦) اخرنجم : أراد الأمر ثم رجع عنه .

(٧) شرح المبرد في القنضب ١ : ٦٦ . وينظر شرح الشافية ٢ : ٢٨٢ .

وهمع اليوامع ٢ : ٢١٥ .

(٨) المبرد : هو أبو العباس محمد بن يزيد - نحوي بصري ، له التكميل

والقنضب ١ : أخبار النحويين البصريين ١ ، ٨٠ = ١٢٠ وأخبار النحويين

البصريين ٧٢ - ٨٦) .

(٩) نظر دقة الفاء في التصريف التركي لأرجس ص ٢١ .

(١٠) الرج - الأصل . قال الأصمعي : هو الطويل .

الفصل الثاني

في بيان مواضع الزيادة (١)

أول كل كلمة فيها ثلاثة أصول لا يصلح لامالة - لهزة والياء ، وكذا الميم لكن في الاصل فأوائل * أصبح ويعفر (٢) ومذبح * ذوائد وأعني يقول واصوله أن خروجها عن حروف الزيادة يفهد لذلك أو مواضعها وكل موضع من كلمة فثمن على ثلاثة أصول * وليست مضاعف الزيادة لا يصلح لامالة حروف الثمن إلا الأول والثلاثون حروف اللين في نحو * كاهل وغزال والعلفي (٣) وخيخم وعشيد (٤) وموسج وخروج * ذوائد ، كذا إذا كانت أكثر من ثلاثة لكن سوى الأول لا يصلح لامالتها ايضاً فهي في نحو هذا فر (٥) وسرواج (٦) والحدوكي (٧) وسبيدج (٨) وفرنيق (٩) وقدوكس وفردوس والقبعدزي

(١) بحثها الزمخشري في الفصل ١٠٧ .

(٢) يعفر : اسم .

(٣) مذبح : اسم كلمة : واسم قبيلة .

(٤) العلفي : شجر تقوم طفرته .

(٥) العشير : الفجاج ، التراب ، الغبار ، الاثر الخفي .

(٦) العدافر : الاسد ، العظيم التشديد من الابل .

(٧) السرواج : التانة الطويلة .

(٨) الحدوكي : الغوم الهلكني ، القرا والطويل .

(٩) السبيدج : السيد الكريم السخي الشريف . الدائب : الرجل الخفيف

في حوالجه .

(١٠) الفرنيق : طائر مائي ابيض .

وخزعبيل (١) مضرقوط (٢) « زوائد وأخر كل اسم » ٢٢ « قبله ألف قبلها ثلاثة آخر - قصاعدا اصول لا يصلح لاصالة النون في الاقلب - فنون سعدان وسرحن وعثمان وعفدان وملكمان (٣) وزعفران وحندمان (٤) وعفريان زائدة كل موضع من الالكلمة النون أو التاء يخرجها باصالتها عن ابنية الاصول المبردة - وسنذكرها في الباب الثاني من هذا الكتاب لا يصلح لاصالتها فيحكم بزيادة النون والتاء في نحو : « نرجس وكنهيل (٥) وترتيب (٦) ونقل (٧) مفتوح ، الاول وما لا يخرجها فالامر بالمعكرو في الاقلب فيها في نحو : « نهش وحزقر ، (٨) وصعارة (٩) » وكذا في معترة اصلان الا ان النون اذا كانت تالفة ساكنة مثل ا في « عتقل (١٠) وحجفتل (١١) وشرئت (١٢) فهي في نظائرها زائدة » وكذا كل موضع أو موضعين للتكرير من الكلاط كالتردد (١٣) ورمدد (١٤)

(١) الخزعبيل : الأسد ، الرجل الشديد .

(٢) الخزعبيل : لبطل من الكلام .

(٣) المضرقوط : حربة بيضاء ناعمة .

(٤) الملكمان : اسم التلي .

(٥) الحندمان : اسم قبيلة ، والحندمان : الجماعة .

(٦) الكنهيل : شجر عظام .

(٧) الترتيب : الشيء القيم الثابت .

(٨) الحزقر : اللطيف أو جرو .

(٩) الحزقر : القصير الرميم من الناس .

(١٠) المصعتر : لون من التيات واحداه مصعتره .

(١١) العتقتل : السبب من الرمل .

(١٢) الجحفتل : لقليل الشفة .

(١٣) التلبيت : البجج الشديد .

(١٤) القردود : ما رافع من الأرض ، جبل .

(١٥) الرمدد : التكرير ، التدقيق ، الهالك .

وعنده (١) وشريب (٢) وعصب (٣) وفلز وجين (٤) وقطع واقطع ومرمريس (٥) وعصب « (٦) اذا كانت توجد فيها ثلاثة اصول لا تسلمح للاتصال .

واعلم ان اصول هذين الفصلين كثيرا ما يجمع بينهما البعض وهي في ذلك اما ان لا تورث ترددا في امضاء الحكم مثلها في نحو « اصطلح » حيث تقضي للام بالاتصال ثم الهمزة « ونحو » يستعور « (٧) حيث تقضي للسكن والثناء بالاتصال ثم لياء ، ونحو « اعصار واخریط (٨) واندرون (٩) » حيث تقضي لحروف التنين بالزيادة ثم الهمزة « ٢٢ » ونحو « عقتل » حيث تقضي للتنين بالزيادة ثم للمكرر . ونحو : « خفیدد » حيث تقضي لياء والمكرر « ٢٣ » بالزيادة . ونحو : « حيمران » (١٠) حيث تقضى لياء والالف والثوق بالزيادة فتعضي في الحكم كما ترى . واما ان تورث من حيث هي هي ترددا اما لاجتماعها على سبيل التعاند مثل اصل التاء في « ترتب وتنقل » بالفتح والضم او على سبيل الدور مثل الاسلين في نحو : « عجب وموغب ومكوزة (١١) » ومرمريس وايدع « وانزلي وحرمان » وما جرى مجراها فيقع هناك الحكم في يد الترجيح ، اللهم الا عند الاهواز فيعلم حول الحقبة اذ ذاك والقانون عندي في

(١) الصندو : المديم : الحبة .

(٢) الشريب : اسم واد أو موضع .

(٣) الخضب : الشيخ ، العظيم من الطعام وغيره .

(٤) الجين : مايوكل : اوصفة الجيان .

(٥) المرمريس : الارض التي لا تبث . رجل مرمريس شديد او داعيه .

(٦) العصب : الشديد .

(٧) يستعور : الباطل ، شجر .

(٨) الاخریط : من اطيب الحماض .

(٩) اندرون : العلف ، الاصل .

(١٠) الخفیدد : شرب من الشجر من ويحان البر .

(١١) المكوز : الراس الطويل ، ومكوزة اسم .

باب الترجيح ههنا هو اعتبار شبهة الاشتقاق ابتداءً ثم من بعد اعتبار الكلي من هذه الاصول . ثم ان وجد تعرض في النوعين اعتبار اللواحق ، واعني بقول ههنا أن المنظور اليه ليس يوجه الى اشتقاق رجوع « أوطى (١) » حيث يقال : « بعد أوط وراط وأتهم مأروط ومرطى و« شيطان حيث يعتري الى اصلين يلتقيان به وهما « ش ط ن » و « ش ي ط » فلان الترجيح في مثل هذا عند اصحابنا رحيم الله بالتفاوت في وضوح الاشتقاق وعفائه ليس الا . ونحن نستودع هذا الفصل من الاشقة على اختصار ما يورثك باذن الله تعالى كيفية التعامل لهذا الفن جاذبا بضميتك (٢) فيما أنت من تعلم صورة بمنزلة ، ثم تحيل باقتناص . بابات الزام اذا رأيتها قد مرضت لك مما فعلنا بك على صدق همتك في السحر لما يعقب ذلك .

أما الترجيح بشبهة الاشتقاق فكالقضاء في نحو : « موطب ومكوزة ومهب » للواو والمكرر بالانصالة دون اليم على ارتكاب العلوذا عما عليه قياس أعوانها من الكسروالاعمال والادغام لما يوجد من « وطب » و « ك و ز » و « م ح ب » في الجملة دون « م ط ب » و « م ك ز » و « م ح ب » . وانا اذا قضيت له مريم « وأرج » يفعل « و « ويفعل » و« ترتب » و « وتفضل في اللغتين بزيادة التاء و« امرة » و« فعلة » (٣) و« عزويت » و« فعلت » او « فعول » فثبت لهذا .

وأما الترجيح بالكلي فكالقضاء بزيادة تاء « ترتب وتفضل » بدون اعتبار شبهة الاشتقاق .

وأما الترجيح باللواحق فكالقضاء له « مدين » بزيادة اليم دون الياء لعوز (فعيل بفتح الفاء في الأوزان وزيادة ميم مريم تؤكد بهذا وكالقضاء

(١) الاوطى : شجر ينبت في الرمل .

(٢) جذب بضميمه : اعانه ونواه .

(٣) الترويض : حر من الحر . موضح .

لـ « موزق » منه و « ومضد » (١) ومأجج (٢) بزيادة الواو والمكرر دون التوهم
 لتزوم الهذوذ زيادتها وهو فتح الراء اذ ذاك وفك الادغام مع عدم ما اوجب
 لوثكايه في (حريم) وكالتضاد لـ « حومان » بزيادة النون دون الواو لما تجد
 « فعلان » في الاوزان اكثر من « قوعال » ولـ « حسان » مضموم الحاء
 بـ « فعلان » لما تجد اكثر من « فعال » بالاطلاق ولـ « مان » يعكس هذا
 لما تجد « فعلا » في باب النيات اكثر من « فعلان » ولـ « حسان »
 وحار قبان (٣) وبـ « فعان » اذا نقلت اليك مصروفين ويفعلان الا انقل اليك
 غير مصروفين ولـ « أهدح » وأولق و « أولق » بزيادة الهزة دون الياء
 والواو لما تجد (أفعل) اكثر من فيعل ونوعل ولـ « دافعا » بزيادة للمكرر
 لما تجد فعلة اكثر من « افعله » فانما وعينها من جنس واحد ، وهذا
 يؤكد ما قدمناه (٤) في امرة ولـ « كلانا » بزيادة الالف وابدال الاء
 من الواو لعوز فعلل والحولايا (٥) بـ « قوعالا » دون فعلايا لعوزها
 ولما تجد (فعلتا دون (فعويل) تتأكد فعليتية عزويت دون فعويلية .
 ولتقتصر على هذا القدر في التنبيه به على ما حاولنا فانه بل الاقل
 كاف في حق من أوتي حظا من الجلالة ، فاما البليد فوحقك لا يجدي عليه
 التطويل وان ثلث عليه والنوراة والانجيل .

(١) مضد - اسم لمراد .

(٢) - مجج - اسم مكان :

(٣) حار - قبان - دويبة .

(٤) في التطويح - « فاعلا » .

(٥) حولايا - اسم مكان ، وفي معجم الطبراني ، قرية كانت يدعى القروان .

الفصل الثالث

في بيان مواضع يقع الابدال فيها من حروف مدح

الالف طرنا زائدة على الثلاثة أو ثالثة لكن قبلها ياء 7 تكون الا مبدلة
من ياء وكذا اذا لم تكن قبلها ياء لكنها تعالج أو صدرت تحتها واو اللهم
الا قلورا .

الباب الثاني

في الطريق الى معرفة الاعتبارات الاربعة ال اليوثات

والكلام فيه مبني على الاصل المعتمد في الباب الاول من مراعاة الضبط
وتجيب الانتظار .

اعلم ان الطريق الى هذه الاعتبارات على نحو الطريق الى الاعتبارات الاول
من انتزاع كلي عن جزئيات وسلوكه هو ان نعتمد لاستقراء اليوثرات فيما
يتناوله الاشتقاق متطلبا بين متناوبتها رد البعض الى البعض عن تأمل تنفذ مع
له اكمام المتناسبات المستوجبة الرعاية هناك مصروف الاجتهاد في شأن الرد الى
اعتبار ابلغ ما يمكن من التدريج فيه فاعلا ذلك عن كمال التنبه لمجاريه
وشواهد وما يضاد ذلك ضابطا اياها كل الضبط في اصول تنظيمها وقوانين .
وكأني بك وقد التفت فيها سبق ان اكون النائب هناك في مظان ٢٦ / الاستقراء
ومداحض التأمل نزرع ههنا الى ما توفك فاستمع لما يقبل عليك ويملك التوفيق.

ولقد علم اهل الخوض قديما نحن له عدة اصطلاحات لاصحابنا رحمهم الله ،
حتى ان يستعان بها على شيء من الاختصار في اثناء مساق الحديث ، وهي ان
الاسم او الفعل اذا لم يكن في حروفه الاصول معتل سمي « صحيحا وسليما »
واذا كان يخلطه سمي « معتلا » ، ثم اذا كان معتل الفاء سمي « مثالا » ،
واذا كان معتل العين سمي « أجوف » ، « ذا الثلاثة » ، « اذا كان معتل اللام
سمي « مقنونا » ، « ذا الاربعة » ، « اذا كان معتل الفاء واللام سمي « لفيقا مقنونا » ،
ثم ان صحيح الثلاثي أو معتله اذا تجانس الين منه واللام سمي « مضاعفا »
وكذا الرباعي اذا تجانس الفاء واللام الاول منه والعين واللام ثانية منه

سُمي « مضاعفا » وقد تقدم هذا ، والأول حقه الأذقان وهذا لا مجال فيه لذلك .
 وإذا قد وقعت على ذلك فلنعد إلى المورد منبهين على أن الكلمة المستقرأة
 نوعان : نوع يشهد التأمل لتقدمه في باب الاعتبار ، وتوقع بهلافة ، والثاني
 هي الأفعال . ومن الأسماء ما يتصل بها وقد انتهت لها في صدور الكتاب والأول
 هي ما عدا ذلك . تسمى الأسماء الجوامد . ووجه التقدم والتأخر بين النوعين على
 ما يليق بهذا الموضع هو أن الفعل للتركيب معناه ظاهر التأخر عن الجوامد وما
 يتصل به من الأسماء لا شك في فرعيتها عليه إلا المصدر فقط عند أصحابنا
 البصريين ورحمهم الله ، ودليل إعلال المصدر وتصحيحه باعتبار ذلك في الفعل
 وسنقف عليه في أثناء النوع الثاني . / ٢٧ / يرجع عندي مذهب (١) الكوفيين
 فليتناول المصنف . وفرع المتأخر عن الشيء لا بد من أن يكون متأخرا عن ذلك
 الشيء ، ونحن على أن نراعي في إيراد النوعين حتى القريب والله المستعان
 وعليه التكلان .

النوع الأول وهو مشتمل على فصلين :

أحدهما : في ميات الجرد من ذلك .

والثاني : في ميات المزيد .

(١) خلاف الكوفيين والبصريين في المصدر (الانصاف ١ : ٢٢٥ .

الفصل الاول

(في عبارة المجرد)

اعلم ان الثلاثي المجرد من الاسماء بعد التزام تحريك الفاء ، لما لا يحتاج
سكونه عند بعض اصحابنا أو لادائه الى الكلفة عند آخرين وهو المختار . ولما
لعتناح الابتداء بالالف والواو والياء للدين فلذواتها معنى لا لما يش عليه
مذهبه الامام ابن جني رحمه الله (١) . ودعوى امتناح الابتداء بالساكن فيما
سواءا حتما غير مدغم ومدغما ممنوعة ، اللهم الا اذا حكيت عن الساكن لكن
ذلك غير جد عليك وبعد ترك اللام للاعراب كان يحتمل اثني عشرة هيئة
من جهة ضرب احوال عينه الاربع ، وهي السكون والحركات الثلاث في
احواله قاله الثلاث ، وهي الحركات دون السكون ، لكن الجمع بين الكسر
والضم لازم حيث كان ينو الطبع عنه فاعمل وحمل في « الدلل » (٢) والوصل
والرثم « مضمومات قام مكسورات عيناً على كونه فرعا لونها مثله في (ضرب)
الوصفي به مأخوذة من من جملة زيد واسامة . وفي « الحيك » (٣) بالعكس من
الاول الثلاث على ما رواه الامام ابن جني رحمه الله على تدخل لني « حيك »
بكرتين « وحيك » بضمين فيه حالت الينشات عشرا وهي كفتح (٤) (٥)

(١) لم اعثر على ما ذكره السكاكي بشأن هذا الموضوع ، ولكن ابن جني لم يعلقه
في سر صناعة الاعراب ١ : ١٩ وما بعدها من صفات حروف الله وقال :
الان هذه الاحرف الثلاث يحذفن لانباع الحركات لا يكن الا سواهن
لانهم مقفات ، والمقفات لا يتحركن ابدا .

(٢) الدلل : ابن ابي

(٣) الحيك : ذات الطرائق المسنة ، والحيك الطريقة في الرمل .

(٤) الكشح : ما بين السرة ووسط الظهر .

(٥) الكفل : العجز ، الردف .

وكفل / ٢٨٨ / وكشف وعقد ورجل وحلق واطل (١) وبرد وصرد (٢) وطلب (٣).
وكل واحدة منها فيما ذكرنا أصلية ويحوي الكلام بذلك بأن الله تعالى عن
قريب ، لكنها في غير ذلك قد يرد بعضها الى البعض ، أما في موضع تجتمع
فيه قد يرد بعضها الى البعض ، أما في موضع تجتمع فيه كنعو رد : « فخذ
وفخذ وفخذ » مثلا يفتح الفاء وكسرها مع سكون العين ويكسرهما معا الى
« فخذ » يفتح القام وكسر العين دون أن يكن أصولا فكان الضبط مع عدم ما
يمنع منه ومر عدم مساواة بعضها البعض فيما تثبت له الاتصال والفرعية أو
بحكم بالعكس من ذلك فكان المناسبة وهي كون الأكثر وقوعها في الاستعمال
نولى بالاتصال لاحالة وتقرير هذا ظاهر يوجد آخر وإن كان دونه في القوة
وغير كون العطر في ترك ما يترك بعد تقدير تحققه الى ما سواه ليس منه إذا
قلبت القضية مثله في ترك « فخذ » يفتح القام وكسر العين ، وكذا كل فعل
تأثرت بحرف حلق الى « فعل » بإبطال حركة العين للتخفيف أو « فعل » بإثباتها
الى التام لذلك أيضا أو فعل بانهاج الفاء العين لتحصيل المفاكلة وكنعو رد
« حكتب » جمع « كتاب » يضم الفاء وسكون العين الى « كتب » يفتح
لفظ أيضا والمناسبة من لأوجهين ، والعلة في ترك الأصل الاستحقاق وكنعو
رد : « قطب » يفتح الى « قطب » يسكون العين للضبط ولأول وجهي
المناسبة ، وإن ذهب بك الوهم الى شيء من إيراد الوجه الآخر معارضته ذكر
ضعفه ، والعلة في ترك الأصل طلب المفاكلة ، وأما في غير موضع كنعو رد :
« فعل » ج. / ٢٨٩ / المجموع بكسر الفاء وسكون العين في الأجوف اليائي كيش
الى « فعل » فيها يضم الفاء في غير ذلك « كسود » و « وزرق » مثلا دون أن
يؤخذ أصلا للضبط أو يعكس الحكم فيها بالمناسبة من وجهها .

(١) الاطل : الغاضرة ، الجميع : اطل

(٢) الصرد : طائر ضخيم الرأس .

(٣) الطيب : العجل الطويل الذي يشد به سراقق البيت أو الولد .

أحدهما : كون فعل بالضم في الجموع أكثر لولاها في الصحيح
والاجوف الراوى .

والثاني : أن ترك الضم الى الكسر مع الياء اقرب من ترك الكسر
الى الضم مع الراء مثلاً ورد « فعل » بضم الفاء وسكون العين في المضاعف
« كذب » جمع « ذباب » . والاجوف الراوى كما « هون » الى « فعل » فيها ضممتين
فيما سوى ذلك كما كتب وقل « الضبط والمناسبة فاعتبرها .

وأما الرباعي المجرد منها فبنياته المتفق عليها خمس لعدم احتمالها ما
يحتمل سواها من القدم في انحرافها في سلكها أو بعدها عن ذلك الاحتمال
بعدا مكشوفاً وهي جعفر (زبرج) (١) وجرشع (٢) وقلنس (٣) وحجير (٤) ،
وابو الحسن الاخفش اثبت سادسة وهي (٥) بضم الجيم وسكون الحاء وفتح الدال
وهي حندي من القبول بمحل مساواته « جنديلام بضم الدال في الأختصار
مليناً لـ . وناعيقه بوجه وب قبولها ان لم ينكرها عليه من خلف في هذا
المستلزم الاولين والآخرين وهو شيئاً الحائضي فليدركه الله برحمانه .

وأما نحو : جندل (٦) وعلايط (٧) « فبعضهما البعيد عن الأختصار وهو
توالل أربع حركات هو أول ما اقتضى الهرب عن أصالة هيئتهما على :
« جندال وعلايط » .

-
- الزبرج : الزينة من وشي أو جوهر الذهب السحاب الدقيق فيه حمرة .
الجرشع : العظيم الصلور .
القلنس : الطين الذي إذا نضب منه الماء يمس وتشتق .
الحجير : التور المتقلب .
الجندب : الجراد الطويل الأخرى .
الجندل : المكان المتقلب الذي فيه حجارة .
العلايط : التطيع من الضم .

وأما الخماسي المجرد لهيئاته المثاني عليها أربع وهي / ٣٠ / فرزدق (١)
وجهموني (٢) وقرطوب (٣) والقذعيل (٤) .

الفرزدق والقزذفة : الرقيق يسقط من الثنور ، وفنات الطير ، وهو
قنب عمام بن غالب بن صعصعة ، الشاعر الأموي .
الجهموني : المجوز الكبيرة ، المرأة السمجة ، والأولب الرضيع ، ومن
الأطعمي الخشاء جمعة : جملته .
القرطوب : يقال ماعنده قرطوبة ، أي لاقليل ولاكثير أو شيء .
القذعيل : الشيوخ الكبير .

الفصل الثاني

في هيئات المزيد

وأما هيئات المزيد من الأبواب الثلاثة فقبها كثرة بدوئ حصرها سامة
فلتخص بالذكر منها عدة أمثلة لها مدخل في التفرغ ، والثانيون في ذلك هو
أن لا يكون المثال الحاقيا ، وتفسير الالحاق هو أن يراد في الكلمة زيادة لتعبر
على هيئة أصلية للكلمة قبلها في عدد الحروف الأصول وتصرف تصرفها
والاستقرار المنضم إلى اختيار المناسبات أفقر عن امتناع كون الالف للالحاق
حشوا . والسري في ذلك هو أن الزيادة الالفية جارية مجرى الحرف الأصلي
والالف وقعت موقع الحرف الأصلي كـ « باب وناب » وقال وقال كانت في
تقدير الحركة اليئة بدليل امتناع وقوعها حيث لا حركة كـ دعون ودين ويدعون
وتدعون وديمين ولظائرها ، فلوجز كونها للالحاق حصرها لاقتصر الرجوع إلى
المهروب منه في « جندل وعبط » وأمر آخر وهو القم الذي اعتبرنا وهو قولناه
تصرف تصرفها « يضع من ذلك إذ يستحيل أن تصرف نحو « كاعل وغلام
« تصرف الرباعي في التثنية والتكسر والالف « والوجه هو الأول وجميع
القيود المذكورة في تفسير الالحاق متضمنة لقوائد جملة فلا تحرمها لتكرار .

وإذا قد عرفت هذا فنقول من الأمثلة التي لها مدخل في التفرغ « العمل »
يفتح الهمزة وسكون الفاء ضم العين بعدما نحو الانصر ، يفرج عليه « أنفل »
ليها ينقل ضم العين إلى الفاء في الضاعف كـ « الأشد » وأنفل قبرا أيضا بإبدال
ضم العين كسرة في التثنية كـ « الاظبي (١) والادل (٢) » الضبط والمناسبة .

(١) الاظبي : جمع ظبي .

(٢) الادل : جمع دلو .

ملاحظة : مع أنه في الأصل يدعون ، إلا أنه خطأ ، فلما يدعون (هم أوهم)

لو (تدعون أنت . ٢٢)

أما المضاعف فلان الداعي معه إلى تسكين أحد المتجانسين وهو العين إذا قدرت متحركة في الأصل ليتوصل به إلى الإدغام المؤيد من اللفظ كقوة التكرار المستبوع اقرب حصولاً منه مع غير المضاعف إلى تحريك العين إذا قدرت ساكنة في الأصل ، وأما المنقوص فلان الداعي معه إلى كسر العين إذا قدرت مضمومة ليتوصل به إلى قلب الواو في « الادخل » ياء ويتخلص عن قلب الياء لم تذكر ولو في « الاظهر » مثلاً « ولن يخفى عليك فضل الياء على الواو في الخفة وهي في المجموع أولى بالطلب اقرب حصولاً منه مع غير المنقوص إلى ضم العين إذا قدرت مكسورة في الأصل .

وفعل « بضم الناء والعين كـ » العقود « جمعاً وهو جمع يفرع عليه « فعل » و « وفعل » بكسر العين مع ضم الناء أو كسرها في الثنوس كـ « حل وعصي وعي وعي » المضبط والمندبة بقريب مما تقدم فانظر . والجمع الذي بعد الفه حرفان بكسرها بعد الالف ونجح الضمر « كدواهم » يفرع عليه الذي ما بعد الفه ساكن في المضاعف « كدواب » والذي ما بعد الفه مفتوح مضموماً صدره أو مفتوحاً ، يما آخره الف « كنياري وحباري » لذلك أيضاً فتدهد وحرم عند الضمة حول الندة في لغثة الجمع مع عدم لزومها مكانها لاستعمال الفتح بدلها هناك . ولتقتصر الاقارن الشاربطين وليس الري عن الشاف وستسمع من هذه الابنية ما نقضي عنها الوطر .

النوع الثاني : وهو مشتمل على صنفين .

أحدهما : في الافعال .

والثاني : في الاسماء المتصلة بها .

أما الصنف الاول ففيه فصلان :

أحدهما : في هيات المجرد من ذلك .

والثاني : في هيات المزيد .

الفصل الاول

في هيات المجرد من الافعال (١)

اعلم ان الثلاثي المجرد من الافعال الماضية ، وهو ما يكون متقدما بزمان قليل زمانك هيات، معتها هذه الثلاث فتح الفاء واللام مع فتح العين نحو : « طلب » او كسرهما نحو « علم » او ضمها نحو « شرف » ، وتقدما قوائين هذا الفن اصولا ولا مانع وهي انتهاء الفعل للقابل ، فلذا اريد بتأخره المفعول كانت الهيئة حينئذ بعدم الفاء وكسر العين نحو « سعد » ، فهذه الهيئة وما سواها بما تسكن العين فيه مع فتح الفاء كنحو « شد » ، « قل » او ضمها الخالص كـ نحو « حب » « وتول » و « حصر » في قوله :

لو حصر منها البان والسك انمصر (٢)

او المضم كسرة كـ نحو « قيل » او كسرهما كـ نحو « نعم وقيل » ، او تكسر العين فيه مع كسر الفاء كـ نحو « شهد » او تسكن لامه مع فتح الفاء كـ نحو « دعا » او ضمها كـ نحو « بني » في قوله :

بنه على الكرم (٣)

(١) البحث مستفاد من الخصائص لابن جني ١ : ٢٠ ، والفصل ١٢٦ .

(٢) من الرجز ، وهو لابي النجم ، وفي الكتاب ٤ : ١١٤ « منه » ، واصلاح

النطق ٢ : والنصف ١ : ٢٤ ، والانقصاب ٤٦٢ ، والتصريح ١ : ٢٦٤

(اللسان - مصر) .

(٣) البيت من التمسرح وهو :

لست وقد التيل بالعضيبي ونسطاد نقوسا بنه على الكرم

وهو لبعض بني يولان من علي . (شرح الحماسة ١ : ٦٥ ، والمصروف

للبيدائي ، بلاغرو ، وفيه « على كرم » .

لما فرغنا الضبط والمناسبة على الاول الثلاث ثلثة بحرثبة واحدة فيها كان من ذلك مبنيا للفاعل واخري بحرثتين فيها كان مبنيا للمفعول لاجرم عدنا لاصول تلك الاول لافقه المناسبة هي ان المبني للمفعول معلول الذي للفاعل معني والمعلول متأخر عن حركته فتناسب رعاية هذا القدر في اللفظ وان تعليل ترك الحركة حيث تترك اقرب من تعليل ترك السكون حيث يترك الا تراك كيف ترى مواضع التترك في المثلثين في « شدد » والمعتل في « معقول » وبيع ودعو وبني « واجتماع الضم والكسر في « عصر » الحركة فيها كلها من الثقل على ما يحس به طبعك المستقيم فتجد التعليل اتركها الى سبب الازدحام والاعلال والتخفيف وهو السكون تقاديا عن تضادف الثقل اللازم لراحة الاصل فيها وهو التحريك على نحو ما سواها اقرب والعمل بالاقرب كما لا يخفى عليك اقرب .

وتنقذ باب الاعلال على ما عليه الامام ابن جنبي من السكون المعتل المستثقل حركته غير طارئة التضادف ثقله يتحرك (١) ما قبله في هيئة كثرة الدور حركة لا في حكم الساكن غالبا عن المانع ثم من لعلاله بعد القوة الداهي الى الاول ولين عريكة الثاني لارتباطه بالاول .

ولا بد لك من ان تعلم ان الاعلال نوعان :

احدهما : اصل وهو ما استجدع فيه القوم المذكور كنحو « قول » في اصل « قال » و « يدعو » في اصل « دعا » دون قولك « قول » في المصدر يسكون المعتل ولما نحو « طئي » وستر في الفصل الثالث من الكتاب ان الاصل « طل » ونحو : « ياجل » فلا اعتداد به او قولك « دعوا القوم » لغرض حركته او قولك « دعوا » بكسر الفاء وفتح العين او « نوم » بضم الفاء وفتح العين ثلثة دور الهيئة او قولك « دور » بمعنى « امور » « واجدروا » بمعنى :

(١) في المطبوع : يتحرك .

« نجاوروا » لكون حركة ما قبل الواو في حكم السكون وسيوضح لك هذا خواص الآية . لو قولك « دعوا ورحاك وجواد وطويل ولجود » لما منع فيه وهو اداء الاعلال الى الاشتباه في مواضع لا تعبط كثرة الاثراك او اطلعت لزوم الحذف في « دعوا ورحاك » لانتاج ثاب الف الاثني عشرة ولرجعا الى « دعا ورحاك » ولزوم تحريك اللام في الباقية عشرة مكسورة على نحو : « رسائل وصحائف وعجائز » لبعد حذف الاول مع ادائه الى الاثني عشر بغير حركاتها ايضا ولرجعت الى « جاند وطائل وقائد » وكذا دون نحو : « تنفسيين » وستعرف السر في آخر الفصل الثالث من الكتاب . وكذا « دون قوي » و « طوي » لما منع هنا ايضا وهو عني اداء في المضارع الى الفعل بما ترك الية وهو رفع المعتل كـ « يقاي (١) يطاي (٢) » مثلا لامتناع السكون وهي العلة بعينها في الاحتراز عن ان يقال « قويا » لادغام ههنا وارهوا في باب اعمل وكذا في استعاض « حي » مع الاستغناء : « يحيون » وعند اصحابنا رحمهم الله ما يذكر (٣) في نحو : « النوي والهوي » من الجمع بين اعلالين ولا تنافي بين هذا وبين الاول وكذا دون « العور والحول » لما منع هنا ايضا وهو الاعلال بما يجب من ترك الاعلال اتباعا للمصدر هذا تكملة وليس « منتظما الفعل » والفقير فيه على ملذهب الكوفيين واضح (٤) . وكذا : دون « الحيوان والحولان » لما منع وهو نقص القرض فيما اريد بتوالي حركاته من التنبيه على الحركة ولاضطراب في مسماه والاستقراره يحققه « والوتان » من حمز النقيض على النقيض وانه باب واسع ، وله مناسبات وهي ان النقيضين غالبا يتلازمان

(١) يقاي : من قوي - لو قيل فيه قاي - باعلال العين -

(٢) يطاي : من طوي - لو قيل فيه طاي - باعلال العين -

(٣) في ج : يلمدكر .

(٤) يرى الكوفيون ان المصدر مشتق من الفعل وقرع عليه ، ويرى البصريون

ان الفعل مشتق من المصدر وقرع عليه (الانصاف في مسائل الخلاف

في الخطور بالبال والعاهد انه تلازم الوجد ان وسيوفذلك على سبب تلازمها
 في ذلك علم المعاني فيعتركان فيه . والخطور المعين / ٢ / ان لم يسلم كونه
 علة في الوضع المعين فلا بد من أن يسلم توقف تأثير علة ذلك الوضع عليه بدليل
 امتناع وقوع الوضع بدون خطور البال فيكون الخطور المعين علة لعلية
 تلك العلة بدليل دورانها معه وجودا وعندما فيلزم من وجوده وعندما فيلزم من
 وجود ذلك الخطور وجود معارله لامتناع انفكاك العلة النامة عن معلولها ومعلولها
 عليه تلك العلة وعليه الشيء وصف له وتحقق وصف الشيء المعين يستحيل
 بدون تحقق ذلك الشيء فيلزم من وجود ذلك الخطور المعين وجود تلك العلة
 المعنية فيلزم من مشاركة القرض التقيض في الخطور . شاركته ايها . اما في علة
 الوضع أو علة الوضع ، وعلى الاحتياطين يلزم مشاركة ايها في الوضع . هذا
 ما يليق بهذا الاصل من التفسير والارجاع الى المقصود . ونظير ٢ الخطور ان
 والجولان « الصوري » وانحوائها وكذا دون نحو القود والحركة طابع ايضا وهو
 آخر الوجود وانه قريب مما تقدم وهو القرض قريبا أريد به من التنبيه
 على الاصل وفي مسائل الحديث في هذا الفعل ما يدل على قول اصحابنا من أن
 الفعل اصل فيه الاعلال تنبيه .

والنوع الثاني من الاعلال فرج على ما تقدم وهو ان يعمل وان فله شره
 من المذكور كقوات تحرك ما قيل للمعل وهو الغالب على هذا الترخ أو قرات
 ما بعد المعل غير عدة لتفرجه على ما هو اصل في الاعلال وهو الثلاثي من
 الاعمال المجردة سورة ومعنى . نحو « قال وباع » دون « أذل » ٣٦ / ونحو
 « عور » وذلك نحو « يذائب وأقام واستقام ومقام بالفتح ومقام » بالضم أعلمت
 مع قرات حركة ما قيل للمعل اذ الاصل فيها « يذوق وأقام واستقام »
 ومقوم « يسكون ما قيل للمعل كما يظهر لك باذن الله بدون « أعينه » وأدوره
 و « أعونه » و « أعينه » . وكذا دون نحو « ابيض » و « أسود » وما انخرط
 في سلكها لتفرج الاول على الاصماء والثاني على باب العمال وتسام الحديث
 ينهيك على شأنه .

وهذا معنى التفرع على الفعل الثابت القدم في الاعلال هو الاصل عندى
 في دفع الـ «اله مدخل في المنع عنه ككون ما قبل الممثل من : « يخاف » و «خواته
 الموم الا اذا كان المانع اكتساب الساكنين للممثل كما في : «نحو» «خوار» «مفورة»
 أيضا وفي : « نقول » و « تسير » و « تبارك » و « تقويم » و « تعبث »
 و « معوان » و « مشيط » و « غيط » أيضا فإنه منقوص من : « مفعال » وهو
 مذهب الخليل (١) ونحن عليه . و : « قوال » أيضا و : « يباع » فإنه يحتاج في
 دفعه الى زيادة قوة في الدافع ككون الاعلال في اصول المكتشف نظير «والإقامة
 والاستقامة » فتعرف ان الاصل « اقواله » واستقامة : و « المفعول والمبيع »
 من « قول ويبيع » متوارفا لو كون التصحيح مستغلا بين الاستقلال كما لو
 قيل : « مفعول ومبيوع » . او كالمانع فمتناع ما قبل الممثل عن التحريك
 كالآلة في : « قاول ويأرج » و « قاولوا وتباعوا » فإنه يحتلج في دفعه أيضا الى
 نقرة : ٢٧٧ / الدافع كنحو ما وجدت في باب « قاول ويأرج » اسم فاعلين
 من « ناز وراج » حتى اعلا فازم اجتماع الفين فعمل الى الهمزة وهي تحصيل
 الفرق بينهما و « ناور وصايد » مثلا اسم فاعلين من « عوروصيد » وهذا
 المعنى قد يلتبس بمعنى التفرع فيعد ان شيئا واحدا فلتأمل . [او كان المانع
 تحسن ما قبل الممثل بالادغام عن التحريك كنحو ما في : « جوز وان »
 ونحو « رأيد وقوال ويأرج » أيضا فلا مدافع له وكذا اذا كان المانع
 المحافظة على الصورة الالفائية ك : « جدول وغرور وعاب » أيضا هل
 قول ابن الحسن (٢) في « يخطب » يفتح الدال في التثنية على الاصل
 كما في باب « ما أقواله » و « هو أقول منه » ونحو : « اخيلات (٣) المرأة

(١) الكلام من امور في الكتاب ٤ : ٢٤٧ .

والكتاب ٤ : ٢٥٦ (. . .) وقد يعنون الشيء الواحد نحو مفتاح
 ومفتاح ومفتاح ومفعول ومفعول فانما اتهمت فيما زعم الخليل اليها
 مقصورة من مفعال ايها .

(٢) هو الاخفش : وقد سبق ذكره .

(٣) الفيلت المرأة : ارضعت ولدها منه اليانها .

واستحوذ . ، وهذا فعل ككلام اصحابنا فيه مبسوط وسيحمد الله في هذا الفن ما اوردت وبالله الحول والمقدم الفضل .

ولضارعه ويدهى ذبرا واستقبلا . وهو ما يطبق في اواخر الزوائد الاربع ، وهي الهمزة ، والتون ، والثاء ، والياء ، مقترنا بزمان الحاصل او الاستقبال عند حيات والاصول منها شهادة ما يشهد في هذا الفن . وقد نهت عليه مرة ثلاث « يفعل ويفعل » ينتج الزوائد وسكون الفاء ، والعين اما مكسورة نحو « يعرف » او مضمومة نحو « يشرف » او مفتوحة نحو « يفخر » . واما اللام منه فهو مقبوض الاخراب نظير لام الاسم ومن البناء للفاعل . واما ما يضم زائده مسكن للفاء مفتوح العين بناء للمفعول كـ « يطلب » وغير ذلك مما يدرج في الاسماء : ٣٨١ ، والمعتل كنحو : « يشد ويقول ويثر ويبيع ويهبط وينم ويهد ويرد » . فلا يضل عليك فرعها .

واما الرباعي المجرد فلماضي في البناء للفاعل هيئة واحدة ليس الا وهي « فسل » نحو : « دخرج » العين ساكنة وماعداها مفتوح « يفعل » يضم الزائد وينتج الفاء وسكون العين وكسر اللام الاولى . واما للبناء للمفعول فيضم الفاء ويكسر اللام الاولى في الماضي ويقتضح المكسور في المضارع . ولا تخافى للافعال .

الفصل الثاني

في هيات المزيد من الافعال

أما المزيد في البابين فنعين نذكر من هياته الاصولية ليستعمل بها في ذكر بعض الاسماء المتصلة بها دون القرعية ، إذ قلت الفائدة في ذكرها حيث علمت ، أما كان المقصود من ذلك ما خلا المبني للمفعول فهو مفتقر اليه وهي أعني للهوات الاصولية المستوية للتعداد يجعلونها إذا تعرضت الزيادة ودأبها فمن على ما استقر به آراء الجمهور من ممرارة هذا الفن احدى وعشرون سمت الحائليات ، وهي : « فعلل » مثل « جليب » ، « ونيعل » مثل « بيطر » ، « ونيعل » مثل « شريف » ، « وفوعل » مثل « جورب » ، « وقعول » مثل « دعور » ، « وفعل » مثل « سلقى » (١) ، وأما نحو : « تجلبب » وأخواته « واسحنكك » (٢) « واسلنتي » (٣) فإن اعجزته ازداد العدد ، وصداق الاخلاق في الافعال الاتحاد مسدودي المالحق والملاحق به بعد الاتحاد في سائر التصرفات ، وهو السرف في ان لم يذكر المضارع والمبني للمفعول ، وهنا لذكرنا ذلك مع الملاحق به والباقية من الاخلاق بمفعول .

(١) الصرف للمبدائي ، ص ١٢

(٢) جليب : ليس الجلباب .

(٣) بيطر الدابة : عالجا وسمر تعالها .

(٤) سلقى الرجل : طعنه .

(٥) اسحنكك الليل : اظلم ، والكلام عليه : مصدر .

(٦) اسلنتي : نام على ظهره .

أحداً : « أفعل يفعل » ٣٩/ يسكون الفاء وتفتح الراء في الماضي ومن
الرائد وسكون الفاء وكسر العين في المضارع في البناء افاعل . وفي البناء للمفعول
« أفعل يفعل » ، بكسر العين في الماضي وتفتح في المضارع مضموماً الصدر
منهما ساكناً الفاء . والتهمة الاستفراء حروف الماضي في المضارع غير حمزة
الوصل وتعني بها أن تكون الهمزة سائنة الثاني ، تكتب في الابتداء وتسقط في
الخرج حينما لا يفيد إلا اعتداده وكل حمزة تراعى في أول الابهة الواردة عليك
غير مفتوحة كذلك . وغير الراء التي هي أخت الضمة إذا توسطت بين ياء أخت
الكسرة وبين كسرة ، نحو : « يعد » لوجوب حذف الأول وهي حمزة الوصل
لما عرفت ، ولزوم تضاعف الثقل ثبوت الثانية وهي الواو بين ياء وكسرة وهو
اجتماع الضم والكسر معاً وشمالاً ضربة لازب^(١) و « يضع » وأخواته قدر
فيها الكسر لثبوت حذف الواو بالثقل واستدعاء حذفها الكسر بالثانية ، فلما
قياس مضارع « أفعل : يؤفعل » بآليات الهمزة ، وإن ورد به الاستعمال في
بعض المواضع صريحاً ، قال :

فأنسبه أهل لان يؤكرما (٢)

والربا من الصريح في قولهم : « يؤعد » أثبات الواو ، وعللنا الحذف بلزوم
الثقل ثبوتاً في الحكاية .

الثانية : « فعل » بفتح الفاء والعين متعددة « يفعل » يضم حرف المضارعة

(١) في اللسان (لزب) : صار الشيء ضرباً لازب أي لازماً . هذه اللفظة الجيدة
وقد قالوها بالميم والأول النصح .

(٢) من الرجز وينسب إلى حيوان القفصي (الخصائص ١ : ١٤٤) ، النصف

١ : ٣٧ ، شرح شواهد الثمانية للبغدادي ٨٥ ، اللسان (كسرهم)
والانصاف ١ : ١١١ ، ٢٣٩ ، ١٠

وفتح الفاء وكسر / ٤٠ / العين المشددة في البناء للفاعل ، وأما للمفعول فهو فعل « يضم الفاء وكسر العين / ٢٩ / المشددة ، و « يفعل » يفتح ما كان مكسورا .

الثالثة : فاعل يفتح العين و « يفاعل » يضم حرف المضارعة وكسر العين في البناء للفاعل والمفعول « فاعل » يضم الفاء وانقلاب الألف واوا مدة وكسر العين و « يفاعل » يضم حرف المضارعة وفتح العين .

الرابعة : « تفعل يتفعل » يفتح الحروف والعين مشددة في البناء للفاعل والمفعول « تفعل » يضم التاء والفاء وكسر العين « يتفعل » يضم حرف المضارعة وفتح اليواقي .

الخامسة : « تفاعل » يتفاعل « يفتح الحروف في البناء للفاعل والمفعول » تفعل « يضم التاء والفاء وانقلاب الألف واوا مدة وكسر العين « يتفاعل » يضم حرف المضارعة وفتح اليواقي .

السادسة : « أفعل يسكون النون بعد هجرة مكسورة وفتح اليواقي ويتفعل » يسكون النون وفتح ما يكتنفاه وكسر العين في البناء للفاعل والمفعول « أفعل » يضم الهجرة والفاء وسكون النون وكسر العين « يتفعل » يضم حرف المضارعة وسكون النون وفتح ما بقي .

السابعة : « افتعل : يفتعل » و « افتعل : يفتعل » كل نحو البيئة السابقة حركة وسكونا وفي البناءين .

الثامنة : « استفعل » يسكون الفاء والعين بعد هجرة مكسورة وفتح ما عدا ذلك « يستفعل » يسكون العين والفاء وكسر العين وفتح ما سوي ذلك في البناء للفاعل والمفعول « استفعل » يضم ما يكتنفان العين وكسر العين

« يستعمل » يضم حرف المضارعة وينتج ما كان مكسورا .

التاسعة : « انفعول » : « يفعول » و « انفعول » : « يفعول » على نحو الهيئة الثامنة سواء سواء في البناءين .

العاشر : « انفعول » : « يفعول » و « انفعول » : « يفعول كذلك » .

الحادية عشرة : « الفعل » يسكون الفاء بعد مددة مكسورة وتقبل اللام بعد ألف « يفعال » يوضع حرف المضارعة مفتوحا موضع الهمزة وتقلب الألف واوا عدة « يفعال » يضم ما كان مفتوحا منه .

الثانية عشرة : « انفعول » : « يفعول » و « انفعول » يحذف المددة بحسب هذه هيئات مزيج الثلاثي وما بقي هيئات مزيج الرباعي ، وهي ثلاث :

الاول : « تفعل » : « يتفعل » نحو : تخرج » : « يتخرج » يسكون المعين وينتج الباقي في البناء للفاعل والمفعول « تفعل » يضم التاء والفاء يسكون المعين وكسر اللام الاول « يتفعل » يضم ما كان مفتوحا منه وهو حرف المضارعة ، ويجوز حذف التاء من هذا الباب ومن بابي « تقامل وتعمل » في لبنني للفاعل عند دخول تاء المضارعة .

الثانية : « انفعول » نحو : « انفعول » « يفعول » و « انفعول » على نحو هيئة « استنفعول يستنفعول » و « استنفعول » في البناءين .

— في الاصل انفعول - وهو خطأ - .

(١) انرجيم : لرد الامر ثم رجع عنه .

انرجيم القول او الابل : اجتمع بعضها على بعض ورددوا .

في الطيور (احمارد) بالبدال - وهو خطأ لان المثال عنده احمارد بالراء -
واسله (احمارد) .

الثالثة : « افعال » نحو : « اقمصر » يسكون الفاء بعد همزة مكسورة وفتح الهمزة مع ثقيل الآخر « يفعل » نحو : « يقصر » يوضح حرف المضارعة مفتوحا موضع الهمزة وجعل ما قبل الآخر « فعال » يجعل حرف المضارعة مضموما وفتح ما كان مكسورا ويسمى المبني للمفعول مجهولا .

واعلم أن القياس في « افعال » نحو « اقمصر » ، وفي « افعال » نحو « اقمصر » نفس بأن الأصل : « افعال » بك الالف / ١٢ / نحو « اقمصر » و « افعال » نحو « اقمصر » لوجوه اقربها هنا وجود النظائر وهي : « افعول » و « افعول » و « افعول » ، وفي « افعول » ايضا بأن أصله « افعول » وفي كونه متقوص « لفعال » ، وقولهم : « لرحوي » رابعة من ذلك لمنهجه ولحكم هذا القياس فائدة تظهر في آخر الكتاب بان الله تعالى .

وهنا اشياء استقرائية يستدعيها هذا الموضع فلتضمنها آياه وهي أن الماضي المضوم العين نحو (شرف) بابه لا يكون الا لازما لم يأت فيه متعدد الا قولهم : « رحبتك الدار » وانه في التقدير « رحبت بك » وهو أحد ابنيه المتعجب ، واللازم هو ما اقتصر على الفاعل والمتعدي ما يتجاوزة . وهذا الباب يحويه اصحابنا بأفعال الطوائع ولا يكون مضارعة الامضوم العين والماضي والمكسور العين يكرر فيه الهمز من العلم والاحزان واخذاعا ولا يضم العين من مضارعة البتة لكن في الغالب تفتح في الصحيح وتكثر في المائل والماضي المفتوح العين انما لم يكن عينه لم لانه حرفا حلقيا (١) ، ولا يعتبر الف هنا لكونها منقلبة لا محالة من احدي احتيها لا يكون مضارعه مفتوح العين وتختلف انفتاح ما نحن فيه على ما نبهت عليه من الشرط حمل

(١) الحروف الحظية ستة هي : الهمزة والهاء والحاء والطاء والعين والظين .

اصحابنا « فعل : يفعل » بالفتح فيهما على الفرعية وجعلوا الاصل الكسر
للمناسبات تأخلى كخلف الراو في نحو « وضع » وامثال ذلك فتأملها . وما قد
يأتيك بخلاف ما قرع « جعلك كنحو » اضل « بكسر العين ويفضل بعضها
وكه نحو « ركن : يركن » بالفتح فيهما وفي ذلك قال التداخل / ٤٢ /
ولا يعد عندي حمل « أي : يأتي » بالفتح فيهما لعدم نظائره على التداخل
بواسطة طريق الاستثناء وهو ترك شيء اوجود آخر مكانه مثل ماضي
« يطر » فكان « ترك » وأن « أفعل » الغالب عليه التعدية ، وهي
أعني التعدية بالهزة قياس في باب التعجب يؤخذ الفعل فينقل الى باب
الفعال الطباع تحويلا للمبالغة ، وينه على هذا النقل ليجابهم
فيما يقتضيه أنه يكون على ثلاث أحرف ، وأن لا يكون فيه لون
ولا عيب لانجذاب ذلك الى المزيد ، وهو باب « افعال » ، وانه لا يكون
مبنيا للمفعول لامتناع فعل الفاعل طيبة لك . ثم بعد ذلك يمدى
بالهزة ، ويقال : « ما أكرم زيدا » على معنى : « شيء جعله كريما »
« وأكرم يزيد » على معنى : « ا جعله كريما » أي : « اعتقد كرمه »
والباء زائدة جارية هذه الصورة بحرى المثال معتقعة لذلك عن أن يقال :
« أكرما أكرموا » وأكرمي أكرمن » وسيطعك علم البيان على وجه امتناع
الامثال عن التثنية .

ويكون للتعريض للامر نحو : « أأبع الجارية » أي عرضها للبيع .
وقريب من ذلك « أقبره »

ولطلب نحو : « إشكاه » أي ازال شكائه ، ولوجود الشيء على
شدة نحو « أجهته » أي : وجده جباناً ، ولصورة الشيء ذا كذا
نحو « أجهرب » أي : صار ذا جرب ، وقريب منه « أجهد الزرع »

والزيادة في المعنى نحو : « بكر وأبكر » و « شقته وأشقاته »
« وسقيته وأسقيته » .

وأن « فعل » الغالب عليه التثنية نحو « قطع الثياب » و« غلق الأبواب »
« وجول » « وطوف » ونحو : « مر وزر أيضا » .

ويكون التعدية نحو : فرح من ذلك فسه « والسلب نحو « جلد / ٤٤ »
البعير ، وإن « فاعل » يكون من الجائزين ضمنا نحو « شارك زيدا عمرا »
وهو الغالب عليه ، ثم يكون بمعنى « فعل » نحو : « سافرت »
« وطارقت النمل » .

وأن « تفعل » يكون « مفعول » فعل « نحو « كسره لتكسر » ،
وللتكلف (١) نحو « تشجع » ، وللعمل بعد العمل في مهلة (٢) (٣) نحو
« تفهم » ، وللانحياز نحو « توسد » ، وللاحتراز نحو « تأتم » ، وللطلب
نحو « تكبر » أي « استكبر » .

وأن « فاعل » يكون من الجائزين صريحا نحو « تشارك » ولا تشارك
من نفسك ما ليس لك نحو « تجادلت » ، وبمعنى « فعل » نحو
« تبادع » أي : « بعد » .

وأن « تفعل » يابه لازم ولا يقع إلا حيث يكون علاج وتأني وهو
الذي حلوم هل أن قالوا « انعدم » خطأ .

وأن « افتعل » للمطوعة نحو « فقه » فافهم ، وللانحياز نحو
« استوى » ، وبمعنى « الافتاعل » نحو « اجتروا » ، وبمعنى « فعل »
نحو « اكتسب » .

وأن « استفعل » : يكون للمزاول إما صريحا نحو : « استكتب زيدا »
« أو تقديرًا نحو : « استقر زيد » كأنه سأل بذلك نفسه وكذلك استبحر

(١) في المطبوع : لتكليف ، التكلف : أي تكلف التشجيع .

(٢) في المطبوع : مهلة ، وهو خطأ .

الطبع « كأنه سأل ذلك نفسه وكذلك » استسكنت الحاء « كأنني سألت ذلك ذلك بصري إلا أنه التزم حذف المفعول مثله في نحو : « عدل في القضية » ، والأصل « عدل الحكم فيها دأى سواء والمثال لهذا ما عتدى فيه . ويظهر من هذا أن النقل إلى « الاستفعال » يدير النقل إلى « الاتفعال » والتفصيل « في السكون من أسباب التعضية ، وإن « انموجيل » للمبالغة ولا يكون إلا لازما ، وإن « اقعول » الغالب عليه للزوم ، وإن « المعالي » : « وانعل » للالوان والعبوب ولا يكونان إلا لازمين ويدلان على المبالغة . وكذا كل فعل مريد عليه أن جهلك بمعنى فعل ، وإن تعطل يكون مطاوع « فععل » (١) نحو « تدحرج » وقد يكون لغير ذلك « واقعائل وانعل » لا يكونان إلا لازمين .

(١) في المطبوع : (فععل) وهو غير صحيح لأن المقصود من (تدحرج)

(٢) وهو : (فععل) لا (فععل) .

الثاني

في هيأت الاسماء المتصلة بالانفعال
وهو مشتمل على ثمانية فصول :

الفصل الاول

في هيأت المصادر

اعلم ان هيأت المصادر في المجردة من الثلاثية كثيرة فهي مضبوطة ولكن الغالب على مصدر المفتوح العين اذا كان لازما « فعل » نحو « الركوع والسجود » وعلى المكسور اتعين اذا كان كذلك « فعل » يفتح الفاء والعين وعلى مصدرهما اذا كانا متعديين « فعل » يفتح الفاء وسكون العين .

والغالب على مصدر المضموم العين « فعالة » نحو « الاسالة » . ومصدر مجرد الرباعي يجرى على « فعللة » نحو « الدرجة » ، « وفعلال » بكسر الفاء نحو « الفحراج » في نحو المضاف به ، وبالفتح نحو « النقلال » والقفال » . ومصدر « فاعل » « فاعمال » يمشكون الفاء بعد همزة مكسورة وثبوت العين من بعدها الفاء . هذا اذا لم يكن اجوف فأما كان فعلى « فاعلة » فعلى العين لما هزئت فتلافي الالف فيجتمع ما كانا تتعذف .

ومصدر « فعل » « تفعليل وتفعلة » وقد جاء على : « فعال » بكسر الفاء وتثقيب العين ، ومصدر « فاعل » « فاعلة وتفعال » وقد جاء « ففعال » بأشباع حكة الفاء ، ومصدر « فاعل فاعل » وقد جاء « ففعال » بكسر التاء والفاء وتثقيب العين ، ومصدر « فاعل : فاعل » ومصدر « الفعل : والفعل » انفعال والتفعال » . ومصدر « استفعل استفعل » في نحو الاجوف وفيه « استفالة »

فتنبه ، ومصدر « انعمزل وانعزل : لنعيمال وافعزال » ، /٤٦/ ومصدر « انعال »
واقعل افعيلا وانعلا ، ومصدر « تفعلل : تفعلل » ، ومصدر « انعلل
والعالي : « انعللال واقعلال » .

وكل حمزة تراها في اوائل هذه المصادر الا مصدر « انعل » الموصّل ولا
مدخل لها من الاسماء الا في هذه وفي عشرة سواها وهي : « اسم ، واسم ،
وابن ، وابنم ، واثنان ، وامرؤ ، وامرأة ، وأيم الله ، وايم الله » . والذا أريد
المرء بالمصدر صيغ على « فعلة » يفتح الفاء وسكون العين كما يماغ على
« فعلة » بكسر الفاء اذا لريدت الحالة قياسا مثلبا (١) في جرد الثلاثي وفيما
سوي المجرد ليؤنث المصدر بالفاء ان لم يكن مؤنثا نحو : « اكرامة ودرجاة »
والا وصف نحو : « اقامة واحدة ودرجة واحدة » وما يرجع في المصادر على
رنة التفعّل كـ « التجوّال » ، « والفعليل كـ « القتبيل » (٢) فللمبالغة وتكثير
الفعل واستعمال اسم المفعول في غير الثلاثي المجرد استعمال المصدر كثير
مستفيض .

(١) المثلب : المستقيم المستوي .

(٢) القتبيل : النعيمه - وقيل : هو الذي يسمع احاديث الناس حيث لا يعلمون
لها او لم تنهها .

الفصل الثاني

في اسم الفاعل

اسم الفاعل من الثلاثي الجرد يأتي على « فاعل » كـ « ضارب » ، « وكثيرا
 ما ينقط الى « فعال » كـ « ضارب » ، « و أقول » كـ « ضروب » ، « و يفعل »
 كـ « مضارب » ، الدلالة على المجازفة وتكثير الفعل ، وإنما سواء يوضع الميم
 مضموما ، موضح حرف المضارعة من الفاعل المجزئ للفاعل ولا يغير من البناء
 شيء الا في ثلاثة أبواب : « يتفعل » ، « يتفعل » ، « يتفعل » ، فإن ما قبل
 الآخر يكسر أيها .

الفصل الثالث

في اسم المفعول

واسم المفعول في الثلاثي المجرد يأتي على « مفعول » كـ « مضروب »
 إلا في الأجنوف فإنه يعمل لما هرفت فيلتقي صدكنا / ١٧/ فيحذف اللام منه
 سبويه رحمه الله ولا يصنع غير ذلك في الواو فيقول « عند » « فعل » بالضم
 وفي الياء يبدل من الضمة كسرة ليصل الياء فيقول « عند » « فعل » بالكسر (١)
 وأبو الحسن (٢) يحذف الأصل ويبدل من الضمة كسرة ليقلب واو مفعول
 ياء تنبها على أنه يأتي ، ولكل واحد مناسبات لا تحق على من يتقن كتابنا
 هذا ، والرجعان للمبينة .

وفي غير الثلاثي المجرد يجعل مصدر الخبر المجهول فيما نلفظ ، وهذا أمشي
 اسم التام والمفعول الجارح على الخبر يدلان على المحدث ، والله أعلم .

الفصل الرابع

في الصفة المشبهة

والصفة المشبهة تخص الثلاثيات المجردة ، وهي كل صفة اشتقت من
 غير اسمي الفاعل والمفعول على أية هيئة كانت بعد أن تجري عليها الثانية
 والجمع والتأنيث كـ « كريم » و « حسن » و « صحيح » وثلاثتها وهي تدل على
 الثبوت .

(١) رأى سبويه في الكتاب : ٣٤٨ .

(٢) هو الأخفش ، وقد ذكره ، ونظر إليه في النصف ١ : ٢٨٧ .

الفصل الخامس

وأفعل الثلاثين يخص الثلاثيات المجردة الحالية عن الإثبات والعروب
للثبته للفاعل نظير فعل التعجب وله معنيان :
أحدهما : اثبات زيادة الفعل للموصوف على غيره .
والثاني : اثبات كل الفعل له .

الفصل السادس

واسم الزمان من الثلاثي المجرد على « مفعل » يسكون الفاء وتفتح الباقى
في الثنوس البتة ، وبكسر العين منه في المثال وفي غيره أيضا إن كان من باب
« يضرب » والا فتمت .
وفي غير الثلاثي المجرد على لفظ اسم المفعول منه لا افرق .

الفصل السابع

واسم المكان كاسم الزمان وقد جاء على « منقلة » /IA/ الأولى « سبعة
ومائة ومائة ومائة » ومنقلة « للارض الحسنة كثرة هذه الاجناس .

الفصل الثامن

واسم الآلة يخص الثلاثي كالصفة المفعلة ويأتى على « مفعال » ، « ومنقلة »
« ومفعل » بكسر الميم وسكون الفاء كـ « المقتاح » والمكحلة والمعدة « وعندي
إن « مفعالا » هو الأصل وما سواه منقوص منه يعرض ويظهر عرض كما اثير
اليه ليقا مضى .

ولنختم الكلام في استقرار الهياكل على هذا القدر مقتصرين على ما كلف التأمل منه الغطاء من أن مجازي التخييل الظاهرة هي هذه الستة :

أحدها : حيث تكثر الحركات متوالية .

الثاني : حيث يجتمع الكسر والضم .

الثالث : حيث يتوالى الضمات والكسرات .

الرابع : حيث يجتمع حرفان مثلاً .

الخامس : حيث يوجد احتلال .

السادس : حيث يتفق كثرة استعمال قول العشاء .

هذه إذا انضم منها بعض أو اكتفى لزوماً كان لأرجح في أسالة الهيئة هو ما عدا عن ذلك من باب .

ولنبداً بالفصل الثالث من الكتاب حامدين لله تعالى ومصلحين على النبي محمد وآله وسلم .

الفصل الثالث

من الكتاب . . في بيان كون هذا العلم كاتياً لما علق به من الغرض

وهو الاحتراز عن الخطأ في التصرفات التي لها مدخل في القياس جارية على
الكلمة أما مفردة كالإثبات والتثنيها وتخفيف هزتها واعتبار ترعيبها وبعض
تكسرتها وتحقيرها ، وكثرتها أيضاً ، وجمعي تصحيحها ، ونسبتها ، أو في
حكم المفردة كإثباتها إلى النفس نحو : « علمي » واشتقاق ما يشتق من
الانفعال وتصريف الانفعال مع الضمائر ونولي التوكيد أيضاً وأحرارها المؤلف / ٤٩/
على ما يراد به ذلك ونحن على أن نتكلم في هذا الفصل في ثلاثة عشر نوعاً .

النوع الأول : الإمالة ، وهي أن تكسى الفتحة كسرة فتخرج بين بين قولك
« صفر » بإمالة الفوق فإذا كانت بعدها ألف مالت إلى الياء كقولك « عماد »
بألف محالة ، وإياها أصابع ، وهي أربعة : أرب يكون حرف الفتحة ياء نحو :
« سيال » ، أو جاراً للياء على نحو : « شيبان » أو التكرار على نحو « عماد »
« وشلال » « وصال » ، وأما على نحو : « شلالاً » مثلاً أو شلالاً يفتح الميم
أو تشديدها فلا . ولا يتقضى ما ذكرنا بقولهم يريد أن ينزعها قوله « وصال »
معاليه المنوطة مع عدم الاعتداد بالياء لحذفها ، أو لألف هي منقلبة إما عن
ياء نحو « ناب » « ورمي » ، وإما عن مكسور نحو : « خراف » أو هي قلب
ياء نحو : « دعا وملك » لقولك « دعي وملك » ، والثنية ، أو هي محالة كنحو
أن تقول : « عماداً » بإمالة فتحة الدال .

وقد تكون الإمالة للمهاكاة نحو « حجاماً » من أجل مهاكلة « تلاها » (١)

(١) إشارة إلى قراءة قوله تعالى في سورة الشمس ١ - ٢ : « والشمس
وضحاها » ، والضمير أنا تلاها « بإمالة ضحاها » .

وأخواتها والالف المنفصلة كـنحو : التي في مثل « صاعدا » في هذا الباب نظيرة
 المتصلة والكسرة العارضة كنحو : التي في « من سماعك » والمقدرة كنحو :
 التي في مثل « جاد وجواد » ومثل « مائس » في الوقف على « المائس » نظيرة
 الأصلية والصريخة والفتحة تمنع عن الإمالة متى كان حرفها مستعليا نحو :
 « قانع » أو جاررا للمستعلي على نحو : « عائل » أو « عائق » أو « معاليل » ، وأما
 على نحو : « ضعاف » و« متعاقف » بأن يكون المستعلي مكسورا قبل الفتحة أو
 ساكنا فلا مند الاكثر والرأى غير المكسور في باب المنع عن الإمالة كـالمستعلي / ٥٠ /
 وأما المكسورة فلا منع عندها .

والإمالة شرط وهو أن لا تكون الكلمة اسما غير مستقل كـ إذا أو حرفا
 الا ثلاثة « يا في النداء » « ويل » « ولا » في « أما لا » .

النوع الثاني : التضعيف وهو أن تكسر الفتحة ضمة فتخرج بين بين إذا كانت
 بعدها ألف متقلية من الأول لتعمل تلك الالف الى الأصل كقولك :
 « الصلاة الزكاة » .

النوع الثالث : تخفيف الهمزة واه ثلاثة أوجه : الإبدال وقد تقدم .
 والحذف : وهو أن تكون متحركة وما قبلها بعد سكونه حرفا صحيحا أو
 ياء أو ووا أصليتين أو مزيدتين لمعنى فتأقح حركتها عليه ، وتهدف كنحو :
 « يسل » « ولخطب » ، وكذا « من يرك » « ومن يرك » ونحو : « حيسل »
 « وحوبة » ونحو : « أبو أيوب » « وذووش » « وأملعي مرة » « وثاكلوبيك » (١)
 وقد التزم ذلك في باب « يرى وأرى يرى » .

وأن تجعل بين بين وذلك إذا حركت متحركا ما قبلها في غير مواقع الإبدال
 المستمر كنحو : « سال وسئم ولزم وأئمة وأئت » وكثيرا ما توسطت ألف
 بين الهمزتين في بحر هذه الصورة ثم تخفف الهمزة بين بين أو تحقق .

(١) أي : قاضي إبيك .

النوع الرابع : اختيار الترخيم وهو النثر في كمية المحذوف في هذا الباب وكيفية إجراء المحذوف منه بعد الحذف والاصل فيه هو أنه يحدث حذف في آخر الاسم على الوجه المناسب من غير انكباب فيه لخلاف أصل فيقتضي هذا أن لا تزيد في الحذف على الواحد نحو : « عامر وطلحة » اثلا يقع في الوسط، وأن لا تقتصر على الواحد في نحو : « مسكينة وسكران وطائفي ومسلمان ومسلمون » مما يوجد ١٦/ في آخره زيادتان تولدان معا لتجريان مجرى الآخر له إذا أُنشئت التوبة إلى الحذف فتحذف أحدهما وتترك الأخرى فيقول لك صديقك « تقدم رجلا وتواخر أخرى » . ولا في نحو « عامر ومسكين » تصور « تغلب الأقوي وهو المصحح لأصلي المتحرك وتعجز عن الأضعف فيقول لك الحال « صلت على الأسد » ويأت عن النقد « يقع الحذف لأعلى الوجه المناسب، وإن لا يهتري على نحوه قرار » « وسكين » فيما قبل المدة فيه حرفان نقط فتعمل به ما فعلت به « عامر » « مسكين » فتخرج به إلى خلاف أصل وهو صوفه على الل من ثلاثة . وأن لا تجين عن حذف التاء من نحو « ثبة » على مذهب صوبيه رحمه الله في هذا الباب لأن من قرنه بتاء التانيث هو الذي خرج به عن الأصل لأن تاء التانيث مع الكسرة بمنزلة كلمة مع كلمة فالتاء تصنع بحذف التاء شيئا مما نخطر بهالك . وأن تقول في نحو « ثود » وهراوة وحيافة ومطوء وقاض وأطون « إذا لم تدار المحذوف ثباتا فهي وهراوة (١) وهي ومطأ وقاض وأهل » . وأن لا تتوقف في حذف آخر جزء المركب بكماله واتك تحذف نظيره وهو تاء التانيث .

النوع الخامس : التذكير وهو نقل الاسم عن دلالة على واحد بتغيير ظاهره أو تقديره غير تغيير « مسلمون ومسلمات » إلى الدلالة على أكثر من اثنين . فعني قلنا في اسم أنه مكسر فقد ادعينا هناك ثلاثة أشياء : الجهة لفظا ومعنى،

(١) أصلها وهرا . حذف الواو والتاء من آخرها . أو (وهرا) بحذف التاء . حفظ المؤلف .

والنقل والتغير وإنشأت الأول بأمتناع وصفه بالفرد المذكور وبهذا يفارق اسم /٤٢/ الجمع وإنشأت النقل في نحو : « الأهل والأرحام وأعاريض » من جموع لا تستعمل مفرداتها وتقدير التغير في نحو : « فلك فلك وهجان وهجان » فيما فيه يلتبس فيه الجمع بالفرد إلى تطبيق مناسبات نيهت على أمثالها غير مرة .

وأعلم أن التكدير صنفان : صنف لا يختلف قبيله فيه وهو المنصود ههنا ، وصنف يختلف وذكره استطرادا .

والصنف الأول يتقسم إلى مشتركه وغير مشتركه وإلهما مثال واحد وهو مثال « فعال » ومتى قلت مثال كذا فلا أعني بالغاء والعين واللام هناك غير العدد .

وتنقسم المشتركه فيما نحن فيه وذكر مواقعه وكيفية إقتضائه فيما نحن نقسه ومواقعه وكيفية إقتضائه في التحقير فنذكرها هناك بإذن الله تعالى .

وهذه المشتركه تنقسم إلى رايي اسما كان أو صفة مجردا من تاء التأنيث أو غير مجرد والثلاثي الذي فيه زيادة للإلحاق بالراي ، أو غير الإلحاق ، وليست بمدة ، اسما غير صفة تقول : « تعالاب وسلاهب (١) ودساكر (٢) وشهابر (٣) وجداول وأجادل (٤) » ، وكذا تنقسم المنسوب والاصحامي

(١) السلاهب مفرد سلب ، وهو الطويل من الرجال ، ومن الخيل ما عظم وطال عظامه .

(٢) الدساكر : مفردا دسكرة ، وهي الغزيرة العظيمة ، أو الصومعة ، أو الطريق المستقيمة .

(٣) الشهابر : جميع الشهيرة ، وهي العجوز الكبيرة .

(٤) الأجادل : مفردا الأجدل وهو الصخر ، وسامدة ، أجدل : الطيف القصب ، محكم الفتل .

من ذلك على ما يكسر ان عليه وهو مثال « فعالة » كـ « الإشاعة »
 « والجلوبة » هذا هو القياس . وأما بدون التأء فيه ، وكذا تكسر
 عليه « فاعلة » أو « فاعلاء » (أسدي على ما تكسر ان عليه وهو) « فواعل »
 كـ « كوابل » و«واضع » .

والصنف الثاني : ينقسم إلى سبعة أقسام : أما أن يختلف إلى مثالين
 أو إلى ثلاثة أو أربعة أو تسعة أو عشرة في الغالب أو أحد عشر .

أما القسم الأول : ١٥٢ / ستة أشرب :

أولها : « فعل : نعال » يكسر الفاء وتفتح العين غير مضع ومضعا لما
 لحقه التأء من الثلاثي المجرد وهو وصف كـ « حليج » (١) و«كناش» (٢)
 في « حليجة وكهفة » .

وثانيها : « فعل ، نعاقل » لما كان اسما ثلاثيا مؤنثا بالتاء فيه زيادة
 ثلاثة مدة نحو : « صحيف » « ورسائل » في « صحيفة » « ورسالة » .

وثالثها : « فعل ، فواعل » لثلاث « فاعل » وهو صفة نحو « نوم وحويض
 وضوارب وحوائض » في « ثائمة وحارية حائض » .

ورابعها : « فعال ، فعائل » للاسم مما في آخره ألف تأنيث رابعة
 مقصورة أو ممدودة نحو : « اثاث وصحاري » في « اثني » « وصحراء »
 « ولغعلان » صفة نحو : « غضاب سكارى » . وقد حولت « بفتح الفاء

(١) الطليح : الرجل الضخم القوي من المعجم ، وبعضهم يطلق عليه الكافسر
 صرما ، وهو الحمار أيضا .

(٢) الكناش : موت كمشة وهي من الآثات : الصغيرة أو الثدي ، سميت
 بذلك لانكماش ضرعها ، وهو يقلصه .

لتي « فعال » بعضها في خمسة : « كسالى ، وعبالي ، وسكاري ، وغيلاري ،
واسلاري » أياً حادّي على أنه مذوك المفرد كـ « أباطيل » وأغواته .
وخامسها : فعال ومثال فعاليل الثلاثي فيه زيادة للاتفاق بالرياعي أو
غير الاتفاق وليس بعدة إذا خلق ذلك حرف لين واهب وكذا كارياعي
إذا خلقه هذا وكذا للجرد من الثلاثي فيه ياء التثنية كـ « سراج (١) »
وقراريج (٢) وسراجين (٣) وسراجي (٤) وكراسي « في » سرحان وقرواح
وسرداح وكراسي .

وسادسها : فعل : فعلاء « ولكن » فعلاء « ثلثة » فعييل . « بمعنى »
مفعول كـ « قتل وأسراء » .

والقسم الثاني أربع أشرب :

أولها : فعل أناعل فعلان فعل صفة نحو : حمر وحمران والأكابر في
أحر والاكبر .

وثانيها : « فعال » « أفعال » « أفعلا » الفعيل « نحو : » جيلو
وأموات وأيتاء « في » جيد وميتة وبتين » .

(١) السراج : جمع سرحان ، وهو الثوب .

(٢) القراريج : جمع قرواح ، وهو الناقة الطويلة القوائم ، ونظرة قرواح :
مساء جرداء طويلة .

(٣) السراجين : جمع سرحان .

(٤) السراجي : جمع سرداح ، جماعة الطبع ، وأرض سرداح : مستوية
بعيدة .

والسرداحة : الناقة الطويلة ، وقيل السرداحة الناقة .

وثالثها : « فعال » « فاعل » فعلاء ثلثة صفة ثلاثية فيها زيادة ثالثة
عدة نحو : « صباح وجبانز وغلفاء » في « سريحة وجوز وعليفة » .

ورابعها : « فواعل » « فعلاان » « فعلاان » « ل » « فاعل » اسمها نحو :
« كواعل وجنان وجيران » في « كامل وجان وحاجر » مستثقل الاء .

والقسم الثالث ضرب واحد : « فعل فعل فعال فعال » للمرفة بما في آخره
الف تأنيث مقصورة أو مدودة نحو « حر » « واحد » « طاح وجراسي في « حراء »
والصغرى ويطحها وحرمى » .

والقسم الرابع ضرب واحد : أيضا « فعل فعل فعل فعال فعال فعل »
لما خلفه ثناء من الثلاثي المجرد وهو اسم نحو : « بدن ويدر ويرم وأنعم »
وقصاح وجوز » في « بدنة وبنرة ويرمه ونمه وقصحه وسجرة » .

القسم الخامس شربان :

أحدهما : « نعل فعل فعال فعل فعل فعال فعلاان فعلاان » القامول
صفة مذكر نحو : « نزل وشهد ونجار وقعد وفسقة وقضاء » وتختص
بالنقص و « كفار وصحبان وشعراء » في « نزل وشاعيد وناجر وقاعد »
وقاسق وقاض وكافر وماحب وشامر » . وقد جاء حاشر « فواعل » لكن
شاذًا متاويلا وهو « فوارس » .

والآخر : « فعل فعال فعل فعال فعال فعال فعال فعال » للثلاثي فيه
زيادة ثالثة مدوة وهو وصف نحو : « نذر وكرام وظروف وأشرف وأشعة »
وشجان وشجعان وجهناء وأنبياء » في : « نظير وكريم وظريف وشريف »
وشحيح وشجاع وجهان ونبي » .

والقسم السادس : ضرب واحد : « فعل فعل فعال فعال فعل فعل فعل »

أفعال فعلان فعلان ، ثلاثي المجرد اسما أو صفة نحو : « سقط وورد ونمر واسف وأفس وأفس وأجلف وقطع وحسان وأسود وكهول وجسوة وشيخة وفردة ووطلة وأمراخ وأشباخ ورتلان وحوقان وحملان وذكران » . وقد وجد له اسما حادي عشر فعمل « قالوا » حجل « في » حجل « . وله صفة حادي عشر وثاني عشر و « فعلاء » قالوا : « وجاني » في « وجع » « وسعاء » في « سبع » .

والقسم السابع ضرب واحد أيضا : « فعل أفعل فعال فعول فعلة أفعال أفعلة فعائل فعلان فعلان أفعلاء » ثلاثي فيه زيادة ثلاثة مدد وعر اسم نحو : « كتب والأرخ » . وتختص بالزنت « وأمكن » شاذ « ولعمال وعروق وفلمة وأيمان والرفقة وأنازل وفزلان والضببان والضبباء » . في « كتب وذراع والفيل وحناق وعلام ويمين ورغيف وأقبل وغزال وقصيب ونصيب » . هذا ما سمعت فإذا نقل اليك تكسر على خلاف ضبطنا هذا فإني أنه متروك المفرد أو أنه عمول على غيره بجهة كـ « مرخص وحلكن وموتى وجري » « وحقي » كـ « أيلمي ويتامي » .

« اعلم أن « افعل وأفعلا وأفعلة وفعلة » من أوزان التكسر الثقلة كالشدة فعا فونها .

النوع السادس : التحقير وهو أيضا صوي الجمع لوصفه بالمقارنة ول الجمع لوصفه بأنظمة هذا هو الأصل وله في جميع المواضع إلا فيما تطلقك عليه باثن لله ثلاثة أمثلة . وقد عرفت مرادني بقول مثال كذا في نوع التكسر أحدها :

مثال « فعيل » يضم المصدر وتفتح الثاني وتتحرك الثاني . في التحقير لا ثبات همزة الوصل فيه وباء تالفة ساكنة تسمى باء التحقير أيضا هو على ثلاثة أحرف :

كيف كانت أصولهم : « بيت » أو غير أصول أعني أن فيها زائدا نحو :
 « ميت » ولا مدخل في حروف ما يحذف لثاء التانيث وكذا الواو باديات للتثنية
 وجهي التصحيح والنسبة كما لا مدخل لحروف الآخر من التثنية في ذلك مثل
 « مهلك » « وحضر موت » « وخمسة عشر » تقول : « بيت » « ميت »
 أو على الأقل فيكمل ثلاثة برد ما بقدر حذفها فيقال : « حريح ودمي » وكذا
 « منية » « وسزيل وأخذ » وكذا « نبي » و« عبدة » في « حر ودم » في « مذ وعل
 وغد » أسماء ولي « ابن وعدة » .

وثانيها مثال « فطيل » بكسر ما بعد ياء التشكيل فيما هو على أربعة أحرف
 كيف كانت نحو : « جعفر ومصطف وحلم وعهد » : « جعفر ومصطف ومصلى
 وعديب » بالجمع بين الساكنين ياء التشكيل والمفهم ولا يجمع بينهما في الوصل
 إلا في نحو ما ذكرنا وكذا إذا كان بدل ياء التحقير مدة ككتابة ، ويسمي هذا
 حد اجتماع الساكنين . أو على أكثر بحرف أو حرفين فصاعدا نهد إلى الأربعة
 بالحذف لما توف عليها وتحقيق مثل هذا مستكره : أق لا يقع في الاستعمال
 إلا نادرا ، ولا يحذف أصل مع وجود زائد ، ولا زائد مفيد مع وجود غير مفيد
 ولا غير مفيد له نظير مع وجود عديم النظير . ولا غير آخر من الأصول مع
 وجود آخر اللهم ، إلا بجهة مناسبة بين ذلك وبين ما يليق به الحذف . تقول :
 « دحرج » في « مدحرج » يحذف الزائد دون أصل « ومطابق » وخروج « أو منطلق
 ومستخرج » يحذف ما سوي الميم لكون الهم علامة في اسم المائل
 « وتقديره » في « استقراض » يحذف السين لوجود « تفعليل كتحفيف » دون
 سفيعيل وفريود يحذف الآخر ولك أن تحذف الغل لما نسبتها لتمام .

وثالثها : مثال « فطيل » بأشباع كسرة ما بعد ياء التشكيل فيما كان على
 خمسة أحرف ، رابعها مدة كقرطيس وتقديره ولما يستكر . تحقيقه

أيضا عرضا عما يحذف نكتريا ما يـ قال : « فريزيد ومطابق » فـس والآلف
في الحذف تأتي ضرورة التحريك ترد إلى أصل أن وجد لها ، وذلك إذا كانت
غير زائدة والآلف والياء لضعف المصدر ، وثلاثة طرقا وغير طرف لامتناع بقائها
الغا لوقوعها التحقير الساكنة قبلها لا تظهر إلا ياء ، وهذا اعتبارات لطيفة
فتأملها فقد عرفناك الأصول ، ورابعة طرفا لغو التانيث تقلب ياء والمقتضى
لزوم كسر ما بعد ياء التحقير والتانيث مقصورة كانت أو معدودة تعامل معاملة
تاء التانيث فيزول المقتضى فتبقى ألفا فيقال : « حبيلى وحمرى وغير طرف
تقلب ياء للمقتضى إلا فى ياءى : سكران واجلى » تفرعا للأول على « حمرى »
والوجه ظاهر ونشأ طريا على « سكران » معا ، وخامسة تحذف ليس إلا
إذا كانت / « مقصورة » أما المعدودة للتانيث فلا نقول : فى نحو « حبرى »
ويحذف حبرى « وحجرب » وفى نحو « خنفساء خنفساء » ويحذف
الآلف والنون فى نحو « عقران وعقران » معاملة الف التانيث للمعدودة
فيقال « عقران وعقران » ، وأما ما سوى الآلف كيف كان غير بدل
كـ « سوط وخيط رأس » وغير ذلك وبدلا لكن بشرط اللزوم كنحو : « عيد
وتراث ونخبة وقائل وأدد » فلا تتغير إلا الواو بعد ياء التحقير طرفا أو غير
طرف فيحذف ما سبق ، وأكثر هذه الأحكام مذکور فتذكر ، نقول « سوط
وخيط ورؤيس وهيد وريد ونخبة وقويل وأدد » ، ولما البذل غير اللازم
فقد يقلل « موزين وميقن » ويعد « فى » ميزان وموقن ومتعد ، ومن اجتمع
عندك مع ياء التحقير ياءان فاحذف الأخيرة فقل على « وهرية » فى « عطاء
وهراوة وأسى » فى « أسرى » على قول من يقول « أسيد » ، ويشترط
فى التحقير الجميع أن يطلب له اسم جمع كـ « قويم » أو جمع فلة كـ « أجمال »

(١) الإخوى : الأسود ، والتهات الضارب إلى السواد لشدة خضراته .

أو يجمع بعد التحقير بالوار والنون في العقلاء المذكور كـ « وجعلون »
 وشويحرون (١) وبالالف والثاء فيما صولهم كـ « صرعاة » و « صرعات » ويحدث
 من جمع الكثرة ثلاثا يكون تحقير كـ « الجمع بين المتناهيين » وأوم التحقير ظهور
 تاء التانيث في المؤنث السماعي إذا كان على ثلاثة أحرف كـ « أويضة » و « عيلة »
 إلا ما أخذ من نحو « عريس » و « عريب » « دون ما تجاوز الثلاثة كـ « حنق » و « حنوب »
 إلا ما أخذ من نحو « قديصة » و « رينة » .

وأعلم أن التحقير لا يقتل الحروف ولا يغير الأفعال إلا في باب « ما انعله »
 على قول أصحابنا يقال : « ما يملح زيدا » ولا ما يذهب الحروف من الأسماء
 كـ « الضمائر » وأين ، ومتى ، ومن ، وما ، وحيث ، وأمس ، « وكـ « حسب »
 وغيره ، وعنه ، ومع ، ولقد ، وأول من أمس ، والبالغة ، وأيام الأصبر « .
 ولا المصدر والسعي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة حال العدل وقد يذكر « ذا
 وتا وأولا وأوليا ، وأوليام ، والذبا ، والذبا ، والذبا ، والذبا ، والذبا ، والذبا ،
 وتيا ، وأوليا ، وأوليام ، والذبا ، والذبا ، والذبا ، والذبا ، والذبا ، والذبا ،
 وتيا ، وأوليا ، وأوليام ، والذبا ، والذبا ، والذبا ، والذبا ، والذبا ، والذبا ،

وهنا نوع يسميه أصحابنا تحقير الترغيم وهو أن تجرد المزيد في التحقير
 عن الزوائد لا للضرورة كـ « تحقير » أزرق ومحدودها وقرطاسا « مثلا على « زريق
 وحديب وقريطس » .

النوع السابع : التثنية وطريقها الحلق آخر الاسم على ما هو عليه ألفا
 أو ياء مفتوحا ما قبلها ونونا مكسورة ، اللهم إلا إذا كان آخره ألفا مقصورة
 لأنها ترد ثالثة إلى الأصل ولولا كان كـ « مصولان » ، أو ياء كـ « رحبان » ،
 وتقلب فوق الثالثة ياء لا غير .

(١) في الطيوع : (الكسرة) ، والمراد (الكثرة) لأنه فيه معنى التكثير الذي
 لا يناسبه التحقير الذي فيه معنى التقليل .

وأما المحدودة فإذا كانت الأصلية قلبت معزتها وإزا . والا لم تقلب معزتها
 كانت أصلية كـ « قراه » ، أو منقلبة عن حرف أصلي كـ « كساه » ، أو عن جار
 مجرى الأصل وهو أن يكون اللاحق كـ « علباه » (١) . وقد رخص في القلب ،
 وأما ما قد يقع من نحو حذف تاء التأنيث في « خصيان واليان » على قول
 من لا يأخذ بما ملوكي المفرد ورد المحذوف كـ « يديان وديان » فيسمع ولا
 يقال وكما تجري التثنية في المفردات تجري في أسماء المجموع وفي المنكرات
 أيضا وأما نحو « تأبط خرا » مما يحكي فلا يش .

النوع الثامن : /٦٤/ هما التصحيح ، والمراد بهما نحو « مسلمون
 ومسلمين » مما يلحق آخره ولو مضوم ما قبلها أو ياء مكسورة ما قبلها وقول
 مفتوحة علامة الجمع ، ونحو : « مسلمات » مما يلحق آخره ألف وتاء والجمع
 أيضا . والأول قبس في صفات العقلام المذكور كـ نحو : « مسلمون وخاريون » ،
 وفي اسمائهم الأعلام مما لا تالم فيه كـ نحو « زيدون وعمدون » فيما سوي ذلك
 كـ « ثيرون » (٢) و « لوزون » (٣) صماح .

والثاني للمؤنث كـ « ثمرات وحنات ومسلمات وطلحات » ، والمذكر
 الذي لا تكسر له كـ نحو « سجلات » . ولما يجامع فيه الذكر كـ نحو
 « يوانات : ويون » (٤) . حتى كل واحد منهما أن يصح معه نظم المفرد فلا يفتقر
 من حيثه إلا في عدة مواضع ذلك التغير قبس فيما منها نحو : « اعلون وأهلون » ،
 فإن الألف تحذف للاحقاتها الساكن في نحو المد خارج الوقف ، ونحو « قاحون
 وقاحين » فإن الياء تحذف مثل ذلك ، لأن الأصل « قاحيون وقاحيين »

(١) العلباء : عصب الرقبة .

(٢) الثيرون : جمع ثية ، والثبة : العصبه من الفرسبان .

(٣) اللوزون : جمع لوز ، وهو البسط .

(٤) البيون : جمع يوان ، وهو صمود من أمددة الخباء .

فلتضاف الثقل وهو تحرك المعتل مع اجتماع الكسر والضم في الأول وهو مع توالي الكسرات حكما في الثاني وهي كسرة الظاء وكسرة الهاء ونفس الهاء لأنها أخذت الكسرة يسكن المعتل بالثقل فيلالي الساكن على الوجه المذكور لتحذف .

ومنها نحو : « مملات » في « مسلمة » ، فإن التام تحذف احترازا عن الجمع بين علامتي التأنيث .

ومنها الهمزة من ألف التأنيث الممدودة فإنها تهدو وتوا لذلك .

ومنها الألف المقصورة كيف كانت فإنها تبدل بام الضرورة (١) .

ومنها العين من « فطة وفطة » فإنها تفتح أو تحرك بحركة الفام إذا كانت اسما والعين/١١/ صحيحة كما « تدرات وسدرات وسدرات وغرفات وغرفات » ويجوز التسكين في غير المفتوحة اللام وأما نحو :

أخر بيضات رائج متاوب

فإنما يقع في لغة مدبل .

(١) في الطبع : للصورة ، وهو خطأ .

(٢) البيت من الطويل ، ومجره : رقيق يصح التثنية سبوح

النصف : ١ : ٣١٣ ، الفصل ٧٧ ، وفيه أبو بيضات .

الرائج : السائر ليلا .

التاوب : السائر نهارا .

رقيق يصح التثنية : عالم بتحريكهما في السير .

السبوح : الحسن الجري .

والبيت وصف للظلم (ذكر النعامة) شبه بغناقه ، فهي مسرعة وسرها
سير ظلم له بيضات يسير ليلا ونهارا ليصل إلى بيضاته .

النوع التاسع : النسبة : وهي يسمان علازمة الشيء الشيء بطريق
 خصوص . إما بصورغ بناء كـ « فعال » الذي صنعة يراولها ويدعيها كـ « حواج
 وشواب وبنات » وكـ « فاعل » وهو لمن يلبس الشيء في الجملة كـ « لابن
 وثامر ودارج » .

وأما بالحق الآخر الاسم : بأنه متعددة مكسورا ما قبلها كـ « يعق » و « شامي »
 وقد يزداد حوضا عن التشديد قبل الياء ألف كـ « يمان وشام » .

ولهذه الياء تغييرات بعضها معديوط وبعضها من الضبط يسهل . فمن الأول
 حذف التاء كـ « مصري » . وعلامتي التثنية والجمع إذا اتفقتا في المنسوب وهما على
 حالها كـ « زيدي » في « زيدان وزيدون » اسمين . أما إذا خرجتا عن حالهما
 بأن يجعل التثنية معتقب الأعراب فلا . والقياس إذ ذاك « زيداني وزيدي » .
 والياء في « زيديني » من لوازم الاعتقاب . لا النسبة ومن ذلك فتح ما قبل
 الآخر من ذي ثلاثة أحرف إذا كان مكسورا على الوجوب كـ « نعري وندول »
 ومن ذي أكثر على الجواز كـ « شرقي وتغربي » . ومن ذلك أن يقال « فعل »
 البتة في كل « فعيلة وفعولة » كـ « حنفي وشنتي » وأن يقال : « فعل » في كل
 فعيلة كـ « جهني » إلا في المضاعف والأجوف من ذلك فإنه يقتصر على حذف
 التاء . وأن / ٦٢ / يقال « فعل » في « فعيل وفعيلة » من المنقوص و « فعلي »
 من « فعيل وفعيلة » منه كـ « غنوي وضروري » « ولسوي » « وأوسى » وقيل
 « أميي » وقالوا في « فعيلة : تحوي » . وأن يقال « فعول » في « فعول وفعولة »
 منه : كـ « عدوي » عند أبي العباس النجدي رحمه الله . وأما سيويه فيقول
 في « فعولة وفعل » (١) فيفرق .

(١) ينظر باب الإضافة إلى فعيل وفعيل من بنات الياء والواو في كتاب
 سيويه ٢ : ٣٤٤ وما بعدها .

ومن ذلك أن تحذف الياء المتحركة من كل مثال قبل آخره ياء معددة
 كـ « سيدي » في « سيد » وما شاكل ذلك ولهذا الألف في « طائي » بدل
 عن ياء ساكنة وكـ « ميهي » في « ميهيم » اسم فاعل من هيمه ، وأما في « مريم »
 تصغير « مريم » فيقال « مريمي » على التعويض .

ومن ذلك أن يقلب الألف في الآخر ثالثة أو رابعة أصحبة وأوا لاغير .
 وأما رابعة فهي أصلية يتقدمها سكون الملة أن تقلب وتحذف كـ « دنوي »
 ودني ونحو « دناوي وحلاوي » وجه ثالث وأما رابعة لا يتقدمها سكون
 كـ « جزى » وخلاصة فصاعدا فليس إلا الحذف . هذا إذا كانت مقصورة
 والمعددة تقلب حمزتها وأوا إذا كانت لتأنيث والا فالتقليس ترك القلب
 فيه . ولما التزم فتح ما قبل الياء في نحو « العمى والفاجر والمصري » ولزم
 من ذلك انقلاب الياء ألفا كان حكمها حكم الألف المقصورة في جميع
 ما تقدم إلا في تفاصيل كونها رابعة فلا يقع ههنا من تلك إلا الحيرة بين
 القلب والحذف وإن كان الحذف هو الأحسن . وقالوا في نحو « لحيي »
 « محوي » نارة « ومحي » أخرى وكذا لما التزم أيضا فتح العين في نحو
 « ملي » و « حية » قبل طوي و « ووي » و « حيوي » وفي نحو « طيبة ولتية ودية »
 وكذا في بنات / ٦٣ / الواو ١ أ التزمه يونس (١) رحمه الله . قال « طوي »
 و « نوي » و « موي » . وكان الواو في « خزوي » عنده بدلا من الألف ولما لم يلتزم

(١) هو يونس بن حبيب النحوي . ولد سنة ٩٠ هـ . ومات سنة ١٨٢ هـ (بغية
 الرجال ٢ : ٢٦٥) .

وفي الكتاب ٣ : ٢١٧ : « وأما يونس فكان يقول في طيبة : طيوي . وفي
 دمية : دموي . وفي فتية : فتوي » . وتظهر من ٢١٨ أيضا ،

الحليل وصيبيه رحهما الله فيها قالاً : طيبي وغزوى ، في « طيبة وغزوة » (١)
 كما في طيبي وغزو ويقول في نحو دو ، وكوة ، دوى ، وكوى .

ومن ذلك أن تختلف بناء النسب إن كانت في الاسم فتقول في النسبة
 إلى نحو : شامي شامي ، وكذا في « كراسي » أيضاً اسم رجل « كراسي »
 وكأن من قال « مرمرى » في « مرمرى » شبه الياء بباء النسبة ، ومن قال
 « مرموى » ترك التنبيه .

ومن ذلك أن تهمز في نحو « حاية » دون « علاوة » فتقول « حمايتي
 وعلاؤي » ونحو في نحو « راية وثاية وآية » بين الهمز والياء والواو وما
 هو عن الضبط معمول حال الثنائي فقد ورد في البعض كـ « أخرى وأبوى
 وضوى وسوى » (٢) ولم يرد في بعض نحو « عدى » و « زنى » وكذا
 الباب إلا ما اعتل لأمه نحو « شية » فأنك تقول فيه « وشوى » . وجام
 الأمران في البعض نحو « عدى » و « غدوى » و « ددى » و « دوى » و « دى »
 و « دوى » و « حرى » و « حرى » و « حرى » و « حرى » و « حرى » و « حرى »
 و « حدى » و « حدى » فقبلوا . وأبو الحسن الأغلش رحمه الله تعالى : يعتبر
 الأصل فيما يرد فيقول « وشى وحرشى » بالسكون وعلى هذا في أعوانهما
 والحليل وصيبيه رحهما الله يقولان « بنوى وأخرى » في « بنت وأخت » (٣)
 ويونس رحمه الله يقول « بنى وأخي » فلا ينظم تاهما في سلك تاء
 التأنيث ، وما هو أبعد عن الضبط قولهم : « بدوى » و « بصرى » و « علوى »

(١) ينظر الكتاب ٢ : ٢٤٦ — ٢٤٨ .

(٢) الكتاب ٣ : ٣٥٩ وما بعدها .

(٣) الكتاب ٢ : ٢٦٢ — ٢٦٤ .

وطائي ، وسهلي ، ودعري ، وأموي ، وثقفي ، وقرشي ، وعذلي ،
وعرشي ، وعري ، وعزني ، وكذا : عدي ، وعيسى ، وعيسى ،
فهذه وأمثالها إلى اللغة .

ويشترط في المنسوب أن يكون مفردا فهو جمع ولا مركب ولا مضاف
فيقال في النسبة إلى نحو « صحائف وكتب » « صحفي وكتابي » ، وأما
« الانصاري والانهاري والاعرابي » فانما صار ذلك لجرها بجرى القبائل
كـ « أنماري وخباني وكلاي » وكـ « معافري ومداني » وفي النسبة إلى
نحو « معدي كرب وخمسة عشر » ونحو « اثني عشر » أيضا تثنى « معدي
وخمسي واثني أو ثلثي » . وفي النسبة إلى نحو : ابن الزبير وأمري القيس « :
« زبير وأمري » إذا كان المضاف إليه اسما يتناول مسمى على حياته كالزبير
نسب إليه وإلا كانت النسبة إلى المضاف .

النوع العاشر : إضافة الشيء إلى نفسه طريقها بهـ استجماع شرائط
الإضافة واستعرها في النحر الحاق آخر الكلمة بهـ حذفة مفتوحة في الأصل
وتسكينها للتخفيف مكسورا ما قبلها إلا فيما كان آخرها ألفا كـ « عصى »
أو مستحق الإدغام فيها كـ « مسلمي » « وأهل » يفتح ما قبل الياء مفعلة
في « مسلمين وأهلين » وفي « أهلون » أيضا وكـ « مسلمي » بكسرة ما قبل
الياء لتفخده في « مسلمين ومسلمون » أيضا . ويقال « لدى » وإلى
وعلى فاعل .

النوع الحادي عشر : في اشتقاق ما يشتق من الأفعال . جميع ما يشتق من
الأفعال قد سبق الكلام فيها على ما يليق بها وهو قريب العهد فلا نعيده إلا أمثاله
الامر فاته بعد فهو مذكور فنشكلم فيه .

أعلم أن طريق اشتقاقه هو أن تحذف من الغابر /٦٥/ الراء في أوله وتبدله على الثاني أن كان متحركاً وإلا فلا يحتاج الإبتداء بالساكن أن كنت في باب « الفعل » رددت الهزة الساقطة وإلا جليت حمزة ومصل مطعومة في باب « يفعل » المضموم العين مكسورة في جميع ما عدا . ثم تحذف الآخر أن كان معتلاً أو تسكنه إن لم يكن ولا مفعلاً وتحرّكه في المفعول بأى حركة شئت إذا كان ما قبله مضموماً وإلا فقد انضم . وليسكون الآخر تحذف المدة قبله متى انقضت نسوة قل وبع وعف « وستحقق هذا .

وهنا فائدة لابد من ذكرها وهي أن الغابر المفعول الآخر حال اشتقاق الأمر منه لا يلزم تعديده بل لك أن تنك تعديده على هيئة ما يقتضيه الباب ، ثم تحقق ولا يؤمر بهذا المثال إلا الفاعل المخاطب .

النوع الثاني عشر : تصرف الأفعال مع الضمائر وتوحي التأكيد ، للكلام في هذا النوع يستدعي إشارة إلى الضمائر والفعل .

أعلم أن الضمير عبارة عن الأسبق للضمين للإشارة إلى المتكلم أو إلى المخاطب أو إلى غيره مما يندى ، ذكره هذا أصله وهو : أعني الضمير ينقسم إلى قسمين من حيث الوضع : قسم لا يسوغ الإبتداء به ويسمى متصلاً ، وقسم يسوغ فيه ذلك ويسمى منفصلاً . وكل واحد منهما بحسب اعتبار المراتب العرفية وراء تعرض الرقع والنصب والجر كان يحتمل ثمانية عشر صورة (١) ، ستاً في غير الواجبة لاعتباره مذكراً ومؤنثاً واعتبار الواحدة والثنية والجمع في كلا /٦٦/ الجنسين ، وستاً أخرى في الواجبة بمثل ذلك ، وستاً أخرى في الحكاية لكن لما ألغى لاعتبار التذكير والتأنيث في الحكاية لقلّة الفائدة فيه ولم تصح الثنية

(١) في الطبوع : ثمانية عشر صورة ، وهو خطأ ، لأن المحدود مؤنث .

والجمع فيها حقيقة فالتصريح لهما على صور تشبيها معني ولم يفرق بين الاثنين
والثنتين فيما سوى ذلك حكاية حدث التي عشرة لا مزيد كما ترى . ثم لما
نحذر اعتبار الجر في المتوصل لمئاته الاتصال ولم يفاير بين التصب والجر
في الاتصال لتأنيدهما إلا في الحكاية عن نفسك تكررت الاثنا عشرة أربع مرات
لم يفت إلا صورتا الغائب والثانية بقيتا مسكتين ، ولذا كرها بأمرها في أربع
جمل لتحقيق صورها .

الجملة الأولى : في المتصلة المرفوعة ، وهي : « أنا نحن ، وأنت أنتما أنتم
أنت أنتن ، وهو هما هم هي هن » :

الجملة الثانية : في المتصلة المنصوبة ، وهي : « إياي إيانا ، وإياك إياكما
إياكم إياك إياكن وإياه إياهما إياهم إياها إياهن » .

الجملة الثالثة : في المتصلة المرفوعة ، وهي : « حرفك حرفنا ، وحرفنا ، حرفنا
حرفكم ، حرفت ، حرفتن ، وحرف ، حرفا ، حرفوا ، حرفت ، حرفنا ، حرفن » .

الجملة الرابعة : في المتصلة المنصوبة وهي : « حرفني ، حرفنا ، وحرفك ،
حرفكما حرفكم ، حرفك ، حرفكن ، وحرفه ، حرفهما ، حرفهم ، حرفها ،
حرفهن » . وهذه الجمل الأربع لا تتفاوت بفوات المواضع سوى المتصلة
المرفوعة فإنها في الغالب تتفاوت قاصحها ، وهي : أعرف ، تعرف ، وتعرف
تعرفان ، تعرفون تعرفين تعرفان تعرفن ، ويعرف يعرفان يعرفون تعرف
تعرفان(١) تعرفن .

واعلم أن الاتصال كلها في اتصالها / ٢٧ / بالمنصوبة لا تتفاوت هيئة ، وأما

(١) في الأصل : (يعرفان) ، وهو خطأ لأنه للمثنى المؤنث الغائب لا وحرف
المضارعة فيه أثناء لا إياه .

في اتصالها بالمرقعة فالعارية منها عن الإدغام وحروف العلة لا يزداد انفارتيها على ما ترى ، وأما ما لا يجرى عن ذلك فما إدغامه في غيره آخره كجرى ويجرى أو معتلة يبعد عن آخره كـ « وشو » وأبيض ووجوده ويبيض حكمه في ذلك حكم العاري وما إدغامه في آخره شد ويعد أو معتلة (١) في آخره أو فيها قبله كـ « دعا وقال ويدعو ويقدر » زائد الفتاوت آثاره فيك الإدغام وأخرى بإبدال المعتل أو حذفه .

والضابط هناك إسلان : أحدهما في فك الإدغام وإبدال الألف ولا إبدال لغير الألف في القبط وهو أن الإدغام من شرطه كون المدغم نحوه متحركاً وإن الإعلال بالألف المعتد به فنذكر من شروطه تحريك المعتل ، وهذا الشرط يفوت في الماضي مع ثمانية من الضمائر وهي الضميران في الحكاية ، والتمية في المواجهة ، وضمير جماعة النساء في نحو المواجهة وتسميها مكناها الماضي فيزدول الإدغام فيعود المدغم إلى حركته كقولك في باب « فعل » المفتوح العين : « كررت ، كروفاً ، كررت ، كررتما ، كررتن ، كررت ، كررتن ، كررت » . وفي باب « فعل » المكسور العين : « ظلمت ، ظلمتاً ، وكذا في باب « أهمل » « أهدمت » ، وفي « فاعل » : « حاججت » ، وعلى هذا حتى أنك تقول : « أحاررت وأحررت وأهضرت » ، وأنت تعلم عند فك الإدغام أحد المتكررين كقولهم : « ظلت ، أو ظلت » ، بفتح الظاء أو كسرهما وكقولهم :

(١) في الأصل : أو (معتلة) — بالهاء — والصحيح (معتلة) بالياء — أي الحرف المعتل ليس به .

أحسن به فمن اليه شوس (١)

ويزيل الأخلال بالآلف أيعود الأصل في الثلاثي المجرد كـ « دعوت ودعوتنا
دعوت دعوتنا / دعوت دعوت دعوت دعوت » ورميت رميتا رميت ورميتا ورميت
ورميت رميت رميت رميت وفي غير الثلاثي المجرد يلزم الياء كـ « أرميت ورميت »
وأما في الغابر فهتوت مع ضمير جماعة النساء في المواجهة وغير المواجهة لحسب
ولنفسه ممكن الغابر فيزول الإدغام أيضا فيعوض المدغم إلى حركته كقولك :
« نعضن ، ونقرن ، ونقرن ، ونعقدن ، ونعقدن ، وكذا في سائر الأبواب
ويزيل الأخلال بالآلف ويلزم الياء هذا هو القياس كـ « ترضين وترضين »
« ولدعين ويدعين » :

وثانيهما : في الخلف وهو أن من شرط ثبوت المدّة ألفا كانت أو ياء
أو واوا أن لا يقع بعدها ساكن غير مدغم ، وهذا الشرط يفتقر مع
مسكنات الماضي في ماض قبل آخره مدّة فتسقط المدّة كقولك في : « قال »
« قلت قلنا قلت قلتما قلتم قلت قلتن قلن » ، ولي « اختار » « اختارت »
« اختارنا » وعلى هذا .

وهنا أصل لا يد من المحافظة عليه وهو أن ما قبل الآلف عند سقوطها
يفتح في غير الثلاثي المجرد الياء كـ « اختارت » وأنفذت « وفي الثلاثي المجرد يكسر
في باب فعل « المكسور العين كفتت » ، ويضم في باب المضموم العين كـ « ملئت »
وأما في باب « فعل » المفتوح العين فيكسر إذا كانت الآلف من الياء كـ « مات »

(١) البيت من الرازي ، وهو لا يبي زيادة الثلاثي ، شعرة ٩٦ ، وسفره :
خلا ان الفتاح من المطايا . حيث بالخبر وأحيست به : أيقنت

بـ
الشوس : جمع شوساء ، وهي التي تنظر بمؤخر ميلها .

ويضم إذا كانت من الواو كـ « قلت » وما قبل غير الالف عند السقوط لا يشق
 كقولك في « قيل » بالكسر الخالص أو بالاشباع « قلت » يا قول « وقلت » بهاء
 وفي « قول » : « قلت » بالضم ويفوت أيضا مع مسكن الغاير فيما قبل آخره
 مدة فتسقط ويبقى ما قبلها على حاله كـ : تخلفن ويخفن وتبعن ويبعن / ٦٩ /
 وتغفن ويغفن « وكما كان يفوت مع تلك الثمانية شرط ثبوت الالف فيما قبل
 آخر الماضي فكانت تسقط كذلك يفوت شرط ثبوتها في آخره مع ثلاثة فتسقط
 وهي تاء التانيث الساكنة ظاهرا كما في قولك : « دعوت ودمت » وتقديرا كما في
 في قولك : « دعنا ورمنا » ، ومن العرب من لا يعتبر التثنية فيقول « دعانا
 ورمانا » ، والخائع الكثير هو الاول ، واولو ضمير كـ « دعوا ورموا » وأما الف
 الاثني فلما لم يجوز معها بقاء الالف لامتناع الإحلال معها لما نهت عليه
 في باب الإحلال لأجرم تغير الحكم ، وكما كان يفوت شرط ثبوت المدة فيما
 قبل آخر الغاير مع ما عرفت فكانت تسقط كذلك يفوت شرط ثبوتها فيه إذا
 كانت في الآخر مع اثنين فتسقط أحدهما ضمير الجمع في التوجيه وغير التوجيه
 كـ « تمشون ، وترمون ، وتدعون ويخشون ، ويرمون ، ويدعون » ، والثاني ضمير
 للخاصة كـ « تمشين وترمين وتدعين » .

وبيان قوات الشرط انما يظهر ببيان كون أواخر الأفعال في هذين القسمين
 مدات وبيان كونها مدات باستعمال طريقين أحدهما : طريق الإحلال ، والثاني :
 طريق التثنية بالنقل .

أما طريق الإحلال فحيث يكون ما قبل آخر الفعل مفتوحا كقولك : « تمشين
 وتدعين » نعل الياء فيوصف : « تمشين وتدعين » ثم تحذفها لقولك : « تمشين » .

وأما طريق التثنية بالنقل فحيث يكون ما قبل آخره مكسورا

أو مضموما كقولك : « ترميون وتدعون » وكذا « ترمين وتدعون »
تهرب عن تضاعف الثقل ، وذلك تحرك الفعل مع اجتماع الكسر والضم
في نحو قولك : / ٧٠ / « ترميون وتدعون » فتسكن ذلك بنقل حركته
إلى ما قبله فيصح مدة ثم تحذف الفوات الشرط أو تحركه مع توالي
الضمت في نحو « تدعون » وهي ضمة ما قبل الواو وضمة الواو ونفس
الواو فهي أخف الضمة أو مع توالي الكسرات في نحو « ترمين » وهي
كسرة ما قبل الياء وكسرة الياء ونفس الياء فهي أخف الكسرة فتسكنه
أيضا بنقل حركته إلى ما قبله . وإن كان لا يظهر أثر الثقل في اللفظ
فيصح مدة ثم تحذف الفوات الشرط . وحال اتصال الضمائر بمثل الأمر
حل نحو حل اتصالها بالخاير لا فرق إلا في شيء واحد وهو أنك بعد ألف
الضمير وواو ويائه تنزل النون كقولك : « اضربا اضربوا اضربى » .

ولنا التأكيد مدخلهما الفاعل ومثال الأمر والثقله منها تفتح ما قبل
نفسها إذا اتصلت بما لا ضمير في آخره كـ « اضرب واضرب » في الحكاية ،
« واضرب » للمخاطب ، « ويضرب وتضرب » للغائب والغائبة ، وتستصحب
مع نفسها الفاء في اتصالها بما في آخره نون جماعة النساء وتحذف النون
بعد الف الضمير وواو ويائه نعم والواو أيضا والياء إذا لم يكن ما قبلهما
مفتوحا وإذا كان كذلك حركت الواو بالضم والياء بالكسر تحريكا عارضا
مثل : « رميا » ، كقولك : « اهدون واضعش » . وتكون مكسورة بعد
ألف الضمير والألف المستصعبة كقولك : « اضربان ، واضربان » ،
ومفتوحة في سائر المواضع . ومن شأنها أن تورد المدة الماحقة من الآخر .
وإذا كانت الفاء أن تقلب ياء لا حالة كقولك : « ترمين وتدعون واضعش »
« وتوحش » والخفيفة لا تخالف الثقل في جميع ذلك إلا في وازعها بعد الألفين

فلا تثبت لها هناك متديدا ٧١/ خلافا للكوفيين فهم جوزوا اثباتها ساكنة عند بعضهم مكسورة عند آخرين في الواصل (١) .

النوع الثالث عشر : في اجراء الوقف على على الكلم ، في الوقف ثلاث لغات أو أربع :

التضعيف كقولك : « عمر » وهو مختص بالذي آخره صحيح فهو حمزة متاقبله متحرك .

والرفع وهو أن تروم في أسكانك الآخر قدرا من التحريك والأسكان الرفع وهو على نوعين : اسكان بأشمام وهو ضم الشفتين بعد الاسكان وأنه مختص بالمرفوع ، وبغير أشمام .

والاصل في سكون الوقف أن لا يعتدبه لكونه عارضا فلا يحتفل بإجتماع الساكنين في نحو « بكر وعمر » وغلام وكتاب » . ثم من العرب من يحتفل به فيحول حركة الآخر حمزة كائنه أو كسرة دون الفتحة التي هي لغتها كل حركة ولعدم استمرار المحتفل به معها كقولهم : « بكر وعمر » . هذا إلا لم يكن الأخيرة حمزة إلى ما قبله إذا كان صحيحا ساكنا كما : « مروت بكر » و « جادى بكر » وكذا « ضربت » ولم « ضربه » . ولما إذا كان حمزة حولها أله كائنه بركة التضعيف أو تعويد له كنعوم « لقيو والردو والبطو ، والخي والردى والبطى والخي والردا والبطا » على هذا الوجه إلا قوما من تعميم فهم يقتلونها من أن يقولوا : « هذا الردو » و « من البطى » فيفرون إلى الاتباع قائلين « هذا

(١) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ادخال نون التوكيد الخفيفة على فـ قبل الاثنين وجماعة النسوة نحو : (افعلان وافتلتان) بالنون الخفيفة ، وإليه ذهب يونس بن حبيب البصرى . وذهب البصريون إلى أنه لا يسجلوا ادخالها في هذين الموضعين . . .

إلردى ومن البطور (١) . ومن العرب من يعامل ما يتحرك ما قبل حمزته
 كـ الكلا ، بمجرد حلة التخفيف معاملة ما يسكن حمزته فيقول : « الكلو
 والكلى والكلا » . والجهاريون في قولهم الكلا بالآلاف في الأحوال الثلاث
 وأكسوا بالواو فيها (٢) /٧٢/ وكذا قولهم « أهني » بالياء عامداون يسكون الوقف
 معاملة يسكون همزة « رأس ولوم ورء » فاعلم .

والوقف وراء هذا ما يتلى عليك فاستمع وذلك قلب تاء التأنيث هاء
 كـ « ضاربة » (٣) إلا عند بعض يقولون « ضاربت » وهم أقبل . واستدعاء
 هاء فيها هو على حرف واحد كنحو : « قد ورد » ونحو « بجي » به . ومثل
 به « في » « هي » ثم جئت « « ومثل م أنت « « على الوجوب . وأما في نحو « علام
 ولیم « « والوي الاتصال بما قبله وفيما حذف آخر المعتل من القامر ومثال الأمر
 فعل الجواز لك ان تسكن وان تلحق الهاء وحذف التنوين إذا لم يكن
 ما قبله مفتوحا نحو : « جاني زيد » « ومررت بزيد » « وكذا « قاضي »
 عند سيدي (٤) وهو الأكثر أو « قاضي » عند الاخفش رحمه الله عليه .
 وقلبه التما إذا كان مفتوحا نحو : « رايت زيدا وقاضيا » وحكم التنون
 الخفيفة ونون « اذن » حكم التنوين قفلى في الوقف على : « هل تضرهين »
 « وإذا تضرهين » وإذا وجوز حذف الياء في نحو : « القاضي وقاضي »
 عند بعض مع امتناع حذفها في نحو « يلهم ويلهي » اسما لما لا يبقى بعد
 الحذف لأعلى حرف واحد أصلى عند الجميع . ولابد الالف على خلاف الاعرف

(١) بعدها في المطبع : وكذا في قولهم .

(٢) اظن الصواب : (هذا إلردى « ومن البطور) يجعل همزة ياء بعد التوسر
 وان كانت مضمومة « وواو بعد المضموم وان كانت مكسورة من غير همز .

(٣) في الاصل : (ضاربة) — بالتاء — وهو خطأ ، لأنه يتحدث عن الوقف
 عليها بالهاء .

ياه أو واوا أو حمزة كـ « حيل » بالياء في لغة قوم من بني خزاعة وليس
« وحيل » بالواو في لغة قوم من بني تميم بالهمزة في لغة قوم ، وكذا
« رأيت رجلا » « وضربها » . وقالوا « أنا » مرة « وأنه » أخرى
في الوقت « هل » أن « وهو » بالاسكان « قارة وهو » أخرى « وهما
ومعناه » « هؤلاء » (١) « هؤلاء عند القصر » « أكرمته وأكرمتك » « وغلالم
« وخرين » فيمن يسكن الياء وصلا « وغلالي » « وخريني » ٢٢/٤ « وغلالية »
« وخرنية » فيمن لمحرك « وضربكم وضربهم وعليهم وبهم ومنه وخربه
بالاسكان فيمن الحلق وصلا أو حرك « وهذه » فيمن قال « هذا » والوقف
« من » الاستفهامي أن يهيج في ثوبه حركة للمستفهم عنه كنعو : « من مني منا »
لفظ . أو أنت تثنى وتجمع وتؤنث أيضا على نحو المستفهم عنه كنعو : « منان
منين منون منين منة متان متين منات » . وكل ولم أو ياء لا تحذف في الوقف
تحذف فيه بشقاعة الفاصلة كنعو : « الكبير المتعال » (٢) « والليل إذا يسره » (٣)
أو القافية كقوله :

وبعض القوم يخلق ثم لا يشكر (٤)

هذا ثم إن الوصل قد يجري مجرى الوقف مثل قوله :

(١) في المطبوع : (هؤلاء) والمصحح (هؤلاء) بحذف الهمزة ليجانس ما قبله
« وليوقف عليه بالصورة الأخرى (هؤلاء) بها السكت ، وقوله بعده
(عند القصر) يوضح ذلك .

(٢) الرصد : ٩ .

(٣) الفجر : ٤ .

(٤) من الكامل ، وهو لزمير بن أبي سلمى ، والبيت في الديوان ٩٤ : الخالق
: الذي يخلق ويهيئ للقطع . يقول : فانت إذا نهيات لأمر مضيت له .

يباؤل وجناء أو عيبل^(١)

وقوله تعالى : « لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي » .

كمل القسم الأول من الكتاب والله للشكور على كماله والمشتول أن يمنح

التونيق في الباقي بحق محمد وآله / ٧١ /

(١) الرجز منظور بن مراد الفقمسي الاسدي ، وهو من شواهد سيبويه
(الكتاب ٤ : ١٧٠) .

وذكره ابن جني في الخصائص ٢ : ٣٥٦ ، وسر صناعة الاداب ١ : ١٧٨
والرجز ايضا في الانصاف ٢ : ٨٧٠ ، ولسان العرب (عيبل) وهو الذي
نسبه الى منظور بن مراد ، وخزانة الادب ٤ : ٣٧٨ .
العيبل : السريعة او الطويلة او النحيفة الشديدة .

(٢) الكهل ٣٨ .

القسم الثاني

علم النحو



القسم الثاني

من الكتاب في علم النحر وفيه فصلان (١)

أولهما : في أن علم النحر ما هو ؟

والثاني : في ضبط ما ينتظر إليه في ذلك .



(١) في ح : بسم الله الرحمن الرحيم القسم الثاني في علم النحر وفيه فصلان

الفصل الأول

اعلم أن علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين
الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقاً بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب ،
وإلا فإن مهنية حايها ليعتز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية .

وأعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية ما يكون من
الاهيئات إذ ذاك . وبالكلم توحيها المفردة وما هي في حكمها . وقد نبهت حايها
في القسم الأول من الكتاب . وسيزداد ما ذكرنا وشرحنا في القسم الثالث إذا
شرعنا في علم المعاني بإذن الله تعالى .

الفصل الثاني

في ضبط ما ينتشر اليه في ذلك

والكلام قوسه يستعمل لتقديم مقدمة ، وعلى أن تلك الوثائق التي يلزم
رعايتها على تناولها بحسب المواضيع وجهة التقديم والتأخير متحصرة بهذهادة
الامر في انها تختلف كالم دون اختلاف لا على نهج واحد لاختلاف اشياء معروفة
فيظهر من هذا ان الفرض في هذا الفصل انما يحصل بضبط ثلاثة :

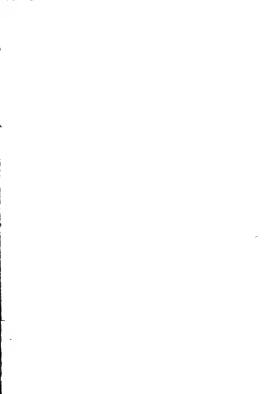
التقابل ، والفاعل ، والاثمر . فلتضمنه ثلاث أبواب :

أولها : في التقابل ، وهو المسمى عند اصحابنا مغربا .

وثانيها : في الفاعل وهو المسمى حادلا .

وثالثها : في الاثر وهو المسمى اعرابا .

ولا يلزم عليك ان المراد بالتقابل ههنا هو ما كان له جهة الكثرة الاثني
من حيث المناسبة والفاعل هو ما دعا الواضح إلى ذلك الاثر (٢٥) أو كان معه
داعية له إلى ذلك وإلا فالفاعل حقيقة هنا هو المتكلم .



الباب الأول

في القايض وهو المغرب

ألم أن ليس كل كلمة معربة بل في الكلام ما يعرب وفيها ما لا يعرب ويسمي
مبنيًا فلا بد من تعيين الهمزة . ويتعين بأحدهما بتعيين الآخر . والمبنى القرب
إلى الضبط فإنه يتعين المغرب .

ألم أن الذين قسموا : قسم لا يحتاج إلى عدة واحدا فواحد أو اسم يحتاج
إلى ذلك والذليل جعلناه أربعة عشر نوعا : أوالها الحروف . وثانيها الأيضاح
للحكمة على قول من لا يجهلها حروفا كنعو : حس (١) ويس (٢) قوي (٣)
ووا (٤) وأخ (٥) وبج (٦) ومضى (٧) وهبط (٨) وقح (٩) وقح (١٠) وهيج (١١)

(١) حس : أن يمتطى بشفتيه عند رد المحتاج .

(٢) يس : نداء للقم ، أن يمتطى بشفتيه .

(٣) وي : كلمة تعجب ، نحو : وي لزيد أي أعجب به ، وثاني للزجر .

(٤) وا : ثاني حرف نداء مختصا بالندبة ، وقد يستعمل في النداء الحقيقي .

(٥) أخ : يستعمل عند التكرار .

(٦) بج : اسم فعل معناه عظم الأمر وفخم ويستعمل عند الإعجاب ، ويكرر

للبالغة (بسج ، بسج) .

(٧) مضى : أن يمتطى بشفتيه عند رد المحتاج .

(٨) عبط : صوت الفتيان إذا تصايحوا في اللعب .

(٩) قح : تردد الصوت في الصدر .

(١٠) قح : صوت عند أذاعة البحر . (مشددة ومنغلفة)

(١١) هيج : صوت عند أذاعة البحر .

والبخ (١) ونحوه : طيخ (٢) وشيب (٣) وماء (٤) وفاق (٥) وغاز ياز (٦)
 وطاق (٧) وطبق (٨) وقب (٩) ونحوه : هلا (١٠) وحلس (١١) وهيد (١٢)
 وهيد (١٣) وهاد (١٤) وجه (١٥) وده (١٦) وحوب (١٧) وحاي (١٨) هاي (١٩)

-
- (١) اخ : صوت هذا الماء البير .
 (٢) هينخ : حكاية صوت الفاحله .
 (٣) شيب : صوت مثلث الرال عند الشرب .
 (٤) مساء : حكاية بقاء الطيبة .
 (٥) فاق : حكاية صوت الغراب (ويقال فاق فاق ، وعاء ماء) .
 (٦) غاز ياز : ضرب من العشب ، وعند بعض العرب ذباب يكون في الروغن .
 (٧) واي لغات (الكتاب ٣ : ٢٠١ ، الفصل ٧١ ، وشرح القصل ٤ : ١٢٠ .
 طاق : حكاية صوت الضرب .
 (٨) طبق : حكاية صوت وقع الحجارة بعضها ببعض .
 (٩) قب : حكاية صوت وقع السيف .
 (١٠) هلا : زجر الخيل .
 (١١) حلس : اسم صوت يزجر به البغل ، اسم البغل .
 (١٢) هيد : يفتح الهاء ، زجر الابل .
 (١٣) ده بكسر الهاء ، زجر الابل .
 (١٤) مساء : زجر الابل .
 (١٥) جه : زجر الابل .
 (١٦) ده : زجر الابل .
 (١٧) حوب : حث الابل .
 (١٨) حاي : حث الابل .
 (١٩) هاي : حث الابل .

وحب (١) وحبل (٢) وعدع (٣) ومن (٤) وهيج (٥) وفاع (٦) وحج (٧)
وهه (٨) وهيز (٩) وهرج (١٠) وهجا (١١) وجأ (١٢) ونحو : جوت (١٣)
وجي (١٤) وفوه (١٥) وبس (١٦) وني (١٧) وساء (١٨) ونشؤ (١٩) ولوس (٢٠)

-
- (١) حب : زجر الابل . يقال للجمال : حب لامتيت .
(٢) حبل : زجر الناقة .
(٣) هدع : تسكين لصغار الابل .
(٤) من : زجر القتم .
(٥) هيج : صوت عند اناقة البحر .
(٦) فناع : زجر للقتم .
(٧) حج : زجر الضان الى الشرب .
(٨) هه : زجر الضان الى الشرب .
(٩) هيز : زجر الضان الى الشرب .
(١٠) هرج : زجر للقتم .
(١١) هجا : زجر للكلب .
(١٢) جأ : زجر للبع .
(١٣) جوت : دعاء الابل الى الشرب .
(١٤) جي : لم اعثر عليها .
(١٥) فوه : دعاء للربيع .
(١٦) بس : دعاء للقتم .
(١٧) ني : دعاء للقيس عند السفاد .
(١٨) ساء : دعاء الحمار الى الشرب .
(١٩) نشؤ : دعاء الحمار الى الشرب .
(٢٠) لوس : دعاء للكلب .
(ينظر شرح الفصل لابين يعيش ٤ : ٧٥ ، لمعرفة هذه الاصوات)

وتظاأرمن .

والثما : امثلة الماخى والامر أيضا عندنا .

ورايها : اسماء الاعدال كانهو : رويد زيدا ، ويقال : « رويدك »

و « تويل » و « هلم » و « هات » (١) . والاصح فيه عندى أنه ليس بأحم

فعل / ٧٦٧ / وستره . وهاء (٢) فيه الفات . وله استعمالات ودونك زيدا

وعندك هدرا وحذرك بكر او حذارك وحيدل (٣) ، وفيه الفات و « بله » (٤) وعليك

الامر (٦) به (٧) ونحو : هه (٨) ومه (٩) وعيت (١٠) وهلم (١١) وهل (١٢)

(١) رويد : يعنى اميله .

تيد زيدا يعنى رويد .

هات الشيء : اى اعطيه .

هلم : اى قريه واحضره .

(٢) هاء : عيد .

(٣) ينظر شرح الفصل لابين يعنى : Va : لمعرفة هذه الاصوات .

(٤) حيهيل الثريد : اى ابيه .

(٥) بله زيدا ، اى دعه .

(٦) عليك الامر : ازمه .

(٧) به : لم اشر عليه .

(٨) هه : ايكه .

(٩) مه : اتقف .

(١٠) هيت : اسرع .

(١١) هلم :

(١٢) هل : اسرع .

وهيك (١) وهيل (٢) وهي (٣) وقدك وقطلك (٤) واليك وأمين وأمين (٥) .
ونحر : غيبات وفيه لغات وثان (٦) وسرعان (٧) ووشكان (٨) وأنف (٩)
ولوه (١٠) وفيه لغات . ولشال ذلك دون حسبك فيه وكتبك على الظاهر .

وخامسها : المضمرات .

وسادسها : المبهجمات . وهي كل ما كان متعلّفا للإشارة إلى غير المتكلم
والمخاطب من دون شرط أن يكون سابقا في الذكر لا بحالة . ثم إذا كان
مدركا بالمر أو منزلا منزلة بحيث يستغنى عن قصة كبحو : « ذا » و « ذا »
و « تي » و « وه » و « ذ » ، وأولا بالمر والمذ . وفقر ذلك سميت أسماء
الإشارة . وإن لم يكن مدركا بالمر ولا منزلة بحيث لا يستغنى عن قصة
كبحو : « الذي » و « التي » و « ما » و « من » و « ذو » الثانية « و « ذا »
في ماذا والآنف واللام في نحو . « الضارب زيداً أمس » والأل وما انفردت
في هذا الصاك سميت موصولات . وتلك القصة صلة إلا المثل منها في أكثر

(١) هيك وهيك وهيسا : أسرع .

(٢) هيل :

(٣) هيسا :

(٤) قطك واليك : اكتف .

(٥) آمين : استجب .

(٦) ثان : بعد .

(٧) سرعان : أسرع .

(٨) وشكان : وشك .

(٩) أنف : انفجر .

(ينظر شرح القصل لابن يعيش : ٧٥ ، لمعرفة هذه الأصوات) .

(١٠) لوه . اتوجع .

الذات واللائين والذين أيضا في لغة بني حنبل وبني كنانة . قال قتالهم (١) :
 نحن الذين صبحوا الصباح / يوم النخيل غابة ملجأها ولا أجمع (٢)
 كلمة الصلة عند سيبويه روجه الله عليه (٣) ومن تابعه أو على أية حال كانت عند
 الخليل روجه الله عليه (٤) . ووجه ترك القصة في نحو : « للثياب » و « التي » بأنك
 في عالم المعاني إن شاء الله تعالى .

ومابها : صدور المركبات من نحو : « بهلك » و « حضرموت » .
 « وخمسة عشر » و « الحادي عشر » و « الحادية عشرة » . ونحو : « حلبة »
 و « هاشمي » عندى إذا تأملت وأمثالها إلا « اثني عشر » على الأقرب ، ونحو :
 « زيد بن عمرو » و « هند أبة حاصم » مما يكون العلم موصوفا بأبن مضاف
 إلى العلم أو أبة هي كذلك إلا أن هذا الصدر من بين صدور المركبات التي
 فيه اتباعه حركة العجز ، وهو المضاف هذا ما يذكر ، ولق فيه نظر .

وثانها : القبايات (٥) ، وهي كل ما كان أصل الكلام فيه أن يتعلق به
 متناظرا ثم يختزل عنه ما يضاف إليه لفظا لانية كنحو : « أيتك من
 قبل مثلا » .

وتاسعها : ما يتضمن (٦) معنى حرف الاستفهام أو الجواب ما عدا « أيا »

(١) البيت من الرجز ، وهو لرؤبة (ديوانه ١٧٢) ، والمفتى يردده للعقيل نسبة إلى
 بنى عقيل .

(٢) الكتاب ٣ : ٢٩٨ ، وفيه البحث عن « أى » .

(٣) لم ترد في المطبوع . (٤) لم ترد في المطبوع .

(٥) بحثها في الفصل ٦٧ .

(٦) بحثها في الفصل ٧٠ .

أو معنى غير ذلك لكن من اعجاز المركبات كنحو : « واحد عشر وأخواته »
وكذا « حيص بيص » (١) و « كفة كفة » و « صحرة بحرة » (٢) فيمن لا يتم
اليهما « تحرة » و « بين بين » و « يوم يوم » و « صباح مساء » و « شفر
بفر » (٣) و « شفر ملر » (٤) و « خذع مدع » (٥) و « حوت بيت » (٦)
و « حات بات » (٧) لتضمن الاءجار فيها كلها معنى حرف العطف وكذا جازى
« بيت بيت » لتضمن المعجز اما معنى اللام أو معنى إلى عند اصحابنا وروى
والاولى عندي ان يضمن معنى حرف فيه عامل فيه كفاء العطف لمراد في
في خاتمة الكتاب بالقرآن الله تعالى .

عاشرها : ما كان على افعال إما أمرا كنحو : « اجاز وقرأك » . و « فشر
عند صبيوة (٨) في جميع الثلاثيات المجردة . واما بمعنى المصدر المعرفة /

(١) حيص بيص : الاختلاف أو التبدل أو الضيق .

(٢) صحرة بحرة : يقال : لفته صحرة بحرة اذا لم يكن بينك وبينه شيء .
(اللسان - صحرا) .

(٣) شفر بفر : يقال : تفرغو شفر بفر أى في كل وجه . (شرح المفصل ٤ :
١١٨) .

(٤) شفر ملر : يقال : تفرغو شفر ملر أى ذهبوا في كل وجه (شرح المفصل
٤ : ١١٩) .

(٥) خذع مدع : يقال : ذهبوا خذع مدع أى متفرقين .

(٦) حوت بيت . من الابعاج . وهو أن تكتب الكلمة الكاملة على ذوقها أو وديها
(شبهها) وتأكيذاً ، صاحب ٢٧٠ .

(٧) حوت بيت : من الابعاج . في شرح المفصل ٤ : ١١٩ : وقالوا : تركسوا
البلاد حيث بيت وحات بات وحوت بوت اذا تفرقوا . وربما تونسوا
لتشبهها بها بالاصوات المذكورة ، وقالوا حيث بيتا .

(٨) الكتاب ٣ : ٢٧١ .

كـ نحو : « فيجار للنجرة » و « يسار للعيرة » و « جماد للجرود » و « حماد
 للحمدة » و « ولا ماس » و « دعي كفاف » و « لا ايب » و « ويار
 وبلا » و « ذلك » (١) . واما معدولة (٢) من الصفة غنمة بالنداء كـ نحو :
 « يارحاب » و « ياغياب » و « يادفار » (٣) و « يانجار » و « يالكام »
 وقوله (٤) .

أطوف ما أطوف ثم أوى إلى بيت فريدته لكاع
 « شاذ » و « يافساق » و « ياغضاف » (٥) و « ياغراق » (٦) و « ياحياب » (٧)
 لو غير مختصة به كـ نحو : « يراح » (٨) و « كلاح » (٩) و « جداح » (١٠)

(١) الفصل ٦١ .

(٢) الفصل ٦٢ .

(٣) دقار : من الدنيا ، واصليها الدفر ، أي الثمن .

البيت من الواغر ، وهو المحطبة (الديوان ٢٨٠) .

(٤) لكاع : لثيمة . (ينظر الكتاب ٣ : ٢٧٢) .

(٥) خضاف : من خضف البعر ، إذا ضرب . يقال للامة : ياخضفاف

والمصوب يابن خضاف (اللسان - خضف) .

(٦) غراق : خرق الطائر والرجل يخرق خرقا : ألقى مالي بطنه ، ويقال

للامة : ياغراق يلقى به عن الفروق (اللسان - خرق) .

(٧) حياب : من حبق أي ضرب . وحبق العنز : أي ضرب ، واكشسر

استعمله في الإبل والتمم ، ويقال للامة : ياحياب كما يقال ياغـ

(اللسان - حبق) .

(٨) يراح : اسم علم للشمس .

(٩) كلاح : السنة المجيدة .

(١٠) جداح : السنة الشديدة التي تؤخر النبات فلا ينمو وتقل الناس .

و « ادم » (١) و « طمار » (٢) و « طبار » (٣) و « ولوم » . واما معدولة (٤)
 عن فاعلة في الاعلام كنعو : « حذام » و « قطام » و « بهان » (٥) و « سبلح »
 و « كساب » (٦) و « سكاپ » (٧) و « قنار » (٨) و « حرار » (٩) في لغة أهل
 الحجاز (١٠) دون لغة بني نعيم في غير ما كان آخره من ذلك راء لاء في الراءتي
 لا لخلاف في البناء .

وحدى عهدها : ما اضيف إلى ياء المتكلم أو إلى الجدل من أسماء الزمان
 كيوم فعل أو إلى اذ منها ك يومئذ وما شاكل ذلك فيصح يني فيهما .
 وثاني عشرها : ما نودي مفردا معرفة كنعو : « يازيد » .
 وثالث عشرها : ما بقي ثقي جنس كنعو « لارجال » .
 ورابع عشرها : نعو : « يعشرين » من الأفعال المضارعة « ويعشرين » أو
 « ليعشرين » مما هو يقتضون بنون جماعة النساء أو نون التوكيد المباشرة .

-
- (١) ادم : من آدم ، وهو خلقت الخبز بالادام .
 (٢) طمار : اسم لمتكان الارتفاع . يقال : انصب عليهم فلان من طمار متسلل
 (٣) قطام ، وهو المكان العالي (اللسان - طمر) .
 (٤) طبار : يقال : وقعوا في طبار اي في داهية . (اللسان - طبرا) .
 الفصل ٦٣ .
 (٥) بهان : اسم علم . قال ابن منظور : وعندي انه اسم علم كحسبهم
 وقطام (اللسان - يعن) .
 (٦) كساب : اسم كلية .
 (٧) سكاپ : اسم فارس .
 (٨) قنار : موضع ، وقيل هي قرية من قرى حمير (اللسان - ظفر) وظهر
 في الجنوب العربي الآن .
 (٩) حرار : حرار مثل قطام اسم بكرة (اللسان - صود) .
 (١٠) الفصل ٦٤ .

وهنا نخرج خامس عشر : وهي الجمل .

(والقسم الثاني) من المتن « اذا » و « اذا » و « الآن » وأمس « (١) عند غير الخليل (٢) و « قط » وفيه لغات . و « حوش » (٣) بالفتح والضم و « حيث » بالمركبات الثلاث . و « حوت » بمعنى بالضم والفتح . و « لدن » وأخواته جمع إلا في لغة ليس . و « من » و « ما » الموصوفتان و « ما » غير مرسولة ولا موصوفة و « كم » الحدية . و « كأي » . و « كأي » على مذنب يونس بن حبيب (٤) ومحمد بن يزيد (٥) و « كيت » و « ذيت » و « لبي أبوك وأخواته » / ٧٩ / و « لا أقبل ولات أو أن في قوله (٦) :

طلبوا صلحنا ولات أو أن فاجبتا أن ليس حين بقا .
فيمن ليس هرورا عند . و « لما » و « مذ » و « مذ » و « على » و « عن »
والكاف أسماء .

- (١) الكتاب ٣ : ٢٨٢ ، وفيها سؤال سيبويه للخليل عن أمس .
(٢) الخليل : هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي وهو أستاذ سيبويه توفي عام ١٧٤ هـ (أخبار النحويين البصريين ٣٠ - ٣١) .
(٣) حوش : ظرف لاستغراق المستقبل . مثل : لا تتركه حوش ، أي : أبدا . أو لاستغراق الماضي نحو ما رأيت مثله حوش أي قط .
(٤) يونس بن حبيب نحوي بصري وهو من كتاب أبي عمرو بن العلاء ، وروى عنه سيبويه ، وله قياس في النحو : وسمع منه الكسائي والفراء مسن الكوفيين ، توفي عام ١٨٩ هـ (أخبار النحويين البصريين ٢٧ - ٣٠) .
(٥) محمد بن يزيد المعروف بالبرد ، وقد موت ترجمته .
(٦) البيت من الخفيف وهو لابي زيد الطائي . (ديوانه ٢١) وهو فحسي الخصائص ٢ : ٣٧٧ (وتقول ابو العباس قول الشاعر أي ابقاء) على أنه حذف المضاف إليه أو أن فعوض التنوين عنه .

هذا هو الحاصل من منبئات الكلام وما أخرج منه فهو معرب وأنه نوحان :

نوح من الاسماء : وهو يختص بالرفع والنصب والجر .

ونوح من الأفعال : وهو يختص بالرفع والنصب والجرم .

ثم إن النوح الاسمي صنفان : صنف يقبل الحركات مع التنوين ويسمى منصرفاً ، وصنف لا يقبلها مع التنوين ويسمى غير منصرف فلا بد من تعييد أحدهما عن الآخر ، والوجه في ذلك هو أن هذا امورا شتى وتسمى اسباب منع الصرف (١) .

أحدهما : التانيث معنى أو انقضا بالياء أو بما يقوم مقامه كالآخر من المؤنث الزائد على ثلاثة أحرف مثل عناق وعقرب ومثل مساجد ومصايح عندي من بين المكسرات لزوم الجمع التكميلى الذى هو سبب (٢) للتانيث بخلاف ما سوى ذلك إذا اقترنت بالعملية نحو : « سعد » و « طلحة » و « عناق » و « عقرب » و « مساجد » و « مصايح » أسماء اعلاماً أو بالالف مقصورة كانت كحمل أو معدودة كسحراء وسود في ألف التانيث ككلام في باب العامل .

وثانيها : العجمة وهي كون الكلمة من غير أوضاع العربية كنحو « ابراهيم » و « اسماعيل » و « نوح » و « لوط » إذا اقترنت بالعملية (٣) .

(١) أسباب منع الصرف في الكتاب ٣ : ١٩٢ . ومقدمة في النحو لخلع الأحمر

٨٧ - ٩٤ ، والفصل ٩ .

(٢) في المطبوع : كذلك .

(٣) حرك السكاتي نوح ولوط ويوصى ذلك بجواز الأمرين منه والطبسم

الإجمعي إذا كان الثلاثي ساكن الوسط وجب صرفه مثل : نوح ، ولوط

، وهود وشيث والسكاتي الخلد مدم صرفها عن الزخشري في الفصل ١٠

، والجمل ٩ .

ونائتها : العدل وهو تغير الصيغة بدون تغير معناها كتغير نحو :
 « حامر » و « حازمة » في الإهلام و « واحد » و « أحد » إلى عشرة
 في غيرها إل « عمر » و « حزام » وإلى موحّد أو أحاد إلى معشر
 أو عشار .

ورابعها : الجمع اللازم كـ نحو « مساجد » و « مصابيح » وفيه تفصيل وهو
 أن نحو « مساجد » مما يعد ألف جمعه حرفان إذا كان ثانيهما ياء حذف في الرفع
 والجهر وتون / / لا قيماً لا يعتد به .

خامسها : وزن الفعل المختص بالاعتناء كـ نحو : « ضرب » أو المنزول
 بمنزلاته وهو الغالب كـ نحو : « أتعلم » .

وسادسها : الألف والتون الزائدتان في باب فعلان فعلى كـ نحو : « سكران »
 أو في الإهلام كـ نحو : « مروان » و « عثمان » .

وسابعها وثامنها : الوصف والتركيب الظاهر كـ نحو : « ضارب »
 و « يعلبك » وتولى التركيب الظاهر احقران من نحو : « عاربة » و « هاشمي »
 على ما قدمت .

وتاسعها العملية : وهي كون الاسم موحداً في معنى لا تعداد .
 وقد عد بعض النحويين « عاشر » :

وهو ألف الإلحاق المتصورة إذا التزمت بالعملية وعند من لم يعد
 إلحقها بألف حبل
 إلحقها بألف حبل .

هذه التسعة هي كان في الاسم المعرب منها الجمعية اللازمة أو ألف التأنيث
 مقصورة أو معدودة أو مما سوى ذلك اثنان فصاعداً كان غير منصرف .

وإلا كان منصرفا اليته عندنا خلافا للكوفيين (١) . فهم يجوزوا منعه عن الصرف العلمية وحدها .

ومعنا تفصيل لا بد منه وهو ان الاسم اذا كان ثلاثيا ساكن المظهر فمع الاثنين صرفه أولي وإن نحو : « آخر » ما يمتنع من الصرف اسم جنس عند تنكيره عن العلمية إذا كانت ثقلة اليها لا يصرفه سيبويه (٢) ويصرفه الاخفش وإن مسفر نحو : « عشي » يعامل بمقالة باب حوار .

ثم ان المغرب في قبوله الأعراب على وجهين :
أحدهما : أن يكون بحيث لا يقبله إلا بعد أن يكون فيه قد قبله .
والثاني : أن لا يكون كذلك .

والوجه الأول من النوع الاسمي خمسة أحزاب نسبي التواضع وهي صفة .
ومعك بيان . ومعطوف بعرف . وتأكيده . وبدل .

فأصفا : هي ما يذكر بعد الهي من الدال على بعض أحواله تخصيها له في التكررات وتوضيحا في المعارف وربما جاءت / ٨١ / لجرد التثنية والتعظيم كالصفات الجارية على القديم سبحانه وتعالى أو لما يفسد ذلك من الغم والتحقير أو لتأكيد كنهو : « أس الدار » ومن شأنها إذا كانت فعلية وهي ما يكون مقبولا ثلثا للعتوج ان تتبعه في الأفراد والتثنية والجمع والتعريف والتشكيه والتأنيث والتذكير كما تتبعه في الأعراب . ولذا كانت سببية وهي ما يكون مفهومها ثابتا لما بعدها وذلك متعلق لمفهومها لا تتبع إلا

(١) في الفصل ١٠ : « وأما المصنف الواحد فغير مانع أبدا وما يتعلق بمصنفه الكوفيين في اجازة منعه في الشعر ليس بثبت ... »

(٢) الكتاب ٣ : ١٩٣ . وخلاف صاحب الكتاب مع الاخفش في الفصل ١٠ .

في الأعراب والتعريف والتذكير أو كانت يستوي فيها المذكر والمؤنث والواحد والاثنتان والجمع نحو : « فعل » بمعنى مفعول جاريا على الأوسوف ونحو : « فعل » ونحو : « علامة » و « هلياجة » (١) و « ربيعة » و « يفعة » ما يجري مؤنثا على المذكر ومن شأن متبوعها أن يكون ملفوظا به الأهم إلا عند وضوحه فيقتصر إذ ذاك على التثنية فلهذا واجب مرة وواحدة أخرى كما في قولهم : الفارس والراكب والصاحب والأورق والأطلس والأبيض والأحمر ونظائرها .

وعطف البيان : هو ما يذكر بعض الشيء من الدال عليه لأعلى بعض أحواله لكونه أعراف .

والمعطوف بالشرط : هو ما يذكر بعد فيه بواسطة أحد هذه الحروف الواو والفاء وثم وحى واو ولم ولما على خلاف فيه ولا ول ولكن على خلاف فيه أيضا وأي متى . ومن شأن المعطوف إذا كان ضميرا متصلا حرفوا أن يؤكد بالمتنصل والا لم يجوز إلا لفظة الشرط مع فتح إلا عند الفعل كنحو : « ضربت اليوم وزيدا » وإذا كان ضميرا مجزوا أن يعاد الجار في المعطوف البتة .

والتأكيذ : وهو في عريف أصحابنا رحمهم الله (٢) ينصرف إلى المؤكدة فهو ما يعاد في الذكر بدون وساطة حرف عطف لئلا يذهب بالكلام عن ظاهره (٣) / إعادة إما بلفظه كنحو : « رأيت زيدا زيدا » وإما بأحد هذه الألفاظ وهي

(١) الهلياجة : الإحقيق الضخم الآكول : الجامع لكل شيء .

اللين التخمين .

(٢) لم تذكر في المطبوع .

« النفس » و « العين » وتثنيتهما وجمعهما ، و « كلا » و « مؤك » و « كل »
و « اجمعون » وما كان من لفظه ك « اجمع » و « جمعه » و « جمع » .

ومن شأن المؤكد إذا كان ضميرا متصلا برفوعا والتأكيد أحد لفظي
النفس والعين أن يوسط بينهما ضمير منفصل مرفوع وهذا الحكم في
تثنيتهما وجمعها لا يتغير ، وإذا كان متصلا منصوبا أو مفعولا ألا لا يؤكد
من ضمائر إلا « بالتفصل المرفوع كقولك : « رأيتي وأنا » و « مررت
بك أنت » ، وإذا كان منكرا ألا يؤكد « بكل » وأجمعين إلا المفعول
منه الكوثرين (١) ك نحو قوله (٢) :

أند صرحت البكرة يوما أجمع

والبدل (٣) هو ما يذكر بعد الفاعل من غير وساطة حرف عطف على
نية استثناء التعليق به لما خلق بالأول مدلولاً على ذلك ثلثة بإعادة العامل
وأخرى بقرائن الأحوال ، وهو على أربعة أقسام :

بدل الكل من الكل ك قوله تعالى : « أعدنا الصراط المستقيم صراط
الذين أنعمت عليهم (٤) » .

(١) الكوثرين يرون أن تأكيد النكرة بغير لفظها جائز إذا كانت مؤقتة فعدت

يوماً كله ومنع هذا البصريون على الإطلاق ، (الانصاف ١ : ٥٤) .

(٢) من الرجز المشطور ، مجهول القائل ، الانصاف ٢ : ٥٤ ، والخرواسية
١ : ١٧٠ مجهول القائل ، وسنذكره : أذا إذا خطافنا لفتحنا .

(٣) الخطاف : الحديدة المخرجة .

ينظر الكتاب ١ : (٣٩) ، ٢ : ٢٨٧ ، والجمل الزجاج ٢٥ .

(٤) سورة الفاتحة : ٦ ، ٧ .

وبدل البعض من الكل كقولك : « رأيت القوم أكثهم » .

وبدل الاشتغال كقولك : « سلب زيد ثوبه » .

وبدل الغلط كقولك : « مررت برجل حمار » في كلام لا يصدر (١)
عنك عن رؤية وفطنة » .

ووجه الحصر عندى هو أنا نقول : البديل أما أن يكون عين البديل منه
أولا يكون ، فإن كان فهو بدل الكل من الكل ، وإن لم يكن فاما أن يكون
أجنبيا عنه أو لا يكون ، فإن كان فهو بدل الغلط ، وإن لم يكن فاما أن
يكون بعينه فهو بدل البعض من الكل أو غير بعينه فهو المراد ببديل الاشتغال .
ولقد سقط هذا زعم من زعم أن هنا تسما غامضا أصله التحوير وهو
بدل الكل من البعض / ١٤٣ / ك نحو : « نظرت إلى القمر فلنكه » .

ومن شأن البديل أن يراعى فيه رتبة الحكاية والخطاب والنية . ومن
ثم استبح « من الشريف الاجتهاد » و « عليك الطريف الاحتصاد » ولم
يطلق « مررت به زيدا » أو « يريد به » و « رأيتك أياك » وأن
لا يلزم رعاية رتبة التعريف والتشكيه خلا أنه لا يحسن أبدال التكرار من
المعرفة إلا موسومة ومن النوع الفصلي ثلاثة احترق المصطوف بالحرف
والتأكيد بأحد الألف أو بغيره مما هو بمعنى بدل لفظ النفس والعين
والبديل فاعلم .

والثاني من وجهي المعرب من النوع الاسمي تسعة عشر ضربا (٢) :

(١) في ب : لا يصدر منه رؤية وفطنة .

وفي الطبع : من رؤية .

(٢) الفصل في النحو ١١ - ١٦ و ١٦ - ٣٦ .

سته في الرفع واحد منها أصل في ذلك وهو أن يكون فاعلا والبالغة ملحقة به وهي أن يكون مبتدأ أو غيرها له نحو (لأن) « وأخواتها أو غيرها التي لنفي الجنس أو اسم ما ولا المشهورين » . واحد مفعول في النصف وأحد مفعول في النصف واحد منها أصل في ذلك وهو أن يكون مفعولا . وأنه عندى أربعة أنواع (١) : مفعول مطلق ، ومفعول له ، ومفعول فيه ، والبالغة ملحقة به وهي أن يكون متعدى إليه بواسطة حرف جر ، أو أن يصحكون منصوبا بحرف النداء أو بالواو بمعنى مع ، أو بالاستثناء ، أو منصوبا أو حالا ، أو تمثيلا ، أو نحويا في باب كان ، أو اسميا في باب « أن » أو منصوبا بلا التي لنفي الجنس ، أو غيرها لما والمشتبهين بليس . واثنان في الجر :

أحدهما : أصل فيه وهو أن يكون مضافا إليه .

وثانيهما : كالرفع وهو أن يكون مجرورا بحرف جر .

ومن النوع الفعلي ثلاثة أضرب ما ارتفع وانتصب وانتهزم لنفي المطلق والتأكيد والبهل وتفصيل القول في هذه الضروب / ٨٩ / يستلزم تفصيل القول في الفاعل فلتضمنه بابه .

(١) التفصيل ١١ - ١٦ ، ١٦ - ٣٦ .

الباب الثاني

في الفاعل (١)

اعلم ان العامل إما أن يكون لفظاً أو معنى ، واللفظ إما أن يكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً ، فينحصر العامل في أربعة أنواع كما ترى . ومن حكم كثير من اصحابنا أن الفعل في اللفاظ أصل في العمل دون الاسم والحرف يناسبهم ذلك على أن التأثير يلزم أن يكون أقوى من المتأثر والفعل أقوى الأنواع من حيث النسبة لكونه أكثر فائدة لدلالته على المصدر وعلى الأمان وحسنهم في تقريرهم هذا أن الاسم والحرف لا يعملان إلا بتقويهما به فيقتضون الفعل في باب العمل . ولنا في تقرير حكمهم هذا طريق غير ما حكينا عنهم فليطلب من كتابنا شرح الجمل (١) وحسبي أن نذكر إليه في خاتمة الكتاب . وإذا قد ساعدناهم في تقرير حكمهم هذا فلنساعدهم في البعثة به فليكن :

النوع الأول : اعلم أن الفعل عمله الرفع والتعصب فقط . أما الرفع

(١) كتاب الجمل : لعبد القاهر الجرجاني صاحب اسرار البلاغة ودلائل الاستبصار ، توفي عام ٤٧١ هـ ، وشرح السكاكي غير موجود . (ينظر البلاغة عند السكاكي ٦٠ ، وعبد القاهر الجرجاني ١٣) ، ويسمى الجرجاني : ان الالفاظ أصل في العمل فللنا قدم القول فيها الجمل ١٣ .

فلفاعل وهو ما يستند اليه مقدما عليه والاستناد هو تركيب الكلمتين لو
 ما جرى مجراهما على وجه يفيد السامع كنعو : حرف زيد ويسمى هذا جملة
 فعلية . لو زيد : حرف أو زيد أبوه : حرف ويسمى هذا جملة اسمية .
 و أن تكرمي أكرمك وإن كان من ذلك فهو السبب لأوثقك نقي لم
 أذك لم أرك ويسمى هذا جملة شرطية أو في الدار أو إيمانك بمعنى حصل
 فيها . ويسمى هذا جملة ظرفية دون نحو : حرف زيد إذا احتضت أو زيد
 العارف إذا وصفت فإنك لا تفيد والعام بجميع ذلك يدعي وهو الذي منع
 أن نحد / ٨٥ / الفائدة فيما نحن بصدده .

والأصل فيه أن يلي الفعل فإذا قسم عليه غيره كان في ثمة المؤخر ومن
 ثمة جاز ضرب غلامه زيدا وامتنع عند الجمهور سوى الإمام ابن جني^(١)
 ضرب غلامه زيدا وإن لا يخلو الفعل عنه ولهذا يقتضي نحو زيد ضرب
 ضربه وإذا احتج إلى إبرازه لما جرى الفعل على غير ما هو له في موضع
 يلتبس إبراز متصلا على نحو : زيد عمرو يضربه هو والزيدان العمران
 يضربهما معا وأما لكونه ضمير غير واحد أو واحد إبراز متصلا على نحو :
 الزيدان قلما والهند قامت والزيدون قاموا والهندات فمن الآتي باب نعم
 وبس كما ستعرف ولهذا أيضا أعني لامتناع غلوه عن الفاعل إذا بقي
 للمفعول اليم للمفعول به التصويب مقام الفاعل إذا ظهر به في الكلام والا
 فالمجرور أو للمفعول فيه أو المطلق على الحجة لكن يلزم وصف المطلق
 والمفعول فيه إذا كان مبيها استحيانا هذا بعد الاحتراز عن المفعول
 الثاني أي باب جلس أي إذا وسبقته . والثالث في باب اطلب فإنه

١٠٠ التفصيل ٩ : ٢٨٢ فصل في التقديم والتأخير .

ليس غير ذلك / ٨٥ / وكما يرفع الفاعل الفعل ظاهرا كما وايت يرفعه
مقدارا كما في قولك زيد آمن يقول لك : من جاء وتفقروا . قائلا ذلك
وعليه قراءة من قرأ - كذلك يوحى اليك (١) - أي ، ربك و يسمح له
ليها بالتفوق والاحسان رجال (٢) . يفتح الحاء والباء وكما في قوله (١) :

أن ذو لونه لانا

والفاعل من كان خبير مؤلف حقيقيا كان أو غير حقيقي لزم اللفظ
في فعله كما نحر : عند ضربت و الشمس طلعت . وفي كان مظهرا مؤثرا
لم تلوم إلا عند الحقيقي المتصل بالفعل كما نحو : هربت المرأة .

واللونه (١) غير الحقيقي هو ما يرجع إلى الاصطلاح / ٨٦ / فعنه
ما في لفظة شيء يدل على نأيت وهو أن يكون جمعا مكسرا لو أن يكون
في آخره تاء تنقلب هاء في الرفع لو ألف زائدة . أما مقصورة والوزن
فعل يضم التاء وسكون العين أو فعل يضم الفاء وفتح العين أو فعل يفتح
الفاء والعين . وأما مدودة والوزن غير فعلاء و فعلاء يسكون العين . ولفاء
غير مقترحة . ومنه ما ليس كذلك ويرجع إليه أن يسمح في تصغيره
فتاء أو في صفته كما نحو : لريضة وأرض ميلة وأقبلت الأرض .

٢٠. التيسوي ٢

٢١. التيسوي ٣٦ . أن نصب المضارع يستلزم لا يرفع له

٢٢. البيت : أن لقام بتصري معشر نخسن عند الحفظة أن ذو لونه لانا
وهو من البسيط وينسب لقرينة بن أبيه ولاي القول الطسوي ، وفي
شرح الحماسة المرزوقي قال بعض شعراء بلعبر ، والتبريزي قرط بن
أبي .

(شرح الحماسة المرزوقي ١ : ٢٥) ، والمرزوقي كلام عليه في (الفصل

واعلم أنه لا يلتزم في الفاعل شيء لكونه مضمرا مفسرا أو غير مفسر
أو مظهرا معرنا باللام أو بالاضافة أو غير معروف بذلك في نوع من
الانفعال الا في انفعال المنح والضم وهي نعم و بش و ساء و جهذا
فاللزم في نعم وهو للمدح العام ان يكون الفاعل اما مضمرا مفسرا بنكرة
منصوبة موحدا باسم معرفة مرفوعة يسمى خصوصا بالمدح . مظهرا معرنا
بلام الجنس او مضافا الى معرف بذلك موحدا بالخصوص . وقد كان
شوبخا الاسم الحائمي تقدمه الله برضوانه^(١) يجوز في هذه اللام كونها
للبعد وتحقق القول فيه وظيفة بيانية^(٢) وذلك نحو : نعم رجلا زيد
و نعم صاحب هو صاحب القوم زيد في المنفرد المذكر . وفي المؤنث
نعمت امرأة هند و نعمت او صاحبة او صاحبة القوم هند وفي التثنية
والجمع نعم رجلين او الرجلان اخواك و نعم رجلا او الرجال اخوتك
وكذا في المؤنث . ويجوز الجمع بين المفسر والمظهر كتحو : نعم الرجال
رجلا او رجلا الرجل زيد . وتقديم للخصوص كقولك : زيد نعم
الرجل وجده اذا كان / ٨٧ / معلوما كقوله تعالى : نعم العبد انه
اواب^(٣) ونحوه لا يخالف نعم في جميع ذلك الا في جواز أن يقال حمدا
نعم و بش و ساء في اللحن جليوان في الاستعمال مجرى نعم .

وأما النسب فلما يتصل به بعد الفاعل من غير التواضع له : أي
للفاعل وهو ثمانية أنواع :

أحديها : المنعزل الطلاق وهو ما يدل على مفهوم القتل مجردا عن

الفرمان كـ نحو : ضربت ضرباً ، ويسمى هذا مبهماً و شربة و ضربتين
ويسمى هذا موقفاً ، وضرب زيد والضرب الذي تعرف والذي ينوب منابه
معنى يتعصب لانتصائه كـ نحو : أثبتته نهائياً و قدمت جالسا و ضربت
ثلاث ضربات و أنواعا من الضرب و سوطاً ونحو : عبد الله أشنه منطلق
بمعنى : أثنى الثن . وكما يتعصب الفعل وهو مظهر يتعصب وهو مضمَر
جري فيه الأظهار كـ غير مقدم ومواعيد مرقوب^(١) وقضب الخيل على
للجسم وأحوالها أو لم يجر كـ مقياً ورجياً وغبية و جدها وعقراً وروسا
وهدداً وسحقاً وحسداً وشكراً لا كفراً وفرناتك وحناتك و لبيك
و سعديك ودواليك و حذارك وهذا ذبك و سبحان الله و معاذ الله
و عمرك الله و فعدك الله و دفر^(٢) و يبرأ^(٣) أنة و ثقة و ويحك و
ويحك^(٤) و ويلك و ويحك^(٥) وأمثال لها .

وثانيها : هو الفعل^(٦) له وهو حلة الإقدام على الفعل مما يجتمع
فيه أن يكون مصدراً وقعلاً للمقدم ومقارناً للمقدم عليه كـ نحو : أثبتك
(كراًماً لك و تركت الشر حانة كلها .

والأصل فيه اللام فإذا لم يجتمع فيه ما ذكرنا^(٧) التزم الأصل

^١ مرقوب : رجل يضرب به المثل في الخلاف الواحد . قال كعب بن زهير

(ديوانه ٨) .

^٢ دفر : أي تشا .

^٣ يبرأ : البر : الفدية ، ويبرأ يبرأ : فبره وعلاه وقلبه .

^٤ ويس : بمعنى ربح وبخسها .

^٥ ويب : كلمة مثل ويل زنة ومعنى :

^٦ في الطبرج : وثانيها : هو القول له .

^٧ في د ، الطبرج : ذكر . ويقصد أن لا تدخل اللام في هذه الأمثلة .

/ ٨٨ / ألا في نحو : زرتك أن تكرمي وأنتك تحسن إلى .

وثالثها : المفعول فيه ، وهو الزمان الذي يوجد فيه الفعل مهما أو مؤقنا نكرة أو معرفة كيف كان كـ نحو : سرت يوما أو حينما أو للمسيح الطيب أو اليوم الذي تعرف أو المكان لكن مبهما فقط كـ نحو : جلست مكانا أو غطيتك أو يمينك ، وأصل الباب في معنى وقع للضمير موقعه التزم الأصل لرد الضمير إلى الشيء إلى أصله ، اللهم إذا جرى مجرى المفعول به كقولهم (٢)

ويوم شهدناه سليما وعامرا

وكانا مني ثم يكن المكان مبهما التزم الأصل وكما يتعصب عنه لازم يتعصب لازما كـ نحو : (سرتا ذات مرة وبكر) وسعرا وسعده وضعي وعفاء وعشية وعشمة ومساء (١) إذا أردت سعرا بعينه وضعي يومك وعفاء وعشيته وعشمة ليلتك ومساء ، ونحو عندي وسوى وسواء فوسط التدار ، ولا كلام في جواز اعتبار العامل في هذا الباب وفيما تقدمه عند دلالة الحال .

ورابعها المفعول (٢) به ، وهو ما يتعدى الفعل فاعله إليه ويكون واحدا كـ نحو : عرفته زيدا . ولانين أما متغايرين كـ نحو : أعطيت زيدا درهما

٢ من الطويل ، وهو أرجل من بني عامر (الكتاب ٢ : ١٧٨ ، والكامل للجرى ١ : ٢١ ، والخفي ١ : ٥٥٧ ، والبيت)

وبما شهدناه سليما وعامرا قليلا سوى الظن النهم

١ ينظر : الفصل ٢٥ .

٢ ينظر : الفصل ١٨ .

وأما غير متغايرين ، وذلك في شبهة أفعال تسمى أفعال القلوب ، وهي حبست ، وغلبت ، وظنت ، بعناهما ، وعلمت ورأيت ، ووجدت ، وزعمت ، إذا كن بمعنى علمت ، وولع المفعولان هاتنا إذا ترسطنما الفعل أو تأخر عنهما جائز ويسمى الفاء ، وواجب إذا دخل عليهما لام الابتداء أو الاستفهام أو حرف النفي ، ويسمى تعليقا وذلك نحو : زيد علمت منطلق أو زيد منطلق علمت و علمت زيد منطلق أو أريد أنحرك أو ما زيد بقاتم ، ههنا بخلاف باب أعطيت ذكر / ٨٩) المفعولين معا إلا في نحو : علمت أن زيدا منطلق ، وستقف عليه ، أو تركها معا وجواز (٢) الجمع بين ضموي الفاعل والمفعول الواحد من رتبة واحدة كـ نحو : علمتني فاعدا و وجدتكم قائما و زيدا وآء ماشيا . وقد ورد هذا في حديث و فقدت قالوا : عدتني وفقدتني قال جرير المروزي (١) :

لقد كان لي من ضرتين عدتني وعما الآتي منهما متوخرح
و أريت مجهولا وكذا أرى وترى وما يتخبط في هذا السلك يدخل في باب ظنت (٢) ، فيقال : أريت زيدا منطلقا وأين ترى بهرا مقبعا . وبشر سليم يجعلون باب قلت في الاستفهام مثل ظننت وثلاثة وذلك في نحو أعلمت و أريت كـ نحو : أعلم الله زيد عمرا فأخذا وأريته إياه خبيرا

(١) نسخة ٤ : ١٢٠ .

(٢) الفصيل : ١١٨ ؛ وإسالي الشجرى ١ : ٣٩ ، شرح الفصل لابن يعيش

٧ : ٢٨٨

(٢) الفصل ١١٧ .

الناس معتدين بالهجرة . والأغنى يسلك باغوائهما هذا المسلك وفي خمسة أفعال أجريت مجرامها ، وهي : أتيأت ، ونأت ، واخوت . واخوت ، وحدثت . وكما ينتصب المفعول به عن العامل مظهرا ينتصب عنه مضمرا سواء لم يلزم اختصاره كقول لوائي الرؤيا : خيرا لنا وخررا لعدونا أو خيرا وما سر وإن قطع حديثه حديثك باختصار رأيت وعات وقولهم : كاليوم رجلا باختصار لم أر واغوات لها أو ألزم كنعو قولهم : اعلا وسهلا وكلينما ونسرا وكل شي ولا شتيمة حر وهذا ولا زعامتك وامرا ونفسه وأهلك والهل وشأنك والجمع وراسك والمخاطب ولخديرك أو عاذرك .

وفي باب التحطير^(٢) : إياك وسمرا و الأسد الأسد وما شاكل ذلك وفي باب الاختصاص : أنا معشر العرب تفعل كذا ونحن آل فلان كرماء وبك الله نرجو الفشل / ٩٠ .

قال^(١) :

ويأوى إلى نسوة عطش وشعأ مرضيع مثل السعالي

وكنعو قولهم ليما يحضر شريعة أن يفسر لما يلفظه ومعناه نعو زيد ضربه أي ضربت زيدا أو بمعناه نعو : زيدا مررت به أي جرت

^٢ نفسه ٥٣ .

^١ البيت لامية بن أبي عاصم الهذلي ، وهو من المتقارب (ديوان الهذليين ٣ : ٥٧) وفيه :

له نسوة عطشات الصدور وخرج مرضيع مثل السعالي
وفي الكتاب ١ : ٣٩٩ وفيه وشعت و : ٦٦ شعنا والمفصل
٥٥ - ٥٣ .

أو بلازم معناه نحو : زيدا ألقيت أعلاه أي لا يست أو ضربته غلامه :
 أي أهدته أو أكرمت أعلاه سروره . وعلى ذا نفس فيمن يترك المختار
 في هذه الأمثلة وهو الرفع بالابتداء لعدم الحاجة معه إلى التفسير أو
 نحو : جرت القوم حتى زيدا جزته أو مروت به أو جرت غلامه أو نحو
 زيدا ضربته أو ماعصرا لقبته أو رجلا كلمته أو إذا زيدا بقاء فأكرمه
 أو حيث زيدا تبعده فضلمه أو نحو : زيدا ضربته أولا تضربه وإن شئت
 أما زيدا فاضربه أو فلا تضربه أو زيدا أمر الله عليه العيش زواما
 زيدا فجد حاله ولما عصرا فسقيا له أو نحو : اللهم زيدا فارحه فيمن
 يعمل بالمختار في هذه الأنواع .

أما في الأول فلرعاية أن تناسب الجملة المعطوفة المطوف عليها لعدم
 انقطاعها عنها ، بخلاف ما لو قيل : لقيت زيدا وأما عمر فقد مروت به
 وإذا عمرو يكرمه فلان ، فاما وإذا المناجاة يقتضيان الكلام ، وعلى
 الوجه كلام من حيث علم للعالي لتفاوت الجملتين الفعلية والاسمية
 تبيها أو عدم تجدد قلبيته .

وأما في الثاني فلرعاية حق الاستفهام والنفي وكلاهما إذا وحيث
 لتكون دخولها في الفعل أوقع .

وأما في الثالث فلا حقاو جدا لا تصح الجملة بعده ، وهو الرفع
 بالابتداء فهو محتمل للصدق والكذب ، اللهم لا بتأويل .

وأما في الرابع فكمثل ذلك مع رعاية حق العاطف أو نحو : زيدا
 تره تضربه أو هلا أو ألا أو لولا أو ما زيدا ضربته فيمن ٩١/ يصل
 بالواجب لامتناع هذه الحروف عن غير الاتصال .

وخامسها : الحال ، وهي بيان كيفية وقوع الفعل كما نحو : « جاء زيد راكباً » « وضربت النصف مكتوفاً » « وجاء زيد والجنش قادم » إذا معناه مقارنتا لتقديم الجيش وزيد أبوك عطوفاً وهو الحق بينا إذا أحسن التقديران بصر عطوفاً ويبدو بينا ، ويظهر من هذا أن الأول في نحو : « ضربت شديداً » محل المنصوب على الحال دون الوصف للمصدر ، والحال لا تكون الانكسرة ، فأما في الحال فلا يجوز تنكيره متقدماً على الحال إلا إذا كان موصوفاً ويجوز متأخراً . ومن شأن الحال إذا كانت جملة اسمية أن تكون مع الراو عند الأكثر وإذا كانت فعلية والفعل مثبت ماخياً أو مضارعاً أن يكون بدون الراو . وأما في المنفي فقد جاء الأمران ويلزم الماضي قد ظاهراً أو مقدراً ، وفي هذا الباب كلام يأتيك في علم المعاني ، وأمرها في جواز اضممار عاملها لازم وفقد لازم على نحو أمر المفعول به .

وسادسها : التمييز ، وهو رفع الإبهام في الأسناد (١) في أحد طريقه بالنص على ما يراد هناك من بين ما يحتمل كما نحو : « طاب زيد نفسه » وإملاً الأبناء ماء » « وفجرنا الأرض عيونا (٢) » . والغالب عليه الأثران لكن جمعه غير مستحسن ، ومن شأنه عندنا لزوم التنكير ، ومن علاماته صحة اقتذان من به .

واعلم أن ليس لهذه المنصوبات عند اجتماعها ترتيب على حده (الترتيب (٣)

(١) في د : المضيوع : أو في .

(٢) القبر ١٢ .

(٣) في المضيوع : حذفتلزم .

إلا للمفعول في بابي « أعطيت » و « علمت » فهما من كلتا صيغتين
 للسكونية صيغتين في اتصالهما إذا تقاونا حكاية وعطافاً وغنية. وهو الكثير
 يجب تقديمه / ١٢٢ / المتكلم على غيره كما يجب تأخير الغائب عن غيره. ول
 انفصال أحدهما وهو المختار في باب « علمت » يجب تأخير المنفصل كيف
 كان وضوح الشأن باب « علمت » وما فيه استقلام كما نحو : « علمت زيد
 منطلق » و « علمت أيهم أخوك » لا يجوز تأخير « وتقدم هذه الأنواع
 الستة على الفاعل جائز إذا كان مظهراً أو ضموا (١) منفصلاً ، ولا انفصل
 إلا في نحو : « ما ضرب إلا هو » ونحو : « زيد عمرو يضربه هو »
 والا فلا وكذا على الفعل إلا التمجيد عند سبويه (٢) لكونه عند فاعلاً في
 الفعل ولا للمفعول به في باب التعجب (٣) عند الجمهور .

وسابها : المتصوب (٤) في باب « كان » كما نحو « كان زيد متطلقاً »
 وأنه نوع ظهر نوع الحال عندنا خلافاً للسكونية من أن الحال شيء يأتي
 لزيادة فائدة في الكلام والمتصوب هنا نفس الفائدة .

(١) في الطيوع : مضمراً .

(٢) ينظر الكتاب ١ : ٢٠٤ ، ٢ : ١١٧ .

(٣) الفصل (١٢٥ - ١٢٦) : .

... ولا يتصرف في الجيلة التمجيدية ولا تأخير ولا فصل فاعلاً
 يقال :

مبدأه ما أحسن ، وما التمجيدية عند سبويه غير موصولة ولا
 موصولة وهي مبتدأ ما بعد خبره ، وعند الأختلش موصولة ما
 ما بعدها مبتدأ محذوف الخبر ، وعند بعضهم فيها معنى
 الاستفهام .

(٤) الفصل ١١٩ .

ولما اُتفرق بينهما في أن تلك يلزمها التنكير وهذا يأتي معرفة ونكرة
 فلا يصلح لالزام الكون لانكراه لزوم تنكير الحال ويأيد كان ، وصار ،
 وأصبح ، وأمس ، وأضحى ، وظل ، وباه ، وعلازل ، ود برح ، وماتن ،
 وما انقله ، وما دام ، وليس ، وكذا آخر (١) ، وعاد ، وفقد ، وزاح ،
 وكذا جاء . وتعد : تسمى هذه الأفعال ناقصة بمعنى أنها لا تقيد مع
 المرفوع بدون المنصوب . ومن هذا يظهر أن مرفوعها وما كان من جنسه
 يجب أن يعد من الملحقات بالقامل فتأمل . ويسمى مرفوعها اسمائها
 ومنصوبها خبرها لها .

وهذه الأفعال تنقلوت معانيها « فكان » للدلالة على الماضي . فإذا
 قلنا : « كان زيد منطلقا » كنه بمنزلة أن تقول فيها معنى « زيد
 منطلق » وأما تكون بمعنى حدث أو تكون زائدة كما في قوله (٢) :

جهد بني أبي بكر تسمى على كانت المسومة العرب

وفي قولك : « ما كان أحسن زيدا » نعت نصب الخبر بمفعول .
 أما التي فيها ضمير الشأن كـ نحو : « كان زيد منطلق » فهي عندي هي
 الناقصة اسمها الضمير وغيرها الجملة « وصار » للدلالة على الانتقال إلى
 حالة ، واستعمالها على وجهين :

« صار زيدا غنيا » .

والثاني : « صار زيد إلى الغنى » .

وأصبح ، وأمس ، وأضحى ، وظل ، وباه للدلالة على الانتقال فائدة

(١) آخر : يشيخ : صار .

(٢) البيت من الرائق وهو في الفصل ١١٩ بلا عرو ، وشرح الإلفية لابن عقيل

(٣) ١ : ٢٩١ ، أنشد الفراء هذا البيت ولم ينسبه لاحد .

الاسم والخبر بالانوات الخامسة التي هي الصباح والمساء والعصر واليوم
والليلة أو على ، من سار .

وأما أصبح ، وأمس ، وأحس في إقادتها معنى الدخول في أوقاتها
ليجوز عن الباب ، وما زال ، وما برح ، وما فقه ، وما انقضى لاستمرار
الفعل بفاعله في زمانه ، وما دام تواليه للفعل ، وإنما كان نواتها لتكون
ما فيها مصغرية .

وحاصل معناها في قولك : « أجلس ما دام زيد جائلاً » أجلس دوام
جلوس زيد في مدة دوام جلوسه دون أخواتها فهي هناك نافية وما الورود ما
على معنى النفي ثم ردعا إلى التثبوت فلذلك امتنع ما زال زيد إلا منطلقا
امتناع دام أو استمر زيد إلا منطلقا وليس لنفي فائدة الاسم والخبر في
الحال وفي الاستقبال أيضا برواية الأمام أبي الحسن محمد بن عبد الله بن
الوراق رحمه الله (١) ، ومعني ما بقي معنى سار والقديم الخبر في هذا
الباب على الاسم مطلقا جائز إلا في نحو : « كنته » أو « كنت إياه »
وهو المختار وعلى الاتعمال التي ليست في أوقاتها ما دون ليس ففيه خلاف
جائز أيضا وواجب أيضا إذا كان فيه معنى استلزام كنحو : « متى كان
القتال ؟ » .

وهنا أفعال تتصل بهذه النواتق ، وتسمى أفعال المقاربة (٢) ، وهي
٩٤/ عسى ، وكاد ، وكرب ، وأوشك ، وجعل ، وأخذ ، وطقق انصالتها

١ أبو الحسن محمد بن عبد الله بن العباس النحوي المعروف بالوراق ، توفي
عام ٢٨٠ هـ (بقية الرسالة ١ : ١٢٩ - ١٣٠) .

(٢) المنفصل ١٢١ - ١٢٢ . وهو لم يستوف بقية أفعال هذا الباب ولمسم
بمعنى أفعال الشروع ، وبيننا ذلك في المقدمة .

بها أنها مع الفروع بدون الجزر لا تكيد وبيتهما تفاوت . فتعبر « عسى »
 يأتي فعلا مضارعا مع « أن » وغير « كاد » بدولها وتصريف « عسى »
 تارة يكون على نحو « رمسى » فيقال : « عسىت عسىنا إلى عشرين »
 وأخرى على نحو : « لعل » فيقال : « عسانى عسانا إلى عشرين » .
 وكثيرا ما يجعل أن مع الفعل المضارع فاعلمها فتستغني إذ ذاك عن التصريف
 وتسمّ به كلاما .

وهما أصنى (١) « عسى » و « حكاكاد »

قد تتفارقان ثبوت « أن » ولا ثبوتها . و « أوشك » تجرى « عسى » في
 استعمالهما تارة ويجرى « كاد » أخرى . والباقي تجرى بجرى
 « حكاكاد » .

ولما كان « عسى » لمقاربة الأمر على سبيل الرجاء . و « كاد »
 لمقاربه على سبيل الحصول لاجرم جعلنا ثبوت أن أخلاص مع « عسى »
 ولا ثبوتها مع « كاد » .

وثانها : الجرور يعرف الجزر نحو : « مروت يزيد » . واتصافه
 لا يظهر إلا في تابعه كما قال : (٢)

يلعبين في نجد وغورا قائرا

وجوزا تقديم هذا على الفاعل وعلى الفعل مطلق إلا في باب التعصّب ،
 هذا آخر الكلام في النوع الفعلي .

(١) التعبير السليم أن يقول : عدم ثبوتها أو أن يقول : حذنها والفهي قاله :
 تعبیر اهل الكلام .

(٢) البيت من الرجز المصباح : (الكتاب ١ : ٩٤) . ولم أجده في ديوانه .

وأما النوع الحرفي فيعمل النصب (١) وارفع والجر الجزم ، ولا يوجب الكلام هنا الا بتقسيمات ، وهي أن الحروف خبريان : عاملة ، وفعلية عاملة . والعاملة خبريان أيضا : عاملة عملا واحدا ، وعاملة عملين . والعاملة عملا واحدا خبريان : عاملة في الاسماء ، وعاملة في الأفعال . والعاملة لا الاسماء خبريان : جارة وناصبة ، والعاملة في الأفعال خبريان : جازمة وناصبة . والعاملة عملين خبريان : عاملة نصبا ثم رفعاً (٢) وعاملة رفعاً ثم نصبا .

فالخاص من أقسام العاملة ستة : أحدها : الجارة ، وثانيها : الناصبة للاسماء وثالثها : الجازمة ، ورابعها الناصبة للأفعال ، وخامسها الناصبة ثم الراجعة ، وسادسها : الراجعة ثم الناصبة .

فالقسم الأول وهو الجارة تسعة عشر وأنها لازمة للاسماء ، وهي نوعان : بسائط ومركبة ، فالبسائط ستة ك ل ت ب م (٣) وفي أحد الاستعمالات عند بعضهم فالكاف للتشبيه ك قولك : « الذي كويده أخوك » ونكون فيه زائدة وزائدة ، أما مع الرفع كما في قولك : « لي عليك (٣) » كذا دوحا ، أو النصب كما في قوله تعالى :

« ليس كمثل شيء » (٤) ، أو الجر كما في قوله (٥) :

« صعدوا مثل كعصف ماصكول »

(١) في المطبوع : الرفع والنصب .

(٢) في د ، المطبوع (ك ل ب ت م) .

(٣) في المطبوع : عليه .

(٤) الشجري لعبد الازرق (الكتاب ١ : ١٠٨) ، وجارة تنسيويه : الآية

(٥) تأنيذا في القرن إذا استظروا في الشعر جعلوها بمنزلة مثل ...

وقد تكون اسما كما في قوله (١) :

يضحكن عن كالبه المنهم

ولا تدخل على الضمائر عند التحوين سوى الموه (٢) فانه يعين ذلك
مستشهدا بقوله (٣) :

وام اوعا كها أو اقربا

ويتصل بها ما الكافة .

واللام للملك أو الاختصاص ، كما قولك : « المال لزيد والجل - اقرس »
وقد جاءت للقسم مع التعجب في مواضع كثيرة داخله على اسم الله تعالى .
وتكون غير زائدة وزيدة مع النصب كما في قوله تعالى : « هرب لكم (٤) » ،
وقولك : « يا يزيد » فيمن لا يحمله على تخفيف يا آل زيد ومع البحر كما
في قوله :

يا يؤس المحرب (٥)

(١) من الرجز وهو في الفصل ١٢٤ : والجمع ٢ : ٢١ بلا غزو .

(٢) ينظر رايه في شرح الفصل ٨ : ٤٤ .

(٣) الرجز في الفصل ١٢٤ ، وشرحه ٨ : ٤٤ ، وشرح الالفية ٢ : ١٣ .

وينسب المفاجع ولم أجده في ديوانه . والبيت وصف لصار الوحش وأنته
على اللذائيات شمالا كتبا

وام كها أو اقربا

الذئبات : آخر الوادي .

كتبا : قريبا .

ام اوعا : عطية في ديار بني تميم .

(٤) النحل : ٧٢ .

(٥) في الكتاب ٣ : ٢٧٨ :

قالت بنتو عامر خالوا بني اسد ياؤس للجبل خوارا لا قوام

قال مسيبويه : حملوه على أن اللام لو لم يجيء تلت : ياؤس الجبل .

وقولهم : « لا أبالك » وقد اضمرت في قولهم : « لا أبوك » واضمار الجار قليل .

والثاء للقسم مع التعجب في الأعراف ولا تدخل إلا على اسم الله تعالى . وقد روى الاخفش (١) « ثوب الكعبة » .

والباء للاتصاف كقولك : « به عيب » ثم يستعمل للقسم والاستعطاف والاستعانة ويمن « من » كقولك : « سألت به » أي عنه . ويمن « في » أو مع ك نحو : « فلان في البلد » ودخلت / ٩٦ / عليه بثياب السفر لرجوعها كلها إلى معنى الاتصاف وتكون نحو : « زائدة مع الرقيم ك نحو : « يحسبك زيد » ومع النصب ك نحو : « ليس زيد بقائم » ومع الجر عند بعضهم ك نحو قوله (٢) :

فأصبحن لا يسألن عن بما به

وقد اضمرت في قولهم : « الله لأعلن » .

والميم للقسم كقولك : « م الله لأعلن » بالكسر ولا يستعمل إلا مع اسم الله تعالى وقد حملت على أنها منقوصة « يمن » كما حملت الهة مضرومة في قولهم : « م الله » على أنها منقوصة من أيمن لعدم وقوع الضم في الحروف الهائض والواو للقسم ولا تدخل على الضمائر .

والركبة ثلاثة أنواع : ثنائية وثلاثية ورباعية . فالثنائية خمسة من ، (و) كن عند بعضهم (و) في ، (و) من ، (و) مل .

(١) رأى الاخفش في الفصل ١٢٢ .

(٢) البيت من الطويل ، وهو للأسود بن يعفر وتامة :

..... أصعد في علو الهوى أم تصوبا

(سن صناعة الأعراب ١ : ١٥٢) .

فمن المتعدية والمجاورة كقولك : « رميت السهم من القوس » . ثم يستعمل بمعنى اللام كقولك : « لقيته من كفة » أي لكفة ويعني « على » و « وبعد » كما في قوله (٦) :

ورج الفخ للشهد ما ان رأيت من السن عوا لا يزال يريه

أي على السن قوله (٧) :

ومنهل وردته من منهل

أي بعد منهل هذا على المذهب الظاهر . وقد تكون اسما كما في قوله (٨) :

من عن يمينه الحبيبا نظرة قبل

وكي للفرش في قولهم : « كيمه » ولا تدخل الألف « ما » .

وفي الظرفية كقوله : « لئال في الكيس » ، ثم تستعمل بمعنى « على » كقوله تعالى : « لأصليكنم في جنوح التخل (٩) » لرجوعها إلى معنى الظروف .

(١) الوار : ساقطة في الطبع .

(٢) البيت من الطويل (الكتاب : ٤ : ٢٢٢ وفيه على السن) ، وعبود الأخبار ٢ : ٨٩ ، والمثنى ١ : ٢٢ و ٢ : ٧٥٦ ونسبته للمعلوط القريشي ولم أجده في تصديده في الحياصة .

(٣) من الرجز للمعاج وهو في ديوانه ١٥٧ ، وقبلة : من حومة الليل يعاوي جملي وفي أدب الكتاب ٤٠٥ بلا مرو ، والمثنى ١ : ١٥٩ ونسبته لبكر بن عبد الرهي وبعده : قفريه الأسطان لم تسهل .

(٤) البيت من البسيط للنظامي ، ديوانه ١٨ ، وأدب الكتاب ٣٩٢ ، والغريب ١ : ١٦٥ وصغره : فقلت للركب لما ان خلا بهم

(٥) طيه : ٧١ . وهذا من باب تضمين معنى في معنى على سطر .

ومن لا ابتداء الغاية ، ثم يستعمل التبعيض والتمييز كـ نحو : « أخذت من القادرهم » و « عتدى مشرونها » ارجوعها إلى معنى الابتداء وقد جاءت القسم تارة بكسر الهمزة وأخرى بضمها . قالوا من ربي ٩٧ / لأفعل . ومن عند بعضهم أنها منقوصة يمين وإيمن وتكون غير زائدة وزائدة مع المنفي المرفوع والمنصوب كـ نحو : « ما جاني من أحد » و « ما رأيت من أحد » ومع المستفهم المرفوع كـ نحو : « هل من خالق غير الله » (١) ومع المتيقن من الانقراض دالة نك عليه (٢) كما في قوله تعالى : « يغفر لكم من ذنوبكم » (٣) .

ومن لا ابتداء الغاية في الزمان ، ولا تدخل على العناصر وقد تكسر مبهما .

والثلاثية متفرقة إلى ، هل (و) ، هل (و) ، خلا (و) ، رب ، عند إلا كثير ، (و) منه . فـ إلى « الانتهاء الغاية ، ثم يستعمل بمعنى مع كما في قوله تعالى : « ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم » (٤) .

وهل للاستعلاء ويكون اسما كما في قوله (٥) :

حدث من عليه بعد ما تم فمزمعا

(١) فاطر : ٣

(٢) لم تذكر في المطبوع .

(٣) نوح : ٤

(٤) الوار : ساطعة في المطبوع .

(٥) النساء : ٢

(٦) البيت من الطويل وهو لراحم بن العارث الثقفي - (الكتاب : ٢٣١)

الفصل ١٣٣) وفيه :

حدث من عليه بعد ما تم خميسا فصل وعن قبض بابتداء محيل

وقلنا انهما — حرفا واسما — وكذلك ألف إلى تقلبان مع الضمة ياء إلا في لغة قليلة يقول لعلها إله وعلاء .

وهذا دخلا للاستثناء ولا تدخلان على الضمائر ويكونان فعلين ناصبين ، فإذا دخلت صيغة ما لزمنا النصب إلا في رواية ابن البناء (١) عن الاخفش رحمة الله عليه (٢) استرازا عن زيادة ما ، أمر كان اخذه مصدريا لأصل سيجهدان شاء الله تعالى .

إن الغرض من وضع الحروف الاختصار والزيادة تنافيه ، ولهذا من حكمتنا على حرف بزيادة لم ترد سوى أن أصل المثنى بدوثة لا يخلل والاقلاية من أن تثبت له فائدة .

وربّ للتقليل والاعظم فيه عندى ما لعب إليه الاخفش رحمة الله عليه (٣) من كونه اسما لعدم لازم حرف الجرّ عنده وهو التعدية ولكونه في مقابلة كم ٩٨٨/ فلي تأمل . ويختص بالتكررات ، ولهذا قالوا في نحو : « ربة رجلا » أن الضمير مجهول ونهوا عن ذلك باستلزامه التعيين ولا يتأخر عن فعله ويستلزم فيه المعنى عندنا ، وقوله تعالى : « ربما يرهق » (٤) « مؤول يطالعك عن ذلك علم للعالمى . ويتصل بأخره « ما » كافة وملفظة مفتوحة .

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء ، له شرح ايضاح الفارسي توفي سنة ٤٧١ هـ (بقية الرسالة ١ : ٤٩٥)

(٢) الاخفش : المثنى ١ : ١٤٢ خلا على وجيع . ولم ترد في الطيوع : رحمة الله عليه .

(٣) الاخفش ، المثنى ١ : ٤٢ (رب حرف جر) خلافا للتوكليين فسي دعوى اسميته . الى الانصاف ٢ : ٨٣٢ .

« ذهب الكوفيون إلى أن رب اسم ، وذهب البصريون إلى أنه حرف لما الكوفيون فاتهم اجتجوا بأن قالوا : أتبا لنا أنه اسم على كم كم العدد والتكثير . »

(٤) الحجور ١٥ : ٢ « الذين كفروا لو كانوا مسلمين »

وفيه أربع لغات أعزوب « الرأ مضعومة والباء خفيفة مفتوحة أو مضعومة أو مسكنة ، « ووب » الرأ مفتوحة والياء كذلك مشددة أو خفيفة ، و « وبت » بالياء مفتوحة والياء كذلك مشددة أو خفيفة ويضعز بعد الواو كثيرا ، وقد جاء اختصاره بعد القاء في قوله (١) :

فمثلك حوبل قد طرقت ومرحط

ويعد « بل » في قوله (٢) :

بل بلد ذي صعد وأصحاب

ومنذ كمل إلا أن المبرد (٣) يدخلها على الضمور وقد يكونان اسمين مبتدئين مرفوعا ما بعدهما على الخبرية معرفة في معناهما ابتداء الخاية لتقدير وقوعه في جواب من منكر دالا على العدد في معناهما جمع المدح لتقدير وقوعه في جواب كم ، والرامية اثنان ، حاشيا « ح » حتى « فحاشا للاستثناء بمعنى التنويه ويكون فعلا ناصبا ، وحتى (٤) بمعنى إلى إلا أنه يجب أن يكون ما بعدهما آخر جزء من الشيء أو ما يلاقيه وأن يكون داخلًا في حكم ما قبلها وأن يكون

(١) البيت لأبى النضر وهو من الطويل (شروانه ١٢) ، وتمامه : محول فآلهيتها من ذي تمام

(٢) من الرجز (شرح الحماسة للبرزني ١ : ٣١٩ بلا مزو وفيه « بل بلد ذي صعد وأصحاب » والمقتضب ١ : ١٤٥ وفيه : بل بلد ذي صعد وأصحاب)

والصفت : العتيان .

(٣) بحثا المبرد في المقتضب ٣ : ٣٠ - ٣١ و ٤ : ١١٣ .

(٤) المقتضب ١٢٤ .

فعلها معا ينقص شيئا شيئا فلا يجوز دخولها على الضمائر الا المبرد (١)
 ورحمة الله عليه (٢) .

وحذف هذه الحروف ونصب الفعل إذا كان لمعناها كثير وهو من بين الواضع
 مع إن وإن قرأ ، وأما تقديم معمولها عليها فممتنع ومن شأنها أن لا تنفك عن
 الأفعال ١٩٩ : ناهية أو مقدرة وإن يحذف معها الالف عن ما الاستفهامية على
 الأعراف نحو : « يا » « فية » « كيه » (٣) .

والنسم الثاني : وهي الناحية للاصحاء ثمانية أحرف (٤) ، وهي ضربان :
 ضروب ينصب ايتما وقع وهو ستة أحرف وهي : « يا » « وأيا » « وهيا »
 « والبيد » « كيه » « يا عبد الله » « إذا كان بعيدا منك أو نقديرا لتبيدك
 نفسك عنه » « يا إله الخلق » « أو لما هو بعزلة البعيد من قائم
 لوساء تحييتا أو بالندبة إلى جده الأمر الذي ينادى له كنداه الله سبحانه ليبيته
 به » « يا » .

وأى والهمزة لنداء القريب . وقد ينظم في جملة ياووا للندبة عامة ولا ينصب
 نحو الثعروف ونحوها ما يلقى آخر المندوب ألف وهاء للوقوف كما نحو :
 « وأريداه » « وأغلامهم » « وأمن حفر يثر في رءاه » أو آخر صلته عند يولى

(١) رأى المبرد في (حتى) في الفتى ١ : ١٢١ ، ولم يذكره في القتنصبة
 في بحثه حتى ، أن لخواصها شرطين أحدهما عام ، وهو أن يكون
 ناهيا لامضرا خلافا للكونيين والمبرد .

(٢) لا ترد في التانيخ : رحمة الله عليه .

(٣) الفصل ١٢٠ . والمثنى ١ : ١٩٩ (كي في قولهم كيه من حروف
 الجر بمعنى له) .

(٤) الفصل ١٢٢ .

دون الخليل رحمة الله عليهما (١) كـ نحو : « وازيد الطريقاء » (٢) .

هذه الستة تنصب المتنادى لفظا إذا كان نكرة نحو : « يا رجلا » أو مضافا لفظا نحو : « يا غلام زيد » أو تقديره يقول : « يا غلام غلام زيد » إذا كرر المتنادى في حال الإضافة ولم يثن الأفراد ، أو مشارعا للمضاف وهو كل اسم غير مضاف تعلّق به شيء . هو من تمام معناه كـ نحو : « يا خاربيا زيدا وأو » يا مضروبا غلامه « ويا خيرا من زيد ويا ثلاثة وثلاثين أو تقديرا لنحو : « يا زيد » في الاستغاثة على قول من يقول في اللام أنها حرف جر . لكن فتحنت مع المتنادى الواقع موقع الضم فتحوها مع نفس الضم ، وكذا في « يا الماء » إذا تعجبت ونحو : « يا زيدا » في التوبة ونحو : « يا غلام » مما هو مفرد مقصود أو يا غلام غلام زيد / ١٠٠ / فيثن يثنى الأفراد فإنه يضم ، وكذا إذا كان من الأعلام المفردة نحو : « يا زيدا » « ويا عتد » إذا لم يكن موصوفا بأبن مضاف إلى علم أو ابنة هي كذلك فإنه عند الوصف بذلك لفتح ، وأما نحو : « يا الغلام » مع أنه يجمع فيه بين الضم وحرف التعريف فلا يجوز إلا عند الكوفيين (٣) . والالف واللام في قولهم يا الله ليستا حرف تعريف استدلالا بانتفاء الإلزام وهو قطع الهمزة على انتفاء الملزوم . وقد كان من حق الهمزة في « اللهم » على قولنا القطع لكن لقصور العوض عن بلوغ درجة المعترض عنه لم يقطع والضم في هذا النوع لما استعرت بحيث لم تترك حال الاضطراب إلى التنوين

(١) لم ترد في المطبوع : رحمة الله عليهما . وفي المخطوطة : عليه .
(٢) في الكتاب ٢ : ٢٢٦ « وأما يونس فيلحق الصفة فيقول وازيد الطريقاء واجمعتي الشامييين » وزعم الخليل أن هذا خطأ ..
(٣) الإنصاف ١ : ٢٢٥ . ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نداء ما ليس به الألف واللام نحو : يا الرجل ويا الغلام ..

سلام الله يا مطر عليها

بغلاف تحفظه المتصرف أهلبها الحركة الأهرابية التي من شأنها الاستعارة في التواحيب فحصلت التواحيب مفردة سوى البديل ونحو : ويد وعمرو من المعطوف تارة على اللفظ وأخرى على المحل في غير المجهول ، وفي المجهول أيضا وهو « أي » واسم الإشارة لكن ما عدا الصفة فانها عند غير المازني لا تكون إلا بالضم أو معاقلة فعلى المحل البتة ووصف « أي » لا يجوز إلا بما الألف واللام أو باسم الإشارة نحو : « يا أيها الرجل » « يا أي هذا » ووصف اسم الإشارة لا يكون إلا بما فيه الألف واللام نحو يا هذا الرجل ويا هؤلاء الرجال ، ومن شأن المتأخر إذا أصيب إلى المتكلم أن يقال الأخطب يا غلام في غيره يا غلامي يا غلاما ، وقالوا : « يا أي » و « يا أم » معنيين ثل التأنيث بدليل انقلابها جاء في الوقف عن ضمير المتكلم وجعلوا ابن أبي وابن عمي في النداء تارة معاملة غلامي وأخري معاملة ابن غلامي .

وأعلم أن الترغيم (٢) عندنا ١٠٦ / من خصائص المتأخرى لا يجوز في غيره إلا للضرورة الضرورية وحذف حرف النداء إنما يجوز في غير أسماء الإشارة وظهور ما لا يمتنع من لأم التعريف إذا لم يمكن مستثنائا ولا ملهوبا ونحو : « أطرق كرى » .

(١) البيت من التواحيب وهو للأخوس : ديوانه ١٨٣ ، والاصناف ٣١١ .
وتعانه : (وليس عليك يا مطر السلام) ، والمطر المعروف : والعلس
الثانية اسم رجل .

(٢) الترغيم في الكتاب ٢ : ٢٣٩ . وعجزة سيبويه : « والترغيم حذف
أواخر الأسماء المفردة تخفيفا كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفا »
ويظهر الجمل ٢٢ .

وجاري لا تستنكري هدير (١)

من الهواذان حذف المنادي ك نحو : « يا يؤس لزيد » « والا يا سلمى » جائز .

وحذف لا ينصب انما وقع بدل ينصب في موضع ولا ينصب في آخر ويجوز فيه الامران في ثالث . وهو حرفان : الواو بمعنى (مع) « والا » في الاستثناء (٢) فان الواو إذا تقدمها فعل أو معناه ولم يحسن حملها على العطف نصبت ك نحو : « ما صنعت وياك وما شئت وعمرأ وإذا لم يتقدم ذلك لم تنصب نحو : « كيف أنت وزيد » فيمن لا يؤله علي كيف تكون أنت وهم الاكثرون وعلى ملهيب قليل جاء ما أنا والدير في مثاف وإذا تقدم مع حسن العطف جاز الامران وإن أقل العطف عن الوجهان .

هذا كله عند من لا يقصر النصب بالواو على السماع ويسمى هذا المنصوب مفعولا معه ، والا إذا تقدمها كلام عار عن النقي والنهي والاستفهام ويسمى « موجبا » وفيه المستثنى منه ويسمى « تاما » . والواجب في الاستثناء لا يكون الا كذلك نصبت ك نحو : « جاملي القوم الا زيدا » . وفيه الموجب في هذا الباب إذا تنزل منزلة الموجب أخذ حكمه ولذلك تراهم في تنبيه المستثنى قائلين : « ما أتاني الا عمرو الا زيدا » او « الا زيدا الا عمرو » وبالنصب الغير المستند اليه البتة لتنزيل ما أتاني مع مرفوعة منزلة « تركني القوم لا غير »

(١) البيت من الرجز وهو المجاج ، وقد ذكره سيبويه في الكتاب ٢ : ٢٣١ .

٢٤١ . ويريد : باجارية هدير الرجل : ما يروم وما يحاول مما يظهر عليه إذا فعله .

(٢) الكتاب ٢ : ٣٠٩ - ٣٥٠ : والفصل ٣١ .

ولا يشنون الاستثناء لأعلى ما ترى من التقدير فإذا / ١٠١ / لم يتم لم تنصب
 بل كان حكم ما بعدها في الأعراب كحكمه قبل دخول « الا » كنعو :
 « ما جاني إلا زيد » « وما رأيت إلا زيدا » « وما مررت إلا بزيدا »
 « وكذا ما جاء زيد إلا راكبا » فإذا تم في غير اللوجب ولم يكن ما بعدها
 جملة مثلها في ما مررت بأحد غير منه ونشدتك الله أو أقسمت عليك أو
 عرفت على « إلا » فقلت كذا إذ مرادهم بما قبل « إلا » ههنا الذي وهو ما
 أطالب منك جاز أن تنصب وأن تفرك المستثنى في أعراب المستثنى منه
 ويسمى هذا بدلا ويكون هو المختار كنعو : « ما جاني أحد إلا زيدا »
 « ولا زيد » . اللهم إلا عند الانقطاع في اللفظة الجازية أو تقديم المستثنى
 على صفة المستثنى منه عند بعض أو تقديمه على نفس المستثنى منه عند
 الجمهور فلهذا يمتنع كنعو : « ما جاني أحد إلا حمرا » « وما جاني
 أحد إلا زيدا طريفا » واختيار سيبويه (١) هنا هو البدل « ما جاني
 إلا زيدا أحد » .

ويراعى في البدل ألا يكون الفاعل في البدل منه يمتنع عمله في البدل ،
 ولهذا كان البدل في نعو : « ما جاني من أحد إلا زيد » « ولا أحد
 عندك إلا عمرو » بالرفع ونحو « رأيت من أحد إلا زيدا » « وليس زيد
 بهي إلا شيئا حقوا » بالنصب ، وفي « ما زيد يقي » حق « بالرفع » .

واعلم أن « إلا » (٢) قد تستعمل بمعنى غير فتستحق أن ذلك أعراب
 المتبوع مع استثناءه فيعطي ما بعدها ونحوه قول النبي ﷺ :

(١) الكتاب ٢ : ٣١١ .

(٢) الجمل ٢١ ، والفصل ٣٢ : « واعلم أن الا وغيرا يتقاربان ما لكل واحد
 منهما » .

« الناس كلهم موتى الا العالمون (١) » كما يستعمل غير بمعنى الآ-
 فيستحق ما بعده اعراب ما بعد الآ مع امتناعه عنه لا فجراره بسكوته
 مضافا اليه فيعطى لهذا فيكون حكمه في الاعراب حكم ما بعد الا /١٠٣/
 سواء سواء ولا يكون إلا بمعنى غير الآ والمتبوع مذكور حقا لدرجتها .

وهنا كلمات استثنائية (٢) وهي « ليس » ولا يكون » وله (٣) «
 ايضا عند الانقش رحمة الله عليه (٤) وتنصب ما بعدها الية و « سوى »
 و « سواء » ويجر ما بعدها الية . « ولا سيما » ويرفع ما بعد تارة
 بواسطة أخذ ما موصولة ويجر أخرى بأخذ ما مزيدة وقد ينصب بوجه بعيد .

والقسم الثالث : وهي الجازمة خمسة أحرف ، وهي ضريان (٥) :

ضرب يلزم المضارع ، وهي أربعة :

« لم (٦) » وهي لنفي فعل تدخل على المضارع فتنتبه وتقلب معناه إلى
 الماضي ، وأصله عند النحاة رحمة الله عليه لا جعلت الا لف ميمها
 ويجوز زيدا لم اضرب .

(١) الحديث الشريف الذي لم نذكر عليه .

(٢) الجمل ٢١ ، والفصل ٣١ - ٣٢ : « وليس زيدا » وهذه أفعال

(٣) مضمر فاعلها ... ولا سيما جازم فيه الجر والرفع وهو ماستثنى
 به « لا سيما »

(٤) بله : في الفن ١ : ١٢٢ - ١٢٣ : يله على ثلاثة أوجه : اسم فاعل
 « دح » ومضمر بمعنى الترك ، واسم مرادف لكيف ، وما يصعد
 منصوب على الأول ، ومختوف على الثاني ، ومرفوع على الثالث .
 واستعملت معربة مجرورة بمن خارجة عن المعاني الثلاثة ، وفسرها
 بعضهم بغير وهو ظاهر ، وبهذا يتفوى من بعدها من الفاظ الاستثناء
 لم ترد في المتبوع : رحمة الله عليه .

(٥) الجمل ٢٤ والفصل ١١٢ .

(٦) الفن ١ : ٢٧٧ .

« ولما (١) » وهي التي فعل قد تدخل على المضارع فتصنع صتيح
 « لم » مع أداة الاستدراك وأصله عند التحوين وحدهم الله (٢) « لم ما »
 ويسكت عليه عند الدلالة دون لم فيقال : « خرجت ولما » .

« ولا » للشيء . « ولأن الأمر » .

وحرب يجرى بجرى اللازم لمضارع وهو إن : الشرط والجزاء تقول :
 « أن تضرب أضرب » و « أن ضربت ضربت » و « أن ضربت أضرب »
 بالجزم ثارة وأضرب بالرفع أخرى توصلاً إليه ببعد عن الجزم مع نوات
 جعل ذلك في القريب منه ظاهراً وإن كان للضرورة . و « أن » في
 الاستعمال تظهر مرة كما ذكرت وأضرب (٣) أخرى وذلك في خمسة
 مواضع لدلائنها عليه وهي ما بعد الأمر ، « لنهي » والاستفهام ، والتنوين ،
 والعرض ، فيجزم الفعل فيها إذا لم يلزم شرط لاضمار . وهو أن يكون
 المضمر من جنس المظهر تناف في الكلام أما إذا لزم كـ نحو : « لا تدن
 من الأسد بأكلك » فلا . وليس لأحد أن يظن / ١٠٤ / باللفظ دلالة على
 الشرط في موضع الاعتقاد التنافي بينهما بالجزم دائماً من حيث لزوم عدم
 الشك في الشيء وثبوته الشرط ولذلك استقبحوا « أن أحمر البسر كان
 كذا » (٤) « وإن طلعت الشمس آتاك إلا في يوم الخيم » . ويتنوا صحة
 قولهم : « إن مات فلان كان كذا » على استلزامه الشك في أي وقت حين
 له هذا إذا ذكر الفعل فيها لمعنى الجزاء . أما إذا ذكر على سبيل التعديد

(١) الخفي ١ : ٢٧٨ .

(٢) ترد في المطبوع : وحدهم الله

(٣) القفصل ١١٢ .

(٤) البسر الواحد يسرة - التمر إذا لون ولم ينضج .

من حيث الظاهر ويسمى « اظعا » و « استثنافا » أو لاتيات معناه لمذكر فيها ، ويسمى « صفة » أو لمعرف ، ويسمى « حالا » فليس إلا لرفع . والمعطوف على المجرم أو على ما هو في موحده بالفاء أو بالواو أو بضم من نحو : « ان تكرمني أكرمك فأخلع عليك وان تشمتني لأتركك وأضربك أو ثم أضربك » ان حمل على الابتداء على معنى :

فأنا أخلع عليك وأنا أضربك ثم أنا أضربك رفع .

ومن شأنه استلزام الفاء في الجزاء إذا كان أمرا أو نهيا أو ماضيا لاني معنى الاستقبال أو جملة اسمية أو محمولة على الابتداء كما سبق آنفا ، أو بدل الفاء « إذا » اللهم الا في ضرورة الشعر مع قسوة ك نحو (١) :

من يفعل الحسنات الله يشكرها

ومن شأنه أن يليه الفعل لا جملة ظاهرا أو تقديرا وألا يتقدم عليه شيء مما في حيزه ولهذا قالوا في « آتيك ان تأتي » ان الجزاء محذوف و « آتيك » قبله حكلام وارد على سبيل الاخبار وامتناعهم انجازاه منه على ذلك لوى .

والقسم الرابع : وهو الامر في المناسبة للفعل أربعة عند سيوريه (٢) ومن تابعه رحمهم الله (٣) .

(١) الكتاب ٣ : ٦٥ نسبته الى حسان بن ثابت ، والقلي ١ : ٥٨ و ١٠٢

لقول عبد الرحمن ابن حسان ، وللمنه : والشري يشر عند الله

سيان . ويروي : مثلاً ولم أجده في ديوان حسان .

(٢) الكتاب ٣ : ٥٥ ، والجمل ٣ ، والمفصل ١٠٦ .

(٣) لم ترد في المطبوع : رحمهم الله .

أحدهما : « أن » وهو يفرد معنى المصدر ويخصص المضارع بالاستقبال
 /١٠٥/ وأندى الاستعمال يظهر تارة ويضمراً غيره أما واجها وذلك بعد غسة
 القية :

لام تأكيد النفي كما في قوله تعالى : « وما كان الله ليعذبهم (١) » .

وفاء جواب الأمر ، والنهي ، والنفي ، والاستفهام ، والتمني ، والعرض
 كنعو : « أنهي فأكرمك » « ولا تشمتني فأشمتك » و « ما تأتينا فتحدثنا »
 بمعنى ما تأتينا فكيف تحدثنا : أي لا أتبان ولا حديث كنعو (٢) :

ولا ترى الضب بها ينحمر

أي لا ضب ولا انحمرار أو ما تأتينا للحديث : أي منك أتبان ولكن
 لا حديث . « وأين بيتك فأزورك » « وليت لي ما لا نأفق » « إلا
 تنزل فتصيب شعرا » .

واو الجمع كنعو : « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » وتسمى « واو
 الصرف » أي تصرف اعراب الثاني عن الأول .

و « أو » بمعنى « إلا » « أو » إل « كنعو : « لأزمنك أو تعطيني
 حقي » .

وحى : حك نعو « سرت حتى أدخلها » .

(١) الانفصال ٣٣ .

(٢) البيت من الرجز ، وصدره : لا تفرغ الأرتب أحوالها .
 في شرح الحماسة ١ : ٩٢ بلا عرو ، والخصائص ٣ : ١٦٥ (لا تفرغ
 القلب) و ٣٢١ (لا تفرغ الضب) ، وفي الخزانة ٤ : ٢٧٣ نسبته لأبن
 أحمر ، وهو غير موجود في ديوانه المجموع .

وأما جازا إياها وذلك بعد لام الغرض كنعو : « أنيتك لشكرمني »
 مما إذا لم يكن هناك « لا » فإن كان وجب الاظهار كنعو : « لئلا
 تكرمني » . أو غير قياسي وذلك فيما عداه .

وأما حذفه كنعو فوالهم : « تسمع بالمعدي خير من أن تراه (١) »
 فغير مستحب وقد جاء ترك أعمالها في قوله (٢) :

إن تقرأن على أسماء ويحكمنا

وفي قراءة مجاهد : أن يتم الرضاعة (٣) .

ولانقضاء « أن » مع المضارع الاستقبال إذا أريد الحال في موضع
 مما ذكر امتنع تقديره هناك ثم إذا ساء الاستتلاف والاشتراك : أمي
 العطف على مرفوع كان الرفع والرفع والعطف أينما ساء / ١٠٦ / استلزم
 حكمه وهو الاشتراك في الاعراب كيف كان فتأمل جميع ذلك .

والثاني والثالث من الأربعة « كي » للغرض ويقال : « لكي » و
 « كيما » وه لكيما » . ويأتي في الشعر اظهار أن بعد ذلك . قال حميد (٤) :
 فقالوا كل الناس أصبحتم معنا
 أسانك كيما أن تفر وتبعدنا
 وقال الآخر (٥) :

(١) انظر قصة هذا المثل في البيان والتبيين ١ : ١٧١ .

(٢) البيت من البسيط وهو في الفصل ١٤٧ والغني ٢٨ والخزانة ٥٥٩:٢
 ومجروء : « أمي السلام وإن لا تشعرا أحبا »

(٣) البقرة ٢٣٣ .

في الفصل ١٤٧ : وعن مجاهد : أن يتم الرضاعة بالرفع .

(٤) البيت من الطويل وهو في ديوان جميل بن معمر ١٢٥ ، وفي الغني ١٩٩
 بلا مزو ، ولم أجده في ديوان حميد بن ثور .

(٥) البيت من الطويل وهو في الغني ١٩٩ بلا مزو ، والخزانة ٣ : ٥٨٥ .

أردت لكبدا أن تطير بقربي فتزكها شنا بيده بلقع

ولا ينصب عند الخليل (١) « كي » إلا باضمار أن .

ولن وهو لنفي سيقول وأنه لتأكيد النفي في الاستقبال وقد اشبه الـ

أنه لنفي الابد وأصله عند الخليل (٢) لا أن لمحقق وعند الفراء (٣) « لا »

فجعل الألف نونا ، ويجوز فيه « زيداً لن أضرب » .

والرابع : إذن وهو جواب وجراء وله ثلاثة أوجه :

وجه ينصب فيه الربة وهو إذا كان جواباً مستأنفاً داخلاً على مستقبل

غير معتمد على مبتدأ قبله ولا شرط ولا قسم ك نحو : « إذن أكرمك » في

جواب « أنا أتيك » .

وجه لا ينصب فيه الربة وهو أن يكون الفعل للحال أو معتمداً على شيء .

مما ذكر ك نحو : « أنا إذن أراعيك » و « وان تكرمني إذن أرض منك »

و « والله إذن لا أرمي » .

وجه يجوز فيه الأمران وهو أن يقع بعد واو العطف وقائه وبين

الفعل . عند بعضهم أن أصله إذن وفي الكوليين (٤) من يقول إنه

اسم منون (٥) .

(١) رأى الخليل ويبحث « كي » في الكتاب ٣ : ٥ ، والانصاف ٢ : ٥٧٠ .

فالقوليون يرون أنها ناصبة فقط ، وذهب البصريون إلى أن الناصب

الفعل « أن » مقدرة بعدها .

(٢) الكتاب ٣ : ٥٠ .

(٣) الكتاب ٣ : ٥٠ ، وفي المتن ١ : ٣٤١ ، لا يوافق على رأي الخليل في كونها

« لا أن » ولا على رأي الفراء في كونها « لا » فأبدلت الألف نونا في « لن »

ومما في « لم » ...

(٤) المتن ١ : ١٥ (في نوعها ، قال الجمهور هي حرف ، قيل اسم ...)

(٥) بحث « إذن » في الكتاب ٣ : ١٢ وما بعدها .

والقسم الخامس : وهو ما ينصب ثم يرفع سبعة أحرف : ستة تصغر
 مطبقة بالاتصال لانعقاد الفتحة بينها وبين المادية منها غصوصا بلزوم الاسم
 والفتاح الاواخر وكونها على اكثر / ١٠٧ / من حرفين بعد ذلك وهي :
 ان بالكسر لتحقيق مضمون الجملة (١) .

واحد بالفتح وليس ونسيم يقولون « عن » لتحقيق مع قلب مضمون الجملة
 الى معنى ما عوق حكم المفرد وهو الحاصل من اضافة مصدر متروك من معنى
 نحو تلك الجملة الى اسمها كـ نعيم لولك في « يلغى أن زيدا منطلق » :
 يلغى انطلاق زيد » .

والفتوح المكسور والفتوح جملة ومنسردا فتاوت مراعاتهما فاختص
 المكسور (٢) بالابتداء وبما بعد قال وما كان منه والفتوح يمكن الفاعل
 والمفعول خارج باب قال والمجرور وبما بعد لو ولولا وفتح في باب « طمعه »
 بدون اللام وكسر فيه معها كـ نيم : « طمعت أن زيدا فاضل » « وان
 زيدا لفاضل » وفيما سوى ذلك فتح وكسر بحسب اعتبار الجملة والمفرد .
 ومن شأن الفتوح ألا يصدر به الية فلا يقال : « أن زيدا منطلق حتى »
 بل يقدم نحو غيبة ان يدخل على المفتوح المكسور فيقول حرفان للمعنى
 واحد مختلفان بظاهرهما مختلفان باختلاف المعنى بخلاف « ان زيدا منطلق »
 مكسورتين فيوزن وهم مختلفان في المعنى ظاهرهما من حيث امتدادك
 بالحروف أن الفرض من وضعها الاختصار نظرا الى كل واحد منها حيث

(١) ينظر الكتاب ٢ : ١١٩ وما بعدها : والجميل ١٨ - ١٩ : والفصل ١٢٤ -

١٢٥ - ١٣٦ : والفني ١ : ٣٦ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٨ .

(٢) الفصل ١٣٩ : ومنه : فتميل) : وهو لم يستوف مواضع « فتح وكسر

هزة ان »

ينوب عما لا يزدى معناه الا بطول وجدهما على اختلافهما لمعني واحد
في الكلام بخلاف ذلك الغرض ولا ضرورة في ارتكابه .

وهذا ملخص كلام حصل اصحابنا هنا رجوعهم الى تعالي .

وقد يأتي المقترح بمعنى « الفعل » .

وأما المكسور بمعنى « نسم » فليس من الباب .

والثالث من العنة « لكن » وهو للاستدراك (١) يتوسط بين كلامين

بخلافان ظاهرا واجبا اما لفظا نحو : « جاني زيد لكن عمرا لم يجي » ،
أو بالمعنى ، وأما معنى ك نحو : « حضر زيد / ١٠٨ / لكن عمرا غائب »
وعند الفرع أنه مركب (٢) .

والرابع : « كان » (٣) وهو للتنبيه وتقدم أن الاصل في « كان » زيدا

الاسم « أن » زيدا كالاسم « تقدم حرف التنبيه وتفتح له المكسور .

وتختلف هذه الأربعة (٤) . فليظل عملها في الاستعمال الهائج لازما

المكسور اللام إذ ذلك على وجه يستلزم لك ولا يمنع من الدخول على الفعل
لكن يراهي في المكسور عندنا أن يكون الفعل من باب « كان » أو جلست
وفي المقترح أن يكون مع فعله « قد » أو « سوف » أو اختلها السين
أو حرف ظني .

(١) الكتاب ١ : ٤٣٤ : ٢ : ٨ ، والفصل ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ ، والمقنسي
٢٩٠ : ١ .

(٢) راجع القراء في المفتي ١ : ٢٩٩ قال : « أصلها لكن أن » فطرحت الهمزة
للخفيف وأتت لكن للسالكين » .

(٣) الكتاب ٢ : ١٥١ ، والفصل ١٣٩ .

(٤) الفصل ١٣٩ .

والخامس « ليست » وهو التثني (١) .

والسادس : « لعل » (٢) وهو لتوقع مرجح أو تخوف وقد يفهم معنى التثني ومما يدخلان على أن يقال « ليت أنت زيدا حاضر » وكذا عند الإخفش (٣) « لعل أن زيدا قائم » فلهذه « لعل » « ليست » وفيه لغات (٤) أخرى على معنى « ولكن » ولعل « وعند المبرد (٥) أن أصله على « واللام لام الابتداء » وتلحق بالآخر هذه اللفظة (٦) « ما » كافة وملفظة « إلا أن الالف مع » كأن « و « ليست » و « لعل » أكثر القوة قريبا من معنى الفعل وهو السبب في أنها تفعل في الحال وفي اتصالها بضمير الحكاية فلو يقال « أني أنا » إلى الآخر وتارة يقال « أني » إلى الآخر ولكن يقل « ليبي » و « أنا » إلى الآخر دون « ليست » و « لعل » فإنه لا يقال « ليتا » و « لعلتا »

ويستنتج لتقديم الخبر في هذا الباب على العامل اليتي وعلى الاسم إذا لم يكن ظرفا : أعني أنما معه حرف جر ظاهرا أو مقديرا فالظرف غيرا كان أو متعلقا بالمقبر لا يستنتج كغيره : أن في يوم الجمعة القتال « أو » يوم الجمعة ونحو : « أن في يوم الجمعة القتال حاصل » أو « يوم الجمعة هذا » على المذهب الظاهر « ولما حذفت فأوجب في قولهم : « ليت شري » وجوز عند الدلالة فيما جازا

(١) الكتاب ٢ : ١٨٠ ، والفصل ١٢٩ - ١٤٠ .

(٢) الكتاب ٣ : ١٤٨ ، والفصل ١٤٠ .

(٣) في الفصل ١٤٠ : « وقد أجاز الإخفش أن زيدا يأتي قاسما على ليست »

(٤) في الفصل ١٤٠ : « وفيها لغات ومنها امر العباس أن اصليا على ليت »

عليها لام الابتداء »

(٥) المنتخب ٣ : ٧٣ ، وفيه : « وأصله »

(٦) الكتاب ٢ : ١٢٩ ، والفصل ٦٣ .

واعلم أن في المخطوف على اسم « إن » ، « لكن » بعد معنى الجملة جواز
الرفع وفي الصفة أيضا عند الرجاء (١) .

وأما السابع فهو « لا » (٢) لنفي الجنس وهو ما سبق بأن الحاق النقيض
بالنقيض مع اشتراكهما في الاختصاص بالاسم وحق منسوبه إلا فيما ستعرف
التكرار البتة والبناء أيضا إذا لم يكن مخالفا ولا متضارعا له ولذلك اختلف
في نحر قوله : (٣) .

ألا رجلا جزاء الله خيرا

نحمل التنوين على ضرورة الفهر يونس (٤) ، وأخرجه الخليل (٥) عن
الباب بحمله إياه على « ألا ترواني رجلا » . وأما قولهم : « لا أبا لك »
فمضاف من وجه نظرا إلى المعنى وهو مضاف من وجه نظرا إلى اللفظ إلى
اللفظ فالأول اتبع الآلف والثاني حمل اسم لا واضمة « لا غلامي لك ولا
ناصرى لك » . فإذا بطل الوجه الأول بتبدل اللام بحرف لا يلائم
الاحتفاء أو زيادة فصل كيف كان عند سبويه وعند يونس (٦) غير ظرف
لم يبق إلا الاستعمال الآخر وهو لا أب ولا غلامه ولا ناصرين .

(١) هو إبراهيم بن السري بن سهل النحوي ، توفي سنة ٢١١ هـ عليه الوفاة
٢١١ : ٢١٢ .

(٢) بحث « لا » في الكتاب ٢ : ٢٧٤ .

(٣) البيت من الوافر وهو في الكتاب ١ : ٣٠٨ بلا عرو ، والقضي ١ : ٧٣ ، وفي
خراتة الأدب ٣ : ٤٥ تسيته لعمر بن قعاس المرادي ، الشاعر الأموي ،
الخراتة ٣ : ٤٩ ، وتماه : بدل على محصلة بيت .

(٤) الكتاب ٢ : ٣٠٨ ، وأما يونس فزعم أنه نون مضطرا ... إلا للنحوي .

(٥) الكتاب ٢ : ٣٠٨ ، وسألت الخليل عن قوله : « ألا رجلا جزاء الله خيرا »

(٦) فزعم أنه ليس على النحوي .

ينظر الكتاب ٢ : ٢٩٠ .

وإذا وصف المني (١) على نحو : « لا رجل شريف » جاز فتح الوصف كما ترى ونصبه ورفعته أما إذا فصلت على نحو : « لا رجل عتدى طريقنا أو طريق بطل الهبة » وحكم الوصف الزائد والمطلوب حكم المخصوص وكذا حكم التكرار كنحو : « لا ماء ماء بارد » وقد جواز فيه ترك التنوين ومن شأن النفي في هذا الباب / ١١٠ / إذا فصل بين لا وأر أحرف وجوب الرفع والتكرار مع حرف النفي عند سيبويه وإذا كرر مع حرف النفي لا لذلك جواز الرفع .

وقد حذف منفيه في قولهم (٢) : « لا عليك » أي « لا بأس عليك » وأما مرفوع الباب : أعز الخبر فميم على تركه الهبة وأهل المجاز على تركه إن شئت .

والقسم السادس : وهو ما يرفع ثم ينصب حرفاً (٣) :

ما لا النفي في لغة أهل المجاز شبهوها بـ « ليس » في النفي والدخول على الاسم والخبر فرفعوا بهما الاسم ونصبوا الخبر حيث لم يقدموا الخبر على الاسم ولا تقضوا النفي بالآ أو بلكن ولو يادة شبه « ماء » بـ « ليس » لكونه نفي الحال أصحوا في المنكر والمعرف ولم يفعلوا إلا في المنكر وأدخلوا الباء في الخبر إذ نصبوا توكيداً للنفي فقالوا : « ما زيد بقائم » دون « ما يقائم » وكذا « من » ما زيد بقائم « هو الأعراف » والا فليس أدخل الباء على المرفوع

(١) الكتاب ٢ : ٢٠٩ ، والفصل ٢٥ - ٢٦ .

(٢) الفصل ٢٦ .

(٣) الجمل ١٩ ، والفصل ٣٦ .

بمستثنى برؤية الامام عبد القاهر (١) عن سيويه.

وكتبوا ما يتبع « لا » هذا (٢) « بالتاء الموقوفة عليها عند طائفة بالتاء
انجرأ لها مجري « وليس » عند اخرى بالتاء اجراء لها مجري « ثمة »
و « ربة » ويضم دخول على حين فيقال : « واحد حين كذا » (٣) بالتصبي على
جلف الاسم وعند الاخفش أنه « لا » التالي للجنس وفيه من يقول أنه فعل وهو
تصنف كقول من زعم التاء من حين كالحاء منه لغة فيه .

ونحو العائنة وذكرها استطراد والا فهو وظيفة لغوية ضربان : مفردة ومركبة
والمفردة ضربان : بسائط وغير بسائط وغير البسائط ، اما ثنائية أو ثلاثية /
أو رباعية . والمركبة : ضربان ضرب يلزمه التركيب في معناه وضرب لا يلزمه
ذلك فالحاصل منها اثن ستة أحزاب : أربعة من المفردة وهي بسائط ثنائية
ثلاثية ورباعية ، واثنان من المركبة لازم التركيب غير لازم التركيب ، فالضرب
الاول ثلاثة عشر حرفاً : ا هـ ش ي س ل م ن (٤) .

فالمجموع للاستخدام (٥) ويتفرع منه معانٍ بحسب المتوابع وفرائض الاحوال
كالامر في نحو « أسلمتم » (٦) .

(١) عبد القاهر الجرجاني ، المعطوب بكراً عبد القاهر بن سعيد الزمخشري بن محمد
الجرجاني . صاحب دلائل الاسطرلاب واسرار البلاغة والجميل ، عالم في اللغة
والبلاغة ، توفي عام (٧١٢) هـ : لغات الوثائق ١ : ٦١٢ - ٦١٢ .

(٢) ينظر بحثاً في الكتاب (٥) : ٥٨ - ٥٩ .

(٣) في المطبوع : (١٠) هـ ش ي س ل م ن و .

(٤) الجموع للاستخدام ، القسم ٢ : ١٣ و ١٠ و ١٢ ، النسبوية الاكثار الايطالي
والاكثار النوبختي والتقرير والتحكم والامر والتعجب ، والاستيطاء .

(٥) قال عمران ٢٠ (أسلمتم فان أسلموا فقد اعتدوا وإن تولوا فاني طيبتك
البلاغ وكثير منهم فاسقون . . .)

بيتة ، (١) « أتم إذا ما رفع » (٢) وتدخل على الاسم والفعل إلا أنها بالفعل أوله من حيث أن الاستفهام لما كان طلب فهم الشيء استعصى في المطلوب وهو فهم الشيء لا حصوله وهو الجهل به لامتناع طلب الحاصل لما كان سبب الجهل به وهو كعدم الاستمرار أمكن فيه كان باستفهام أولا والفعل انضمت للزمان الذي هو أبدا في التجدد كذلك . ومن شأن الاستفهام لكونه أهم أن يصدر به الكلام وأن لا يتقدم عليه شيء . مما في حين والخطاب في ها (٣) بمعنى غدا إذا قيل غدا ها أو ما هاوم .

والالف للعرض عن / ١١٢ / التنوين ونون التأكيد ونون « ان » في الوقف . وعندى أن قولهم : « بينا زيد قائم إذا كان كذا » أو إذا أسله بين أولئك زيد قائم ثم بينا زيد قائم بالتنوين هوذا عن المضاف إليه ثم بينا بالالف بإجراء الوصل . يجرى الوقف لازما ، وفيه دليل على صحة طبع الاسمى (١) في أن الصواب هو « بينا زيد قائم كان كذا » بطرح « إذا » و « إذا » ، ولبيان التضعف في الندبة كما سبق ذلك كله . ومي وكذا الياء والواو للاطلاق كما نحر (٥) :

- (١) حدود ١٢ : ١٠٠٠ من ربه يتلوها شاعيد منه .
- (٢) يونس ٥١ (أتمتم به الآن وقد كنتم به يستعجلون)
- (٣) ها :: بمعنى غدا اسم فعل ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدود أن يستغنى عن الكاف بتعريف هوذا بصريف الكاف فيقال « جاء » ليذكر « و جاء » الطوت بالكسر ، و « هاوما » و « هاؤن » و « هاوم » ومنه (هاوم اقراوا كتابية) المقني ١ : ٣٨٥ .
- (٤) الاسمى : هو عبد الملك بن قزيب ، أبو سعيد راوية مصروف له : « الاصمعيات » توفي عام ١٢٦ هـ . (أخبار النحويين البصريين ٤٥ - ٥٢)
- (٥) البيت من الوافر وهو لجرير ، ديوانه ٥٨ . وصحبه : ونولي - أن أصبت - لقد أصابا .

أقبل اليوم حلال والعتايا

وكقول الآخر (١) :

وإذا دارت رحى الحرب الزبون

وقول الآخر (٢) :

وسيف الثيف أيتها الخيامو

وللتذكّر كما نعو نزلك : زيد قدماه أو يقدمه ومررت بضميه أو بضميه لن قال زيد اسد أو يقدم ومررت بضمم منكرا لذلك عليه أو لثلاث أن يكون كذلك لتذكّر نعو زيد قال أو يقولوا إذا تذكرت القبول ومن العاصي إلا أن الالف والواو لا يحرك لهما ساكن بخلاف البناء كما نعو (٣) :

وكأن قدى

وقول الآخر (٤) :

والله حلقة لم تحل

في الأخلاق وكذا نعو : « قدى » وللي إذا تذكرت قد علم الغلام

البيت من الوافر ونسبته لابي الفول الطهوي كما في الحسانه (المروزي
١ : ٤٠ : وفيه « نوارس » والخصائص ٢ : ١٢١ ، وصفه : « الناس
لا يملون القايا » .

- (١) البيت من الوافر وهو لجريز ، ديوانه ١٦٦ .
- (٢) البيت : المجد الترحل غير أن ركبتنا لما نزل برحلتنا وكان قد
- (٣) وهو من الكامل ، للناطقة الديباني ، ديوانه ٣٠ .
- (٤) البيت : ويوما على ظهر الكتيب لمدرت على وأنت حلقة لم تحل
وهو من الطويل ، لامرئيه القيس من معلقته .

مثلا ونحو : أزيد فيه في زيد بالفتوى أو أزيد فيه بزيادة إن إذا تذكرت
ثم أنكرت وجميع ذلك أشياء ولفية فاعلم .

والجاء للدلالة على الغيبة في إياء عند الانقش كالنكاف والياء فيه
للخطاب والحكاية عند والواف كالذين المصحة بعد كاف المؤنث في نعيم
وغير المصحة بعد في بكر ومدار الكلام في حرقيتها : أعني الهاء والنكاف
والياء على بيان تعدد كونها بضرورة أو متعوية ، واللام يأتي في جواب / ١١٢ /
لو ولولا لزيادة الربط غير واجب في جواب القسم نحو : « والله لزيد قائم »
أو ليقوم . « أو » لقد قام ، واجبا على الاعرف وفي الشرط يتقدمه
توطئة له نحو : « والله لئن أكرمتني لأكرمك » غير واجب ، وتسمى
« الموطئة » (١) للقسم وتأتي لما كـ عند مضمون الجملة الاسمية نحو :
« لزيد منطلق » وتسمى لام الابتداء (٢) . وهي تجماع أن على
أربعة أوجه :

أن تدخل على اسم « أن » منفصلا بينه وبينه كما نحو : « أن في القدر
لويذا » .

أو على ما يجري مجراه من الضمير المتوسط بينه وبين الضمير فصلا
كان كما نحو : « إن زيدا هو المنطلق » أو « أنزل منك » أو « عجز منك »
أو « ينطلق » .

-
- (١) اللام الموطئة ، ويبحث اللامات في الفصل ١٥٢ - ١٥١ .
(٢) لام التعريف ولام جواب القسم واللام الموطئة القسم ولام جواب لو ولولا
ولام الأمر ولام الابتداء واللام الفارقة
(٣) لام الابتداء ، الفصل ١٥١ « وهي اللام المقترنة ولا تدخل إلا على الاسم
والفعل المضارع » .

أو غير فصل كـ نحو : « إن زيدا لهو منطلق » .

أو على الخبر كـ نحو : « زيدا لا كل » إن « أو لياكل » .

وتنحصر المضارح بالحال أو على متعلق الخبر إذا كان مقصدا كـ نحو :
« إن زيدا ليعلمك آكل » ، ومن شأنها إذا غفلت « إن » ولم تعمل
أن تكون قرنا بينها وبين « إن » الثانية وتسمى إذ ذلك « الفارقة » (١)
نحو : « إن زيد لمنطلق » وكذا « إن كان زيد لمنطلقا » « وإن غنيت
لزيد منطلق » وكذا عند الكوفيين نحو : « أن تزيتك لنفسك وإن
تعتيك ليه » .

وعندنا إن هذا الكلام مما لا يقاس عليه وقد جامعها على وجه خامس
حيث قالوا : « لبيك كذا وكذا » على قول من لا يجعل الأصل « والله أنك »
وعلى مذهب سيبويه (٢) رحمة الله عليه (٣) فتأتي للتعريف نحو : « الغلام »
والهمزة عند الوصل ولذلك لا تثبت فيه بخلاف الضمير فإن سقوطها عند
الجر والتخفيف لكثرة دورها والتعريف بها إما أن يكون للجنس وهو أن
تقصد بها نفس الحقيقة معينا لها كـ نحو : « الديار عهد / ١١٤ / من الدوم »
أو للمعد (٤) وهو أن تقصد بها الحقيقة مع قيد الوحدة أو ما يشابهها معينا
لذلك كـ نحو : « جاشي الرجل أو الرجال أو الرجال » وقد ظهر
من هذا أن لا وجه لاحتيل الاستغراق في تعريف الجنس إلا ما سيأتيك
في علم المعاني .

(١) الفصل ١٥٤ .

(٢) ينظر رايه في الكتاب : (٢٧) ، الفصل ١٥٣ - ١٥٤ .

(٣) لم ترد في الطبوع : رحمة الله عليه .

(٤) الفصل ١٥٣ (لام العهد) .

والنون (١) تأتي لفصرف كـ نحو « زيد » ولتنتهي كـ نحو : « صه »
وعرضاً عن الحذف إليه نحو : « حيث » « ويرث بـكل » « وجهتك من
ليل حدى » وكذا كل غاية إذا لوند فليأجل . وثانها مناب حرف الاطلاق
في انشاء بني تميم كـ نحو (٢)

أفلى اللوم عاذل والمغابن

والقول . وثالثها كـ نحو (٣) :

وقائم الاعناق خلوى المصطفى

مضته الاعلام . ويسمي في جميع ذلك تنويناً ويلزمه السكون إلا عند
ملازمة ساكن فانه يكسر أو يضم حيث على تفصيل فبسه كـ نحو :
« وعذاب لركض » (٤) وربما حذف كـ نحو قراءة من قرأ « قل هو الله أحد
الله الصمد » (٥) :

وثاني لتأكيد كما سبق ولا يؤكد به إلا لأمر . والنهي . والاستفهام .
والتمني . والعرض . والقسم . والعهود المؤكد حرقه بـ « ما » كـ نحو : « فاما
تري » (٦) ونحو : « ان تفعل » بدون ما لا يقع إلا في ضرورة العجز .

(١) الفصل ١٥٢ .

(٢) البيت من الوافر ، وهو لجبر ، ديوانه ١١٦ . ونسبه :

وقول إن أصبحت لقت أصابن .

(٣) البيت من الرجز لروية ، ديوانه ١٠٤ . ونسبه :

(٤) . . . مضته الاعناق المسبح الحفص

ص : ١٢ - ١٤ ، والأبشان : « وأذكر عبداً أيوب إذ نادى ربه أي مسبي
التمهيدان بنصب وعذاب . أو كفى مرجلك هذا مقتسل بارد وشراب »

(٥) الاخلاص ١ - ٢ .

(٦) مريم ٢٦ « فاما تري من البشر أحدا . . . »

وقالوا : «جهل ما نبلغن» و «يعين ما أرينك» و «ربما تقولن ذلك»
 و «قلما تقولن ذلك» و «كثير ما تقولن» . وطرح المتن سائق إلا في القسم
 كـ نحو : «والله ليقوم» لأنه ضعيف ومن شأنه أن يحذف إذا بقي
 ساكناً بعده .

والثناء للخطاب في أدب وانف على مدح الاخشى (١) .

وللايمان بأن الفاعل مؤنث في نحو : «جاءت عند» .

وللفرق بين المذكر والمؤنث / ١١٥ / في الاسم كإنسان ورجل وعلامة وحماره
 وبرذونه وأسدته وهو قليل (٢) .

والفرق بينهما في صفة المؤنث كحاربه ومضروبة وحائجة وطامحة وخائفة
 ونظائرها حال إرادة الخدوث . وأما قولهم : سائض وطامح وطالق حال لرافة
 الثبوت فعند الكوفيين (٣) أنها غير معقولة فيها بين المذكر والمؤنث . وعند
 الخليل (٤) أنها ليست صفات بل هي أسماء فيها معنى النسب كتأمر ولأين وطرح

(١) ينظر مبحث التناء للخطاب في الكتاب ٤ : ٢١٨ .

(٢) الفصل ٨٢ : «والعبارة : «كأمرأة وشيخة وأنساة وعلامة ورجله وأسدته
 وبرذونه وهو قليل» .

(٣) الأنصاف ٢ : ٧٥٨ (ذهب الكوفيون إلى أن علامة التأنيث إنما حدثت من
 نحو طالق وطامح وخائض وحاميل لاخصاص المؤنث به) .

(٤) الكتاب ٢ : ٢٣٦ والفصل ٨٢ (فعند الخليل أنه على معنى النسب كـ «لأين»
 وعند سيبويه أنه لأول بإنسان أو شيء خائض) .

وعند سيبويه (١) أن موصوفها غير مؤنث وهو إنسان أو شخص وللدلالة على الرخصة كقصره وجوزة وحرية ومنعة وعلى الكثرة كأولهم البصرية والكولية والمروائية (٢) بتأويل الآلة أو الجماعة . وقولهم : « علامة » (٣) و « نسيابة » و « رواية » وفروقة وما شاكل ذلك وأورد حسيني على ذلك وهو السبب حسيني في قائمة المهالفة إذا قيل : « فلان علامة » والجهة في امتناع أن يقال في نحو : « علام الذيوب » (٤) علامتها .

ولتأكيد التأييد في التفسير كـ « نسيبة » و « ناقة » وفي الجماعة كـ « حجارة » (٥) و « صقورة » و « صياقلة » .

والدلالة على النسب في الجماعة : كـ « المهالبة » و « الاشاعة » .
وعلى التعريف فيها كالجوارية والمولوجة (٦) والتفني أصل فيها كالفرازية

(١) الكتاب ١٠٣ : ٢٣٦ « أو العبارة : « وأعلم أنك إذا سمعت الذكر بصفة المؤنث صرفته وفلذلك إن تسمى رجلاً بحائض أو طامت أو متحم ، فزعم لا يكون إلا للذكر وذلك نحو قولهم : رجل تكحط » ورجل ربيعة فجة فكان هذا المؤنث وصفاً كسلمة أو لعين أو لنفس ، وما أشبهه .
هذا ، كان الذكر وصف لشئ » ، فكانت قلت هذا شئ حائض ثم وصفت به المؤنث كما تقول هذا بكر ضامر لم تقول ناقة ضامر ، وزعم الخليل أن نمولا ومفعلا إنما اشتعا عن الهاء لانهما وقعا في الكلام على الأصل ولكنه يوصف به المؤنث كما يوصف بمعدل ويرضأ ... فكان الأصل وصفة لسلمة مثلاً ، كما كان الحائض في الأصل صفة لشئ » .

(٢) الفصل ٨٢ : مع زيادة والتزبيبة .

(٣) الفصل ٨٢ .

(٤) المادة ٤٠٦ : ١١٦ « النونية ٧٨ ، سبأ ٤٨ » .

(٥) الفصل ٨٢ : ٨٢ . و « ولتأكيد معنى الجمع كحجارة » .

(٦) الفصل ٨٣ : والدلالة على التعريف كالمولوجة والجوارية .

والمنحاجة (١) .

والسبع (٢) للاستقبال في نحو : « مضرب » . والواحد كذا سبق .
والقاء للتعقيب (٣) في العطف ونحو قوله تعالى : « وكم من قرية
أهلكناها فإيادها بأمتنا » (٤) وقوله (٥) :

يمضي فيأفسي أو يكب فيعثر / ١١٦ /

محذوف على حذف المعطوف بتقدير فتحكم بيمضي . الأساس فيحكم بالشور (٦)
أو على كونه من باب « عرضت الناقة على الخوض » (٧) والتعقيب في الجراء
لأنها على ما تقدم . وفي غير المبتدأ إذا كان المبتدأ متضمناً لمحي الضرر
بكونه موصولاً أو موصوفاً والعلة أو الصفة جملة فعلية أو ظرفية غير لازم .

(١) الفصل ٨٣ : والتعريف كقراؤته وجهاجه .

(٢) الفصل ١١٨ .

(٣) الفصل ١١١ .

(٤) الأصراف ٤ .

(٥) البيت من الكامل وهو مسطور بن هنت العيسى ، كما في الحماسة الرزوني

١ : ٦٠ . والبيت : رباب شيخاً قد حنى عليه يمضي فيمضي أو يكب
فيعثر

منحني الصليب : محذوف الظهور ، يمضي مشية القنصان إذا استمر في
الشيء أو يتعثر لوجهه ، العثر قبل السقوط للوجه .

ومساور بن عبد بن قيس بن زهير بن حذيفة العيسى ، ظاهر فيضموم
أدرك النجاشية والإسلام ، وكنيته أبو الصمعة وهو الجباز بن جهمسان .

(٦) الشعر والشعراء ١ : ٣٤٨ (٣٤٩) .

(٧) في المطبوع : وبالعنود فيحكمكم .

(٨) هذا من القلب : الصاحح ٢٠٢ ، والإيضاح ٧٧ ، وقد ذكر القائل نفسه .

والأخفش (١) رحمه الله دون سيبويه رحمه الله دون سيبويه رحمه الله لا ينه
هذا الحكم بدخول أن عليه لقول تعالى : « أن الذين قالوا ربنا الله ثم استغفروا
فلا خوف عليهم » (٢) وأمثال له .

والجيم للتعريف في لغة أهل اليمن ، وعليه لقول صلى الله عليه وسلم :
« ليس من أمر نصيبان في أمر » (٣) .

والواو للجمع المطلق في المصنف والمحال والمصرف الثاني من أعراب
الأول كما مضى .

والضرب الثاني : سبعة عشر (١) حرفاً : أي ، إي ، إن ، ان ، أم ، أو
ها ، هل ، له ، الهاء المتعددة ، لا ، لو ، النون الثقيلة ، صف ، سر ،
يل ، ما .

فأي : للتشديد في المصنف عنده كالحرف : « جاني أخوك » أي زيد
و « وأنت أخاك » أي زيدا « ومررت بأخيك » أي زيد .

وأي للإيجاب بقول المستخبر : « هل كان كذا » فيقال : « أي والله »
و « أي لعمرى » ولا تستعمل إلا مع القسم كما ترى والله تضمن ولو
القسم ويقال إن ذلك « أي الله » يفتح الهاء تارة وأخرى « أي الله »

(١) الفني ١ : ١٣٦ (أن تكون زائدة دخولها في الكلام كدخولها وهذا لا يثبت
سبويه ، وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقاً .)

(٢) الاحتشاف : ١٣ .

(٣) الحديث الشريف في البخاري ١٣٦ (باب الصوم) ومسنده أحمد ٣ : ٢٩٩
والفصل في النحو ١٥٢ .

(٤) الفصل ١٤٠ .

يتسكنها والآن « الله » بحفظها . وقد يقال : « أي ما الله » إذا يتموضع
ما من الواو .

وإن ثاني مقسرة بعد فعل في معنى القول كنعو : « ناديت أن قم »
و « أمرته أن اسمع » وكتبت إليه أن احضر . وصلة كنعو : فلما أن
جاء اليه (١) « وأما » ١٧٧ / أن أو جئتني لأكرمك « وخففة من الثقل
كما عضي .

وإن ثاني ثالثة بمنزلة « ما » كنعو : « أن يقوم زيد » و « لعل زيد
لائم » . وقد جرد المبرد رحمه الله أعمالها عمل ليس وصلة كنعو « ما
أن رأيت حدثنا » ونعو : « انتظرتني ما أن جلس القاضي » . وخففة من الثقل
على ما عرفت .

وأم : للاستفهام وطلب الجواب عن أحد ما يذكر على التعميم في العطف
كنعو : « أزيد عندنا أم عمر » ولذا لا يصح في جوابها إلا زيد أو عمرو ، أيهما
كان . وثاني ولها مدخل في معنى أي غلبة وتسمى منقطعة وعلامتها إفراو
ما بعدها والآخرى في معنى « بل » وتسمى منقطعة ، وعلامتها كون ما بعدها جملة
أو ورودها في الخبر كنعو : « أنها لأهل أم شاء » (٢) .

واو : في الخبر لذلك ، وفي الأمر للتخيير وهو الامتناع عن الجمع

(١) يوسف ٩٦ .

(٢) الفصل ١٤١ (أنها لأهل أم شاء . وفي الكتاب ٣ : ١٧٢ = أم معطوفة
وذلك قوله : « عمرو عندك أم زيد » . فهو ليس بمنزلة أيهما عندك ، إلا
نرى أنك لو قلت : أيهما عندك لم يستقم إلا على التخيير والدويد . وذلك
على أن هذا الآخر منقطع من الأول قول الرجل : أنها لأهل أم شاء . فهو
فكما جاءت أم هيما بعد الخبر منقطعة كذلك تعي بعد الاستفهام .

أو الإباحة وهي تجوز الجمع . وفي الاستفهام لأحد ما يذكر لا على التبيين
وجوابها نعم أولا وجميع ذلك في المصنف .

وعا : لانتبه وأكثر ما يدخل على أسماء الإشارة للمضمار .

وحل : للاستفهام كالهزمة إلا فيما كان يشفرع من الاستفهام ثم .

وفي المدخول على الواو والفاء وثم وعند سيبويه (١) رحمه الله أنها بمعنى

« قد » وأقارنها معنى الاستفهام لتقدير الهزمة على نحو ما قال (٢) :

أهل رأونا يفتح القاع ذي الأكم

ويؤنس لقول سيبويه قلة تصرفها في الكلام .

والد (٣) : مع السأحي لتقريبه من الحال ومع المضارع لنقله . وفي

قولها للتشكيك حين لا تكون إلا نظيرة « ربما » في قوله (٤) :

فإن تمس مهجور الفناء قريبا
أفام به بعد الولود وفود

(١) الكتاب ٣ : ١٨٦ ، قال سيبويه : « وكذلك هل إنما تكون منزلة (قد)

ولكنهم تركوا الإلف إذ كانت « هل » لا تفتح إلا في الاستفهام »

(٢) البيت من الطويل ، وهو يزيد الخليل (ديوانه ١٠٠)

والمنتخب ١ : ٤٤ + ٣ : ٢٩١ ، والخصائص ٢ : ١٦٣ .

ومصره : سائل غوارس يربوع يشهدنا

المفصل ١٤٨ .

(٣) البيت من الطويل ، وثم انظر على فائقة . وفي الكتاب ٤ : ٢٢٤ : « وتكون

قد بمنزلة « ربما » قال الشاعر البجلي :

قد ترك القرن مصفرا تباعه
كان جوابه مجتبه بفرصاد

(٤) كفته قال : « ربما » .

ويجوز (١) حذف فعله قال (٢) :

لما قول يرحلنا وكان قد

والفصل بينهما / ١١٨ / بالنص نحو : « قد والله أحدث »

والهاء المهددة كـ نحو : « هاشمي » في النسبة ومن شأنها
تصح غير الصفة صفة والمعرفة لكثرة إذا لم تكن لفظية مثلها في
كرسي ويردى .

ولا (٣) : ثاني تالية في العطف لما وجب للاول كـ نحو : « جاملي
زيد لا عمرو » وتدخل على المضارع فتثنيه استقباليا وتعطف منه هل
على السمة في جواب القسم كـ نحو : « تالله نقلا » (٤) نحو (٥) :

فلقد يحسن الله أرحم قاعدا

وفي غير جواب القسم إذا كان من ألحوات كان كـ نحو (٦) :

نزال جهال موهبات أعدما

(١) الفصل ١١٨ .

(٢) البيت من الكامل الثابتة الديباجي ، في ديوانه ٣٠٠ - وميلود :

أقد الرحيل غير أن ركابنسا ...

(٣) بحث « لا » في الكتاب ٣ : ٧٩ وما بعدها ، والفصل ١١٢ .

(٤) يوسف ٨٥ .

(٥) البيت من الطويل لامرئ القيس ٣٢ .

ومجزه : ... وأر قطعوا رأسي لديك وأوصالي

(٦) البيت من الطويل ، وهو الليلى امرأة سالم بن قحطان ، وتمايه :

.... لها مامشي يوما على خفة جميل .

(شرح الفصل ٧ : ١١٠٩ .

ولمحو (١) : نشفك نسمع ما حبيت بهالك حتى تنكوله

وقد فني بها الماضي مكررا نحو : « لأصدق ولا صلي » (٢) أو في
معنى الشكر كـ نحو قوله تعالى : « فلا ألتهم العقبة » (٣) لنفسه
الالتحام بفك الرقبة ، والأطعام والتكرار مع الماضي ملتزم عند قوم غير
ملتزم عند آخرين . وأما أول الجمع : « لا رعائك لله » في الدعاء « والله
لا تقطع » في جواب القسم فلتقول الماضي ليهما منزلة المستقبل ، وتأتي
نقيضة لنعم وذلك إذا قلتها في جواب من قال : « جاء زيد » أو « هل جاء »
مثل لا والله وأبلى وذلك إذا قلتها في جواب من ادّخل النفي في الكلامين
ويعني غير كـ نحو : « أخذته بلا قلب » و « فضيت من لا شيء » و « ذهبت
بلا عطاء » و « جئت بلا شيء » ومثله نحو : « ما جاءني زيد ولا عمرو »
ولا نستوي الحسنة ولا السيئة » (٤) ونحو : « فلا ألتهم بمواقع النجوم » (٥)
« ولتلا يحل العمل الكتاب » (٦) علي الأقرب .

ولو (٧) : لنحو الشرط في الماضي علي امتناع الثاني لامتناع الأول كقولك :
« لو جاء زيد لو يجيء » لا كرمته . وحذف جوابها عند الدلالة سائغ وقد يجرى

(١) البيت من مجزوء الكامل ، وهو تخفيفه سـ راز شرح المفصل ٢ : ١٠٩ .

(٢) القيامة ٣٩ .

(٣) البلد ١١ .

(٤) فصلت : ٣٤ .

(٥) الواقعة ٧٥ .

(٦) الحديد : ٢٩ .

(٧) بحث « لو » في الكتاب ٣ : ٢٩٢ ، ٢ : ٢١٨ ، ٢ : ٢٢٤ ، ٢ : ٢٣٤ ، ٤ : ٢٢٤ .

والمفصل ١٥٦ .

في معنى التمسك كما نحو لو تأتيتي فتحدثني ، وزعم (١) الفراء وحمله الله عليه (٢) / ١١٩ أنها تستعمل في الاستقبال كأن والمعنى الشرط فيها حكمها في استدعاء الفعل وامتناع تقديم جوابها عليها حكم (٣) .

والثبوت الثقيلة (٤) في التأكيد كالتخفيفة فيه إلا في الخطف الساكن .

وصف وهو لغتان في صرف خود مشهورتين (٥) .

وبل (٥) : للاخترا ب في المطف من الاول موجبا أو متفيا كما نحو : « جاني زيد بل عمرو » بإفادة هي « عمرو » وما جاني بكرر بل عائد بإفادة هي « خالد تارة ولا مغيرة أخرى » .

وما (٦) : بمعنى المصدر كما نحو : أجهيتي ما صنعت أو تصنع أي صنعتك ، ونفي الحال مع المضارع ومع الماضي وإنفيه مقربا من الحال ولا يقدم عليها شيء ، ما في جزمها ونحو قوله (٧) :

إذا هي قامت حاسرا مضطربة تحب الفؤاد رأيا ما تقنع

مع شفوذه يحتمل عندي أن يكون من باب التصب على شريطة التفسر ونائي صلة .

أما كالة كما نحو : وبما قام وإنما الله اله واحد وما شاكل ذلك

(١) عبارة الفني ١ : ٢٨٨ « أن تكون حرف شرط في المستقبل إلا الهيسا لا مجزوم » .

(٢) في المطبوع : رحمه الله .

(٣) الفصل ١٥٥ (الثبوت المؤكدة خفيفة وثقيلة) .

(٤) الفني ١ : ١٢٩ .

(٥) الفصل ١٤٣ .

(٦) الفصل ١٤٧ .

(٧) البيت من الطويل .

أو مؤكدة ك نحو : أما افعل أفعلا أو زائدة في الأيهام ك نحو متى
ما تورني أوزك أو معلقة ك نحو إذا ما تخرج أخرج وحيثما تكن أكن
ولها شدة من العمل وموحا عن المضاف إليه في بينما علي نحو بينما
كما سبق وعن غير المضاف إليه كما سيأتيك في الضرب الخامس .

والضرب (١) الثالث : سبعة أحرف أجل ، لمن ، جه ، قعم ،
سوف ، ثم ، بلى .

لأجل للتصديق في الخبر خاصة يقال : « أنك فلان » فقول :

وإن كذلك قال :

ويقلن شيب قد علا ك وقد كوت فقلد إنه (٢)

ولا يمتنع حسدى أن تكون / ١٢٠ / « أن » في البيت هي المشبهة
والهاء اسمها لا للوطف بمعنى : « إنه كذلك » .

وجوز : بكسر الراء وقد تشع نظير « أجل » ويقال : « جه لافعل »
بمعنى حقا .

ونعم : للتصديق في الخبر والتحقيق في الاستفهام مشبتين كأننا أو متظن
وكناثة تكسر العين منها .

وسوف : للاستقبال كالسين وعند اصحابنا أن فيها زيادة تنفيس بقاء

(١) بحثها في الفصل ١٤٤ - ١٤٥ .

البيت من مجزؤ الكامل وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات - ديوانه : ٦٦ ،
والكتاب ٣ : ١٥١ ، ٤ : ١٦٢ وقيله :

(٢) بكسر العوادل في الصبوح بضمثسي والومثسه

على أن زيادة الحرف لزيادة المعنى والمراد زيادة الحرف في إحدى
كلمتين ترجعان إلى معنى واحد وأصل كذلك ويدخل عليهما عندنا
لام الابتداء .

وتم : في العطف للتقريب مع القراخي زمانا أو مرتبة والسند
يقال ثم .

وبلي : للايجاب لما بعد النفي مستفهما أو نحو مستفهم .

والضرب الرابع : ستة أحرف (١) : أما وإما وحني وكلا ولما
ولكن .

فاما (٢) : فيها معنى للشرط فتقولك : « أما زيد فمطلق » بمرارة
مبها يكن من شيء فزيد مطلق . ولها عند سيبويه رحمه الله خاصية
في تصحيح التقديم لما يقتضيه تقديمه فيجوز « أما هذا فإن عمرا
ضارب » تجويز (٣) التحليل ومن تابعه رحمه الله (٤) . أما يوم الجمعة
فانك منطوق بالكسر والتحليل ومن تابعه (٥) لا يرون ذلك فلا يصح عندهم
من هذا الجنس إلا ما يصح نصبه بمعنى الفعل كالتطرف فأعلم .

(١) بحث (أما وأما) في الفصل ١١١ : والفني ١ : ٥٧ و ٦١ .

بحث (حني) في الكتاب ١ : ٤١٣ . والفني ١٣١ .

بحث (كلا) في الفني ٢٠٥ .

بحث (لما) في الفني ٣٠٨ .

بحث (لكن) في الفني ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٢) الكتاب ، سيبويه ٣ : ٥٩ ، والحدث من أن الشرطية « صارت بمرارة »

(٣) الكتاب ، سيبويه ٣ : ٥٩ .

(٤) لم ترد في المطبوع : رحمه الله .

(٥) في المطبوع : ومن تابعه رحمه الله .

وأما عند سيوريه (١) وجمعه من العواطف ومعناها معنى أولا فراق إلا
 قول كلامك مع أو هي اليقين ومع أما إما هي الشك والا ظهر أنها ليست من
 العواطف كما ذهب إليه إير من الفارسي (٢) .

وحسني : نائي عاطفة ومبتدأ ما بعدها كقوله (٣) :

وحسني الجياد ما يفتن بارسان

ومعناها وحكمها ههنا هي ما سبق فيها جارية .

وكلا : للردع والتنبيه .

ولما : ١٢١ / بمعنى الآتي نحو : « كذبت عليك لما نعلت » و « إن
 كن نفس لما عليها حافظ » (٤) .

والكن : الاستعراك بعد التضي في عطف المفرد كـ نحو : « ما جامني زيد
 لكن عمرو » . وفي عطف الجملة بعد التضي وبعد الألفاظ كـ نحو : « ما جامني
 زيد لكن عمرو قد جاء » و « جامني زيد لكن عمرو لم يجر » . وقد أخرجنا
 من العواطف بمعنهم لصحة دخول العواطف عليها .

والضرب الخامس : عدة أحرف (٥) : الألتنبيه كلها .

(١) الكتاب ٢ : ١٨٣ .

(٢) الفني ١ : ١٦١ ، وزعم يونس والفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفة ،
 البيت من الطويل وهو لامرئ القيس - ديوانه ٨٩ .

(٣) ومصدره : منظوم بعد حتى تكسل مطيهم . . .

(٤) ما بعدن بارسان : ليس بها حاجة لما ترسن به لغيرادها لأنها متعينة .

الفارسي ٤ .

(٥) الفصل : ١٤٧ .

وأما كذلك وفيها استعمالات أم وهما وهم وهما وهما والآن بقلب
الهاء همزة .

ولولا ولوما : فتضمينهم وهي تخلص بالفعل وسهائيك تسقيت الكلام
فيها في علم المعاني فإذا رفع اسم بعدها أو نصب كان ياخذوا فعل .

ولولا ولوما : يكونان لامتناع الثاني لوجود الأول فيما مضى ويلتزم
بعدها الاسم مرفوعا إما على الابتداء عند أكثر أصحابنا والخبر مخلوف
وإما على الفاعلية والفعل مضمر عند الكوفيين وابن الأنباري منا رحمهم الله
اجمعين (١) وهو المختار عندى . والضمير بعد لولا إما أن يكون منفصلا مرفوعا
كنحو : « أولا أنا » « ولولا أنت » وهو القياس . وإما أن يكون متصلا فهو
مرفوع كنحو : « لولاى » و « لولاك » .

وأما لما في قولهم : « أما أنت متطلقا انطلقت » فقريب من هذا
النوع إلا أصله عند بعضهم « لأن أنت متطلقا انطلقت » فحذف
(كان » وعرض عنها « ما » وانفصل الضمير المتصل . وعند آخرين أن
كنت الكسر ففعل بكنت ما تقدم ثم فتحة الهمزة لأجل الاسم وهو
الضمير محافظة على الصورة وقد جاء على الأصل في قولهم : الفعل هذا
إما لا / ١٢٣ .

وأما الضرب السادس فمضمونه قد تقدم في أثناء ما نلي عليك من
الخروف وليكن هذا آخر الكلام في باب الحرف .

وأما النوع الاسمي . فهو أيضا يحمل الرفع والنصب والجر والمجرم . أما

(١) لم ترد في المطبوع : رحمهم الله اجمعين .
بجنتها في الجمل ٢٨ - ٢٩ .

الرفع والنصب فلما يرتفع عن الفعل ويتنصب عنه ليس لا والله لا يكونان إلا المصدر ، واسم الفاعل ، والمفعول ، والصفة المشبهة ، وأصل التفضيل ، واسم الفعل سوى نصب التمييز فهو غير مقصور على ما ذكر وهذه جملة لابد من تفصيلها فيقول :

المصدر (١) يعمل عمل فعله تقول : « أصبغتني ضرب بريداً مريداً »
 ولك ان تضيف في الصورتين لغير ضرورة وأن تعرف باللام الضرورة ولا يصح تقديم شيء عما في حيزه عليه كما لا يصح تقديم منصوبه على على المرفوع تقديرا في الضمائر من نحو : « ضربتك أو أهلك » وهو المختار.
 واسم الفاعل (٢) كيف كان مفردا أو مثنى أو جمعا جميع نكرة أو تصبح نكرة جميع ذلك أو معرفة ظاهرا أو مقدرا مقننا أو مؤخرا بعمل عمل فعله المبني للفعل إذا كان على أحد زماني ما يجرى به عليه وهو المضارع دون اللغى أو الاستمرار عندنا مع ذلك على الإعراف معتمدا على موصوف أو مبتدأ ولدى حال أو حرف نفي أو حرة استخدام ونحو قوله تعالى : « وكلهم بأسط ذراعيه » (٣) ، « وارد على سبيل حكاية أهل وقولهم : « الضارب عمرا أمس » حكيمه حكيم » الذي ضرب « منه على » فذا امتناعهم من نحو : « عمرا الضارب » من تقديم المتعرب امتناعهم من ذلك في الذي ضرب .

واسم المفعول (٤) في جميع ذلك كاسم الفاعل إلا أنه يعمل عمل فعله المبني للمفعول .

(١) الجبل ٢٨ ، والمفصل ٦٦ .

(٢) التفصيل ٦٦ - ١٠٠ .

(٣) الكهف ١٨ » بالوصف »

(٤) التفصيل ١٠١ .

والصفة المشبهة (١) / ١٢٣ / معتمدة تعمل على فعلها ك نحو : « زيد
كريم أبواه » .

وأما أفعل التفعيل (٢) فلا ينصب مفعولا به البتة والسبب في ذلك
عندى ما نهى عليه في القسم الأول من أن ينادى من باب أفعال الطائفة ،
وقد عرفنا أنه لا يتعدى وفي راعه للمعظم دون المضمحل الأكثر منع ، وقد
روى المصنف قوله الله عليه وسلم : « ما من أيام أحب إلى الله العوم
ليها مع عمر ذي الحجة (٣) » بفتح « أحب » ولولم : « ما رأيت رجلا
أحسن في حبه الكحل منه في عين زيد » ينصب أحسن .

وشأن اسم الفعل (٤) في باب الرفع والنصب شأن مسماء وتقدير
المرفوع على الرفع في جميع ذلك ممتنع وكذا حذفه الأهم إلا عند المصدر
كقوله تعالى : « أو طعم في يوم ذي مسغبة يثيبا (٥) » ولا يقال لعلة
لعله مضمحل إذا لو كان يضمحل لزم أن يصح نحو « أحببتني من هذا الأمر
ظهور كله » على : « أن ظهر كله » وليس يصح ومن شأنه إذا كان
ضموا مستكنا ولا يستكر في المصدر أن يهز البتة إذا جرى متضمنه
على غير ما هو له سواء كان الموضع موضع التماس ك نحو : « زيد عمرو
ضاربه هو » أو لم يكن ك نحو : « زيد عند ضاربها هو » أو « زيد
الفرس راكبه هو » .

أما ما ينصب التمييز من غير ذلك فهو كل اسم يكون محلا للاهتمام
وهو ضمير ك نحو : « ويحب رجلا » « والله ذره » « حبيبك به ناصرا » .

(١) المفصل ١٠١ .

(٢) المفصل ١٠١ - ١٠٢ .

(٣) الحديث الشريف في الجامع الصغير للسيوطي : ١٤٩ .

(٤) المفصل ٢٠ - ٣١ .

(٥) البلد ١٤ .

« وريه كريما » وفرد ذلك . وصحة القرآن من بعد ذكرنا نفى وهم كونها أحوالا ، أو مضاف ك نحو : « ما في السماء موضح كلف سحابة » « ولي ملء الأناء ماء » ومثل « الثمرة وهذا » . أو فيه ثوب جميع أو ثنية ك عثرون فريحا « عنوان سمنا » « ثوب ظاهرا ك نحو : « عندي راقود خلا » ورطل / ١٣٢/ زيتا وكأي رجلا ، أو تقديرا كأحد عشر فريحا « وكم رجلا » في الاستفهام . « وكم في الدار رجلا » في التحديد إذا فصلت « وكذا كذا دينارا » وتقديم المنصوب هنا على المناسب ينتج .

واعلم أن الأسماء المناسبة للتمييز تختلف في القضاء زيادة حكم له على التصب وعدم القضاء فالاعداد مفردة ك عثرون وثلاثون إلى تسعون تقتضي في المنصوب الأفراد حتما ، ومركبة تقتضي فيه ذلك مع التذكير إذا كانت على نحو : « أحد عشر » إلى « تسعة عشر » ومع التأنيث إذا كانت على نحو : « إحدى عشرة » يسكون الشين أو كسرها « اثنتا عشرة » أو « ثنتا ثلاث عشرة » إلى « تسع عشرة » ونحو قوله : « اثني عشرة أسباطا (١) » محمول على اليدل ولا يجوز اختصارها إلى المذبح ، وكذا حكم « حكم » الاستفهامية وكأي « بدون من فاتها نصيبه في الطلب ، وكذا حكم « عثرون » والضمير والمضاف و « كم » الجوزية عند الفصل بفرد الظرف نظائر « عثرون » إلا في لزوم الأفراد للتمييز ، والظاهر من حكم جميع ما عدا ذلك الجوزية بين الأفراد وتركه وجواز الإضافة أيضا إما لم يكن المضاف اسم فعل ولا من باب التفضيل من نحو : « هو أصلب من فلان لهما وغيره طبعاً » .

وأما الجر (٢) فلما يضاف هو إليه ك نحو : « غلام زيد » « وخاتم لعة » و « ضارب عمرو » و « حسن الوجه » .

(١) الإمراف : ٦٠ ، وقطعناهم اثني عشرة أسباط أسماء

الإضافة تحت عنوان المجزورات - الفصل ٣٧ .

والإضافة على ضربين :

لفظة : وهي إضافة الصفة إلى فاعلها أو مفعولها ، والمراد بالصفة أسماء الفاعل ، والمفعول ، والصفة المضافة ، ويترجم فيها المنسوب كهاشمي ، وأفعل التفضيل في معنى الزيادة وهي لا تفيد زيادة قائمة على فصلها عن المطلوب منها (١) التخفيف في اللفظ /١٢٥/ وهو حلف لها من التثوين ونوني التثنية والجمع ، ولذلك لم يجر عندنا نحو : « الضارب زيد » . وأما نحو : « الضاربك والضارباتك » فيجوز لكونه مبتدأة غير المضاعف لقيام الضمير في هذا الباب مقام التثوين في نحو : « ضاربك » والتثوين في « ضاربك » و « ضاربوك » و « الضارباتك » و « الضاربوك » لاستنابهم عن الجمع بته ويص ذلك وكون قوله (٢) :

وهو الأمرون الخير والفاعلة

شاذاً لا يعمل عليه البيت عند غير أبي العباس ، وما نحو : « الضارب الرجل » قائماً جواز تهجيها « بالحسن الوجه » الذي هو بمثابة وجه المضاعف أيضاً وهو الحسن وجهه ، وفي استعمال الحسن مع الوجه وما انخرط في سلك ذلك خمسة عشر وجهاً : ثمانية مع امرية الحسن عن اللام وهي وجن وجهه بالرفع على الفاعلية ، وبالجر على الإضافة ، وبالنصب على التهجي بالمفعول ، والوجه بالرفع على البدل عن الضمير وهو قول علي بن عيسى (٣) وبالجذر ، وبالنصب ، ووجه بالجذر وبالنصب على التهجي سهبة

(١) في الطيوس : ههنا .

(٢) البيت من الطويل ، في الكتاب ١ : ١٨٩ ، وزعموا أنه مستوح وميسرة لا مرودة ، والفصل ٢٨ ، لا عزز منا لأعمال شبه الله عند أبي العباس .

والخرانة ١ : ٢٠١ . . . هذا خطأ عنه الجبرود ، ومجوز :

... إذا ما خشوا من محدث الأمر معظماً .

(٣) هو علي بن عيسى الرضائي المتوفى سنة ٢٨٤ هـ : غيبة الزمعة ٢ : ١٨٠

مع تعريفه باللام هي بأمرها سوى وجهه « بالجهر فهو وإن كان لا يجوز
عندنا من أجل وروده على خلاف معنى الإضافة فقد جوزته القرية فأعيا
فيه إل أنه في معنى المعرفة إذ لا يلتبس أن المراد به وجه الوصف (١) .

ومعنوية : وهي ما عندها ومن حكم أصلها رحيم (٢) الله أنها في
الأمر العلم تارة تكون بمعنى من ك نحو : « خاتم فضة » وعلامتها صحة
إطلاق اسم المضاف إليه على المضاف الذي لا يجانسه في اللفظ بالموضح
الواحد . وقول : « لا يجانسه » أحراز عن نحو : « غلام غلام زيد » .
وقول : « بالموضح الواحد » أحراز عن / ١٦٢ / نحو : « غلام زيد »
إذا اتفق أن يكون اسم الغلام زيدا وأخرى بمعنى اللام كـ نحو : « ثوب
رجل ويده ورجله » وعلامتها بعد أن لا تكون بمعنى في كـ نحو : « قتل
الطف » و « ثابت القدر » إنقاء تلك الصحة . وعندي أنها لا تخرج
عن النوعين ونحو : « قتل الطف » من باب اللامية بطريق قوله (٣) :

إذا حُكِبَ الحرقاء لاح بسحرة

قوله (٤) :

لتغني عني ذا أنائك أجمعاً

مما تجرى فيه الإضافة بأدنى الملازمة ونحو ثابت الغدر من باب اللفظية.
وهذه أعني المعنوية إذا كان المضاف إليه نكرة أفادت تخصيصاً والـ

(١) ينظر هــمـسـع الهمام ٢ : ٩٩ .

(٢) لم ترد في الطيوس : رحيم الله .

(٣) البيت من الطويل ، وهو في المفصل ٤٠ ، بلا مزو ، والخزانة ٢ : ٩٩
بلا مزو ، وصححه : سهيل أضافت غزلها في القرائب .

(٤) الخرقاء : المرأة التي لا تصنع عملاً ، والرجل أخرق .

البيت من الطويل ، وهو ينسب لحرث بن عتاب الطائي ، المفصل ٤٠
والقني ١ : ٢٣١ ، ٥٦ ، وشرح الأسموني ٢ : ١٢ ، والخزانة ٤ : ٥٥ .

لتعريفنا لأعماله ، ولذلك قلنا في نحو : « ثلاث الألواب » تعريف الثلاثة
 الاسم مستثنى عنه إلا في نحو نحو وشبه الهم ا إذا شبر للفظ بمقابلة
 المضاف إليه كقوله عز وجل : « غير المغضوب عليهم (١) » أو بمائلته .
 ولا مطلوب الإضافة بالأطلاق لقاعدة التخصيص (٢) أو التعريف بالبنة ،
 الهم إلا في الاعلام فإنها في نحو : « عبدالله » اسما علميا معزول عن
 ذلك وامتناع أن يتعرف الشيء بنفسه أو يتخصص لم يصح نحو : « ليد
 أسد » و « جبر منح (٣) » . وصح نحو : « ليس قفة ذ » و زيد بطة »
 حل الظاهر .

وجه (٤) امتناع اضافة الموصوف الى صفته أو الصفة إلى موصوفها
 ذلك فليتأمل . وقول « صفته وال موصوفها » اعجاز عن نحو : « دار
 الأخيرة » و « صلاة الاول الى » و « مسجد الجامع » و « جانب الغربي »
 و « بقعة الحقاء » ، ونحو : « محقق عبادة » و « جرد قطيفة » و « أخلاق
 ثياب » و « جائيه حور » و « مفرقة خير » .

وكما تكون الإضافة إلى الاسم تكون إلى الجملة الفعلية وذلك في أسماء
 الزمان كـ نحو / ١٣٢٧ / « جئتكم يوم جاء زيد » و « أتيتك اذا احمر
 البسر » وما « رأيتك مذ دخل الفتاء » و « منذ تقدم فلان » وفي
 « آية » قال (٥) :

(١) الفاتحة : ٧ .

(٢) المفصل ٣٩ .

(٣) المفصل ٤٠ .

(٤) المفصل ٤١ .

(٥) البيت من الزمان ، وهو للأشعري (الكتاب ٣ : ١١٨ ، واللسان - الق)

بأية يقدمون الخيل شعنا

و « ذى » يقال : « ذهب بذى سلم » و « ذهب بذى سلمان » و
 « ذهبوا بذى سلمون » و « ذى » حيث « كانوا » و « اجلس حيث جلس
 زيد » و « وال اسمية كانوا » و « رأيتك زمن فلان أهد » و « إذ الخليفة
 فلان » و « اجلس حيث زيد جالس » .

ولا يجوز إضافة المضاف ثانية ولا تقديم المضاف إليه على المضاف
 ولا الفصل بينهما بفرد الطرف ونحو قوله (١) :

بين ذواهي وجهه الأسد

حصل على حذف المضاف إليه من الأول ونحو قراءة من قرأ : « كل
 أولادهم شركائهم (٢) » و « خلف وعده رسله (٣) » لاستنادهما إلى الثقاف
 وكثرة نظائرهما من الأشعار ومن أراها فعليه بخصائص الامام ابن جني
 رحمة الله عليه (٤) . عمولة عندي حذف المضاف إليه من الأول على نحو
 ما سبق واضمار المضاف مع الثاني على نحو قراءة من قرأ : « والله يريد
 الآخرة (٥) » بالجر باجسام المضاف على تقدير عرض الآخرة ونحو
 قول أبي ذؤاد (٦) :

(١) البيت من التوسيع وهو لغزوقي . ديوانه ٢١٥ . والكتاب ١ : ١٨٠ .

والخزانة ١ : ٣٦٦ .

(٢) الانصاف : ١٣٧ .

(٣) ابراهيم : ١٧ .

(٤) لم ترد في المطبوع : رحمة الله عليه .

(٥) الانصاف : ٦٧ .

(٦) البيت من المتنازع وهو لأبي داود جاريه بن الحجاج بن حذافه الأندلسي

الكتاب ١ : ٦٦ . والاصفيات ٢٢١ . والاصناف ١٧١ . والفصل ١٣ .

والجمع ٢ : ٥٢ .

أكل امرئ تحسب امرأ وثار ثوبه د بالليل نارا
 باخساره ايضا على تقديده وكل ثار وثول العرب : د ما كمل سوداء
 شحنة د عند سبيزه (١) دون الاغشى رحمة الله عليهما (٢) في احد
 الروايتين تناديا بذلك عن المطف بالحرف الواحد على عاصين وما ذكرت
 وان كان فيه نوع من اليجد فتشبهه الثقات والنسحاء أبعد .
 ويحوز حلف المضان وهو تركه واجراء حقه في الاعراب على المضان
 اليه كقوله تعالى : د واسئل القرية (٣) د ولد جاء اجراء حقه / ١٢٨/
 في عهد الاعراب عليه ايضا قال (٤) :

يسقون من ورد البريص عليهم يردى يصفى بالرحوق السلسل
 فذكر الضمير في د يصفى : حيث اراد د ما يردى : د وقال
 الله تعالى : د وكلم من قرية اعليكنا يا فجاجنا بأنا يانا اودم فاقارون (٥) د
 وحلف المضان اليه كبا سبق وحلفها كما نحر (٦) :
 ولد جعلتني من خزيمة أصحبا

-
- ١ . الكتاب ١ : ٦٥ - ٦٦ .
 - ٢ . لم ترد في المطبوع : رحمة الله عليهما .
 - ٣ . يوسف : ٨٢ .
 - ٤ . البيت من الكامل ، وهو لحسان بن ثابت ، ديوانه ٢ : ٢٠٩ ، وخزانة الادب
 - ٥ . ٨٩ : ٢ ، وديوان الهذليين ٢ : ٨٩ ، أبي كبير الهذلي .
 - ٦ . الاعسراف : ٤٤ .
 - ٧ . البيت من الطويل وهو لتعليه الفرزدق البربوعي ، حيرة بن هبند مشاف
 - البربوعي . والتعليه لقبه . المفضليات ٣٢ ، والخزانة ٢ : ٢٤٥ ، والمفني
 - ٦٦٢ . وسدر :
 - خاندرك انباء العسرافة ظمينا ، يصفه السابق فرسه ، القطع باطلا لسي
 - المنس لوجع في الرجل

ونحو : واسأل البعير فاتحي للعقيق (١) .

على ما قدر أبو علي النارسي رحمة الله عليه (٢) من ذا مسافة أصبح
ومايا سخابة (٣) .

وأعلم أن الأسماء في الإضافة بعد استوائها في الضاء الجزر المعناني
اليه تنفرد في التفضاء زيادة حالة ، كالأفراد ، والثنية ، والجمع ،
والتعريف ، والتذكير ، والتأنيث ، والتذكير ، وفيه ذلك وعدم انتضائها
التذكير شيئا من ذلك .

أعلم أن الأعداد من المائة والالف وما يتخالف منهما تقتضى الأفراد
في التفاضل اليه ومن الثلاثة إلى العشرة ثنائيتها الجمع ونحو ثلاثانة إلى
تسعمائة ليس بقياس اتعا القياس قول من قال : « ثلاث مئتين المملوك
ولم بها » ، ولكنه مقروك في الاستعمال ، ثم هي مع الضاء تقتضي التذكير
في الإضافات اليه ويؤنثها التأنيث ، والمراد بتلك الأفراد وتثنيها ، وقد يشعب
بهر هذه الأعداد كبحر ، ثلاثة أنواليا ومائتان عاما ، قال (٤) :

إذا عايش ألفي مائتين عاما فقد ذهب اللذات والنساء

١ البيت من الذؤيل وهو لابي داود يصف البرق (ديوانه ٢٢٧) ، وصدره :

ألا من رأى لي رأى برق شريق ..

٢ لم ترد في المطبوع : رحمة الله عليه .

٣ في المطبوع : والله أعلم .

٤ البيت من الرافض وهو للربيع بن ضبع القرظي ، وفي الكتاب ١ : ٢٠٨ :

أحمد أودى المسيرة والنساء ، والخزاة ٢ : ٢٠٦ ، والجمع ١ : ٢٥٢ .

وقوله تعالى : « ثلاثمائة ستين » (١) غير محذف ومضافا على الثلاثين
 مفترقا إلى التخرج ، وأتى بابي الأفراد في المضاف إليه معرفة ويقبله فيه
 نكرة ، وقولهم : « أين وليك كان شرا فاعزاه الله » بمنزلة أخرى الله
 السكاذب من ومنك / ١٦٩ / وهو بين وبينك ، والمعنى أيننا ومننا وبيننا
 وأنه لا ينفك عن الإضافة وإذا سمعتهم يقولون : « أيا رأيك » عنوا
 « أيهم » ولذا يفترق إلى الذكر اليئة افتقار أيهم ، وقالوا في التنبيه معه
 في « يا أيها » أنه عوض عن المضاف إليه صورة .

وكم المحررة تأتي فيه التنبيه إلهام ما هي كناية عنه من باب الثلاثة
 تارة وباب المائة أخرى ، والغالب عليها استعمالها مع من ك قوله تعالى :
 « وكم من قرية » (٢) .

« كل » تقتضي فيه الكثرة ظاهرا أو تقديرا إذا كان معرفة كنعو :
 « كل الأجزاء » و « كل المجموع » ، والأصح فيه الأفراد والتنبيه .
 والجمع والجمع نظير « كل » ولا يضاف إلى غير المعرفة ، « وكلنا وكلنا »
 نقيضان في التنبيه والتعريف بعد التذكير والتأنيث ، وقوله (٣) .

إن للخمر والشر عدى وكلنا ذلك وجهه وقبل

١ الكيسف : ١٢٥ « وبشوا في كهفهم ثلاث مائة ستين وأرسلوا نساء » .
 ٢ الأصراف : ٤
 ٣ البيت من الزمخشر وهو لحيان بن ثابت ، ديوانه ٣٠١ ، والفني ١ : ٢٢٢
 والقرب ١ : ٢١١ من قصيدة يرد بها على عبد الله بن الزبيري .

نظرو قوله تعالى هو قائلا : « حوران بين ذلك » (١) .

والفعل التفضيل في معنى الزيادة لذا شرط التقابل التفضي فيه التنكير وحكم موصوفه فيه من الأفراد والثنية والجمع كقولك : « هو أفضل رجل » و « عما أفضل رجلين » و « هم أفضل رجال » والا إني التنكير فيه والأفراد . ومن شأن الفعل التفضيل إذا كان محالاً بمعنى الزيادة ن بشرط التقابل إني يكون موصوفه في جملة المخالف إليه وأذلك فهي في أمثاله هذه من نحو ان يقال : « يوسف أحسن أخوته » بإضافة الأخيرة إلى ضمير « يوسف » لمناقضتها حكم الفعل لاختلافها ان لا يكون « يوسف » في الأخيرة .

وخوفا يتصل به من المؤنث وغيره يقتضي فيه الجنسية كنعو : « ذو مال » و « ذات جمال » ونحو قوله (٢) .

صبحنا المورجية مرصعات / ١٢٠ / إباد طوى لرومتها ذروها معبود
في الشواذ (٣) .

وكما اتفق في قبيل عوامل الأفعال ما قد تفرد بإحكام واجعة إليه كذلك اتفق ههنا عن ذلك الفعل التفضيل فانه مفرد بان يكون استمالة أما معصوفة باللام وأما محالها ، وأما مصحوبها بمن ، ويلزمه في الأول الأول الثنية والجمع والثاني . وفي الثالث ترك ذلك . ولا يكون إلا منكرا فيه وفي الثاني الثنية لم يخرج مل هذا الحكم إلا آخر فاته التزم فيه حذف

(١) البقرة : ١٦٤ « قال : انه يقول انها بقرة لا فارسي ولا بكر حوران بين ذلك » .

(٢) البيت من الوافر وهو لكعب بن زهير : ديوانه ٢١٢ .

(٣) في المفصل ٤٤ « وهو شاذ » .

من ولم يشغفه ما استوى في آخراته حيث قالوا : « مروت بأخريين
وأخريين وأخري وأخريين وأخر وأخريات ، والآدنيا في مؤنة فاتها استعملت
بغير حرف التعريف . قال المعالج (١) :

في سعى دنيا طالما قدس رجل

أيضاً .

ومن ذلك « علم » في لغة بني تميم عالمهم يقولون : « عالماً علموا
علمي علمين » . والظاهر من حكم اسماء الاعمال امتناع ذلك ، وعليه
أصل الحيار فيه ولذلك حيث قالوا : « عاتيا عاتوا عاتيه » اختزنا منع
اسميه « عات » على ارتكاب نوع من الخفاء في اشتقاقه .

ومن ذلك « عاء » فانه تلحق آخره همزة الخطاب ويصرف مع الخطاب
في أحواله تصرف كائن الخطاب . والظاهر من هذا الاستعمال ليماء عداء
الضم . وأما الجوزم فللغفل اذا أفاد فيه معنى الشرط والجزاء والاسماء التي
تفيد ذلك هي من نحو : « من يكرمني أكرمه » . و « أي » نحو « أيهم
يأتني أكرمه » . و « أي » نحو (٢) :

فأصبحت أرى تأنها تلبس بها

واذ ما نحو : « اذا تخرج أخرج » . وحيما نحو : « حيثما جلس
أجلس » . وأين نحو : « أين تسكن أكن » . ومن نحو : « متى تركب
أركب » ١٣١/ وتدخل طيهما « ما » لزيادة الإيهام فيقال : « أينما »
و « متى ما » . وما نحو : « ما تصنع أصنع » وتدخل عليها عند قوم

(١) البيت من الطويل ، وهو البيت ، ديوانه ٢٤٠ .
والجاء : كلاً مركبهما تحت رجلك شاجر

(٢) ثم اعثر عليه في ديوانه .

(ما) الإلهية قصده (ما ما) فتصحيح فيجعل (مهما) . وعند آخرين تدخل على (مذ) و (إذا) في الشعر . وأقرباً ، وبسط الكلام في معاني هذه الأسماء موضعه علم المعاني . ولعلنا الشرط في إذا دون إذ على الرفع في نحو : (إذا السماء انشقت (١)) على نحو ما حمل في (٢) :

إن ذو لوتة لانا

ونظائره . ولنتصر من النوع الاسمي على هذا القدر والافان خبط الكلام فيه بما لا يكاد ينقطع .

وأما النوع المعنوي ، وهو الرابع فانه صنفان :

أحدهما : التزامي ، وذلك أن تأخذ معنى فعل من غير الفعل الدلالة له . عليه وانه برابع إذا كان المأخوذ منه جملة ظرفية ومعتمدة على أحد الأشياء الخمسة كـ نحو : (هل في الدار أحد) (وما عنده شيء) و (أو كصيب من السماء فيه ظلمات (٣)) و (لقيته عليه جية وشي) و (زيد له لرس) هو الآخرف ، وإن لم تكن معتمدة أو لم يكن المأخوذ منه جملة ظرفية لم يصاح إلا النصب المفعول المطلق أو ما يقوم مقامه كـ (على الثلاث ألف درهم عرفنا) ، (والله أكبر دعوة الحق (٤)) :

١ البقرة : ١٩ « أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق » .

٢ الانشقاق : ١ .

٣ البيت : أفن لنام بلصري معشر خشن . منه الحظيفة إن ذو لوتة إذا

وهو من اليسيط لبعض بلعنير (شرح الحماسة ١ : ٢٥) .

٤ رواية الفصل ١٧ : قولهم الله أكبر دعوة الحق » .

اني لا تمسك الصدود وانني نسما اليك مع الصدود لا تزل (١)

ونحو : (هذا عبد الله حقا) و (الحق لا يباخل) و (هذا زيد غير ما تقول) :

أو المفعول فيه ك نحو : (في الدار زيد أبدا) . وذلك غلامي يوم الجمعة .

أو الحال ك نحو : (مالك قائما) و (ما شئت وانفا) (وهذا بلي شيئا (٢)) لا ينصب الا وهو متقدم على المفعول في الاتوى .

وثانيهما ليس بالتزامي وأنه عند صيبويه (٣) رحمة الله عليه (٤) يرفع لا غير وعند الاخفش رحمة الله عليه (٥) من اصحابنا في مذهبه في الرفع ينصب في الرفع وكذا عند / ١٣٢ / خلف الأحمر (٦) من الكوفيين في مذهبه في الفاعل والمفعول .

ووضع كتابنا هذا حيث أناد الفرض الاصيل من الكلام في الالة والفاعل والمفعول وهو معرفة امرائها لقي عن التعرض لغير مذهب من ربه رحمة الله عليه (٧) فنسوق الكلام بالان الله تعالى على مذهبه .

١ البيت من الكامل ، وهو للاخوس (ديوانه ١٥٣) .

٢ حدود : ٧٢ .

٣ الكتاب ١ : ٣٣ وما بعدها فليراجع هناك .

٤ لم ترد في المطبوع : رحمة الله عليه .

٥ لم ترد في المطبوع : رحمة الله عليه .

٦ خلف الأحمر البصري ، كان رواية تلة فوق في حدود سنة ١٨٠ هـ .

(بغية الوعاة ١ : ٥٥٤) .

٧ لم ترد في المطبوع : رحمة الله عليه .

أعلم أن المعنى العامل فيها حرفته عند سيوريه (١) ومن ثابته من
الأمثلة هذان :

أحدهما الابتداء ، وأنه يرفع المبتدأ والخبر ، ويعنون بالابتداء تجريد
الاسم عن العوامل اللفظية لأجل الاستناد كخبر : زيد منطلق ، و « حسبك
عمرو » ، و « هل أحد قائم » ، ويسمى المحدث إليه مبتدأ والمستند خبراً .
والثاني عندهم بالعوامل اللفظية ما عملت « كان » و « أن » والخواتمها ،
ومن شأن المبتدأ إذا كان ضمن العان أن يجب تقديمه كخبر : عمرو
زيد منطلق ، وجواب تقديم الخبر إذا كان فيه معنى استنهام كخبر :
« أين زيد » أو كان ظرفاً والمبتدأ نكرة مقدر « القادر وحمل » ، وإن
يرتفع الوجوب في الجاهل فيها سوى ذلك ولا كلام في جواز الحذف
لأيهما شئت عند الدلالة ، ولذا يحمل قوله تعالى : « فصور جهل » (٢)
على حذف المبتدأ تارة وحذف الخبر أخرى . وقد جاء حذف الخبر ملتزماً
في مواضع :

منها قولهم : « ضرب زيداً قائماً » و « أكثر شربي الموقد ملتوتاً »
و « أخطب ما يكون الأمير قائماً » و « كل رجل وحيته » ، وقولهم :
« أقائم الزيدان » باعتبار ، وقولهم : « لولا زيد » على أحد المعنيين .
وثانيهما صحة الواج الفصل المضارع مع الاسم فإنها ترفعه كخبر :
« زيد ضرب » ، وكذا « يضرب الزيدان » ولابد من تشبه الصيغة بعدم
الاستحالة أو القول عند خلوص الداعي بعدم الوجوب (١٢٢) حتى
يتشبه كلامهم إذا تأملناه .

(١) الكتاب ١ : ٢٢ وما بعدهما .

(٢) يوسف ١٨ .

واعلم أنه لا يجمع عاملان لفظي ومعنوي إلا ويظهر عمل اللفظي ويقدّر
 عمل المعنوي كنعو : « بحبك عمرو » و « هل من أحد قائم » . ولا لفظيان
 إلا ويظهر عمل الاقرب لاحتالة عندنا كنعو : « ليس زيد قائم » و « ما جاءني
 من رجل » و « أكرمني وأكرم زيدا » . وأما الكوفيون فأنهم يظهرون في نعو
 « أكرمني وأكرمك » عمل الاول ويقولون : « أكرمني وأكرمك أو أكرمته زيد
 وكذا إذا قدمت وأخرت يقولون « أكرمك وأكرمني زيدا » . وعمل هذا فقس .
 ولتكتف من هذا النوع بما ذكر متقللين إلى الباب الثالث فقد حان
 أن نفعل (١) .

(١) باب التنازع في الانصاف ١ : ٨٣ .

الكوفيون يرون ان اتصال الفعل الاول أولى ، والبصريون يذهبون إلى ان
 اتصال الفعل الثاني أولى .

الباب الثالث

في الاثر ؛ وهو الاعراب

اعلم انه يتفاوت بحسب تفاوت القائل ، فاذا كان آخر المعرب ألفا لم يقبل الرفع والنصب والجر^(١) الا مقدرة ، واذا كان ياء مكسورا ما قبله لم يرفع والجر^(٢) الا مقدرين ، هذا هو القياس وقد جاء في الشعر ظاهرين على سبيل المثال كذا جاء النصب فيه مقفرا كذلك الا انه دون الاول كقوله القبيح ، واذا كان ، أعني المعرب ، أحد هذه الاسماء الاسماء ، وهي : فم وأب وآخ وحم وذو عن (١) ، ايضا سادسا عند أكثر الامامة رحمة الله عليهم (٢) كان الرفع والنصب والجر^(٣) حال الاضافة بالواو والالف والياء على الاعراب كنعو : فوه ، فاه ، فيه ، ذو مال ، ذا مال ، ذي مال ، واذا كان مثنى كان رفعه بالالف كنعو : مسلمان ونصبه وجره بالياء كنعو : مسلمين ، واذا كان احد لفظي كلا وكلا كان في حال الاضافة الى الضمير كالمثنى / ١٣٤ / ، ومن العرب من يلزم الالف فيها وفي المثنى في جميع الاسماء ، واذا كان جمعا على احد النثنية كان رفعه بالواو كنعو : مسلمون ، وأغناه بالياء كنعو : مسلمين ، ، واذا كان جمعا بالالف والياء كنعو : مسلمات لم يقبل النصب الا على صورة الجر^(٤) ، واذا كان غير منصوب ولم يكن مضافا ولا معرفا باللام لم يقبل الجر^(٥) الا على صورة النصب الا في ضرورة الشعر وليس كذلك يقبيح ، واذا كان المعرب متعارفا لم يقبل الرفع

(١) الواو مستطبت في المطبوع .

(٢) لم ترد في المطبوع : رحمة الله عليهم .

حال احتلال الآخر الا مقدار او كان جرمه بمسقوط المعتل ونصبه فيما دون الالف
 بالتحريك الا ما شد في الشعر من الشبه هناك ومن التمكن ههنا ، هذا اذا
 لم يكن أحد المضارع متصلا بالالف الاثنين ، أو الاثنين ، أو الواو المذكور ، أو ياء
 المؤنث المخاطب ، فاذا كان متصلا كان رفعه بالنون بعد الضمير وجرمه ونصبه
 بعده ، وإذا كان المعرب فهو جميع ذلك كان رفعه ونصبه وجرمه على
 ما هو المعتاد .

فصل في خاتمة الكتاب

واذا قد ولينا الكلام في باب الضبط لما انتقل اليه حقه مجتهدين في التجنب
 عن غايي " احتمال يخل " وتلخيص يمل " فلا علينا ان نخشع لمن أراد بما يأمن
 به أولو القلوب من أملاً بعض مناسبات لما هو ال التعرض له سبق كمنو التعرض
 لعلة وتوقع الاحراب في الكلم ، وعلة كونه في الآخر لا محالة عندنا ، وعلة كونه
 بالمركبات أصلاً ، وعلة عدم استكثانه أصلاً ، وعلة كونه في الاسماء دون الافعال
 أصلاً ، وعلة كونه العرف في الاسماء أصلاً ، وعلة كونه الهاء / ١٣٥ / لفيد
 الاسماء أصلاً ، وعلة كونه السكون البناء أصلاً ، وعلة كونه الفعل في باب العمل
 أصلاً ، ونحو التعرض ليكون الفاعل والمفعول والمخالف اليه مقدمة في الاعتبار ،
 وعلة توزيع الرفع والنصب والجر عليها على ما وزعت ، ونحو التعرض لعلة
 ما ورد على غير هذا الاختصار على ما ورد بالكلام في ذلك كله مبني على تقرير
 مقدمتين وتحرير عشرة فصول .

أما المقدمة الأولى ، فهي ان اعتبار أو آخر الكلم ساكنة ما لم يعرف من
 السكون مانع أقرب لحقة السكون بهادة الحس وكون الحقة مطلوبة بهادة

العرف وليكون السكون ايضاً أقرب حصولاً لتوقعه على اعتبار واحد ومسمى
جنسه دون الحركة لتوقعها على اعتبارين جنسها ونوعها فتأمل (١) ففي اللفظ
اختصار . فاذا منع عنه مانع ترك الى الحركة وانه نوعان :

حسني وهو هاجسته لتكون آخر ألا تراعى كيف نحس في نحو : « اضرب
اضرب » اذا رمع الجمع بين الياء والفتحة ساكنين يعني من الكلفة وربما
تعذر اسلا على بعض . وأما السكون الوقفي نحو : « بكر غلام » فقد هوون
الخطاب فيه كونه طارفاً لا يلتزم .

وعقلي وهو (٢) ورود . وأنه شيء لا نوع له كما تعلم حيث (٣) ورود شيء
في انواع مطلوب مثل أن تكون الكلمة دالة على مسمى من من حيث ذلك
المسمى فقط . ثم تقطع في التركيب وبقيد مسماها بلفيد مطلوب المعلوماتية
فيحتاج الى دلالة عليه وأنه تعلم ان التركيب الساذج وهو ورود كلمة بعد اخرى
لكونه معارك الدلالة للهيئة تارة /١٧٦/ المعنى واخرى لجرد التمهيد لا يصلح
دليلاً على ذلك فيلزم حيث بعد الهرب عن وضع شيء مفارق الكلمة يدل على
قيد فيه مفارق لمعناها لخروجه عن حد التناسب مع امكان (٤) رعاية الانصرف
فيها اما بزيادة أو نقصان أو تبديل لامتناع اعتبار رابع (٥) ههنا بعبارة التأمل
بعد الهرب عن الجمع بين اثنين منها أو أكثر تقليلاً للانصرف لكن لزوم التفضل
الاول وعدم المناسبة للثاني وهو تقتصر الكلمة لازدياد المعنى مانع عن ذلك

(١) في الطبع : فهي في .

(٢) في الطبع : ورود .

(٣) في الطبع : وتردد .

(٤) في الطبع : امر كان .

(٥) في الطبع : ههنا .

وعمل امتناعه فيما اذا كان على حرف واحد مع التقاء بها هو مارض جميع ذلك وهو تبديل حالة بحالة من الاحوال الاربع ، الحركات والمكسوكون لما في غير هذا التبديل وهو ان ذلك بعد رعاية أن يقع التصرف في الكلمة لما ذكرنا وانما يقع فيها إذا لم تبطل بالكلية ليس الا بتبديل حرف منه بحرف أو مكان أحسن « القلب » لا غير بعبارة الامتقراء الصحيح بعد الهرب عن الجمع بين اثنين من الخروج عن المناسبة وهو ترك الاقرب إلى الا بعد لا لموجب معلوم لا الحركات أيعاض حروف المد ، بدليل أن حروف المد قابلة للزيادة والنقصان في باب الامتداد بعبارة الحسن وكل ما كان كذلك فك طرفان بعبارة العقل ولا طرف في النقصان الا هذه الحركات بعبارة الوجدان وكل بين الشيء كلا وبعضا في باب القرب مع امتناعه حيث كان يستتبع النقصان ويختار الآخر لهذا التبديل (١٣٧) لكونه القيل للتغير لاحتماله الاحوال الاربع من غير كلفة دون الصدور ولا مدخل للوسط في الاعتبار اذ هو شيء لا يوجد كثيرا كما في نحو « قد » و « يد » ولا يتعين كما في نحو « مكرم » و « مستخرج » والمكسوكون تناسب بين الدليل على هذا الوجه بين مداولة وهو قيد مسمى الكلمة للتأخر في الاعتبار مرجعا في حكمها متأخرين .

ولما الثانية : فهي أن الفرض الأصلي من وضع الكلام هو التركيب لا متنازع وضعها إلا لقاعدة ، وامتناع القاعدة فيها غير مركبة لامتناع استعمالها من أجل قاعدتها السميكة لاستلزامها (١) الدور لتوقف افادتها لها

(١) في الملبوع : لا يستلزام .

التوقف اتقائها لها على العلم بكونها مختصة بها غير مستوية النسبة اليها وإلى
 غيرها لاستحالة ترجيح أحد المتساويين على الآخر وتوقف العلم باختصاصها بها
 على العلم بنفسها ابتداء مع امتناع عدم ما سبق إلى الفهم عند الخلط بها بحسره
 القصد إلى مسمياتها فائدة بشهادة الوجدان . والأصل في التركيب هو نوع
 الخبر لسكوته وقلة ما سواه بالنسبة إليه بشهادة الاستقراء وتزويل الأكثر منزلة
 الكل بحكم العرف لعدم التفكك حقيقته عن الخبر يجعل أصلا في باب الخبر
 يظهر من هذا تعلم اتصاف الغرض من الوضع إلى اعتبار الفعل .

وإذا تقررت هاتان المقدمتان على هذا الوجه يتبين على الأولى منهما الكلام
 في علة وتوقع الإعراب في الكلم ، وعلة كونه الآخر ، وعلة كونه بالحركات ،
 وعلة عدم استحسانه لخروجه إذ ذاك عن الدلالة ، وعلة كونه في الأسماء / ١٣٨ /
 دون الأفعال لظهور كون الأسماء مقتضية لذلك من جهة المناسبة لحصول
 كونها متقيدة بما يحتاج عنده في الدلالة عليه وهو معنى الفاعلية والفعلية
 وكونها مضافا إليها ، وعلة كون الصرف في الأسماء أصلا لتقيدها بما يقتضي
 الخبر كفاءا تقيدها بما يقتضي أخرى واستدعاء دخول الجر فيها عدم منع
 القانون منها كما سنقف عليه ، علة كون البناء لخبر الأسماء وكونه على السكون
 أصلا لانتفاء موجب التحريك جرريا عن الظاهر ، وعلة كون الفعل في باب
 أصلا لظهور كونه داعيا أو كون الداعي معه إلى الإعراب لتقيد الاسم معه في
 نحو « عرف زيد عمرا » بالفاعلية والفعلية الاسم وإن كان يتقيد مع نحو :
 « غلام زيد » بالسكون مضافا إليه لا يلزم مع الفعل في قرن لقلة التقيد بجمه
 بالنسبة إلى الفعل . وعلى الثانية الكلام في تقدم النازل والفصول والمضاف
 إليه في الاعتبار وتوزيع الرفع والنصب والجر عليها على ما وضعت لما أن

ان الفعل المتقدم في الاعتبار بحيث لم يسم حده في باب الخبر بالقاعدة استتبع
فاعله ومفعوله اذ هما اقرب شيئين اليه تقدم الفاعل ، والمفعول ، والمضاف اليه
في الاعتبار . وحيث كان الفاعل في الاعتبار اقوى لامتناع القاعدة بدونه ،
والمفعول اضعف لكونه بخلاف ، والمضاف اليه بين بين لمفعوله ايضاً ،
وشبه الجسم للضم بكونه اقوى الحركات ، وللتفتح بكونه اضعفها ،
والسكر بكونه بين بين جعل الرفع للعقل والنصب للمفعول والجر للمضاف
اليه اعتباراً للتغليب .

وأما الفصول فأحدھا : في حلة بناء ما ينحرف من الاسماء وما يتصل
بالباء من اختلافه شكونا وحركة لثمة وضمة وحسكة .

وثانيها : في حلة امتناع ما يمتنع من الصرف وما يتصل بذلك .

وثالثها : في حلة اعراب الاسماء الستة بالحروف مضادة .

ورابعها : في حلة اعراب المثني المجموع على ما هو عليه .

وخامسها : في حلة اعراب « كلا » و « كلتا » متطابقين إلى الضمير على
ما هو عليه .

وسادسها : في حلة اعراب نحو « مملكات » على ما هو عليه .

وسابعها : في حلة اعراب ما اعرّب من الائنال واولوح الحرم في اعرابه .

مواقع الجر في الاسماء وكيفية تفاوته ظهوراً واستكثاناً وزيادة وتقصاناً .

وثامنها : في حلة جعل الحروف العاملة وكيفية اختلافها في ذلك .

وتاسعها : في حلة جعل الاسماء غير الجر والجر وكيفية اختلافها في ذلك .

وعاشرها : في حلة عمل المعنى الرفع للمبداء والخبر والفعل للضارع .
وبه نختم الكلام في هذا القسم بإذن الله تعالى .

وتبيل أن نسرّح في هذه النصول يجب أن يكون مقروءاً عندك أن كلام
الفرقتين في هذه المناسبات ولورد على مساق ليس العهد في الغالب .
في حلة بناء ما بقي من الأسماء وما يتصل بالبناء من اختلافه سكوناً

الفصل الاول

في حلة بقاء ما بين من الاسماء وما يتصل بالهاء من الحركات سكونا وحركة

فتحة وحذو وحسكرة

اعلم أن الهاء في الاسماء ثلثة يكون لفوات موجب الاحراب الذي
لررنا وأخرى لوجود مانع وثالثة لكلا الاعتبارين . فمن القسم الاول :
اسماء الانعال ويندرج فيها « فعال » بمعنى الامر والمتصلة من الفـ اثر
والتصلة المرفوعة ، وأما ما سوى المرفوعة بعد التولم أن يكون المجرور
والمضروب على صورة واحدة واحدة لتأخيهما في كونهما فعلتين في الكلام
مع جهات آخر اتعاده (١) / ١١٠ / فمن القسم الثاني وكذا سدور
للكياف ذلك أن تدخلها في القسم الاول لعم تقيدها بعد التركيب بما
أوجب الاحراب فيها . ويتفرع فيها المضاف إلى ياء التكلم لقوة الاتصال
بينها من الجانبين ، وكذا نوعا « يحز ين » بتون جماعة النساء « ولهذين »
بالتون الثقيلة أو الخفيفة .

ومن الثاني : الأصوات لوضعها على سبيل الحكاية المراد بها تأدية الهيئة
من غير تصرف فيها والمنظمة لمعاني الحروف غير العاملة فيها لتوخي
التنبية بيناتها على المتضمن الذي لا عمل فيثبه بذلك عليه وقد اندرج فيها
« أسس » لتخصته معنى لأم التعريف ويهان ذلك بهذين :

(١) في المطبوع : تجاربه .

أحدهما : أنه معرفة ويدل على ذلك تعريفهم وصفه في قولهم « أس
الظاهر » و « وأس الأحداث » .

وثانيهما : بأن تعرفه باللام ويدل عليه تقسيم المعروف إلى خمسة أنواع
للإجماع وهي المضمرات المبهمة والمضافات والأعلام والداخلية فيها اللام
وصورها بأن ليس من المضمرات والمبهمة والمضافات كما لا يخفى ، ولا
من الأعلام أيضا لدخول معنى الجنس فيه وهو كل يوم سبق يومه باليلة
ولمتنازع ذلك في الأعلام و « فعال » أيضا بمعنى المصدر المعرفة واللفظي
ما الأبهامية عندى ، والغايات أيضا إذا تمت فأنها متضمنة معنى الإضافة ،
من معاني الحروف ولا يقال يهكل بنفس لفظ الإضافة فإن المراد بمعنى
الإضافة هو أن لازم معناها كلاميتها أو موصفتها ، ولا تنس قول « فهو العاملة
فيها » و « ههنا » و « هنا » و « ثم » لتضمنها معنى الإشارة واسماء
الإشارة لغيرها بالحروف في أنها لا تقوم بأنفسها في الدلالة على المعاني
في الظاهر ، وأما ما يذكر ابن جنى (١) من أنها تلزم (٢) للسميات
والأصل في ١٩١ / الأسماء لزوما إياها أيها فحيث خالفتهما في الأصل
خالفتهما في الحكم ، فلو كانت عند تلخيص مسمياتها غير لازمة لها كما
يقال لكان شيئا وينتج عنها الآن في قول أبي العباس (٣) للورد رحمة
الله عليه (٤) لوضعها من أول أحوالها مع لام التعريف بخلاف ما عليه
الأسماء والوصلات لغيرها بالحروف أيضا بانتقارها في فهم المعنى للراء

(١) لم يرد في الطبع : ابن جنى .

(٢) في الطبع : تلزمه .

(٣) بحث استمارة الإشارة في المنتخب ٣ : ١٨٦ ، ٢٧٥ و ٤ : ٢٧٧ - ٢٧٨

(٤) في المطبوع : رحمة الله عليه .

منها إلى الصلات وذلك أن تدخلها حكم صعود المركبات لذلك . والمتادى
المضموم انزوله الضمير لاتحادهما خطاباً ، ونمزيقاً ، واقراداً أو « فعل »
في البالي ثم ذكر من أنواعه بمعنى الاتحاد « د ليا » و « د مد » و « د مد »
و « د علي » و « د عن » والسكاف اسماء لاتحادها بصور غلبت عليها الحرفية
و « د من » و « د ما » الموصوفتان و « د ما » غير الموصولة والموصوفة و « د كم »
لثورية لاتحادها بصور غلب عليها البناء ويقرب من الاندراج في باب
الاتحاد الضاف إلى المبنى إذ لو تمت اضافته إليه « كاد » و « إذا » و « حيث »
في اضافتها إلى الجمل ضربة لأزب ، ولما نحو قوله (١) :

أما ترى حيث سهيل طالما

وقوله (٢) :

حيث لي العمام

فشاذ لا يقاس عليه . أو نزلت منزلة اللازم لكثرة ما يحصل الزمان في
اضافتها إلى الجمل أو إلى « إذ » المبنى المحرك بالسكسر لملاقاته الساكن
وهو التثوين الذي هو عوض عن الضاف إليه . وحكم حول البقية على
نحو ما ترى وليكن من قانونك من شيء يبقى على الأصل خارجاً عما مهدته
إذ أقل أنه بقي تنبيهاً على الأصل .

وأما اختلاف البناء سكوتاً وحركة فلأن السكون هو الأصل وقد
عرف ، ثم يمنع عنه مانع فيترك إلى الحركة والمانع إنما لزوم الجمع بين
ساكنين كـ نحو : « حيث » و « أمس » و « أين » ونحو : « آخرين »
/ ١٤٢ / و « آخرين » لو أجريت على السكون أو الابتداء بالساكن إنما لفظاً

(١) البيت من الرجز ، وهو من الشواهد المجهول قائلها (الفصل ٦٧) أي
« مكان سهيل » .

(٢) الفصل ٦٧ وردى ابن الأعرابي بيتاً عجزاً :
..... « حيث لي العمام »

أو حكما كـ « زيدك وغلماك » أو أسكن الكافان . أو عروض البناء لما هو اصل في الاعراب كـ نحو : « يا عمر » وتولي : « لسا هو اصل في الاعراب » احراز من نحو : « يضرين » في جملة النساء أو مشابهة العرب كالانفعال الخارجية فانها عند اصحابنا حركت لمهابتها المتأخر في الدخول في الشرط والجاء ودخول « قد » والواقع صفة المنكر بمسند انعاسا في الفعلية والمصدر الى اصل واحد .

واما اختلاف الحركة فتحة وضمة وكسرة فالاعتبارات مختلفة هيها والكلية منها دون الجزئية هي أن الفتحية خفيفة قريبة بفتحها من السكون فيقع في الاعتبار للمواضع الكثيرة الدوران المرددة تقلا بفتحها وأن الضمة قوية فتقع في الاعتناء للمواضع المعنى بشأنا أو المستعنة عن أختيها كالمندى وإن الكسرة أصل تحريك الساكن فتقع في الاعتبار لما وضع تعرى مما ذكر وإن كانت اصل تحريك الساكن لكونها أكثر فائدة من أختيها في اصل الاعتبار . وذلك أن اجتماع الساكنين حيث كان هو جأ الى التحريك . وله شهد لورعه الاستقرار والكثرة وإن للاتصال منها الفعل « وناعيك لوجا الأوامر من الأفعال المحددة الأواخر وما يتجوز منها بأنواع الجوازيم ، وظلما نعلي طليك للأكثر حكم الكل فتقدم في الاعتبار وفائدة الكسرة والمحال هذه بعد اتفاقك أن لا مدخل للجر في الأفعال الخالصة من اجتماع الساكنين وكونها طارئة كما ترجمت سمعك .

الفصل الثاني / ١٤٣

في حلة امتناع ما يعتنع من الصرف وما يتصل بذلك

ونحن نسوق الكلام فيه على أن المقصود من منع الصرف انما هو منع التنوين لا معارضة حرف التعريف والاضافة وأن منع الجر انما هو منع التنوين على الوجه المذكور لا تضاعفها حرها واحدا وهو الاختصاص بالاسم والتناوب في نحو : « والود (١) خلا » بالتنوين لا مع جر « الخل » و « والود خل » لا بالتنوين مع جر « الخل » وإن تحريكه حال منع الجر للهروب عما هو أصل البناء وبالفصح لحقته المطلوبة على الخصوص هنا لا اعتبار التأني بينه وبين الجر وإذا قد قلنا على فنقول :

الحلة في منع الاسم عن الصرف - هو تحقيق الغية بينه وبين الفصل على وجه يستلزم الحقة وذلك أن كل فعل بما لا يتمحل في فعليته من نحو ضرب ومنع لبعض مفهومة لا بحالة شتى الزمان والمصدر متقلبا أحدها بالأخر كما لا يخفى فهو متخلف بكونه ثانيا لغو وهو الاسم باعتبارين وكل واحد من أسباب منع الصرف ثان لغو فالتأنيث ثان فتذكّر بذلك على ذلك أنك متى ظفرت بمؤنث في كلامهم وجدته في الأمر العام مع زيادة واستقرارك الاسماء لا سيما قبيل الصفات متما بينك عليه بخلافه في المذكر .

(١) والود : من كبير أو طويل . الأسفل يسبح داخله باليد .

هذا في اللغة الشامة فأما على لغة من يقول : « انشانة » و « رجلة »
« وفلامة » و « حجارة » و « أسدة » فيفضل الاستقراء ، ومعلوم عندك
أن الزيادة إذا وجدت في شيء بطراً عليه أمران دلالة على احدهما كان
وجودها عند المتصف متأخر أدخل في القياس منه عند غير المتصف بذلك
من حيث أن الزيادة معلوم علماً قطعياً انصافاً بالتأخر عن المريد عليه
فمضى كانت مجبوبة لما له حظ في / ١١١ / الانصاف بالتأخر كان أقيس .
فوجودك الزيادة مع التأنيت دون التذكير في لغتهم المبنية رعاية هذه
المناسبات كما لا يخفى شاهد على تأخره عنه . وهذا معنى قول اصحابنا
رحمهم الله تعالى : « لا يجوز أن ينقل الاسم بالزيادة من التأنيت إلى التذكير » .
في وكلامنا هذا ما يدل على حكمهم أن « سكران » و « سكرى »
صفتان ليست احدهما من الاخرى ونحو « ثلاثة رجال » و « ثلاث
نسوة » من النقص اذا تأملت بمعول . وذلك أن رجالاً قسمت في الاعتبار
على النسوة نظراً إلى الأفراد وقد كان أثباتها التكميل فأثبت العدد ثم لما
انتهى الأمر إلى اثبات النسوة واستهجن الغاء الفرق ومنع عن زيادة التثنية
الاخرى امتناع اجتماع هاتين التأنيت لزم حذف التثنية وأمر آخر وهو
لفظ الهي يقع على كل مذكر ومؤنث ، ثم إنه لا يستعمل إلا مذكراً
فلولا أن التذكير أصل لواقع التثنية للفرج ولخرج عن القياس . والمعجزة
ثابتة للغتهم العربية لطروها عليها والطارىء على الهي بعد التطرؤ عليه
في بابيه والعدل ثاب للمعقول عنه وأمره ظاهر . والجمع ثاب للجنس من
حيث أن الجمعية قيد للجنس ووجود الشيء من حيث هو مطلقاً قبل وجوده
من حيث هو مقيداً في باب الاعتبار . والفعل الذي هو ثان للاسم لا يبد
من أن يكون وزنه المختص به ثانياً للوزن الاسم .

وأما الألف والنون الزائدتان وألف الالتحاق فالأمر فيها أبين والوصف
والتركيب والعلمية أمرها على نحو أمر الجمع فقد اجتمع في الاسم منها
ما لا يقصر به عن أن يصح تأييدا باعتبارين وذلك يحصلون اثنين منها أو
الجمع أو ألف التأنيث / ١٤٥ / وستعرف السرّ شبه الفعل فيمنع منه
التثنية لما ذكرنا . ولهذا ينتظر في منعه الحذف من الأسماء خاصة
كالثلاثي الساكن المفعول تقوى . شبه بلزدياد بما يكسوه ذلك في اللغة الفصحى .
والما علمنا أن العلة في منع الصرف هي ما ذكرنا تنبيه للمعنى في
جواز صرفه للعناصر المتعار وتنبهت أيضا للمعنى الذي لأجله شرطت منها
الثلاثي عددنا بها شرطت وهو اكتسابها به قوة حال أو زيادة ظم ور أو
تحققا . ألا يرى أن الثلاث بالثناء إذا لم يكن علما يكن علما كان للثناء
من احتمال الانفصال ما لا يكون لها بعد العلمية . وكمن بين الهيء لازما
وغير لازم . ومن هنا تنبه أن أن ألف التأنيث أقوى حالا من التاء لأنها
لا تفصل عن الكلمة بحال وهو السبب عند اصحابنا ورحمهم الله في أن أقيمت
مقام اثنين . وأما نحو آخر « عناق » و « عترب » فإنا سلك التاء تقليديا
بما لي فيه ذلك من ارتكاب صلات ناس وهو جعل الفروع أقوى من الأصل .
لأنه فرع على التاء وإذا كانوا لا يسوغون التسوية بينه وبين التاء في نحو :
« بصري » و « عناق » كانوا أن لا يسوغوا تفصيله عليها في الجملة أجدر .

وأما المؤنث بالمعنى فهو : « سعاد » فلأنه إذا تمرى عن العلمية جرى
جرى مسماء وقد عرفت الحال ثم . وإن الاسم الأعجمي إذا القرت به العلمية
منقولاً ومنقولاً عنه كانت عجمته أفضل في التحصن منها إذا لم تكن كذلك

فتكون اقوى وأظهر . ألا تراهم كيف يتصرفون في نحو : « يرسم » و « فرند (١) » و « سخت (٢) » تصرفهم في كلامهم تارة بالدخال اللام عليها أو التثوين ادخالهم اياها في نحو : « رجل » و « فرس » وأخرى /١٤٦/ باشتقاقهم منها على نحو اشتقاقهم من كلامهم قال رؤية (٣) .

هل ينفعني حلف سخيت أو معة أو ذهب كهرت

فاشتق « سخيتا » من « السخت » اشتقاق « تحرير » من « التحر » وكم له من نظير . وأن الجمع إذا كان على الوصف المذكور كان اللفظ حالا لأنه إذ ذاك يتعين للجمعية فلا يرد على ذلة واحد في أسماء الاجناس ولا يعامل معاملة المفرد فوضر ويجمع جمع جمع حك « آكالب » و « أناهم » ولا تستبعد لجمعوا ذلك قيامه مقام اثنين ، وأما بحر قولهم : « حضاجر » فعلم لها وهو جمع حضجر في الاجناس قال (٤) :

حضجر كأم الثوامين نوكات على مرافقها مستهلة حاشر

وأما سراويل فعند سيوريه (٥) وكثير من النحويين أنه أصحى واقع في

(١) الفرند : جوهر السيف ووشيه .

|| السخت : الصلب ، الدقيق .

(٢) البيت من الرجز وهو في ديوانه ٢٦ . والخصائص ١ : ٣٥٨ وفي الديوان :

فقلت انجو النفس إذ نجيت

هل ينفعني حلف سخيت

أو قنفة أو ذهب كسيرت

والسخيت : الشديد ، وكذب سخيت : خالص .

(٣) البيت من الطويل وهو في الكتاب ٢ : ٧١ بلا عرو ، وقبله :

من فرهني مالك وجبراته وجلبيه تعلم أنه غير ثامر

(٤) الكتاب ٣ : ٢٢٨ . وأعلم أنك إن سميت رجلا مساجد لم يحفرته صرفته

لأنك قد حولت هذا البناء . وإن سميت حضاجر لم صرفته صرفته ،

كلام العرب فرائق بنائه ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فأجرى
جرى ذلك . وعند ناس منهم أنه جمع على « سرولة » قال (١) :

عليه من الّزم سرولة

وأما نحو « جوار » فالأقرب عندي أن يقال بعد حمل نحو « ثمان » و
« رباع » و « شاح (٢) » على غير الأفراد وشذوذ قول من قال (٣) :

يحمل ثمانى مرلما يلقاها

على جميع الأقول مع ورودها على زنة جوار ورودها خاصا . ولكل
هذا من التأثير ما لا يخفى اقتضى صرفه . لكن قرره من باب « مساجد »
منع أن يحرم امتناع الصرف البينة فوافق بين الاختارين وجعلت الصورة
الواحدة لغير الصرف أن لا يلزم من حكمه تطلب الفرج على الأصل في
الجملة وجعلت النصب دون أحد أخريه أن لا يفقد حصول الثقة في صورة
من الصورتين يخطئ الياء على طريق مفيد وحمل باب أحيش عليه في الأقول
١٤٧/ الأخراب لاتجاءعا في عدة أمور :

أحدها عدد الحروف والحركات والسكنات .

« لأنها ان سميت بجمع الخطبجر ، سمعنا العرب يقولون : اوطب حضاجر
وانما جعل هذا اسما للضيع لسعة بطنها » وأما سراويل فتسب واحد
وهو الفجسي أعرب كما أعرب الأجر ألا ان السراويل أشبه من كلامهم حالا
ينصرف في نكرة ولا معرفة » .

(١) البيت من المتعارف وهو في النظارة ١ : ٢١٦ بلا عرو . السراويل عند
البرد عربي : وهو جميع سراوله ، والسراولة : قطعة خرقه .

(٢) الشاح : الجسم الطويل من الأبل .

البيت من الكامل وينسب لابن ميادة . الكتاب ٢ : ١٧ : وخزانة الادب
(٢/١ : ١٤٩ وتعلمه : « حتى ضمن بريقة الارتاج » والقياس « ثمانيا »

وثانيها : كون الثالث حرفا معطلا موبد المعنى مفتوحا ما قبله بهما
الساكن ك دواب وأصم .

وثالثها : كون الآخر ياء مكسورا ما قبله كسرا لا لأجل الياء .
ورابعها : خروجها معنى التأخر بذلك خروجها ظاهرا وإن الودون
لا يظهر حاله في معناه حتى يختص بالفعل أو يجرى للخصص به وإن الإلف
والنون الراءنتين علي ما ذكر تكونان متعنتين من دخول تاء التانيث عليهما
فتكتسبان شيئا بالتني التانيث في نحو : « حراء » فيزداد حالهما في معناهما
قوة وكذا ألف الإلتقاء عند اقتران العلمية بها (١) .

(١) في الطيوج : ياء والله الوقت للصواب .

الفصل الثالث

في حلة اعراب الاسماء الستة بالحروف متعاقبة

وهي تظهر الاجتناب بألف وجه وأقربه عن أن يقرى خلاف قياس
ليها بيان ذلك أن « فوه » و « ذومال » لو اعربا بقك اشباع الحركات
لكانا قد بقيا على حرف واحد وكان حذف التعين اللام متبعا واقعيا في غاية
خلاف القياس . ر « ابوه » و أخوه » و « حمدها » لو تركت على حرفين
بأعرابها بالحركات لكان خلاف القياس في حذف الثالث منها أقوى منه في
« قد » و « يد » ليكون التكميل في أسماء العقلاء أدخل في الطلب منه
في غيرها ، وقد مهتد هذه القاعدة الامام عبد القاهر (١) رحمه الله عليه (٢)
في « مقتصد » (٣) « فليطب هناك .

أما « هن » فليكونه كتابة عن أسماء الاجناس لتفروج بحكم التثنية
بعد تنزيل الكتابة منزلة المكس منه بحكم العرف في أسماء العقلاء ،
والحبيب في ترك ذلك في الأفراد هو لاعتناظ ظهوره في الاغلب بشهادة
اعتماد نحو « أبون أبان أبين » في المتنون ونحو « الابو الكريم » « الابا

(١) عبد القاهر الجرجاني هو ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد
الجرجاني صاحب « دلائل الامجاز واسرار البلاغة والجمال » عالم في اللغة
وبلاغة ، توفي عام ٤٧١ هـ . (فوات الوفيات ١ : ٦١٢ - ٦١٣) .

(٢) لم يردني المطبوع رخصة الله عليه .

(٣) يريد كتاب « المقتصد » . (ينظر عبد القاهر الجرجاني - بلاغة وتقدم -

الكريم « = الابي الكريم « ١٤٨ / في غير النون (١) .

في عدة اعراب المثني والمجموع على ما هو عليه

الكلام في ذلك على الوجه المستقصى مذكور في كتابنا شرح الجمل (٢)
للإمام عبد القاهر رحمة الله عليه ، ولكننا نورد من ذلك هنا ما هو
شرط الموضوع .

اعلم ان التنثية والجمع اذا لزم وضع طريقة لهما لزم اعتبار فقه ،
وأن يكون ذلك في الاسم وأن يكون في آخره وأن يكون بالزيادة . ولاخذ
الاعراب التبديل وأن تكون واحدة بناء للجمع ذلك على المقسمة الاولى ،
وأن تكون من حروف الله لكونها خفيفة لدوائها حرية الوقوع الكثرة دورها
لما بأنفسها أو بأفعالها وقد مرتب لذلك بها الإسل واستأنست المسامح
وألفتها الطباع وسالت اليها النفوس . وأن يكون فيها دليل الاعراب محافظة
عليه وحسن نظر له لاستنتاج المدات عن التحريك وسمما بين الفرضين لكن
استلزام المحافظة عليه في أحواله الثلاث حالتي التنثية والجمع بالمدات
الثلاث الاشتراك في كل واحد منهن المخالف للقياس أوجب الغاءها في
بعض الأحوال نقليلا للاشتراك في الحروف وحين آل الأمر إلى جعل بعض
الحروف مشتركا دون بعض تعينت الياء التي من شأنها استواء النسبة الخفة
والثقل وإلى خرجي أختيها للاشتراك اللزوم من شأنه استواء النسبة إلى المعنيين
وانقسمت اعتبارها على التنثية والجمع ليهي التقديم والتأخر ثم لما قدم الرفع
في الاعتبار كونه حصة الفعل المتقدم فيه كما سبق تعينت له ثم تعينت

(١) سقطت في الأصل : في غير النون .

(٢) للجمل شرح أخرى (عبد القاهر الجرجاني - بلاغته وفننه - ٤٣) .

الياء لأخويه فيها وأصلا للجر منهما بيثا وبيثه من النسب ما ليس بيثا
وبين النسب فحصل أحراب المثني والمجموع على ما ترى .

وأما التثنية فالتقرب فيه أنه لما اعتد الأعراب الذي هو للاسم /149/
بحكم الاتصال في التثنية والجمع على حدهما نجوة المذكورة واستبعدوا الفاء
فيهما لمناسبات تأخدت في ذلك امتنع بحكم رعاية ذلك بناء للثني والمجموع
جميع السلامة . ولذلك اختلف في نحو : « ثان » و « الثون » و « الذين »
بين يحكم فيها بالتثنية والجمع وبين أن لا يحكم فتتظم في سنك « أهانان » و
« مما يثان » و « عثرون » و « ثلاثون » وما شاكل ذلك . ولم يكن
الاسم يدخل بالتثنية والجمع على حدهما في باب مالا يتصرف لم يضافوا
في ترك التثنية عنرا يعتبر فأت به وحرك محافظة على الساكن قبله إذ كان
أهم تحريكه لنوع من العذر كـ « نورا » غلام « اكتهل » . وكسر بعينه
الالف على أصل تحريك الساكن وفتح بعد أخذها تفاديا من الجمع بينهما
وبين الكسر لاسول مقرر . وحيث استمرت الحركة عليه صار يتوكل
فقد التثنية فلم يحذف في الوقف . ولا مع نفي الجنس . ولا مع الالف
واللام . ولا مع النداء على الضم . وإنما بنيت الكلام على الحذف لامتناع
نأخذ التثنية والجمع في ذلك كله لاستلزامه تحصيل للمنتزح . أما في
الوقف فلاستلزامه الوصل في الوصل . وأما في نفي الجنس فلاستلزامه طلب
الزيادة حيث لا مزيد . وأما في المعرفة وهو الداخل عليه اللام أو المضموم
في النداء فلاستلزامه تحصيل التثنية والجمع لا مع الصلة . ألا ترى أن
إن التثنية والجمع طريقان ليتناول الاسم بهما أكثر مما هو متناول لـ

تحصيلها بحكم الضرورة صحة تناول المزيد المثالية للاختصاص بما سوى
 المزيد المنتج لتفلاؤه مع اللام والضم ، فمن أريدت التثنية والجمع والحال
 هذه لزم ما ذكرنا ومما يحكم أصحابنا رحمهم الله في تشكر العلم إذا تولى
 أر جمع على ما ذكرت فاستوضح .

الفصل الخامس

في عدة اعراب كلا وكلتا معنيين إلى الضمير على ما مر عليه
اختلفت افرادك في ذلك وتعميت آراء أصحابنا / ١٥٠ / رحمهم الله
وأنا أذكر بأذن الله تعالى ما مر بالقبول اجدر بعد التنبيه على ما لابد في
ذلك منه . وهو أن كل واحد من « كلا » و « وكلا » (١) « عندنا مثنى
معنى مفرد لفظا . فالالف ليهما غير ألف التثنية خلافا للكوفيين (٢) رحمهم
الله بدليل عود الضمير إليهما ثارة مثنى حملا على المعنى كقوله (٣) .

كلاهما حين جد لجرى يريهما قد اقلما

وكما حكى عن بعض العرب قوله « كلاهما فائسان » « كلاهما لقيتهما »
وأخرى كثيرا مفردا حملا على اللفظ كقوله (٤) .
كلا أخويننا ذو رجال كأنهم

وقول الآخر (٥) :

(١) بحث « كلا » وكلا في الكتاب ٢ : ١١٦ ، ٢ : ٣٦٣ ، ٤١٤ .

(٢) الخلاف بين البصريين والكوفيين في الانصاف ١ : ٢٩ .

(٣) البيت من البسيط وهو لغززدف ، ديوانه ٢٣ ، والخصائص ٢ : ٤٦ .

و ٢ : ٣١٤ ، والانصاف ١ : ٤٧ ، والقلي ٢٢٤ .

وليامه : قد اقلما ، وكلا انفيهما رأيي .

البيت من الطويل وهو في الانصاف ١ : ٢٤٢ ، والحاشية ١ : ٢٥٤ .

(٤) وليامه : أسود الشرى من كل قلب ضيق .

(٥) ضيق : فيعل ، من الضيق وهو المعنى .

البيت من الوافر وهو لعدي بن زيد ، الكتاب ٣ : ٧٤ ، والانصاف ١ : ٢٢٢ .

والخرابة ٣ : ٣٧٩ .

أكثره وأعلم أن كلانا على ما شاء صاحبه حريص
وقول الآخر (١) :

كلنا ثقلينا واثق بفتيحة

وقول الآخر (٢) :

كلانا يزيد بحب ليلى

وكقوله عز من قائل : « كلنا الملتصق أنت أكلها (٣) » وأمثال لها .
وإذا ثبت لنا هذا قلنا العلة في انقلاب الالف فيهما إلى الياء في الجر
والنصب عند الإضافة إلى الضمير حصول امرين يدفعان إلى ذلك .
أحدهما : شبهها معني ألف الثانية المقابلة ياء في الجر والنصب .

وثانيهما : شبهها بلاموم الاتصال بالاسم وانجرار ذلك بعدها لألف على
والى المتغلبة ياء عند الضمير والضمير من يقول : « مرت بكلاهما » و
« رأيت كلاهما » عن يقول قائلهم (٤) :

(١) البيت من الطويل وهو في الانصاف ١ : ٤٤٣ : « ولست أترى مائة » و
د « وتماه » وقد قدر الرحمن ما هو قادر .

(٢) ينسب لأراحم بن الحارث العقيلي ، وكان يهوى ليلى المعروفة بسجنونها
« قيس بن معاذ » ، والبيت يروى :

كلانا يبعاذ بحب ليلى بغي وفيك من ليلى التراب

وهو من الواسع .

(٣) الكهف : ٢٢ .

(٤) البيت من الرجز ، وهو في تودد أبي زيد إلى بعض أهل اليمن ، ورواية
النوادر هي :

أي قلوس راكب تراهما طاروا عليهن قطر علالها

طاروا علان فطر علاها

أو من لغتهم على الأصح قوله تعالى : « أن هذا السحرة (٤) » :

وأشدد بمنى حبيب حقواها فاعبها وناجيا اباهها
 القلوب مؤمنة ، وعلاها أراد عليها ، ولغة بني الحارث بن كعب قلب الياه
 الساكنة إذا الفتح ما لبثها الفا - يقولون : أخذت الدرهمان ، واشترت
 ثوبان ، والسلام هلاكم ، وهذه الإيادت على لغتهم .
 طه : ٦٢ .

الفصل السادس

و حلة اعراب نحو ملحقات على ما هو عليه

وهي ان جميع المذكر لما سركى فيه بين الجر والتصب لما تقدم أتبعه
في ذلك جميع المؤنث طلباً للتناسب من حيث إنهما جمعا تصحيحاً أن المؤنث فرغ
على المذكر كما سبق . ومعلوم عندك أن اتباع الفرع الاصل في حكم مما له عرف
في التناسب وأن المؤنث تقبض المذكر وقد عرفنا الوجه في حمل التقييد في
القسم الأول من الكتاب ١٠/١٥٦ .

الفصل السابع

في حلة اعراب ما اعراب من الافعال وتوزع الجزم في اعرابه مواقع

الجر في الاسماء وكيفية تفاوته ظهورا واستكنافا وزيادة ونقصانا

وعلم ان حلة اعراب المتفرع عنه اصعبنا خلافا لتكويين (١) ورحمة الله عليهم اجمعين (٢) هي مضارته : الاسم بعد الحروف والحركات والسكنات كالنحو :
« يضرب » و « ضارب » .

وبدخول لام الابتداء عليه ويتبادر الفهم منه الى الحال في نحو : « مروت
يرحل يكتب » فهاهنا اليأس من الاسم اذا قلت : « مروت يرحل يكتب » .
وباحتمال أمرين وفيقول أن يخص ، والأمران هنا الحال والاستقبال وهناك
التعريف والتشكيك .

وأما وقوع (٣) الجزم موقع الجر فلان اعرابه لما كان فرعا على اعراب الاسم

(١) ينظر الانصاف (المسألة ٧٢) صفحة ٥١٩ - ٥٥٠ .

أجمع الكوفيون والبصريون على ان الافعال المضارعة عربية . واختلفوا
في حلة اعراب : فذهب الكوفيون الى انها امريت لانه دخلها المعالي المخلقة
والاوقات الطويلة . وذهب البصريون الى انها امريت لثلاثة اوجه . احدها
ان الفعل المضارع يكون شاعرا فيختص : كما ان الاسم شاعرا
فيختص الا ترى انك تقول : « يذهب فيصالح الحال والاستقبال » فاذا
قلت سوف يذهب اخضع بالمستقبل « ... والوجه الثاني : انه تدخل
عليه لام الابتداء تقول : ان زيدا يقوم »

والوجه الثالث : انه يجري على اسم الفاعل في حركته وسكونه ، الا ترى ان
قولك « يضرب » على وزن « ضارب »

(٢) لم ترد في المطبوع : رحمة الله عليهم اجمعين .

ينظر الانصاف (المسألة ٧٦) ص ٥٥٠ - ٥٥٥ .

واقفني العرب - ص ١٠ - ولم يكن للجهر من التعلق بالفعل ما كان لأخويه بحيث انتظما في حمله ودرته تعين لأصط سادسا الجهر منه .

وأما ظهور اعرابه فلأنه الاصل في الاعراب كما سبق .

وما استثنائه فبالعلة فيه ، أما الضرورة وذلك في رفعه ونسبه عند الالف كنحو « يمشاك » لا متناخ الالف عن التحريك ، وأما الاجتناب عن تضاعف الثقل وذلك في رفعه عند التلو والياء كنحو « يفتو » « يرمي » « على » حرف في علم الصرف - وقد اندرج في هذا استثنان الرفع والجهر في الاسماء في نحو : « القاضي » .

وأما الزيادة وذلك في رفعه بعد الف الضمير وواؤه وبائه فلما قدما أن الفعل المضارع لمضارعة استحق الاعراب ، ومعلوم أن مضارعة بلحوق هذه الضمائر اياه لا تزال ، وحيث كانت أعني هذه الضمائر حروفا مبنية لا تتحرك ومعدات ملصقة جارية لذلك يجري النفس الساذج نحو مخرج لها ذلك فقصرت عن بلوغ حد التثنية في « يضر بن » ولم تنته إلى درجة ياء الإضافة في الاسماء لا أقل / ١٤٢ / فلم يشهد لها حكم جانب لم تدخل في باب المنع فباعت له اليد الطولى في اكتساء الاعراب . لكن اعرابه بغير الحرف حيث كان ينصب في الرفع والنصب حق المدات في القرار على عياتها لوجوب اتباع المدة حركة مغلبها وفي الجهر حقها في الثبوت لا متناخ سيكون ما قبل المدة جعل بالحرف تماشا عن ذلك ، ثم لما امتنع الحرف أن يكون مدة على أصل القياس في باب الزيادة لامتناع اجتماع المديتين جعل التثنية لقرينه منها باحتمال المدة واللين والخطاء واعتلوه غنة يفهم لذلك ولانجام المدات بالفعل اتفق القياس تأخير ولحصول الصورة اذ ذاك على شكل للتثنية والمجموع اختير للكسر للتثنية بعد الالف مع العمل

بأصل تحريك الساكن والفتح له بعد أخذها مع الاجتناب عن الجمع بين الكسر
وبيניהما وحيث كان يجب اعتبار اعتبار الرفع ابتداء على ما سبق عين له .

وأما الجرم فلما لم يكن في اعراب أصله الذي هو متطفل عليه بحكم المضارعة
جعل كأن ليس بأعراب فلم يشكف له عند نواته حرف يقوم مقامه هذا على أن
حقه هو الترك فوفيه بذلك ، ثم لما كان الجرم في الانفعال نظير الجرم في الاسماء
وكانت لهذه الامثلة صورة الثنية والجمع أتبعه النصب هنا اتباعه الجرم هناك
علما لتعاكس بين الاصل والفرع .

وأما التتصان وذلك في جزمه عند اعتلال الآخر فمن حيث إن الجرم لما
أقدم النصب في الاعتبار كما سبق أنفا لم يكن ورود الـ على المرفوع وقد عرفت
أن الفصل حال اعتلال الآخر في الرفع لا يكون / ١٥٣ / متحركا ولذا ورد ورد
ومن شأنه حذف الحركة ثم لا يحد حركة لا يحد لها حذف المتصل لما بينه وبينها
من الاتحاد .

الفصل الثامن

في حلة عمل الحروف العاملة وكيفية اختلافها في ذلك

ولمن على أن تختصر الكلام فنقول : أما الجارة فإذ عملت في الاسماء لزومها إياها فكل ما لزم شيئاً وهو خارج عن حقيقته أثر فيه ونحوه غالباً بعبارة الاستقراء وكان عملها الجرم اللازم للاسماء ليدخل وصف العمل في وصف العمل بحكم المناسبة ، وهو بعينه الكلام في التي تجزم المضارع .

وأما العذر عن حرف التعريف وحرف الاستقبال فالأقرب هو أن الاسم لهذه احتياجه إلى التعريف لامتناع غروجه في الاستعمال عن التعريف والتشكيك جرى حرف التعريف منه جرى بعض أجزائه وحل هذا حرفاً الاستقبال ومما ذكره كلام أبي سعيد السهائي (١) رحمه الله في هذا على ما ذكرت .

وأما الناصبة للاسماء فعملت لبعض اللزوم والتعصب لتقويتها على زيادة معنى المعنوية قريبة من « أمانى » و « أصحاب » و « أستثنى » ولذلك ترى الواو لا يعمل حيث يطل لزومه بكونه عاطفاً لأنه في العطف لا يلزم الاسم وكذا « إلا » حيث يطل لزومه بكونه في الكلام الناقص لصحة « ما طلع البدر إلا » وقد ذكرت هذا ، وما جرى مجراه ، أو بكونه في التام غير الموجب على وجهه

(١) هو الحسن بن عبد الله المرزبان أبو سعيد السهرافى النحوي . توفي سنة ٣٦٨ هـ (تفصيل الوفاة ١ : ٥٠٢) .

البدل والمبدل منه مدولة المتحى قه المذكور ورجوع الكلام إلى النقصان إذا ذاك
 حكما ومما يتوهمك على أن حكم البدل ما ذكرنا امتناعهم عنه في الموجب
 امتناعهم عن النقصان فيه وأنها لظان تأمل منك فلا تفرط .

وأما الناحية للأفعال / ١٥٤ / فالأصل فيها « أن » عند الخليل (١)
 مدس الله روحه وقول الخليل يعني عن الدليل (٢) :

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

وإنما نصبت أن لمعانيها أن معنى الاشتراكها في رد الكلام إلى معنى
 المصدر وصورة أيضا إذا خففت وأعملت .

وأما الخروق المهيبة لعملها لمعانيها الأفعال وعدنا أنها لما كانت في
 العمل فرعا على الفعل وكانت في الغيبة بالأفعال دون شبه ما ولا يليق
 اختير لها خطأ لدرجتها أدنى مرتبة الفعل وهي « ضرب عمرا زيد » ومن
 هذا يظهر سبب امتناع تقديم الخبر على الاسم البتة وهو القوي إلى أعلى
 مرتبة الفعل في أدنى درجتها

وأما قولهم : « إن في الدار زيدا » فالوجه ما اختار بهار الله العلامة (٣)

(١) بحث سيبويه « أن » في الكتاب ٣ : ٥ : ١٥٢ وما بعدها .

(٢) البحت من الوافر - وفي القسان مادة برقت - حذام (فاته لجيب بن صعب
 وحذام زوجه : ويقال انه لو سمع بن طارق .
 وحذام اسم امرأة معدولة عن حذامة .

(٣) يريد به الرمخشري صاحب كتاب القفص الذي اعتمد عليه كثيرا في هذا
 القسم من الكتاب .

قال : « وجميع ما ذكر في المبتدا من استأنافه واحواله وشرائطه قائم فيه »

وارتضاد شيخنا الحائمي لفيددهما الله بالرضوان (١) أنه ليس من تقديم الخير إلا الخير مدلول في الدار لا نفس الدار وتقديم ذات فهو مسلم عندنا والسكنة بشكل بقولهم حيث لا يصح وتروح العامل لا يصح وتروح العمل فيه قليلاً أمل .

وأما علة انتظام « لا » النافية للجنس في سلكها وعلة عمل « ما » و « لا » المذهبين وليس فمذ كورتان .

« ما خلا جوار تقديمه إلا إذا وقع ظرفاً » كقولك « : ان في الدار زيداً » و (١) « لعل عندك عسراً » وفي التنزيل : « ان الياء اياهم ثم ان عليهم حسابهم ... » (الفصل ١٥) .
في المطبوع : برضوانه .

الفصل التاسع

في حلة عمل الاسماء غير الجر وكيفية اختلافها

اما حلة رفعها ونصبها فإزالة مترلة الفعل كما كونا الاسم مصدرًا أو اسم فاعل وهو الحال أو الاستقبال ومعتمد ، فانه في الاعتماد يزاد قربا من الفعل بتنحيه عن موضع الاسم المخبر عنه وهو اقتراح الكلام وعن الاخبار عنه أيضا ، أو اسم مفعول على نحو اسم الفاعل أو صفة مبهمة معتمدة ولذلك حيث ضعف اسم التنزيل / ١٥٥ / عن ذلك وليت حاله في العمل كيف فزت أو اسم فعل .

وكذا حلة جرهما فإزالة مترلة حرف العطف بالملوتها معناه نالكلام فيها جلي .

وأما حلة نصيبا في غير ذلك فالوجه فيها أنها اشبهت الفصل في حال كونه ناصيا باستعداداتها التمييز فضله في الكلام لا محالة مع امتناع أن تجره وتقول اصحابنا رحمهم الله التمييز أما أن يكون عن الجملة أو عن المفرد معناه أن عمل إيهامه أما أن يكون الاستناد أو أحد طرفيه لأنه يكون فضله في الكلام .

الفصل العاشر

في عملة عمل المعنى الرفع للمبتدأ والخبر والفصل المضارع

وهي انه اشبه الفعل في حال كونه رافعا ، أما في حق الخبر والمبتدأ فياستدعائه هذا مستندا اليه وهذا جورا ثانيا في الجملة ، وأما في حق الفعل المضارع فيخرج المضارع معه عن المناسبه بان لا يعتبر تقديم تحريره بالرفع بيان ذلك انه من ونوع الاسم في الكلام ناسب ان يجري عليه ما للاسم عن الرفع أو النصب أو الجر ، لكن امتناع إجراء الجر عليه يستتبع امتناع إجراء النصب بحكم التأخر فيبقى الرفع مع وجوب تقديمه في الاعتبار على ما عرفت .

وأعلم انك اذا تقررت ما امليت عليه بعين التفهم واستوعبت لطائفة بعين التأمل وجذبت بصبغت في مداخلة الاختصارية استقامة طبع واظفك على رموزه لتقتضي عن المضائق الطاعة تبيح ثم استعرضت معاجم الاوائل في هذا الفن بعد التتبع لما أخذها والمثور على مجاريها مستظلمة طلوع المقاصد في المبادئ والغايات عسى أن تسمح للعل بدعاء يستجاب والعل بثناه يستطلب . وإذا قد انعمنا ما أوردنا غلف بما كنا وعدنا من ختم السكلام في القسم النحوي حامدين لله / ١٥٦ / تعالى ومصلحين على النبي (ص) .

(١) في المطبوع : النبي عليه السلام .

(٢) وفي ح ١ ومصلحين على رسول الله اعلم بالصواب واليه المرجع والاتباع .

القسم الثالث
علم البلاغة

شماره ۱۰۰

شماره ۱۰۰

القسم الثالث

من الكتاب في علمي اللغائي والبيان

وليس مقدمة لبيان حدسي العلمين والفرص فيهما وفصلان أخيرا
مما لهما والكلام فيهما .

المقدمة

اعلم أن علم اللغائي : هو تدقيق خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما
يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في
تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره .

والحق بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عن له فضل تمييز ومعرفة ،
وهي تراكيب اللفاء لا الصادرة عن حوامم لتزولها في صناعة البلاغة
منزلة أصوات حيوانات تصدر عن علمها بحسب ما يشفق .

وأعني بخصوصية التركيب ما يسبق منه إلى الفهم عند سماع ذلك
التركيب جازيا مجرد اللازم له لكونه صادرا عن البليغ لا لنفس ذلك
التركيب من حيث هو هو أولا ولأنه لما هو هو حينئذ .

وأعني بالفهم فهم ذي الفطرة السليمة مثل ما يسبق إلى فهمك من
تركيب « ان زيدا منطلق » إذا سمعته عن العارف بصياغة الكلام من
أن يكون مقصودا به نفى الشك أو رد الاستكثار أو من تركيب « زيد

(١) في هـ : (دمي تعم بلفظك) ...

منطلقه من أنه يلزم مجرد القصد إلى الاختصار أو من نحو : منطلقه
 بترك المسند إليه من أنه يلزم أن يكون المطلوب به وجه وجه الاختصار
 مع افتادة لطيفة بما يلوح بها مقامها وكذا إذا لفظ بالمسند إليه . وهكذا
 إذا حرف أو تكرر أو قيد أو أطلق أو قدم أو أخر على ما يطلعك
 على جميع ذلك شيئا فشيئا مضائق الكلام في الغامض لهذا الله تعالى .

أولنا علمنا باليهودية : فهو حظوة (١) - المراد "العلم" الواحد في "عزى" (١٥٧) /
 مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وذلك خلاصا من "الحكمة" بالاولوية التي
 ذلك من الخطأ في مطابقة الكلام لتبليغ المراد منه .

وفيما ذكرنا بما ينبغي على أن الوقت على تعليم مراد الحكماء تعالى لا يقتضيه
 من كلامه منتقرا إلى علمي العلمين بكل الاختصار فالمراد كل لمن يطلعي
 أنفسهم وهو قريبا واجل

ولما كانت علم البيان شعبية من علم المعاني لا تنفصل عنه إلا بزيادة
 اعتبار جري منه جري للركب من المفرد لا جرم بأننا نأخذ به

... ..

... ..

(١) في حاشيت ذكر التاميم كالمية (معرفة)
 ٢٤٥

الفصل الاول

في ضبط معاني علم المعاني والكلام فيه

اعلم أن مساق الحديث يستدعي تمهيد أصل (١) وهو :

أن متضمني الحال عند التشكك يختلفون كما ستقف عليه إذا أفضت التوبة إلى التعرض له من هذا الكتاب بأذن الله تعالى . فإشارة تقتضي ما لا يقتصر في تأديته إلى المزيد من دلالات وضعية وألفاظ كيف كانت ونظم لها لمجرد التأليف بينها يخرجها عن حكم العتيق ، وهو الذي سعيته في النحو أصل المعنى ونزائدها منها منزلة أصوات الحيوانات . أخرى تقتضي ما تقتصر في تأديته إلى المزيد .

وظاهر أن الخطأ الذي نحن بصدده لا يجامع في الأول أدنى التمييز فحين أن يقع فيه من العاقل للتفطن وإنما مثلر الخطأ هو الثاني وإن اختلج في عمله أن الاستقاز عن الخطأ في الثاني إن لم يتوقف على علم المعاني ، استغنى عنه وإن توقف عليه . ولا شبهة في أن الكلام فيه كلام من القليل الثاني فيتوقف تعريفه على تعريف له سابق ويتسلسل أو يدور /١٥٨/ فاستوضح ما أجبنا به عن تعلم « علم الاستدلال » و « علم العروض » . إذ قيل إنه كان العقل أو الطبع يكفي في اليقين فليستغنى عن تعليمهما والآن كان تعليمهما موقوفا على تعليم سابق والمآل « إما الدور (٢) » أو « التسلسل » . وستعلم لك هذين العلمين في سلك التعرض لهما إذا حان وقته بإذن الله تعالى .

(١) سقطت (أصل) في الطبع .

(٢) الدور : هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه . (التعريفات للجرجاني : ١٩٤)

وإذ قد عرفت هذا فنقول ، ان التعرض لخوارج تراكيب الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه ضرورة لكن لا يخفى عليك حال التعرض لها مستغفراً ليجب اللجوء الى إيرادها تحت العنيط بتعيين ما هو أصل لها وسابق في الاعتبار ثم حل ما عدا ذلك عليه شيئا على موجب المساق .

والسابق في الاعتبار في كلام العرب شيان : الخير والطلب المتحصر بحكم الاستغناء في الأبواب الخمسة التي يأتى ذكرها ، وما سوى ذلك نتائج ابتغاء إجراء الكلام على الأصل ، وهما كما ترى أن تقتضيه حركات لسانك إذا اجتلبته أو أو كهدف الذئب عنه وجدت من نفسك الشأن بخلافه فلتعريفهما أمي (الخير) و « الطيب » لافتتاح الكلام لما نحن له ، والله المستعان . اعلم أن المعتنيتين بهاتين فرقتان : فرقة نعوهمها الى التعريف ، وفرقة نعتيها عن ذلك ، واختيارنا قول هؤلاء .

أما في الخير فلأن كل أحد من العقلاء من لم يمارس الحدود والرسوم بل الصغار الذين لهم (١) أدنى تمييز يعرفون الصادق والكاذب بقليل أنهم يصدقون أبدا في مقام التصديق ويكذبون أبدا في مقام التكذيب ، فلولا أنهم عارنون الصادق والكاذب / ١٥٩ / لما تأتى منهم ذلك ، لكن العلم بالصادق والكاذب كما يذهب له عقلك موقوف على العلم بالخير والصدق والخير والكاذب .

هذا والحدود التي تذكر كما قولهم :

الخير : هو الكلام المحتمل للصدق والكاذب أو التصديق والتكذيب ،
وكقولهم : هو الكلام المقيد بنفذه اضباة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور نقيا أو اثباتا بعد تعريفهم الكلام بأنه المنتظم من الحروف المصوغة

(١) في ط ، المطبوع : لهما .

المتحدة ، وكقول من قال القول المقتضى بصريحه نسبة معلوم الى معلوم
بالتفني أو بالاتيات لثبوتها طبعاً للتحويل .

أما ترى الحد الأول حين عرف صياغة الصدق بأنه الخبر عن الشيء
على ما هو به والكذب بأنه الخبر عن الشيء لا على ما هو به كيف دار
فخرج عن كونه معرفاً ، ومن ترك الصدق والكذب الى التصديق والتكذيب
ما زاد على أن وسع الدائرة والحد الثاني لوجب أن يكون قولنا في باب
الوصف « الغلام الذي لزيد » أو « لئس لزيد » خبراً لكونه كلاماً على
قول صليبه ومفيداً بصريحه لحاقاً أمر وهو « الغلام » الى أمر وهو « زيد »
بالاتيات في اجتماعهما والتفني في الآخر مع افتناء كونه خبراً بدليل انتفاء
لازم الخبر وهو صحة احتمال الصدق والكذب فلا نزاع في كون ذلك لازم
الخبر انما النزاع في أن يكون حد أو الحال ما تقدم ، وكذا قولنا « أن
زيد غلام » أو « ليس غلاماً » بفتح « أن » كيف خرج عن أن يكون
مطراً . والحد الثالث حين أوجب أن لا يكون قولنا ما لا يعلم بوجه
من الوجود لا يثبت ولا ينفي خبراً لا يحتاج أن يقال ما لا يعلم بوجه من
الوجود معلم مع أن الكلام / ١٦٠ / خبر كيف خرج عن أن يكون
منعكماً مع انتفاءه بالنقضين المذكورين وهما « الغلام الذي لزيد » و
« أن زيد غلام » أو « ليس غلاماً » بفتح « أن » فتدبر ، والسؤال المعلومية
وجه دفع يذكر في المواشي .

وأما في الطلب فلأن كل أحد يشق ويستقيم ويأمر وينهى ويتأذى بوجود

كلا من ذلك في موضع نفسه عن علم ، وكل واحد من ذلك طلب محموس
والعلم بالطلب المخصوص مسبوق بالعلم بنفس الطلب .

ثم إن الخير والطلب بعد التراقبما بعثيتهما يتزان باللازم المدهور ،
وهو احتمال الصدق والكذب والكلام في الطلب وما نسبنا إليه لا يقصر
على ما فرعنا به سمعك هنا لكننا سنفرغ في صاخرتك بأن الله تعالى
أو إن التصدي لتحقيقه ما يتقش صورته في ذنك النقش الجلي" ، ولنكتف
بهذا القدر من التنبيه على احتفاء الخير والطلب عن التعريف الحدي ،
ولنعين لساق الحديث في كل واحد منهما قانونا .

القانون الأول

فيما يتعلق بالجمهور

اعلم ان مرجع الجهرية وإحتمال الصدق والكذب إلى حكم المخبر الذي يحكمه في خبره بمفهوم لفهوم كما تجد فاصلا ذلك إذا قال : « هو لزيد » هو « ليس لزيد » لا إلى حكم مفعول يفيد إليه إشارته إذا قال : « الذي هو لزيد » أو « ليس لزيد » فأولاه صلة للموصول الذي من حقه أن يكون سائلا قبل الإقرار بها به مطروحة للمخاطب أو إذا قال : « لته زيد » يفتح « أن » فنقل الحكم بثبوت الزيدية للضمير إلى جعله تصورا مغايرا إليه يحكم له أو به إذا قال : « حق أنه زيد » أو قال : « الذي أدعيه / ١٦٦ / أنه زيد » .

فأما السبب في كون الخبر محتملا للصدق والكذب فهو إمكان تحقق ذلك الحكم مع كل واحد منهما من حيث أنه حكم خبر ومرجع كون الخبر مقبدا للمخاطب إلى استفادة المخاطب منه ذلك الحكم ويسمى « هذا فائدة الخبر » كقولك : « زيد علم » لمن ليس واقفا على ذلك أو استفادته منه أنك تعلم ذلك كقولك لمن حفظ التوراة « قد حفظت التوراة » ويسمى « هذا لازم فائدة الخبر » . والاول بدون صلة تمتنع . وهذه بدون الاولى لا تمتنع كما هو حكم اللازم المجهول المساواة ومرجع كونه صدقا أو كذبا عند الجمهور إلى مطابقة ذلك الحكم للواقع أو شبه مطابقته له وهو المتعارف بين الجمهور . وعليه التعويل .

الاعتقاد أو الظن . لكن تكذيبنا لليهودي مثلا إذا قال : « الإسلام باطل » وتصديقنا له إذا قال « الإسلام حق » ينحيز بالقطع عن هذا ويستخرجان طلب تأويل لقوله تعالى : « إذا جاءك المنافقون قالوا تعدد لك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون (١) » وهو حمل قول المنافقين على كونه قول عن صميم القلب كما يلزم منه « إن » واللام وكون الجملة اسمية في قولهم لأرياب البلاغة وسيأتيك ترجمان لهذه الآية .

وإذا قد عرفت أن ١٦٢ / الخبر يرجع إلى الحكم بمفهوم لفهوم وهو الذي نسميه (الاستناد الخبري) كقولنا : « شيء ثابت » شيء ليس ثابتا . فأنبت في الأول تحكم بالثبوت للشيء وفي الثاني باللاتيوب للشيء عرفت أن فنون الاعتبارات الراجعة إلى الخبر لاتزيد على ثلاثة :

أ - يرجع إلى الحكم .

ومن : يرجع إلى المحكوم له وهو المسند إليه .

ومن : يرجع إلى المحكوم به وهو المسند (٢) .

أما الاعتبار الراجع إلى الحكم في التركيب من حيث هو حكم من فهو التعرض لكونه لقويا أو عقليا فإن ذلك وحقيقة إيائية فليكون (٣) التركيب تارة غير مكرر وهردا عن لام الابتداء « إن » المغيبة والقسم

(١) المنافقون : ١ .

(٢) في هامش ب بخط النسخ : وهو المسند إليه .

(٣) في هـ : تكون : وفي المطبوع : تكون .

ولأنه ونولي التأكيد كـ نحو : « زيد حارف » وأخرى مكررا أو غير
 مجرد كـ نحو : « عرفت عرفت » و « لزيد حارف » و « إن زيد حارف »
 و « إن زيد الحارف » و (والله لقد عرفت أو لأعرفن) في الإثبات
 وفي النفي كـون التركيب غير مكرر ومنصوبا على كلمة النفي مرة كـ نحو :
 (ليس زيد منطلقا) و (ما زيد منطلقا) و (لا رجل عتدي) ومرة
 مكررا كـ نحو : (ليس زيد منطلقا ليس زيد منطلقا) وغير مقصور على
 كلمة النفي كـ نحو : (ليس زيد بمنطلق) و (ما إن يقوم زيد) و
 (والله ما زيد قائما) فهذه ترجع إلى نفس الاستناد المحمدي .

وأما الاختيار الراجع إلى المسند إليه في الذكوب من حيث هو مستند
 إليه من غير التعرض لكونه حقيقة أو بارة فلكونه (١) محذورا كـ قولك :
 (حارف) وأنت تريد (زيد حارف) أو تأبها معرقا من أحد المعارف
 وتعرفها مصحوبا بغيره من التوايح أو غير مصحوب مقرونا بفعل أو غير
 مقرون أو منكرا خصوصا أو غير مخصوص مقدما على التصيد أو
 مؤخرًا عنه .

وأما الاختيار الراجع إلى المسند من حيث (٢) هو مستند أيضا
 فلكونه (٣) مذكورا أو غير مذكور . وكونه مفردا أو جملة وفي التوايح من
 كونه فعلا أو اسما منكرا أو معرفقا متقيدا . كل من ذلك بنوع ليسد أو

١ في المطبوع : لكونه .

٢ في المطبوع : لكونه .

غير مقبول، وإن كونه جملة من كونها اسمية أو فعلية أو شرطية أو ظرفية
وكونه مقدما أو مؤخرًا هذا إذا كانت الجملة الخالية مفردة
أما إذا اظلمت مع أخرى فيقع إذ ذاك اعتبارات سوى ما ذكرنا من
واضح ولا يتضح الكلام في جميع ذلك لتوضيحه إلا بالتعرض لمقتضى الحال
فيالحري أن لا نتخذ ظهريا فنقول والله الموفق للصواب :

لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة فمقام الفكر (١) يباين
مقام الحكاية ، ومقام الفهنة يباين مقام التورية ، ومقام المفع يباين
مقام الدم ، ومقام القوي يباين مقام الرقيب ، ومقام الجدة في جميع
ذلك يباين مقام الهول ، وكذا مقام الكلام ابتداء يظهر مقام الكلام
بناء على الاستعصار أو الإنكار ، ومقام البناء على السؤال يظهر ومقام البناء
على الإنكار وجميع ذلك معلوم لكل لبيب ، وكذا مقام الكلام مسجع
مع الذكي يظهر مقام الكلام مع الغي ، ولكن من ذلك غير مقتضى
الأخسر .

ثم إذا شرعنا في الكلام فلكل كلمة مع صاحبها مقام ولكل حد
ينتهي إليه الكلام مقام وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول
والحفاظه في ذلك بحسب مصادرة الكلام لما يليق به وهو الذي نسميه
مقتضى الحال ، فإن كان مقتضى الحال إطلاق الحكم فنحن الكلام
تجزيده عن مؤكدهات / ١٦١ / المنكم وإن كان مقتضى الحال بخلاف
ذلك فنحن الكلام تحليه بشيء من ذلك بحسب مقتضى حفظه وقوة
وإن كان مقتضى الحال على ذكر الحسن إليه فنحن الكلام تركه . وإن
كان للمقتضى إثباته على وجه من الوجوه المذكورة فنحن الكلام ووجوده

(١) في الطبوع : التشكر .

على الاعتبار المناسب . وكذا ان كان مقتضى ترك المسند فحسن الكلام وروده جاريا عن ذكره . وان مقتضى اثباته خصصا بهي . من الشخصات فحسن الكلام نظمه على الوجوه المناسبة من الاعتبارات المقدم ذكرها . وكذا ان كان مقتضى عند انتظام الجملة مع أخرى فصلها أو وصلها والابراز معها أو الاغتاب أعني شئ من جنس من اليمين ولا طوبى فحسن الكلام تأليفه مطابقا لذلك وما ذكرنا (١) حديث إحسان لا بد من تفصيله فاستمع لما يتلى عليك يا ابن الله . وقد ترتب الكلام هنا كما ترى على فنون أربعة .

الفن الأول : في تفصيل اعتبارات الاسناد الجوى .

الفن الثاني : في تفصيل اعتبارات المسند اليه .

الفن الثالث : في تفصيل اعتبارات المسند .

الفن الرابع : في تفصيل اعتبارات الفصل والوصل والابراز والاطتاب :

وقبل أن نمتنع هذه الفنون حقها في الذكر نبهك على أصل لتكون على ذكر منه وهو : أن ليس من الواجب في صناعة وإن كان المرجع في أصولها وتعاريفها إلى مجرد العقل أن يكون الدغيل فيها كالناشيء عليها في استفادة اللزوم منها فكيف اذا كانت الصناعة مستندة إلى تحكيمات وضعية واعتبارات الفية فلا على الدغيل في صناعة علم المعاني أن يقلد صاحبها في بعض فتواه / ١٦٥ / ان فاته اللزوم هناك الى أن يتحكمل له على ميل موجبات ذلك اللزوم وكان شيخنا (٢) الحائلي ذلك الاسم

(١) في الملبوع : ذكرناه .

(٢) الحائلي شيخ السكاكي ، لم نشر على ترجمة له ، وقد تقدم .

الذي لن تسمح بمثله الاذوار ما دار الفلك الدوار تضعه الله برحوته
 يحياها بعد كثير من مستحبات الكلام اذا واجهناه فيها على اللوق
 ونحن حينئذ نرى في حدة شعب من علم الادب وصيغ بها يده
 وجاتي ليها كده وكده وما هو الامام عبد القاهر (١) قدس الله روحه
 في دلائل الامهات (٢) . حكم يعمد هذا من قوله تعالى : (٣)

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

١٢٤٤

(١) هو عبد القادر الجرجاني ، وقد تقدم .

(٢) احد كتب البلاغة المشهورة ، وقد طبع عدة مرات ، وقام به معظم البلاغيين
 المتأخرين . (ينظر عبد القادر الجرجاني - بلاغته ولفظه ، ٢٢ وما بعدها)

الفن الاول

من المعلوم أو حكم العقل حال إطلاق اللسان هو أن يفرغ المتكلم في قالب الافتاد ما يطاق به تعاضيا عن وصلة البلاغة فإذا انفجح في الكلام خيرا لزم أن يكون قصده في حكمه بالمستند للمستند اليه في خبره ذلك افتادته للمخاطب متعاضيا مناطها بقدر الافتكار فإذا ألقى في الجملة الخبرية إلى من هو حال الذهن عما يلقي اليه ليحضر طرفاها ويتنقش في ذهنه استناد احدهما إلى الآخر ثبوتا أو اثباتا كلفى ذلك الانتقاش حكمه ويمكن لمصادفته إياه غالبا (١) :

أما هو أقال قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبي غالبا فتمكننا
فتستغنى الجملة عن مؤكدات الحكم وسمى هذا النوع من الخبر
« ابتدائيا » .

ولذا ألقاها إلى طالب لها متحير وطرفاها عنده دون الاستناد فهو منه بين
بين ابتداء عن ورطة الجوى استحسن تقوية المنقذ بأحوال اللام في الجملة أو
« إن » كالحرف « أزيد عارف » أو « أن زيدا عارف » وسمى هذا النوع من
الخبر « ظاهريا » .

١. البيت من الطويل ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ١ : ٤١ : وفيه « قلبي
فلربما » وهو لمجنون بني عامر - وفي الحسيان ١ : ١٦٩ : ٤ : ١٦٧ :
: « غالبا خاليا » .

وإذا قلنا اني حاكم فيها بخلافه ليرد الى حكم / ١٦٦ / نفسه استوجب
حكمه ليتوجه تأكيداً بحسب ما اشرب المخالف الانكار في اعتقاده كما نحو :
« اني صادق » لمن ينكر صدقك انكرا و « اني صادق » لمن يبالغ في انكار
صدقك ، و « والله اني صادق » هل هذا ، وان شئت فقل كلام رب العزة
« لعلت كلمته » اذا ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعزنا بثالث فقالوا انا
اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بهر « ثانيا وما أتول الرحمن من شيء ان
انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم مرسلون (١) حيث قال أولا : « انا
اليكم مرسلون » ، وقال ثانيا : « انا اليكم مرسلون » كيف يقرر ما اتفق اليك
ويسمي هذا التوجع من الخبر « انكاريا » .

واخراج الكلام في هذه الاحوال على الوجه المذكورة يسمى « اخراج
« قضي الظاهر » وانه في علم البيان يسمى بالتصريح كما استلف عليه . والذي
ارتباك اذا اعلنت قبسه البصيرة استوفقت من جواب أبي العباس (٢)
الكتندي (٣) حين سأله قائل : اني اجد في كلام العرب جدوا يقولون :
« عبد الله قائم » ثم يقولون : « ان عبد الله قائم » ثم يقولون : « ان عبد الله
لقائم » والمعنى واحد . وذلك ان قال بل المعاني مختلفة نقولهم . « عبد الله
قائم » اخبر عن قيامه وقولهم « ان عبد الله قائم » جواب عن

(١) يس : ١٤ .

(٢) في ب : المبرد النحوي والمصنف في دلائل الاعمار ٢ ، ٦ . وحين التوصل
٣٧ .

الكتندي : يعقوب بن اسحق الكتندي الفيلسوف الاسلامي المشهور ،
(٣) النهرست ٢٥٥ - ٢٦١ : والاسلام ٩ : ٢٥٦ .

سؤال سائل ، وقولهم ، ان هذا الله القائم ، جواب عن انحصار
مذكر ليامه .

هذا ثم انك ترى الملقين السحرة في هذا الفن يفتنون الكلام لا على
مقتضى الظاهر كثيرا وذلك اذا أحلوا المحيط بقائمة الجملة الخبرية ويلزم
فائدتها علما على الخلل الذهن عن ذلك لاعتبارات / ١٦٧ / خطائية مرجحها
تجهيله بوجوده مختلفة ، وان شئت لعليك بكلام رب العزة : « وقد علموا ان
اشترأ ماله في الآخرة من خلاق ولشئ ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون(١) »
كيف تهد صدره بصف (عل الكتاب بالعلم على سهيل التوكيد القصي وآخر
ينفيه عنهم حيث لم يعلموا يعلمهم ونظوه في التلويح والآليات : « وما رويته
لذ رويته » (٢) ، وقوله : « وان نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم وطفعوا في دينكم
فقاتلوا أئمة الكفر تنهم لا إيمان لهم » (٣) فيمدحون الكلام إلى هذا مسافة إلى
ذلك ، وهكذا قد يفهمون من لا يكون سائلا مقبلا من يسأل فلا يجهلون في
صياغة التركيب للكلام بينهما وانما يجهلون لهما في غالب واحد إذا كانوا
قدوة إليه ما يلوح مثله للنفس البظفي يحكم ذلك الخبر فيزكها مستفراة له
استغراق الطالب المتحد يشمل بين اقدم للتأويل واحكام لعدم التصريح
فيخرجون الجملة إليه مصدره بـ « ان » ويرون سلوك هذا الأسلوب في
امثال هذه المقامات من كمال البلاغة واساية المعز او ما ترى بهارا كيف
سلطه في رايته (٤) :

(١) البقرة : ١٠٢ .

(٢) الانفال : ١٧ .

(٣) التوبة : ١٢ .

(٤) البيت من الخفيف : وهو في ديوانه ٣ : ٢٠٣ .

يذكروا صاحب: قبل الهجرة : ان ذلك النجاح في التبحر

حين استمروا التشبيه بأئمة صناعة البلاغة المهتمين بفطرتهم الى تطبيق مفاسلها وهم الاعراب الخلفاء من كل حارث يربوع وندب ثلغاه في بلاغة يضع الهبة مواضع الثقب دون المولدين الذين نصاروا أمرهم في مضمار البلاغة أن ان الاستباق اذا استفرقوا جهودهم الانتقاء بأولئك / ١٦٨ / ومن الفوائد لما نحن فيه شهادة في مردودة (١) رواية الأصمعي (٢) « خلف الأحمر (٣) » بين عيني بشار بمحض أبي عمرو بن العلاء (٤) حين استشهداه نصيبته هذه فل ما روى من أن خلفا قال لبشار بعد ما شهد القضية : لو قلت يا أبا معاذ مكن « ان ذلك النجاح » : « يكره النجاح في التبحر » كان أحسن . فقال بشار : انما قلنا يعني نصيبته ، أمرانية وجعية فقلت : « ان ذلك النجاح في التبحر » كما يقول الاعراب الهدويون ولو قلت : « النجاح في التبحر » كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه

-
- ١ : القصة في الاثنائي ٣ : ٤٣ : ودلائل الأخبار ٢٧٠ (بين عينية)
 ٢ : الأصمعي : عبد الملك بن علي بن أصمغ الباهلي ، رواية واحد أئمة العلم بالغة والشعر ، توفي عام ٢١٦ هـ (نزهة الالباب ٧٤ ، والفهرست ٨٢ ووفيات الاميان ٢ : ٣٤٤ - ٣٤٩) .
 ٣ : خلف الأحمر : هو خلف بن حيان ، أبو محرز ، كان عالما بالفريق والنحو والنسب والاخبار توفي في حدود عام ١٨٠ هـ (الشعر والشعراء ٢ : ٧٨٩ - ٧٩٠ ، ومعجم الادباء ١ : ١٧٩ - ١٨١) .
 ٤ : أبو عمرو بن العلاء : هو زياد بن العلاء بن صناد بن العريان بن عبد الله بن الحصين المازني ، كان لوسع علما بكلام العرب ولغاتها وفريجاتها ، وهو بصري توفي عام ١٥٤ هـ (طبقات الشعراء والنوويين ٢٨ - ٣٤) .

فذلك الكلام ولا يدخل في معنى التصعيد التي قلنا . فقام بجلف وقيل
 [بين عينيه (١)] .

فهل نحوى ما جرى بين بهار وصاحبيه وهم من فتوة هذا النوع
 ومن المهرة المتقين والسحرة المؤعطون الأراشحة بتحقيق ما أتت به حل
 رية ؟ وقل لي مثل بهار ، وقد تعدد أن يهدر بشفتة سكان مهرا في
 الريح من كل ماخض قيوم وشبح اذا خاطب به « بكرا » محرما صاحبيه
 على التصعيد عن ساق اليد في شأن السفر اقذاء لا يتصورهما حائمين
 حول التيكو يشعر النجاح فيتخالف عن التوكيد ولا يثقلهما بأن هيئات
 ونظيره (٢) :

فأفها وهي لك الغداء ان غناء الإبل الغداء .

وفي التنزيل : « ولا تخاطبني في الذين ظلموا أنهم مفسدون » (٣)
 وكذا « وما أبرء نفسي ان النفس لأمتلأ بالسيوء » (٤) وكذا (وحمل)
 عليهم ان صلاتك سكن لهم (٥) وكذا (يا أيها الناس اتقوا ربكم ان
 / ١٦٩ / ذلولة الساعة شيء عظيم (٦)) وامثال ذلك كثيرة .

-
- ١ الزيادة من دلائل الامجاد ٢٧٠ .
 - أبيات من الرجز وهو في دلائل الامجاد ١٩٨ بلا عرو ، والبرهان الكاشف
 - عن امجاد القرآن ١٥٦ ، والابشاح ١ : ١٩ قول بعض العرب
 - ٢ هـ : ٧ .
 - ٣ يوسف : ٢٧ الا مارحم دين .
 - ٤ التوبة : ١٠٢ والله سميع عليم
 - ٥ الحج : ١

والا صادف ما أويئذك بمصوة منك وولفت على ما سيأتيك في الفن الرابع أمرك في باب النقد للزكيات الجمل الخيرية في نحو : (أهد ربك ان العباد حق له) و (أهد ربك فالعباده حق له) و (وأهد ربك العباد حق له) على تفاوتها هناك واحدا من نفسك فعدل الأولى على الثانية بحسب المقام ورداء الأخيرة تارة واحكمكم بالعكس أخرى وكنت الحاكم الفصيل بأن الله تعالى .

وكذلك قد يتولون منزلة المنكر من لا يكون إياه اذا رأوا عليه شيئا من ملائس الانكار فيحرمون حبه الكلام لهما على متوال واحد كقولك لمن تصدق لمقاومة مكايح (١) أمامه فهو متدبر مغفرا بما كذبت النفس من سهولة تأنيها له ان أمامك مكايحا لك ومن هذا الأسلوب قوله (٢) :

جاء شقيي هارحا وعـه ان يني عليك فهمم وراح

ويقلبون هذه القضية مع المنكر اذا كان معه ما اذا تأمله ارتدع من الانكار فيقولون لمنكر الاسلام : (الاسلام حق) وقوله جعل وعلا في في حق القرآن .

(لا ريب فيه (٣)) وكلم من شقي مراتب فيه ولورد على ذا وهذا النوع أعني نفس الكلام لا على مقتضى الظاهر من وقع عند النار مرفعة استهش الانفس ، وأنى الاسماع وهو القرائح ، ونشط الاذهان ، ولأمر

(١) المكايح : المخاصم .

(٢) البيت من السريع وهو لحجطين نضله الشاعر الجاهلي وهو في الحماسة (المرزوقي) ٥٨٠ ، والاصمعيات ١٣ ، والمعاهد ، ودلائل الاسطر ٢١٤ ، والبيان في علوم القرآن ٦٤ .

(٣) البفسرة : ١٢ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين .

ما تجد أبواب البلاغة وترسان الطراد في ميدانها الرامية في حلاق البيان
 يشكرون من هذا الفن في عاوداتهم وأنه في عالم البيان يسمى بالسكنا
 وله انواع ثقف عليها وعلى وجه حسنها بالتفصيل هناك
 ياقن الله تعالى . و. هـ - 1 / 170 / الفن فن لا تلين عريكته ولا تنقاد قرونته
 بمجرد استقراء صور حته وتنبه دقان أخوات لها واتعاب النفس بتكرارها
 واستبداع الخاطر حفظها وتصيلها ، بل لا بد من عارسات كثيرة ومرجمات
 فيها طويلة مع فضل الفن من سلامة نظرا واستقامة طبيعية ، وشدة ذكاء ،
 وصفاء تربية ، وسفر وام . ومن أنقن الكلام في واعتبارات الاشياء (١)
 وقف على اعتبارات تنفي .

واعلم أنك اذا جدت في هذا الفن لصقحت معتك واستفراخ جهدك
 فيه وبالحره أمكنتك التسلق به إلى العنور على السهب في الزوال رب
 العزة قرأته المخيد على هذه المناهج ان شاء الله تعالى .

(١) في الطبع : الاعتبارات .

الفصل الثاني

لما قلر أن مدار حسن الكلام ونهجه على انطباق تركيبه على مقتضى الحال وعلى لا انطباقه ، وجد عليك ايها المريض على اريداد فعلك المنتصب لا تداخ ذلك عقلك للتفحص عن تفصيل الخرافا التي يقع التفاضل وينعقد بين اللفظاء في شأنها التباين والتفاضل أو ترجع إلى فكرك العارث ، وفعلك الثاقب ، ومخاطرك اليقظان والتباينك العجيب. احآن نظرا بنور عقلك وعين بصورتك في التصفح لتقتضيات الاحوال في ايراد المسند إليه على كيفيات مختلفة وصور متباينة حتى يتأني برز ، عندك لكن متوالة في معرضها فهو الرهان الذي يجرب به الجهاد . اتصال الذي يعرف به الايدي العداد فتعرف أيضا حال يقتضي على ذكره ، وأيضا حال يقتضي خلاف ذلك وأيضا حال يقتضي تعرفه - حضرا أو موصولا أو اسم إشارة ، أو معرفتا باللام أو بالاضافة ، وأيضا حال يقتضي / ١٧٢ / تعقبه بشي من التوايح الخمسة والفصل ، وأيضا حال يقتضي تشكره ، وأيضا حال يقتضي تقديمه على المسند ، وأيضا حال يقتضي تأخير عنه ، وأيضا حال يقتضي تخصيصه أو إطلاقه حال التنكير ، وأيضا حال يقتضي قصره على الخبر أما الحالة التي تقتضي على ذكر المسند إليه فهي اذا كان السامع مستحضرا له عارفا منك القصد إليه عند ذكر المسند والتترك راجع ، أما تطبيق المقام ، وأما للاحتراز عن البحث بناء على الظاهر ، وأما لتخييل أن في

تركه تمويلا على شهادة العقل وفي ذكره تمويلا على شهادة اللفظ من حيث الظاهر وكم بين الشهادتين ، وأما لا يهمل أن في تركه تطهيرا للسان عنه تطهيرا له عن أسألك ، وأما المقصد الي عدم التصريح ليكون لك سبيل الى الانتكار ان مست إليه حاجة ، وأما لأن الخبر لا يصلح الا له حقيقة كقولك : « خالق لما يهء فاعل لما يريد » أو ادعاء ، وأما لأن الاستعمال وارد على تركه أو ترك تظايره كقوالهم : « نعم لرجل زيد » على قول من يرى أصل الكلام « نعم الرجل هو زيد » ، وأما الاطرار سوى ما ذكر مناسبة في باب الاحتيلار بحسب المقامات لا يتعدى الى أمثالها الا العقل السليم والطبع المستقيم وقلما ملك الحكم هناك شيء غيرها فراجعهما في مثل (١) .

قال لي كيف أنت قلت عليل سهر قائم وحزن طويل
كيف تجد الحكم اذا لم يقل « أنا عليل » (١٧٢) وفي مثل قوله حين
شكا ابن عمه فلفظه فأنتها يقول (٢) :

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعي الندى يسري
حريص على الدنيا مضيق الدينه وليس لها في بيته مضيق

(١) البيت من الحديث وهو في دلائل الاعجاز ١٨٤ بلا غرو ، والمعاهد ١ : ٢٠٠
والإيضاح ١ : ٣٢ ، ٥٦ .

(٢) البيتان من الطويل وهما للأفندي المقرة بن الاسود بن وهب ، المعاهد

٣ : ٢١٢ ، والإيضاح ١ : ٢٣ بلا غرو ، ودلائل الاعجاز ٩٩ ، الخماجي ١ : ١٧٣ .

حيث لم يقل : « هو سريع » وفي مثل قوله (١) :

سأشكر عمرا أنت تراخت مني
أباهي لم تمنن وإن هي جئت
في غدي محبوب الفتي من صديقه
ولا مظهر الهكوى إذا النعل زالت

إذا لم يقل : « هو فتي » وفي مثل قوله (٢) :

أنا من لوم الحسام ووجههم
دعي الليل حتى نظم الخروع نأيه
نجوم سماء كلما انقضت كوككب
بدا كوككب تلوي إليه كواكبه

حين لم يقل : « هم نجوم سماء » . وقوله عز قاتلا . « سورة أنزلناها

(١) البهتان من الطويل وهذا لعبد الله بن الزبير الأسدي ، ديوانه ١٤٢ ، وفيها خلاف . ففي اللات ، لعبد الله بن الزبير وفي الصحاح ١٥٨٩ قال آخر
« وقيل هي لإبراهيم بن العباس الصولسي ، والقاموس للمبرد ٩٨
(وفال الآخر) .

(٢) البهتان من الطويل وهذا في فوائد الشعر ٤٥ ، وديوان المعاني ٢٢ ، والكمال ٤٦ - ٤٧ ، والخيران ٣ : ٩٣ ، والشعر والشعراء ٢ : ٧١١ ، والمحاضر ١ : ١٠٠ ، والابيضاح ١ : ١٠٠ وتنسب لأبي الطميطان الفيني مسرورة والحفظه بن الشرقي والشاعران جاهليان . وقال ابن فتيبة : الصحيح أنه للقيط بن زدارة .

والقيط بن زدارة بن عدي من تميم ، ويكنى أبا دخثنوس وأبا بهشل وأخوه حاجب بن زدارة صاحب (القوس التي يقال لها) : قوس حاجب وتضرب مثلا في الوفاء (الشعر والشعراء) : ٧١٠ - ٧١١ .

وفرحنا بها (١) « اذ لم يقل : « هذه صورة أزلناها » ، وقوله : « وما أدراك ما عيسى ناز حامية (٢) » اذ لم يقل : « هي ناز حامية » ، وقوله : « فاصبر جميل (٣) » ، وقوله : « طاعة معروفة (٤) » ، هل أحد الاختيارين فيهما وهو : فأمرى صبر جميل وأمركم أو الذر يطلب منك أو طاعتكم طاعة معروفة بحسب تفسير المعروفة

وأما الحالة التي تمنضي لثباته فهي أن يكون الخبر حتم النسبة إلى كل منته إليه ، والمراد بتفسيره بجمع كقولك : « رد حنة » و « عمره ذهب » و « خالد في الدار » وقوله ٤ :

الله أنجمع ما طلبت به والورث خير حلققة الرجل
وقوله (٥) :

والنفس راغبة اذا رغبته وإذا نردت إلى قليل تقنع

(١) انفارغسة : ١٠ .

(٢) النصور : ١ .

(٣) يوسف : ٦٨ و ٨٣ : « من بلى سركم لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل » النصور : ٥٢ .

(٤) البيت من الكامل وهو لامرئ القيس ديوانه ١٦٦ .

امرئ القيس : هو مرز القيس بن صبر بن الحارث بن عمرو بن حنجر اكمل الرار ، الشاعر الجاهلي المعروف (محول الشعراء ١٢ : ٦٧ - ١٨٠) البيت من الكامل وهو لابي ذؤيب الهذلي ديوان الهذليين ١ : ١١ والفضليات (٥) ١٢٢ وهو ذؤيب هو خويلد بن الحارث الهذلي ، وكان ابو ذؤيب شاعراً جاهلياً اسلمياً (محول الشعراء ١١ : الشعر والشعراء ٢ : ٦٥٢ - ٦٥٨) .

أو يذكر احتياطاً أو اعتذاراً في ذهن السامع لغة الاعتذار بالقرائن ،
أو للتنبيه على غياوة السامع أو لزيادة الإيضاح والتقرير ، أو لأن في
ذكره / ١٧٣ / تعظيماً للذكور ، أو إهانة له كما يكن في بعض الأسامي
والمقام مقام ذلك ، أنه يذكر تركاً به واستلذاً إذا له يقول الموحّد : *هالك*
عفاق كل شيء ، *وإلا في كل شيء* ، ، لأن اسماً السامع مطلوب فيبسط
السكران انقراضاً سط موسى إذ قيل له : *« وما فاك يمينك ؟ »* وكان
يشتم الجواب بـ *جود* ، *ن يقول : « عفا »* ، ثم يذكر السند إليه وذاك فقال :
« هي عفا » أي *أوكأ عليها وأعش بها على فمعي* إلى فيها ما أرب أخرى (٢) ،
ونظيره في البسط : *« عبد أساميا فتغلّ لها حائفون »* ، قد بسطوا
الكلام إبتهاجاً منهم بمادة الاستعانة والتغلبا بمواقفهما متعربين عن الجواب
المطابق المختصر وهو *أساميا* ، أو لأن الأصل في السند إليه هو كونه مذكوراً
أو ما جرى هذا المجرى .

وأما الحالة التي تقتضي تعرفه فهو إذا كان المقصود من الكلام إفادة
السامع لفائدة بعينه بمثلها ، والسبب في ذلك هو أن فائدة الخبر لما كانت
هي الحكم أو لازمه كما عرفت و أول قانون الخبر ، ولأزم الحكم وهو
أنك تعلم الحكم أيضاً ، ولا شبهة أن احتمال تحقيق الحكم متى كان أبعد
كانت الفائدة في تعريفة أقوى ومتى كان أقرب كانت أضعف ، وبعبارة

(١) طه : ١٧٣ .

(٢) طه : ١٧٣ .

(٣) الشعراء : ٧٦

تحقق الحكم بحسب تخصص المسند إليه والمسند كلما ازداد الحكم بعدا ،
وكلما ازداد عدوما ازداد الحكم ربا ، وإن شئت فاضرب حال الحكم في
قولك : « شيء » ، « ما موجود » ، وفي قول : « فلان بن فلان حافظ / ١٧٤١ »
للتوراة والإنجيل ، يتضح لك ما ذكرت .

ثم إن تخصص المسند إما أن يكون لكونه أحد أقسام المعارف
فحسب وهي المضمرات الاعلام المبهمات ، أعني الرسائل ، واسماء الاشارة
للمعروفات باللام الضائكات إلى المعارف إضافة حقيقية مع التقييد المذكور
في علم النحو ، أو لما زاد على ذلك من كونه مصحوبا بغيره من التوليع
للمعنى والضمير المسمى فضلا ، وأما أن يكون لا لما ذكر كما متفق
عليه ، ولكل من ذلك حالة تقتضيه .

وأما الحالة التي تقتضي كونه مضمرا فهي إذا كان المقام مقام حكاية
صك قوله (١) :

أنا الذي يهودوني في صدورهم
لا أوتقي صدرا منها ولا أود

وقوله (٢) :

-
- (١) البيت من البسيط ، ولم أعر عليه فيما بين أيدينا من مصادر .
(٢) البيت من البسيط وهو في ديوان بشار ٢٤٠ (طبعة الهند) ومقدمته
الديوان ٧ والإيضاح ١ : ٢٤ بشار بن برد .
« بشار بن برد الشاعر العباسي كان مجيذا طريفا ، قتل يهيمه الزندقة
عام ١٦٧ هـ وأبيل ١٦٨ هـ في أيام المهدي ولقب بـ : المرصع » .
الشعر والشعراء ٢ : ٧٥٧ - ٧٦٠ ، ابن المعتز طبقات الشعراء : ٢١ ،
نكت الهميان ١٢٥ ، القهرست ٢٢٧ .
ومعناها : ألبسها الرعدة وهي القرط ، وذرت الشمس : طلعت .

أنا لدرجت لا أعقر على أحد فرت بي الشمس للقاسي والداني
وقوله (١) :

ونحن التاركون لما سطحت ونحن الإخذلون لما رحبتنا
وقوله (٢) :

ونحن بنوعم على ذلك وبتنا ذراي (٣) فيها معة وتناش
ونحن كصمد العس (٤) أن يعض شاعبا (٥)
يدعه وفيه حبيسه متعاضس (٦)
أو مقام خطاب ك قوله (٧) :

يا أيها الأكابر من عدنان قد علموا
وتأله المجد بين العس والحال
أنه الذي نزل الأيام منزلها وتمسك الأرض من غسق وزوال
وقوله (٨) :

(١) البيت من الوافر وهو لعمرو بن كلثوم الشاعر الجاهلي ، من مقطعاته ،
ودبران المعاني ، ١١

(٢) البيتان من الطويل ، لازمة من سببه المري ، شاعر ماضرم أدرك الإسلام
الجماعة ١ : ٣٦٧ - ٣٩٨ .

(٣) ذراي : وهي البسط ، واحدها ذرية وذري

(٤) العس : القندج الضخم .

(٥) الشعب : يستعمل في الجمع والتفريق ، والشايبه ههنا ، مصلح العدم .

(٦) المتعاضس : المتفاوت المتباين ، تشاخصت أسنانه من الكبر .

(٧) البيتان من البسيط وهما أعلى بن جيلة العكوك - وهما في ديوانه ٣٣ .

(٨) البيتان من البسيط وتم أكثر على قائلها .

قد كان إليك الولم فجئت بهم
 على أنسا عليكهم سمعا وأهلا
 أنت الذي لم تدع سمعا ولا بهرا
 إلا شفا فأمر العيش امرأوا
 وقوله (١) :

وأنت الذي كلفني علاج الحري
 وجوت القفل بالجهلين جشوم
 وقوله (٢) :

وأنت الذي أعانتني ما وعدتني وأشمتني من كان إليك يلوم

وحتى ١٧٥٠ / الخطاب أن يكون به مخاطب معين ثم يترك إلى غيره
 معين كقولك (٣) : « فلان أكرم من أكرمته أعانك وإن أحسنت إليه
 أساء إليك ، فلا تريد مخاطبا بعينه كأنك قلت : « إن أكرم أو أحسن
 إليه » قصد إلى أن سوء معاملته لا يقتصر واحدا دون واحد ، وأنه في
 القرآن كثير يحمل قوله تعالى : « ولو ترى الظالمين ناكسوا رؤوسهم (٤) »
 على انعموم قصد إلى تفضيخ حال المجرمين وأن قد بلغت من الظهور إلى

(١) البيت من الطويل لأن المدينة ، وهو عبد الله بن عبيد الله بن عمرو بن
 نائل التميمي ، ديوانه ٤٢ ، وشفا : قليلا ، والمدينة أمه .

(٢) البيت من الطويل ، وهو لامامة تجببه كما في ديوانه ٢٦ - ٢٧ ، وشرف
 العمارة ١٣٨١ .

(٣) في سائر النسخ والمطبوع : كما تقول .

(٤) السجدة : ١٢ .

حيث يمنع مخالفتها البتة فلا تختص رؤية راء دون راء بل كل من يتأني
منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وكذا المثال له .

أو كان المستند إليه في ذهن السامع الكونه مذكوراً أو في حكم المذكور
لقرائن الأحوال ويراد الإشارة إليه كما نعوذ قوله (١) :

من البيض الوجوه إلى سنان لو أنك شئتني بهم أضله
هم حلوا من الشرف المعلن ومن حسب العشرة حيث شأوا
وقوله (٢) :

يحيى أربي أسحق طاليت يد العلاء
وقامه ثناء الدين واشتد كاهله
هو البحر من أي التواحي أنيته فاجته المعروف والبر ساحة
وقوله (٣) :

أرى الصبر محموداً وعنه مذاهب
لكيف إذا ما لم يكن عنه مذهب
هو المذهب المذهب لمن أحاط به
محكاه دهر ليس عنون مذهب

(١) البيتان من الواقر وهما لابي البرج القاسم بن جيل اللبباني الشاعر
الإسلامي شرح الحياصة ١٦٥٨ ، ودلائل الإيجاز ١٧١ (الخفاجي) ،
(٢) والإيضاح ١ : ٣٤ - ٣٥ بلا مزو .
البيتان من الطويل وهما لابي تمام ، ديوانه ٣ : ٢٩ ، فيه (اليم) .
(٣) البيتان من الطويل وهما لابي الرمي ، ديوانه ٢١٥ وروايتها مختلفة
وديوان الغاني ١٢١ البيتان ينصبان من أربعة أبيات .

وأما الحالة التي تقتضي كونه علما فهي إذا كان المقام مقام أخصار
له يمينه في ذهن السامع ابتداء بطريق يفهمه كما نحو (زيد صديق لك
ومحمود عدو لك) وفي قوله (١) :

أبو مالك لأمر القدره على نفسه ومطيع لغيره

وقوله (٢) : / ١٧٦ /

والك يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي بأشقر مزبد

قال نعل : (تبت هذا أبي لهب (٣)) .

أو مقام تعظيم والاسم صالح لذلك كما في الكنى والالفاظ المضمومة .
أو اعادة الاسم صالح كالاسمي المضمومة أو كناية مثل قوله : (تبت هذا
أبي لهب) أي هذا جهنمي . أو مقام الإبهام أنك تستقل اسمه العظم
أو تتبرك به أو ما شاكل ذلك يا له مدخل الاعتبار .

وأما الحالة التي تقتضي كونه موصولا فهي من صبح أخصار في ذهن
السامع بواسطة ذكر جملة معطوفة الانتساب إلى عشار إليه وانصل بأخصاره
بهذا الوجه فربما مثل أن لا يكون لك منه أمر معلوم سواء . أو مخاطبك
لتقول (الذي كان معك أمس لا يعرفه والذي كان معنا أمس رجل عالم

١ البيت من التفارب ، وهو المختل الهذلي ، ديوان الهذليين ٢ : ٢٧٧

(يرثي أباه عويمرا) ، والحماصة ٥٥٢ و ١٠٧٩ .

٢ واسم المختل : مالك بن عويمر بن سويد .

٣ البيت من الكامل ، وهو للحارث بن هشام ، السيرة ٢ : ١٨ . وشرح

الحماصة ١ : ١٨٨ .

تبت : ١ - المسند : ألف .

فأعرفه) أو الذين في بلاد الفرق لا أعرفهم أولاً نعرفهم) أو أن نستعين
 التصريح بالاسم ، أو أن يقصد زيادة التقرير كما في قوله عز وجل :
 وروادته التي هو في بيتها عن نفسه (١) والعدول عن التصريح باب من
 البلاغة يصار إليه كثيراً وإن أردت تطويلاً .

يحكي عن شريح (٢) أن رجلاً أقرّ عنه ، بشره ثم رجع ينكر فقال
 له شريح : شهد عليك ابن أخيك خالك . أثر شريح التطويل ليعدل عن
 التصريح بنسبة الحفاطة إلى النكر لكون الإنكار بعد الإقرار لدخالا للمعنى
 في رتبة الكذب لا محالة أو للثمة . وكذا ما يحكي عنه أن عدي (٣) بن
 أوطاة أتاه ومعه امرأة له من أهل الكوفة يخاضعها ، فلما جلس بين
 يدي شريح قال عدي : أين أنت ؟ قال بيتك وبين الحائط قال الذي
 / ١٧٧ / امرأة من أهل الشام . قال : بعيد صديق . قال : وني قدسها
 العراق . قال : غير مقدم . قال : ولزوجتي هذه . قال : بالرفقة
 والبتين (٤) . قال : وأنها ولدت غلاماً . قال : ليذكك الغارس . قال :
 وأردت أن أنقلها إلى داري . قال : المرأة أحق بأهلها . قال : قد كنت
 شرطت لها وكرها . قال : العرط أمك . قال : أفض بيتنا . قال :
 فاعط . قال : فعلت من قضيت ؟ قال : على ابن أمك .

١ يوسف ٢٢ (وتسلقت الأبواب)

٢ شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم القاضي الكندي أبو أمية ، من تيسر
 الناصحين ، المعارف ١٩١ - ١٩٢ (وفاته ٧٩ أو ٨٠ هـ)

٣ توفي عام ٨٧ هـ (وفیات الأعيان ٢ : ٦٠ - ٦٢) .

النس في المعارف ابن خنبة ١٩١ - ٩٢ ، وفیات الأعيان ٢ : ٦١) المقدم

٤ النس في المعارف - ١٩٢ . عدي بن أوطاة الغزالي (والي العراق على عهد

عمر بن عبد العزيز) .

عدل شريح عن لفظ عليك اثلا يواجه بالتصريح على ما يفيق على
 المخاصم من القضاء عليه ، أو أن تسمى بذلك الى وجه بناء الخبر الذي
 تنبه عليه نقول : (الذين آمنوا لهم درجات للنسيم والذين كفروا لهم
 درجات الجحيم (١)) .

ثم يتفرع على هذا اعتبارات لطيفة ربما جعل ذريعة إلى التعريض
 بالمعظيم كقولك : (الذي يرافقتك يستحق الاجلال والرفع والذي يذارتك
 يستحق الاللال والصنع) ومنه قولهم : (جاء بعد النسيأ والي (٢)) .
 وسياقي في اصل الالجلال معناه .

ار بالايمان كما اذا طلبت الخير في الصورتين وربما جعل ذريعة الى
 تعظيم شأن الخير كقوله (٣) :

ان الذي سلك السبيل من لنا بيتا دعائه نوراً واطول
 وربما جعل ذريعة الى تحقيق الخير كقوله (٤) :

(١) في الطوطم : دركاته .

(٢) اقل في المستضي ٢٠٠ .

(٣) اليه من الكمال وهو القوي ، ورواه : ١٠٥٥ .

سلك : دلع ، وسلك الله السماء ، رافعا .

(٤) البيت من البيت وهو البيت بن الطيب ٥٩ ، وعبد واحد الحمد وهو تسمي وعده بن الطيب واسم

الطيب يرب بن حمزة ، وعبد شاعر مقل له ، محترم ، ادرك الاملاط فأسلم .

الكرامة : المدينة المرفوعة ، احتلها العرب بعد تحريرهم العراق من الدولة الساسانية . (قاله المحرر)

مولا وانكاح : أهلكه ، والقول الحق : والقول الساذية . . . (في شرح العرب : جاد : قول) -

العصر والقصيدة : ٧١٧ - ٧٢٨ ، واللاتي ١٥ ، ١٦٥ - ١٦٦ ، واللاتي ٦٩ - ٧٠)

أن التي حُرِفت بيتًا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودعا غول

وربما جعل ذريعة التنبيه المضطرب على خطأ كقوله (١) :

أن الذين ثرواتهم اخوانكم بهني قليل مسودهم أن تصرعوا

لو على معنى آخر كقوله (٢) :

إن الذي الوحشة في داره يؤنس الرحمة في الحدة

وربما قصد بذلك أن يتوجه ذهن السامع إلى ما سيخبر به عنه مستظرا

١٦٧٨/ لوروده عليه حتى يأخذ عنه مكانه إذا ورد كقوله (٣) :

والذي حارث نبرسة فيه حيوان مستحدث من حماد

وفي هذه الاعتبارات كثرة فهم لها حول ذكائك .

وأما الحالة التي تقتضي كونه اسم إشارة فهي من صبح أحضاروه في

ذهن السامع بواسطة الإشارة إليه حيا والتعليل بذلك دافع مثل أن لا يكون

لك لو لاسمك طريق إليه سواها لو أن قصد بذلك أكمل تعبه له

(١) البيت من التكميل وهو نسخة من الطبع . رواية ١٨ : غالبا بعد التصار المصوب في القافية .

القرى ١ : ١٢ : بروهيم : تطونم غائل المصور . القفد .

(٢) البيت من التكميل وهو آخر القلاء القرى وهو في شرح سلف الزيد ٣ : ١٠١٢ : (برني يصدى
في البرني) : صارت ب على طريقة الدماء في (قاسة) .

(٣) البيت من التكميل . وهو آخر القلاء القرى . وهو في شرح سلف الزيد ٣ : ١٠١٢ : (والله يصدى
البرية فيه : دالة صانع أو اسم . وهو القلاء برني فيها حلقا صانع ب .

وتعبر حكاية (١) :

هذا أبو الصقر فردا في عاصمته

من نسل شيبان بين الغزال والمام

وقوله (٢) :

وإذا تأمل شخص خفيف مقل متسريل سرهال إيل المهر

أرأس إلى الكوماء هذا طارق نحرني الأهداء أن لم تنحري

وقوله (٣) :

ولا يقيم على حليم يراد به إلا الأذلان غير الحى والوند

هذا على الحنف مربوط برمته وذا يدح فلا يرش له أحد

(١) البيت من البسيط وينسب لابن الرومي كما في المعتمد ١ : ١٠٧ .
والإيضاح ١ : ٣٨ بلا عرو . ولم أجد عليه في ديوانه . يمدح أبا الصقر
الغبياني وزير المعتمد العباسي .

(٢) البيتان من الكامل في الأكمال ١ : ١٣ بلا عرو ولله :

.. .. أتواب عرش أمير

والمعتمد ١ : ١٠٨ قول ملوح حاتم الطائي .

والإيضاح ١ : ٣٩ (متسريل : لبس السربال ، الكوماء : القاعة المصنوعة ،
الطارق : النازل ليلا .

(٣) البيتان من البسيط وهما لعماد بن أبي بكر ، ديوانه ٢٠٨ — ٢١١ .
وفي الديوان : الأهل ، بدل : الحى ، و : قما ، بدل : نساء ،
والمقتضب حبيب بن عبد المسيح عمال طبرقة بين العرب
وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة (القعسر والقعراء ٢ : ١٧٩ —
١٨٤) .

وقوله (١) :

اولئك قوم ان بشوا احسنوا البنا

وان خاعدوا اتوا وان عقدوا شدوا

او ان يقصد بيان حاله في القرب والبعد والتوسط كما قوله : (جداً وذلك) . ثم تنفرج على ما ذكر وجوه من الاحتياط مثل ان تقصد بذلك كمال العناية بشيخه وتعيينه كما قوله عز من قائل : (اولئك حل عقد من ربهم واولئك هم المفلحون (٢)) او ان تقصد بذلك ان السامع غير لا يتميز الغنى عنه الا بالחס كقول الفرزدق في غنائه جريراً (٣) :

اولئك اياي فحشي بشلهم اذا جئت يا جرير المصالح

او ان تقصد بقرينه تحثوه واستذكرك / ١٧٩/ كما قالت عائدة (٤) :

(يا عجباً لاين عمرو هذا) حقيرة له وهو عبد الله بن عمرو بن العاص . وكما يحكيه عز وجل عن الكفار : (ماذا اراد الله بهذا مثلاً (٥)) . وفي موضح آخر : (اهذا الذي بعث الله رسولا (٦)) وفي موضح آخر : (اهذا الذي يذكر اليككم (٧)) ومنه : (وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب (٨))

(١) البيت من الطويل . وهو المحطبة . ديوانه : ١١٠ .

(٢) لقمان : (٣) من الطويل . ديوانه : ١٦ : ٤٦٨ .

(٣) قول عائدة في الايضاح ١ : ٤٠ (٥) البقرة : ٢٦ (وما الدنيا الا لهو ولعب

كفروا فيقولون)

(٦) الفرقان : ٤٦ .

(٧) الانبياء : ٢٦ . (٨) المتكوت : ٦٤ .

وكما يحكيه لقائل عن امرأته (١) :

نقول ودقت نحرها يبعثها
أبهل هذا بالرحا المتفاحس
ويعده تعظيمه كما تقول في مقام التعظيم ذلك الفاضل وأنتك القبول .
وكأقوله عز وجل : (ألم ذلك الكتاب (٢)) فهاها الى بعدد درجة
وقولها فيما يحكيه جـل . (قالت فذلكي (٣)) ولم تقل
فهذا ويوسف حاضر رفعا لمثله في الحسن واستحقاق أن يحب ويستثنى به
واستبعادا فله . ومن التهيد قصد التعظيم لقوله تعالى : (وذلك الجنة
أورثتموها (٤)) أو خلاف تعظيمه كما تقول : (ذلك العين) أو ما سوى
ذلك بما له انحراف في هذا السلك وطائف هذا الفصل لا تكاد تنضبط .
وأما الحالة التي تقتضي التعريف باللام فهي متى أريد بالمصنوع إليه
نفس الحقيقة كقولك : (الماء مبدأ كل شيء) . قال عز وجل : (وجعلنا
من الماء كل شيء حي (٥)) أي جعلنا مبدأ كل شيء حي وهذا الجنس
الذي هو جنس الماء يأتي في الروايات أنه جل . وجعلنا خلق الملائكة من ریح
خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وآدم من تراب خلقه منه

(١) البيت من الطويل . وهو في الكامل ١ : ٢٢ - ٢٣ . وشرح المحامدة
٦٩٦ واسبغته للذلول بن كعب الغنيري . ومدهم الشعراء ١٧٩ ثلاثة أبيات
دون البيت المذكور ، والبهل : الزوج ، وتفاحس الرجل : أخرج مـهـره
وأبرده .

(٢) البقرة : ١ ، ٢ .

(٣) يوسف : ٢٢ الذي لم يثنى فيه)

(٤) الزخرف . ٣٢ بما كنتم تعملون)

(٥) الأنبياء : ٣٠ .

وكذا قولك : « الرجل أفضل من المرأة » و « الدينار خير من الدرهم »
 و « الكحل أعظم من الجزء » / ١٨٠ / و « نعم الرجل » و « بش الرجل »
 ومن تعريف الجنس قوله (١) :

والحل كالأل يمدى في ضمائره مع الصفاء ويغنيها مع الكدر
 وقاؤه (٢) :

الناس أرض بكل أرض وأنت من أولهم صاء
 وقوله عز قاللا : « أولئك الذين أتيناكم الكتاب والحكم والنبوة (٣) »
 والقرب المسافة إذا تأملت بين أن يعرف الاسم هذا التعريف بين أن يعرف
 غير معروف به يعامل معرفه كثيرا معاملة فهو المعروف قال (٤) :

ولقد أمر على اللثيم يسبنى فضيعة تمتد لطف لا يعثيق
 فعرف « اللثيم » ، والمعنى « ولقد أمر على لثيم من اللثام » ولذلك
 تقدر « يسبنى » وصفا لاحالا وإنه في القرآن فهو نظير .
 أو العموم والاستغراق كقوله عز وقال : « إن الإنسان لفي غسر

(١) البيت من الطويل . وهو لأبي العلاء المعري مشرح سقط الزند ١١٨:١

الحل : الصاحب والصديق .

الضمائر : جمع ضمير وضمير كل شيء . : ياتيه وهو مرء .

(٢) البيت من مخالج البسيط وهو في ديوان المعاني ٢٦ .

(٣) الاتعالم - ٨٩ .

(٤) البيت من الكامل وهو في الاسمعيات ١٣٧ نسبتة لك شعربن عمرو

الحنفي وهو أحد شعراء بني حنيفة باليمامة ويقال أنه نزل المذخر بن ماء

الصداك . ويراجع مكنات الألفاظ ٩ : ١٧٢ . وسبويه ١ : ٤١٦ . وفي

الحرجلة ١ : ٣٢٣ .

ألا الذين آمنوا وعملوا الصالحات (١) » وقوله : « والصلوة والصدقة
 فاعطوها أيديهما (٢) » وقوله : « ولا يفلح الساحر حيث أتى (٣) » أو كان
 للسند إليه حصة معهودة من الحقيقة كما إذا قال لك قائل : « جاني
 رجل من قبيلة كذا أو رجلاً أو رجلاً » فتقول له : « الرجل الذي
 جاءك أمرك أو الرجلان اللذان جاءاك أو الرجال الذين جاءوك » وفي التنزيل :
 « وأبعث في الميدان حاشرين بأثوك بكل سحار عليهم فيجمع الصحرة (٤) »
 وفي موضع آخر : « كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول (٥) »
 وتقرير ما ذكرناه من أن هذه الأسماء لا تستقر في أو العهد يذكر في الفن
 الثالث من شاء الله (٦) .

وأما الحالة التي تقتضي التعريف بالإنشاء فهي التي لم يكن للمشكك إلى
 احضاره في ذهن السامع طريق سواها (١٨١٧) أصلاً كما قولت : « فسلام
 زبده ان لم يكن عندك منه شيء » سواها (٧) . أو عند سامعك أو طريق سواها
 المحصور . والمقام مقام اعتماد كما قوله (٨) :

(١) العصر : ٢ ، ٢ . (٢) المائدة : ٣٨ .

(٣) يونس : ٦٩ . (٤) الشعراء : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ .

(٥) المزمل : ١٦ . (٦) في المطبوع ، ب . الله تعالى .

(٧) في المطبوع ، ب . سوله .

(٨) البيت من الطويل وهو في الحاشية ١ : ٥١ : « بهت يفتخرون عليه الخارثي
 والمعاهد ١ : ١٢٠ . وأيضاً ١ : ٤٤ وترجمته في المعاهد ١ : ١٢١ - ١٢٧
 الأحيائيون . جمع يملك ، والندبة إلى من يمتد . الجثمان والجسمان بمعنى
 واحد . جنين . أي جنوب مستريح
 ويحضر بن عليه الخارثي . كان يتأخر الأفرح القريفي وهو أموي (معجم
 الشعراء ٢٩١) .

هوأي مع الركب فيما بين مصعد جنيب وجثمانى بمكة موثق
أو لأن في احداقته حصول مطلوب آخر مثل أن تفتى عن التفصيل
المختص أو الاول تركه بجهة من الجهات كاقوله (١) :
ينو مطر يوم اللقاء كأنهم أسود لها في غيل عفان أشبل
وقوله (٢) :
أولاد جفنة حول قبر أبيهم فهد ابن مارية الكريم الغزل
وقوله (٣) :
قومي هم فتلوا أبيهم أخي فإذا رميت يصيبني صومي
وقوله (٤) :

(١) البيت من الطويل وهو لرواد بن أبي حفصة مدح مد بن زائدة
الهمداني ديوان المعاني ٤٧ : والاضاح ١ . ٢٤ . ورواد شاعر عباسي ولد
سنة ١٠٥ . وتوفي عام ١٨٢ هـ (طبقات ابن المعتز ٤٢ ومعجم الشعراء ٣١٧ -
٣١٩) .

(٢) البيت من الكامل وهو لحسان بن ثابت ، ديوانه ٢٠٩ .

(٣) البيت من الكامل وهو للحرث بن ودة الذهل الشاعر الجاهلي
شرح الحماسة ١ . ٢٠٤ . والاضاح ١ . ٤٥ .

(٤) البيت من الطويل وهو في صيغته ٢٠٥ . ١٧٥ القائل الكلابي والمختص
٢٠٥ . ٧٧٢ والقائل الكلابي من بني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة
عبد الله ابن حبيب بن الطرحل بن عامر هـ ولقب بالقتال لندره ، وكان
شاعرا شجاعا الشعر والشعر ٢٠٥ . ٧٠٦ - ٧٠٦ .

الأخاني ٢٠ . ١٥٨ - ١٦٦ .

المرواة ٢ . ٦٦٧ - ٦٦٨ .

فبالتأنيب صبح وانتم ثلاثة ولما صبح عجر من ثلاث وأكثر
أو مثل أن تتضمن اعتباراً لطيفاً بجازيا كقوله (١) :
إذا كوكب الخريف للاح بسحرة سويل اذا عت غزلها في القراب
وقوله (٢) :

إذا قال قاضي قال بالله حلقة تنفي عني ذل انائك أجم
أو مثل أن تتضمن نوع تعظيم باعتبار كماً تقول : « عيدي حضر »
« تعظم شأنك إن لك عيدا » أو كما تقول : « عيد الخليفة حضر » « تعظم
شأن السيد » أو كما تقول : « عيد الخليفة عند فلان » « تعظم شأن فلان »
أو نوع تحقير كما تقول : « ولد الهجلم عند » أو فرسان الأعراس
يمكن التعليق بالاحسان .

وأما الحالة التي تقتضي وصف المصروف فهي إذا كان الوصف مبيناً له
كاشفاً عنه كما إذا قلت : « الجسم الطويل العريض فعميق يحتاج إلى فراخ
يشطه » أو قلت : « المتقي الذي يؤمن ويصلي ويؤتي على عدو من دمه »
بالوصف على أنطى وجه ١٨٢٢ / أن المتقي هو الذي يفعل الواجبات بأسرها
ويجتنب الفواحش والمذكرات عن غيرها وكهفته كشفاً لكأنك حددته .
وجه اللطافة هو أنك ذكرت أساس الحسنات ومنصبتها وهو الإيمان وعقبتها
بأسس العبادات الدينية والمالية المستتبعين لاداء العبادات وهما : الصلاة
والزكاة فأنت بذلك فعل الواجبات بأسرها وذكرت قلها من الفحشاء

(١) البيت من الطويل وهو مجهول القائل ، وفي الفصل ٤٠ صدره فقط .
وفي شرح الفصل بتمامه ٨٠٣ . الخزانة للبهقادي ٣ : ٩٩ .

(٢) البيت من الطويل وهو في المقي ١ : ٣٣١ « أتعد أبو الحسن ...
١٥٦١ (دعم الأعفري قوله .) أن شعبي جسرأب القسم « الفصل
٤٠ . والخزانة ١ : ٨٠٠ لخريف بن عتاب الطائي . والإيضاح ٤٥١١ .

والشكر وهو الصلاة . فأثبت بذلك اجتناب الفواحش عن آخرها وانطواء
في تنزيل الوصف منزلة الكاشف للمجرى عليه قول أوس (١) :
الأمي الذي يظن بك الظن كلن قد رأى وقد سمعا
حكى عن الأصم (٢) أنه سئل عن « الأمي » فأشبهه ولم يرد وما
تواجه هذا قوله بجل وعلا : « ان الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الفقر
جروعا وإذا مسه الخير منوعا (٣) » . عن أحمد بن يحيى (٤) قال لي محمد
بن عبد الله بن طاهر : ما البلع ؟ قلنا : قد قشره الله تعالى .

أو مدحا كقولك : « الله الخالق ألبا » . المصور (٥) « أو كما إذا
قلت : « المتقي الذي يؤمن ويصلي ويذكرني على عدي » ولم ترد إلا مدحه .
أول ما له كقولك : « أليس للمؤمن حال مضل » . أو خصما له زيادة
تخصيص مفيدا غير فائدة الكشف أو المذبح كقولك : « زيد الشاجر
عندنا » أو كما إذا قلت : « المتقي الذي يؤمن ويصلي على عدي » وأنه
تريد بالمتقي المجتنب عن المعاصي . أو تأكيدا له مجردا كقولك : « أسس
الغدير لا يعود » وكان ما تعلق بالوصف مطلوبها ولما نرى طلب التمييز
بالوصف وامتناع أن يعود شيئا من شيء بما لا نعرفه له يمكنك أن تتوصل
به إلى أن حق الوصف كونه عند السامع معلوم لتحقيق الموصوف / ١٨٢/ .
ولعلك بأن تحقيق الهمزة للهوى نزع على على ندقته في نفسه لا يعشه
عليك أن حق كل وصف هو أن يكون نفسه ثابتا متحققا وإن حق كل
ما تقصد ثبوته للغير أن يكون في نفسه ثابتا وحده فما لا يكون ثابتا كذلك

(١) البيت من المنسرح لأوس بن حجر ، ديوانه ٥٢ . وديوان المعاني ١٤٠

وهو أوس بن حجر الشاعر الهاملي (ابن سلام ٨١ ، والفهر والفهر ٢٠٩ : ٢٠٢) .

(٢) الأصمعي ، مرث ترجمته . (٣) المعارج : ١٩ .

(٤) هو تغلب النحوي المشهور ، وقد توفي سنة ٢٩١ هـ . (٥) الخبر . ٢٤ .

أو متحققا يستتبع منك جملة وصفا وكذا غيرا أيضا بحكم مكرس النقيض .
وعسى إذا استوضححت ما لزمناكه أن تهذب بضبعك في زريب رأي من
لا يرى الصفة معلومة وأن تتحقق أن محاولة إثبات الثابت في نفسه لغوي .
آخر يستدعي ثبوت ذلك (١) الآخر في نفسه لا محالة ثم لعلمك أن الطالب
سعى في التحصيل وأن تحصيل الحاصل مستتبع كما حياتيك كل ذلك في قانون
الطلب تعلم أن مطلوبك مثله في نحو : « هل رأيت كذا » وفي نحو :
« اضرب » ليمتنع أن يكون ثابتا عندك ومتحققا قيمتبع أن تجعل مثله
وصفا له أو غيرا ولذلك سمعنا في مثل قوله (٢) :

جاءوا بمذاق حل رأيت الذائب الط

نقول تقديره : جاءوا بمذاق ماقول عنده هذا القول : أي يحمل المذاق رأيته
أن يقول لمعاينه حل رأيت الذائب الط لا يراه في غيابة الراي لون الذائب
بورقته لكونه سملرا وفي مثل : « زيدا اضربه » أو « لا تضربه » أنه محمول
على يقال : أي : يقال في حقه اضربه أولا تضربه ونفس قراءة ابن عباس رضي
الله عنه (ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين من فرعون (٣)) على
لفظ (من) الاستفهامي ووقع فرعون بأنه لما وصف الله تعالى العذاب بكونه
مهيئا بياناً لعدته وخطاه أمره وأراد أن يصوت كنهه قال من فرعون على
تصرفه من هو في قرط عنه / ١٨٤ / وشدة شكيمته في تفرغه ما شكنكم

(١) في المطبوع : العي .

(٢) ديوان الشامي ١٤٠ ، المغني ١ : ٢٧٢ ، لقراءة البغدادي ٩٣ : ٢

والكامل (ليسلك) ١٨٠ .

وصفه : حق إذا جن الظلام واختلط ، وينسب للمعاج بدوابة ولم أجد
في ديوانه . المذاق : الابن المزوج بالماء وذلك لعيبه بلون الذائب

(٣) الدخان ٣٠ - ٣١ .

بخطاب يكون المذهب به مثله ثم عرف حاله في ذلك قائلا : (انه كان عالما من الصوفيين (١) . وسيطلع من كتابنا هذا من خدمه حق خدمته ثمرات على محتجة في اكمام .

ولما الحالة التي تقتضي تأكيده فهي اذا كان المراد ان لا يظن بك السامع في حثك ذلك نهجوا أو سهوا نسيانا كقولك : (عرفت أنا) (وعرفت أنت) و (عرف زيد زيد) أو (نفسه) أو (عينه) . وربما كان القصد مجرد التقرير كما يطلعك عليه فصل اعتبار التقديم والتأخير مع الفعل أو خلافه الفصول والاحاطة كقولك : (عرفني الرجلان كلاهما) و (الرجال كلهم) . ومنه : (كل رجل عارف) و (كل انسان حيوان) .

وأما الحالة التي تقتضي بيانه وتقريره فهي اذا كان المراد زيادة إيضاحه بما يخصه من الاسم كقولك : (صديقك خالد لسم) والوله طبع كلمته : (لا تتخذوا الهمم اثنين) اما هو اله واحد (٢) من هذا القبيل شفع (الهمم) باثنين و (اله) بواحد لأن لفظ (الهمم) يحتمل معنى الجنسية ومعنى التثنية ، وكذا لفظ (اله) يحتمل الجنسية والوحدة ، والذي له الكلام مسوق هو العدد في الأول ، والوحدة في الثاني ففسر (الهمم) باثنين و (اله) بواحد بياناً لما هو الأصل في الفرض ومن هذا الباب من وجه الوله تعالى : (وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه (٣))

(١) الدخيان : ٣١ .

(٢) النحيل : ٥٩ .

(٣) الانعام : ٣٨ .

ذكر في الأرض مع دابة ويظهر يحتاجه مع طائر ليبان أن المقصد من
لفظ (دابة) ولفظ (طائر) إنما هو إلى الجنس والى تقريرهما .

وأما الحالة التي تقتضي البطل عنه / ١٨٥ / فهي إذا كان المراد نهية
تكرير الحكم وذكر المسند إليه بعد توطئة ذكره لزيادة التقرير
والإيضاح كقولك : (سلب زيد ثوبه) و (جاء القوم أكرهم) وحق
عليك الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم في الأنواع الثلاثة
من البطل دون الرابع فليتأمل .

وأما الحالة التي تقتضي العطف فهي إذا كان المراد تفصيل المسند إليه
مع اختصار كقولك : (جاء زيد وعمرو وعالمه) . أو تفصيل المسند مع
اختصار كقولك : (جاء زيد وعمرو وعالمه) أو (ثم عمرو ثم عالمه)
أو (جاء القوم حتى عالمه) ولا بد في (حتى) من التدرج كما ينبغي
عنه قول من قال (١) :

وكنه في من جند إبليس فارتقى

في الحال حتى صار إبليس من جندي

أو كان المراد رد السامع عن الخطأ في الحكم إلى العوَاب كقولك :
(جاءني زيد لا عمرو) لمن في اعتقاده أن عمرو جاءك دين زيد أو أنهما
جاءك معا و كقولك : (ما جاءني زيد لكن عمرو) لمن اعتقاده أن زيدا
إن زيدا جاءك دون عمرو .

١ البيت من الطويل ٤ وفي الإيضاح ١ : ٥٢ أنه لا يبي نواس ، وفي هامش ب
البيت لا يبي نواس ، ولم أجده في ديوانه .

أو كان المراد ذلك فيه أو تفهيكك كقوله : « جادني زيد أو عمرو »
 أو « أما زيد وأما عمرو » أو كان المراد التفسير كقوله : « جادني
 أموك » أي زيد ، هل الولي ، وفي المصنف لا سيما المصنف بالولو كلام يأتيك
 في القرن الرابع إن شاء الله تعالى .

وأما الحالة التي تقتضي الفصل فهي إذا كان المراد تخصيصه للمسند
 بالمسند إليه كقوله : « زيد هو المنطق » « زيد هو أفضل من عمرو »
 أو « خير منه » « زيد هو يذهب » .

وأما الحالة التي تقتضي تشكيكه فهي إذا كان المقام للأفراد شخصاً أو
 نوعاً كقوله : « جادني رجل » أي : فرد من أشخاص الرجال ،
 ولوله تعالى : « والله خلق كل دابة من (١) ماء » أي من نوع من الماء
 يخص بتلك الدابة أو من ماء مخصوص وهي النطفة . أو كان المقام فهو
 صالح للتعريف ، أما لأنك لا تعرف منه حقيقة إلا ذلك الذئب وهو أنه
 رجل ، أو تتجاهل وترى أنك لا تعرف منه إلا جنسه كما إذا سمعت شيئاً
 في اعتقادك فاسداً فمن هو مفتر كذا ، ولوحت أن تظهر لأصحابك لك سواء
 اعتقادك به قلت : « هل لكم في حيوان على صورة إنسان يقول كيت وكيت »
 متبادياً أن تقول في فلان تشبيه كأنك لست تعرف منه ولا أصحابك إلا
 تلك الصورة « ولعلنا عندكم أشهر من الشمس » وعليه ما يحكيه جل وعلا
 عن الكفار في النبي صلوات الله وسلامه عليه (٢) « هل ندلكم على
 رجل نبئكم إذا مراقم كل غرق أنكم لنبي خلق جديد (٣) » كأنك لم

(١) النور : ٤٥ .

(٢) في ب : ب في حق النبي عليه السلام ، وفي المطبوع : عليه الصلاة والسلام

(٣) سبأ : ٧

يكونوا يعرفون منه الا انه رجل ما ، وباب التجاعل في البلافة والى سحرها
ولن شئت فانظر لفظ كان في قول الخارجية (١) :

أيا شجر الطهور مالك مودنا كأنك لم تجزع على ابن طريف
ماذا نرى أو الاستخبار في قول علام الغيوب : « فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم (٢) » متضمنا للتوبيخ لهم على
تعمدتهم ورعانة حقدهم في الايمان تابعها عليهم ان يتولع من امثالهم ان
تولوا امور الناس وتأمروا عليهم ان يفسدوا في الارض ويقطعوا ارحامهم
تفاسدوا في الملك وتهاكوا على الدنيا ليهجمهم بهم التأمل في المتوقع على ما يشر
من أولئك الذين لعنهم الله / ١٨٧ / فأصمهم الله وأعمى اوصارهم اثلا يلبسوا
لن اذا عرض لهم بذلك على سبيل النصيحة جسد النمر وأن لا تنقلب له
حاليهم ، وأما لانه لا طريق لك الى تعريف التواتر على ذا القدر لسانك ، ولما
لأن في تعيينه مانعا يمنعك ، وأما لانه في شأنه ارتقاعا أو انحطاطا واصل الى
حد يومه أنه لا يمكن ان يعرف فتقول في جميع ذلك : « عندي رجل » أو
« حضر رجل » والولهم : « شر أهرذاناب (٣) » من الاعتبار الاخر وحسبهم
في مثل هذا التركيب أهي لمر رجل جاء وامرأة حضرت تواتر وكذا تولك في

(١) البيت من الطويل وهو في شرح الحماسة ١٠٩٢ : ١ بلاهرو والاضاح
٢٧٨ : ١ ، والبيت ينسب للولي بنت طريف وقيل للخارجة بنت طريف ،
والقصد هو الوليد بن طريف الطاري أحد الخوارج
(٢) محمد : ٢٢ .

(٣) مثل يضرب عند توقع الشر للمستظهر من ظهور أمرته . الجور :
صوت الكلب . أمرة : جعله يهر .

حق من يحقر مقداره في نوع من الأنواع عندئذ شدة قال تعالى : « ولئن مستهم نفسة من عذاب ربك (١) » ومنه : « ان لظن الاظنا (٢) » .

والول ابن أبي السخط (٣) :

له حاجب في كل أمر يشبهه وليس له من طالب العرف حاجب

منه ايضا انظر اليه كيف تجد الفهم والشوق يقتضيانك كمال ارتفاع شأن حاجب الاول وكمال السخط حاجب الثاني . وقال تعالى : « وهل ابصارهم غفارة (١) » فتكر التحويل امرعا . وقال : « وليكم في القصاص حياة (٢) » فتكر (٦) ، على معنى : ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة لمنعه مما كانوا عليه من قتل الجماعة بواحد . في اقتدروا أو نوع من الحياة وهي الحياة الحاصلة بالارتداد عن القتل لمكان العلم بالانقصاص . أو ما ترى اذا هم بالقتل فتذكر القصاص فأدركه أن يرتدح كيف يسلم صاحبه من القتل وهو من القود فيحسب لحياة نفسه ، ولعن طالب التعظيم والتحويل بالنسكه قال تعالى : « فأذنوا بحرب من الله ورسوله (٧) » دون ان يقول بحرب

(١) الأنبياء : ٤٦ .

(٢) البقرة : ٢٩ .

(٣) البيت من الطويل وهو في ديوان المعاني ١ : ٣٦ لاين الطمحان مول ابن أبي السخط - حفيد مروان بن أبى حنيفة رئيسه في الإصلاح ١ : ٤٩ . والمعاهد ١ : ١٢٧ لاين أبي السخط . الحاجب : المانع . العرف : العيب . والعرف والمعروف : الأجساد .

(٤) البقرة : ٧ (٥) البقرة : ٢٧٩ .

(٦) سقطت في المطبع : فتكر . (٧) البقرة : ٢٧٩ .



الله ورسوله . وبخلاف ذلك قال : « بعد الله المؤمنين والمؤمنات جهات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جهات عدن وورضوان من الله أكبر (١) » دون أن يقول : ورضوان الله ، قصدا إلى المادة وليس من راضوانه فهو من ذلك كله لأن وعاء سبب كل سعادة وفلاح . وأما قوله : « أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن (٢) » بالتنكير دون عذاب الرحمن بالأخافة فاما التهويل ولما بخلافه بمعنى أخاف أن يصيبك نيران (٣) من عذاب الرحمن وقال : « وإن يكذبوك فقد كذبت رسل (٤) » المعنى رسل : أي رسل نوره عند كثرة . وأولو آيات ونذر . وأهل أعمال طوال . وأصحاب صدع وحرم وما أشبه ذلك .

وأما الحالة التي تقتضي تقديمه على المستند فهي من كل ذكره أهم . ثم إن كونه أهم يقع بإعتبارات مختلفة . إما لأن أصله التقديم ولا يقتضي المفعول منه ويستسمح كلاما في هذا المعنى في آخر الفن الثالث أن شاء الله تعالى . وإما لأنه متضمن للاستفهام كقولك : « أهم متعلق » وسيقرر في القانون الثاني .

وأما لانه ضمير الشأن والقصة كقولك : « هو زيد متعلق » وعن قريب نعرف السر في التزام تقدمه ولما لأن في تقديمه تعويها للسامع إلى الخوف ليتمكن في ذهنه إذا ورد (٥) كما إذا قلت : « صدقك لأن الفاعل الصانع

(١) التوبة : ٢٢ . (٢) مريم : ٩٥ .

(٣) نيران : في الأصل مما يثار في الحرب . والنيران هنا : شر . قليل .

(٤) فلطر : ٤ .

(٥) في المخطويع . أورد .

رجل صديق « وهو إحدى خواص تركيب الإخبار في باب « الذي » كما إذا قلت هذا قولك « زيد متطلق الذي هو زيد متطلق (١) » أو قولك : « محمد متعمدك سرتي » الذي هو سرتي محمد / ١٨٩ / متعمدك « أو » الذي هو سرتي متعمدك « . وهو السبب في التزام تأخير الخبر في هذا الباب واستتاع الإخبار عن خبر العائن . والمراد بالإخبار في العرف التحويلين ورحمهم الله (٢) في هذا الباب هذا هو أن تعتمد إلى أي اسم شئت في الكلام (٣) فتوصله إلى الخبر والنحو ما عدا صلة للذي إن كانت الجملة اسمية . وأما إن كانت فعلية فله أو لثالث والثلاث بمعنى واحد ما كان الموحق ضمها حالها حالها إلى الوصول مراعى في ذلك ما إننا ذلك « لم التحر » . مثل إن ضم الخبر العائن لمعلوم التقديم . وإن الضم لا ينصب مفعولا . وأن الحال لا يكون مفعولا . وإن ربط المعنى بالمعنى إذا كان بسبب عود الضم فلا بد منه . وإنا احرب لك أمثلة لتتحقق جميع ذلك .

في الإخبار عن خبرك في : « أظن الذهب يظهر في الجو فيغضب أيا زيد » :
 « الذي يظن الذهب يظهر في الجو فيغضب أيا زيد » أو « الظن الذهب »
 وعن « الذهب الذي أظنه يظهر في الجو فيغضب أيا زيد الذهب » وعن
 « الجو الذي أظن الذهب يظهر فيه فيغضب أيا زيد » : « الجو وعن أبي زيد الذي أظن الذهب يظهر في الجو فيغضب أيا زيد » وعن « زيد الذي

(١) في المطبوع : « الذي هو متطلق زيد .

(٢) سقطت في المطبوع . ورحمهم الله .

(٣) سقطت في المطبوع : في الكلام .

الآن الذهاب يطهر فيفضب آباء زيد « ولا تخبر في قولك : » هو الأكرام
 زيدا قداما واجب « من حميد العاد لثلا يلزم تأخير الممتنع ولا من
 « الأكرام » لثلا يلزم أعمال الضمير الذي يقع موافقه في « زيدا » ولا
 « من » قداما « لثلا يلزم وقوع الضمير الذي هو معرفة موقع الممتنع من
 الضمير القائم مقامه إذا جاز إلى الموصول كما يجب ترك ربط الخبر بالابتداء
 وأما لأن يتقوى استناد الخبر إليه على الظاهر كما مسترفة في الفن الثالث ،
 وأما لأن اسم الأسند إليه يصلح للتنازل فتقدمه إلى السامع لتسره أو تسوء
 مثل أن تقول : « سعد بن سعيد في دار فلان » و« سفاك بن الجراح في
 دار صديقك » . وأما لأن كونه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب لا نفس
 الخبر (١) كما إذا قل لك : « كيف الزاهد » ؟ فتقول : « الزاهد يهرب
 ويهرب » . وأما التوهم أنه لا يزول عن الخاطر أو أنه يستلذه فهو إلى الذكر
 أقرب . وأما لأن تقديمه ينه عن العظيم والمقام يقتضي ذلك وأما لأنه
 يفيد زيادة تخصيص كقوله (٢) :

(١) في الطبرج : لا تفسد الخير ، ساقطة .

(٢) البيتان من الوافر للتأنيده كما في ديوان المعاني ٢٤ ، والأيضاح ١ ،
 ٣ بلا عزو ، ولم اعثر عليه في ديوان التأنيده .

وزان : وزن : الرزين الثقيل من كل شيء ، ورجل رزين ساكن أصول
 الرأي ، والمرأة : رزان .

الحواشي : ٣ ج عائق ، وهو من السكتف موضع حمالة السيف .

المخوف : (مصدر - مخف) . أسرع .

بنو لطن : قوم يمدحهم الشاعر .

هم كالسيف مضاء وواورون وكرماء .

مَنْ تَعَرَّزَ بِمَنْ لَطَنَ تَجِدُهُمْ حَيُولًا فِي هَوَاتِلِهِمْ سِرُوفَ
 جُلُوسٍ فِي مَجَالِسِهِمْ وَزَان وَلَقَدْ خِيفَ أَلَمَ لَهُمْ عِظُوفُ
 وَالْمُرَادُ هُمْ خُفُوفٌ ، وَقَوْلُهُ (١) :

بِحَبِيكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَطْعَمُوا بِأَلَيْكَ فِيهِمْ غَنِي مَطْعَمِ
 مَسِيحٌ مَلِيحٌ كُلُّهُمْ الْحَمْدُ لَا أَنْتَ حَلَوٌ وَلَا أَنْتَ مَرٌّ
 وَاشْتَبَاهَ ذَلِكَ .

وَأَمَّا الْحَالَةُ الَّتِي نَقْتَضِي نَاحِيَةَ الْمُسْتَقْصَى إِذَا اشْتَمَلِ الْمُسْتَقْصَى
 وَجْهَ مَنْ وَجْهَهُ التَّقْدِيمُ كَمَا سَرَدَ عَلَيْكَ فِي الْقَوْلِ إِذَا لَدُنَّ شَاءَ (٢) :

وَأَمَّا الْحَالَتَانِ الْمُتَقْتَضِيَانِ لِاخْتِلَافِ الْمُسْتَدَّ إِلَيْهِ أَوْ تَخَصُّصِهِ حَالِ التَّنَكُّهِ فَإِنَّهُ
 إِذَا مَهَرَتْ فِيهَا أَقْدَمَ اسْتَقْنِيَتْ نِ الْتَعْرِيفِ فِيهِمَا .

وَأَمَّا الْحَالَةُ الْمُتَقْتَضِيَةُ لِمَعْرِ الْمُسْتَدَّ إِلَيْهِ عَلَى الْمُسْتَدَّ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ
 السَّمْعُ حِكْمٌ مَطُوبٌ بِصَوَابٍ وَخَطَأٌ وَأَنْتَ تَرِيدُ تَقْرِيرَ صَوَابِهِ وَفِي شَعْبِكَ

(١) الْبَيْتَانِ مِنَ الْمُتَقَارِبِ ، وَالثَّانِي فَقَطْ فِي حَيُولِ الْأَخْيَارِ ٥ : ١٩٥ .
 قَوْلُ الْآخَرِ : وَالْبَيْتَانِ فِي حَيُولِ الْمَعَانِي ٢٥ . قَالِ الْأَسَدِيُّ وَالْمُسْتَقْصَى
 الْقُرْطُبِيُّ ١ : ٣٦٥ وَفِي الْمُسْتَقْصَى قَالِ الرَّقَابِيُّ

وَقَدْ حَلَمَ الْمَعْرِ الطَّارِقُ أَنْتَ الْغَلِيفُ جَوْجُ دَلَمِ
 مَسِيحٌ مَلِيحٌ كُلُّهُمْ الْحَمْدُ وَلَا أَنْتَ حَلَوٌ وَلَا أَنْتَ مَرٌّ
 إِذَا مَا انْتَدَى الْقَوْمُ لَمْ تَأْتِهِمْ كَأَنَّكَ قَدْ وَلَدْتَكَ الْحَمْرُ
 مَلِيحٌ لَا طَعْمَ لَهُ .

لِحِمِّ الْحَوَارِ الَّذِي يَنْحَرُ حِينَ يَقَعُ مِنْ بَطْنِ أَسَدٍ لَا يَوْجِدُهُ لَهُ حَمٌّ .
 (٢) فِي الْمَطْبُوعِ : اللَّهُ تَعَالَى .

١٩١ / مثل أن يكون عند السامع أن زيدا متمول وجراد فتقول له :
 « زيد متمول لأجراد » يعرف أن « زيدا » مقصور على المتمول لا يتعداه
 إلى الجود أو نقوله له « ما زيد الأتمول » أو « ألما زيد متمول » . وعليه
 ما يحكي عز وجل في حق يوسف عليه السلام (١) عن النسوة : « ما هذا بهرا
 أن هذا الأملك كريم (٢) » أي أنه مقصور على الملكية لا يتخطاها إلى
 انهيرية . وما يحكي علي عن اليهود في قوله : « وإذا قيل لهم لا تفسدوا في
 الأرض قالوا إنما نحن مصلحون (٣) » . أي يقولون نحن مقصودون على
 الإصلاح لا يأتى منا أمر سوء .

واعلم أن القصر كما يكون للمستند اليه على المستند يكون أيضا للمستند
 على المستند اليه ثم هو ليس مختصا بهذا للبين بل له شيوخ وله تفرعات .
 فالأول أن نفرد الكلام في ذلك فصلا ونؤخره إلى تمام التعرض لما سواه
 في قانوننا هذا ليكون إلى الوتوف عليه قرب .

واعلم أن جميع ذلك هو مقتضى الظاهر ثم قد يخرج المستند اليه لاجل .
 مقتضى الظاهر فهو مخرج اسم الإشارة موضع الضم وذلك لما كملت العناية
 بتعريفه أما لالة اختص بحكم يديح صبيب الشأن كقوله (٤) :

١٥ سقط في المطبوع : عليه السلام .

٢٥ يوسف : ٢١ م . ٣٥ البقرة : ١١ .

١٥ البيتان من البسيط . ونسبتهما في المعتمد ١ : ١٩٧ لابن الرانودي .

والإيضاح ١ : ٦٩ . والنحر : الصدر والجمع نحر . والتحرير الحائق الظاهر

العائل وابن الرانودي هو أحمد بن يحيى بن اسحق أبو الحسن . كان من

مشككي المعتزلة ثم فارقهم وصار موحدا . توفي عام ٢٤٥ هـ . ونبأه الأعيان

١ : ٩٤ : ٩٥ هـ . المعتمد ١ : ١٥٥ — ١٥٨ هـ .

حكم عائل عائل أحب مذاهبه وجامل جامل تلقاه مرزوقا .
 هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصير العالم التحرير زند يقا .
 وأما لأنه قصد التهنيم بالسامع والسفيرة منه كما : إذا كان فاقه البجير
 أو لم يكن تم مشار إليه أصلا أو القداء على كمال بلاوته بأنه لا يميز بين
 المحسوس بالبصر وبين غيره : « ١٤ » أو على كمال لطافته وبعد طور إدراكه بأن
 فهو المحسوس بالبصر عنده كالمحسوس عنه فهو أولئك ادعاء أنه ظهر ظهور
 المحسوس بالبصر كبقوله « ٢٥ » : ١٩٢ /

تعالى الله كي استحي وما بك منه تريد ين اقل قد غفرت بذلك .
 وما شا كل ذلك ويوضح المضمهر موضع الظهير كقولهم : « ابتداء من
 فهو جرى ذكر أقرانه حال : ربه « ٢٥ » رجلا « ٥ » نعم رجلا زيد « ٥ » بين
 رجلا « ٥ » و « ٥ » وب رجل « ٥ » نعم الرجل « ٥ » بش الرجل « ٥ » على
 قول من لا يري الأصل : « زيد نعم رجلا » « ٥ » نعم بش رجلا « ٥ » والاولم .
 « هو زيد عالم » .

« هي عند مليحه » مكان الهان « زيد عالم » والقصه « عند مليحه »
 وليتمكن في ضمن السامع ما يقيد . ذلك أن السامع متى لم يفهم من القصة
 معنى بقي منتظر العقبي الكلام كيف ليتمكن للسموع بعده فضل تمكن

« ١٤ » في الظهور : وغيره .

« ٢٥ » البهت من الطويل . ينسب لابن الدمينه ، ديوانه ١٦ . وهو في المعامد
 ١ : ١٥٩ ، والأشباح ١ : ٧٠ .

وإن الدمينه هو عبد الله بن عبد الله من بني عامر ، والدميت أنه ، ويكنى
 أبا السري ، شاعر إسلامي . « الألفاني ١٥ : ١١٤ - ١٥٠ . البصر
 والضمراء ٢ : ٧٣١ - ٧٣٢ . المعامد ١ : ١٦٠ » .

« ٢٥ » في الظهور : وب .

في فحشه وهو السرقي الترواح تقديمه . قال الله تعالى : [قل من الله أحد ٤١]
وقال : فانها لا تسمى الا بصر ولكن نعمى القلوب ٤٢ كما شاع المظهر موضع
الضمير إذا أراد تمكين نفسه زيادة تمكينه كقوله ٤٣ :
ان تسألوا الحق تعط الحق سائله .

وقوله عز قائلا : د الله الصمد ٤٤ بعد قوله : د ان من الله أحد ٤٥ ،
والظهور خارج باب المستد اليه : د بالحق أنزلناه وبالحق نزل ٤٦ ، وكلما :
د تفعل الذين ظاهروا قولاً غير الذي قيل فأنزلناه على الذين ظلموا ٤٧ ،
وتترك الحكاية الى المظهر اذا تعلق به فرض فعل الخلفاء حيث يقولون
أحد المؤمنين يرسم جوه مكان أنا لرسم وهو إدخال الروح في جسمه السامع

٤٦ الاخلاص : ٢٠١ د قل من الله أحد د الله الصمد . ---
٤٥ الحج : ١٦ د أعلم يسروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها لو أنزل
يسمعون بها فانها لا تسمى الا بصر ولكن نعمى القلوب التي في الصدور .
٤٣ اليه من البسيط . وهو لعبد الله بن حنبل د الاصمعيات ٢٦٧ ، والخصاصة
البرزوقي ٥٨٥ ، والمفضليات ٣٨٢ .

وتمايه والندج محبة والسيف مقروب د وقوله : د الفزع محبة د اي
معدوده في العقائب ، د د السياف مقروب د اي مذكوره في قريبا .
وعبد الله بن حنبل النبي ، شاعر اسلامي مشهور شهد القاسمية د الخراة
البنفادي ٣ : ٥٤ ، الاصابه ٥ : ٩٤ .

٤٤ الاخلاص : ٢ د الله الاخلاص : ١ .

٤٥ الاصرار : ١٠٥ د الاصراف : ١٠٣ .

٤٦ في المطبوع : يرسم لك .

وترية للمباهة أو تقوية دامي المسامير ، وعليه قوله تعالى : « فإذا فرغت
 فنزل كل على الله » أو فعل المستعطف حيث يقول : « أسوك ينشرح اليك »
 مكان « أنا انشرح اليك » ليكون ادخل في الاستعطف وعليه قوله « ٢١ » :
 الهي عندك العاصي انما

وما جرى مجرى هذا الاختيار .

واعلم أن هذا الترخ : أمي نقل الكلام عن الحكاية إلى النية لا يختص
 المستند إليه ولا هذا المقدر بل الحكاية والمخاطب والنية ثلاثتها ينقل كل
 واحد / ١٩٣ / منها إلى الآخر ، ويسمى هذا النقل « التناقل » عند طائفة
 علم المعاني . والعرب يستكثرون عنه ويرون الكلام إذا انتقل من أسلوب
 أدخل في القبول عند السامع وأحسن نظرية لتفاهته وأملأه باستعداد استغاثه
 وهم أحرى بذلك أليس ترى الاحتيال سميتهم ونحو المعيار « ٢٢ » لخصيف
 طليهم ومجراهم « ٢٣ » لأموت ابي الاوار لهم أمها ولا أباحت لهم عزها ،
 أقراهم يحسنون ترى الاضاح فيخالقون فيه بين لوك ولون ولعم ولعم ولا

« ٢٤ » آل عمران : ١٥٩ .

« ٢٥ » البيت من الزافر وما في المعاهد ١ : ١٧٠ والايضاح ١ : ٧٠ .

وتأمله : مقرا بالذلوب وقد دعاك . ويصده :

فإن تغر فانت لذلك اهل وإن تطرد فنم يرغم سواك

كما في حاشي ب واليهتان لم تشر عليهما في ديوان ابي نواس .

مقرا : معروفا .

« ٢٦ » المعيار : جمع حفراء على وزن ثعلبه . وهي الناقة التي أتى عليها من

ولدت الحمل مفردة أشهر وتجمع على « حفروا » أيضاحهم المعين وقد

« حفرت » الناقة « تعفيرا » سارت حفراء .

« ٢٧ » مجراهم : حادثهم أو « أيهم » .

يصفون تري الارواح فلا يخالفون فيه بين اسلوب واسلوب وايراد فان الكلام
لقبيده عند الانسان لكن بالمعنى لا بالصورة اشبه غداة لروحه واظيب تري
لها . قال ربيعة بن مقدم ١٠١ :

يا فتى سعاد فانس القلب مغمودا واعلنتك ايتها لحر المواهب
فالتفت كما تري حيث لم يقل واخلفتى ثم قال :

عالم الانى امرا جولا مواهب سول الفناء رحيب الباع صمودا
وقد صنعت بقرم يصفون فلم اسمع بمثلك لاخلنا ولا جودا
فالتفت كما تري حيث لم يقل يمثله وقال ١٠٢ :

تذكرت والذكرى نهيجك زينا واصبح باقي وصلها قد تقصيا
وحل بفسح والاياتر اعلنا وشطت فحلت فعمرة فتملها
فالتفت الى البيت . رثار عوف بن الاخوص ١٠٣ :

١٠٤ الايات من البسيط وهي لربيعه بن مقدم العتيبي . شاعر مشهور
جامل اسلامي . شهد القاسية . وهو من شعراء مصر المحدثين .
د الشعر والشعراء ١ : ٣٢٠ - ٣٢١ ، المفضليات ٢١٣ - ٢١٤ .
الاخاني ١٩ : ٩٤ . الايتاح ١ : ٧١ .

١٠٥ البيتان من الطويل لربيعه بن مقدم « الاصمعيات ٣٦١ ، والمفضليات
٣٧٥ ونها ٤ فلاياتر ٤ : تقضب : اقطع .
والبيتان من الرجز ، والشاعر هو عوف بن الاخوص بن جعفر . وقد اثار
اليه والى اليه الخطبة بقوله :

جاريك نرها اجداد الاخوصان به ضمهم الوسيعة في حرمة ثم
« طبقات فحول للشعر ١ : ١١١ . » وفي البيتان والبيتين ٣٦١ والعصاة
لرس عوف بن علم :

تصالب : جمع تصبه ، وهي الخيطة التي تنصب حول الشومر .

لهدمت الحياض فلم يصادوا
لغزله إذ هم مغفل وأعمى
فالتفت في القاصي .

وقال عبد الله بن عتبة (١) :

ما أنت ترى اليد زيدا في نوسم

حكما تراء بتو حكاوز ومرحوب / ٢٨٨ /

إن تسألوا الحق نعطي الحق سائله

والأخرج محقه والسيف مقروب

فالتفت في تسألوا :

وقال الحرث بن حلو (٢) :

طرق الخيال ولا كليه مداح
مدكا بارجلنا ولم يصرح (٣)

١- البيتان من البسيط وهما في : الأسمعيان ٢٦٧ والمقتضيات ٢٨٢ والمخاض

٢- السيد : القيله ، وكوز ومرحوب كذلك يقول : بنو السيد

لا يقسمون لزيد من التماقيم ولا يوجبون له في النوسم من الحرمة والتبجيل

فأوجهه ويقسمه بتو كوز ومرحوب ...

٣- والأخرج محقه : مقدود ، في الخائب ، : والسيف مقروب : مطروك كالكبرية

٢- البيتان من الكامل ، ديوانه ٢٢ .

والخارث بن حلو : البشكري الشاعر الجاهلي من بكر بن وائل صاحب

العلقة التي مطلعها :

أذنتما بيها اسمحة رب تلو يمل منه الذول

« فقول الشعراء ١٢٧ - ١٢٨ ، والشعر والشعراء ١ : ١٩٧ - ١٩٨ »

٢- السيد : السريح ، الخفيف ٢ :

لني احتديت لنا وكنت رجيلة
والقوم قد طعروا مثان السجج ١٠
فالتفت في الثاني .

وقال حلقمة بن عبدة ١١ :

طحا بك قلب في الحسان طروب
تكالفي ليل ولقد شط ولهبها
بعيد الغياب عصر حان مغيب ١٢
وحادث عواد بيننا وغطوب
فالتفت في الثالث .

وقال امرؤ القيس ١٣ :

نظاول ليلك ولائند
وبات وبانت له ليله
ولأم الحسبي ولم تراد
كليله ذي العار الأزدد
وذلك عن نيا جاملي
وغوته عن أبي الأسود

فالتفت في الآيات الثلاثة . وإمثال ما ذكر أكثر من أن يضبطها القلم
وهذا النوع قد يختص مواعظ بلطائف معان قلما تنضح إلا الأثراد بلغاتهم
أو للخذائق للهره في هذا الفن والعلماء النحارير ، وحتى يختص مواعظه بهره
من ذلك كساء فضل هاء وروثي ، وأورث السامع زيادة مرة ونشاط ووجد
عنده من القول أرفع منزله وحل أن كان من يسمع ويعقل وتقبل ما هم

١٠ السجج : الأرض ليست بصلبه ولا ليله : ولا السجج : ما بين طلوع
الشمس وطلوع الشمس .

(٢) حلقمة بن عن عبدة بن ناسره بن نيس التميمي . ويقال له حلقمة
الفعل . شاعر جاملي (طبقات شعول الشعراء : ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ .
والأقاني (ساسي) ٢١ : ١٧٢ والمعاد ١ : ١٧٣) .

(٣) البيتان من المتقارب . ديوان ٣٢ . طحا عنه : ذهب به كل ملعب .
شط : بعيد . عواد الله مر : عواقبه : ليم : قريصا .

[١] الآيات من المتقارب . مبرونه ٧٧ .

لم تحسب ان اكثرهم يسمعون او يفتقون ولا يسمعون ولا يفتقون واقع التباين الخارج عن
 لطف بين منسوخ الكلام رب العزة ومنسوخ بين قوام في بحر فرائده وخواص
 وكل التفات وارد في القرآن متى صرت من سامعيه فرفك ما حوّلته وإذا
 / ١٩٥ / احببت ان اصرى من سامعيه فاصرخ ثم ليتل عليك قوله تعالى : « ايها
 لعبد وايها استمعين » فاعلمك ممن يهوه لك الوجدان بحيث يقتله عن
 شهادة ما سواه اليس ان المرء اذا اخذ في استحضار جنايات جان مثقلة
 فيها من الاجال .

الى التفصيل وجد من نفسه تفاوتاً في الحال بيننا لا يكاد يعبه آخر حاله .
 هناك قولها او ما تراك اذا كنت في حديث مع انسان وقد حضر مجلسك
 من له جنايات في حقله كيف تضع تحول من الجاني وجهك تبت العكوي
 معددا جناياته واحده فواحدة وانت فيما بين ذلك واجد مزاجك يمس على
 فزايده يحرك حباله لك ضحية تدهوك الى ان تواتب ذلك الجاني وتغلبه
 بكل سوء وانت لا تهيب الى ان تقلب فتقطع الحديث مع الصاحب ومهاينته
 ايها وترجع الى الجاني مشاهدا له . بالله قل لي هل عامل احد مثل هذه المعاملة
 اسوا مما افعلت ما كان لك حياء يستعك اما كانت لك مروءة تردك عن هذا .
 كان الحاضر لمجلسكما ذا نعم عليك كثير فلذا اخذت في تعديده نعمة عند
 صاحبك مستحضرا لتفاصيلها احسبت من نفسك بهاله كأنها تطالبك
 بالاكتمال على متعمك وتزين لك ذلك ولا تزال تتزايد ما دمت في تعدادها
 نعمة حتى تهملك من حيث لا تدري على ان تهلك وانت معه في الكلام
 تنفي عليه وتدهر له وتقول / ١٩٦ / باني لسان اشكر صنائعك الروائع وبها
 هبوا احمر هزافك اللوارف وما جرى ذلك المجري . وإذا وجدت ما قصه

[٣] الفائحه : ٤ .

[١] في المطبوع : تعديده .

وهذه وتاملت الاختصاصات في « إياك نعبد وإياك نستعين » بعد ثلاثتك لما قبله من قوله : « الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين » « ٢ » ، على الوجود الذي يجب وهو التأمل القلبي عليه ما هو كونه وكيف أسباب المحل وظرفه فمفعل البلاغة لكونه متبها على أن العبد للنعمة عليه بذلك النعم الفائقة للحصر إذا قدر أنه مائل بين يدي مولاه من حقه إذا أخذ في القرامنة أن تكون لزامه على وجه يجد معها من نفسه شبه محرك إلى الأقبال على من يحسد صائر في أثناء القرامنة إلى حاله .

شبهة بأجواب ذلك عند ختم الصفات مستغفيرة الطائيات على المتزل على ما ذكر عليه والالام تكن قارنا . والوجه هو إذا انتصح التوحيد أن يحسن الانتصاف من قلب حاجر ونفس ذاكرة يعقل فهم هو ، فإذا انتقل من التوحيد إلى الصفات أن يكون انتقاله محسوسا به حلو الانتصاف فإنه متى انتصح على الوجه الذي عرفه هربا على لسانه « الحمد لله » أولا يجد محركا للانتقال على من يحسد من معبود عظيم الشأن حقيق بالثناء والتفكير مستحق للعبادة ثم إذا انتقل على نحو الانتصاف إلى قوله : « رب العالمين » وأصفاه بكونه رب العالمين كما قيل لا يخرج شيء من ملكوته وروبوته إلا من ذلك المحرك لا يحدوي . ثم إذا قال « الرحمن الرحيم » فوصفه بما ينشأ عن كونه متصفا على الخلق بأنواع النعم جلالاتها ودفائنها مصيبا إياهم بكل معروف معروف فضلا عن صفاته فهو ذلك للمحرك عند هذا . ثم إذا أتى الأمر إلى صفاته / ١٩٤ / هذه الصفات وهي « مالك يوم الدين » المتأخرة على كونه مالكا للامركة في العالم يوم الحشر للثواب والعقاب فما ظنك بذلك المحرك ليصح ظنك أن لا يحد إلى حد يوجب عليك الأقبال على مولى شأن نفسك معه منذ انتصفت التوحيد ما تصوره وتستطيع أن لا تقول إياك بأمر هذه

صفاته تعبد وتستعين لا تفرك فلا يطبق على المثل على ما هو عليه . وليس
 ابن الجوزي الكندي ٢٠٠٠ بعدد وهو المهورد له في شأن البلاغة والحوار لقصبات
 السبق في درك اللطائف والمقتل (٣) للأنا من ميون التكت في التنا في
 الكلام إذا التفت تلك الانتفاات . وكان يمكنه أن لا يلتفت اليه وذلك
 لأن يسوق الكلام على الحكاية في الآيات الثلاثة فيقول :

تطاول ليس بالاثمد وإن لم الخلى ولم أورد
 وبات وبات أنا ليس له .

كما قول إليه (٣) : فوقف أسأها كيف سوادنا (٤) :

أو أن يلتفت نوعاً واحداً فيقول : « بات وبات لكم وذلك من لبأ
 جاءكم وغيرهم من أبي الأسود . أن يكون حين قصد تهويل الخطب واستفهامه
 في التبا الموجه والخو المفتح للوائح الفات في العند المحرق للقلب والكبد
 فعل ذلك منها في التنا الأول على أن نفسة وقت ورود ذلك التبا عليم
 ولهم وله التكلي فأجاب مقام المصاب الذي لا يشل بعض التشلي إلا فصيح
 الملوك له وتحزتهم عليه وأخذ يتخاطبه بتطاول ليلك أصليه لونه على أن نفسه

(١) يريد به امرأ القيس ، صاحب الآيات السابقة .

(٢) المقتل : الجاسع .

(٣) ليبد بن ورجة بن مالك العامري ، أحد الشعراء الذين في الجاهلية .

ادرك الإسلام وولد على النبي ، وبعد من الصحابة ، توفي عام ٩١ م .

(٤) طبقات شعراء ١١٣ : ١٤ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٧٤ - ٢٨٥ .

معاهد التنصيص ١ : ٢٠٢ () .

(٤) البيت من الكامل وهو في ديوانه ٩٩ وتنا :

صاحبه الخو ما يبين كلامها . وهو من معلقته المهورد .

لفظاته شأن الثبأ واستعملها معه كمعدا والرمضاء [١] أي دت القالا / ١٩٨ /
 يقلقه كعد وجيرا الأيجره مرمض . وكان من حقم التثبيت وتصير لمعل
 الذلوك وجريا على سنتها المسلوك عند طوارق التواب وبولرق المصائب لمعن
 لم تدل شككتة في ألبانسه فألقاها مقام مكروب ذى حرق قائلا له تطاول
 ليلا سلبا في التفاته الثاني على أن المتعون تعون تعون سبق ولذلك
 لا يتفاوت الحال عاظتهك أم لم أعاطبك وفي التفاته الثالث على أن جميع
 ذلك إنما كان لما خصه ولم يقعداه إلى من سواه . أوليه في التفاته الأول
 على أن ذلك الثبأ أطار قلبه وأجار له وتركة .

حائرا فما فطن معه لقتضي الحال من الحكاه فجرى على لسانه ما كان ألفه
 من العتاب الدائر في مجاوى أمور الكلاه أمرا ونها والانسان إذا دفعه
 ما يسار له العقول وتطر له الإلياب وتدهثر معه القطن لا يكاد يسلم كلامه
 عن أمثال ذلك .

وفي التفاته الثاني على أنه بعد الصدمة الأول حين أفاق شيئا مفركا
 بعض الأور ك ما وجد النفس مع فني الكلام على الغيبة قائلا : « وباه وباه »
 وفي التفاته الثالث على ما سبق أوليه في التفاته الأول على أن نفسه حين
 لم تثبت ولم تصير خاطه ذلك فألقاها مقام المستحق للعتاب قائلا له على
 حيل التوبيخ والتعير : « تطاول ليلاك » وفي الثاني على أن الحامل على
 العتاب والعتاب لما كان هو الغيظ والغضب فحين سكنت عنه الغضب بالعتاب
 الأول فإن سورة الغضب بالعتاب تنكسرون عنها وهو يقدم قائلا :
 [وباه وباهت له] .

[١] كعد . الكعد : الحزن المكتوم . وباه طرب فهو [كعد] وكعبه .
 لرمضاء : الرمض : شدة وقوع الشمس على الرمل وعلى قبه والأرض .
 رمضاء : أرمضته الرمضاء أحرقته . وعليه قول الشاعر :
 المستجير بعمره عند قرينه كالمستجير من الرمضاء بالنار

وفي التفاته الثالث / ١٩٩ / على ما تقدم . وإنما ذكرت لك ما ذكرت لتقف على أن القبول المذكور [١] لا يعطون بالبلاغة لأمره ولا يقبلون لكلامه وزنا ما لم يشرخوا من مطاوي افتتانه على لطائف اعتبارات والتفاضل بين الكلامين قلما يقع إلا بأخبارها [٢] .

واعلم أن لطائف الاعتبارات الفرعية لك في هذا الفن من تلك المطامع الخارجة من مقامك لا تنبئها حق إثباتها ما لم تعد بسورتك في الاستشراف لما هنالك أهلها للجهد ولم تختلف في السعي لتنفيذ عنها وراءك كسل حد معبود سادا بغيرك [٣] صدق عدة تبطل في متوحدك بياح بسيط أن لا تزال من مرمر خردك ولومقيدار بسيط مسطيرا في طعافيتك أن تستعمرها بنفسك لك يقضى وطبع لطيف مع قهم مسارح وخاطر معوان وعقل ذراك . وعلماء هذه الطيقة انظاره بأنوار البصائر المخصوصون بالعبادة الإلهية . المفلون بما أوتوا من الحكمة وفصل الخطاب على أن كلام رب العزة وهو قرآنه الكريم وفرقائه العظيم لم يكتس تلك الطلاوة ، ولا استودع تلك الخلاوة وما غدت اساقله ولا ثمرت أعاليه ، وما كان بحيث يعلم ولا يعلم إلا لاتصياحه قر تلك القواليب ولوروده على تلك الأساليب [٤] .

[١] القبول معروف والجمع القبول والفعال والفعالة والفعال . حصص يتخط من تحال الفعل وهو ما كان من ذكره فعلا لاناته .

البزل : جمع بازل . والبازل التي تطلق في وقت .
البرول ، والبازل : الرجل القوي .

[٢] ينظر تعليق الزمخشري على أبيات أمروء القيس في الحشاش .
١ : ١١ . وتعليق ابن الأثير على سورة الفاتحة في المثل السائر ٢ : ٥ .
[٣] الخبيج : العبد . جميعا : أحياء .

[٤] قال الوليد بن المغيرة : [والله أن لقوله لخلاوة ، وأن أصابه لعلق ، وأن فرجه لجانة] [سورة ابن هشام : ٣٧٠] .

* (الفن الثالث) *

الموجه الذي علمت أيها الشخص بتلاطم أو أذي (١) فكم دون ابتداء
جذبه ، المستودع في استكشافه عن أسرار البلاية كمال أنه النفاذ للحدث
فلا يحجب / ٢٠٠ / عن شرف من يدافع النكت في مكانها ، المستخرج
للطائف السحر الثاني من معادنها ، المستطلع طلع الأعيان التذليل باستفراق
طوقه لذلك لزمم الحكم كفاء المنصفين بعجيب فهم وغريب ذوقه . فهو
الطابع وما جاء لرائع اليه ، وهو المرام وما سواه أسباب لتسليق عليه أن
لا بد من التصفيح لمقتضات الأحوال في إيراد المستد اليه على تلك الصور
والكيفية تعلم له أيضا أن لا بد من التصفيح عن الأحوال المقتضية لأنواع
التفاوت في المسد من كونه مقروفا نلوه وغير مقروك أعري ، ومن كونه
مقروفا أوجله وفي أفراد من كونه فعلا سمو (الم زيد) و (يقوم) و
(سيقوم) . أو اصحا منكرا و معاد من جملة المعرفات مقبدا كل من ذلك
بنوع قيد نحو (أربعة يوم الجمعة) ، (زيد رجل عالم) و (عمرو أخوك
الطويل) أو غنى مقبدا . وفي كونه جملة من كونها سميه أو فعلية أو شرطية
أو ظرفية . ومن كونه مؤخر أو مقدما حتي يتبين لك أن يتسم لكل مقام
بسمته ، وأن يجري إلى حد مقتضا على أقوم ستة ، فهو المظاوح الذي
تراء فيه قوي القرائح ، والمطارد الذي يد فيه الجذع عن القاج .

أما الحالك المقتضية لذلك المستد فهي من كان ذكر المستد بحال يعرف
منه المستد وتعلق بقرنه غرض : إما اتباع الاستعمال كقولهم : ضربي .
زيذا قائما (و) أكثر ضربي السوق ماثوتا (و) أخطب ما يكون الأمه
قائما ، وقولهم : كل رجل وضبطه ، وقولهم : (أولا زيد لكان كذا)

(١) الأولى : الموج .

ونحو ذلك .

وأما قصد الاختصار فإنه يواز من حيث كماله إذا قلت : « خرجت
لأنذا زيد » أو قلت : « زيد متعلق وعهدو » وقوله هو من قائل : « أفأنهكم
يهر من / ٢٠١ / ذلك البار » . إذا حملته على تقدير النار شر من ذلك .
وأما حقيق المقام مع قصد الاختصار والاحتراز عن الأدب كتب قوله « ٢٢ :
قالت وقد رأيت استعري من به » ونهيت فأجهتها المتعهد
إذا حمل على تقدير المتعهد هو المطالب دون هو المتعهد واستعري في لحاله
الافتضحية لكونه أصبا معرفا . أي التقديرين قول وقوله « ٢٣ :

نحن أبها عندنا وأنت بما عندك رائس والرأي مختلف
أي نحن بما عندنا والصواب .

وأما تخيل أن العقل عند الترك هو معرفه وإن القبط عند الذكر هو
معرفه من حيث الظاهر وبين المعرفين بين . ولك أن تأخذ من هذا لتقبل
قوله هو وملا : « والله ورسوله أعلم أن ير ضوء » . وأما أن
لا يخرج « ٢٥ » ذكره إلى عايسى بمراد .

« ٦٥ » الحج : ٧٢ « قل أفأنهكم يهر من ذلك » انزل وعدعا الله الذين كفورا .

« ٢٥ » البيت من الكسندر وهو لامي الطيب المتن : ديوانه ٣٢٨ .

« ٢٥ » البيت من المنسرح وهو لقيس بن ظفر أبي يزيد . وليس بن الخطيم .
ديوانه ٨١ . والكتاب ١ : ٣٧ . والمغني ٢ : ٦٢٢ . وهو ثابت بن عدي

بن عمرو بن سواد بن ظفر أبي يزيد . وليس بن الخطيم شاعر جاهلي
فعل مجيد وعده أبين سلام من شعراء المدن . افرك الاسلام ولم يسلم ...

« طريقات فحول الشعراء ١٩٠ - ١٩٣ » معجم الشعراء ٦٩٦ .

الاقصاني ٢ : ١٥٩ . المعاني ١ : ١٩١ .

« ٤٥ » التوبة ٦٢ : ٥ ... أن كانوا مؤمنين . « سقطت في المطبوع : لا .

كما إذا قلت في : « أزيد عندك أم عمرو » و : « أم عندك عمرو » فإنه يخرج « أم » عن كونها متصلة إلى أنها منقطعة ، وأما الاختيار السامع على يتيبه عند قرأتين الاحوال أو ما مقدار بثوبه عندماء ، وأما طلب تكثر الفائدة بالمذكور من جملة عليه ناره وجملة على فيه اخري كقوله « قصير جميل ١٠ » وقوله : « طاعة معروفه ٢٠ » و « حليها ناره على » « قصير جميل » « أجل » « وطاعة معروفه أمثل » و « حليها اخري على » « فاسري صير جميل » و « طاعتكم طاعة معروفه » أي معروفه بالقول دون الفعل . وأما الحالة المقترضة لذكره فهي ان لا يكون ذكر المسند اليه يفيد المستند بوجه ما من الوجه . كما إذا قلت إهداء « زيد عالم » أو ان يكون في ذكر المسند لخص : وهو إما زيادة التقرير أو التعريض بقبوله سامعك أو استلذذه / ٢٠٣ / أو قصد التعجيب من المستند اليه بذكره كما إذا قلت : « زيد يقوم للاحد » مع دلالة قرأتين الاحوال أو تعظيمه ، أو إهانت أو غير ذلك مما يصلح لفقد اليه في حق المسند اليه ان كان صالحا لذلك أو بسط الكلام بذكره والمقام مقام بسط ، ولأن الأصل في الخبر هو ان يذكر كما سبق امثال ذلك في اثبات المسند اليه ، أو لفتح بالذكر كونه اسما كنعو « زيد عالم » فيستفاد الثبوت صريحا فاسم الاسم صفة أو غير صفة الدلالة على الثبوت أو كونه فعلا كنعو « زيد علم » فيستفاد التجدد أو ظرفا كنعو : « زيد في الدار » فيثبت استحسان الثبوت والتجدد بحسب التقديرين وهما حاصل لوجهين وبإتيانك ٣٠ ، فيه كلام . ويصاح اشمول هذه الاختيارات فذلك عند المخالف : « الله الهنا » ويحد نبينا ، والاسلام ديننا .

١ - يوصف : ١٨ ، ٨٣ ، قال بل سولت لكم انفسكم ا را ... ،

٢ - النور : ٤٢ ، واسمعوا بالله جهد ايمانهم ائني امرتهم بالخيرين فلي

لا تفسحوا طاعة معروفه ان الله غير بما تعملون .

٣ - في المطبوع : سيأتيك .

والترحمه والعدل مذهبا والخلفاء الراشدون امتنا ، والناصر لهذا الله خليفةنا ،
والدعاة له والثناء عليه وظيقتنا .

ولما حاله المقتضية لانفراد المسند فهي إذا كان فعلها ولم يكن مفهومه
محكوم عليه بالثبوت للمسند اليه أو بالانقضاء عنه كقولك : « ابوزيد متعلق »
« و » الكسر ١٠ ، من البر يستخرج « و » ضرب أخو عمر ، « و » يذكرك بذكر
أن تعطه « و » في الدار خالد ، إذا تقديره استقراء حصل في الدار على
الوجه الاحتماليين لتمام الصلة بالطرف ٢٠ ، كقولك : « الذي في الدار أخوك »
كما يقرره أئمة علماء ٢٠ ، النحر ، والفصير نظري الحكم يذكر في حال تقديره
المسند اليه .

وأما الحالة المقتضية لسكوته فعلا فهي إذا كان المراد تخصيص المسند
بأحد الأزمنة / ٢٠٢ / على أحسن ما يمكن مع الآداة التجديد كقوله عز وجل
« فويل لهم بما كتبت أيديهم وويل لهم بما يكسبون ١٠ ، أي : ويل لهم بما
اسلفت أيديهم من ذنبة عالم يكن يحرم وويل مما يكسبون بذلك بعدد من
أخذ الدنيا ، وقوله : « ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ٥٠ » أي فريقا كذبتموه
على التمام وفرغتم من تكذيبه ما بقي منه شيء مكذب وفريقا تقتلون « تهمر
لكم قتله على التمام وإنما تهللون جهلكم أن تنموا قتله فتحدوه حول قتل
محمد فأنتم بعد على القتل ، وقوله : « فسيفكفيكم الله ٦٠ » ، قوله : « يقول

١ - الكسر مكبال ، قيل انه اربعون اردنا .

٢ - في المطبوع : في الطرف . ٣ - سقطت في المطبوع : العلماء

٤ - اليقصرة : ١٩٧ ٥ - البقرة : ٨٧ (استكبرتم ..)

٦ - القرة : ١٣٧ (.. وهو السميع العليم)

الصفة (٧) و قوله : « مستندوهم » (٨) .

والمراد بالزمان الماضي ما وجد قبل زمانك الذي أنت فيه والمستقبل ما يلقب بوجهه ويزمان الحال أجزاء من الدهن يعقب يعقب بعضها بعضا من غير فوط مهله وترج والمحكم في ذلك هو الفرق لافح .

وأما الحالة المقتضية لتقييد فهي [إذا كان المراد تربية الفائدة كما إذا قيدته بشي ما يتصل به من نحو المصدر كنحو « ضربت ضربا شديدا » أو ظرف الزمان كنحو : « ضربت يوم الجمعة » أو ظرف المكان كنحو : « ضربت أمامك » أو السبب الحامل كنحو : « ضربت لأديبا » و « ضربت جنتا » أو المفعول به بدون حرف كنحو : « ضربت زيداً » أو بحرف كنحو : « ضربت بالسوط » أو « ما ضربت إلا زيدا » أو المفعول معه كنحو : « جلست والدارية أو الخال كنحو : « جاء زيد راكبا » أو التميز كنحو : « طلب زيد نفسه » أو الشرط كنحو : « يضرب زيد أن ضرب عمرو » أو « أن ضرب عمرو يضرب زيد » أخرى أو قدمت ، فزيد كلها تقييدات المستند وتفاصيل يزداد الحكم بها بعدا ولم يذكر الظرف في نحو : « كان زيد متظلماً » لأن الخبر هناك هو نفس المسمى لا لتقييد المستند إنما تقييده / ٢٠٩ / هو كان متأمل . وقد ظير لك من هذا أن الجملة الشرطية جملة مبررة مفيدة بقيد مضموم تحتك في نفسها الصديق والكذب . واعلم أن الفعل لابد يوصل به من المسند إليه وغير المسند إليه اعتبارا له أيضا يذكر جميع ذلك في آخر هذا الفن في فصل لها على حد .

وأما الحالة المقتضية لتترك تقييده فهي إذا منع من تربية الفائدة مانع قريب أو بعيد .

وأما الحالة المقتضية لكونه اسما فهي [إذا لم يكن المراد إفادة التثنية .

٧- البقرة : ١٨٢ . من الناس من يظنون أنهم كانوا عليها)

٨- الأعراف : ١٨٢ . والذين كفروا بآياتنا سندورهم من حيث لا يعلمون

والإختصاص بإحد الأزمته الثلاثة إفاضة الفعل لأغراض تتعلق بذلك .
 وأما الحالة التقتضية لكونه منكرا ، فهي إذا كان الخبر واردة على حكمائه
 المشكر كما إذا أخبر عن رجل في قولك : (عتدي رجل) فتصدقائك . فقول :
 (الذي عندك رجل) أو كان المسند إليه كقولك : (رجل من قبيلة كذا
 حاضر) فإن كون المسند إليه نكرة والمسند معرفة سواء قلنا يستتبع عقلا
 أو يصح جلا ليس في كلام العرب وتعليق الكلام فيه ليس بما يهمنا الآن .
 وأما ما جاء من نحو قوله (١) : ولا يك موقف منك اللوداه
 وقوله (٢) : يكون مزاجها عمل ومسله
 وببيت الكتاك (٣) : الظبي حكان أمك أم حمار

- (١) البيت من التواتر وهو القطامي ، ديوانه ٤٤ .
 (٢) وسدوه : غني قبل الضيق يا ضياعا
 والقطامي هو عهد بن شيم بن عمرو التثليبي ، شاعر قبل وقوق الخراشي ،
 حلو الشعر ، وكان نصرانيا واسلم ، توفي عام ١٣٠ هـ (فحول الشعراء ١٥٢
 - ١٥٦ ، والشعر والشعراء ٢ : ٧٢٢ - ٧٢٦ ، المعاني ١ : ١٨٠ - ١٨٤) .
 (٣) البيتان من الوافر وهما لحسان بن ثابت ، حياته ٣ ، والكتاب ١ : ٢٣ .
 والجمل للزجاج * ٨ ، وسدوه : كان سبيته من بيت رأس .
 (٤) البيت من الوافر وهو لخداش بن زهير ، الكتاب ١ : ٢٣ ، وسدوه :
 فأنك لا تبال بعد حول
 وخداش بن زهير بن ربيعة ذي الشامة بن عمرو ، وهو فارس الضحياء
 بن حار بن ربيعة بن حار بن صدصعة ، وخداش من شعراء قبس المجديين
 في الجاهلية ، وهو الذي يقول :
 أبي فارس الضحياء عمرو بن حار أبي القوم واختار الوفاء على الفخر
 (فحول الشعراء ١١٩ - ١٢٢ ، الشعر والشعراء ٢ : ٦٤٥ - ٦٤٧) .

فمحول على متوال (عرضت الناقه على الخوص) ، واصل الاستعداد (ولا يك موافقا منك الروداع) (و) يكون مزاجها مسلاوما (و) عليها كان أمك أم حمارا) . ولا تظنن بيت الكتاب خارجا عما نحن فيه ذعابا إل أن اسم كان إنما هو الضمير ، والضمير / ٢٠٥ / محرنة فليس المراد (كان أمك) إنما المراد (ظني) بناء على أن ارتفاعه بالفعل المحض لا بالابتداء ، ولذلك فخرنا الاصل على ما نرى . وفي البيت اعتبارات من الأوجوا فلا عليك أن تتألمها وإياك والتخييت (١) في تضمته أحد هناك (٢) فيخطيء (أين أغت عاتك) وإن هذا النمط مسمى فيما بيننا بالقلب وهي ضمة من الإغراج الأعلى مقتضي الظاهر ولها شيوخ في التراكيب ، وهي مما يورث اللام ملاحه ولا يجمع عليها البلاغة تأتي في الكلام وفي الأشعار ، وفي التنزيل . يقولون : (عرضت الناقه على الخوص) يرفقون ' عرضت الخوص على الناقه ' .

وقال القطامي (٣) :

كعما طينت بالقدن السباع

أراد ، كعما طينت القدن بالسباع

(١) التخييت : التهييت والقوم .

(٢) في المطبوع : ههنا .

(٣) البيت من الزواجر وهو في ديوانه ١٤ .

وصدوره : فلما إن جرى من عليها

القدن : القصر .

السباع : الطين الممزوج بالثمن .

وقال الصانع (٢) . كما عصب العلاء بالعود .

وقال محدث : وتشفى الرماح بالاضطره الحمر .

أراد (وتشفى الاضطرة الحمر بالرماح ، أن لا يحملة على القلب بواسطة
استعارة الشفاء لكسرهما بالطمأن ، وقال رويته (٣) :

(١) البيت من البسيط وهو في ديوانه ١٢٠ ، وهو :

منه نجلت ولم يوس به حسين لياكما عصب العلاء بالعود

وفيه روايه (منه ولدت) عصب :

العلاء : العصب وهو الخلط من باب ضرب أي لم الوبه ليسا كما لوي
العصب ، عصب شدة .

والصانع : هو الصانع بن خزار بن حرملة بن ستان الذيباني ، شاعر
مضمر ، أدولا الجاهلية والاسلام ، ويقال إن اسمه (معقل بن خزار)
وهو الذي مدح مدح عرايه الأوسي بقوله :

ولريت عرايه الأوسي يسو إلى القهات منقطع القرين

(فحول الشعر ١١٠ - ١١٣ ، الشعر والشعره ١ : ٢٦٥ - ٤١٩ ،

مع لرحمة اخويه (مزود وجزء) (الأصابه الزوجه (٣٩١ : ٢) ١٦١)

(٢) البيت من الطويل وهو في جمرة اشعار العرب ١٨٩ (المجموعات) .

الاصحاح ١ : ٢٩ ، صدره : وتركب خيلا لا هواة يبعها .

الاضطره : جمع اضطر - يوزن - جعفر - وهو الضخم الذي لا تنفع فيه .
اليوادة : القيد والرفق .

(٣) البيت من الجز وهو في ديوانه ٣ ، والمعاهد ١ : ١٢٨ ، والاصحاح ١ : ٧٨١

وفي الديوان : وبلغ حاسبه اعداؤه كارب لون اوعه سقاؤه

الرجل المشهورين . توفي عام ١٤٥ هـ .

(فحول الشعر ٥٢٩ - ٥٨١ ، الشعر والشعره ٢ : ٥٩٤ - ٦٥٦ ،

وفيات الاصحاب ٢ : ١٣ - ٦٤ ، المعاهد ١ : ١٥ - ١٨) .

أراد أن لون سبائه من ثوبها لون أرحه ، ولأن الآخر (١) :

يعني فيلنفس أو يكب فيعثر

أراد يعثر فيكب ، وفي التنزيل : (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا) (٢)
أي جاءها بأسنا فأهلكناها على أحد الوجهين ، وفيه ، (ذهب يكتاني هذا
فالله إليهم ثم نزل عنهم فانظر ماذا يرجعون (٣)) على ما يحمل من الله
اليوم فانظر ماذا يرجعون ثم نزل عنهم وفيه : (ثم دني فتدل (٤)) يحمل
على تدل لدني .

أو كان المستد إليه معرفة لكون المراد بالمستد وصف غير معروف ولا
مقصود الانحصار بالمستد إليه كما تقول : (ريد / ٢٠٦ / كاتب ومعدود
شاعر) وإذا تكلمنا في تعريف المستد باللام انضج عندك ما ذكرنا . أو كان
بني . فتكويه عما تقدم في تعريف المستد إليه من ارتفاع الهم أو النسيطة
كما قال تعالى : (هدى للمتقين (٥)) مرهنا بتكويه أنه هدى لا يكتنه كنهه
وكما قال : (إن ذلوا الساعة شيء عظيم (٦)) .

(١) البيت من الطويل المساور بن هند ، الحاشية ١ : ٤٦٠ ، وصدره :

(وراين شيئا قد نحن صلبه) يعني صلبه : محدودب الظهر .

ويبقى عليه القمصان إذا استمر في المشي ، أو يعثر فيسقط ، والعشار

قبل السقوط . المساور بن هند العيصي ، وكنية أبو الصمد ، وهو شاعر

فارس إسلامي عاش في الجاهلية والإسلام . الشعر والقصائد ٣٤٨ - ٣٤٩ .

والأشياء ٦ : ١٧١ ، والمعاهد ١ : ٢٨٣ - ٢٨٤) .

(٢) الأعراف : ٤ . (٣) التمثيل : ٢٨ .

(٤) النجم : ٨ . (... فكان قاب قوسين أو أدنى)

(٥) البقرة : ٢ . (ذلك الكتاب لأريد فيه هدى للمتقين) .

(٦) الحجج : ١١ .

وأما الحالة المقتضية للتخصيص أما بالاهتاف كقولك : (زيد ضارب غلام) أو بالوصف كقولك : زيد رجل عالم فهو إذا كان المراد كسوف الثالثة أتم) لما حرفته في فصل تعريف المسند إليه .
وأما الحالة المقتضية لتلك التخصيص لظهوره لك أن كان حاصق على ذكر مرتك .

وأما الحالة المقتضية لكونه اسما معروفا فهو إذا كان عند السامع متشخصا بأحدى طرق التعرف التعريف معلوما له وكأنه بك اسمك تقول فالمسند إذا كان متشخصا عند السامع معلوما له استلزم لامحالة كون المسند إليه معلوما له أيضا لما قد علم أنتم . وإذا كانا معلومين عند فلماذا يستفيد ؟
فأما بقول . يستفيد أما لازم الحكم كما ترى في قولك لمن أتني عليك بالغيب (الذي أتني على بالغيب أنت) معرنا لملك عالم بذلك أو الحكم كما ترى في قولك لمن تعرف أن له اخا ويعرف انسانا يسمى زيدا أو مراره يحفظ التوراة أو مراره بين يديه لكن لا يعرف أن ذلك الانسان هو أخوه إذا قلت له : (أخوك زيدا) أو (أخوك الذي يحفظ التوراة) أو (أخوك هـ ذا) (فقدمت) الأخ (أو إذا قلت : (زيد أخوك) أو (الذي يحفظ التوراة أخوك) أو (هذا أخوك) فأخبرت الأخ معرنا له في جميع ذلك أن احدهما الآخر . ولا تقدم فيما نحن / ٢٠٧ / فيه ما تقدم بسلامة الامر . ولكن إذا أتني عليك بالغيب انسان وعلم أن الثناء نقل اليك وأنت تتصوره كالمخبر من حالك هل تعلم أن ذلك المثنى عليك هو . وهل تحكم على ذلك المثنى به فتقول : (الذي أتني على بالغيب أنت) فتأثر بالحكم على الوجه المتصور . أو كان أتني عليك هو وغيره وعلم أن ثناءهما نقل اليك وأنت تتصوره كالمطالب أن تبين له كيفية حكمك وعلى ذلك الآخر فتقول له : (الذي أتني على بالغيب أنت . فتأثر بالحكم من ما تتصوره

وتقيده ، لأنه إنما اعتبره ثناء دون ثناء غيره . وإذا قلت : (أنت الذي أتى من) بالغيب (قلت : إذا كان أتى بذلك البرك الثناء بمحضر غيره فتصوره كالمطالب أن يشهد له كيف حكمتك عليه فأنت بالحكم على الوجه المطلوب وإذا قلت : (أخوك زيد) قلته لمن اعتقد أنها لنفسه لكن لا يعرفه من قبل الفهم فيتصوره طالباً منك الحكم على أخيه بالتمعين . وإذا قلت : (زيد أخوك) قلته لمن يعلم زيداً وهو كالمطالب أن يعرف حكماً له وأنه معتقد أن له أخاً لكن لا يعلمه من لتمعين . وكذلك إذا قلت : (أخوك الذي يحفظ التوراة) أو (الذي يحفظ التوراة أخوك) أو (أخوك هذا) أو (هذا أخوك) . وإذا قلت : (زيد المنطوق) قلته لمن يطلب يعرف حكماً لزيد ، إما باعتبار تعريف العهد أن كان المتعلق عنده معهوداً ، وإما باعتبار تعريف الحقيقة واستقرائها ، وإذا قلت : (المنطوق زيد) قلته للمتخصص في ذاته المنطوق بأحد الإشارتين وهو سالب لتعيينه في الخارج .

وإذا قلنا قوله عليك أمرك من معنى / ٢٠٨ / قول النحويين (١) لا يجوز تقديم الخبر من المبتدأ إذا كانا معرّتين معاً ولا إيهما قدمت فهو المبتدأ ، وما قد يسوق الي بعض الموارط من أن المنطوق دال على معنى نسي فهو في نفسه متعين للخبريه وإن (زيد) دال على الذات فهو متعين للمبتدأ (٢) فيه يقدم أم فأخر أصلاً معرّج عليه فإن المنطوق لا يحيل مبتدأ إلا بمعنى الشخص الذي له الانطلاق وأنه بهذا المعنى لا يجب كونه خبراً وإن (ويداً) لا يوقع خبراً إلا بمعنى صاحب اسم زيد ويكون المراد من قولنا : (المنطوق زيد) الشخص الذي له الانطلاق صاحب اسم زيد .

(١) في ب ، المطبوع : النحويين وجميعهم أنه .

(٢) في المطبوع : قديديه ، وهو خطأ .

واما ما قد يقع من نحو قوله (١) :
 نم ولن لم اتم كرى كرا
 ونحو قوله (٢) .

لصاب الاقاصى القاء لصابه

مما لا يستقيم معناه الا بالتقديم والتأخير فعقد الحمل على القلب المقدم (٣)
 ذكره فخره .

واعلم ان القول بتعريف الحقيقة باللام واستقرارها مشكل إذا قلنا
 امراد بتعريف الحقيقة الصد البيا وتمييزها من حيث هي لزم ان يكون
 اسماء الاجناس معارف قانقا موضوعا لذلك وانه قول لم يقل به احد
 ولئن التزمه حاتوه ليكلهن في امتناع نحو : (رجع رجعي السريح والبطيخه)

(١) من الحقيف وقد ذكره عبد القاهر الجرجاني في دلائل الاصحاح ٢٨٥
 نقله عن التذكرة لابي علي انصارى ولم يذكر قائمه ، وذكره ابن الزمكلى
 في التبيان ١٥٥ . والبرهان ٣٠٦ .

(٢) البيت من الطويل وهو لا يي تمام . ديوانه ٣ : ١٢٣ . وخروانه الادب
 للبغدادي ١ : ٢٠٤ . والمعاهد ١ : ١٢٨ . والايضاح ١ : ٧٨ واتحاده :
 واري الحق اشتارته ايعد حواصل .

اللعاب : ما يسيل من الفم . القاتلات : صفة تكشفه للاقاصى .
 الارى (يفتح الدخوة وتسكن الراء) : ما لول من العسل في جوف
 الخلية . الارى (يفتح الجيم والقمر) : العسل .
 اشتارته : استخرجته . يقال : شار فلان العسل شورا وشيارا وشيلارة .
 ايد : جمع يد الحواصل : جمع عسله . مستخرجه العسل . والحاصل .
 شلار من موضعه .

(٣) في المطبوع : المتقدم .

و (ذكر ذكرى الحسنه والفيحه) وانما لم اقل (رجوعا السريع)
و (ذكر الحسن) قصرا للمساقة في التعجب من حديث الثنوين ما
ولكن اعيها الى ان في نحو : (رجل) و (فرس) و (ثور) اعتبار
الفردية وليس فيها قصد إلى الحقيقة من حيث هي ليعلمك لئلا تصور من
نحو : « ضرب » و « قتل » و « قيلم » و « عود » و « رجس » / ٢٠٩ /
و « ذكرى » ليس فيها ذلك بالاجماع ولزم أن يكون اللام في « الرجل »
أو نحو : « الضرب » تأكيد تعريف الحقيقة إذا لم يقصد العهد وأنه
قول ما قال به أحد .

وإذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة قصد اليها حال حضورها أو تقدير
حضورها لم يحل من تعريف العهد الولد بالتحقيق أو بالتقدير لأن تعريف
العهد ليس شيئا فهد قصد إلى الحاضر في ذهن حقيقه أو مجازا كقولك :
« جاني رجل فقال الرجل كذا » ، وقولك : « انطلق رجل إلى موضع
ذو جد » ، قال تعالى : « وليس الذكر كالانثى (١) » أي . ليس الذكر الذي
خلقت كالانثى التي وعيت لها . وإذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة هو الاستغراق
لزم في اللام كونها موضوع لغو التعريف إذا تأملنا ولزم مع ذلك أن
يكون الجمع بينها وبين لفظ المفرد جمعا بين المتماثلين وأن سهل الجمع
بينهما إلى نحو الجمع بين الرار والون في نحو . « المسلمون » لمتشعب
لوجود كنهه لا تخفى على متقني أنواع الادب ، أدناها وجوب نحو « الرجل
الطوال » و « الفرس الدهم (٢) » أو صحت لا قل على الاطراء ، وكل ذلك

(١) آل عمران : ٣٦ .

(٢) الدهمة - للسواد . يقال فرس ادهم ويعه ادهم وثاقه فضله ، والعرب
- كذلك - تسمى كل أحمر اسود ، وسميت ترى العراق سوادا لكثرة
خضرتها ، والهاء ادهماء ، الحمراء الخالصة ، ويقال لثريد « ادهم » .

على ما نرى فاسد " والاتقرب بنه " في قول بعض أئمة أصول الفقه بأن اللام موضوعه لتحريف المهود لافهم ، هوانس يقال المراد لتحريف الحقيقة أحد قسمي التحريف ، وهو تنزيلها منزلة المهود بوجه من الوجوه الخطائية . أما لأن ذلك الضرر يحتاج إليه على طريق التحقيق فهو لذلك حاضر في الذهن فكانه مهود ، أو على طريق التهمك ، وستعرف معنى هذا في علم البيان . وأما لأنه عظيم الخطر معقود به الهم على أحد الطريقين فينبى على ذلك أنه قلما ينسى فهو الفلك / ٢١٠ / بمنزلة المهود الحاضر ، وأما لأنه لا يفتب عن الحس على أحد الطريقين فينبى على ذلك حضوره وينزل منزلة المهود وأما لأنه جار على الآلـن كثير الدور في الكلام على أحد الطريقين فيقام لذلك مقام المهود . وأما لأن أسبابا في شأنه متأخذة أو غير ذلك مما يجرى هذه الاعتيادات فيقام الحقيقة لذلك مقام المهود ويقصد إليه بلام التحريف .

ثم أن الحقيقة لسكونها من حيث هي لا تعدده لتحققها مع التعدد (١) ولا لامتداده لتحققها مع الوجود وأن كانت لا تنفك في الوجود عن أحدها صلحه للتوحد والتكثر فيكون الحكم استغراقا أولوه استغراق إلى مقتضى المقام ، فإذا كان خطايا مثل : المؤمن خركريم ، و : المتألق عب لهم ، حل المعروف باللام مفردا كان أو جمعا على الاستغراق بعله أيهم أن القصد إلى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما يعود إلى ترجيح أحد المتساويين . وإذا كان استدلاليا حل على أقل ما يمتثل ، وهو الواحد في المفرد والعدد الزائد على الاثنين بواحد في الجمع فلا يوجب في مثل : حصل الدرهم إلا واحد ، وفي مثل : حصل الدراهم إلا ثلاثة ، ، واستقف على هذا في نوع الاستدلال إذا انتهينا إليه بأن الله تعالى ، ومنى كلامي

(١) العبارة في ب والمطروح . مع التوحد ولا تعدده لتحققها مع التكثر ...

هذا على أن الاثنين ليسا بجمع فإن حد العالم الواقع على جانبك الصائفة
يسوايقها ولو أضيفها للثلاثين جمعا فيه مرشضى منه .
وهنا دليله ومن أن الاستغراق نوعا . عربى ، وغير عربى فلا بد من
رعايه ذلك .

فالعربى : نحو قولنا : « جميع الأمير الصائفة » إذا (١) جمع صائفة
بلغة أو أطراف ملكته فحسب لإضافة الدنيا .
وغير العربى نحو قولنا : « يك حفار الذهب » أى كلها .

والاستغراق المفرد يكون اشمل من استغراق الجمع ويظهر ذلك / ٢١١ /
بلن ليس يصدق « لأرجل في الدار » في نكح الجنس إذا كان فيها رجل
أو رجلان ويصدق « لأرجال في الدار » ومن هذا يعرف لطف ما يحكى
تعالى عن زكريا عليه السلام « رب إلى ومن العظم من (٢) » ومن
« ومن العظم » حيث توصل باختصار اللفظ إلى الاطراف في مفناه .

وإذا مررت هذا فتقول مني قلنا : زيد المنطلق « أو » المنطلق زيد «
في المقام الخطاين لزم أن لا يكون فيه زيد متطلقا ولذلك ينهى أن يقال « زيد
المنطلق وعسرو » بالواو ولا ينهى أن يقال : « زيد المنطلق لا عسرو » ويحذف
« لا » ثم إذا كان الأمر في نفسه كذلك كما إذا قلت : « الله العالم بالذات »
حل على الانحصار حقيقته ولا كما في قولك « حاتم الجواد » ، غايد
القياس وقوله عز وجل : « ألم ذلك الكتاب (٣) » حل على الانحصار مباينة
وتنزىلا لجمود فيه حاتم وشجاعه فيه غايد ويكون غير القرآن كتاب منزول
العدم لجهات اختياره .

(١) في المخطوط : أى جمع ...

(٢) مريم : ٤ (... .. وأشتغل الراس شيئا) .

(٣) البقرة : ١ ، ٢ (... .. لأرجب فيه عدد المتقين) .

التركيب كقوله : (أنا حرفت) و (أنت حرفت) و (ه و حرف أو
 (زيد حرف) كما سيأتيك تقرير هذا المعنى ، وتوكل : (يكر يفكر) أن
 تعطف (أو) يكر أن تعطف يفكر (١) (١) حرف أن الجملة الشرطيّة
 ليست الأجملة خبريّة مقيدة بقيد مخصوص وكقولك : (غالث في الدار)
 أو إذا كان المستند سبباً وهو أن يكون مفهومه مع الحكم عليه بالثبوت لما
 هو مبني عليه أو بالانفكاك عند مطلوب التعليق بقدر ما هو مبني عليه تعليق
 إثبات له بنوع ما أو نفى عنه بنوع / ٢١٢ / ما تقولك : (زيد أوبره لطلق)
 أو (منطلق) و (البر الكبر منه يستحق) . أو يكون المستند فعلاً يستدعي
 الاستناد إلى ما بعده بالاثبات أو بالنفي فيطلب تعليقه على ما قبله بنوع إثبات
 أو نفى ليكون ما بعده بسبب ما قبله نحو : (عمرو ضرب أخوه) لا شيئاً
 متصلاً بالفعل نحو : (زيد ضارب أخوه) أو (مضروب) أو (كرم) لحر
 تطلعك عليه وما ذكرت لك إذا تحققت مضمونه أعزك على وجه حكم
 التحويين لا بد في الجملة بعد ضمها الشأن في نحو : (زيد منطلق) أو (أنه
 زيد منطلق) مستثناة من هذا الحكم لكونها نفس الخبر منه وأعزك على
 وجه نيابة تعريف الجنس عن الضم في (نعم الرجل زيد) على قول من
 يرى الخصوص مبتدأ أو (نعم الرجل خبره ونهاه العموم عنه في مثل :
 (أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنا لا نصيب أجر من أحسن عملاً (٢) .
 وأما الحالة المقتضية لكون الجملة فعلية فهي إذا كان المراد التجدد
 كقولك : زيد انطلق لويطلق فالعمل مدرجوع لأناده التجدد ودخول الزمان
 الذي من من شأنه التجدد في مفهومه مودان بذلك .
 وأما الحالة المقتضية لكونها اسمية فهي إذا كان المراد خلاف التجدد

(١) في المطبوع : يفكر .

(٢) العكوف : ٣٠ .

والله كقولك : (زيد أبوه منطلق) فالاسم أن دل على التجدد لم يدل عليه إلا بالمرحى وما تسمع من تفاوت الجمادين الفعلية والاسمية بهذا وأبوها هو عظمك على أنه حين ادعى المتأفقون الإيمان بقولهم : (أما بالله وباليوم الآخر) - جدير به جملة فعلية على معنى أحدنا الدخول في الإيمان وأعرضنا عن الكفر لوجود ذلك عنهم كيف طبق الفصل في رد دعواهم الكاذبة . قال تعالى / ٢١٣ / : (وما هم بؤمنين) . حيث جرى به جملة أسميه ومع الياء . وعلى تفاوت كلام المتألفين مع المؤمنين ومع ضباطهم فيما يحكمهم . جاء فعلا عنى وهو : (وإذا لقوا الذين آمنوا وإذا خلوا إلى ضباطهم قالوا إنما معكم) (٢) تنافا إلى جملة فعلية وهى (آمنوا) والى أسميه . ومع (إن) وهى : (إن معكم) كيف أصاب شاكه الرضى . وعلى أن إبراهيم حين أجاب الملائكة عليهم الصلاة والسلام () عن قولهم له (سلاها) (٤) بالنصب . وهى لهم (سلام) بالرفع كيف كان عاملا بالذى يتل حليلا في القرآن الجيد من قوله : (وإذا حشرتم يحشرها بأحسن منها) (٥) .

وأما قوله المقتضية لكونها شرطية فتستقف عليها في موضعها .

وأما قوله المقتضية لكونها ظرفية فهى إذا كان المراد اختصا الفعلية كقولك : (زيد في الدار) بدال (استقر فيها) أو (حصل فيها) على أقوى الاحتمال . على ما تقدم ويظهر لك من هذا أن مرجع الجمل الأربع لك (١) - ليتراء ٨ - ولايه : (من الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) .

(٢) القوة . ١٤ (... إنما نحن مستهزئون) .

(٣) سقط في المطبوع : عليهم الصلاة والسلام .

(٤) هود ٦٦ (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبهرى قالوا سلاما قال سلام...)

(٥) النساء : ٨٦ « ... أو عرضوها » .

اثنين اسمه ونجليه .

وأما الحالة المقتضية لتأخير المسند فهي من ١٥ ، كان ذكر المسند إليه أهم
كما مضى في فن المسند إليه ، وإياك أن تلقى يكون الحكم على المسند إليه
مطلوبا استيجاب صدر الكلام له فليس هو هناك فلا نقفل .

وأما الحالة المقتضية لتقديمه فهي أن يكون متضمنا للاستفهام كقوله :
(كيف زيد ؟) و (متى الجواب ؟) والقاتلون الثائر موضع تقريره لو أن
يكون المراد تخصيصه بالمسند إليه كقوله من وعلا : (لكم دينكم ولي
دين) (٢) وقوله لمن يقول : زيد أما قائم وأما قاعد ، فيرد ، بين القيم
والقعود من غير أن يخصه بأحد مما قائم هو ، والقائم : تميمي أنا .
ولقد / ٢١٤ / علي هذا وسيأتيك في هذا المعنى في فصل النحر كلام . أو
أن يكون المراد التنبيه على أنه غير لانت كقولها : تحت رأسي سرج وعلى
أبيه عرج ٣٠ . وقوله ٤٠ :

له هم لا انتهى لكبرها وعنت الصغرى أجل من الدهر

(١) في هـ ، الطوبى : إما كان . (٢) الكافرون : ٦ .

(٣) العبارة أم تأبط شرا ، وهي في الفصل للوعظي ٦٣ .

وعبارة أم تأبط شرا في الحاشية ١ : ٨٧ .

(أما وضعت يتا ، ولا أوضعت ليلا ، ولا أبت متقا ولا رأيت بنفسي

دعا ، ولقد حملت به في أهله مظلمة ، وتحت رأسي سرج ، وعلى أهله عرج)

(٤) البيت من الطويل وهو في ديوان المعاني ١٠٨ (قول بعض العرب)

والإيضاح ١ : ١٠٨ . والمعاهد ١ . ٢٠٨ لحسان بن ثابت ولم أجده

ديوانه ، ولي ١ : ٢٠٩ . الأعرابي : ، وفي هـ المخطوط : ب ، قولك

حسان ابن ثابت) .

وقوله ١٠ : لها خلق ضيق لوان وحينه فوالله لم يخطر بقلبك ما جسر
 وقوله ٢٠ : لكل جديد لذة فهد أني وجدت جديد الموت ليس لذيذ
 وقوله ٣٠ : عند الطلوك مضره ومنافع وأرى البرامك لا تنظر وتنفع
 وقولها (٤) : أخر أبلغ بأنم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
 وقوله تعالى : (ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين (٥)) وما شاكرك
 ذلك فإن النعم لا يقدم على المنعمات ولذلك يقال : (جاني راكبا ورجل)
 وإنما يشار إلى هذا التنبيه لأن الطرف يتألمرة عن التكرر يكون بالحمل على
 الوصف أولى منه بالحمل على الخبر لأمريين يتعاضدان في ذلك استدعاء التكرر
 في مقام الابتداء أن يوصف ليتقوى بذلك فائدة الحكم كما سبق في الفن الثاني
 وصلاحيه الطرف أن يكون من صفاته ولذلك لا يجب تقديم الطرف على
 المتكرر إذا كان موصوفا .

(١) البيت من الطويل وهو لأبي العلاء المعري في سقط الزند ٦ : ١٩٥٦ .
 يصف الفروع بضيض الخلقات .

الوضحى : تنى بعضها على بعض . ودرج موضوعه : [ما كانت حلقتي حلقتي
 (٢) البيت من الطويل . وفي هامش ديوان المعينة ٣٥٨ نسبتها لصابر البرجمي
 وديوان المعاني ٤٠ بلا عرو . والمسنقى ٢ : ٢٩١ . وفي المستقصى ٥ رأيت
 جديد « وصابر » البرجمي هو صابر بن الخارث بن أخانة . شاعر إسلامي .
 فحول الشعراء ١٤٢ - ١٤٠ . والقصر ١ : ٢٥٠ - ٢٥٢ . والمعتمد
 ١ : ١٨٦ - ١٨٨ .

(٣) البيت من الكامل وهو في ديوان المعاني ٣٤ بلا عرو .
 (٤) البيت من البسيط وهو في ديوان الخمسة ٦ وديوان المعاني ٤٦ .
 (٥) البقرة : ٣٦ .

قال الله تعالى : « وأجل مسمى عنده (١) » وأن هذا التقديم مطلق مع مبتدأ غير مصدر أما مع المصدر كنحو : « سلام عليك .. » و « بيل لك .. » فلا فرق بين ظرف له حق التأخر عن مبتدئه ذلك قبل صيرورته مبتدأ وذلك لقوله : « سلاما عليك » بالنصب منزلا منزله « أسلم عليك » مفيدا التجدد لذلك وبين ظرف ليس له ذلك أو أن يكون قلب السامع معقودا به كقولك : « قد ملكك خصمك » لأن يتوابع / ٢١٥ / ذلك أو لأنه صالح للتناول ، أولاته أهم عند الغافل كما إذا قلت (٢) :

عليه من الرحمن ما يستحقه

أوحى قوله (٣) :

سلام الله يا ماطر حلوبة وليس عليك يا ماطر السلام
والسولة (٤) :

وليس يضمن في المودة شافع إذا لم يكن بين المخلوع شافع

(١) الانعام : ٢ (هو الذي خلقكم من طين ثم قصي أجلا وأجل مسمى عنده ثم تصنرون) .

(٢) هـ اصغر بيت شعر ، هو من الطويل ، ولم اعثر عليه .

(٣) البيت من الزاهر ، وهو للاخوص ، ديوانه ١٨٣٠ هـ وقد مر .

والاخوص كان يهودي أحب امرأته ويكنم ذلك ، فتزوجها رجل اسمه مطر ، فقال الصيده منيا هذا البيت :

والاخوص هو عبد الله بن عبد بن عبد الله وهو من الاوس ، شاعر أصلامي ،

وكان مقدما في النسيب ، « شعور الشعراء » ٥٢٩ ، ٥٣٤ — ٥٤٣ ،

الافغانى ، دار الكتب ٤ : ٢٢٤ هـ .

(٤) البيت من الطويل ، وهو في ديوان المعالي ١ : ١٦٠ يلاخرو .

أو أن يكون المراد بتقديمه نوع تهويل إلى ذكر المسند إليه كقوله (١)
ثلاثة تفرق الدنيا بوجعها شمس الضحى وافر أحرق والفر
وقوله (٢) :

وكأنها الحياة فمن رماذ أولعها وأولعها بحار

وحق هذا الاعتبار تطويل الكلام في المسند واللام بحسن ذلك الحسن .
أولئك الراد بالجملة افادة التجدد دون الثبوت فيجعل المسند معلوماً ويقدم
النية على ما يستند إليه في الدرجة الأولى وقول : « في الدرجة الأولى »
استقرار من نحو : « أنا عرفت » و « أنت عرفت » و « زيد عرفت » فإن
الفعل فيه يستند إلى ما بعده من الضمير ابتداء ثم بواسطة هو ذلك الضمير
إلى ما قبله يستند إليه في الدرجة الثانية . ولذا سلكت هذه الطريق سلكت
باعتبارين مختلفين :

أحدهما : أن يجري الكلام على الظاهر وهو أن « أنا » مبتدأ و « عرفت »
خبره ، وكذلك « أنت عرفت » و « هو عرفت » ولا يقدر تقدم وتأخر
كما إذا قلنا : (زيد عرفت) و (زيد عرفت) اللهم إلا في التلظظ .
وثانيهما : أن يقدر أصل النظم (عرفت أنا) و عرفت أنت) و (عرفت هو)
ثم يقال قدم (أنا) و (أنت) و (هو) فنظم الكلام بالاعتبار الأول لا يلزم

(١) البيت من البسيط وهو لمحمد بن وهيب الحميري يمدح المعتصم أبا أسحق

حيوان المعاني ٢٨ ، والإيضاح ١٠٢ ، والمعاهد ٣ : ٢١٥ .

ومحمد بن وهيب الحميري أبو جعفر ، شاعر من شعراء الدولة العباسية

وهو من أهل البصرة . الأغانى ١٧ : ١٤٢ .

معجم الشعراء ٣٥٧ — ٤٥٨ .

المعاهد ١ : ٢٢٥ — ٢٢٥ .

(٢) البيت من الوافر وهو لأبي العلاء المعري ، سقط الزاد ١ : ١٧٨ .

الاتقوا الحكم وسبب تقريبه هو ان المبدأ لا يكون متبداً يستدعي ان يستند اليه شيء .
 فلذا جاء بعده ما يصلح ان يستند اليه صرفه للمبدأ الى نفسه فيعتقد
 / ٢١٦ / بينهما حكم سواء كان خالياً عن صدور المبدأ نحو : [زهد فلامك]
 او كان متضمناً له نحو : [انا عرفت] و [انت عرفت] و [هو عرفت او
 [زهد عرفت] ، ثم اذا كان متضمناً لصدور مفرقة ذلك الضم الى المبدأ
 ثانياً فيكتسي الحكم قوة . فاذا قلت : [هـ . يعطي الجزيل] كان المراد
 تحقيق إعطائه الجزيل عند السماع دون تخصيص إعطائه الجزيل به وعليه
 قوله عز وجل : (واتصفتوا من فوقه اليه لا يخلق شيئا وهم يخلقون (١)
 ليس المراد ان شيئاً صاهم لا يخلق انما المراد ان شيئا هم يخلقون وقوله
 (ان اول الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين (٢) وقوله : (وسفر
 لطيحان جسدك من الجن والانس والخالق فوق يومه (٣) وقوله : (وإذا
 جاءكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به (٤) وكذلك اذا قلت
 : انت لا تكذب . كان اقوي الحكم بنفي الكذب عن المخاطب من قولك :
 « لا تكذب » من غير شبهة ومن قولك : « لا تكذب انت » فان « انت »
 هنا لتأكيد الحكم عليه بنفي الكذب عنه بأنه هو لا غيره . لا تأكيد الحكم
 فتدبر . وعليه قوله تعالى : « والذين هم بربهم لا يشركون (٥) » وقوله :
 « لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون (٦) » وقوله لعصيت عليهم الانبياء
 يومئذ فهم لا يستدلون (٧) وقوله : ان سر الدواب عند الله الذين كفروا
 فهم لا يعلمون (٨) . ويقرب من قبيل « انا عرفت » و « انت عرفت »

- | | |
|-------------------|-------------------|
| ١ - الفرقان : ٣ | ٢ - الأعراف : ١٩٦ |
| ٣ - المائدة : ١٧ | ٤ - المائدة : ٦١ |
| ٥ - المؤمنون : ٩٥ | ٦ - يونس : ٧ |
| ٧ - القصص : ٦٦ | ٨ - الأنفال : ٥٥ |

و « هو عرف » في اعتبار تقوى الحكمة زيد بن عارف « وانما قلت يقرب دون أن أقول نظوه : لأنه لما لم يتفاوت في الحكاية والخطاب والغيبة في « أنا عارف » و « أنت عارف » و « هو عارف » أشبه الثالث من التخصيص ولذلك لم يحكم على « عارف » بأنه جملة ولا هو من معاملتها في البناء حيث أعرب في نحو : « رجل عارف / ٢١٧ / رجلاً عارفاً رجل عارف كذا عرف في علم النحو وأنتبه في حكم الأمراد نحو زيد عارف أبوه .

وبالاعتبار الثاني يفيد التخصيص . قال تعالى . « ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم » (١) . المراد لا يعلمهم إلا الله ولا يطلع على أسرارهم غيره لا يعلمهم الكفر في سويداوات قلوبهم وسياآت بيانه في فصل التقديم والتأخير . ونظير قولنا . « أنا اعرف » في اعتبار الإهداء لكن على سبيل القطع قواك « زيد عرفت » أو عرفته « وفي اعتبار التقديم زيداً عرفت : الرفع يفيد تحقيق أنك عرفت زيداً والتعبير بك ذلك خصصت زيداً بالعرفان : وأما « زيداً عرفته » فأنت بالمحصلة إن شئت قدرت الفسر قبل المنصوب على نحو « عرفت زيداً عرفته » وحلته على باب التأكيد وإن شئت قدرته بعد على نحو زيداً عرفت عرفته » وحلته على باب التخصيص : وأما نحو قواك « وأما تعود فهميهم » (٢) . فبين قرا بالنصب فليس إلا التخصيص لامتناع « لما فهميهم تعود » . وأما نحو « زيد عرف » و « رجل عرف » فليسا من قبيل « هو عرف » في احتمال الاعتبارين غلي السواء بل حق المعرفة حمله على وجه تقوى الحكم وحق النكر حمله على و . التخصيص : وانما افترق الحكم بين الصور الثلاث لأنه إذا قلنا « عرف هو » لم يكن هو فاعلاً لما عرف في علم النحو فإن

(٢) فصلت ١٧ .

(١) التوبة ١١ .

ضمير الفاعل لا يتفصل إلا إذا جرى الفعل على غير مفعوله في موضع الالابس
 وإذا تقدم عليها « إلا » صورة حتمية . « ما ضرب إلا هو » أو معني
 كنسب « إنما يدافع عنك أنا » إذ المعني . لا يدافع عنك إلا أنا . وإذا لم
 يكن هو مفعلاً احتمل التقديم على الفعل : فإذا قلنا . « هو عرف » كان
 له ذلك الاحتمال مع احتمال الابتداء لكونه في موضعه . وكونه مع ذلك
 على شرطه في قوة الفائدة بالأخبار عنه وهو تعرفه . ولذا قلنا « عرف زيد »
 كان « زيد » مرفوعاً بعرف أقله فظائر . « واسموا النجوى الذين ظلموا » (١)
 / ٢١٨ / وحيداً لا يكون له احتمال التقديم على الفعل كما سبق في علم
 النحو فلا يكون لقولنا . « زيد عرف » فيه احتمال الابتداء اللهم إلا
 بذلك الوجه البعيد فلا يرتكب عند المعرف لكونه على شرط الابتداء وإنما
 يرتكب عند المنكر لفوات الشرط إذ لم يمنع عن التخصيص مانع كما
 إذا قلت . « رجل جاء » لصحة أن يراد الجاني رجل لا امرأة أيها السامع
 دون قولهم . « شر امرؤا ناب » (٢) لامتناع أن يراد المهر الذي ناب
 شر لاخير : اللهم إلا إذا حلت التخصيص على وجه آخر وهو الأفراد على
 تقدير « رجل جاء لا رجلان » فإنه يحمل يشار إليه كثيراً عند علماء
 هذا النوع و « شر امرؤا ناب لا شران » لكن بهذا الوجه يحسبون
 نائياً عن مظان استعماله . وإذا صرح الأنفة وحسم أنه بتخصيصه حيث
 تأولوه بما امرؤا ناب إلا شر : فالوجه تظهير شأن الشر بتثنيته
 كما سبق فهو مرء : ولما عرفت من أن بناء الفعل على المبتدأ اقوي للحكم

(١) الأنبياء ٣ .

(٢) المثل في المستقصى ٣ ٣ ١٣٠ « شر امرؤا ناب » كأنهم صموا
 مهر كلب في وقت الأبهة به في مثله إلا سموا ويضرب فيما يستدل به
 على الشر .

أم إذا استعملوا لفظ المثل ولفظ فهو بطريق الكتابة نحو « مثلك لا يخل » أي أنت لا تخل و« فوك لا يجرود » بمعنى أنت تجرود من غير أرواحه القصيرين بللفظي « المثل » و « فهو » على أنسأله يقتصد إليهما لا يكتفون بما يكون تقديمها لكونه أعرج للمعنى المراد بهما إذ ذلك ويتحقق علما في علم البيان أن شاء الله (١) .

واعلم أن الفعل وما يتعلق به اعتباراته مجموعها راجع إلى التركيب والالتفات والالتهار . والاختصار . والتقديم . والتأخر : فلا بد من التكلم هناك ومن التكلم على الخصوص في تنبيده : أعني الفعل بالغيره القرطية فتقول أما التركيب فلا يتوجه إلى فاعله كما عرفت في علم النحو وإنما يتوجه إلى نفس الفعل أو إلى غير الفاعل لكنه لا يتضح لتضاماً ظاهراً إلا في المفعول به كما ستقف عليه .

أما الحالة المقتضية لترك الفعل فهي أن أغني المراتب / ٢١٩ / الأحوال من ذكره ويكون المطلوب هو الاختصار أو إنتاج الاستعمال على تركه كما إذا أردت ضرب المثل بقولهم : « لاحتية فلا أليه » (٢) أو بقولهم : « لو ذات عوار لطمتني » (٣) أي فهو ذلك مما هو مصوب في هذا القالب أو على (١) في المطبوع : أن شاء الله تعالى .

(٢) المثل في الفصل للوعظري ١٢ في (فصل وقد يحيى الفاعل وأوقعه مضمر ...) ومعناه : (أن لا تكون لك في النعاه حطية فتأني غير أليه) .

(٣) المثل في المستقصى ٢ : ٢٩٧ : أي أو لطمتني مرة ذات حتى لا احتمل ولا يكتفي الطمتني مرة جامل .

يضرب لكرم يظلمه وفي فلا يقدر على احتمال ظلمة : وهو في القائل المجرود ٤١-٤٢ (فأنله حاتم الطائي - « لو غير ذات سوار طمتني ... » .

ترك نظائره كما إذا قلت « إن زيد جاء » و « لو عمرو ذهب » ونظرك
القرائن كثيرة وإنما اضبط لك منها « هنا ما تستعين به على ترك ما عسى يحد
من الضبط فأقول والله الموفق الصواب .

منها أن يكون مفسراً مستحو : (٦)

أول ذو لؤثة لانا

و « لو ذات سوار الطمئي » و « هلا أبوك حضر » و « إذا الصبا
المشتت » (٦) و « لو » أو « ذهب » أو « ذهب به » أو « ذهب المحرم »
و « و » و « يا أي فارسيون » (٣) كما سبق التعرض له في علم النحو .

ومنها أن يكون هناك حرف إضافة فإن حروف الإضافة لو ضمت على أن
يقضي بمباني الأعمال إلى الأسماء لا تنفك عن الأفعال الآن دلالتها لا تنفصل
الفصل المطلق فإذا أراد تعبيده احتيج إلى دلالة أخرى . ثم هي تنقلات
فأمره يكون الفروع كما إذا قلت عند الفروع في القسرات (بسم الله)
فإنه يفيد أن المراد « بسم الله أقرا » أو عند الفروع في القيام أو القعود
أو أي فعل كان فإنه يفيد ذلك وتارة يحكيون الاقتران كالقول لمن أحرم
« بالرفاء واللين » (١) . أو لمن أوصى إليك أن تختار « إليك الاختيار
فإنه يفيد بالرفاء واللين » واليك يفرض : وتارة يكون موصوم الاستعمال
كتحرم « في الدار » أو « في البلد » أو « في كذا » فإنه لا يراد إلا معنى
المحصول . وتارة يكون غير ذلك من مقدمات الأحوال لمفسر .

(١) البيت مر في باب النحو .

(٢) الإنهقاق ٩ .

(٣) الأجرة ٤٠ .

(٤) كذلك في المستقصى ٦٣ (بالرفاء واللين : أي بالالتحام والتوافق

) يخرّب في الدعاء الناكح .

ومنها أن يكون الكلام جواباً بالسؤال واقع نحو إن يصح منك يكتب القرآن لي فتسأل من يكتبه فتقول زيد / ٢٢٠ / فيكون الحال مغنیه عن ذكر يكتب وعليه قوله تعالى . « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » (١) وقوله . « ولئن سألتهم من قول من السماء ماء لأجبا به الأرض بعد موتها ليقولن الله » (٢) .

أو جواباً لسؤال مقدر مثل أن يقول . « يكتب القرآن لي زيد » وعليه بيت الكتاب (٣) .

ليبقى يزيد هارح لخصومة

وقرأته من قرأ « يسبح له فيها بالغدو والأسال رجال » (٤) وكذلك

(١) لقمان ٤٤ ، الزمر ٢٨ .

(٢) العنكبوت ٦٣ .

(٣) البيت من الطويل ونسبته مختلف فيها . وهو في الشعر والعمراء ١٩٠ . ١ (كقوله في بيت آخر) ، والكتاب ١ . ١٤٥ قحرت بن نهيك ، وفيه ١ . ١٨٣ بلا عرو ، والمفصل ١٢ بلا عرو ونسبه الأحم القمطري لليد ونسبه الفنقيطي في شواهد الجمع لضرار بن نهيل ، الهوامع ١ . ١٤٢ - ١٤٣ ، وفي غرانة الأدب لبغدادى ١ : ١٧٦ لنهيل بن حري في مراثية يزيد بن نهيل بن حري بن ضمرة بن جابر بن لادن بن نهيل التميمي وفي ضمرة قال التميمي (نسمح بالمعبدى لا أن نراه) .

ونسبته . (ومختلط بما تطيح الطوائف) .

في حروبه . (فحول العمراء ٤٩٥ - ٤٩٦ والشعر والشعراء ٢ . ٦٣٧ - ٦٣٨ غرانة الأدب ١ . ٢٨١ - ٢٨٥)

(٤) النور ٣٦ .

• يوصى إليك من ربك • (١) بيناه البيت للمفعول في البيت وفي الآيتين

ومن البناء على السؤال المقدر ارتفاع المخصوص في باب • نعم • و
• بش • على أحد القولين . وعسى أن نتعرض في فصل الإيجاز والإطناب
لهذا الباب . إن هذا التركيب متى وقع موقعه رفع شأن الكلام في باب
البلاغة إلى حيث يتأخى السحك وموقعه أن يصل من مبلغ عالم بهجته
البلاغة يصير بمقتضيات الأحوال سائر في اقتضاب الكلام ماهر في
الطالين السحر إلى مبلغ مثله مطلع من كل تركيب على حاق معناه وقصور
مستبعاته فان جوهر الكلام الهليخ مثل الدود الثمينية لا ترى درجتها
تعلو . وليتها تغلو . ولا تغري بشئها ولا تجري في مساومتها على سنتها
ما لم يكن المستخرج لها وصوا بهاها والرافع لها خجراً مكانها وثمن
الاحتكام أن يوق من أبلغ الإصفاء وأحسن الاستماع حقه وأن يتلقى من
القبول له والاعتزاز بأكمل ما يستحقه ولا يقع ذلك عالم يمكن السامع عالم
بهجته حسن الكلام ومعقدا بأن المتكلم تصدعها في تركيبه الكلام عن
علم منه فان السامع إذا جهلها لم يزد بينه وبين مالهونه وربما انكره وكذلك
إذا أساء بالمتكلم اعتقاده ربما نسب في تركيبه ذلك إلى الخطأ واقر
كلامه / ٢٢١ / منزله ما يليق به من الدرجة النازلة وما يفهمك بهذا
ما يروى من علي كرم الله وجهه (٢) أنه كان بهيج جنودة فقال له قائل
• من المتوفى ؟ • بلفظ اسم الفاعل سائلا عن المتوفى فلم يقل فلان بل
قال : الله رداً لكلامه عليه خطأ إزاء منهياً له بذلك على أنه كان يجب
أن يقول من المتوفى بلفظ اسم المفعول . ويقال إن هذا الواقع كان أحد

(١) الأحراب ٢ .

(٢) في المطبوع رضي الله عنه .

الأسباب التي دعت إلى استخراجه (١) علم النحو فاعلم أنها الأسود (٢) الدؤل بذلك فهو أول أئمة علم النحو وخزانة على جميعهم (٣) وما فعل ذلك رحمه الله عنه (٤) إلا أنه عرف من السائل أنه ما أورد لفظ المتوفي على الوجه الذي يكتسبه جزالة في المعنى وفخامة في الإيراد وهو وجه القراءة المتسوية إليه : « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً » (٥) بلفظ بناء الفعل للقافل من الزادة بمعنى « والذين يستوفون عدد أعمارهم » . وإذا عرفت هذا فنقول في التركيب الذي نحن فيه من مثل : « يكتب القرآن لي زيد يرفع » زيد « مع بناء الفعل للمفعول جهات الحسن ومراياً لتلوها عليك ليكون لك أربعة إلى درك ماسواها إذا شغلنا بها بصوتك .

(١) سبب وضع أبي الأسود الدؤل للنحو يختلف والشائع أنه اخذ عن الأعمام علي بن أبي طالب « ع » ويقال لهذا .

(٢) فحول الشعراء ٢٢

طبقات النحويين البصريين (١) .

(٢) أبو الأسود الدؤل هو خاتم بن عمرو بن سفيان الدؤل . وهو أول من استقر العربية ونسج بابها ونسج سبيلها ووضع قياسها وكان مع الأعمام علي بن أبي طالب وكان له معه صحبة . وعاش إلى أيام زياد . توفي سنة ٩٩ هـ .

(٣) فحول الشعراء ١٢ وطبقات النحويين البصريين ١٧ - ١٥ والشعر والشعراء ٢ : ٦١٩ - ٧٣٨

(٤) في المطبوع : عليهم أجمعين .

(٥) في المطبوع . كرم الله وجهه .

(٥) البقرة ٢٢٤

ومنها أن الكلام متى تسج على هذا النوال نأب مناب الجمل الثلاث
 احداها يكتب القرآن لـ ، والثانية الجملة المتداول عليها « زيد » ولاي من
 يكتبه والثالثة « زيد » مع الرفع المقعر وهي « يكتبه زيد » بخلافه إذا
 قيل : « يكتب القرآن لـ زيد » بلفظ المبني للفاعل . ولا شبهة أن الكلام
 متى كان أجمع لقوائمه كان أهله .

ومنها أن الكلام متى سبق هذا المساق كان كلي واحد من لفظي القرآن
 و « زيد » مقصودا إليه في الذكر غير مستثنى عنه بخلافه في التركيب الآخر
 فإن / ٢٢٢ / لفظ القرآن فيه يعد تضلة والتقريب ظاهر .

ومنها أن الكلام متى سلك به هذا المسلك لم يكن أوله مطعماً في ذكر
 الكاتب فإذا أورد الصامع فائدة ذكره كانت حالة كمن يسر له فنيحة من
 حيث لا يحتسب بخلافه في النظام الآخر (١) .

ومنها أن الكلام على ذلك النظم يكون كذلكاكثر من حيث الظاهر
 لأن كون القرآن مفعولاً لفعل فيه يكون مؤذناً بأن مساس الحاجة إليه
 دون مساس الحاجة إلى الفاعل وكونه مقدماً فيه (٢) يكون مؤذناً بالاحتفاء
 بهائه وأن مساس الحاجة إليه فوق مساس الحاجة إلى ما آخر بخلافه في هذا
 النظم فإنه يكون سليماً من ذلك وفي هذا الوجه نظر يذكر في المحرقي .

ومنها أن الكلام في التركيب الذي نحن فيه يفيد استناد السكتية إلى
 الفاعل إجمالاً أولاً وتفصيلاً ثانياً وفي غيره يفيد استناداً إليه من وجه
 واحد فيكون ذلك التركيب أبلغ ومن قبل ما نحن بهـ « وجعلوا له
 شركاء الجن » (٣) قلله شركاء مما مفعولاً جعلوا وانتصاب الجن بفعل

(٢) سقطت في الطبع : الآخر .

(٢) سقطت في الطبع : فيه . (٣) الأفعال ١٠٠ .

مضمر دل عليه الحزائل القدر وهو من جعلوا شركاء .

وأما الحالة المتضمنة لاثبات الفعل فاشتغال المقام على جهة من جهات الاستدعاء له والتلفظ به مما توهت على أمثالها غير مرة .

وأما الحالة المتضمنة لترك مفعوله فهو القصد إلى التعميم والامتناع على أن يقصره السامع على ما يذكر معه دون غيره . مع الاختصار وأنه أحد أنواع سحر الكلام حيث يتوصل بتقليل اللفظ إلى تسكته المعنى كقولهم في باب المواقفة . « فلان يعطى ويمنع ويصل ويقطع ويضي ويهدم ويغنى ويهدم » وقوله عز قائله . « والله يدعو إلى دار السلام » [١] والقصد إلى نفس الفعل بتزويل ٢٢٢ / المتعدي منزلة اللازم ذهاباً في نحو فلان يعطى إلى معنى يفعل الإعطاء ويوجد هذه الحلايقة [بمعناها للعبارة بالطريق المذكور في إنفاذ اللام للاستغراق . وعليه قوله عز وجل . « فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون » [٢] المعنى وأنتم من أهل العلم والمعرفة . أو القصد إلى مجرد الاختصار لإنهاء قرائن الأحوال عن ذكره كقوله عز وجل . « وهذا الذي بعث الله رسولا » [٣] إذ لا يلبس أن المراد هذا الذي بعثه الله لاستدعاء الموصول الراجع إليه من الصلة . وقوله « لئن انتقم اليك » [٤] لا يخفى أن المراد لئن انتقم منك . وقوله : « ولما ورد ماء مدائن وجد عليه أمة من الناس يسلطون ورجد من دراهم امرأتين تزدودان قال ما عطيكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرجام » [٥]

[١] يونس ٢٥ .

[٢] البقرة ٢٢ .

[٣] الفرقان ٤١ .

[٤] الأعراف ١٤٣ .

[٥] القصص ٢٢ و ٢٤ .

لا تصيب الكلام إلى إرادة يسقون مواشيهم وتطودان غنمهما ولا استقي
غنمنا حتى يصدر الرعاة مواشيهم . وقوله : « ولو شاء لهداكم أجمعين » (١)
إن المراد لو شاء هدائكم لهداكم . وذلك أن تنظم قوله : « فلا تفعلوا
به أبدا » وأنتم تعلمون » (٢) في هذا السلك على تقدير « وأنتم تعلمون »
أنه لا يماثل « أو » وأنتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت « أو » أنتم
تعلمون أنها لا تفعل مثل إفعاله . كقوله : « هل من شركائكم من يفعل
من فلكم من شيء » (٣) وأكثر مواضع القرآن من نحو « يعلمون » ،
« يعقلون » ، « يفقهون » ، « واردة على ما سمعت من الاحتمالين » ، وقول
الهامر (٤) :

إذا شاء ضالغ مسجورة ترى حولها النج والساسا
وقوله (٥) :

(١) الانتقام ١١٩ ، قل لئلا الحجة ، (٢) البقرة ٢٢ ، (٣) الروم ٤٠
(٤) البيت ون المتقلب وهو النمر بن النمر بن الثواب . ديوانه ١٢٣ .
النج : شجر تنخذ منه القسي ، الساسم : شجر أسود ، وثيل هو صالح
أيض . والنمر بن ثوب ، شاعر مشهور ، بكرمه وهو قصيح ، وكان
أبو عمرو أبو العلاء يسميه الكيس ، حسن شعره ، وعمر طويلا وأفرك
الإسلام وأسلم .

(شعول الشعراء ١٣١ - ١٣٦ . الشعر والقصيدة : ٣٠٩ - ٣١١)

(٥) البيت من الطويل وهو لطيفة . ديوانه ٢٦ .

الارتال : أن تنقض رأسها لعدة سورها . المثلوى : السوط المنقول

القد : مائة من الجلفة — المصعد : الحديد الثقيل

وطرفة بن العبد شاعر جاهلي معروف لتل وهو ابن عهرين في حادثة معروفة

(شعول الشعراء ١١٥ - ١١٦ ، الشعر والقصيدة : ١ : ١٨٥ - ١٩٦)

فإن شئت لم ترقل وإن شئت أرقط
 غياقة ملوئى من القيد محصود
 وقوله (١) :

لو شئت عدت بارد لجد عبود
 فحللت عقدا بين عقبة وزرود
 أو الرماية / ٢٢٤ / على الفاصلة كنحو : « والشخص والليل إذا سجي
 مأودحك ريك وما قل » (٢) أو استهجان ذكره كقبول عائشة رضى الله
 عنها : (٣) « ملأيت منه ولا رأى منى » أى : الصورة . أو القصد إلى
 اعتبار غير ذلك من الاعتبارات المناسبة لذلك ...
 وأما الحالة التقضية لاثباته فعراء المقام عما ذكر أو القصد إلى زيادة
 تقديره وسط الكلام يذكره أو الرماية على الفاصلة كقوله تعالى : « والشمس
 وضحاها والقمر إذا تلاها » (٤) وما شاكل ذلك من الجهات المتتوعة
 في باب الإثبات

وأما الحالة التقضية لاحتار فاعله فهو كون المقام حكاية أو عطفاً
 كقولك حرفت وحرفت أو كون الفاعل مسبوقاً بالذكر كقولك : « جادى

(١) البيت من الكامل وهو البحرى — ديوانه

والإيضاح ١ : ١٠٦ حقيقة وزرود : موضعان

والبحرى هو الوليد بن حبيب الطائي أبو عباد شاعر عباسي كثر من مصنفاته
 (حسنة البحرى) توفى عام ٢٨٤ هـ (طبقات العمراء لابن الخطر ٣٩١ -
 ٣٩٥ ، معجم الأدباء ١٩ : ٢٤٨ - ٢٥٨ ، وفيات الأعيان ٥ : ٧٤ - ٨٤
 الطهرسى : ٢٣٥ .

(٢) الشخص ١ و ٢ و ٣ . (٣) قول عائشة في الإيضاح ١ : ١٠٨ .

(٤) الشمس ١ و ٢ .

رجل فطلب من كذا ، أو في حكم السابق به كنحو قوله في مطلع القصيدة (١) :

زالت عليها الظلام روائ ومن النجوم ثلاث وطاق
وقوله في الانتحار (٢) :

فالت ولم تلصق قبل الخنا مهلاً فقد ألفت اسمي
وأما الحالة المتضمنة لكونه مظهراً فهي كون المقام فيه مذكراً أو كونه
مستندعاً زيادة التعيين والتحديد كقولك : « جاني رجل يقال الرجل كذا »
أو مستندعاً للاختلاف كقول الخلفاء : « يرسم امرؤ المؤمنين كذا » مكان
« لرسم كذا » .

وأما اعتبار التقديم والتأخير مع الفعل فعلي ثلاثة أنواع :
أحدها : أن يقع بين الفعل وبين ما هو فاعل له معنى كنحو « أنا عرفت »
و « انت عرفت » و « هو عرفت » دون زيد عرفت
وثانيها : أن يقع بينه وبين غير ذلك كنحو « زيدا عرفت » و « هرصاً
اعلمت » و « عمراً منطلقاً علمت »

وثالثها أن يقع بين ما يصل به كنحو « عرفت زيد / ٢٢ / عمراً »
و « عرفت عمراً زيد » و « علمت زيدا منطلقاً » و « علمت منطلقاً زيدا »

(١) البيت من الكامل وهو لأبي العلاء المعري . سقط الزند : ٧٧٢
رواق : دون السقف .

(٢) البيت من السريع وهو لأبي ليس الأسدي . التفضيلات : ٢٨٩
والمعاهد ٢ : ٣٦ . والخنا : الفواش

وأبو ليس الأسدي الأوسي الأصمري شاعر مجيد - والأسدي لقب
واسمه عامر بن جهم بن وائل وهو شاعر جليل (فحول الشعراء ١٨٩ -
١٩٠ المعاهد ٢ : ٢٥ - ٢٨)

و « كسوت عذرا جرة » ، و « جرة عذراء » ، ولكل منها حالة تقتضيه

الحالة المنتهية للتزوج الاول هي أن يكون هناك وجود فعل وعالم به
لكنه خاطيء في فاعله أو في تفصيله وأنت تقصد أن ترد إلى العسواب
كما نقول : « أنا سميت في حاجتك » ، « أنا كفيت مهلك » تريد دعوى
الانفراد بذلك وتقريراً للاستبعاد وترد بذلك على من زعم أن ذلك كان
من جهك أو أن جهك فعل فيه مانعك ولذلك إذا أردت التأكيد قلت
لزامي في الوجه الاول « أنا كفيت مهلك لأعمرو » أو « لأخيري » .
وفي الوجه الثاني « أنا كفيت مهلك وحدي » ، وقولهم في المثال :

« أظلمني بذهب أنا حرشته » (١) شاهد صدق على ما ذكر عند من له
ذوق وليس إذا قلت : « سميت في حاجتك » أو « سميت أنا في حاجتك »
يجب أن يكون أن عند السامع وجود سمعي في حاجته قد وقع خطأ منه
في موجد أو تفصيله فتقصد إزالة الخطأ بل إذا قلته ابتداءً مفيداً أن
وجود السمي في حاجته منك قد مقرب بتجوز أو سهو أو إسبال صح
ومنه ما يحكيه قلت كلمته من قوم شعيب : « وما أنت علينا بعزير » (٢) أي
العزير علينا يا شعيب ومهلك لا أنت لكونهم من أهل ديننا ، ولذلك قال
عليه السلام في جوابهم : أرعطي أمر طيبكم من الله » (٣) أي من نبي
الله ولو أنهم كانوا قالوا : « وما عزرت علينا » لم يصح هذا الجواب

(١) حرش الضب : أي قلباً جمره لقطع بصداء وإنتاج طرفها في جمره
فإذا سمع الضرب حسب حاجة تريد أن تدخل عليه فجاء يدخل على
وجاهه ومجهز مقاتلاً ويضرب يذبه . وقيل : حرش الضب صيده . وهو أن
يحبك الجحر الذي هو فيه ليتحرض به فإذا أصابه الضب وحسبه شعيباً
فأخرج إليه ذئبه ليصاده حيث لا يخطر على باله في اللسان (حرش) .

(٢) هود ٩٢ .

(٣) هود ٩١ .

ولا طابق . ولذلك ينهي ان يقال في النفي عند التقديم « ما أنا سميت في حاجتك ولا أحد سواي » لاستلزام ان يكون سمي في حاجته فهو لا انت وان لا يكون سمي / ٢٢٦ / في حاجته فهو ولا انت ولا ينهي ان يقال « ماسميت في حاجتك ولا أحد غوي » وكذلك إذا أكدت إقاعات : « ماسميت أنا في حاجتك ولا أحد غوي » .

ولذلك أيضاً يستبعد ان يقال في النفي عند التقديم « ما أنا رأيت أحدا من الناس » لاستلزام ان يكون قد اعتقد أنك معتقد أنك رأيت أحد في الدنيا فتفيد ان تكون إياه ولم يستبعد ان يقال « مارأيت أحدا من الناس » او « مارأيت أنا أحدا من الناس » ويعتزل ان يقال عند التقديم : ما أنا ضربت إلا زيدا « لان نقض النفي بالا يقتضي ان تكون « ضربت زيدا » وتقدمك ضدك وإلا هو حرف النفي يقتضي ان تكون ضربته ولا يعتزل ان يقال « ماضربت إلا زيدا » و « ماضربت أنا إلا زيدا » .

وأما الحالة المقتضية للتوهم الثاني ان يكون هناك من اعتقد أنك حرفت إنساناً وأصاب لكن أخطا فاعتقد أنك الإنسان غير زيد وأنه يقصد رده إلى الصواب تقول : « زيدا حرفت » وإذا قصدت التأكيد وانتظروا الله : « زيدا حرفت لأفهم » ولذلك فهو ان يقال : « مازيدا ضربت ولا أحدا من الناس » ليهجم ان يقال « ما أنا ضربت زيدا ولا أحد غوي » والنهي الواقع مقصور على الحالة المذكورة . أما إذا ظن بك القائل ظناً فاسداً أنك تعتقد قد ضرب عمرا او أنك تعتقد كون زيدا مضروباً لغفاه فاسداً لك مدحياً في الصورة الأولى « زيدا ضربت » وفي الثانية : أنا ضربت زيدا . فيصح منك ان تقول : مازيدا ضربت ولا أحدا من الناس . او ما انت غير زيدا ولا أحد غيرك . فتأمل فالفرق واضح . وكذلك

استمعوا أن يقال : « ما زيدا حريص ولكن أكرمه » فيعقب الفعل المنفي
 بـ « يا زيدا » / ٢٢٧ / نعل هو حذو لأن مبنى الكلام ليس على أن الخطأ وقع في
 الضرب فهو إلى الصواب في الاكرام وإنما مبناه على أن الخطأ وقع في
 المضروب حين اعتقد زيدا فرد (١) إلى الصواب أن تقول : ولكن
 حمرا . وكذلك إذا قلت : « يزهد مروث » أفاد أن سامعك كان يعتقد
 مروثك بغير « زيد » فزلت عنه الخطأ فخصصاً مروث بـ « يزهد دون فهو »
 والتخصيص لازم للتقديم ولذلك نسج أئمة علم اللغوي في معنى : « إياك
 نعبد وإياك نستعين » (٢) يقولون : نخصصك بالعبادة لا نعبد غيرك . ونخصصك
 بالاستعانة منك لاستعانتهم أحدا سواك . وفي معنى : « إن كنتم إياه
 تعبدون » (٣) يقولون : « إن كنتم نخصونه بالعبادة » وفي معنى قوله :
 « وبالأخرة هم يوقنون » (٤) فذهب إلى أنه تعريض بأن الأخرة التي
 عليها أهل الكتاب فيها يقولون أنها لا يدخل الجنة فيها إلا من كان حودا
 أو نصارى وأنها لا تنصهم النار فيها إلا أيماناً معدومات وأهل الجنة
 فيها لا يتلذذون في الجنة إلا بالنعيم والارواح العبدية والسماع القلبي
 ليست بالأخرة وإيمانهم بمثلها ليس من الايقان يأتي من الاخرة عند الله
 في شيء وستعرف التعريض إن شاء الله تعالى في علم البيان . وفي قوله
 تعالى : « لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً » (٥)
 يقولون أغرت مكة الهمادة أولاً وقدمت ثانياً لأن الغرض في الأولى

(١) في المطبوع : فرد .

(٢) الفتحة .

(٣) فصل ٣٧ .

(٤) البقرة ١٠٠ .

(٥) البقرة ١٤٣ . (وكذلك جعلناكم أمة وسطا ...)

إثبات شهادتهم على الأعم وتو الآخر اختصاصهم بكون الرسول شريفاً عليهم . وفي قوله تعالى : « لآل الله تحشرون » (١) يقولون إليه لآل طوبه وترفعهم في قوله تعالى : « وأرسلناك للناس رسولا » (٢) يحملون تعريف الناس على الاستغراق ويقولون المعنى لجميع الناس رسولا ، وهم العرب والعجم لا للعرب وحدهم دون أن يحملوه على تعريف / ٢٢٨ / العهد أو تعريف الجنس لئلا يلزم من الأول اختصاصه ببعض الناس لوقوعه في مقابلة كلهم ومن الثاني اختصاصه بالانس دون الجن ولاقلادة التقديم عندهم التخصيص تراهم يفرعون . على التقديم مايفرعون على نفس التخصيص فكما اذا قيل « ماضيت أكبر أخوتك » فيذهبون الى أنه ينبغي أن يكون ضارباً للاسفر بدليل الخطاب يذهبون ايضا اذا قيل « مايزيداً حريت » الى أنه ينبغي أن يكون ضارباً للانسان سواء والذاك يمتنعون أن يقال « مايزيداً حريت ولا احداً من الناس » ولا يمتنعون أن يقال « ماضيت زيدا ولا احد من الناس » وتسمعون في قوله تعالى : « لآلها طول ولاهم عنها يتزلفون » (٣) يقولون نعم الظرف تمييزاً يعمود الدنيا وأن المعنى من على الخصوص لا لاختزال العلول اختيال عموم الدنيا ويقولون في قوله تعالى : ألم . ذلك الكتاب لأريب فيه (٤) يمتنع عندهم الظرف على اسم لا لانه إذا قسم أفاد تخصيص نفى الربيب بالقدر أن . ويرجع دليل خطاب على فان روي في سائر كتب الله ا وعلى هذا مني فأت : إذا خلوت قرأت القرآن .

(١) آل عمران ١٥٨ (وإن من أو قتلتهم .)

(٢) النساء ١٧٩ .

(٣) الصافات ٤٧ .

(٤) البقرة ١ و ٢ .

أما التقديم الظرف اختصاص قراءتك به ورجع إل معنى « لا اقرأ إلا إذا خلوت » فالله . وإنما لزم التقديم استدعاء الحسكم ثبوتاً ونظراً حتى قامت الجملة في نحو « أنا ضربت زيداً » مقام « ضربت زيداً ولم يضربه غيره » وفي نحو « ما زيداً ضربت » مقام « ما ضربت زيداً وضربت غيره » . وفي نحو « إذا خلوت قرأت القرآن » مقام « اقرأ القرآن إذا خلوت ولا اقرأ إذا لم أخل » لما حُرِيت أن حالة التقديم هو أن ترى سامعك يعتقد وقوع فعل وهو مصيب في ذلك لكنه خاطيء في الفاعل أو المفعول أو غير ذلك من مقدمات الفعل وأنه يقصد رده إلي الصواب فإذا نفيت من كان اعتقده ٢٢٩/ من الفاعل أو المفعول استدعي المقام غير ذلك فيجتمع لذلك نفيتك للمعنى مع الآتيات لمن سواء . وإذا ثبت غير من كان اعتقده استدعي للمقام فلي من اعتقده لكونه خطأ فيجتمع التباينك للمثبت مع النفي للمعنى وبغية التقديم في جميع ذلك وراء ما سمعت نوع اهتمام بشأن المقدم فعل المؤمن في نحو « بسم الله » إذا أراد تقدير الفعل معه أن يؤخر الفعل على نحو « بسم الله اقرأ أو أكتب » وكأنى بك تقول لما قال : « اقرأ باسم ربك » (١) مقدم الفعل على المفعول وإن صككلام الله الحق برعاية ما يجب رعايته ؟ فالوجه فيه مندى أن يعمل « اقرأ » على معنى لفعل القراءة وأوجدها على نحو ما تقدم في توليم « فلان يعطي ويسبح » في أحد الوجهين غير مندى إلى مقروء به وإن يكون « باسم ربك » مفعول اقرأ الذي بعده .

والحالة المختصة للنوع الثالث هي كون العناية بما يقدم أتم وإبراده في الذكر أهم . والعناية التامة بتقديم ما يقدم والاعتناء بشأنه نوعان : أحدهما : أن يكون أصل الكلام في ذلك هو التقديم ولا يكون في

ملتصي الحال مايدعو الى العدول عنه كالابتداء المعرف فان أصله التقديم على الخبر نحو « زيد عارف » وكذا الحال للمعرف فأسله التقديم على الحال ، نحو « جاء زيد راكبا » وكالعامل فأسله التقديم على معموله نحو « عرف زيدا عمرا » و « كان زيد عارفا » و « أن زيدا عارف » ومن زيد وفلام وعمرو وكالفاعل فأسله التقديم على المفعولات وما يشبهها من الحال والتعدي ، نحو « ضرب زيد الجاني بالسوط يوم الجمعة أمام بكر ضربا شديدا » فأويا له مبتدئا من الغضب « و « ابتلا الإثاء ما » . وكالذي يكون في حكم المبتدأ من / ٢٢٠ / مفعول « علمت » نصب « علمت زيداً مطلقا » أو في حكم عامل من مفعول بابي « أعطيت » و « كسرت » نحو « أعطيت زيدا درهما » و « كسرت عمرا جبلة » فزيد عاط وعمرو مكتسب ليعقبا التقديم على غيرها . وكالفعول للتعدي اليه بفعل وساطة فأسله التقديم على المتعدي إليه بفعل وساطة فأسله التقديم على المتعدي إليه بوساطة نحو « ضربت الجاني بالسوط » . وكالتوابع فأسلمها أن تذكّر مع المتبوع فلا يقدم عليها غيرها نحو « جاء زيد الطويل راكبا » و « عرفنا أنا زيدا » وكذا « عرفنا أنا وفلان زيدا » وغير ذلك مما عرف له في علم النحو موضع من الكلام يوصف الاسماء بالأطلاق .

وثانيا : أن تكون العناية بتقديمه والاعتناء بشأنه ليكون في نفسه نصب عينك وأن التفات الخاطر اليه في التوازي كما تجدك إذا ولوى قناع الهمز وجه من روجه في خدمته ، وقيل لك ما الذي تمنني تقول : « وجه الحبيب أمني » فتقدم أو كما تجدك إذا قال أحد « عرفت شركاك الله » يقف رأسك لزما وتقول له شركا . وعليه قوله تعالى وجعلوا له شركاء (١) أو لعارض يورثه ذلك كما إذا أحدث في الحديث وتوهمته اقرائن

الأحوال من أنت معه في الحديث ملتفت الخاطر الى معنى يتنظر من مسألك الحديث المسألك به فيبرز ذلك المعنى عندك في معرض أمر يتجدد في شأنه التقاضى ساعة ساعة ، فكما تجد له مجالاً في الذكر صالحاً لا تتوقف أن تذكره مثل ما تقول لصاحلاً : « أعجبني المسئلة الفلانية من كتابك » ، وتأخذ في كيت وكيت ، وله كتاب آخر فيه مسائل فتحدث أن كتابه الآخر واقع الآن في ذهنه وهو كالنظر هل تورد في الذكر فنقول : « وأعجبني من كتابه الآخر / ٢٣١ / المسئلة الفلانية » لتقدم المجزوء على المرفوع ، أو كما إذا وجدت ما أنت تستبعد وقوعه فترك حال التفات خاطرك الى وقوعه من جهة ترمده ومن جهة أخرى أدخل في تبعيد تجد تفوتنا في إنكارك إيلاد طعننا والوقت بالنسبة والامتناع انكاره بدون قصد اليه تستبعد تفاوته تلك تفوتنا في القصد اليه والاعتناء بذكره .

فأنت في الاول اذا أنكرت أوجبت الهلاكة أن تقول : « شيء حاله في البعد من الوقوع هذه التي يكون لقد وجدت أنا وابن وجدى هذا ان هو الا من اختراعات الموهين واصحاب التنابيس » فتذكر المنكر بعد المرفوع في موضعه من الكلام .

وان تقول في الثاني : « شيء حاله في البعد من الوقوع الى هذه القاية على من يروج لقد وجدت هذا أنا وابن وجدى » لتقدم المنحصر على المرفوع أو كما اذا عرفت في التأخير مانعاً مثل الذي في قولك : « رأيت الجماعة من عبيك التي رأيت ثم دنت » اذا قدمت « من عبيك » لئلا ان الجماعة المولية جماعة من عبيك من غير شبهة وهو مرادك ، ولما اخرجت أوردت الاشبهاء لاحتمال ان يكون من عبيك صلة « دنت » أو مثل الذي في قوله : « الحمد لله الذي بعث بالحق عيسى وداود ويونس » اذا اخرجت المجزوء بطل الصريح .

ولهذا العارض هنا شيء يفوق جلاء وحفظه لطيفا وأطفا والمحارط
في مضمارها تنهاين من ضليع لا يثق بهاء ومن ظالم لا يؤمن عتاء وليس
السوق هناك تجرد الكد بل « اللذل بيد الله يومئذ من يهزم (١) » وله
در التتبريل وأحاطة على لطائف الاعتبارات في إيراد المعنى على أنحاء
مختلفة بحسب مقتضيات الأحوال / ٢٢٢ / لا ترى شيئا منها يراعى في
كلام الهاء من وجه لطيف الأعزات عليه مراعى فيه من أنطاف وجوه
وأنا القى اليك من القرآن عدة أمثلة مما يحسن فيه التستضي بها فيما
حسى يظلم عليك من نظائرها إذا أحببت أن تتخلصا مسالوح نظرك ومطالع
فكرتك منها أن قال عز من قائل في سورة القصص في قصة موسى : « وجاء
رجل من أقصى المدينة (٢) » فذكر المجرور بعد الفاعل وهو موحدة «
وقال في يس قصة رجل عيسى عليه السلام : « وجاء من أقصى المدينة (٣)
فقدم لما كان أهم بين ذلك أنه حين أخذ في قصة الرجل وأنها أصروا
علي تكذيبهم وانهمكوا في غوليتهم مسترين على باطلهم فكان مظنة أن
يلعن السامع على مجرى العادة تلك القرية قائلا : « ما أنكدها نوبه وما
أسوأها منبها » ويبقى جهلا في نكرة أكنت تلك المفرد بها فاتها كذلك أم
كان هناك قطرد أن أولاس منبها غير منتظر المساق الحديث على يام بذكره
فكان لهذا العارض ههنا تكما جاء موضح له صالح ذكر بخلاف قصة
موسى ومنها أن قال في سورة المؤمن : « لقد وعدنا نحن وأهلنا هذا (٤)

١ « آل عمران : ٢٢ (قل أن القتل

٢ « القصص : ٢٠ (... يسعى قال ياموسى أن الخلا يأمرون بك ليقتلوك)

٣ « يس : ٢٠ (... يسعى قال ياتوم أنهموا المرسلون)

٤ « المؤمنون : ٨٢ .

« فذكر بعد المرافع وما تبعه المتصوب وهو موضعه . وقال في سورة التينل : « لقد وعدنا هذا نحن وأباؤنا (١) » فقسم لكونه منها أهم بذلك على ذلك أن الذي قبل هذه الآية « أنذا كنا ترابا وأباؤنا أنا من المخرجون (٢) » والذي قبل الأول : « أنذا متنا وكنا ترابا وعظاما (٣) » فالجهة المنظور فيها هناك هي كون انفسهم ترابا وعظاما . والجهة المنظور فيها هنا هي كون أنفسهم وكون آبائهم ترابا لا جوار . هناك من يتأهم على صورة نفسه ولا شبهه / ٢٢٣ / أنها أدخل عندهم في تعبد البحث فاستلزم زيادة الاعتناء بالقصد الى ذكره قصوره هذا العارض أهم . ومنها أن يقال في موضع من سورة المؤمنين : « فقال الملأ الذين كفروا من قومه (٤) » فذكر المجزوء بعد صفة الملأ وهو موضعه كما تعرف . وفي موضع آخر منها : « وقال الملأ من قومه الذين كفروا (٥) » فقدم المجزوء لعارض صفة بالتقديم أولى وهو أنه لو أخر عن الوصف . وأنت تعلم أن تعلم الوصف يتعلم ما يدخل في صله الوصول وتعلمه : « وأترفاتهم في الحياة الدنيا » لاحتمل أن يكون من صله الدنيا واشتبه الامر في القتالين أهم من قومه أم لا . ومنها أن قال في سورة طه : « أما يرب هرون وموسى (٦) » وفي الشعراء : « رب موسى وهرون (٧) » للمحافظة على الفاصلة :

ولنقتصر من الامثلة على ما ذكر . فلما كان الغرض الا مجرد التنبيه دون التنبيه لظنارها في القرآن وتفصيل القول فيها خاتمة الكلام بأن

١ « التينل : ٦٨ . ٢ « التينل / : ٦٧ .

٣ « المؤمنين : ٨٢ أنا لمجوثون »

٤ « المؤمنين : ٢٤ ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان ... »

٥ « المؤمنون : ٣٣ .

٦ « طه : ٧ . ٧ « الشعراء : ٤٨ .

جميع ما وصفه اذناك من التفاصيل في هذه الانواع الثلاثة من فصل التقديم والتأخير هو مقتضي الظاهر فيها ، وقد رخصت فيها حتى ان اخرج الكلام لا حل مقتضي الظاهر طريق الالتقاء بسلك كشيء يقتل نوع مكان نوع باعتبار من الاعتبارات فليكن على ذكر منك .

واما الحالات المقتضية لتقييد الفعل بالشروط المختلفة : كان ، و ، و ، أن ، و ما ، و ، اذا ، و ، الا ما ، و ، اذا ما ، و ، من ، و ، مني ، و ، مني ما ، و ، ابن ، و ، اينما ، و ، حينما ، و ، من ، و ، ما ، و ، بها ، و ، اي ، و ، كاو ، فالذي يكشف عنها القضاة وفروا على ما بين هذه الكلام من التفاصيل ، اما ، أن ، فهي للشرط في الاستقبال والاصل فيها القول عن الجرم بوقوع الشرط كما يقول القائل : « ان تكرمني اكرمك » / ٢٢٤ / وهو لا يعلم انكرمه ام لا ، فاذا استعملت في مقام الجرم لم تخل عن نكته وهي اما التجاهل لاستعمال المقام اياه ، ولما ان المخاطب ليس بهارم كما نقول لمن يتكلم بك فيما انت تعلم ، ان صدقت فقل لي ماذا تعمل ، واما تنزيه المخاطب منالة الجاهل لعدم جريه هذا موجب العلم كما يقول الاب لابن لايرامي حقه : « الفعل ما حدثت الي ان لم اكن لك ايا كشف تراعى حق » ولا يحتاج الجرم بتحقيق المعاق بما في تحققة شبهة فلما يترك المضارع في يبلغ الكلام الى الماضي المؤذن بالتحقق نظرا الي لفظه الغير نكته مثل ما ترى في قوله على كانه : « ان يثفركم يكونوا لكم اعداء ويسطوا اليكم ايديهم واستهم بالسؤ (١) » و « ودوا لو تكفروا (٢) » ترك يودوا الي لفظ الماضي اذا لم تكن تحتل ودادهم لكفرهم عن الشبهة ما كان

(١) الممتحنة : ٢ .

« وانه انما : ٨٩ و .. كما كفروا لتكفروا سورة »

يحتملها كونهم ان يشقروهم اعداء لهم وبأسطي الايدي والا آسنة اليهم للقتل والشتم .

واذا للفرط في الاستقبال قال الله تعالى : « ثم اذا اذا اقمتم منه رحمة اذا فريق منهم يبرم يشركون (١) » على نحو « وان نصيهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يفتنون » (٢) بادخال اذا في الجراء والاصل فيها القطع بوقوف الفرط كما اذا قلت : « اذا طلعت الشمس قلن الله لي كذا » قطعاً اما بحقيقة كما في المثل المضروب او باعتبار ما عطاها وهي البكته في تغليب لفظ الماضي معه حل المستقبل في الاستعمال لكون الماضي الي القطع من المستقبل في الجملة نظراً الى اللفظ ، قال تعالى : « فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه » وان نصيهم سيئة يطهروا تعرض ومن معه (٣) ، بلفظ / ٢٢٥ / « اذا » في جانب الحسنه حيث اريدت الحسنه المطلقة لاتخرج منها كما في قوله « : « وان نصيهم حسنة يقرؤوا هذه من عند الله » » وفي قوله « : « ولئن اسألكم فضل من الله ليقولن « : « السكون حصول الحسنه المطلقة مقطوعاً به كثرة وتزوج واذاً اما ولذلك حرفت دعاءاً الى كونها معهوده و تعريف جيس ، والاول اقضى الحق بالبلاغه ولفظ « ان » في جانب السيئه مع تنكير السيئه اذ لا تقع الا في التفرقة بالنسبة الى الحسنه المطلقة ولا يقع الا شيء منها ولذلك قيل « قد عدت ايام البلاء فهل عدت ايام الرخاء » وعنه : « واذا قنا الناس رحمة فرحوا بها وان نصيهم سيئة بما قدمت ايديهم

« الروم : ٢٣ ، « الروم ٢٦ ،

« الاحزاب : ١٢٦ ، « في المطبوع : قوله تعالى ،

« النساء : ٧٨ ، « في المطبوع : قوله تعالى ،

« النساء : ٧٣ ،

أما هم يفتنون «٢٥» « يلفظ » إذا « في جانب الرحمة وكان تنكها وأصد
 النوح. فنظر إلى لفظ الأمانة فهو المطابق للخلافة ، وأما قوله : « إن كنتم في
 ريب مما نزلنا على عبدنا » «٢٥» « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا »
 يلفظ « أن » مع المرتابين ، فلما قصد التنويه على الرية لاشتغال المقام
 على ما يقلعها عن أصلها وتصوير أن المقام لا يصلح إلا لمجرد الفرض
 للارتباب كما قد افترض المحاولات من تعلقت بفرضها الغرض كقوله
 تعالى : « ولوسمعوها ما اشتجأبوا لكم (١) » والصمو في « سمعوا »
 للاصنام ويتأني أن يقال « وإذا ارتبتم » ومثله : « أنضرب عنكم الذكر
 صفحا أن كنتم نوما عسرفين (٢) » فيمن قرأ « إن » لقصد التنويه
 والتجهيل في ارتكاب الاسراف وتصوير أن الاسراف من العاقل في مثل
 هذا المقام واجب الانتفاء حقيلا أن لا يكون ثبوته الاعلى مجرد الفرض .
 ومنه ما قد يقول العامل عند التفاضل بالعائلة / ٣٦ : إذا استد التوظيف
 وأخذ يترجم عن الحرمان : « إن كنت لم تعمل فقولوا اقطع الطمع »
 ينزلهم (٣) لتوهم أن يحرموه منزلة من لا يعتقد أنه عمل فيقولوا جهلا :
 « أن اعتقدتم أني لم عمل فقولوا ويلكم » .

وأما لتقليب غير المرتابين من غوطوا على مرتابهم ، وباب التقليب
 باب واسع يجري في كل فن ، قال تعالى حكاية عن قوم شعيب :
 « انظر جنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا (٤) »

«٢٥» الروم : ٣٦ .

«٢٦» البقرة : ٢٤ « ... فأتوا بصورة من مثله » . «٢٧» الحج : ٥ .

«٢٨» فاطر : ١٤ . «٢٩» الزخرف : ٥٥ . «٣٠» في المطبوع : فنزلهم

«٣١» الأعراف : ٨٠ .

أدخل « شعب » في « لعمرون في ملتنا » بحكم التغليب والافعال كان شعب
 في ملتهم كافرًا مثلهم فإن الانبياء معصومون أن يقع منهم صفوة فيها نوع
 نكرة فما بال الكفر وكذا قوله « ان عدنا في ملتكم (٥) » وقال تعالى :
 « الا امرأته كانت من الفافرين (٦) » وفي موضع آخر : « وكانت من
 الفائتين (٧) » عدت الانثى من الذكور بحكم التغليب . وقال تعالى :
 « ولما قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس (٨) » عد ابليس من
 الملائكة بحكم التغليب . عد الانثى من الذكور . ومن هذا الباب قوله تعالى :
 « بل انتم اليوم تجهلون (٩) » بناء الخطاب على جانب « انتم » على
 جانب (نسوم) وكذا : (وما ركب ينقل عما تعملون (١٠)) فيمن قرأ
 بناء الخطاب أي : أنت يا محمد وجميع المكلفين وغيرهم وكذا « يذروكم
 في قوله تعالى . « جعل لكم من انفسكم أزواجاً ومن الانعام أزواجاً
 يذروكم فيه (١١) » خطاباً شاملاً للعقلاء والاعمال مغنياً فيه الخطابيون على
 الغيب والعقلاء على ما لا يعقل . ومنه قرأهم - « ابروان » للاب والام .
 « وقرآن » للقمر والشمس . و « حائقان » للمغرب والمشرق . وأما قوله
 تعالى . « واذا من الانسان / ٢٢٧ / ضر (١٢) » يلفظ « اذا » مع الضر
 فنظر الى لفظ الضر والى تنكير « الضر » المفيد في المقام القويض القصد
 الى اليسر من الضر والى الناس المستحقين أن يلحقهم كل ضرر . ولتنبيه
 على أن محاسن الضر يسر من الضر لامثال هؤلاء حقة أن يكون في حكم
 المقطوع به . وأما قوله « ولذا منه الشر فذ وهما حريص » بعد

- ١٧ « الاحراف : ٧٩ . ١٨ « الاحراف : ٨٣ . ١٩ « مريم : ١٢ .
 ٢٠ « البقرة : ٢٤ . ٢١ « النمل : ٥٥ . ٢٢ « هود : ١٢٢ .
 ٢٣ « الشورى : ١١ . ٢٤ « يونس : ٩ : ١٢ . ٢٥ « فصلت : ٥١ .

قوله : ﴿ وَإِذَا أَعْمَى عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ ١٤٤ ، أى أعرض عن شكر الله وذهب بنفسه وتكبر وتعظم قالذى تقتضيه البلاغة أن يكون العبد في صفة المعرّس المتكبر ويكون لفظ إذا للتنبيه على أن مثله يحق أن يكون ابتلاء بالهرم مقطوعاً به . وعند النحويين أن : إذا . في . إذا ما . مسلوب لدلالة على معناه الأصل وهي المضي منقول بأدخال « ما » إلى الدلالة على الاستقبال . ولا فرق بين « إذا » و « إذا ما » في باب الشرط من حيث المضي إلا في الإيهام في الاستقبال

« ومن » لتعميم الاوقات في الاستقبال . و « متى ما » أهم منه .

و « أين » لتعميم الاوقات في الاستقبال . « متى ما » أهم منه .

« أَلَيْسَ تَكْفُرُوا بِذُرُوكُمْ الْمَوْتَ (١) » .

و « حينما » نظير « ينما » . قال الله تعالى : « وَحِينَما كُنْتُمْ أَقُولُوا

وَجُوعُكُمْ شَهْرًا (٢) » .

و « من » لتعميم أولي العلم . قال الله تعالى : « وَمَنْ يَهْجُرْ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرْغَمًا كَثِيرًا وَسِعَةً (٣) » .

و « ما » لتعميم الاشياء . قال الله تعالى : « وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ

اللَّهِ بِهِ عَلِيمٌ (٤) » .

و « مهما » أهم . قال الله تعالى : « وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ تُتْلَى عَلَيْنَا

بِهَا فَمَا نَزَلْنَاهُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (٥) » ووجهه إذا قدر الأصل ما ما ظاهر .

« رأى » لتعميم ما يضاف إليه من قوى العلم وغيرهم .

و « أنى » لتعميم لأحوال الراجحة إلى الشرط كما تقول « أنى نقرأ

١٢٥ الإسراء : ٨٣ . ١٢٦ النساء : ٧٨ . ١٢٧ البقرة : ١٤٤ و ١٤٥ .

١٢٨ النساء : ١٠٠ . ١٢٩ البقرة : ٢١٥ . ١٣٠ (١) الأعراف : ١٣٢ .

أقرأ « أي حال توجد / ٢٢٨ / القراءة من جبرها أوجسها أو هو ذلك
أوجدنا أنا والمطلوب بهذه التعميمات ترك تفصيل إلى أجل ، مع الاحتياط
من تطويل إما خبر واق بالمصر أومدول ألا تراك في قوله « من يأتي
أكرمه » كيف تستغنى عن التفصيل والتطويل في قوله « ان يأتي » ان
أكرمه « و « ان يأتي عمرو أكرمته » و « ان يأتي خالد أكرمته » ان
حدد تعذر استيعابا به مع قيام الامتثال . قال الله تعالى : « ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الصابرون (٦) » أي : أيضا مكلف
أطاع الله في قرآنه ورسوله في سنته وعفى الله على ما مضى من ذنوبه وانتفاء
قوما يستقبل فقد قلز القور بهذا الوجها .

واعلم أن الجزاء والعرض في غير « لو » لما كانا تطبيق حصول أمر يحصل
مالوس يحصل استلزام ذلك في جملتهما امتناع الثبوت فامتنع أن تكونا
اسميتهما أو أحدهما وكذا امتناع المضي فامتنع أن يكون الفعلان ماضيا
أو احدهما ويظهر من « ذا ان نحو » ان أكرمته أكرمته (و « ان
أكرمته أكرمته » و « انكروني أكرمته » ونحو » ان تكروني فأبى
مكروم (ونحو) ان الآن فقد أكرمته أمس (بما لا موجب لكونه مضطرا
معه ككون التأكيد في نحو : (فأما يأتيكم مني عدى (١) » فلما
تتلقاهم في الحرب » « لا يمسار إليه في يبلغ الكلام إلا أنكه ما مثل ثم هي
أبراز غير الحاصل في معرض الحاصل : أما لقوة الأسباب المتأخطة في وتره
كقولك : « ان اشتريتنا كذا حال انعقاد الأسباب في ذلك » ، وما لأن ما

(٣) النور : ٥٣ .

(٣) البقرة : ٢٨ (... لمن أتبع هداى فلا خوف عليهم) .

(٤) الأنفال : ٥٧ (... فغرد بهم من خلفهم) .

هو الواو كالأوامع نحو قولك إن / ٢٢٩ / مت ، وعليه « وادى أصحاب
 الجنة » « وادى أصحاب الأعراف » « وكذا « إذا فتحنا لك » «
 لنزولها قبل فتح مكة ، وفي أقوال المفسرين رحمهم الله (٦) مينا كثيرة ،
 وأما التعريض كما في نحو قوله : « ولئن أتيتهم أمواتهم » (٧) « لئن
 لم يكن » « فإن ذلكم من بعد ما جاءكم البينات (٨) » « ونظيره
 في سورة تعرضاً لقوله : « وما لي لا أعبد الذي فطرني وألهمه
 أن أعبد (٩) » المراد : وما لكم لا تعبدون الذي فطركم ، وألهمه عليه قوله :
 « وأله ترجعون » ولولا التعريض لكان المناسب وأله أرجع وهكذا :
 ألتفت من قوله أله أن يردن الرحمن يضر لاتفن من شفاعتهم ولا ينقلون
 إلى إذا لئن خلال ميين (١٠) المراد ألتفتون دونه أنه أن يردكم الرحمن
 يضر لاتفن منكم شفاعتهم شيئاً ولا ينقلوكم أنكم إذا لئن خلال ميين ،
 وبذلك قيل : « أي ألفت بربكم (١١) » « دون « بربي » ، وأتبعه « فاسمعون »
 ولا تعرف حسن موقع هذا التعريض إلا إذا نظرت إلى مضاميه وهو تطلب
 أسباب الحق على وجه لا يورث ظاني ثم التمسح بزيد غضب وهو ترك
 المواجهة بالتحليل والتصريح لهم بالنصيحة إلى ارتكاب الباطل ، ومن هذا
 الأسلوب قوله تعالى : « قل لا تعلمون مما أجرمنا ولا نشتكي مما تعملون (١٢) »

(٥) الأعراف : ١٤ . (٦) الأعراف : ١٨ .

(٧) الفتح : ١ (.. مينا) . (٨) سقطت في المطبوع : رحمهم الله .

(٩) البقرة : ١٤٥ .

(١٠) الزمر : ٦٥ . « ... ليحيطن عليك ولتكونن من الغافرين » .

(١١) البقرة : ٢٠٩ « ... من بعد ما جاءكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم »

(١٢) يس : ٢٢ . (١) يس : ٢٢ ، ٢٤ .

(٢) يس : ٢٥ « أي ألفت بربكم فاسمعون . » « سبأ : ٣٥ .

والألفى التمسق من حيث الظاهر قل لا تستلزون عما صلنا ولا تسال عما
تجرمون وكذا ما قبله : « وإنا أواباكم لعل عدى أوني خلال بين (٥) »
وهذا النوع من الكلام يسمى « المصنف » .
وما للتقاول : « وأما لأظهار الرغبة في رفعة كما نقول : « إن ظفرك
يحسن العاليه فذاك » . وعليه قوله تعالى : « ولا تسكروا لتبائنكم على
البقاء إن أردت نجدا (٦) » وما شاكل ذلك من لطائف / ٢٤٩ / الإظهارات
وقولهم : « رحمه الله » في الدعاء من هذا القبيل ، ومن هنا نشبه أنكته
بتضمنها تفاهت المرحطين في « ولذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه (٧) » ،
« وإن تصبهم سيئة ينجسهم ومن معه (٨) » ماصبه في جاءتهم الحسنة
ومستقبلا في تصبهم سيئة أو أبراز المقدر في قوله : « إن أكرمتمني الآن
لقد أكرمتك أس » مرادا به : أن تعبد بأكرامتك إياي الآن فاحشد
بأكرامك إياك أمس .

ولما كلمه « لو » فحين كانت لتعليق ما امتنع بامتنع نحوه على سبيل القناع
كما نقول لو جئتني لأكرمك « معلقا لامتناع أكرامك بما امتنع من جسي »
خطبك امتنع جلتاها عن الثبوت ولزم أن يكونا فعلتين والفعل ماخض
واستلزم في مثل قوله عز اسمه : « ولو ترى إذ أقولوا على النار « » ، ولو
ترى إذ التجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم « » ، « ولو ترى إذ الظالمون
موقفون عند ربهم » تنزيل المستقبل نظما له في حالك المقطوع به

« صبا : ٢٤ . « ١٥ النور : ٢٢ .

« الأعراف : ١٣١ . فهاذا جاءهم الحسنة قالوا لنا هذه

« الأعراف : ١٣١ . « ٥٥ الأنعام : ٥٧ . « ٥٥ السجدة : ١٢ .

« صبا : ١٢ .

لصدوره عن لاغلاف في انخباره منزله الماضي المعلوم في قولك : « لو
 رأيت » على نحو تنزيل « يود » منزله « ود » في قوله تعالى : « وبعث
 يود الذين كفروا »^{٥٥} . في احد الاول اصحابنا البصريين رحمهم الله واستلزم
 في مثل قولك : « لو تعبدت اني لشكرت » القصد بتحسن اني تصوير أن
 احبائه مستمر الامتناع ليعا مضي وانما فواته على نحو قصد الاستمرار حالاً
 لحالاً فيستوي في قوله عز اسمه : « الله يستوي »^{٥٦} « بعد قوله : «
 قالوا أنا معكم إنما نحن مستهزؤون (٨) » ويكسبون في قوله : «
 فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون »^{٥٧} « وتوله : « لو
 يطعكم في كنه من الامر لعنتهم »^{٥٨} . وارد على هذا أبو / ٢٤٤ / يفتح «
 عنتكم باستمرار امتناعه عن طاعتكم ، لك أن ترد القرض عن القسط ترى
 هروء ونحسن الى استحضار صور المجرمين ناكسي الرؤس فالتان لما يقولون
 وصوره الطالين موقوفين عند ربههم متناولين بتلك المقالات واستحضار صورة
 ودادة الكافرين لو أسلموا واستحضروا صورة منع الاحسان كما في قوله :
 « الله الذي ارسل الرياح تنثثر سحباً فسقناه الى بلد ميت فأحييتناه الارض
 بعد موتها (٩) » ان قال فتشده استحضاراً لتلك الصورة البديعة الدالة على
 القدرة الربانية من اثاره السحاب مسحراً بين السماء والارض متكوناً في
 المرأى تارة من قروح (٢) وكأنها قطع قطن مندوف ثم تتضمن (٣) متقلبه بين

٥٧ « الحجج : • . ٥٨ « البقرة : ١٥ . ٥٩ « البقرة : ١٥ .

٥٩ « البقرة : ٧٩ . ٦٠ « الحجرات : ١٧ .

٦١ « في المطبوع : أي بمنع عليه السلام . ٦٢ « فاطر : ٩ .

٦٣ « قروح : جمع « قرعة » ، القطعة من السحاب .

٦٤ « تتضمن : تنضم وتضم .

أطوار حتى يمدن ركاما (٤) وأنة طريق للبلغة لا يعدلون بهوف عنه إلا
للتضي المقام سلوكه ، أو ما ترى تأبط شرا في قوله (٥) .

بأنني قد أثبت القول تهوي بحسب كالمصحفة صحصحن
فأضربها بلا دوش فخرت صريعا للدهن والجبران
كيف سلك في دأضربها بلاد عش * تعدا إلى أن يصور لقومة الحالة
التي تدجع فيها يضرب القول كأنه يصصرهم إياها ويطلعهم على حكنها
ويطلب منهم مساعدتها تعجيبا من جرأته على كل هول وثباته عند كل
شدة وقوله سبحانه : « أن مثل عيسى عندك كمثل آدم خلقه من تراب »
ثم قال له كن فيكون ٦٥ دون « كن فكان » من هذا القول واستلزم
في مثل « لو أنتم تملكون ٧٥ » حله على تقدير « لو تملكون تملكون »
٧٥ ركام : تتكون بعضها فوق بعض .

٦٥ البيتان من الوافر ، ومعاني الألفاظ ١٨ : ٢١٠ . وفي المثال السائر ٢ : ١٦ .
القول : حيوان غير موجود تهوي : تفقد .

صحب : مفارقة ، صحصحن : مستوية من الأرض .
الجبران : باطن علق الهمس .

وتأبط شرا ، هم ثابت بن جابر بن سفيان : من فنانك العرب وأحد
لصوص العرب الملقين ، وهم « الثغفري الأزدي وعمر بن براق » ،
وصي تأبط شرا لجواب أنه لمن سألها : أين هو ؟ ولكن قد تأبط سفيان
وخرج فاجابت : تأبط شرا وخرج . ويقال : أن له أبا اسمه « ريش
لقب » « الشعر » ١ : ٣١٢ - ٣١٤ ، خزائن الأدب للحموي ١ : ٦٦ .

٦٥ آل عمران : ٥٩ ... ثم قال كن فيكون .

٣٥ الأسراء : ١٠٠ .

للفائدة التأكيد . ثم خالف الفعل الاول اختصارا لدلالة ضموه عليه الجدل
بعد ثواب الفعل منفصلا .

وامثال هذه اللطائف / ٢٤٢ / لا تغفلن لينا الا انما ان الراحة من عطاء
الضمان . ولطيف علم المعاني على التتبع لتركيب الكلام واحدا فواحدا كما
نرى وتطلب العثر على ما تكمل منها . من لطائف التكرار مفصلة لا تتم
الاحاطة به الا لعلم القيوب ولا يدخل كنهه بلاقة القرآن الا تحف علمه
الفاضل .

واعلم ان مستودعات فصول هذا الفن لا تتضح الا باستبصار زمانه غطاء
وقته ولا تكلف اسرار جواهرها الا ليصوره ذى طبع نقاد ولا تضع الامتها
الا في يد راكنصر في حلينها الى انما مدى باستفراغ طوق متفوق ألقاويق
استثباتها بقوة فهم ومعونه ذوي مولى من لطائف البلاغة بما يؤثرها القلوب
بصفايا حبايتها وتشر عليها أشدة مصاقع الخطباء غبايا غباياتها متوسل بذلك
أن يتألق في وجه الاعجاز في التنزيل متقللا عما اجمله عيون المتصدين به
عندك الى التفصيل طامع من رب العزة والكبرياء في المتوبة الحسني والنفوز
عنده يوم الظهور بالذخر الاسنى .



الفن الرابع

مركوز في ذهنك لاتعبد لردء مقالا ولا لارتكاب جمعة مجالا أن .
 ليس يتعلق بين علومى جملتين اتحاد يحكم التساوى والرباط لاحد مما
 بالآخر مستحكم الاواخي ولا أن يبين أحدهما الآخر مبانة الاجانب
 لاتقاطع الوشائع بينهما من كل جانب . ولا أن يكونا بين بين لأسره
 رحم هاتلك فينوسط حالهما بين الاول والثانية لذلك . ومدار الفصل
 والوصل وهو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات . وكذا على الجمل من
 اليهن ولا عليها رانها لحك البلاغه ومنتقد / ٢٤٢ / البصوة . ومضار
 النظر . ومداخل الانتظار . ومعار قدر الفهم . ومسيار نور الخاطر . ومنجم
 صوابه كعظمه . ومنجم جلالته . ومنجم جلالته وسدائه . هي التي اذا
 طبقت فيها المفصل شهدوا لك من البلاغة بالقدح المعلى وان لك في ابداع
 وهيبا اليد اليد الطولى . وهذا الفصل له فضل احتياج الى تقرير والى
 وتحرير شافى .

أعلم أن تمييز موضح العطف من غير موضعه في الجمل كنحو أن نذكر
 معطوفا بضمها على بعض ثارة ولوكان العطف يشتم ثارة اخرى هو الاصل
 في هذا الفن وأنه نوعان : نوع يقرب تعاطيه . ونوع يبعد ذلك ليسه .
 فالقريب هو أن قصد العطف ينشأ بفرد الواد أو بالواد ينشأها لكن يفرض
 أن يكون للمعطوف عليها محل من الاعراب . والسبب في أن قرب القريب
 ويعد البعيد هو أن العطف في باب البلاغة يعتمد معرفة أصول ثلاثة :
 أحدها : الموضع الصالح له من حيث الوضع .

وثانيها : فائدته

وثالثها : وجه كونه مقبولا لا مردودا .

وانت اذا أنتقلت معاني « الفاء » و « تم » و « حق » و « لا » و « لكن »
و « أو » و « أم » و « أي » على قول حصلت لك الثلاثة لانه كل منها
على معنى يحصل مستدع من الجمل بينا خصوصا مقتضالا على فائدته وكونه
مقبولا هناك وكذلك اذا أنتقلت أن الأعراب متفان لا فقه : صنف ليس
بفتح ، وصنف نوع ، وانتقلت أن التصنف الثاني منحصر في تلك الأنواع
الخمس : البدل ، والوصف ، والبيان ، والتأكيد ، والاباح الثاني الاول
في الأعراب بنحو حرف وعلامة / ٢٤٤ / كون المتنوع في نوع البدل في
حكم المتحي والمضروب عنه بما تسمع أنه النحو رضي الله بقولون عنهم
البدل في حكم تنحية البدل منه ويصون بتصريح بل في قسمة الغنمي ،
وعلمت في الوصف والبيان والتأكيد أن التابع فيها هو المتنوع فالعالم في
« زيد العالم هناك » ليس فيه « زيد » و « عمر » و « أخوك عمرو عتي »
ليس فيه أخوك نفسه في « جاء محالد نفسه » ليس فيه « خالد » ثم رجعت
فاحتقت أن الواو يستدعي معناه إن لا يكون معطوفة « و المعطوف عليه
لاستنتاج أن يقال : جاء زيد » وأن يكون « زيد » الثاني هو « زيد »
الاول حصل لك أن الصنف الاول ليس موضعاً العطف بأي حرف كان من
حروف العطف لنواحي شرط العطف فيه وهو تقدم المتنوع ولم يلعب عليك
أن فيه « جاء وزيد حرفاً فمعرا » و « أثنائي محالد وراكبا » وما جرى
هذا المعرى فيه صحيح وأرن نحو قوله (١) :

عليك ورحمة الله السلام

(١) التبع من المؤلف وهو للاخوص بن جعفر ، وفي تزويد الاسواق
للنظاكي ١ : ٤٩ « ... وسأل في الطرب الحكاية بعينها الا انه زاد =

يلزم أن يكون حديم النحر ، أن لا يسوقه إلا به التقديم والخاص .
 وأما نحو قوله عز سلطانه : « وإياي فارهبوا فارهبوني (١) » فانما
 صالح أن يكون المعطوف عليه في حكم الملقوظ به لكونه مفسراً إذ تقديره
 « وإياي ارهبوا فارهبوني » على ما سبق التعرض لهذا القبيل في علم النحر .
 وأما نحو قوله : « أوكلمنا حامدوا (٢) » فصالح لتقديم حرف الاستفهام
 المستدعي فعلاً مدلولاً على معناه بقرائن مساق الكلام وهو « اكفروا بأهله
 الله » و « كذا حامدوا » . وحصل ذلك أيضاً أن الأنواع الأربعة من الصنف
 الثاني ليس واحد منها موضعاً لمعطوف بالولو أما لفوات شرط العطف حكماً
 كما في البذل للنزول / ٢٤٥ / قوله « سلب زيد ثوبه » إذا عطفت به
 منزله سلب وثوبه حكماً ، ولما لفوات شرط معناه كما في الوصف والبيان
 والتأكيد انما موضوعة الترفع الخالص .

وأما نحو قوله عز اسمه : « وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم (٣) »
 فالوجه عندي هو أن « ولها كتاب معلوم » حال تقرره لكونها في حكم
 الموصولة فلزله منزله « وما أهلكنا قرية من القرى » لا وصف وحمله على
 الوصف فهو لا عطلاً ولا عيب فيه أليسوا للانسان واليهوما يقتنه صاحبه
 يادلي تنبيه وانحطاً مالا يتنبه صاحبه أو يقتنه لكن بعد انجاب رسوله ما
 ذكرت ونحوها في آخر هذا الفصل في الكلام في الحال . ثم اذا انقضت
 أيضاً أن كل واحد من وجوه الأعراب دال على معنى كما تفهم . تفهم
 لذلك قوانين علم النحو حصل لك فائدة التواو وهي مدركة المعطوف

١- بيتا في الأول وهو : ألا يا نضلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام
 واليت لم ينسب للأحوس الذي كتور إبراهيم السامراتي على الرغم من أنه
 وجدته كذلك في الحماسة شرح المزدوقي

« البقرة : ٤٠ . » « البقرة : ١٠٠ . » « الحجر : ٤١ . »

والمعطوف عليه في ذلك المعنى فيكون عندك من الأصول الثلاثة أصلان معرفة
موضعة ومعرفة قائمة ، راد عرفت أن شرط كون المعطف بالاول مقبولا هو
أن يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة طائفة مثل ما ترى في نحو
الشمس والقمر والسماء والأرض والجن والإنس كل ذلك محذوف واستعمل
الكلام في هذه الجملة بفخلافه نحو « الشمس » و « مراة الاراب » و « قهوة
الاغلاس » و « الرجل اليسرى » من « الضفدح » و « دين المجوس » و
« ألف بقاء بجان » كلها محدثة حصلت لك الأصول الثلاثة ، وإن الامر من
القرب فيها حكما ترى .

وأما توسط الواو بين جمل لأجل للمعطوف عليها من الأعراب فانما بعد
تعاليفه لكون الأصول الثلاثة في شأنه غير معدة لك وهو السرى أن دق
مسلكه وبلغ من الغموض الى حيث قصر / ٢٤٦ / بعض أئمة علم المعاني
البلاغة على معرفته الفصل والوصل (١) وما قصرها عليه لآل الامر كذلك ،
وانما حاول بذلك التنبيه على مراد غموض هذا الفن وأن أحدا لا يتجاوز
هذه العقبة من البلاغة إلا إذا كان خلف سائر عقباتها خلقة .

واعلم أنك إذا تأملت ما لخصت لك في القريب التعاطي قرب عندك هذا
الثاني بعد لا يخفى عليك بأذن الله تعالى بأدنى تنبيه ، وهو أن الجملة من

(١) العبارة للجاحظ عمرو بن بحر في البيان والتبيين ١ : ٨٨ .

« قيل قنارسي : ما البلاغة ؟ قال : معرفته الفصل عن الأصل .

وقيل اليوناني : ما البلاغة ؟ قال : تصحيح الأقسام ، اختيار الكلام .

وقيل الرومي : ما البلاغة ؟ قال : حسن الاكتساب عند البداية .

والغزاة يوم الأطلالة .

وقيل الهندي : ما البلاغة ؟ قال ودهج الدلالة ، والتميز الفرصة .

وحسن الإشارة .

نزلت في كلام المتكلم منزلة الجملة العارية عن المحطوف عليها كما اذا أريد بها التقطع عما قبلها ، أو أريد بها البطلان عن سابقه عليها لم تكن موضعاً لدخول الواو ، وفيذا مني نزول من الأولى منزلة نفسها لكمال اتصالها بها مثل ما اذا كانت موضحة لها ومبيّنة أو مؤكدة لها ومقررة لم تكن موضعاً لدخول الواو ، وكذا مني لم يكن بينها وبين الأولى جهة جامعة لكمال القطع عنها لم يكن ايضاً موضعاً لدخول الواو ، وانما يكون موضعاً لدخول الواو اذا توسطت بين كمال الاتصال وبين كمال الانقطاع ، ولكل من هذه الانواع حالة تقتضيها ، فاذا طابق وروفاً تلك الاحوال وطبق المفصل هناك ربي الكلام من البلاغة عند اصحابنا الى درجة ينال منها السامع فلا بد من تفصيل الكلام في تلك الحالات فنقول :

أما الحالة التقضية للقطع فهي نوعان :

أحد هما : أن يكون الكلام السابق حكماً وأنت لا تريد أن تعركه ، الثاني في ذلك فيقطع ثم أن هذا يأتي إما على وجه الاحتياط وذلك إما كان يوجد قبل الكلام السابق كلام غير مشتمل على مانع من العطف / ٢٤٧ / عليه لكن المقام مقام احتياط فيقطع لذلك ، وإما على وجه الوجوب وذلك اذا كان لا يوجد وتنبهنا : أن يكون الكلام السابق بفصحاء كالمرود للسؤال فنقول ذلك منزلة الواقع ويطلب هذا الثاني وقوع جوابها له فيقطع من الكلام السابق لذلك ونترك السؤال بالتصريح منزلة الواقع لا يصار اليه الا لجهات لطيفة ، إما لتنبه السامع على موقعه ، أو لاثباته أن يقال ، أو لتلا يسمع منه شيء ، أو لتلا يقطع كلامك بكلامه ، أو للقصود ان تكتفي المعنى بتقابل اللفظ وهو تقدير السؤال ونترك العاطف أو غير ذلك بما ينضبط في هذا السلك وبمسئ الترتيب الاول دليلاً ، والثاني « استثنائاً » .

وأما الحالة التقضية للملا بدال فهي أن يكون الكلام السابق غير واق اتصال

الفراد والبراه أو كثير الوافي والمقام مقام اعتناء بهأنة ، أما لكونه مطلوباً في نفسه ، أو لكونه غريباً أو غليظاً أو عجيبة أو لطيفاً أو غير ذلك مما له جهة اشتداده للاعتناء بهأنة ليعبد التشكلم بنظم أو في منه علي تية استئناف القصد الى الفراد ليظهر بمجموع القسمين اليه في الاول والثاني أعني المبدل منه ولهدل مريد الاعتناء بهأنة .

وأما الحالة المقتضية للاعتناء والتعني فهي أن يكون بالكلام السابق نوع غفاء والمقام مقام ازالة له .

وأما الحالة المقتضية للتأكيد والتقدير فظاهرة .

وأما الحالة المقتضية اكمال القطع ما بين الجهتين فهي أن تختلفا نحواً وطلباً مع تفصيل يعرف في الحالة المقتضية لتوسط أو أن اتفقتا نحواً فإن لا يكون بينهما ما يجمعهما / ٢٢٨ / عند الفعكرة جمعاً من جهة العقل الوهم أو الخيال .

والجامع العقلي هو أن يكون بينهما اتحاد في تصور مثل الاتحاد في الخبر عنه أو في الخبر اولى قيد من قبود مما أو تماثل هناك فإن العقل بتجريد المتلخ من التخصيص في الخارج يرفع التعدد عن البين ، أو يظف كالذي بين الحلة والمعلول والسبب والسبب ، أو السفر والعلو ، والاقبل والاكثر ، فالعقل ياتي ان لا يجمعهما في الذهن وإن العقل سلطان مطاع .

والوهمي هو أن يكون بين تصوراتهما شبه تماثل نحو أن يكون المارة عنه في أحدهما لون يياض وفي الثانية لون صفرة لأن الوهم يحتمل في أن يبرزهما في معرض التلخين (١) :

وكم الوهم مسند سهل تروج

(١) البيت من الوفر وتعامه في حاشية : كأن الوهم متناهة مروج ومروج : بلدة

والأفعليك بقوله (١) :

ثلاثة نفر في الدنيا يهتدون : شمس الدين وأبو إسحاق والقمر
وقيل ما الذي سواه حسن الجمع بين الشمس وأبو إسحاق والقمر هذا التحسين
أو بقوله (٢) :

إذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع فذو الناح والسقاء والذو واحد
وقد عرفنا حال الثلاثين في شأن الجمع ، أو نضاد كـ أواد واليهاض ، والهمس
والجملة ، والطيب والذين ، والخللا ، والمجودة ، والعلالة والمهولة ،
والشعر والسكون ، والقبلم والقعود ، والذهب والشمس ، والأفرار والأفكار
والإيمان والكفر ، وكانت صفات هؤلاء من نوع الأرواد والابيض ، والمؤمنين
والكافر ، أو شبه نضاد كالذي بين نوع السقاء والأرواد ، والسهل والجبل ،
والأول والثاني ، فإن الأرواح يتولى المتضادين والمشيبيين بها فيجته في الجمع
بينهما في الذهن ولذلك تجد الفقد الحزب يحطو بالبال مع الفقد .

والخيالي هو أن يكون (١٢٩) بين تصور أيهما (٣) تفكر في الخيال صانق
الاسباب مؤدية إلى ذلك من جميع ما يشق في الخيال مما يصل إليه من الخارج
يشبه فيه على تشو ما يتأدى إليه ، يتكرر إليه ولذلك لما لم تكن الاسباب على
وتيرة واحدة فيما بين معشر البشر . الخلفات الخال في تيرت الصور في الخيالات
توتبا ووضوحا فكم من سرور تتعاقب في الخيال وهو في آخر ليست تقاضي ، وكم
صور لا تكاد تلوح في الخيال وهو في غيره لم على علم ، وإن أحسن أن تستوضح
ما يلوح به إليك لتصدق إليه من جانب اختيارك تلقى كاتبا بتحديد ، قرطاس .

(١) البيت من السجدة الحقة بن وهيب الجعفي ، يمدح الخليفة المعتصم وقدمه

(٢) البيت من الطويل ولم أعثر عليه .

(٣) في المصحح : بين تصورهما .

«وعبرة» و«اللم» و«نهارا» بتعدد منظار، و«قدم» و«عتلة» وآخر
 وآخر بما يلاسون وأيا كان من أصحاب العرف والرسم فتلقه بذكره مسجد
 و«عرب» و«قنديل» أو حمام و«أزار» و«سطل» أو غير ذلك ما
 يجمعه العرف والرسم، فإنهم جميعا لمصادقتهم بمدودات على وفق الثابت في
 خيالهم لا يستبعدون المد لا يفتنون له موقف تسكروا، وإذا جهته إلى البحر
 «مجرة» و«منظار» و«قلم» و«قدم» والبحر مسجد هو «سطل» و«قنديل»
 و«حمام» جاء الاستدراج والاستنكار وهل تعجبات أولئك الرفقاء الأربعة
 البدر الطالع عليهم فيما يحكي تنلو عليك سورة غير ما تلونا أو تجلو
 لديك سورة غير ما جلتونا.

يحكي أن صاحب سلاح ملك وسوقا وصاحب بقر ومعلم صبية اتفق أن
 انتظمهم سلك طريق، وقد كان حمل كل منهم مركب الهدى لما أوردتهم
 انتداب للخدمة بالانحلام سوى الأخرى أن / ٢٥٠ / يلقطوا بأيدي الرواقص (١)
 حدودها وما نستطاع «انحلام» أن لا يلقطوا المسافة وقد نشر جناحه وأن يلقوا
 عصاهم وقد مد لهم رواقه فقايلهم يهبوس لقر من مزود تعبطهم وخوف
 ضلالهم ليناهم في وحشة الظلماء وقد بلغ السيل الزوى (٢) ومقاساة حنى

(١) أرقص القوم في سرهم: إذا كانوا يرتفعون ويتخلفون، والرواقص:

الابل.

(٢) المثل في جميع الأمثال ١: ١٠١ وجمهرة الأمثال ١: ٢٢٠١، ويضرب

حين يصل الأمر إلى شدته.

التخطيط وخوف الضلال وقد جاوز الطبيب (١) أنسوم البدر الطالع بوجهه الكريم وأضاعت لهم أنواره كل عظم بهيم فلم يتماذكوا أن أقبل عليه كل منهم بتظم ثناء ويمدح سناء وثناء ويخدمه بأكرم نتائج غطره وإذا شبهه بأفضل ما في خزانة صوره ، فما يشبهه السلاح إلا بالقوس الملقب برفع عند الملك ، ولا يشبهه الصانع إلا بالصيكة من الإبرو تفق من وجهها البونقة (٢) ، ولا يشبهه البقار إلا بالجبن الأبيض يخرج من قلبه طريا ، ولا يشبهه المعلم إلا برغيف أحمر يصل إليه من بيت ذي مروء .

أو التفاهة في الإيراد لوصف الكلام فيما يحكيه الأصحاب عن الأذكياء من ذي الحرف المختلفة كوصف الجوهر في الكلام : أحسن الكلام ما ثقته الفسكرة ونظمت الفطنة واصل جوهر معاليه في سبط ألفاظه فحملت نجوم الرواة . ووصف الصوفي : غير الكلام ما نقدته يد البصيرة رجلك معج الروية ووزنته . بار الفصاحة فلا ينطق فيه برأف ولا يسمع فيه بهرج ووصف الصانع : غير الكلام ما أحسنه (٣) بكبر الفكر وسهولة المشاغل

(١) مثل كالحاق يضرب حين يصل الأمر إلى شدته ، وقد قال عثمان بن عفان (رض) في رسالته التي وجهها إلى الإمام علي — حكوم الله وجهه — حين أحيط به : أما بعد فانه قد جاوز الماء الذي وبلغ الخوام الطبيب ، وتجاوز الأمر بي قدره وطمع في من لا يدفع عن نفسه (الكامل ١ : ١٨) الزبية : مصيدة الأسد ، ولا تتخذ إلا في رابية وراحد الظون : طين ، والأطباء اخلاف الصباح والليل .

(٢) البونقة الرماء الذي يذيب الصانع فيه المعدن .

(٣) الكبر : المنغاض ، أو الموالد الذي يستخدمه الخداه أو الصانع في

الآلة المعادن .

النظر / ٢٥١ / وغلبته من حيث الأطناب فهوذا الأبريز (١) مركبا
في معنى وجيز . ووصف الممداد « أحسن الكلام ما نصب عليه متنازع
الرؤية واشتعل فيه ناز البصوة ثم أخرجته من فحم الأنعام ورفقته
بفطرس (٢) الأنعام » . ووصف القمار « أحسن الكلام ما طبخته مراجل
العلم وضمت دنان الحكمة وصفاء راوق الغهم فتشمت في المقاسل جلوبته
وفي الأفكار رفته وسرت في تجاوزيف المقل سورته وحده » .

ووصف البراز « أحسن الكلام ما صدق رقم ألفاظه وحسن رسم معانيه
فلم يستعجم عند نشر ولم يستعجم عند طيه » . ووصف السكك « أسح
الكلام ما سحنت في مناجار الذكاء وانخلته بحرير التدوير وكما أن الرمد
قذي العين كذا العبهة قذي البصائر فأكمل عين الساكنة بعين البلاغة
وأجل رمض الغفلة بيود اليقظة » .

أو سلوك الطريق في وصف البلخ حين سلكه الجمال غائلا . « البلخ
من أجذ ينظام كلامه وأناعه في مترك المعنى ثم جعل الاختصار له عقلا
والإيجاز له مجالا فلم يند عن الأضعاف ولم يهت عن الإذلال » .

أو أخبار الورل عن حاله على ما أخرجه « عيسى أخفق من محبة وجسمي
أدق من مضطرة ، وجاعي أرق من الوجاج ، وحظي أغني من شق القلم
وبدني أضعف من نصبة ، وطعاعي أمر من الغنص ، وشرايبي أشد سوادا
من الدهر ، سوء الحال بي ألزم من الصنيع » .

ولعاصب علم الغاني فقل احتياج هذا الفن إلى التنبيه لأنواع هذا
الجامع والتميز لها لا سيما النوع الخيال / ٢٥٢ / فإن جمعه على مجرى الألف

(١) الأبريز : الذهب .

(٢) الفطرس : المظرة السكية .

والعادة بحسب ما تعتقد الأسباب في استبداد الصور غرائه الخيال وأن
الأسباب لكما تري إلى أي حد تتباين في شأن الجمع بين صور وصور .
فمن أسباب تجمع بين « صومعة » و « فتديل » و « قرآن » ، ومن أسباب
تجمع بين « دسكرة » (١) و « أيريق » و « أفران » قلل لي إذا لم يوفقه حقه
من التفتت وأنه من أهل المراتي (٢) يستعمل كلام رب العزة مع أهل
الوير حيث يصرهم العداكل فاسقا ذلك النسق : « أفلا ينظرون إلى الأهل
كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض
كيف سطعت (٣) ، بعد البعد عن خياله في مقام النظر ثم البعد في خياله
عن السماء وبعد خلقه عن رفعا وكذا البواقي ، لكن إذا راعاه حقـه
يشققه لما عليه تفتت في حاجاتهم جاء الاستعلاء وذلك إذا نظر أن
أهل الوير إذا كان معظمهم ومشرهم وملابسهم من المواشي كانت عنايتهم
مصرفة لا محالة إلى أكثر ما نفعها وهي الأهل ثم إذا كان انتقامهم بها لا يتحصل
إلا بأن ترمي وتغرب كان جبل مرمي لموضع نزول المطر وأمر مسارح
النظر عندهم السماء ثم إذا كانوا مضطرين إلى مأوي يأويهم وإلى حصن
يتحصنون فيه ولا مأوي ولا حصن إلا الجبال (٤) :

لنا جبل يعتله من لجوء منيح يرد الطرف وهو كليل
فما غلك بالفتات خاطرهم إليها ثم إذا تغلر طول مكثهم في منزل ومن
لأصحاب مواش يذاك كان عقد الهمة عندهم بالتفتل من أرواح إلى سواها
من حرم الأمور ، فعند نظره هذا / ٢٥٣ / أيريق البدوي إذا أعط يقتش

(١) الدسكرة ، القرية الأعظيمة ، الصومعة ، بناء كالقصر تكون حواه
ويرتجج فيها العطار .

(٢) أهل الممر : أهل الحضر ، وضعا أهل الوير .

(٣) الصفحية ١٧ — ٢٠ .

(٤) الهبت من الطويل ولم أحثر عليه .

هما في خزانة الصور له لا يجد صورة الأبل حاضرة هناك أو لا يجد صورة السماء لها مقارنة أو تمرد صورة للهبال بعدهما أو لا تنس إليه صورة تليها بعدهم ، لا وإنما المحضى حيث لم تتأخذ هذه تلك الأمور وما جمع خياله تلك الصور على ذلك الوجه إذا تلا الآية قيل أن يقف على ما ذكرت عن التصق بعلمه معينا للعيب فيه .

وأما الحالة المتوسطة التوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فهي أن يختلفا نحوها وطليها أن يكون المقام مشتملا على ما يزيل الاختلاف من تضمن الخبر معنى الطل . أو الطلب معنى الحضر ومهركا بينهما في جهات جامعة ما تليت عليك على نحو قوله : « وإذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله ، وبما والدين احسانا وذو القربى واليتامى والمساكين وتقولوا (١) : « لا يفتي أن قوله : « لا تعبدون » مضمن معنى لا تعبدوا وقوله : « أن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهيون هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون لهم فيها فأكهة ولهم ما يدعون سلام قولوا من رب رحيم » (٢) « وامتلأوا اليوم أيها المجرمون (٣) » فإن المقام مشتمل على تضمن أن أصحاب الجنة معنى الغلب يبين ذلك أن الذي قبله من قوله : « فالיום لا تعظم نفس شيئا (٤) » كلام وقت الحضر من غير شبهة لوروده معطوفا بالفاء على قوله : « إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون » (٥)

(١) البقرة : ٨٣ .

(٢) يس : ٥٥ ، ٥٩ .

(٣) يس : ٥٩ .

(٤) يس : ٥٤ .

(٥) يس : ٥٣ .

وعلم لجميع الخلق الصوم قوله : « لا تطعم بئس شيئاً ! » . وأن الخطاب الولد بعده على سبيل الاستفاد في قوله « ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون » خطاب عام لأهل المحضر ، وإن قوله : « أن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون (٢) » . إل قوله « أيها المجرمون » (٣) متقيد بهذا الخطاب ليكون تفصيلاً لما أجله « ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون » . وأن التقدير أن أصحاب الجنة منكم يا أهل المحضر ثم جاء في التفسير أن قوله هذا أن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون . يقال لهم حين يسار بهم إلى الجنة يتزيل ما هو ليكون منزلة السكائن ، فانظر بعد تحرير معنى الآية وهو أن أصحاب الجنة منكم يا أهل المحضر تقول حالهم إلي سعد حال كيف اشتغل المقام على معنى فليمتازوا عنكم إلى الجنة . وأما كونه مفعلاً بين المخطوف والمخطوف عليه في الذي نحن بصدده في جهات توجههما فغير خلاف ونحو قوله تعالى :

« فلما جاءها لودى أن يورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى أنه أنا العزيز الحكيم والى عصاك (٤) » وأن الكلام مقتض على تضمنين الطلب معنى الجنة ، وذلك أن قوله : « وألق عصاك » مخطوف على قوله : « أن يورك » والمعنى : فلما جاءها قيل يورك . وقيل ألق عصاك لما عرفت في علم النحو أن « أن » هذه لا تأتي إلا بعد فعل في معنى القول وإذا قيل : « كتبته إليه أن أوجع » وناداني أن قم كان بمنزلة قلت له أوجع وقال لي قم ، وأما قوله تعالى :

(١) يس : ٩٤ .

(٢) يس : ٢٢ .

(٣) يس : ٩٦ .

(٤) التمل : ٨ .

« وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات » (١) بقوله : « أحدث لكافرين » (٢)
 بعد « معطوفا على » فاقترأ النار التي وقعتها الناس والحجارة » (٣) وعندى
 أنه معطوف على « قال » مراداً قيل : « يا أيها الناس أعبداً ربكم الذي
 خلقكم والذين من قبلكم » (٤) لتكون لإرادة القول بواسطة انصباب الكلام
 إلى معناه فهد عزيرة / ٢٥٥ / في القرآن من ذلك : « وأنزلنا علىكم المن
 والשלوى كلوا » (٥) أي : « قلنا أو قاتلنا كلوا » ومن ذلك : « وإذا استسقى
 موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانحسرت منه اثنتا عشر عينا قد
 علم كل إنسان مقرهم كلوا واشربوا » (٦) أي : « قلنا أو قاتلنا أنت يا موسى
 كلوا واشربوا » ومن ذلك : « وإذا أخذنا ميثاقك ورفعنا فوقك الطور (٧)
 أي : « قلنا أو قاتلنا خذوا » ومن ذلك : « ولا جعلنا البيت مثابة للناس وأنتا
 والخلوة » (٨) أي : « قلنا انخلوا » ومن ذلك : « وإلا يرفع إبراهيم القواعد
 من البيت وإسماعيل ربنا » (٩) أي : « يقولان ربنا وعليه قراءة عبد الله (١٠) ».

(١) البقرة : ٢٥

(٢) البقرة : ٢٤

(٣) البقرة : ٢٤

(٤) البقرة : ٢١ (... لعلكم تتقون)

(٥) البقرة : ٥٧

(٦) البقرة : ٦٠

(٧) البقرة : ٦٣

(٨) البقرة : ١٢٥

(٩) البقرة : ١٢٧

(١٠) عبد الله بن مسعود ، لأصحابي الجليل (رحم) .

ومن ذلك : « ووصي بها إبراهيم بنه ويعقوب (١) »
 ومن ذلك « ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
 وأدبارهم وذوقوا (٢) » أي ويقولون ذوقوا ومن ذلك : « برأفة من الله وسوله
 إلى الذين آمنتم من الفريقين يسبحوا (٣) » أي فقولوا لهم يسبحوا أمثال
 ذلك أكثر من أن أحصياها هنا . وكذلك عطف قوله : « وبشر الصابرين
 الذين إذا أصابتهم مصيبة » (٤) على « قل » مراداً قبل « يا أيها الذين آمنوا
 استعينوا بالصبر والمصاباة (٥) » وكذا عطف « وبشر المؤمنين » (٦) في سورة
 الصف على قل مراداً قبل : « يا أيها الذين آمنوا هل أَدَاكُمْ على
 تجاركم تنجيكم » (٧) وذهب صاحب الكشاف (٨) إلى أنه معطوف على
 « تؤمنون » قبله لكونه في معنى « آمنوا » فتأمل جميع ذلك وكن
 الحاكم دونه .

أو تنفق الجمعان خبراً والمقام على حال اشراك بينهما في جوامع ثم
 كلما كانت الحركة في أكثر وأظهر كان الوصول بالقبول أجدر .
 ولتختتم الكلام في تفصيل الحالات المقترنة للقطع والاستئناف والإبدال

(١) البقرة : ١٣٣

(٢) الأنفال : ٥٠ .

(٣) التوبة : ١ .

(٤) البقرة : ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٥) البقرة : ١٥٣ .

(٦) الصف : ١٣ .

(٧) الصف : ١٠ .

(٨) الكشاف ٤ : ٤٣١ .

والإيهام / ٢٥٦ / والتقريب (١) والانتطاع والتوسط بين بهذا القدر .
وانذكر لك أمثلة لتجذب بضمك أن عسى أعرضتك مداحين إذا أهدت
تسلط تلك الطرقات من أمثلة الإقطع للاحتياط قوله : (٢)

وتظن سلمي أنني أبغي بها بدلا أراها في الضلال تهيم
لم يخطئ « أراها » كي لا يحسب السامع العطف على « أبغي » دون
تظن ويهد « أراها في الضلال تهيم » من مقنونات « سلمي » في حق
« العاهر » وليس هو بمراد انما المراد أنه حكم الداعر عليها بذلك وليس
بمستبعد لاتصاف قوله : « وتظن سلمي أنني أبغي بها » بدلا « إلى إيراد
فما قولك في ظنها ذلك أن يكون قد قطع أراها ليقع جواها لهذا السؤال
على سبيل الاستئناف وذلك أن ترى للفصل لأجل الوزن فما هو هناك
وقوله (٣) :

زعمتم أن أعوتكم قرش لهم ألف وليس لكم ألف
لم يخطئ « لهم ألف » غيلة أن يظن العطف على أن أعوتكم قرش
ليفسد معنى البيت ولك أن تقول جاء على طريق الاستئناف قوله : « لهم
ألف وليس لكم ألف » وذلك أنه حين أبدى النكار زعمهم عليهم يفهمون

(١) في المطبوع : والتقريب ، وهو خطأ .

(٢) البيت من الكامل وهو في الإيهام : ١٥٤ : بلا عرو والمعامد : ٧٢٩ .
« لا يعرف قائله » .

(٣) البيت من التوازي وهو لمساورين عند ، الحملة شرح الرزوقي ١٤٤٩ : ٣ .
ودلائل الأعيان ٢٤١ (قول الآخر) .

والإيهام ١ : ٢٨ (قول الحماسي) ، والمعامد ١ : ٢٨٢ ، والمساورين عند
بن تميم العنسي : شاعر يخصص أدرك الإسلام فأسلم ، وقد موث ترجمته .

الحال فكان مما يحرك السامعين أن يسألوا لم تذكر فصل قوله لهم الف مما قبله ليقع جواب السؤال الذي هو مقتضى الحال .

ومن أمثلة التفتيح للوجوب قوله عز من قائل : « وإذا دخلوا إلى شياطينهم قالوا أنا معكم إنما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم (١) » لم يعطف « الله يستهزئ بهم » لصانعه من العطف . بيان ذلك أنه لو عطف لكان المعطوف عليه إما جملة « قالوا » وإما جملة « أنا معكم » إنما نحن مستهزؤن « لا يكن لو عطف على « إنما نحن مستهزؤن » الشوكه في حكمه وهو كونه / ١٥٧ / من قونهم . وليس هو مراد « لو عطف على » قالوا « ، الفارقه في اختصاصه بالطرف المتقدم وهو « إذا دخلوا إلى شياطينهم » لما عرفت في فصل التقديم والتأخير . وليس هو مراد « فإن استهزئ الله بهم وهو أن يخطبهم فخلاصهم وما سوانه لهم أنفسهم مستدرجا إياهم من حيث لا يشعرون متصل في شأنهم لا يتمنع بكن حال دخلوا إلى شياطينهم أم لم يخلوا إليهم . وكذا قوله تعالى « وإذا قيل لهم لا تلهوا عن الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا أنهم هم المفسدون (٢) » قطع « ألا أنهم » ثلثا يستلزم عطفه على « إنما نحن مصلحون » كونه مضافا له في أنه من قولهم لو عطفه على « وقالوا » كونه عتسا بالطرف اختصاص قالوا به لتقدمه عليه وهو « إذا قيل لهم لا تفسدوا » ولم يخل وكذلك قوله : « وإذا قيل لهم استوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا أنهم هم السفهاء (٣) » قطع « ألا أنهم » مثل ما تقدم في الآية السابقة . ولك أن تجعل ترك العطف في

(١) البقرة : ١٤ ، ١٥ .

(٢) البقرة : ١٦ ، ١٧ .

(٣) البقرة : ١٣ ، (...) وكذلك لا يعلمون (

« لك يستهزئ بهم » علي الاستئناف من حيث أن حكاية حال المائلين في
الخطي تله لما كانت تحرك السامعين أن يسألوا ما مصدر أمرهم وعقوب
حالهم وكيف معاملة الله إياهم لم يكن من البلاغة أن يعوي الكلام عن
الجواب فلم المصدر إلى الاستئناف وأن تقول في « ألا أنهم هم المفسدون »
ترك العطف فيه للاستئناف أيضا ليطابق مقتضى الحال وذلك أن ادعاءهم
الصالح لأنفسهم على ما أذهب مع ثوقلهم في / ٢٥٨ / الاقتصاد بما يهون
السامع أن يعرف ما حكم الله عليهم فسكان وروده بدون التواتر وهو المطابق
كما ترى وكذا في « ألا أنهم هم السفهاء ومن أمثلة الاستئناف قوله (١) :

زعم العوازل أننى في غمرة صدقوا والسكن غمرتر لا تتجلى
لم يطف « صدقوا » على « زعم العوازل » للاستئناف وقد أصاب
المحرر ، وذلك أنه حين أبدى الشكاية عن جهات انعدام يقول : « زعم
العوازل أننى في غمرة » فكان مما يحرك السامع عادة يسأل هل صدقوا
في ذلك أم كذبوا صار هذا السؤال مقتضى الحال فينبى عليه تاركاً للعطف
على ما قبله إيراد الجواب حقيق السؤال ، وكذلك قوله (٢) :

زعم العوازل أنى ناله جنذب بجشوب خبيث عربك وأجمت
كذب العوازل لو رأين مناخنا بالقادية قلز اسبح وذات

(١) البيت من الكامل ، وهو في دلائل الإعجاز ٢٤١ (قوله) ،
والإيضاح ١ : ١٥٧ (قول الشاعر) والمعتمد ١ : ٢٨١ « لا يعرف قائله » .
غمرة : الغدة .

(٢) البيتان من الكامل ، وهما في الحماسة (المزدوني : ٣٠٧ - ٣٠٨
[قال آخر]) ودلائل الإعجاز ٢٤١ (قول الآخر في الحماسة) والإيضاح
١ : ١٥٧ جنذب حصار والمعتمد ١ : ٢٨١ .

فصل « كذب العواذل » فلم يمتطه ليقبح جوابا السؤال اقتضاء الحال عند شكواه من النساء العذلات بقوله « زعم العواذل » أنه كان كيت وكيت وهو على كذب العواذل في ذلك أم صدقن وكذلك قوله (١) :

أبكي على قتلى العدا فأنهم طالت أقامتهم يهلك برام
كانوا على الأعداء نار محرق ولقومهم حرما من الأحرام
قطع « كانوا » للاستئناف لأنه حين أمرها بالهكاه كأنه توقعها قائلة :
ولم أهلكهم ؟ أو كيف أهلكهم ؟ صفهم لي كيف كانوا فقال هجيا كانوا
على الأعداء . وكذلك قوله (٢) :

عرفت المنزل للسهالي عفا من بعد أحوال
عفا محسب حنان حسوف الربى عقال
فصل « عفا كل حنان » للاستئناف لأنه حين قال : « عفا من بعد
أحوال » مظنة أن يقال . ماذا عفا ؟ وكذلك قوله (٣) : / ٢٥٩ /
وما عفت الرياح له عفا عفا من جدا بهم وسافا

(١) البيتان من الكامل ، ولم أذكر عليهما .

(٢) البيتان من الموزع ، ربما الوليد بن يزيد ، ديوانه ٥٩ ، ودلائل
الأعجاز ٢٤٣ (قول الوليد بن يزيد) والأيضاح ١ : ١٥٧ ، وفي المعتمد
١ : ٢٨١ (قول ليبي) .

(٣) البيت من الموتر ، وهو لأبي الطيب المتنبي ، ديوانه ٤ : ٢٩٩ .
ودلائل الأعجاز ٢٤٣ : (أبو الطيب) والأيضاح ١ : ١٥٨ .
والمتنبي هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي السكوني
السكندي الشاعر الحكيم ، وأحد مفاهير الأدب العربي ، توفي عام ٣٥٩ هـ .
وفيات الأعيان ١ : ١٠٢ - ١٠٧ ، نزعة الإلهاء ٢٠٣ .

حين قال في حق معفو ما عفته الرياح كان موضع سؤال وهو لماذا إذا
بقاء إذن وكذلك قوله (١) :

والدفرحنت من الدنيا فهل زعمي معط سباني لخر بعد ما فرضا
حريه دهرى وأعليه فسأتركه لي التجارب في ود امرى - فرضا

لم يصل « حريه » بالعطف على « فرضا » بناء على سؤال يسأل إليه
معنى البيت الأول وهو لم نقول هذا وبك وما الذي انتضاك أن تطوى
من الحياة إلى هذا الخاية كشيد . وكذلك قوله هو الثاني : « أولئك على
هدى من ربهم » (٢) جاء مفصلاً عما قبله وطريق الاستئناف كأنه لم يصل
ما للمتقين الجامعين بين الإيمان بالغيب في ضمن إقامة الصلاة والإنفاق بما
رزقهم الله تعالى وبين الآيات بالكتب المتروكة في ضمن الإيمان بالآخرة
اختصوا بهدى لا يمكنه كنهه ولا يقادر قدره مقولاً في « هدى للمتقين
الذين والطهر يتكوه هدى . فأجيب بأن أولئك المؤمنون ... » من غير مستبعد
ولا مستبعد أن يفوزوا دون من عداهم بالهدى « آجلاً وبالقيلäch آجلاً »
ولك أن تقدر تمام الكلام هو المتقين وتقدر السؤال : ويستأنف الذين
يؤمنون بالغيب إلى مسألة الكلام بأنه ادخل في بلاغة ليكون الاستئناف على
هذا الوجه منظوماً على بيان الشوجب لاختصاصهم بما اختصوا به على نحو
ما نقول : « أحسنت إلي وهدى صديقك القديم أهل منك يا فعاء » . ولك

(١) البيتاد من البسيط . ومع الأبن العلامة المعرى . سقط الوتر ٦٥٥:٢ - ٦٥٦
والإيضاح ١٥٦:١ . والمعاهد ٢:٥٠٦ (لآبى العلامة المعرى) .
أبو العلامة المعرى مرت ترجمته .
فرضا : ضجرت .

(٢) البقرة ١٠٥ : (..) . وأولئك هم المفلحون (

أن تخرج الآية عما نحن بصدده بأن يجعل الموصول الأول من نواحي المتفقين
أما بمروراً بالوصف أو مقصوداً بالاختصاص وتجعل الموصول الثاني / ٢٦٠ /
مبتدأ « وأولئك » غيره مراداً به التعريض لأن لم يؤمنوا من أهل الكتاب ،
ومستعرف التعريض جاعلاً الجملة برأسها من مستبجحات « عدي المنتهى »
والفعل من هذه الوجوه لاستئناف « الذين يؤمنون بالذهب » لجهات
فتأملها . وكذلك قوله عز من قائل : « هل أتيتكم على من تنزل العياطين
تنزل على كل أناء أنهم ^(١) فصل » تنزل على كل أناءك ، ليقع جوابها السؤال
الذي يقتر من قول هل أتيتكم على من تنزل العياطين وهو أي والله نيتنا
على أي خلق تنزل ، ومن الآيات الواردة على الاستئناف قوله تعالى : وقال
فرعون ومأرب العالين . قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم
مواقع . قال لمن حوله الا تستمعون . قال ربكم وإلهكم الأولين . قال
إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون . قال رب المشرق والمغرب وما بينهما
إن كنتم تعقلون . قال لئن اتخذت الها فهي لاجللك من المسجونين .
قال أو لو جئتكم بقريـم مبعوث . قال لئن أتت به إن كنتم من الصادقين (٢) . فإن
الفصل في جميع ذلك بناء على أن السؤال الذي يستصحبه تصور مقام المقابلة
من نحو : لماذا قال موسى لماذا قال فرعون ، وكذلك قوله : « قالوا
وجدناهم بما لها حابدين . قال لقد كنتم أنتم وأبناؤكم في ضلال مبين قالوا
أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين (٣) » الفصل بناء على ماذا قال وماذا قالوا
وكذلك قوله : « هل أتاك حديث خيف إبراهيم المكرم . إذ دخلوا
عليه فقبلا سلاماً قال سلام قوم منكرون . فراح إلى آله فبأه جعل

(١) الشعراء : ٢٢١ .

(٢) الشعراء : ٢٢ - ٣١ .

(٣) الأنبياء : ٥٣ - ٥٤ .

حين . فقرّبه إليهم قال إلا أنا كلون . فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف (١)
 و قصر مع قوله « فقالوا سلاما » ماذا قال إبراهيم وقت السلام ومع قوله
 فقرّبه / ٢٦١ / إليهم ماذا قال ولما تقرب ومع قوله « فأوجس منهم
 خيفة » ماذا قالوا حين راوا منه ذلك وسلوك هذا الأسلوب في القرآن
 حكيمة .

ومن أمثلة البديل قوله (٢) :

القول له ارحل لا تقيم عندي « وإلا فسكن في السر والنجوى »
 فصل « لا تقيم » عن « ارحل » لقصد البديل لأن المقصود من كلامه
 هذا كمال اظهار الكراهة لانامته يصيب بحسب اختلاف سره العلن ، وقوله
 « لا تقيم عندي » أوتي بتأدية هذا المقصود من قوله « ارحل » لدلالة
 ذلك عليه بالتضمن مع التجرد عن التأكيد ودلالة هذا عليه بالمطابقة مع
 التأكيد ، وكذلك قوله تعالى : « بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أنما
 متنا وكنا نرابا وعظما أننا ليعودون (٣) » فصل « قالوا أنما متنا » عن «
 قالوا مثل ما قال الأولون » لقصد البديل ، ولك أن تحمله على الاستئناف لما
 في قوله « مثل ما قال الأولون » من الأجمال المحرك للسامع أن يسأل عاذا
 قالوه . وكذلك قوله : « أمداكم بما تعلمون أمداكم بأنعام ونبع ووجنات
 وعيون (٤) » الفصل فيه البديل ويحتمل الاستئناف . وكذلك قوله : « اتبعوا

(١) الذاريات : ٢٤ - ٢٧ .

(٢) البيت من الطويل وهو في الأيضاح ١ : ١٥٣ (بلا عزو) والمعاهد

١ / ٢٨٧ (يعرف قائله) .

(٣) المؤمنون : ٨٢ .

(٤) الشعراء : ١٣٢ ، ١٣٣ .

المرسلين اتبعوا من لا يستلکم أجرا وهم موشهون (١) ، لم يعطف و اتبعوا من لا يستلکم و البذل .

ومن أمثلة الإيضاح والتبيين قوله تعالى : « ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين - يخادعون (٢) » لم يعطف و يخادعون و على ما قبله ، لكونه موضحا له وسببا من حيث انهم حين كانوا يؤمنون بأنفسهم انهم امنوا وما كانوا مؤمنين بقلوبهم قد كانوا في حكم المخادعين . وقوله تعالى : « فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى » (٣) لم يعطف و قال « على « وسوس « لكونه تفهيرا له وتوبيخا .

ومن أمثلة التقرير والتأكيد قوله تعالى : « ألم / ٢٦٢ / ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (٤) » لم يعطف « لا ريب فيه » على « ذلك الكتاب » حين كان وزاته في الآية وزان نفسه في قولك « جاني الخليفة نفسه أو وإنه « في قولك « هو الحق بينا » بذلك على ذلك أنه حين يولج في وصف الكتاب يلوغ في الفرجة النفسية من الكمال والوفور في شأنه تلك المبالغة حيث جعل المبتدأ لفظة « ذلك » وأدخل على الخبر حرف التعريف بهداة الأصول كما سبق كان عند السامع قبل أن يتأمل مقنة أن ينظمه في سلك ما قد يرمي به على سبيل الجوارف من غير تحقيق وإيقان فأتبعه « لا ريب » فيه لفيها لذلك ، وقد أصيب به المخرج الناجح « نفسه الخليفة » لإزالة ما عسى يتوهم السامع أنه في قولك « جاني الخليفة » متجاوز أوساد وتقرير كونه حالا

(١) يس : ٢٠ .

(٢) البقرة : ٨ - ٩ .

(٣) طه : ١٢٠ .

(٤) البقرة : ١٧٠ .

مؤكد في ظاهره . وكذلك فصل « هدى المتقين » لعن التقرير فيه الذي قبله . لأن قوله : ذلك الكتاب لا ريب فيه « مدقق لوصف التنزيل بكمال كونه حاديا وقوله « هدى للمتقين » تقديره كما لا يخفى هو هدى وإن معناه نفعه هداية محضة بالغة درجة لا يكتنه كتبها . وأنه في التأكيـد والتقرير لعن أنه كامل في الهداية كما ترى .

وأما بيان أن ما قبله صدق لما ذكر فما ترى من النظم الشاهد له لا حرازه حسب السبق في شأنه وهو « ذلك الكتاب » . ثم من تعقبيه بما يتبادى على صدق الشاهد ذلك النداء الطليخ وهو « لا ريب فيه » وانك لتعلم أن سائر الكتب السعارية الهداية لا غير ويعسبها يتفاوت شأنهن في درجات السكمال . وكذلك قوله :

« إن الذين كفروا / ٢٦٣ / سوء عليهم أنظرهم أم لم تنظرهم لا يؤمنون عظم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة (١) فصل قوله « لا يؤمنون » لما كان مقروا لما أتاد قوله « سوء عليهم » أنظرهم أم لم تنظرهم من ترك إجابتهم إلى الإيمان . وكذلك فصل قوله « عظم الله على قلوبهم » لما كان بمثابة لا يؤمنون من جهة أخرى وهي أن عدم التفاتهم بين الإنذار وعدم الإنذار لما لم يصح إلا في حق من ليس له قلب يخلص إليه حق وسمع يدرك به حجة ويصر يشهد به حجة واقع قوله « عظم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة » مقروا كما ترى وكذلك قوله : « أنا معكم إنما نحن مستهزؤن (٢) » لما كان المراد به « أنا »

(٢) البقرة : ٦١ ، ٧ (... ولهم عذاب عظيم)

(٣) البقرة : ٦٤ (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى

شياعينهم قالوا إنما هم مستهزؤن) .

معكم هو : « إنا معكم » قلوباً ، وكان معنا ، إنا توهم أصحاب عهد
 إيمان واقع قوله : « إنا نحن مستهزون » مقرراً وذلك أن تحمله على
 الاستئناف لا أصحاب « أنا معكم » وهو قول اللطائف ليعطيتهم إلى أن يقول
 لهم شهادتهم لنا بالكم أن صح أنكم معنا توافقون أصحاب عهد وكذلك
 قوله : « ما هذا بهرا أن هذا إلا ملك كريم » (١) « أصل » أن هذا « لكونه
 مؤكداً للاول في نفي البهية وذلك أن نقول الذي عليه العرف من قبل في حق
 إنسان « ما هذا بهرا » ما هو بأدنى في حال التعظيم له والتعجب مما يعاينه
 منه من حدى الخلق والمثل هو أن يفهم منه أنه ملك فواقع قوله : « أن هذا
 إلا ملك » تأكيدها للملكية فنصل ، وكذلك قوله : « كان لم يسمعها كان
 في إذنيه وقرا » (٢) الثاني مقرر للاول .

ومن أمثلة الانقطاع للاختلاف خبراً وطلباً قوله (٣) :

وقال رائدهم أرسوا نوارها فكل حشف امرى يجري بمقدار /
 وقوله (٤) :

لم يسمعته حبل واسكنه القاء من زهد على غاري
 وقال لي في الهوى كاذب اتقم الله من الكاذب

(١) يوسف : ٢١ قلن حاش لله ... (...)

(٢) لقمان : ٧ .

(٣) البيت من البسيط ، وهو في الايضاح ١ : ١٥٠ للاعطل ، والمعتمد
 ٢٧١ : ١ للاعطل ، ولم احضر عليه في ديوانه .

(٤) البيت من السريع ، وهذا في دلائل الاعجاز ٢٤٢ لليودي ، والايضاح
 ١ : ١٥٠ والمعتمد ٢٧١ : ١ (قول اليزيدي أو ابراهيم بن المديري) ، وهذا
 في الأغاني ١٩ : ١١٩ نسبتها إلى ابراهيم بن المديري .

لأنه أراد الدماء بشوكة انتقم وكذا قولهم « مات فلان رحمه
وكذلك قولهم « لا تدن من الأسد بأكلك » و « هل تصلح لي كذا ادع
إليك الأجرة بالرفع فيها وفي ذلك مما هو في هذا السلك متعرج .

ومن أمثله تغير الاختلاف ما اذكروه سيكون في حديث ويقع في خاطرك
بغثة حديث آخر لا جامع بينه وبين ما أتت فيه برجه أو بينهما جامع غير
ملتصق إليه ليعد مقامك عنه ويدعوك إلى ذكره داع فتورده في الذكر
مفصولا مثال الأول كنت في حديث مثل « كان معي فلان فقرا » ثم خطر
ببالك أن صاحب حديثك « جوهري » ولك جوهرة لا تعرف قيمتها فتعقب
كلامك أنك تقول في جوهرة لا أعرف قيمتها هل أربتكها فتفصل : «

ومثال الثاني وجدت عمل مجلسك في ذكر غوامم أهم يقول واحد منهم
« خاتمي كذا » يصفه بحدس صياغة وملاحة لقش وإفاسة قص وجسودة
تركيب وارتفاع قيمة . ويقول آخر « وان خاتمي هذا سي » الصياغة كونه
التقش ، فاسد التركيب ردي . في غاية الرذالة « ويقول آخر « وان خاتمي
يديم الشكل خفيف الوزن ، لطيف التقش » تعين الفص إلا أنه واسع
لا يمسكه اصبعي « وأنت كما قلت « ان خاتمي ضيق » تذكرت ضيق خلقك
وعناك منه فلا تقول : « وخفي ضيق » أنتو مقامك عن الجمع بين ذكر
الخاتم وذكر الخب فتختار القطع قائلا « خفي ضيق قولوا ماذا فعل » أو
سيكون في حديث قد تم ومعك حديث آخر بعيد التعلق به تريد أن تذكره
/ ٢٦٥ / فتورده في الذكر مفصولا مثل ما نقول : كتاب سيويه « (١) والله
كتاب لا نظير له في لغة ولا غنى لا مري في أنواع العلوم حته لا سيما في
الاسلامية فانه فيها اساس واه اساس أن الذين رحوا بالجهل لا يدرون

(١) في المطبوع : سيويه رحمه الله .

ما العلوم وما أساس العلوم ، فنفصل : « إن الذين رخصوا بالجهل » عما قبله
 ليكون ما قبله حديثاً عن « كتاب سبويه » وأنه حقيق بأن يخدم ويكون
 ما قبلته به حديثاً عن الجهال وسوء ما ائتمروا به جهلهم ، ولقوله دراسة :
 « إن الذين كفروا سواء عليهم » انفرتهم أم لم انفرتهم (١) « من هذا القبيل
 قطع « إن الذين كفروا » عما قبله ليكون ما قبله حديثاً عن القرآن
 وإن من شأنه كيت وكيت ، وكون « إن الذين كفروا » حديثاً عن الكفار
 ومن نصيحهم في كفرهم . والفصل لازم للانقطاع لأن الواو كما مررت
 معناه الجمع فالمعطف بالواو في مثله يبرز في مدرست التوضيح للجمع بين
 الضب والنون ولذلك متى قال قائل « زيد منطلق ودرجات العمل ثلاثون
 » و « كم الخليقة في غاية الطول » و « وما أخرجني إلى الاستفراغ وأهل
 الروم نصاري » و « في عين الذباب جحوظ » و « كان جالينوس (٢) ماعراً
 في الطب » و « عثم القرآن في القلاويح سنة » و « ان القردا لشبيه بالادمي »
 لمعطف أخرج من زمرة العقلاء وسجل عليه بكمال السخافة أوعد مسخرة
 من المسخر واستطرد نسقه هذا إلى غاية ربما استودع دقائق المضاحك
 وصفين نوادر الهديان بخلافه إذا ترك المعطف ورمى بالجميل ورمى الحصار
 والجهل . من غير طلب اختلاف بيننا فالمعطف إذن يهون هونا ما ، ومن ١٦١/
 هنا عابوا أبا تعلم في قوله (٣)

(١) البقرة : ٦ (... لا يؤمنون)

(٢) جالينوس : طبيب يوناني . وقد عرفه العرب في عهد الترجمة
 واستفادوا من طبعه .

(٣) البيت عن السكندر ، وهو في ديوان أبو تعلم ٣ : ٦٩٠ .
 وأبو تلم حبيب بن أوس الطائي ، شاعر عباسي عهدي ، من مؤلفاته الحماسة
 توفي عام ٢٣١ هـ في خلافة الرائي (ولغات الأهمان : ١ : ٢٢٤ - ٢٤٦ طبقات الشعراء لابن المعتز ٨٣ هـ)

لا والذي هو عالم أن أغوى صبر وإن أيا الحسن كريم
 حيث تعاطى الجمع بين « مرارة التوى » و « كرم أيا الحسن » .
 ومن أمثلة التوسط ما نثرو من قوله تعالى : « يعلم ما يلج في الأرض
 وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يخرج فيها (١) » وقوله : « إن
 الأبرار لن ينعم وإن الفجار لنفي جهنم (٢) » وغير ذلك .

واعلم أن الوصل من محسناته أن تكون الجملةتان متناهيين كسكونهما
 اسميتين أو فعليتين وما شاكل ذلك ، فإذا كان المراد من الأخبار همد
 نسبة الظهر إلى المخبر عنه من غير التعرض لقبه فائد كالشهود والتبوت
 وغير ذلك ، لزم أن تراعى ذلك فتقول « قام زيد » و « قعد عمرو » أو زيد
 قائم وعمرو قاعد « وكذا » زيد قائم وعمرو قاعد « وإن لا تقول قام زيد
 وعمرو قاعد » ، وكذا « قام زيد وعمرو قعد » و « قعدا القيت وعمرو
 مررت به » و « زيدا أكرمت أباه » و « عمرو ضربت غلامه » كما سبق
 في عام النحو أمثال ذلك .

أما إذا أريد التشديد في أحداهما والثبوت في الأخرى كما إذا كان زيد
 وعمرو قاعدين ، ثم قام زيد دون عمرو وجب أن تقول « قام زيد وعمرو
 قاعد بعد » وعليه قوله تعالى : « سواء عليكم أذعنتموهم أم أنتم صامتون » (٣)
 المعنى : سواء عليكم أذعنتم الدعوة لهم أم استمر عليكم صمتكم من
 دعائهم لأنهم كانوا إذا حوهم أمر دعوا الله دون أصنامهم كقوله : « وإذا

(١) سبأ : ٢ (... وهو الرحيم الغفور)

(٢) البقرة : ١٧٣ .

(٣) الأعراف : ١٧٣ .

من الناس حذره (١) الآية فكانت حالهم المستمرة أن يكونوا من دعوتهم صابرين ، وكذلك قوله تعالى : « أجتبينا بالحق أم أنت من اللاهيين » (٢) المعنى : أعددنا وأحدثنا عندما تعاطي الحق فيما نسمعه منك أم اللعب أي احوال الدنيا بعد علي (١٦٧) استمرارها عليك... فبعد انهم ان تكون عبادة الأسلم من الضلال وما أعظم كيد الشيطان للقلوب حين استدرجهم إلى ان قلوا الآله في عبادة تماثيل وتعبدوا جبارهم لها اعتقادا منهم في ذلك انهم على شيء . اللهم انا نعوذ بك من كيد الشياطين .

وإذا لمصنعا الكلام في الفصل والوصول إلى هذا الحد فيالحري ان تلحق به الكلام في الحال التي تكون جملة مجيئتها تارة مع الاول واخرى لاحدها فنقول وبالله التوفيق .

الكلام في ذلك مستوعب شهيد قاعدة وهي ان الحال نوعان : حال الاطلاق وحال تسمي مؤكدة ، ولكل واحد من النوعين اصل في الكلام ، ولهما معاني في الاستعمال واحد .

فأصل النوع الثاني ان يكون وصفا ثابتا فهو « هو الحق بينا » و « زيد اهل شقيقا » و « ذلك حاتم سخيا جوادا » و « هذا خالد بطلا شجاعا عوي القنديل » « انا اقرئنا قرآنا عربيا » (٣) .

(١) يونس : ١٢ ، (.... دعائنا لجزء او قاعدة او قائما . وكذلك الروم :

٢٣) (... .. دعوا ربهم متوبيين إليه)

الزمر : ٨ (... .. دعوا ربهم متوبيين إليه .)

الزمر : ٤٩ (... .. دعائنا .)

(٢) الانبياء : ٥٥ .

(٣) يوسف : ٢ .

وأصل النوع الأول هو أن يكون وصفاً غير ثابت من الصفات الجارية كاسم
 الفاعل واسم المفعول ، نحو « جاء زيد وراكبا » و « سلم على قاعدا » ضربت
 اللص مكثوفاً » و « قتلته مقيداً » ويمتنع أن يقال : « جاء زيد طويلاً أو
 قصيراً أو أسود أو أبيض » ، اللهم إلا يتأويل كما نسمع أئمة النحو
 يقولون عليك جميع ما ذكرت ونهجهما في الاستعمال أن يأتيا على وجه من
 حرف التاني كما يقال « هو الحق بينا » دون « لاغنياً » و « جامزيد
 وراكبا » دون « لا ماشياً » أو « ماشياً » دون « لا راكباً » .

وحق النوعين أن لا يدخلهما الواو نظراً إلى إعرابهما الذي ليس يتبع
 لأن هذا الواو / ٢٦٨ / وإن حكنا نسميها واو الحال أصلها العطف ،
 ونظراً إلى أن حكم الحال مع ذي الحال لهذا فظهر حكم الخبر مع المظهر
 عنه ، إلا تراك إذا الفيت « هو » في قولك « هو الحق بينا » بقي « الحق
 بين » وجاء في قولك « جاء زهيراً كياً » بقي « زيد وراكباً » و « ضربت
 اللص مكثوفاً » بقي « اللص مكثوف » ، وكذا الباب فتجد الحال وذا
 الحال خبراً وخبراً عنه والخبر ليس موضعاً لدخول الواو على ما سبق تقرير
 هذا الباب .

والنتيجة فيه هو أن الإعراب لا ينظم الكلمات كقولك : « ضرب
 زيد اللص مكثوفاً » إلا بعد أن يكون هناك تعلق ينظم معانيها فإلا وجدت
 الإعراب في موضع قد تناول شيئاً بدون الواو كان ذلك دليلاً على تعلق هناك
 معنى لذلك التعلق يكون مغنياً عن تلك التعلق آخر ، وإذا فرضنا هذا
 ظهر لك أن الأصل في الجملة إذا وقعت موضع الحال أن لا يدخلها الواو لكن
 النظر إليها من حيث كونها جملة مفيدة مستقلة بفائدة غير متحدة بالاولى
 وحدها إذا كانت مؤكدة مثلها في قولك « هو الحق لا شبهة فيه » ، وفي قوله

هو " قائلا : « ألم ذلك الكتاب لا ريب (١) فيه » وهو منقطة عنها كجهاث جامعة بينهما كما ترى في نحو « جاء زيد تقاد الجناث بين يديه » و« لقيت عمرا سيفه على كتفه » ببسط العذر في أول بدخلها ولو للجمع بينهما وبين الأول مثله في نحو « قام زيد وقعد عمرو » .

وإذا تمدد هذا القول . فالحاظ أيضا نحن بمسده هو أن الجملة متى كانت واردة على أصل الحال وذلك أن تكون فعلية لا اسمية كما تعلم دالة على الثبوت وعلى نهجها أيضا بأن تكون مثبتة فالوجه ترك الواو جرأ على موجب الحال . نحو / ٢٦٩ / « جاهدني زيد يسرح » ومتى لم تكون واردة على أصل الحال وذلك أن تكون اسمية في الحال فهو المؤكدة فالوجه نحو « جاهدني زيد وعمرو » ر « رأيت زيدا وعمرا قاعدا » .

ما جاء بخلاف هذا [لاصور معدودة ألحقته بالترادف وهي « كلفته نوه إلى في » ورجع عمرو على يده » (٢) .

ويرتد الإصلاح (٣) .

نصف النهار الماء غامرة (٤)

(١) البقرة : ٢٠١ (..... هدي المستقين)

(٢) دلائل الإعجاز : ٢١٧ . والعبارة (..... في قول من رفع . ومنه يرتد الإصلاح)

(٣) يقصد به « الإصلاح » كتاب إصلاح المنطق « لابن السكيت المتوفى عام ٢١٤ »

(٤) البيت من السريع . وتسميه ورفيقة بالفن لا يدرى . وهو في [إصلاح المنطق] للمصيب بن فارس . وفي خزانة الأدب (البغدادى) ٢١٠١٣ و ٢١٤ (الأدهى) وفي دلائل الإعجاز : ١٤٨ (تحقيق الخفاجى ٢١٧) بلا عمرو . والبيت في وصف

أو ما اتفده الشيخ أبو علي في الأفعال (١) .

ولولا جنان الليل ما أب حامر إلى جعفر صباه لم يدرق
ومن كانت ولادة علي أصل الخال لكن لا على نهجها فالوجه جواز الأمرين
معانعو فذلك « جعلت أمي ما أدري أين أصبح رجلي » و « جعلت أمي
وما أدري أين أصبح رجلي » .

والله (٢) .

مضو لا يريدون الرواح وغالهم من الدهر أسباب جرين على قدر

« غوامر . والمسيب بن علي ، اسمه زهير ، والمسيب لقب لأنه كان يرمي
أهلاقتيها ، وهو جاهلي لم يترك الإسلام (خزانة الأدب ٣ : ٢١٧)
والأعشى هو ميمون بن قيس بن جندل ، من شعراء الطيقة الأولى في الجماعة
توفي عام ٥٧ . (مناقب شعراء الشعراء ١٣ و ٤٤ و ٥٤ ، الشعر والشعراء
٢ : ٢٥٧ - ٢٦٦)

(١) البيت من الغزير وهو في دلائل الأعيان ١٩٨ والإيضاح ١١ : ٢٢٢ .
« سلامة بن جندل ، جاهلي ، من الفرسان ، ولقمة حروب مع قوم عمر بن
كثوم (شعراء الشعراء ١٣١ ، الشعر والشعراء ٢٧٢ - ٢٧٣ .

أبو علي القاسمي ، هو الحسن بن أحمد بن محمد الفيلس)

(٢) البيت من الطويل وهو معكشة الضبي ، الحماسة (المزوقي) ٢ : ١٠٥٥ .
ودلائل الأعيان : ١٥١ . والإيضاح ١ : ١٦٨ (ساروا لا يعرفون على شيء ، فلا
يريدون أبدا ولا مقاما بل استعجلوا وتعجلوا ، وأهلكهم من أحداث الدهر
أسباب جاءت على قدر) وهو أبو الشيب العبدي وأسمه معكشة ، من
شعراء الدولة الأموية (الأمال ٢ : ٨٨)

وقوله (١).

وار أن قوما لأرتفاع أيلة دخلوا السماء دخلتها لا أحجب

وقوله (٢).

أحسبته الورق البيض أيا وأقد حكان ولا يدعي لأب

وقوله (٣).

أفعدوا من دمي وتوعدونى وحككت وما ينهضن الوعيد
إلا أن ترك الواو أرجح والفعل الماضي متفيا ومثبتا للبرود لا حل نهج
الحال لا حالة .

أما متفيا فلحرف النفي . وأما مثبتا فلحرف « قد » ظاهرا أو مقفرا

(١) البيت من الكامل وهو لحالده بن يزيد بن معاوية . دلائل الأعيان
١٥١ والأيضاح ١٦٨١١ . وحالده بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي .
ليوهشلم . وله كلام في السكينة والطب توفي عام ٨٥ هـ (وفيات الأعيان ١٣
٢٢٤ - ٢٢٦ . القهرست ٢٥٤) .

(٢) البيت من الرمل وهو لمسكين الدارمي . ديوانه ٣٢ . والبيت في دلائل
الأعيان ١٥٠ (لمسكين الدارمي) والأيضاح ١ : ١٦٨ (لمسكين الدارمي)
ومسكين الدارمي هو ربيعة بن جابر بن أبي الف من بني دارم . ومسكين لقب
توفي عام ٥٨٩ هـ . (الشعر والقصائد ١٠٤٤ - ٥٤٥ ، معجم الأدباء ٢٠٤٤ -
٢٠٦) .

(٣) البيت من النوافر وهو لـ « مالك بن ربيعة » قاله وكان قد جني
جناية فطلبه مصعب بن الزبير « كما في دلائل الأعيان ٢٢٠ ، وذييل الأعيان
مالك بن أبي ربيعة الأندلسي والأيضاح ١٦٨١١ . وقوله .

إناني مصعب وهو أبيه فأين أحمد عنهم لا أحمد

ليقرّيه من زمانك حتى يصلح الحال منتظماً في سلك المضارح المنفي لك أن
تقول : أخطأت اجتماع ما كان يعني أحد ، وإن تقول: أخطأت اجتماعاً كان
يعني أحد ، وكذا ، اتاني قد جهده السور ، بدون الواو أو قد جهده / ٢٧٠ /
السور ، بالواو إلا أنه ترك الواو في النفي وفي الإثبات أرجح .

وأما الطرف فحيث احتمل أن يكون جملة فعلية وأن لا يكون بحسب
التقديرين وتردد لذلك بين أن يكون وترداً على أصل الحال أو غير وتردها
الامرأان فيه . يقال : رأيته على كتفه سيف ، بدون الواو نارة ، ، ورأيت
وعلى كتفه سيف ، بالواو أخرى هذا . ثم من عرف السبب في تقديم الحال
إذا تريد إيقاعها عن الذكرة فنية بجواز إيقاعها عن الذكرة مع الواو .
في مثل - ، جامني وجل وعلى كتفه سيف ، ولزيد جواز في قوله تعالى
: وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم (١) على ما تقدم .

وتنه لرجوب الواو في نحو « جامني وجل وعلى كتفه سيف » عند إرادة
الحال ولو جوب تركه فيه عند إرادة الوصف لامتناع حذف الصفة على
موصولها البتة فتأمل .

وأما « ليس » فلما قلّم مع خبره مقام الفعل المنفي جاء كقولها : « اتاني مع
خود » و « اتاني ليس مع خود » ، قال (٢) .

إذا جري في حقه الرشاء غلب القلب ليس فيه ماء
إلا أن ذكر الواو أرجح ووقعه في الكلام أدور .
ولما الجمالات المقنضية على الجمل عن الكلام إيجازاً ولا عليها إطناباً فمن
أحاط علماً بما قد سبق استغنى بذلك عن بسط الكلام هنا لئلا تنصر على

(١) الحجر : ٩ .

(٢) البهت من الرجز ، وهو في دلائل الأفعال ١٥٢ ، قول الأعرابي :

بيان معنى الإيجاز والاختصار ، وعلى إيراد عدة أمثلة في الجانبين .

أما الإيجاز والاختصار فليكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما إلا بذلك التحديق والبناء على شيء عرفى مثل جعل كلام الأوساط على مجرى متعارفهم في التأدية المعاني فيها بينهم ولا بد من الاعتراف بذلك مقبلاً عليه وقصده « متعارف الأوساط » ، وأنه في باب البلاغة لا يحدد منهم ولا يلزم .

الإيجاز / ٢٧١ / هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط .

والاختصار : هو أداء بأكثر من عباراتهم سواء كانت الفلة أو السكرة راجعة إلى الجمل أو إلى غير الجمل

هذا . وقد تليت عليك فيما سبق طرق الاختصار والتطويل فائق فهمتها لتعرفن الوجازة متفاوتة بين زوجين وأوجز بمراتب لا تكاد تنحصر والاختصار كذلك ، وعرفت من ذلك معنى قول القائل في وصف البلاغة (١) .

يروموت بالخطب الطوال وقلة وحسن الملاحظ خيفة الرقياء
وذكرت أيضاً الاختصار والتطويل مقامات قد أوردت بها إلى مناسباتها

(١) البيت من الكامل وهو لأبي ذؤاد الأيادي ، البيان والتهجين ١٤١ ، ١٥٥ والهرمان في وجوه البيان ١٩٥ ، وزهر الأدب ١ : ١١٤ ومحاضرات الأدباء ١ : ٥٩ و ١٣٨ .

(وأبو ذؤاد الأيادي يختلف في اسمه أبو جارية بن الحجاج ، وهو حنفية الشري ، وهو شاعر جاهلي من نعات الخيل ، والعرب لا تروى شعره ولا شعر جدي بن زيد لأنهم عاشوا في المدن والفاطم ليس بتهجدية)
(الزهر والدمعراء ١ : ٢٣٧ — ٢٤٠ ، الإغاني ١٥ : ٩١ — ٩٦)

فما صادف من ذلك مواعده حمد والثناء ، وسمى الأيجاز إذ ذاك عيا ونقصا ،
والإطناب أكثرا وتطويلا .

والعلم في الأيجاز قوله عليه كلمته : « في القصص حياة » (١) وأصابته
الحجر بنضله على ما كان عند أوجز كلام في هذا المعنى وذلك قولهم « القتل
أنفى للقتل » ومن الأيجاز قوله تعالى : « هدى المتقين » (٢) « ذهابا إلى أن
المعنى هداية المتقين الصائرين إلى التقوي بعد الضلال لما أن الهادي لم
الهداية إنما يكون الضال لا المهتدي . ووجه حسنه قصد المجاز الاستيعاض
نوعه وهو وصف الشيء بما يشوب إليه والتوصل به إلى تصدير أولى الراويين
بذكر أولياء الله وقولهم :

« ففشيهم من اليم مانسيهم » (٣) أظهر من أن يخفى حاله في الوجازة نظرا
إلى ما ناب عنه وكذا قوله : « ولا يبيئك مثل خيرة » (٤) وانظر إلى القمائي
تسمى « فناء أصبحت » في قوله تعالى : « فتوبوا إل بارئكم فاقتلوا أنفسكم
ذلك غير لكم عند بارئكم / ٢٧٢ / كتاب علومكم » (٥) وكيف أفادت
فأمثلهم كتاب عليكم وفي قوله : « فقلنا احرب بعصاك الحجر فأنفجرت » (٦)
مفيدة فضرِب فأنفجرت وتأمل قوله : « فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي
الله الموتى » (٧) « أليس يفيد اضربوه فحيي فقلنا كذلك » يحيي الله الموتى » .

(١) البقرة : ١٧٩ « يا أولي الألباب لعلمكم تتقون »

(٢) البقرة : ٢٠١ « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » .

(٣) طه : ٧٨ .

(٤) قاطر : ٥٤ .

(٥) البقرة : ٥٤ .

(٦) البقرة : ٦٠ .

(٧) البقرة : ٧٢ .

وقدر صاحب الكشف (١) ر ٢٥ إلى قوله : « ولقد آتينا داود وسليمان علما وقال الحمد لله (٢) نظرا إلى الولي في وقالوا : ولقد آتينا داود وسليمان علما فعلا به وعلما وعرفنا حق النعمة فيه والنعمة وقالوا الحمد لله » ويحتمل عندى أنه أخو تعالى عما صنع بهما وأخو عما قالوا بأنه قال : نحن فعلنا إيتاء العلم وهما فعلا الحمد تفريضا استفادة ترقب الحمد عن إيتاء العلم إلى فهم السامع مثله في « قم يدعوك » بدل « ثم قاله يدعوك » وأنه فن من البلاغة لطيف المسلك .

ومن أمثلة الاختصار قوله تعالى : « فكلوا مما خلقتكم لآلآ طيبا » (٣) بطي " أيجب لستم الغنائم لدلالة فاء التوسيع في فكلوا . وقوله : « فكلوا تقتلوهم ولكن الله يقتلهم » (٤) بطي أن اقتلهم يقتلهم فكلوا تقتلوهم أنتم فعدوا من الاختصار لدلالة الفاء في فكلوا . وكذا قوله : « فأتينا هي ذجرة واحدة فلما هم ينظرون » (٥) إذ ليعني إذا كان ذلك فما هي إلا ذجرة واحدة . وكذا قوله : « قاله هو الولي » (٦) فقديره أن أرادوا ولما يحق قاله هو الولي يلحق ولا ول سواء . وهكذا قوله : يا عبادي الذين آمنوا أن أرضي واسعد

(١) الكشف ٣ : ٢٧٨ . وعبارة الرغفري : « ولكن مثله بالولوا أشعر بأن ما قالوا بعض ما أحدث فيهما إيتاء العلم ورضي من مواجبه فأظهر ذلك ثم عطف عليه التمجيد ... »

(٢) التمل : ١٥ .

(٣) الانفعال : ٦٩ .

(٤) الانفعال : ١٧ .

(٥) الصافات : ١٩ .

(٦) الغوري : ٩ .

قائلي فاعيدون» (١) أصله فإن لم يأت أن تخلصوا العبادة لي في أرض قايي
 في غير ما أعيدوا فاعيدون أي فأخلصوها» (٢) في غير ما فخلص الضمير
 وعرض عنها تقديم المقول مع إرادة الاختصاص بالتقديم بقوله : «كلام
 ٢٧٣ / فاذعبا بآياتنا» (٣) أي ارتدع عن مخوف قتلهم فاذعبا أي فاذعبا
 أنت وأخوك لدلالة كلام على المطوي . وقوله : «إذ يلقون أقلامهم أيهم
 يكفل مريم» (٤) أصله إذ يلقون أقلامهم ينظرون ليعملوا أيهم يكفل مريم
 لدلالة أيهم على ذلك بواسطة «لم التحو» . وقوله : «ليحق الحق ويبطل
 الباطل» (٥) المراد ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل . وكذا قوله :
 «واتبعه آية للناس» (٦) أصل الكلام واتبعه آية للناس فعلنا ما فعلنا
 وكذا قوله : «ليدخل الله في رحمته» (٧) أي لأجل الإدخال في الرحمة كان
 السكب ومنع العذب . وقوله : «أنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض
 والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان أنه كان ظلوما
 جهولا» (٨) إذا لم يفسر العمل بمنع الأمانة والقدور وإريد التفسير
 الثاني وهو جعل التكليف كان أصل الكلام وحملها الإنسان ثم محان به منها
 عليه بقوله . «أنه كان ظلوما جهولا» (٩) الذي هو توبيخ للإنسان على

(١) العنكبوت : ٥٦

(٢) في المطبوع : فأخلصوها لي .

(٣) الشعراء : ١٥ .

(٤) آل عمران : ٤٤ .

(٥) الانفال : ٨ .

(٦) مريم : ٢١ .

(٧) النمل : ٢٥ .

(٨) (٩) الاحزاب : ٧٢ .

مأمو عليه من الظلم والجهل في الذائب وقوله : « أقمن زين له سوء عمله فرآه حسنا » (١) تسمته فعبث نفسك عليهم حسرة فحطفت لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم حسرات . أو تسمته كمن عداه الله فعدائته لدلالة « وكان الله يضل من يهواه ويهدي من يشاء » (٢) وقول العرب : « جاء بعد اللثيا ولى » (٣) يترك صلة الموصول إذا را للايجاز تنبيها على أن المشار إليها « باللثيا والتي » وهي المحنة والشدائد بلغت من شدتها وفظاعة شأنها مهالغا يبهت الواسف معها حتى لا يحير بعبث شدة .

ومن الاجاز قوله عز قائلا : « قل أتنبئون الله بما لا يعلم (٤) أي بما لا يثبت له ولا علم الله متعلق به / ٢٧٤ / فبما للمعلوم وهو المتنبأ به ينشئ لازمه وهو وجوب كونه معلوما للعالم الذات لو كان له ثبوت بأي اعتبار كائن وقوله : « إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن نقبل توبتهم » (٥) أصله . لن يتوبوا قلن يكون قبول توبة فأنكر الاجاز فعابا إلى استفاء المعلوم بالتفاد اللازم وهو قبول التوبة الواجب في حكمته تعالى وتقدس وقوله : « بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا » (٦) أي شركاء لا يثبت لها

(١) قاطر : ٨ .

(٢) قاطر :

(٣) سيبويه ٦ : ٣٧٦ ، وقوله (وهو المعراج) .

(بعد اللثيا واللثيا والتي) فليس حلف المضاف في كلامهم بأشد من حلف تعام الاسم .

(٤) يونس : ٦٨ .

(٥) آل عمران : ٩٠ (... وأولئك هم الضالون) .

(٦) آل عمران : ٦٩ . (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب)

أصلا ولا أول الله بأشرا كما حجة أي تلك وانزال الحجة كلاهما مختلف في أسلوب قوله (١).

علي لا يحب لا يهتدى بهتاره

أي لا تار ولا اعتداء به . وقوله (٢)

ولا ترى الطب بها يتجهر

أي لا حجب ولا انحصار لقيا الأصل والفرع . ومثله : « وإن جامعك حل أن تفرك بي مالهس لك به علم (٣) » إذ المراد لذلك ولا علمك به أي كلاهما ظهر ناهيك وكذا « ما للظالمين من حميم ولا شفيح يطامع » (٤) أي لا شفاعة ولا غفلة . ومن الأجاز قوله : « وأخروفت اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا (٥) » أصل الكلام خلطوا عملا صالحا بسيئا وآخر سيئا

(١) البيت من الطويل وهو لأبي القيس ، ديوانه ٢٩ . وتماثله :

« إذا ساءت القود فنباطي جرجرا .

(٢) البيت من الرجز وهو لابن أحرر في التخرئة ٤ : ٢٧٣ . والحداسة

(موضح الشاهد) ١ : ١٢٠ و ٢٤٠ و ٢٩٩ و ٣ : ٣٧٣ و صدره :

« لا أفزع الأرب أحوالها »

وابن أحرر هو عمرو بن أحرر بن القمرد الباهلي ، شاعرا أدرك الإسلام فأسلم
يكنى أبا الخطاب ، توفي في عهد عثمان بن عفان (رض) وهو صحيح الكلام
كتبه الفريب (فحول العمراء : ٤٩٢ — ٤٩٣ ، معجم العمراء : ٢٤ .

العمراء والشعراء : ١ : ٣٥٩ — ٣٥٩) .

(٣) لقمان : ١٥ .

(٤) طاهر : ١٨ .

(٥) التوبة : ١٠٢ .

بصالح ، لأن القاطن يستدعي غلظتنا ومخاطبنا به : آتِ نَارَهُ أَطَامُوا وَأَحْمَطُوا
 الطَّاءُ بِكَوْرةٍ وَأُخْرَى مَصْرًا وَتَدَارَكُوا الْعَصِيَّةَ بِالنُّوبَةِ وَقَوْلُهُ « قُلْ
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا يُغْفَرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ » (١) أَصْلُهُ قُلْ لَهُمْ قَوْلٌ لَكَ
 أَنْ يَسْتَغْفِرُوا يُغْفَرُ لَهُمْ وَكَذَا قَوْلُهُ : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَيُغْلَبُونَ » (٢)
 فَيَعْنِ قُرْأَ بَيَاءَ الْغَيْبَةِ .

ومن أمثلة الأطناب قوله : « إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْمُخْتَلَفِ
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ
 مِنْ مَاءٍ طَائِحًا بِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهَا رِيحٌ فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَائِقَةٍ تَصْرِيفَ الرِّيحِ
 وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ » (٣) / لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٤) .
 ترك الإيجاز وهو أن في ترجيح وتوقع أمر " يمكن كان على لا ولمعه لايات
 المختلئة لسكونه كلاما لا مع الناس لمحبب بل مع الشغلين ولا مع قرن دون
 قرن . بل مع القرون كلهم قرنا فقرنا إلى اقتران الدنيا ، وأن فيهم لمن
 يعرف ويقدر من مرتكبين القصص في باب النظر والعلم بالصالح من طوائف
 الغرابة . فقل لي أي مقام للمكلام أدعي لذلك إيجازه إلى الأطناب من هذا ؟
 وقوله : « قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
 وَيَعْقُوبَ وَالْإِسْهَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ
 دُونِهِمْ لَا تَقْرُبُوا الَّذِينَ هُمْ » (٥) ، وأثر الأطناب فيه على إيجازه وهو « آمنا
 بالله وبجميع كتبه » لما كان بمصداق من أجل السكت ب فيهم من لا يؤمن

(١) الانفعال : ٢٨ .

(٢) آل عمران : ٦٢ . والآية في المصحف : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَيُغْلَبُونَ
 وَيُسْخَرُونَ إِلَى جِهَتِهِمْ وَيُسْخَرُونَ إِلَى جِهَتِهِمْ »

(٣) البقرة : ٦٤ .

(٤) البقرة : ١٢٦ .

بالثبوت وبالقراة وهم النصارى القائلون ليس اليهود على شيء . ولهم من لا يؤمن بالانجيل والقراة وهم اليهود . وكل منهم مدّخ للايمان بجميع ما أنزل الله نقرأها لأجل الكتاب وليبتهج المؤمنون بما قالوا من كرامة الاعتناء وواقع الاجازة من طينق المقام بدراسل وقوله : « وانتقوليوما لاتجوزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون » (١) لم يؤثر ايحاده وهو « وانتقرا يوما لاخلص عن العقاب فيه لسكر من جاء مدينا » إذا كان كلاما مع الأمة لننقش سورة ذلك اليوم في ضمائرهم وفي الأمة الجليل والعام والمعوق والجاحد والمستقشد والمعاقد والفهم والجليل لتلايختص المطلوب منهم بغير أحد وأن لا يكون بحيث يناسب قوة سامع دون سامع أو يخلص / ٢٧٦ / إلى حمير بعض دون بعض . وقوله « الذين يسمعون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به » (٢) أو أريد اختصاره لما امخرط في الذكر يؤمنون به إذا ليس أحد من مصدقي حملة العرش يرتاب في إيمانهم . ووجه حسن ذكره اظهار شرف الايمان وفضله والتعظيم فيه . وقوله : « إذا جاءك المنافقون قالوا نعهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون » (٣) ولو أوتر اختصاره فقوله والله يعلم انك لرسوله فضل في الدين من حيث أن عصاى الامة لكذب المنافقين في دعوى الاخلاص في العبادة الترك ولكن ايها رد التكذيب إلى نفس الشهادة لو لم يكن بهذا التحدى أي الاختصار . وما يحكيه عن موسى عليه السلام : « من عصاى أنوكا عابها وأعش بها على غنمي ول فيها مآرب

(١) البقرة : ١٧٨ .

(٢) طار : ٧ .

(٣) المنافقون : ١ .

أخرى (١) : « جوابها على قوله : « وما ذلك بيمينك (٢) » وكذا ما يحكيه :
 « بعد أسبوعاً فنقل لها عاشقين » (٣) في الجواب عن قول إبراهيم :
 « ما تعبدون (٤) » من باب الأخطاب إذ لو أريد الإيجاز لكتبت « عسى »
 و « أسبوعاً » وقد سبق وجه الأخطاب ليهما .

وبما بعد من الأخطاب وهو في موقعه قول الخضر لموسى عليه السلام . في
 السكرة الثانية : « ألم أقل لك » (٥) بزيادة لك لانتفاء المقام مزيد تقرير
 لما قد كان قدّم له من أنك لن تستطيع معي صبراً . وكذا قول موسى عليه
 السلام : « وب اشرح لي صدري » (٦) بزيادة لي لاكتساء الكلام معاً من
 تأكيد الطلب لانفراج الصدر مالا يكون بدونهُ ، إلا ترك إذا قلت اشرح
 لي أفاد أن عهداً ما عندك تطلب شرحه فسكنت مجعلاً فإذا قلت صدري جدد
 منفصلاً وأن كان الطلب وقت الأرسال الذي هو مقام مزيد احتياج إلى انفراج
 الصدر / ٢٧٧ / لما تؤذن به الرسالة من تلقي الشكوى وحروب الضمائم .
 وقوله تعالى : « ألم نشرح لك صدرك » (٧) وارد على هذا التوضيح ومزيد
 التقرير . وقول البلاء في الجواب : مثل لا ، وأصاحتك الله بزيادة الواو

(١) طه : ١٨ .

(٢) طه : ١٧ .

(٣) الشعراء : ٧١ .

(٤) البقرة : ١٢٣ . (وإذا قال ليتيه ما تعبدون من بعدي ...) وكذلك

الصفحات ١٦١ (... فانكم ما تعبدون)

(٥) الكهف : ٧٢ و ٧٥ .

(٦) طه : ٢٥ .

(٧) الفرقان : ١١ .

خلافا لما عليه كلام الأوساط من الأطناب في موقع ذلك أن تعدّ باب
 « نعم » و « بش » موضوعا على الأطناب إذ لو أريد الاختصار لكفي
 « نعم زيد » و « بش عمرو » وأن تجعل الحكمة في ذلك توحي تقرير
 المدح والذم لاقتضائهما عزية التقرير لكونهما للمدح والذم العام
 الثامنين في كل غصلة محدودة وبذمومة المستبعد تحقيقهما وهو أن يشيع
 كون المحدود محدودا في غصال الحمد وحسبكون المضموم مضموما في خلافتها
 وتجعل وجه التقرير الجمع بين طرفي الإجمال والتفصيل ، إلا نراك إذا قلت
 « نعم الرجل » مریدا باللام الجنس دون العهد كيف توجه المدح إلى زيد
 أولا على سبيل الإجمال لكونه من أفراد ذلك الجنس وإذا قلت « نعم
 رجلا » فأضمرته من غير ذكر له سابق وأضمرته باسم جنسه ثم إذا قلت
 « زيد كيف توجه إليه ثانيا على سبيل التفصيل وأن هذا الباب يتضمن
 لطائف فيه من الأطناب الواقع في مواعده ما ترى وفيه تقدير السؤال وبناء
 المخصوص عليه يقدر بعد « نعم الرجل » أو « نعم رجلا » من هو وحين
 عليه زيد : أي « هو زيد » وقد عرفت لهما سبيل لطف هذا النوع وفيه
 اختصار من جهة وهو ترك المبتدأ في الجواب ولا يخفى حسن مواعده ولو لم
 يكن فيه شيء سوى / ٢٧٨ / أنه يهذ الكلام في معرض الاعتدال نظرا
 إلى أطنابه من وجه ، وإلى اختصاره من آخر أو إيهامه الجمع بين المتناقضين
 مثله في جهة بين الإجمال والتفصيل فعن السحر الكلامي الذي يفرح
 سمكت على أمثال ذلك لكفي . وقد اطلعناك على كيفية التمرش بجواهر
 الحسن ففتش عنها ترى الباب مشحونا بجواهر وكانت المرجحـوج إليه في
 اختيار المختار من أقوال النحويين في الباب كقول من يرى المخصوص مبهما
 والقول مع الذم عليه غيرا مقدرا وقول من يرى المخصوص غيرا لمبهما
 محذوف على ما رأيت وقول من لا يرى اللام في الفاعل إلا للجنس وقول من
 لا يأبى كونها تعريف العهد .

واعلم أن باب التشديد كلمة سواء كان من مفرد أو من جملة باب موالين أصله لتوخي الاجال والتفصيل . ألا تراك كيف الاملطة الواردة من نحو عندي « عنوان سنا » و « عثرون درهما » و « ملء الالة سنا » و « طلب زيد نسا » و « طار عمرو فرسا » و « امتلاء الالة ماء » مناداة على أن الأصل « عثقي ضمن عنوان » و « حوام عثرون » و « عمل ملء الالة » و « طلب نفس زيد » و « طار الفرج عمرا » و « ملأ الماء الالة » . ولما في الاجال والتفصيل الموضع فيها يحكمه جل وعلا من ذكرها عليه الصلاة والسلام من قوله . « واشتعل الرأس شيبا » (١) في مقام الذمالة وعين التفصي التوايح انقراض الغياب ترى ما ترى من مؤيد الحسن ون هذه الجملة وفيما قبلها من : « رب اني وعن العظم من » (٢) لطائف وأية كلمة في القرآن فضلا عن جملة فضلا عما / ٢٧٩ / تجاوز لا يحتوى على لطائف ولأمر ما نرى على من كانوا النهاية في فصاحة البحر وبلاغة أهل الوبر منهم والمفسر : « وأن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فلنكون بسورة من مثله » (٣) فما أحاروا بهت شقة ولا صدروا هناك عن موصوف ولا حقة . على أنهم كانوا الحرامس على التسابق في رعان المقاهرة والتمس السكين على ركوب القطط في استهان المقاهر . تأيى لهم العصبية أن لا يرد عصب مقلعهم كباها . وأن لا يحد صوب بطرقة جهاما .

والكلام في تلكه اللطائف مفتقر إلى أحد أصل معنى الكلام ومورثته الأول . ثم النظر في التفاوت بين ذلك وبين ما عليه نظم القرآن وفي كم درجة يتصل أحد الطرفين بالآخر . فنقول : لا شبهة أن أصل معنى الكلام

(١) مريم : ٤ . (قال رب اني وعن العظم منى ...)

(٢) مريم : ٤ .

(٣) البقرة : ٢٣ .

ومرئته الأولى : بلزبس قد شلت ، فإن القيد مضمومة على حذف الهمزة
وشب الرأس المتعرجين لها ، ثم تركت هذه المرتبة لتوضي مزيد التقرير
إلى تفصيلها في حذف يدي وشاب رأس ، ثم تركت هذه المرتبة الثانية
لاهتمامها على التصريح إلى ثالثة أبلغ وهي السكناية في وعند عظم يدي لما
ستعرف أن السكناية أبلغ من التصريح ، ثم لقصد مرتبة رابعة أبلغ في
التقرير بوضع السكناية على المبتدأ فحصل أنا وعند عظم يدي ثم لقصد
خامسة أبلغ أدخلت إن على المبتدأ فحصل إلى وعند عظم يدي ، ثم
لطلب تقرير أن الزعن من عظم يده قصدت مرتبة سادسة وهي سلوك
طريقي الأجمال والتفصيل فحصل إلى وعند العظم من يدي ، والذي سبق
في / بن / تقرير معنى الأجمال والتفصيل في جواب الفرج في صدوي (١)
فيه عليه ههنا ، ثم لطلب مزيد اختصاص العظم به قصدت مرتبة سابعة
وهي ترك توصيل الودن فحصل إلى وعند العظم مني ، ثم لطلب شمول
الودن العظم فردا فردا قصدت مرتبة ثامنة : وهي ترك العظم إلى الأفراد
لمسحة حصول ومن المجموع بالبعض دون كل فرد فود فحصل ما ترى
وهو الذي في الآية : « نبي ومن العظم مني » (٢) وهكذا تركت الحقيقة في
شاب رأس إلى أبلغ وهي الاستعارة ، فسيأتيك أن الاستعارة أبلغ من
الحقيقة فحصل اشتعل رأس ، ثم تركت إلى أبلغ وهي اشتعل رأس شيئا .

حيكوها أبلغ من جهاد .

أعدها : استناد الاشتغال إلى الرأس لاكادة شمول الاشتغال الرأس إذ
وراء : « اشتغل شيب رأس » و « اشتغل رأس شيئا » و « اشتغل

(١) طه : ٢٥ . (قال --)

(٢) مريم : ٤ .

أشار في بيتي « و » اشتعل بيتي فلرا « والفرق .

وثانيتهما : الأجمال والتفصيل في طريق التوحيد .

وثالثتها : تشكيه شيئا لامتادة المبالغة .

ثم ترك « اشتعل رأسي شيئا للتوخي مزيد التقرير إلى « اشتعل الرأس
مني « ثم ترك لفظ « مني « القرينة عطف « اشتعل الرأس « على « وعن
العظم مني « لمزيد مزيد التقرير وهي إيهام « وفاة تأدية مفهومه على الفعل
دور اللفظ .

وأعلم أن الذي فتن أكتلم هذه الجهات عن أزاوي القول في القلوب هو
أن مقدمة هاتين الجملتين وهي « رب » اعتصرت ذلك الاختصار بأن
حذفت كلمة النداء وهي « يا » وحذفت / ٢٨٠ / كلمة المضان إليه وهي « يا »
المتكلم ، والتعصر من مجموع الكلمات على كلمة واحدة فحسب وهي المتأخر
والمقدمة للكلام كما لا يخفى هل من له قدم صدق في توجيها لطلاقة نازلة
متصلة الأساس للبناء ، فكمذا أن البناء الخلاق لا يرمى الأساس إلا بقدر
ما يتقدم من البناء عليه كذلك البليغ يصنع بعدا كلامه فمقي وأيته اختصر
المبدأ فقد آذلك باعتصار ما يعود ، ثم أن الاختصار لكونه من الأمور
نسبية يرجع في بيان دعواه إلى ما سبق تارة وإلى كون المقام خليقا بأبسط
ما ذكره أخرى . والذي نحن بصده من القليل الذي أذ هو كلام في معنى
انقراض الغياب والمقام المذهب وهل معنى أحق أن يعاقب القاتل فيه أنما سبق
المجهود ويستغرق في الأتياء عنه كل حد معهود من انقراض أيام ما أصدق
من يقول (١) :

(١) البيت من البسيط ، وهو لأبي العلاء المغمسي . سقط الزند

وقد تعرضت من كل بهيمة فما وجدت لأيام العيا عرجا

ومن المأم المذهب المذهب المر الطلوع الأمر المذهب (١) :

تعيب القانيات على شيء ومن لي أن أمتنع بالمعيب

الهم ردا اطلاعا على لطائف قرآنك الكريم ، وخاصة على الأقل . فراقك
العظيم . ووقفا لا يتفاه مرحلتك في طالع المذهب المر ، والحتم بالهد في
مقبة الأمر فإنه لا يكون إلا ما تشاء بيدك الأمر كاه . وليكن هذا آخر
الكلام في الفن الرابع . واتعد إلى الفصل الموحد / ٢٨١ / وهو الكلام
في معنى الفهر .



(١) من التوالف . ولم أحذ عليه .

فصل في بيان القصر

أعلم أن القصر كما يجري بين المبتدأ والخبر فيقصر المبتدأ لأنه على الخبر والخبر على المبتدأ أخرى ، يجري بين الفعل والفاعل ، وبين الفاعل والمفعول ، وبين المفعولين ، وبين الحال وذو الحال ، وبين كل طرفين ، وأنت إذا اتقنته في موضع ما سكنت الحكم في الباقي ويكتفيك هرد التنبيه هناك

وحاصل معنى القصر راجع إلى تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان كقولك : « زيد شاعر لامنجم » لمن يعتقد « شاعرا ومنجما » أو قولك : « زيد قائم لا قاعد » لمن يتوهم « زيدا قاعدا » (١) على أحد الوصفين من فقد ترجيح ، ويسمى هذا « قصر أفراد » بمعنى أنه يزيل شركة الثاني

أو بوصف مكان آخر كقولك لمن يعتقد « زيدا منجما لا شاعرا » ما زيد منجم بل شاعر « أو » زيد شاعر لا منجم « ويسمى هذا « قصر قلب » بمعنى أن المتكلم يقلب فيه حكم السامع .

أو إلى تخصيص الوصف بوصف قصر أفراد كقولك « ما شاعرا إلا زيد » لمن يعتقد « زيدا شاعرا » ليسكن يده (شاعرا آخر) أو قولك : « ما قائم إلا زيد » لمن يعتقد « قائما » أو أكثر في جهة من الجهات معينة أو قصر قلب كقولك : « ما شاعرا إلا زيد » لمن يعتقد أن « شاعرا في تهيئة معينة أو طرف معين ليسكنه يقول « ما زيد هناك بشاعر » .

والقصر طرق أربعة

(١) في المطبوع : « قاعدا » ساقطة .

أحدها : طريق العطف كما نقول في قصر الموصوف على الصفة أفرادا أو قلبا بحسب مقام السامع « زيد شاعر لا منهم » و « ما زيد منهم بل شاعر » وفي قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين « ما عمرو شاعر بل زيد » أو « زيد شاعر لا عمرو » أو لا غير بتقدير « هو زيد » إلا أنك تترك الاحتفاظ بالدلالة الحال وأبني غيرها بالضم على نحو بناء القامحة أو ليس غيرها وليس إلا بتقدير : ليس شاعر / ٢٨٢ / غير المذكور لو إلا للمذكور فتجعل النفي علما ليتناول كل شاعر يعتقد من هذا زيدا .
والفرق بين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف واضح ، فإن الموصوف في الأول لا يمتنع أن يشاركه غيره في الوصف ويمتنع في الثاني ، وإن الوصف في الثاني يمتنع أن يكون لغد الموصوف ولا يمتنع في الأول .

وثانيها : النفي والاستثناء كما نقول في قصر الموصوف على الصفة أفرادا أو قلبا « ليس زيد إلا شاعرا » أو « ما زيد إلا شاعرا » و « إن زيد إلا شاعرا » و « ما زيد إلا قائم » أو « ما زيد إلا يقوم » ومن الوارد التحويل في قصر الأفراد قوله تعالى : « ما نجد إلا رسولاً » فمعناه نجد مقصور على الرسالة لا يتجاوزها إلى العهد عن الهلاك نزل المضطربون لاستعظامهم أن لا يبقى لهم منزل المبعوثين لهلاكه وهو من إخراج الكلام لأجل مقتضى الظاهر وقوله تعالى : « أن حسابهم إلا على ربي » (٢) فمعناه حسابهم مقصور على الانصاف بـ « على » ربي لا يتجاوزها إلى أن يتصف بعلى وقوله : « وما أنا بطارد المؤمنين » إن أنا لا أنقير (٣) فمعناه أنا

(١) آل عمران : ١٤٤ . (قد خلص من قبله الرسل .

(٢) الشعراء : ١١٣ .

(٣) الشعراء : ١١٤ ، ١١٥ .

مقصود على التذكرة لا انطباعاً الى طرد التوهم وتوله تعالى « وما انزل
الرحمن من شيء ان انتم الا تكلمون » (١) فالمراد : لنستمع في دعواكم
للمرافعة عندنا بين المصدق وبين الكاذب كما يكون ظاهر حال المدعي اذا
ادعسي بل انتم عندنا مقصودون على الكذب لا تتجاوزونه الى حق كما
تدعونه وما معكم من الرحمن منزل في شأن زمانكم .

ومن الوارد على قصر القلب قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام :
« ما قلت اهدم الا ما امرت به ان اعيدوا الله » (٢) لأنه قال في مقام ٢٨٣/
اشتمل على ما في افك يافيسي لم تقل للناس ما امرتك لأنني امرتك ان
تدعو للناس الى ان يعيدوني ثم انك دعوتهم الى ان يعيدوا من هو دوني الا
تري اني ما قبله « وإذا قال الله : عيسى ابن مريم قالت الناس اتخذوا
واسي الهم من دون الله » .

وفي قصر الصفة على الموصوف : اراد « ما شاعر إلا زيد » او ما جاءه إلا
زيد « لمن يرى الشعر فزيد والعمر ولو للحي لهما . وقلبا « ما شاعر إلا زيد
ما جاء إلا زيد » لمن يرى ان « زيدا » ليس بشاعر وان « زيدا » ليس بهاء .
وتحقيق وجه القصر في الأول هو أنك بعد علمك أن النفس الدواية يستمتع
تفهيها وانما تنفي صفاتها وتحقيق ذلك يطلب من علوم آخر من قلت ما زيد
توجه النفي إلى الوصف وحين لا تراعى في طوله ولا قصره ولا سواده ولا بياضه
ومسا كل ذلك وإنما التواضع في كونه شاعرا او متجعبا تناولهما النفي فإذا قلت
« الا شاعرا » جاء القصر وتحقق وجهه القصر في الثاني هو أنك من
ادخلت النفي على الوصف لمسلم لبقته وهو وصف الشعر وقلت « ما شاعره »

(١) يس : ٦٥ .

(٢) المائدة : ١٧٧ (... وبني وديكم) .

أو « مامن شاعر » أو « لا شاعر » ترجه بحكم العقل إلى ثبوته القديسي
له أن عاما كقولك « في الدنيا شعراء » و « في قبيلة كذا شعراء » وأن
خاصا كقولك : « زيد وعمر شاعران » فتناول النفي ثبوته لذلك لم يمتنع
قلبه إلا زيد أفراد القصر .

وثالثها : استعجال إنما كما نقول في قصر الموصوف على الصفة قصر أفراد
« إنما زيد يحيى » « لمن برده بين المجيء والذهاب / ٢٨٩ / من عهد
ترجيح لأحدهما ، أو قصر قلب لمن يقسول « زيد فاعب لأجاء » . وفي
تخصيص الصفة بالموصوف أفراد « إنما يحيى زيد » « لمن برده المجيء بين
« زيد وعمر » أو برء منهما ، وثالثا لمن يقول لا يحيى زيد ويخيف إليه
الذهاب .

والسبب في الغادة « إنما » معني القصر هو تضمينه معني ما أولا ولذلك
تسمح القسرين لقوله تعالى : « إنما حرم عليكم الميتة والدم » (١) بالنصب
يقولون : معناه ما حرم عليكم إلا الميتة والدم وهو المطابق لقراءة الرفع
المتضمنة لانحصار التحريم على الميتة والدم بسبب أن ما في قراءة الرفع
يكون موصولا صلته حرم عليكم وإنما سماه لأن يكون المعنى أن المحرم عليكم
الميتة وقد سبق أن قلونا « المنطلق زيد » و « زيد المنطلق » كلاهما
يقضى انحصار الانطلاق على « زيد » ونرى أئمة النحو يقولون : « إنما
تأتي » اثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواء ويذكرون لذلك وجهها لطيفا
يحتد إلى علي ابن عيسى الرضوي (٢) وأنه كان من أكابر أئمة النحو ينفاه

(١) البقرة : ١٧٢ . (... ولحم الخنزير) .

(٢) علي بن عيسى الرضوي : أحد أئمة النحو ، أخذ عن السهولاني ولازم
الفراسي وكان يحفظ الكثير من أشعار العرب بما لم يكن فيه يقوم به توفي
سنة ٤٢٠ هـ .

(نوحه الألباء : ٢٢٢ ، وفيه الوعلة ٢ : ١٨٦) .

وهو أن كلمة « إن » لما كانت لتأكيد إثبات القصد المصند إليه ثم اتصالها بها « ما » المؤكدة لا التائية على ما يظنه من لا يوليها له يعلم النحو ضاعف تأكيدها تناسب أن يضمن معنى القصر لأن قصر الصفة على الموصوف وبالعكس ليس إلا تأكيداً للحكم على تأكيد الأثر الذي في قلت لمخاطب يردد المعجزة الواقع بين زيد وعمرو « زيد جاء لا عمرو » كقولك « زيد جاء » اثباتاً للمعجزة لزيد « اثباتاً للمعجزة لزيد صريحا وقولك « لا عمرو » اثباتاً للمعجزة لزيد / ٢٨٥ / دعنا دعنا وثقة على أنه متضمن معنى « ما » و « الا » صحة اتصال الضمير معه كقولك « إنما يضرب أنا مثله » في « ما يضرب إلا أنا » قال الفرزدق : (١)

أنا الذائد الحاسي الدمار وإنما يداقح عن احسابهم أنا أو مثل
كما قال غيره : (٢)

(١) البيت من الطويل ، وهو في ديوانه ١٥٢ . وفي الديوان .

أنا الضامن الداعي عليهم . . .

والفرزدق ، هو هشام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن حمدين حفيان بن جاشع ، وإنما سمي بالفرزدق ، لأنه شبه وجهه بالحفرة ، وهي فرزدقة (وهي المصون التي يصنع منه الرقيق) توفي عام ١١٠ هـ .

(شعول الشعراء ٢٥٠ — ٣١٤ ، الشعر والشعراء ١ : ٤٧١ — ٤٨٢ ، معجم الأدباء ١٩ : ٢٩٧ — ٣٠٣) .

(٢) البيت من السريع وهو لعمر بن معد يكرب الزبيدي ، في ديوانه ١٧٥ .

عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، يكنى أبا ثور ، شاعر جاهلي اسلامي ، من فرسان العرب المشهورين ، واستشهد في معركة قنتح نهارنة الشعر والشعراء ١ : ٣١٢ — ٣٧٣ .

أنا علمت سلفي وجاراتها ما فطر الفارس إلا أنا

ورأيها : التقديم كما تقول في قصر الموصوف على الصفة : (تعيمي)
(أنا) قصر المراد لمن يرددك بين فليس وانهم ، أو قصر لمن ينفيك عن
تدعيم ويلحقك فليس وكذا (قائم هو أو قائم) بالاعتبارين بحسب المقام
في قصر الصفة على الموصوف المراد (أنا كنفيت مهمك) بمعنى وحدي
لمن يعتقد أنك وزيدا كنفيتاه معه . وقلنا (أنا كنفيت مهمك) بمعنى
لاخبري لمن يعتقد كافي معه خبرك وكذا (زيدا خبرك) أو ما زيدا
خبرك) بالاعتبارين على ما نضع ذلك فصل التقديم .

وهذه الطرق تنفق من وجه وهو أن المخاطب معها يلزم أن يكون
حاكما . فكما معها بصواب وخطأ وأنت تطلب بها تحقيق صوابه ونفي
خطئه تحقق في (قصر القلب) كقول الموصوف على أحد الوصفين أو كقول
الموصف لأحد الموصوفين وهو صوابه ونفي تبين حكمه وهو خطأ ونحقق
في (قصر الأثراد) حكمه في بعض وهو صوابه ونفيه عن البعض
وهو خطأ .

ويختلف من وجوه الطرق الأول الثلاث دلالتها على التخصيص بواسطة
الوضع وحزم العقل ودلالة التقديم عليه بواسطة النحوى وحركم اللؤلؤ .
والطريق الأول الأصل فيه التعرض للمثبت والمعتنى / ٢٨٦ / بالنص كما
نرى في قولك : (زيد شاعر لا مانع) في قصر الموصوف على الصفة و
(زيد شاعر لا عمرو) في قصر الصفة على الموصوف لا تفك النص البتة إلا
حيث يورث تطويلا ويكون المقام اختصاريا كما إذا قال المخاطب : (زيد
يعلم الاشتقاق والعرف والنحو والعروض وعلم القافية وعلم المعاني وعلم
البيان) نقول (زيد يعلم الاشتقاق لا غير) أو (ليس له) أو (ليس

إلا « أو كما إذا قال « زيد يعلم عمرو وعمره ويكر وخالد وفلان وفلان
« فنقول « زيد يعلم « انعم لا فهم . .

والطريق الأخيرة الأصل فيها النص « مثبت دون ما ينفي كما ترى في
قولك « ما أنا لا أرى « و « إنما أنا نعيم « و « تعمي أنا « في قصر
الموصوف على الصفة وفي قصر الصفة على الموصوف « ما يجيء « إلا زيد «
و « إنما يجيء زيد « و « هو يجيء . .

والطريق الأول لا يجامع الثاني فلا يصح « ما زيد إلا قائم لا قاعد «
ولا ما يقوم إلا زيد لا عمرو : والسبب في ذلك هو أن « لا » العاطفة من
شرط منطوقها أن لا يكون منقوبا قبلها بغير ما من كلمات النفي نحو : « هاتني
زيد لا عمرو » ، ونحو « زيد قائم لا قاعد » أو « متحرك لا ساكن » أو «
متحرك لا ساكن » أو « موجود لا معدوم » ويمتنع تحقق شرطها هذا في
منطوقها إذا قلت « ما يقوم إلا زيد لا عمرو » و « ما زيد إلا قائم لا قاعد » ،
والذي سبق في تحقيق وجه القصر في النفي والاستثناء يكشف لك القواعد
وجامع الطريقين الآخرين فيقال : « إنما أنا نعيم لا نعيم » و « نعيم
أنا لا نعيم » و « إنما يأتي زيد لا عمرو » و « هو يأتي لا عمرو » ، وجه
سحة جامعا « لا » العاطفة « إنما » مع امتناع جامعتها « ما » و « إلا »
حين وجه سحة / ٢٧٧ / أن يقال : « امتنع عن المجيء زيد لا عمرو » ومع
امتناع أن يقال « ما جاء زيد لا عمرو » وهو كون معنى النفي في « إنما »
وفي أولئك : « امتنع عن المجيء » ضمنا لا صريحا لكن إذا جاءت « لا »
العاطفة إنما جامعتها بغير شرط وهو أن لا يكون الوصف بعد « إنما » بآله في
نفسه اختصار بالموصوف المذكور كقوله عز اسمه : « إنما يستجيب
الذين يسمعون » (١) فإن كل عاقل يعلم أنه لا يكون استجابة إلا من يسمع

(١) الاتعام . ٢٦ . (. . .) والموتى يستجيب الله .

ويجفل وقوله : « إنما أنت عقول من يشهدا (١) » فلا يخفى على أحد من به مسكة أن الاعتذار إنما يكون اعتذارا ويكون له تأثير إذا كان مع من يؤمن بالله واليومئذ والقيامة وأحوالها ويخشى عقابها ، وإلا لم « إنما يجعل من يخشى الفوت » فمركز في العقول أن من لم يخش الفوت لم يجعل ، وإذا كان له اعتذار لم يصح فيه الاستعجال « لا » العاطفة فلا تقل « إنما يجعل من يخشى الفوت لا من يلمه » .

وطريق التضي والاستثناء بسلك مع مخاطب تعتقد فيه أنه غيبي وتراه بعد كما إذا رفع السكما شبح من بعد لم تقل « ماذاك إلا ريد » لصاحبك إلا وهو يتوهمه غيب ريد ويصر على النكار أن يكون إياه وما قال لا يكفار الرسل « ان اتم الا بغير مثلنا » الا والرسل عندهم في معرض التضي عن البعيرة والتسلخ منه حكمها بناء على جهلهم أن الرسول يستبح أن يكون بشرا أو ما نسمع في موضع آخر كيف تجد ما يحكي عنهم هناك يشرح بما يتلوث به صماحك من تقرير جهلهم هذا هو : « ما اتم الا بغير مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان اتم الا انكذبون » (٢) / ٢٨٩ / وما أعجب شأنا بشر كمن ما رضوا للنبي صلى الله عليه وسلم أن يكون بشرا ورضوا الملائكة أن يكون حجرا . وأما قول الرسل لهم « ان نحن الا بغير مثلكم » نعم باب المجادلة انزلناه ان كان مع الخصم ليعط حيث يراود تبييته كما قد يقول من يخالف فيها أدعيت انك من هاتك « كيف وكيف » قالت تقول : « نعم ان من شأني كيف وكيف » والحق في يدك هناك ولكن كيف يتقدح في دعوائى هاتيك ، وعلى هذا ما من موضع يأتي فيه التضي والاستثناء الا والمخاطب عند التاكيم مركب للخطأ

(١) التواريخ : ٤٥ .

(٢) يس : ٦٥ .

مع اصرار اما تحقيقا اذا أخرج الكلام على مقتضى الظاهر واما تقديرا اذا أخرج لا على مقتضى الظاهر كقوله تعالى : « وما أنت بمصمم من في القيود ان انت الا نذير » (١) لما كان النبي عليه الصلاة والسلام شديد الحرص على عبادة الخلق وما كان متعمدا شيئا سوى ان يرجعوا عن الكفر فيملكونا وناس السعادة عاجلا وأجلا . وفي رآهم لم يؤمنوا تداخله عليه الصلاة والسلام من الوجود والسكينة ما كاد يضيع (٢) . له حق قيل له : « فذلك بالحق نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا » (٣) . ويتناقل عليه الصلاة والسلام حشرات على نولهم وامراضهم من الحق . وما كانت شقته عليهم تدفعه يلقى حبلهم على خاريم ليهربوا في اودية الضلال بل كانت تدفعه عليه الصلاة والسلام ان يرجع الى تربيع الايمان لهم حوده على يده عسى أن يسمعوا ويعرفوا رآكها في ذلك كل صعب ودلول أبرز لذلك في معرض من ظن انه يملك خسر الايمان في قلوبهم مع اصرارهم على ان يكون قتل له است « ناك » ان انت الا نذير » (٤) وقوله عز وجل : « قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله / ٢٨٩ / ولو حكمت اهل النيب لا استكذب من الشهد وما صدق الصوء ان انا الا نذير وبشر قوم يؤمنون » (٥) مصبوب في هذا القالب .

وطريق « انما » يسلط مع مخاطب في مقام لا يصر على خطئه او يوجب عليه ان لا يصر على خطئه لا نقول « انما يريد بغير » او « انما يجيء » ويده

(١) قاطر : ٢٢ و ٢٣ .

(٢) يضح نفسه بضمها : نهسكها وكاد يهلكها من غضب او غم .

(٣) الكهف : ٦ .

(٤) قاطر : ٢٢ .

(٥) الاعراف : ١٨٨ .

إلا والسماع مثاق كلامك بالقبول وكذا لا نقول : « إنما لله إله واحد » (١)
 إلا ويجب على السامع أن يتلقاه بالقبول . والأسل في « الماء » أن تستعمل
 في حكم لا يجوزك تحقيقه أما لأنه في نفس الأمر جلي أو لأنه تدعيه
 جليا لمن الأول قوله تعالى : « إنما أنت منظر من يشهأما » (٢) وقوله :
 « إنما يستجيب الذين يسمعون » (٣) : « إنما يعجل من يشفي الفتوح » (٤)
 وقوله للرجل الذي ترققه على أخيه وتنبهه لذي يجب عليه من صلة
 الرحم ومن حسن التحقن : « إنما هو أعزك » ولصاحب العرك : « إنما
 إله إله واحد » (٥) . ومن الثاني قول الطاهر : (٦)

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجه الظلماء

أدعي أن كان (مصعب) كما ذكر جلي وأنه عادة الغمراء يدعون
 الجلاء في كل ما يدعون به فتدعونهم ألا يرى إلى قوله (٧)

وتعذلي أئناء سعد عابهم وما قلت إلا بالتي علمت سعد

(١) النساء : ١٧١ .

(٢) النازعات : ٤٥ .

(٣) الأنعام : ٣٦ .

(٤) في الإيضاح : (: ١٢٣ . قولهم : « إنما يعجل من يشفي الفتوح » .

(٥) النساء : ١٧١ .

(٦) البيت من الشكوف وهو لعبد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه ٩١ .

(٧) البيت من الطويل وهو للشطبية في ديوانه ١٢١ يدوح بني سعد .

اللائناء : الجماعات ، واحدا فتي .

والى قوله : (١)

لا أعضى لأبي العلا فضيلة حتى يسلمها اليه عدا

والى قوله : (٢)

فيا من لديه أن كل لىرى له اظه وان حلز الفضائل حل له
وما يحكى عن اليهود في قوله هو وعلا : « واذا قيل لهم لا تفسدوا في
الأرض قالوا إنما نحن مصلحون » (٣) ادعوا على هري عادتهم في الكلاب
وان كونهم مصلحين أمر ظاهر مكشوف لاسفة به ، ولذلك أكد الأمر
حل وعلا في تكذيبهم حيث قال / ٢٩٠ / : « ألا أنهم هم المفسدون »
فجاء بالجماء اسمية ومعرفة الخبر باللام ، وموسطه الفصل ، ومؤكدته بأن ،
ومصغرة بحرف التنبيه .

واذ قد ذكرنا القصر فيما بين السند والسند اليه بالطرق التي سمعت لقد
حان أن نذكره فيما بين غيرها كالفاعل ، والمفعول ، وكالمفعولين ، وكذا
الحال والحال ، ونحن نذكره في ذلك بطريق النفي والاستثناء ، وطريق
« إنما » دون ما سواهما فليها هناك عدة اختيارات تراعى فلا بد من
تلاونها عليك .

أعلم أنك اذا أردت قصر الفاعل على المفعول قلت : « ما ضرب زيد إلا
عمرا » على معنى لم يضرب غير عمرو ، وإذا أردت قصر المفعول على الفاعل

(١) البيت من الكامل وهو لمحقى ديوانه ٤ : ٢٤٠٣ . وديوان الحماني

٧٢ ودلائل الاعصار ٣١٦ والايضاح ١ : ١٢٥ . وعاشق نسخة ب للمحقى ،

وأبو العلا في بيت المحقى هو السروى ممدوح المحقى .

(٢) من الطويل ولم أحظ عليه .

(٣) البقرة : ١١ .

قلت : « ما ضرب حمرا الا زيد » على معنى لم يضربه غير زيد .

والفرق بين المعنيين واضح وهو أن « حمرا » في الأول لا يستلزم أن يكون مضروب غير زيد ويستلزم في الثاني وأن « زيدا » في الثاني لا يستلزم أن يكون ضاربا غير حمرو ويستلزم في الأول ، ولذلك أن تقول في الأول « ما ضرب الا حمرا » وفي الثاني « ما ضرب الا زيد حمرا » . فتقدم وتؤخر الا أن هذا التقديم والتأخير لما استلزم قصر الصفة قبل تمامها على الموصوف قل دوره في الاستعمال لأن الصفة المفصورة على « حمرو » في قولنا « ما ضرب زيد الا حمرا » هي « ضرب زيد لا الضرب مطلقا » ، والصفة المفصورة على « زيد » في قولنا « ما ضرب حمرا الا زيد » هي « الضرب لـحمروا » . وإذا أردت قصر أحد المذلولين على الآخر في نحو « كسوت زيدا جبة » قلت في قصر « زيد » على الجبة « ما كسوت زيدا الا جبة » أو « ما كسوت الا زيدا جبة » وفي نحو « شئت زيدا مطلقا » تقسمون في قصر زيد على الانطلاق « ما طننت زيدا الا مطلقا » و « ما طننت مطلقا الا زيدا » و « ما طننت الا زيدا مطلقا » وإذا أردت قصر ذى الحال على الحال قلت : « ما جاء زيد الا راكبا » أو « ما جاء الا راكبا زيد » . وفي قصر الحال على ذى الحال « ما جاء راكبا الا زيد » أو « ما جاء الا زيد راكبا » أو الأصل في جميع ذلك هو أن الا في الكلام الناس يستلزم ثلاثة أحياء ؟ أحدها : المستثنى منه ليكون « الا » للاخراج واستبعاد الآخر خارجا عنه . وثانيها : العموم في المستثنى منه لعدم التخصيص وامتناع ترجيح أحد المتساويين ولذلك تراءى في علم النحو نقول تأييد الضم في « كانت » في قراءة أبي جعفر المدني : (١) « ان كانت الا صبيحة (٢) » بالرفع وفي تروى (١) أبو جعفر المدني : لم احضر على ترجمته فيما بين يدي من مصادر .

وقد ذكر الزعزعي قراءة أبي جعفر المدني (السكشاف ٩١٤) .

(٢) يس : ٢٩ (... فلما هم خاسدون) .

المشي للمفعول في قراءة الحسن ، فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم (١)
يرفع مساكنهم ، وفي نقيض في بيت ذي الرمة (٢)
وما بقيت إلا الضلوع الجراشع
للنظر إلى ظاهر اللفظ ، والاصل التذكير لاقتضاء المقام معني شيء من
الأشياء .

ونكاتها : مناسبة المشتق منه المشتق في جنسه ووصفه ، والمعنى بصفته
كونه فاعلا أو مفعولا أو ذا حال أو حالا أو ما يرى كيف يقتدر المشتق
منه في نحو « ما جاني إلا زيد » متاسبا له في الجنس والوصف الذي
ذكرت نحو « ما جاني أحد إلا زيد » وفي « ما رأيت إلا ويدا » نحو
« ما رأيت أحدا إلا زيدا » وفي « ما جاء زيد إلا راكبا » نحو « ما جاء
زيد كائنا على حال من الأحوال إلا راكبا » . وهذه المستلزمات توجب
/ ٢٩٢ / جميع تلك الأحكام ، بيان ذلك أنك إذا قلت : « ما ضرب
زيد إلا عمرا » لزم أن يقتدر قبل « إلا » مشتق منه ليصح الإخراج منه
ولزم أن يقتدر علما لعدم المخصص ولزم أن يقتدر متاسبا للمشتق الذي
هو عمرو في جنسه ووصفه ، وحيث يمنع أن يكون صورة الكلام إلا
هكذا « ما ضرب زيد أحد إلا عمرا » .

(١) الأحقاف : ٢٥ .

(٢) البيت من الطويل وهو لدى الرمة . ديوانه ٣٤١ . وصدره :
طوى النحر والاهراز عالي غروبها ...
النحر : النخس .

الاهراز - جمع (جزر) وهي الأرض التي لا تبيت .
المروض : جمع (غرضة) ، وهي الرجل كالخوام للسر .
الجراشع - جمع (جرشع) للطنخ .

واستلزام هذا الكلام قصر الفاعل على « عمرو » والمفعول ضروري ، وكذا إذا قلت : « ما ضرب إلا عمرا زيد » ، وإذا قلت : « ما ضرب عمرا إلا زيد » ، لزم تقدير مستثنى مئة من جنس المستثنى ويوصف العموم ويوصف المستثنى بحيث لا يكون صورة الكلام هكذا « ما ضرب عمرا أحد إلا زيد » ، ويلزم ضرورة قصر المفعول على زيد الفاعل ، وإذا قلت : « ما كسوت زيدا إلا جبة » كان التقدير « ما كسوت زيدا ملبسا إلا جبة » فيكون « زيد » مقصورا على الجبة لا يتعداها إلى ملابس آخر ، وإذا قلت : « ما كسوت جبة إلا زيد » كان التقدير « ما كسوت جبة أحدا إلا زيدا » فتكون الجبة مقصورة على « زيد » لا تتعداه إلى من عداه وإذا قلت : « ما جاء راكبيا إلا زيد » كان التقدير « ما جاء راكبيا أحد إلا زيد » ، وإذا قلت : « ما جاء زيد إلا راكبيا » كان التقدير « ما جاء زيد كائنا على حال من الأحوال إلا راكبيا » ، وإذا قلت : « ما اخبرت رفيقا إلا أنك » كان التقدير « ما اخبرت رفيقا من جماعة من الجماعات إلا منكم » ، وإذا قلت : « ما اخبرت منكم إلا رفيقا » كان التقدير : « ما اخبرت منكم أحدا متصفا بأي وصف كان إلا رفيقا » ، وكذا إذا قلت : « ما اخبرت إلا رفيقا منكم » بدل أن تقول / ٢٩٣ / : « ما اخبرت إلا منكم رفيقا » لم يجر عن لول ، وهذا يظلمك على الفرق بين ما قال الشاعر : (١)

لو عهد المسهر فرسانه ما اختار إلا متحكما فلوسا

وبين ما إذا قلت : « ما اختار إلا فارسا منكم » ، وإذا عرفت هذا في الثاني والاستثناء ظاهرة بمعنىته لي « إنما لا تصنع شيئا » فهو ما أذكره لك واضع في الحكم غير مدافع ، لول القيد الأخير من الكلام الواقع بعد

(١) البيهقي السريخ وهو السيد الحمدي ، ورواه ٢٥٩ ، ودلائل الأعيان

أما منزلة المستثنى فقدور نحو : « أما يضرب زيد » تقدير « ما يضرب
 إلا زيد » ونحو « أما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة » تقدير « ما يضرب
 زيدا عمرا إلا يوم الجمعة » . ونحو « أما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة
 في السوق » تقدير « ما يضرب زيدا عمرا يوم الجمعة إلا في السوق » ،
 وكذلك إذا قلت : « أما زيد يضرب » فقصره تقدير « ما زيد إلا يضرب »
 ولا يجوز معه من التقديم والتأخير ما يجوز مع « ما » و « إلا » ،
 ولا تفسر في ذلك عليه فذلك أصل في باب القصر . وهذا كالفرع عليه .
 والتقديم والتأخير هناك نحو وليس معنا مود إلى الالتباس وكذلك قدره انما
 هذا لك تقدير « ما هذا إلا لك » و « انما لك هذا » تقدير « مالك إلا
 هذا » حتى إذا أردت الجمع بين « انما » وطريق التعطف فقل « انما هذا
 لك لا غيرك » و « انما لك هذا لا ذلك » و « انما يأخذ زيد لا عمرو »
 و « انما زيد يأخذ لا يحطي » . ومن هذا يفر على الفرق بين « انما »
 يحظى الله من عباده العلماء » (١) وبين « انما يحظى العلماء من عباده الله »
 بتقديم المرفوع على المنصوب فالأول / ٢٩٤ / يقتضي البعبار خفية الله
 على العلماء ، والثاني يقتضي خفية العلماء على الله .

وأعلم أن حكم « نحو » حكم « إلا » في إقامة القصرين واحتياج بهما
 « لا » العاطفة تقول : « ما جاني غير زيد » أما أفرادا لمن يقول : « جاء
 زيد مع جاء آخر : وأما فلانا لمن يقول : « ما جاء زيد » وانما جاء مكانه
 انسان آخر » ولا تقول : « ما جاني غير زيد لا عمرو » .

وأعلم اني مهدت لك في هذا العلم تواجد من ينبت عليها أحجب كل شامد
 بناتها ، واعترف لك بكمال الخلق في صناعة البلاغة أنزلها ، وتجهت لك

منافع من ملكيتها أخذت بك عن المجهل المتصرف إلى سواء السبيل ،
 وصرفتك عن الأجن الطاموق إلى التمتع الذي هو شفاء القلب ، ونصبت
 لك أملا ما عني أنصبتها أعشرك على حوال مشفوعة ، وعهدها منها ما ليست
 عند أحد بمشفوعة . وثالث لك أمثلة من حقوق عليها أمنت العشر في
 مظان الزلل وأيت أن تنصرف فيما تنقي إليه منافعك يد الخطل ، ثم إذا
 كنت ممن ملك الذوق إلى الطبع وتصفحت كلام رب العزة أطلعك
 على ما يوردك هناك موارد الهوة ، وكهنت أمور بصيرتك من وجه احبلا
 القناع . وفصلت لك ما أحله إشار أوتك المصانع على معارضته القراع
 فإن ملك الأمر في علم المعاني هو الذوق السليم والطبع المستقيم ، فمن
 لم يردتها فعليه بهلوم آخر ، وإلا لم يحظ بطائل بما تقدم وما تأخر : (١)
 إذا لم تكن للمرء عين صحيحة . لا غرو أن يرتب والصبح مسفر
 هذا وأن الخبر كثرها ما / ٢٩٥ / يخرج لا على مقتضى الظاهر ويكون
 المراد به الطيب فيذكر ذلك في آخر القانون الثاني بالأن الله تعالى .

(١) البيت من الطويل ، ولم أشر عليه :

القانون الثاني

الطلب

القانون الثاني من علم المعاني وهو قانون الطلب . قد سبق أن حقيقة الطلب حقيقة معلومة مستغنية عن التحديد فلا نلتزم بذلك ، وإنما نلتزم في مدعى يستلزم طبقاً المقام من بيان ما لا بد الطلب ، ومن توجهه ، والتنبية على إيجابه في الكلام ، وكيفية توليد ما سوى أصلها ، وهي أن لا إيجاب في الطلب من غير تصور اجزائاً أو لنفسه فلا لا يصح وأنه يستلزم مطلوباً لا محالة ، ويستلزم فيما هو مطلوبه أن لا يكون حاصله والحق الطلب وليكن هذا المعنى هناك فنستخرج ما به

والطلب إذا تأملت نوعان :

نوع لا يستلزم في مطلوبه إمكان الحصول ، وتولنا « لا يستلزم » أن يمكن أهم من تولنا يستلزم أن لا يمكن .
ونوع : يستلزم فيه إمكان الحصول .

والمطلوب بالنظر إلى أن لا واسطة بين الثبوت والانتفاء يستلزم انحصاره في قسمين : حصول ثبوت متصور ، وحصول انتفاء متصور . وبالنظر إلى كون الحصول ذهنياً وخارجياً يستلزم انقساماً إلى أربعة أقسام : حصول في الذهن وحصول في الخارج ، ثم إذا لم يزد الحصول في الذهن حل التصور والتصدق لم يتجاوز أقسام المطلوب ستة : حصول تصور أو تصديق في الذهن ، وحصول انتفاء تصور أو تصديق فيه ، وحصول ثبوت تصور أو انتفائه في

(١) في المطروح : تفصيل . (٢) في المطروح : تفصيل .

الخارج ، وطلب حصول التصور في الذهن لا يرجع الا إلى تفصل جمل
 او تفصل مفصل بالنسبة . ووجه ذلك ان الانسان / ٢٩٦ / إذا صرح
 منه الطلب بأن ادراك الاجال شيء ما لو بالتفصيل بالنسبة إلى شيء ما
 ثم طلب حصولا لذلك في الذهن وامتنع طلب الحاصل توجه إلى غيره
 حاصل وهو تفصيل الجمل او تفصيل المفصل بالنسبة

أما النوع الأول من الطلب فهو التمني او ما ترى كيف تقول : « ليت
 زيدا جاني » فتطلب كون غير الواقع فيما مضى واقعا فيه مع حكم العقل
 بامتناعه او كيف تقول : « ليت الغياب يعود » فتطلب عود الغياب مع
 جزمك بأنه لا يعود او كيف تقسمول : ليت زيدا يأتيني » لو « ليته
 تحدث » فتطلب آيانه « زيد » او حديث صاحبه في حال لا تتوقعها
 ولا لك طمأنينة في واقعها إذا لم توقع او طمأنينة لاستعملت في الغل
 او عسى .

وأما الاستفهام والامر والنهي والنداء فمن اشترج التالي .

والاستفهام يطلب حصول في الذهن والمطالب حصوله في الذهن أما ان
 يكون حكما بشيء على شيء او لا يكون ، والأول هو التصديق (١) وامتنع
 التفكاك من تصور الطرفين : والثاني هو التصور (٢) ولا يمتنع التفكاك من
 التصديق . ثم المحكوم به أما ان يكون نفس الثبوت او الانقضاء كما تقول
 الاطلاق ثابت او متحقق او موجود كيف شئت او ما الاطلاق ثابتا لتحكم

(١) التصديق : هو إدراك النسبة ، أي تعيينها مشبها « انام محمد ؟ »
 والجواب : نعم او لا .

(٢) التصور : هو إدراك المفرد أي تعيينه مثل : « انام محمد ام قعد » ،
 والجواب : قام او قعد .

على الانطلاق بالثبوت أو الانتفاء بالإطلاق أو ثبوت كذا أو انتفاء كذا
 بالتقليد كما نقول : الانطلاق قريب أو ليس بقريب فتحكم على الانطلاق
 أو بثبوت القرب له أو بانتفائه عنه لا مزيد للتصديق على هذين النوعين
 والنوع الأول لا يحتمل الطلب إلا في التصديق / ٢٩٧ / والمصدق إليه
 سيكون المستد في نفس الثبوت والانتفاء مستغنيا عن الطلب ، والثاني
 يحتمله في التصديق وطريقه .

وأما الأمر والنهي والنداء فطلب الحصول في الخارج . أما حصول انتفاء
 منصور كقولك في النهي للمتحرك « لا تتحرك » فإليك نطلب بهذا الكلام
 انتفاء الحركة في الخارج ، وأما حصول ثبوت كقولك في الأمر « قم » وفي
 النداء « يازيد » فإليك نطلب بهذين الكلامين حصول قيام صاحبك والقيام
 عليك في الخارج .

والفرق بين الطلب في الاستفهام وبين الطلب في الأمر والنهي والنداء
 واضح ، فإليك في الاستفهام نطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك نقش
 له مطابق وفيما سواه نقش في ذهنك ، ثم نطلب أن يحصل له في الخارج
 مطابق فننقل ذهن في الأول نأبغ وفي الثاني مشبوع ، ونولية هذه المعاني
 حقها تستدعي مجالاً فهو مجالنا هذا فذلكتف بالإشارة إليها وبمراد التنبيه
 عليها ، وإذا قد عثرت على ما رفع لك فيها الخزي أن ليهن كيف يتفرع (١) عن
 هذه الأبواب الخمسة الثماني والاستفهام والأمر والنهي .

والنداء ما يتفرع على سبيل الجملة إذ لا بد منه . ثم الفصول الأربعة في
 علم البيان لتلازمها عليك ها لقرب من التفصيل هنا لك ضمتنا فنقول :
 مني امتنع لجراء هذه الأبواب على الأصل نؤكد منها ما ناسب المقام كما

(١) في ٥ : على .

إذا قلت لمن همك عنه « ليتك تحدثني » ، امتنع إجراء التمني والحال ما ذكر علي أصا، فاطلب الحديث من صاحبه فله مطروح في حصوله وولد بمعرفة القرينة الحال معنى السؤال / ٢٩٨ / أو كما إذا قلت : « هل لي من شفيح » في مقام لا يسح إمكان التصديق بوجود الشفيح امتنع إجراء الاستفهام علي أصله وولد بمعرفة قرائن الأحوال معنى التمني وكذا إذا قلت : « لو يأنس زيد فيحدثني » بالنصب طالبا لحصول الفروع فيما يفيد « لو » من تقدير غير الواقع وإنما ولد التمني وسب توليد (فعل « معنى التمني في قولهم « فعل سائح فأزورك » بالنصب هو بعد المرجوع عن الحصول أو كما إذا قلت لمن تراء لا ينزل : « ألا تنزل فتصيب لحيها » امتنع أن يكون المطلوب بالاستفهام التصديق بحال تولد صاحبك ليكونه حاصلا وبوجه بمعرفة قرينة الحال إلى نحو « ألا تصب التزول مع محبتنا إياه » وولد معنى العرض كما إذا قلت لمن تراء يؤذي الأب « اتقذ هذا » امتنع توجه الاستفهام إلى فعل الآدي العامت بحاله ، وتوجه إلى ما لا تعلم بما يلاسه من نحو أنتحسن ، وولد الإنكار والرجز .

أو كما إذا قلت لمن يهجو أبياء مع حبكهم بأن هجو الأب ليس شيئا فيه عجز النفس « هل تهجو نفسك أو غير نفسك » امتنع منك إجراء الاستفهام على ظاهره لاستدعائه أن يكون الهجو احتمل عندك توجهها إلى فيه ، وتولد منه بمعرفة القرينة الإنكار والتوبيخ .

أو كما إذا قلت لمن يسى الأدب : « ألم الأدب فلانا » امتنع أن تطلب العلم بتأديبك فلانا وهو حاصل ، وتولد منه الوعيد والرجز .

أو كما إذا قلت لمن بعثت إلى مهم ، وأنت تراء عندك : « أما ذهبت بعده » امتنع الذهاب من توجه الاستفهام إليه ليكونه معلوم الحال واستدعى شيئا

جهول الحال عما يلايس / ٢٩٩ / الذهاب مثل - « أما نيسر (بك) الذهاب »
وتولد منه الاستيطاء والتضييع

أو كما إذا قلنا إن يتصلب وأنت تعرفه : « ألا أمرئك واستعصم مراك
به عن الاستفهام وتوجه الى مثل أنظني لا أمرئك ، وتؤكد الانسكروا والتعجب
والتعجب .

أو كما إذا قلنا لمن جهلك « أجتني » امتنع المجيء عن الاستفهام وتولد
بمعونة القرينة التقرير .

أو كما إذا قلنا لمن يدعي امرأليس في « سمعه » أتعلمه « امتنع أن يكون
الطلبوب بالامر حصول ذلك الأمر في الخارج بحكمك عليه بالمتناعه « وتوجه
الى « طلبوب » يكن الحصول مثل ويان هجوه . وتؤكد التعجب والتعجب .

أو كما إذا قلنا لعبد شتم مولاه وأنتك أدبته حق التأديب أو أودعته على
ذلك أبلغ إبعاد « اشمم مسـ...ولاك » ، امتنع أن يكون المراد الأمر بالاهتم
والحال ما ذكره ووجه بمعونة قرينة الحال الى نحو أحرف لازم الفت وتولد
منه التهديد .

أو كما إذا قلنا لعبد لا يمثل أمرك « لا تمتثل أمرى » امتنع طلب
ترك الامتثال لكونه حاصلًا ، وتوجه الى غير حاصل مثل لا تسكث لأمرى
ولا تهادل منه التهديد .

أو كما إذا قلنا لمن أقول عليك يتظلم « يا مظلوم » امتنع توجهه الى
طلب الاتي بال حصوله ، وتوجه الى غير حاصل مثل ويأذا الشكوي بمعونة
قرينة الحال ، وتولد منه الإنفراء . ولنفترض أن لم يستعصم بأصحاب
لناقلين الكلام الى التصحيح لايواب الطلب .

(١) في الطائفة : نيسر .

الباب الاول

في التعمني

اعلم / ٣٠٠ / أن الكلمة الموضوعة التعمني هو « لبت » وحدها ، وأما « لو » و « هل » في اللفظين معني التعمني ، فالوجه ما سبق وكان المعروف المسماة بحروف التقديم والتخفيض وهي : « علا » و « دالا » و « لولا » و « لوما » مأخوذة منهما مركبا مع لا وما المريدتين مطلقا بالترام الزكيب التنييه حل الترام « هل » و « لو » معني التعمني ، فإذا قيل « علا أكرمك زيد » متولدا منه معني التقديم ، وإذا قيل « علا أكرمك زيد » او « لولا « ففكان المعني « ليتت أكرمك زيد » متولدا منه معني التقديم ، وإذا قيل « علا أكرمك زيد » او « لولا » ففكان المعني « ليتت أكرمك زيد » متولدا منه معني السؤال والتخصيص . (١)



(١) سقط في المطبع : التخصيص . وفي خ : التخصيص والسؤال .

الباب الثاني

في الاستظهار

للاستظهار كلمات مودودة ، وهي : الهمزة و هـ ام و و هـ ل و و ما و
و من و و اي و و كم و و كيف و و أين و و ان و و متى و
و و أين و وفتح الهمزة ويكسر ما ، وهذه اللفظة اعني كسر توي ايان ان
ان يكون اسما - اي « او ان » وهذه الكلمات ثلاثة انواع :

أحدها : يختص طلب حصول التصور .

وثانيها : يختص طلب حصول التصديق .

وثالثها : لا يختص .

وقد دلت فيما سبق ان طلب التصور يرجعه إلى تفصيل المجهول أو إلى
تفصيل (١) المفصل بالنسبة ، وإذا تأملت التصديق وجهته راجعا إلى تفصيل
المجهول أيضا ، وهو طلب تعيين الثبوت أو الانتفاء في مقام التردد ، والهمزة من
النوع الأخير نقول في طلب التصديق بها : « أحصل الانطلاق ؟ » و « أزيد
منطلق ؟ » وفي طلب التصور بها في طرف المسند إليه « أديس في الآراء
أم حصل ؟ » وفي طرف المسند « أي الخافية ديسك / ٣٠١ / أم في الزرق ؟ » .
فلما في الأول تطلب تفصيل المحدث إليه ، وهو المقاروف ، وفي الثاني تطلب
تفصيل المسند ، وهو الطرف .

وهل من النوع الثاني لا تطلب به إلا التصديق كقولك : « حصل حصل

(١) في المطبوع : تفصيل .

الانطلاق ؟ » و « هل زيد متطلق ؟ » ، ولا متصاصة بالتصديق امتنع أن يقال « هل عندك عمرو أم يهر ؟ » بأصل « أم » دون « أم عندك يهر » بأقطاعها والبع « هل رجل عرف » و « هل زيد عرف ؟ » دون « هل زيد عرفته ؟ » ولم يفتح « أرجل عرف » و « أزيد عرف ؟ » لما سبق أن التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فإنه وبين « هل » تدافع . وإذا استحضرت ما سبق من التفاصيل في صور التقديم هناك أن تهتدي لما طرقت ذكره ألا ، ولابد لهل من أن يخصص القوميل المضارع بالاستقبال فلا يصح أن يقال : « هل تشرب زيدا وهو أخوك » هل نحو « تشرب زيدا وهو أخوك » في أن يكون التشرب والعاقب الحال والكون « هل » لطلب الحكم بالثبوت أو الانتفاء ، وقد نهت فيما قبل على أن لا تأتي والتالي لا يتوجهان إلى الذوات ، وإنما يتوجهان إلى الصفات والاستدانة التخصيص والاستقبال لما يستل ذلك .

وأنت تعلم أن احتمال الاستقبال إنما يكون لصفات الذوات لا لأنفس الذوات لأن الذوات من حيث هي هي ذوات فيما « هل » وفي الحال وفي الاستقبال استلزم ذلك مزيد اختصاص له « هل » دون الهمزة بما يكون كونه زمانيا أظهر كالانفعال ، ولذلك كانت قوله عز وجل : « هل أنتم هاكرون » (١) أدخل في الإنشاء من طلب الفكر من أولنا : « هل تفكرون » أو هل أنتم تفكرون ؟ » أو أن أنتم تفكرون ؟ » لما أن « هل تفكرون » مفيد للتجدد ، « هل أنتم تفكرون » كذلك و « أن أنتم هاكرون » ٢/٢٠٢ وأن كان ينسب من عدم التجدد لكنه دون « هل أنتم هاكرون » لما ثبت أن « هل » أدمى الفعل من الهمزة فوق الفعل معه يكون أدخل في الإنشاء من استدعاء المقام عدم التجدد والكون « هل » أدمى الفعل من الهمزة

لا يحسن ، على زيد منطلق ؛ إلا من الهالخ كما لا يحسن نظره قوله (١) :

لهك يزيد خارج لمصومة

من كل أحد على ما سبق في موضعه والمطلب مع التهمة في نحوه أن زيد
منطلق أعون .

وأما « ما » و « من » و « أي » و « كم » و « أين » و « كيف » و
« أنى » و « متى » و « أين » فمن النوع الأول من طلب حصول التصور
هل تفصيل بينهما لابد من إيقاظك عليه ليصح منك تطبيقهما في الكلام على
ما يستوجب فنقول .

أما « ما » فليسؤال من الجنس فنقول « ما عندك ؟ » بمعنى أي أجناس
الأشياء عندك وجوابه إنسان أو فرس أو كتاب أو طعام . وكذلك نقول
« ما الكلمة ؟ » وما الاسم . « ما الفعل » وما الحرف . وما الكلام ؟ يعني
التفصيل « فما خطبكم » (٢) بمعنى أي أجناس الخطوب عطفكم وفيه :
« ما تفيدون من بعض » (٣) أي أي من في الوجود لأنزونه في العبادة أو من
الرصف فنقول « ما زيد وما عمرو » . وجوابه الكريم أو الفاضل
وما شاكل ذلك .

وليسكون « ما » للسؤال عن الجنس والسؤال عن الوصف واقع بين فرعون
وبن موسى ما واقع لأن فرعون حين كان جاهلا بالله معتقدا أن لا موجود
مستقلا بنفسه سوى أجناس الأجسام اعتقادا ككل جاهل لا نظره . ثم
صنع موسى قال « أنا رسول رب العالمين » (٤) سأل بما عن الجنس سؤال

(١) البيت مر ، وهو من الطويل .

(٢) الحجر : ٥٧ . الطاريات : ٢١ .

(٣) البقرة : ١٢٢ .

(٤) الشعراء : ٦٥ . (قال لمن حوله ...)

مثله فقال : وما رب العالمين ، كأنه قال : أي اجلس الإسلام هو وحيد كان / ٢٠٣ / موسى فلما باله أجاب عن الوصف فنزها علم النظر المؤدى إلى العلم بحقيقته المتفازة عن حقائق المسكنات فلما لم يتطابق السؤال والجواب عند فرعون الجاهل عجب من حوله من جماعة الجهلة ، فقال لهم : ه ألا تسمعون ه (١) ثم استهزأ بموسى وبعته فقال : ه إن وسواسكم الذي أرسل إليكم لمجنون ه (٢) وحين لم يرهم موسى يفتخون لما نهبهم عليه في السكرتين من فساد مصائبهم المعقاة واستباح جوارهم المحكّمين غافق الثالثة ، فقال : ه رب الذي والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون ه (٣) ويحتمل أن يكون فرعون قد سأل به ه ما ه عن الوصف ليكون رب العالمين ؟ لا ؟ لجهله وفطرته عنده وتحويل نفسه الشيطانية له ذلك الضلال الخبيث من ادعاء الربوبية والركاب أن يقول : ه أنا ربكم الأعلى ه وتنفخ الشيطان في عيونه بتسليم أولئك البهائم له أيها وإذعانهم له بذلك وتلقائهم جأله يرب العالمين وشهرة قبحا بينهم بذلك إلى درجات دعت السحرة إذ عرفوا الحق وغرورا سجودا لله ه ه قالوا أمّا رب العالمين ه (٤) إلى رب يعقوبه يقولهم ه رب موسى وهارون ه (٥) نفيا لأنهم أن يعترفوا فرعون ، وإن يكون ذلك السؤال من فرعون على طاعة أن يجري موسى في جواره

(١) الشعراء : ٢٥ : وقال لمن حوله ...)

(٢) الشعراء : ٢٧ : (قال ...)

(٣) الشعراء : ٢٨ .

(٤) الشعراء : ١٦ .

(٥) الشعراء : ١٦ ، ٢٧ ، ٢٨ : فأتقوا السحرة حاجدوا . قالوا

أمّا يرب العالمين ، رب موسى وهرون .

على بيع حاضريه او كانوا المستولين في وجهه بدله فيجعل المخلص لجهله
بحال موسى وعدم اطلاقه على علو شأنه [لذا كان ذلك المقام اول اجتماعه
بموسى بدليل ما جرى فيه من قوله : « او لو جعلتك بغيري حين ذاك
/ ٣٠١ / به [إن كنت من الصادقين (١) » فحين سمع المخلص لم يمكنه تعجب
وعجب واستغرباً وجتن وتيقن بما من ذلك اتخذت اليها غوي لا جعلتك
من المسجونين « (٢) -

واما « من » فاسؤال عن الجنس من ذوى اله لم تقول : من جهيل ؟
بمعنى ابهر هو ام ملك ام جني ؟ وكذا « من ايليس » و « من فلان » يومه
قوله تعالى حكاية عن فرعون : « لمن ربكما يا موسى » (٣) اراد من مالسكما
ومعبراً مركباً لملك هو ام جني ام بهر ؟ منسكراً لأن يكون لهما رب سواء
لادعائه الربوبية لنفسه فاهباً في سؤاله هذا إلى معنى السكنا رب سواء ؟
فأجاب موسى بقوله : « ربنا الذي احطر كل شيء خلقه ثم هدي » (٤)
كأنه قبال . نعم انما رب سواك وهو الصانع الذي إذا سلكت الطريق
الذي بين يديه بالجاهد لما اوجد وتقههره إياه على ما قدر واتبع فيه الخريف (٥)
الظاهر وهو العقل الهادي عن الضلال لزمك الاعتراف بكونه رباً وليس
لا رب سواء وإن العبادة له منى ومنك ومن الخلق اجمع حق لا مدفع له .
واما « اي » فاسؤال عما يميز احده المتفكرين في امر يدهما يقول

(١) الصغراء . ٣٠ . (قال ...)

(٢) الصغراء . ٢٩ . (...)

(٣) طه . ٤٩ . (قال ...)

(٤) طه . ٥٠ . (قال ...)

(٥) الخريف . الدليل الحاذق .

الغنائل غندى ثياب فتقول أي الثياب مر ؟ فتطلب منه ومنا بمسحها
 عندك عما يشاركها في الثوبية . قال تعالى حكاية عن سليمان : « أيكم يأتي
 بعرشها » (١) أي الانسى أم الجاني ؟ ، وقال حكاية عن الكفار : « أي
 الفريقين خير مقاماً » (٢) أي نحن أم أصحاب محمد .

وأما « كم » فللمسؤول عن العدد إذا قلت : « كم درهما لك ؟ » و « كم
 رجلاً رأيك ؟ » فكماتك قلت أمضون أم / ٣٠٥ / ثلاثون أم كذا أم كذا
 ونقول « كم درهمك ؟ » و « كم ماله ؟ » أي كـ ، وانما و « كم ديناراً »
 و « كم ثوبك ؟ » أي كم شبرا وكم خراجاً وكم زيد ما كـش : أي كم يوماً
 أو كم شهراً وكم رأيك : أي كم مرة وكم حرج : أي كم فرسخاً أو
 كم يوماً قال عز وجل : « قال قاتل منهم كم ليشتم » (٣) أي كم يوماً أو
 كم ساعة . وقال : « كم ليشتم في الأرض عدد سنين » (٤) وقال تعالى :
 « سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة » (٥) ، ومنه قول الفردوسي : (٦)
 كم حنة لك يا جبريل وغالة فدعا قد حارب على مطاوي

(١) الفعل : ٢٨ . (... قيل أن يأتيوني مصاحبي)

(٢) مراد : ٧٣ . (قال الذين كفروا الذين آمنوا ...)

(٣) الكهف : ١٦٠ . ر ... قاتلوا ليشتم يوماً أو بعض يوم .

(٤) المؤمنون : ١١٢ .

(٥) البقرة : ٢١١ .

(٦) البيت من الرميح . دهراته ٣٦١ . وفي دهرهوان . (حكيم خالة لك

يا جبريل وحمة ..) فدعا : معوجه لليدين من العمل .

المطار : جمع حفرة . كنفسه : ولأنا ومعنى .

ليبقى وهو يتعجب المذنب .

وأما « كيف » فالتسؤال عن الحال إذا قيل : « كيف زيد » فإجابة صحيح أو مستقيم أو مغفول أو فارغ أو شبح أو جلدان ينتظم الأحوال كلها .
وأما « أين » فالتسؤال عن المكان إذا قيل : « أين زيد » فإجابة في الدار أو في المسجد أو في السوق ينتظم الأماكن كلها .

وأما « أنى » فتستعمل ثلثة بمعنى كيف . قال تعالى : « فأتوا حرثكم أنى شئتكم (١) » . وأخرى بمعنى « من أين » . قال تعالى : « أنى لك هذا » (٢) أى من أين لك (٣) .

وأما « متى » و « إيهان » إيهان « فهما التسؤال عن الزمان إذا قيل :
« متى جئت » أو إيهان جئت ؟ « . إيهان يوم الجمعة أو يوم الخميس أو شهر كذا أو سنة كذا » وعن علي بن عيسى الرهمي (٤) روى الله عليه السلام قصة بغداد في علم النجوم أن « إيهان » تستعمل في مواضع التضخيم كقوله عن قتاتلا : « يسأل إيهان يوم القيامة » (٥) « يسألون إيهان يوم القيامة » (٦) .

واعلم أن هذه الكلمات كثرت ما يتولد منها أمثال ما سبق من المعاني بمعنى قرأت الأحوال فيقال : « ما هذا » و « من هذا » بمجرد الاستحقاق والاحتقار و « متى » للمعجب / ٢٠٦ / قال تعالى حكاية عن سليمان

(١) البقرة : ٢٢٣ .

(٢) آل عمران : ٣٧ .

(٣) سقطت في المطبوع لك .

(٤) تقدم ذكره .

(٥) القيامة : ٦ .

(٦) الأعراف : ١٢٠ .

« سأل لا ترى الهدى » (١) « وهى رجل » هو التصب « وهى أيضا رجل »
 و « كم دعوتك » للاستعظام و « كم تدعونى » للاسكار و « كم احلم »
 التبدل و « كيف تؤذى اباك » للاسكار والتعجب والتوبيخ . وعليه قوله
 تعالى : « كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم » (٢) بمعنى التعجب .
 ووجه تحقيق ذلك هو ان الكفار في حين صدور الكفر عنهم لانه من
 ان يكونوا على إحدى الحالين اما عالمين بالله واما جاهلين به فلا تالذات
 قيل لهم : « كيف تكفرون بالله » وقد علمت ان « كيف » السؤال عن
 الحال والكفر مزيد اختصاص بالعلم بالصانع وبالجهل به انسانا في ذلك
 فالفاء الى حال العلم بالله تكفرون ام في حال الجهل به ثم اذا قيد حتى كيف
 تكفرون بالله بقوله « وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم » (٣)
 وصرح المعنى « كيف تكفرون بالله » والحال حال علم بهذه القصة . وهو
 ان كنتم امواتا فصرتم احياء وسيكون كذا وكذا صير الكفر اهدى شيئا
 من العاقل فصر وجوده منه مظنة التعجب . ووجه بعده هو ان هذه الحالة
 تأبى ان لا يكون للعاقل علم بأن له صائما قادرا عالما حيا جميعا بصيرا
 موجودا غنيا في جميع ذلك من سواء ، فديما فهو جسم ولا عرض وحكيما
 عالما متعصا . مرسلا للرسل باعنا مثيبا معاقبا . وعلمه بأن له هذا
 الصانع بأبى ان يسكر . وصدور الفعل عن القادر مع الصلوة القوي
 مظنة تعجب وتعجب وانكار وتوبيخ فصح ان يشكون قوله (٤) كيف »

(١) النمل : ٢٠ .

(٢) البقرة : ٢٨ .

(٣) البقرة : ٢٨ . (كيف تكفرون بالله - -)

(٤) في المطبوع : تعالى .

تسكنهم ونه (١) إلى آخر الآية تعجبا وتعجيبا وإنكارا / ٣٠٧ / وتوبيخا ، وكذلك يقال : « ابن سفيلك » التوبيخ والتفريع والآنكار حال تظليل المخاطب . قال تعالى : « ابن شركائ الذين كنتم تزعمون » (٢) توبيخا للمخاطبين وتقريرا لهم لسكونه سرا لا في وقت الحاجة إلى الإغاثة حين كان يقدم له أنه يفيك . وقال : « فأين تذهبون » (٣) تنبيه على الضلال .

ويقال : « ابن نعمتك على خائن » للتنصيب والتعجيب والآنكار . قال الله تعالى : « فأني لآذ بكون » (٤) أنكارا وتوبيخا ، وقال : « اني لهم الذكري وقد جاءهم رسول مبين » (٥) استبعادا للذكر . ويقال : « متى قلب هذا » للجد والآنكار و « متى تصالح هاني » للاستبطاء .

وقد عرفت الطريق فراجع نفسك وإذا سلكتها فأساسكها عن كمال الشيق لما لفتت فلا تهوئ بعد ما عرفت ان التقديم يستدعي العلم بحال نفس الفعل ونوعا أو غير وتوهم « أزيد ضربت ؟ » سألنا عن حال وقوع الضرب ولا أنت ضربت زيدا ؟ « بنية التقديم ولا ترض « أزيدا ضربت أم لا ؟ ولا « أنت ضربت زيدا أم لا ؟ « بنية التقديم ، ولكن إذا شئت « أم « « قل : « أزيدا ضربت أم لم ؟ « و « أنت ضربت زيدا أم لم ؟ « وإن أردت بالاستفهام التقرير فاحله على مثال الإثبات فقل حال تقرير الفعل « اضربت زيدا ؟ أو « اضرب زيدا » وقل حال تقرير لفته الضارب

(١) البقرة ٢٨ .

(٢) القصص : ٢٢ و ٧١ . (مريم ينادونهم فيقول ابن ..)

(٣) التوبة : ٢٦ . (وما هو يقول شيطان رجيم ..) .

(٤) الانعام : ٩٥ . (فليكن الله ...) .

(٥) الشعان : ١٣ . (وقد جاءهم رسول مبين) .

دون عمروه ذات خربت زيدا ، كما قال تعالى : « انت فعلت هذا باليتنا يا ابراهيم » (١) أو أن زيدا مضروبه « أزيدا خربت ؟ » .

وان أزيدا هذا الانكار فانسجه على متوال النفي فقل في انكار نفس الضرب « أضررت زيدا ؟ » أو قل « أزيدا خربت أم عمرا ؟ » فانك اذا أنكرت من يرفعه الضرب بينما تولد منه انكار الضرب على وجه برهاني ، ومنه قوله تعالى : « قل الذكركم حرم / ٢٠٨ / أم الاثني » (٢) وفي انكار أنه الضارب « أنت خربت زيدا ؟ » وفي أنكر أن زيدا مضروبه « أزيدا خربت ؟ » كما قال تعالى : « قل أقهر الله أنقض ولها » (٣) وقال : « أخو الله تدعون » (٤) ومنه أيضا قوله تعالى : « أهدنا مننا واحدا نطيعه » (٥) فتذكر ولا تنفل عن التفاتك بين الانكار للتوبيخ على معنى « لم كان » أو « لم يكون » كقولك : « أضررتك ؟ » أو « أتقصي ربك ؟ » وبين الانكار لـ : كذهب على معنى « لم يكن أو لا يكون » كقوله تعالى : « أنا أصفاكم ربكم واليهنج » (٦) وقوله : « أسخطي البنات على البنين » (٧) وقوله : « أطروكموهما » (٨) .

(١) الانبياء : ٦٢ . (قالوا ...) .

(٢) الانعام : ١١٣ . (من البطلان اثني ومن المجر اثني ومن المجر اثني) .
قل ...) .

(٣) الانعام : ١٤ . (فاطر السموات والأرض) .

(٤) الانعام : ٤٠ . (إن كنتم صافقين) .

(٥) القمر : ٦٤ . (إنما إذا نفى خلال وسعر) .

(٦) الاسراء : ٤٠ . (وانقض من الملازمة أنانا) .

(٧) الصافات : ١٥٣ .

(٨) هود : ٢٨ . (وأنتم لها كلرعون) .

وإياك أن يزل من خاطر التدهيل الذي سبق في نحو « أنا ذوب »
 و « أنت حريت » و « هو ضرب » من احتمال الاشتاء واحتمال التقديم
 وتفاوت المعنى في الوجهين فلا نحمل نحو قوله تعالى : « الله أذن لكم » (١)
 على التقديم وليس المراد أن الأذن ينكرون الله دون غيره ولكن أحله
 على الاشتاء مراداً منه تقوية حكم الإنكار ، وأنظم من هذا المنطق
 قوله تعالى : « أفأنت تكبر الناس » (٢) وقوله تعالى : « أفأنت تسمع الصم
 أو تهدي العمى » (٣) وقوله : « أعم يمشون » راحة ذلك » (٤)
 وما جرى مجراه .

وإذا قد عرفت أن هذه الكلمات للاستفهام وعرفت أن استفهام طلب
 وليس يطلب أن الطلب إنما يكون لما يملكه ويعنيك شأنه لا لما وجوده
 وعدمه هناك بنزلة ، ولقد سبق أن كون الشيء مهما جبه مستدعية لتقديمه
 في الكلام فلا يصح بك لزوم كلمات الاستفهام صدر الكلام ووجوب
 التقديم في نحو : « كيف زيد ؟ » و « أين عمرو ؟ » و « متى الجواب ؟ »
 وما شاكل ذلك .

(١) يونس : ٥٩ . (... أم علي الله تفرون) .

(٢) يونس : ٩٩ . (... حتى يكونوا مؤمنين) .

(٣) الزخرف : ٩٠ . (... ومن كان في ضلال مبين) .

(٤) الزخرف : ٣٢ .

الباب الثالث

في الأمر

الأمر حرف واحد وهو اللام الجازم في أولك : « لينعل » وصيغ منصوعة
 سبق الكلام في ضبطها في علم الصرف وجملة أسماء ذكرت في علم النحو
 / ٢٠٩ / . والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها أي استعمال نحو
 « لينعل » و « أنزل » و « نزل » و « س » على سبيل الاستعلاء .

وأما أن هذه الصور والتي هي من قولها هل هي موضوعة لتستعمل
 على سبيل الاستعلاء أم لا ؟ فالأظهر أنها موضوعة لذلك وهي حقيقة في
 لتباعد الفهم هذه استماع نحو « قم » و « ليقم زيد » إلى جانب الأمر
 وتوقف مأسوله من الدعاء والالتماس والتذنب والاباحة والتهديد على اعتبار
 القرائن وأطباق أئمة اللغة على إعمالهم نحو « قم » و « ليقم » إلى الأمر
 بقولهم صيغة الأمر ومثال الأمر ولام الأمر دون أن يقولوا صيغة الإباحة
 ولام الإباحة مثلاً بعد ذلك لك . ونحقيق معنى الحقيقة والمجاز موضع على
 علم البيان فتذكر هناك إن شاء الله تعالى .

ولاشبهة في أن طلب المنصور على سبيل الاستعلاء يورث إيجاد الالتماس
 به على المطلوب منه . ثم إذا كان الاستعلاء من هو أصلي وثبة من المأمور
 استتبع إيجابه وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة وإلا لم يستتبعه ، فإذا
 صادفت هذه أصلي الاستعمال بالشرط المذكور أفادت الوجوب وإلا لم تلحق به
 الطلب . ثم أنها حينئذ تولد بحسب قرائن الأحوال ما لماسب القسم أن
 استعمات على سبيل التضريح كقولنا « اللهم أقمر » و « أرجم بولده الدعاء .

وإن استعملت على سبيل التلطف كقول كل أحد إن يسأويه في المراتبة
 « أفضل » بدون الاستعلاء ولدت السؤال والانتعاش كيف هو (١) .
 وإن استعملت في مقام الإذن كقولك : « جالس المحسن أو ابن - سهرين (٢) »
 فإن يستأذن في ذلك بلسانه أو بلسان حاله ولدت الإباحة ، وإن استعملت
 في مقام تسخط المأمور به / ٣١٠ / ولدت التهديد على ما تقدم الكلام في
 أمثال ذلك .

(١) الحسن ، هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، كان
 من سادات التابعين وكهولتهم ، ولد في خلافة عمر بن الخطاب وتوفي بالبصرة
 عام ١١٠ هـ .

(٢) المعارف لابن قتيبة ١٩٤ - ١٩٥ ، ووليات الأعيان ١٧ : ٦٩ - ٧٣) .

(٣) ابن سهرين ، هو محمد بن سهرين البصري ، فقيه وحدث ومفسر ،
 توفي عام ١١٠ هـ .

(المعارف ١٩٥ - ١٩٦)

وليات الأعيان ٣ : ٣٢٦ ،

الرواني بالوليات ٢ : ١٤٦ .

الباب الرابع

في التماسي

التي حرف واحد وهو « لا » الجازم في قولك : « لا تفعل » . والتي
عذوبة جذو الأمر في أن أصل استعمال « لا تفعل » أن يكون علي سبيل
الاستعلاء بالشرط المذكور فإن صادف ذلك أفاد الر. وب. وإلا أفاد طلب
الترك فحسب : ثم أن استعمال علي سبيل التضرع كقبول الذهاب إلى الله
« لا أكلني إل نفسي » سمي دعاء . وأن استعمال في حق المملوك الرتبة
لا علي سبيل الاستعلاء سمي التماسا . وأن استعمال في مقام تسخط الترك
سمي تهديدا .

والأمر والتي حقهما الفور والتراخي يوقف على قرائن الأحوال لكونهما
الطلب والكون للطلب في استدعاء تعجيل المطلوب أظهر منه في عدم
الاستدعاء له عند الانصاف والنظر إلى حال المطلوب بأخيهما وهذا الاستفهام
والنداء منه على ذلك صالح . وما ينبى على ذلك تبادر الفهم إذا أمر المولى
عبده بالقيام ثم أمره قبل أن يقوم بأن يضطجع ويطلب حتى المساء إلى أن
المولى قد الأمر دون تقدير الجمع بينهما في الأمر وإفادة التراخي للقيام .
وكذا استحسان العقلاء عند أمر المولى عبده بالقيام أو القعود أو عند نوبه
إياه إذا لم يتبادر إلى ذلك منه .

وأما الكلام في أن الأمر أصل في المرة أم في الاستمرار . وإن انتهى
أصل في الاستمرار أم في المرة كما هو مذهب البعض . فالوجه هو أن

ينظر أن كان الطالب بهما واجعا إلى قطع الواقع كقولك في الأمر الساكن « تحرك » . وق انتهى / ٣١٦ / للمتحرك « لا تتحرك » ، فالأشبه المراد . وإن كان الطالب بهما واجعا إلى اتصال الواقع كقولك في الأمر للمتحرك « تحرك » ، ولا تظن هذا طلبا للحاصل فإن الطالب حال وقوعه توجه إلى الاستقبال كما نهت عليه في صدر القانون ولا وجود في الاستقبال قبل صورته حالا ، والقول في النهي المتحرك « لا تسكن » فالأشبه الاستمرار . واعلم أن هذه الأبواب الأربعة : التقى ، والاستفهام ، والأمر ، والنهي ، تحرك في الإضافة على تقدير الشرط بعدها . كقولك في التقى « ليت لي حالا اتفق » على معنى أن أوفقه اتفق . وقولك في الاستفهام « أين بيتك أزيدك » على معنى أن تعرفني أو أن أعرفه أزيدك .

وأما العرض : كقولك : « الآنزل نصب خيرا فليس بابا على حدة وإنما هو من مولات الاستفهام كما عرفت . وقولك في الأمر : « اكرمني أكرمك » قال تعالى : « فعب لي من لدنك وليا يرتز » (١) بالجرم . ولما قرأه الرافع فالأولي حلها على الاستئناف دون الوصف لئلا يلزم منه أنه لم يوجب من وصف أهلاك يحيي قبل ذكرها . وقال تعالى : « قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة ويلفقوا بما رزقناهم » (٢) ومنهم من يفسر لام الأمر مع يقيموا إلا أن إضمار الجازم نظير إضمار الجار فانتظر وقولك في النهي : « لا تشتم يكن خيرا لك » على معنى إن لا تشتم يكن خيرا لك . وتغيير الشرط للرائي الأحوال فهو ممتنع . قال تعالى : « فسلم تقتلوهم وليسكن الله أتلهم » (٣) على تقدير أن انتهرتم يقتلوهم فأنتم لم تقتلوهم .

(١) مريم : ٥٠ .

(٢) إبراهيم : ٣١ .

(٣) الأنفال : ١٧ .

وقال تعالى : « فإله هو الولي » (١) على تقدير / ٣١٢ / أن أولادها ولها
 يحق فإله هو الولي بالحق لا ولي سواء ، وإشكال ذلك في القرآن كثيرة ،
 وكذا تقدير الجراء لها كذلك ، قال تعالى : « قل أوليتم إن كان من عند الله
 وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فأسس واستكهتم » (٢)
 وترك الجراء وهو « الستم خالف » لذكر الظلم عقبيه في قوله : « إن الله
 لا يهدي القوم الظالمين » (٣) .

(١) العنبري : ٩ ، (لم اتخذوا من دونه أولياء ...) .

(٢ و ٣) الاحقاف : ١٠ .

الباب الخامس

في النداء

ما يتعلق بالنداء من حروفه وتفصيل الكلام في معانيها سبق التعرض لذلك في علم النحو فلا اشك في ذلك. ولكن هنا نوع من الكلام صورته صورة النداء وليس نداء فتنبه عليه وتلك الصورة هي قولهم : « اما أنا فافعل كذا أيها الرجل » و « نحن نفعل كذا أيها القوم » و « اللهم افعل لنا أيها العصابة » . يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص على معنى : « أنا افعل كذا متحصصا بذلك من بين الرجال » ونحن نفعل كذا متحصصين من بين الأقوام واللهم افعل لنا متحصصين من بين العصابات . وأعلم أن الطلب كثيرا ما يخرج لا على مقتضى الظاهر وكذلك القول فذكر أسماء في موضع الآخر ولا يشار إلى ذلك إلا لتوضيح نكتة لما ينطق بها من لا يرجع إلى ضرورة في نوعها هذا ولا يحسن فيه ينسب فاطم . والكلام بذلك من صانعي متممات البلاغة افترق عن السحر الخلال بما شئت ومن المتممات ما قد سبقت لي أن نظم الكلام اذا استحسن من يلوخ لا يمنع أن لا يستحسن مثله من غير البليغ وإن اتحد المقام إلا لا شبهة في صحة اختلاف النظم مقبولا وغير مقبول / ٢١٣ / عند اختلاف المقام فلا بد لحسن الكلام من الطياف له على ما لأجله يمتنع ومن صاحب له مراف بجهات الحسن لا يتخطاها وإلا لم يمنع حمل الكلام منه على غيرها ويغري من الحسن لذهاب كسوته ولا بد من ذلك من اذن لاقتناصات البلاغة

مدروحة فيها الآلة العظمى والبهلية الكبرى لتلك الإختراعات ألا من اسمه في
 لغوها مخلوقة إذا اتصل بذويها كلام لا ترقى به الدر الثمن مسخه لهم
 جهلهم مسخاً بقوله قيمة المشغلب (١) ، ولأمر ما نجد القرآن متفاوت
 القدر ارتفاعاً وانخفاضاً بين العلماء في نوعاً هذا وبين الجهلة والجهلات
 المحسنة لاستعمال الشعر في موضح الطلب : ككثرة نارة تكون بعد التناول
 بالوقوع كما إذا قيل لك في مقام الدعاء : أعاذك الله من الهبة وعصاة
 من الحيرة ووفئك لتفتوي ، ليتناول بلفظ المضى على دعاء من الأمور
 الحديثة التي حلتها الاعتيار عنها بأفعال ماضية وأنه نوع مستحسن الاعتبار.
 وقيل لي إذا حسن اختيار ما هو أبعد كآباء الكتاب في حق المخدرات لفظ
 حراستها وما هو أبعد وأبعد كآباء أهل الطرف أعزاء السفرجل إلى الأوبة
 لاشتغال اسمه إذا جسي بالعربية على حروف سفرجل فما ظنك بالقرب
 وحسن خلع هارون عليه السلام على كآبه إذ سأله عن شيء فقال : « لا وأيد الله
 أمر المؤمنين » إلا لأنه لم يسمح ما عليه الأقبية فيها بينهم من « لا أيدك
 الله » بذلك الراو / ٣١٤ / ، أو ظهر هارون حين خرج إلى ناحية لمطلعة
 عمارتها وقد ترامت له في طريقة أشجر من بعيد فسأل عنها كآبها وصحبته
 فقال الكتاب : شجرة الوفاق ، تفاوياً عن لفظ الخلاف فكساءه اقوى

(١) المشغلب والمضغلب : غرز من حجارة البحر وليس بهر ، ولقد ذكرها
 التتبي في قوله :

بياض وجه يريك الشمس حالكة

وهو لفظ يريك السدر عظمها

(الميراث ١١٣١١) .

(٢) يتقدم به الخليفة العباسي هارون الرشيد .

ذلك لغير ما نحن فيه ؟ أو هل حين غضب الداعي على شاعره أي مقاتل
الضرب حين انتصح : (١)

مودة أحيائك للفرقة غد

أخذه شيء غير معنى الضلال حتى قال له : « مودة أحيائك يا أبا
ولك المثل السوء » وأمر بإخراجه ، وهى تسمية العرب الفلاة مفارقة ،
والعطشان ناهلا ، والقديح سليما ، وما شاكل ذلك إلا من باب التفاضل ،
للتفاوة من المتعة ، والناهل هو الريان ، والسليم هو ذو السلامة ، وتارة
لإظهار الحرص في وقوعه ، فالمطلب من تبالغ حرمه فيما يطلب ربما انتقص
في الخيال صورته لكثرة ما يتأجج به نفسه ليخيل إليه هو الحاصل حاصلا
حتى إذا حكم الحس بخلاف غلبته تارة واستخرج له محسلا آخر ، وعطيه
قول شيخ المعرفة : (٢)

ما حرمه إلا وطيف منك يصحى سرى أمامي وأتوينا على أثرى
يقول : لكثرة ما ناهجت نفس بك انتقص في خيالي فأعذك بين يدي
مطلقا ليسر بعملة الكلام إذا لم يدركك أهلا أمامي وأعذك غلظي إذا لم يتيسر
في تخليطه حين لا يدركك بين يدي تبارا وتارة لقصد الكتابة كقول العبد
المعول إذا حول عنه الوجه « ينظر المولى إلى ساعة » وجهه حسنه أما نفس
الكتابة أن شئت ، ولما الاحتراز من صورة الأمر وأما هذا « وتارة
الحمل المخاطب على المذكور أبلغ حل بالطف وجه / ٣١٥ / كما إذا سمعت
من لا تصب أن ينسب إلى الكاتب يقول لك « تأتيني هذا أو لا تأتيني » ،
وتارة مناسبات أخر فتأملها فيها كثرة ، وما من آية من آي القرآن وأودة

(١) البيت من الرمل ، ولم أحط عليه .

(٢) البيت من الم سبط وهو لأبي العلاء المعري شرح سقط التوالت ١ / ١١٨ .

على هذا الأسلوب إلا مدارعها على شيء من هذه الشكوك. قال تعالى «وإذا
أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله (١)» في موضع (لا تعبدوا) «
وإذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم (٢)» في موضع « لا تسفكوا»
« يا أيها الذين آمنوا على أدلكم على نجاسة تتنجسكم من عذاب ألهم .
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله» (٣) في موضع آمنوا
وجاهدوا ، فأنظر .

ومن هذا القبول قول كل من يقول من اللفظ في الدعاء «رحمك الله»
أو «يرحمه» ومن الجهات الصنة لا يريد الطلب في مقام الخيرة اظهار
معنى الرضا بولوع الداخل تحت لفظ الطلب اظهارا إلى درجة كأن
المريض مطلوب قال كثير (٤)

أسوي بنا أو أحسن لاعلموه

طكر لفظ الأمر بالاسادة ثم عطف عليه بلفظ أو الأمر بحد الاسادة
تنبيها بذلك على أن ليس المراد بالأمر الإيجاب المانع من الترك ، لكن
المراد هو الإباحة التي تنافي بغير المخاطب به أن يفعل وأن لا يفعل .

(١) البقرة : ٨٢ .

(٢) البقرة : ٨٤ .

(٣) الصف : ١٠٠ ، ١١ .

(٤) البيت من الطويل ، ديوانه ١٠١ .

وتحاشه (لدينا ولا مقلية أن تقلت) .

مقلية : مفعولة مسكروعة من (القتل) وهو البغض .

تقلت : تكبرعت وتكلمت . وكثير هو كثير بن الرحمن الشاعر الأموي

المعروف به « كثير » هو : توفي عام ١٠٥ هـ .

(بحرول الشعراء ٤٥٧ - ٤٦٤ ، الشعر والشعراء : ٥٠٣ - ٥١٣) .

فاحل كل ذلك النوعي اظهار مزيد الرضي بأى ما اختارت في حقه من الاسماء أو الاحسان أو نوعي اظهار نقي ان يتفاوت جوابه بقاونه ونوعها وعد ونوع كما يقول صم أو لا تصم فلني لا أترك الصيام توهم من مخاطب انك تطلب منه أن يصوم وينظر في حاله أو لا يصوم وينظر ليتبين نيته على الصيام صام هو أو لم يصم . وعليه قوله تعالى : « استغفر لهم » ٣١٦ / أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم (١) « وكذا قوله : « انفقوا طوعا أو كرها ان يتقبل منكم » (٢) وما شاكل ذلك من لطائف الاعتبارات .

والامر في باب التعجب من نحو « أكرم يزيد » على قول من يقول أنه بمعنى الثور أخذ حمولته من قبيل ذي كذا جامعلا الياء ثلاثة مثلاً في « كفى بالله » مستخرجا في هذا السلك .

ولهذا النوع أعني اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر أساليب متفتنة إذ ما من مقتضى كلام ظاهري إلا ولهذا النوع مدخل فيه بجهة من جهات البلاغة على ما تنبه على ذلك منذ اعتدنا بشأن هذه الصناعة ونرشد إليه تارة بالتصريح وتارة باللفظ . ولكل من تلك الأساليب عرق في البلاغة يشعرب من ألفاظ سحرها (٣) ولا كالأسلوب الحكيم ليهوهم نلقي المخاطب بغو ما يقرب كما قال (٤)

(١) التوبة : ٨٠ .

(٢) التوبة : ٥٣ .

(٣) صبح الفنان فنون وعمر القمصن .

(٤) البيتان من الطويل ربما في الإيضاح ١ : ٧٦ بلا غزو . يتحرون : يتجهون . ويقصدون من (لعا ، ينحو) . جدى : اجتهدى . القرام : اختلهم . الخرافة : الممارسة والمقاساة . جعل بمعنى تعجل .

أنت نشأ بكى عندي من أول القري وقد رأيت الضيفان يمشون منول
قلبت كأنني ما سمعت كلامها هم الضيف جدي في قراهم وحمل

أو السائل بغو ما يطلب كما قال تعالى : « يستأذك عن الأكلة قل من
موليت لنفس والهج » (١) قالوا في السؤال : ما بال الهلال يبدو دليلاً مثل
الخط . ثم يتوهم قليلاً قليلاً حتى يحتل . ويستوى ثم لا يزال ينقص حتى
يبدو كما بدأ . فأجيبوا بما ترى . وكما قال : « يستأذك ماذا ينتفون قل
ما انتفتم من نحو فلان الفين والاربع والبتس والمسا كونه ابن السبيل » (٢)
سألوا عن بيان ما ينتفون فأجيبوا ببيان المصروف . ينزل سؤال السائل
منولة سؤال نحو سؤاله لتوضي الغيب له بالطاف وجهه / ١١٢ / على تعديده
عن موضح سؤال هو اليق بحاله أن يسأل عنه أو أهم له الا تأمل . وأن هذا
الاسلوب الضحك لربما صادف المقام فحرك من نفا ما السامع ما سله
حكم الوقود والبرء في معرض المسحور . وهل الآن شكية الحاج (٣)
لذلك الخارج وصل سعيته (٤) حتى أثر أن يحسن على أن يسره بعد أن
سعره بهذا الاسلوب إذ توهمه الحاج بالقيدي قوله : لا حملك على الأدم
فقال « مغالياً مثل الأدم » يحلل على الأدم والاقب « ميرزا وعنده في
معرض الواحد متوصلاً أن يرى بالطف وجهه ان امرا مثله في مسند المرأة
الطامة غلط بأن يصنف لا أن يصنف وأن يعد لا أن يعد .

(١) البقرة : ١٨٩ .

(٢) البقرة : ٢١٥ .

(٣) هو الحاج بن يوسف القلي .

(٤) السعيمة : الضحية .

وليسكن هذا آخر كلامنا الآن في علم المعاني منتقلين منه إلى علم البيان
بمفهوم الله تعالى وحده ، حتى إذا قضينا الوطر من إيراداته لما نحن
له استأنفنا الاخط في التعرض للعلمين ليشتميم المراد منهما بحسب المقامات
إن شاء الله تعالى (١)

الفصل الثاني

في علم البيان / ٣١٨ /

والفروض فيه يستدعي تهديد قاعدة ومن أن محاولة إيراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه والتقصان بالدلالات الوضعية
غير ممكن ، فانك إذا أردت تشبيه لحد بالورد في الحسرة مثلاً وقلبت
وعد بهبه الورد ، فاعتنع أن يكون كلام مؤد لهذا المعنى بالدلالات الوضعية
أكمل منه في الوجود أو أنقص فانك إذا ألفت مقلم كل كلمة منها بإيراد
فيها فالصالح أن كان حالها يكونها موضوعة لتلك المفهومات كان فهمها
كفهمها من تلك من غير تفاوت في الوجود ، والالافهم شيئاً أصلاً ، وإنما

(١) في ت : (رب امن على تمام المطروب والحمد لله أولاً وآخر وظاعراً
وباطناً والصلاة على نبيه محمد وآله الطاهرين في لواخر جمادى الثاني سنة
٧٢٨ في مدينة السلام بحداد) .

وفي ط : (أن شاء الله وحده والله الموفق) .

وفي د : (ان شاء الله تعالى إلى الفصل الثاني في علم البيان) .

يمكن ذلك في الدلالات العقلية ، مثل أن يكون لشيء معنى بآخر ولثالث وثالث فإذا أريد الاتصال بواحد منها إلى المتعلق به لمعني تفاوتت تلك الثلاثة في وضوح المعنى وحفاظه صحيح في طريق إقادته الوجود والحفاظ .

وإذا عرفت هذا عرفت أن صاحب علم البيان له فضل احتياج إلى التعرض لأنواع دلالات الكلام فأقول : (١) لا شبهة في أن اللفظة متى كانت موضوعة لمفهوم يمكن أن تدل عليه من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع . وتسمى هذه « دلالة المطابقة » و « دلالة وضعية » . ومتى كان لمفهومها ذلك ونفسه أصليا تعلق بمفهوم آخر يمكن أن تدل عليه بواسطة ذلك التعلق بحكم العقل سواء كان ذلك المفهوم الآخر دخلا في مفهومها الأصل كالسقف مثلا في مفهوم البيت ويسمى هذا « دلالة التضمن » و « دلالة عقلية » أيضا أو خارجا عنه كالحائط من مفهوم السقف وتسمى هذه « دلالة الالتزام » و « دلالة عقلية » أيضا ولا يجب في ذلك التعلق أن يكون عما يشته العقل بل أن كان بما يشته اعتقاد / ٣٣٩ / المخاطب أما العرف أو لقد عرف يمكن لشككم أن يطمع من غلبة ذلك في صحة أن ينتقل عنه من المفهوم الأصلي إلى الآخر بواسطة ذلك التعلق بينهما في اعتقاده .

وإذا عرفت أن إيراد المعنى الواحد على صور مختلفة لا يتأني إلا في الدلالات العقلية وهي الانتقال من معنى إلى معنى بسبب علاقة بينهما كزوم أحدهما الآخر بوجه من الوجود ظهر لك أن علم البيان مرجعه اعتبار الملازمات بين المعاني . ثم إذا عرفت أن القوم إذا تصور بين المعنيين فلما أن يكون من الجانبين كالذي بين « الإمام » و « الخلف » بحكم العقل أو بين « طول القامة » وبين « طول النجاد » بحكم الاعتقاد أو من جانب واحد

(١) في ب ، ث ، المطبوع : فنقول .

كالذي بين « العلم والحياة » بحكم العقل أو بين « الآسدة والجراحة » بحكم الاعتقاد ظهر لك أن مرجع علم اليونان اعتبار هاتين الجهتين جهة الانتقال من ملزوم إلى لازم . وجهة الانتقال من لازم إلى ملزوم ، ولا يريك بظاهره الانتقال من أحد لازمي الطرفين إلى الآخر مثل ما إذا انتقل من يابض الثلج إلى البرودة فمرجه ما ذكر ينتقل من اليابض إلى الثلج ثم من الثلج إلى البرودة فعاقل .

وإذا ظهر لك أن مرجع علم البيان هاتان الجهتان علمت إكتساب علم البيان إلى التعرض للمجاز والسكتاية فإن المجاز ينتقل فيه من الملزوم إلى اللازم كما تقول « رعبنا فيثا » والمراد لازمه وهو التبع ، وقد سبق أن الملزوم لا يجب أن يكون عقليا بل أن كان اعتقاديا أما العرف أو الفهم عرف صحيح البناء عليه . وأما نحو قولك « امطرت السماء نباتا » أي فيثا من المجازات المنتقل فيها من اللازم إلى الملزوم فمتعرج في سلكه « دعينا الفيتة » وفصل ترجيع المجاز إلى الحقيقة والسكتاية على التصريح إذا انتهينا إليه يطالعك / ٣٠٤ / على كيفية الخواص في سلكه إلا أن الله تعالى ، والمطلوب بهذا التكلف هو الضبط فاعلم ::

وإن السكتاية ينتقل فيها من اللازم إلى الملزوم كما تقول « فلان طويل النجاد » والمراد طول القامة الذي هو ملزوم طول النجاد فلا يصار إلى جعل النجاد طويلا أو قصيرا إلا لكون القامة طويلة أو قصيرة فلا علينا أن نتخلصنا من هاتين . وإذا لا يخفى أن طريق الانتقال من الملزوم إلى اللازم طريق واضح بنفسه ووضوح طريق الانتقال من اللازم إلى الملزوم إنما هو بالفهم وهو العلم بكونه اللازم مساويا للملزوم أو أخص منه فلا عتب في تأخير السكتاية لكونها بالنظر إلى هذه الجهة نازلة من المجاز منزلة للركب من المفرد .

ثم ان المجاز اعني الاستعارة من حيث انها من فروع التشبيه كما
 يتفق عليه لا تتحقق بمجرد حصول الانتقال من المألوم إلى المألوم بل
 لا بد فيها من تقدم تشبيه هيء بذلك المألوم في لازم له تستدعي تقديم
 التعرض لتشبيه فلا بد من ان نأخذ أصلاً ثالثاً وتقدمه فهو الذي اذا
 ظهرت فيه ملكك زمام التدرب في فنون السحر البيان .

الاصل الاول

من علم البيان في الكلام في التشبيه

لا يخفى عليك ان التشبيه مستند طرفين مشبه ومشبها به واشراك
 بينهما من وجه والفرقا من آخر . مثل ان يشارك في الحقيقة ويختلف في
 الصفة او بالعكس .

فالاول : كالإنسانين اذا اختلفا صفة طولا وقصرا .

والثاني : كالمطولين اذا اختلفا حقيقة انسابا وفرسا . وإلا فانه غير بان
 لارتفاع الاختلاف من جميع الوجوه حتى التشبه بان التشبه فيمثل التشبيه
 لأن تشبيه الغير لا يكون إلا وصفا له بشاركته المشبه به في امر والآخر .
 لا / ٣٢١ / يصف بنفسه كما ان عدم الاشتراك بين العيشة في وجه من
 الوجود يمتلك محاولة التشبيه بينهما لرجوعه إلى طلب الوصف حيث
 لا وصف . وإن التشبيه لا يصر إليه إلا لغرض . وإن حاله تفاوت بين
 القرب والبعد وبه القول والرد . هذا القدر المفضل لا يخرج إلى دليل
 نظر انما المخرج هو تفصيل الكلام في مضمره وهو طرفا التشبيه . ووجه

التعبيه ، وفترض في التعبيه ، وأحوال التعبيه كسكرته قريبا و قريبا ،
مقبولا أو مردودا ، فظهر من هذا أن لابد من النظر في هذه المطالب
الأربعة للفتوحه لربعة أنواع .

النوع الأول النظر في طرفي التعبيه :

المشبه والمقارن به أما ان يكونا مستنديين إلى الحس كالحمد عند التعبيه
بالورود في المبررات ، واللاخط (١) عند التعبيه بصوت الفلوج (٢) في
المسرحات ، وكذلك عند التعبيه بالعنبر في المسموعات ، وكذلك عند
التعبيه بالخمر في المذوقات ، وكذلك في المذوقات ، وكذلك في المذوقات .
وأما ما يستند إلى الخيال كالعنبر (٣) عند التعبيه بأعلام ياقوت متفجرة
على رماح من الزبرجد فهو في لون الحياه ملوون تقريبا للاختصاص بوسائل
عمل المتعاطي .

وأما ان يكونا مستنديين إلى العقل كالعلم إذا شبه بالحياة .
وأما ان يكون المقارن معقولا والمشبه به محسوسا كالحمد إذا شبه بالتسلسل

(١) الاخط : صوت الفلوج .

(٢) إشارة إلى بيت في الرمة الذي في ديوانه ٧٦ وهو
كان اصوات من ايقالهم بنا

لواخر ليس القاض الفلوج

(٣) إشارة إلى قول المتنبي .

وكان حمر العقيق إذا تصوب أو تصعد

لصلام ياقوت نهر من على رماح من زبرجد

وكالمثلية (١) إذا شبهت بالسيح ، وكحال من الاحوال إذا شبهت بناطق أو بالعكس من ذلك كالعطر إذا شبه بخلق كريم .

وأما الوسميات المصحفة كما إذا لقرونا صورة وسمية مصحفة مع المثنية مثلا ثم شبهناها بالمخضب أو بالناب المحققين ، فقلنا : القمص / ٢١٦ / المثنية فلانا يعني : هو لها شبهه بالمخضب أو يعني : هو لها شبهه بالناب ، أو مع الحال ثم شبهناها باللسان ، فقلنا : لظفت الحال يعني : هو لها شبهه باللسان لمصلحة العقلية ، (٢) وكذا الوجدانيات كاللغة والالم والعبع والجسوح والامرأة .

النوع التالي النظر في وجه التشبيه :

لما انحصر التشبيه بين أن يكون الاشتراك بالحقيقة والاتفاق بالصفة تارة مثل جصهين أبيض واسود وكذا مثل ألف ومرس فهما متشركاه في الحقيقة وهو العظم للعلوم ، وإنما يتفرقان باتصاف أحدهما بالاختصاص بالإنسان واتصاف الآخر بالاختصاص بالمرسولات (٣) وما جرى هراهما من نحو شفة ، وجعفلة ، (٤) وجل ، وحافر ، وبين أن يكون الاشتراك بالصفة تارة والاتفاق بالحقيقة أخرى مثل علويين جسم وخط والوصفين انحصر بين أن يكون مستندا إلى الجنس كالسكيفية الإنسانية مثل الاتصاف بها يدرك بالبصر من الألوان والأشكال والمقادير والحركات ، وما يتصل بها من الحسن والقبح وغير ذلك أو بها يدرك بالسمع من الأصوات الضعيفة أو

(١) إشارة إلى بيت أبي ذؤيب الهذلي :

وإذا المثية انصبت افتقارها الغيت كل تعينة لا المنع

(٢) في خاص ب : (مع كونها وسمية) وفي هـ : (صورة وسمية) .

(٣) المرسن : معناه مكان الرسن والفعل (رسن) .

(٤) الجعفلة : هي الذي الخافر كالغلة لللسان

القوية أو التي بين بين أو بما يدرك بالذوق من أنواع الطعوم أو بما يدرك
 بالشم من أنواع الروائح . أو بما يدرك باللمس من الحرارة والبرودة
 والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة ومن الخفة والثقيل ،
 وما ينال إليها وبين أن يكون مستندا إلى العقل . والعقل أيضا لما انحصر
 بين حقيقى كالصفات النفسانية مثل الاتصال بالذكاء ، والاشتياق ، والمعرفة
 والعلم ، والفكرة ، والكرم ، والسخاء ، والحلم ، والغضب ، وما يجري
 مجراها من الفرائض والأخلاق / ٣٢٩ / . وبين اعتبارى ونسبي كاتصال
 الله بكونه مطلوب الوجود ، أو لعدم عند النفس ، أو بكونه مطموحا
 فيه أو بعيدا عن الطمع أو بشره تصويره وحسن محض . ومن المعلوم عندك
 أن الحقائق منقسمة أن بواطن وذوات أجزاء مختلفة وأن في الصفات
 ما مرجعها امر واحد ، وما مرجعها أكل ، ظهر لاشياء ذكر أن وجد التشبيه
 يحتمل أن يتفاوت فتقول وياله التوفيق .

وجه التشبيه أما أن يكون أمرا واحدا أو غير واحد ، وغير الواحد أما
 أن يكون في حكم الواحد السكونه أما حقيقة ملتصقة ، وأما أوصافا مقصودا
 من جموعها إلى هيئة واحدة أو لا يكون في حكم الواحد فهذه أقسام ثلاثة :
 أما الأول : فالأمر أن يكون حسيا أو عقليا ولا بد للحمس أن يكون طرفاه
 حسيين لا يحتاج إدراك الحمس من غير المحسوس جهة دون العقل فإنه يعم
 أنواع الطرفين الأربعة المذكورة لصحة إدراك العقل من المحسوس جهة ،
 ولذلك تسمع علماء هذا الفن رضوان الله عليهم أجمعين يقولون ، التشبيه
 بالوجه العقل أهم من التشبيه بالوجه الحسي ، فالحمس كالحق إذا شبه بالورد
 في الحمرة ، وكالصوت الضعيف إذا شبه بالهمس في الخفاء ، وكالتسكية إذا
 شبهت بالعتير في طيب الرائحة ، وكالريق إذا شبه بالخرير في لذة الطعم على

دعم القوم . وكالجند الناعم شبه اذا بالخرير في ليل القوس (١) .

وهنا نسكتة لا بد من التنبيه لها وهي أن التحقيق في وجه الشبه بأبي
أن يكون هو عقل . وذلك أنه متى كان حسبا وقد عرفت أنه يجب أن
يكون موجودا في الطرفين وكل موجود فله تعين فوجه الشبه مع المقابلة متعين
باحتياج أن يكون هو بعينه / ٢٢٢ / موجودا مع الشبه به لاحتياج حصول
الحسوس للمعين هنا مع كونه بعينه هناك بحسب ضرورة العقل وبحسبكم
الشبه على امتناعه أن شئت . وهو استلزامه اذا عدت حرية الحد دون حرية
الورد . أو بالمعكس كون الحرية معدومة بوجودها . وبهذا في الحوائث
بل يكون مثله مع المقابلة به لكن المثلين لا يكونان شبا واحدا ووجه الشبه
بين الطرفين كما عرفت واحد فيلزم أن يكون أمرا كليا مأخوذا من المثلين
بتجريدتهما عن التعين . لكن ما هذا شأنه فهو عقل ويمتنع أن يقال :
و فالمراد بوجه الشبه حصول المثلين في الطرفين . فإن المثلين متشابهان فبهما
وجه تعينه فإن كان عقليا كان المرجع في وجه الشبه العقل في المثال . وإن
كان حسبا استلزم أن يكون مع المثلين مثلان آخران وكان الكلام فبهما
الكلام فبهما سولعا ويلزم التسلسل . وتسام التحقيق موجهه علوم آخر .
والعقل كوجود الشيء المعدوم النفع اذا شبه بمدسه في الجراء عن الفائدة
أو كالعلم اذا شبه بالحياء في كونهما جوتي ادراك فبهما طرفاء معقولان
وكالرجل اذا شبه بالأسد في الجراءة وكأصحاب النوى عليه السلام ورضي
الله عنهم (٢) الا شبهوا بالنجوم في مطلق الاعتدال بذلك فبهما طرفاء محسوسان

(١) في ب والمطروح : (المس) .

(٢) العبارة في دقائق السمر الطوط : ١٤ (وأمثلة التنبيه المطلق والكلام

النوى : أصحاب كالتنجوم بأبهم اقتديتم اقتديتم) .

وكأنهم إذا شبه بالنور في الدابة ، أو كالعدى إذا شبه بالتسلسل في تعصيل ما بين الزيادة والنقصان فيما الفقه معقول والمشبه به محسوس ، وكأنهم إذا شبه بخالق كريم في استعابة النفس لإياعا ، أو كالنجوم إذا شبهت بالسكن في عدم الخفاء فيما المشبه محسوس والمشبه به معقول ، وفي أكثر هذه الأمثلة في معنى وحدتها تسامح فاعرف .

وأما القسم الثاني / ٣٢١ / وهو أن يكون وجه التشبيه غير واحد لكنه في حكم الواحد فهو : على نوعين : أما أن يكون مستندا إلى المحس كسلط النار شبه بدين الديك في الهيئة الحاصلة من الحمرة ، والفكل والكروي والمقدار المخصوص ، وكأنهم إذا شبهت بمنقود الكرم للنور في الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصفار المقادير في المرأى على كيدية مخصصة إلى مقدار محسوس ، وكأنها الجمل إذا شبه بحمار أقر معقوق الشفة والخوانر نابت على راحه شجرتا غضا ، وكأنهم (١) إذا شبهتها بالمرأة في حصف الأشل في الهيئة الحاصلة التي تؤذيها من الاستدارة

= والتشبيه لفظي : يكون بتشبيه شيء بشيء آخر بواسطة أداة التشبيه وبدون عكس أو تضليل أو إيهام (ذلك) .

(١) إشارة إلى الرجز المنسوب إلى جبارين جزء بن اخيه الصانع بن خزار القازي الندياني وهو في ديوانه ٣٩٤ . والرجز :

والفمس كالمرأة فر كف الأشل
مقلدات القرون يقرون الدغل

الدغل هو القيل أو الشعر الملتف ، ودغل القفاص الخنثى (الأساس الهلافة للزخري سادة (دخل) .

مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة وحده لموج الاشراق . لو اذا شبهتها
بالهوتقة فيها ذهب ذائب كما قال : (١)

والشمس من مفرقتها قد بدت مفرقة ليس لها حاجب
كانها هوتقة احببت يحول فيها فعب ذائب

في الهوتقة الحاصلة من الاستدارة مع صفاء اللون . اتصال الحركة وحده
مراوحة المتحرك بين البساط وانقباض . وذلك لأن للهوتقة اذا احببت
وذائب فيها الذعب واخذ يتحرك فيها بجملة من غير غليان متعكلا بشكل
الهوتقة في الاستدارة تلك الحركة العجيبة كأنه بهم بأن ينسط حتى ينفض
من جوانب الهوتقة لما في طبعه من النعومة ثم يبدو له فوجع إلى الانقباض
لما بين اجزائه من كمال التلاحم وفرد الاتصال والهوتقة في ضمن ذلك
متحركة تبعاً مؤدية مع الذعب الذائب فيها الهيئة المذكورة فان الشمس
اذا أخذ الانسان النظر اليها لينتج / ٣٢٥ / جرمها وجدعا مؤدية للهوتقة .
وكوجه شبه في قوله : (٢)

كان مثار النقع فوق رؤسا واسياتا ليل تهاوي كواكب

فليس المراد من التنبيه تشبيه النقع بالقباه ثم تنبيه الحبوب بالكواكب
انما المراد تشبيه الهوتقة الحاصلة من انقاع الاسود والسيوف البيضاء

(١) البيهقيان من السريح وهذا الوزير ابي محمد الملباس كما في اسرار البلاغة
١٦٥ والطراز ٧٥ وحسن التوصل ٦٣ ونهاية الاوب ١٨٠٨ . والايضاح ٢٢٨٠٢
والبرهان ١٣١ .

الهوتقة : القالب الذي يسبك فيه .

والوزير الملباس هو ابو محمد الحسن بن محمد توفي عام ٤٣٥٢ . وزير لعم
الدولة من سنة ٤٣٤٩ .

(٢) البيت من الطويل وهو ليهار هوانه ٣٦٨ .

فيه بالهيئة الحاصلة من التول النظم والكواكب المشرقة في جوانب منه .
وفي قوله : (١)

وكان اجرام النجوم لوامعا دوروتن على بساط أزرق
فليس المراد تعبيه النجوم بالدور ثم تعبيه السماء بالبساط الأزرق ، إنما
المراد تعبيه الهيئة الحاصلة من النجوم البيض للتلألؤ في جوانب من أديم
السماء المظلمة فتأخذا من الزرقة الصافية بالهيئة الحاصلة المتطرفة من دور
منشورة على بساط أزرق دون شيء آخر مناسب لتدور في الحضي والقيص . وفي
قوله : (٢)

كأنما المريح والمطفي قدماه في شامخ الرفعة
منصرف بالليل عن دعوة قد أسرجت قدماه شمعه
فالمراد تعبيه الهيئة الحاصلة من المريح والمطفي قدماه بالهيئة الحاصلة
من المنصرف عن الدعوة مسرج الشمع من دونه .

وتسمى أمثال ما ذكر من الأبيات تعبيه المركب بالمركب ، والمذكور
تليها تعبيه المفرد بالمفرد . وهذا فن له فضل احتاج إلى سلامة الطبع وصفه

(١) البيت من الكامل وهذا لأبي طالب الرقي حكما في يتبعه الدهر
١ : ٢٩٨ وأسرار البلاغة ١٧٧ وخامس الخامس ١٤٩ وحسن التوصل ٥٢
والإيضاح ٢ : ٢٢٨ ونهاية الأرب ٤٢ : ٧ والبرهان ١٢٩ .

(٢) البيتان من السريع وهذا للقاضي التنوخي علي بن داود أبو الفهم .
وهما في يتبعه الدهر ٢ : ٢٢٨ وأسرار البلاغة ١٨ ولاخرو وحسن التوصل
٥١ والإيضاح ٢ : ٢١٦ ومعاهد التنصيص ١٤ : ٢ .

وفي بعضها (أمابه) مكان (قدماه) . و (قد لوقدت) مكان (قد أسرجت) .

القريبة فليس الحاكم في تعيين البابين إذا التمس أحدهما بالآخر سوى ذلك
ومن تفهيم المفرد بالمفرد قوله : (١)

كأن قلوب الطيور طيا وبابها لذي وكربها العناب والحشف الهلي
وأما أن يكون مستندا إلى العقل كما / ٣٢٢ / إذا شبهت أحوال الكفرة
بالسراب (٢) في المنتظر المطمع مع المخبر الأذيس ، وكذا إذا شبهت الحشاء
من ميتة الحرد يفضراء الفمن في حسن للنظر المنضم إلى سوء المخبر
والشعري عن التمارع أو الجماعة المتناسبة في الحشاش المشتتة لذلك من
تعيين فاضل بينهم ومفضول بالخلقة (٣) المفرقة المشتتة عن تعييز بعده طرعا
وبعضه وسطا .

وأما القسم الثالث : وهو أن لا يكون وجه التشبيه امرا واحدا ولا متزلا
منزلة الواحد فهو على أقسام ثلاثة : أن يكون تلك الأمور حدية أو عقلية
أو البعض حسيا والبعض عقليا .

فالأول : كما إذا شبهت فاكهة أخرى في لون وطعم ورائحة .
والثاني : إذا شبهت بعض الطيور بالخراب في حدة النظر وكمال الحضر
والخفاء السفاد .

-
- (١) التبيح من الطويل وهو لا مرجه القيس ديوانه ٢٨ .
(٢) إشارة إلى الآية السكرية : النور ٣١ (والذين كفروا أعدائهم
كسراب يقيمة يحسبه الضمآن ماء ...) .
(٣) إشارة إلى قول فاطمة بنت الخرشب في وصف شيعة : هم كالخلقة
المفرقة لا يدرى أين طرفاها .
استرار الهلافة ٨٤ ، المستقصى ١ : ٢٨٢ و ٢ : ٣٩٣ . وجميع الأشكال
٢ : ١٩٧ .

والثالث كما إذا شبهت اللسان بالخمس في خمس الظلمة ونسابة
الشان وعلو الرتبة .

واعلم أنه ليس بمعلوم فيما بين أصحاب علم البيان أن يشككوا التصريح
بوجه التشبيه على ما هو به ، بل قد يذكرون على سبيل التماسح ما إذا
أعني (١) فيه النظر لم تجده إلا شيئا مستتبعا لما يكون وجه التشبيه في
السؤال ، فلا بد من التشبيه عليه من ذلك قولهم في الألفاظ إذا وجدوها
لا تنقل على اللسان ولا تسكده بشتائر حروفها أو تكرارها ولا تكون فريدة
وحيدة تستكره سكونها غير مألوفة ، ولأنما تشبه معانيها وتستغلق بصب
الوقوف عليها وتغتمر عنها النفس ، هي كالعسل في الحلاوة وكالزبد في
السلامة وكالتسليم في الرقة ، وقولهم في الحجة المطلوب بها قطع العيبة
/ ٢٢١ / من عاداتها دعامة الأجواء يقينية التأليف قطعية الاستقراء هي
كالخمسة في الظهور ، فيذكرون الحلاوة والسلامة والرقة والظهور لوجه
العبه على أن وجه العبء في السؤال هناك شيء هوها ، وذلك لازم الحلاوة
وهو ميل الطبع إليها وعبة النفس ورودها عليها ، ولأزوم السلامة والرقة وهو
فائدة النفس نفاذا ، والأهداء إلى الصدر انشراحا وإلى القلب روحا ، فشان
النفس مع الألفاظ والوصولة بتلك الصفات كشافتها مع العمل الظاهر الذي
يلتذ طعمه فتش النفس له ويميل الطبع إليه ويجب ورود عليه ، أو
كشافتها مع الماء الذي يتصاغ من الخلق ، ويتحدر فيه لاجل لتعداد الراحة
ومع التسليم الذي يسرى في أيدي فتختل المائسك اللطيفة منه فيفردان
النفس نفاذا ، وبهيدان إلى الصدر انشراحا وإلى القلب روحا ، ولأزوم
الظهور وهو إزالة الحجاب فشان البصيرة مع العيبة كشاف البصر مع الظلمة

(١) في المطبوع : (أمعنته) .

في كونهما معاً كالمحبوبين وانقلاب حالهما إلى خلاف ذلك مع الخسنة إذا
 بهرت ، والغمس إذا ظهرت . وتسامحهم هذا لا يقع إلا حيث يكون التشبه
 في وصف اعتباري كالذي نحن فيه . وأقول يشبه أن يكون تركهم لتحقيق
 في وجه التنبيه على ما سبق التنبيه عليه من تسامحهم هذا . وقد جازيناهم
 نحن في ذلك كما ترى .

وأعلم أن حق وجه التنبيه شموله الطرفين ، فإذا صادفه صرح ، وإلا
 فسد كما إذا جعلت وجه التنبيه في قولهم : « النحو في الكلام كالمالح في
 الطعام » الصلاح باستعمالها ، والفساد بإعمالها صرح المفعول هذا المعنى
 التشبه والمقابلة به فالمالح أن استعمل في الطعام صالح (١) الطعام وإلا فسد
 والنحو كذلك / ٢٢٥ / إذا استعمل في الكلام نحو حرف زيد عمرا
 يرفع الفاعل ولم ينصب المفعول فسد لخروجه عن الانتفاع به . وإذا جعلت
 وجه التشبيه ما قد يدعوب إليه ذور التهنيت من أن السكوى من الملح يفسد
 الطعام والقليل يصلحه فالتحذير كذلك ، فسد لخروجه إذا ذاك عن شمول
 الطرفين إلى الاختصاص بالمعنى به ، فإن التقليل أو التكثر إنما يتصور
 في الملح بأن يجعل القدر المصلح منه الطعام مضاعفا مثلاً ، أما في النحو
 فلا لاستتاع جعل رفع الفاعل أو نصب المفعول مضاعفاً هذا ، وربما أمكن
 تصحيح قول المتعنتين ولكنه ليس بما يهمنا الآن .

النوع الثالث - النظر في الغرض من التشبيه :

الغرض من التشبيه في الأغلب يكون عائداً إلى المعنى ثم قد يعود إلى
 المعنى به . فإذا كان عائداً إلى المعنى ، فأما أن يكون لبيان حاله كما إذا

(١) في هامش النسخة الأم (صليح يضم اللام بخط المؤلف والمصواب

الفتح لأنه اللفظ المصحح ورد في المصباح هكذا ...) .

قيل لك ما لون عمامتك قلت كلون هذه وأشارت الى عمامة لديك . وأما أن يكون لبيان مقدار حاله كما إذا قلت « عروني سواده كحالك » (١) الغرابه وأما أن يكون لبيان إمكان وجوده كما إذا قلت « تمت تقطيل واحد على الجنس إلى حد يرهق اخراجه عن البعيرة الى نوع أشرف وأنه في الظاهر كما ترى امر كالممتنع فتنبهه التنويه لبيان إمكانه قائلا « حاله كحال المسلك » (٢) الذي هو بعض دم الغزال وليس يعد في الدماء لما ذكرنا كتب من الفضيلة الموجهة اخراجه الى نوع أشرف من الدم . وأما أن يكون / ٣٣٦ / لتقوية شأنه في نفس السامع وزيادة تقرير له عنده حكما اذا كنت مع صاحبه في تقرير أنه لا يحصل من سعيه على حائل . ثم أخذت ترقم على ظاهه وقلت « من اذاه ونفس على الماء نقعا ما اذك في سعيك هذا كرقمي على اذاه » فانك تجد تمثيلك هذا من التقرير مالا يخفى . وأما أن يكون لابراره الى السامع في معرض التزيين أو التنويه أو الاستطراف وما شا كل ذلك كما اذا شبهت وجها اسود بمقلة الظي انراقا له في قالب الحسن والرفاه تزيينه . أو كما اذا شبهت وجها مجدورا بسلحة جامدة . وقد تقرنها بالديكة اظهارا له في صورة لشوة لزادة لذهاب القبح والتنقيد أو كما اذا شبهت الفرس فيه جو موقف بهجر من المسك موجه الذهب نقلا له عن صحة التوافق الى امتناعه عادة ليستطرف . والاستطراف وجه آخر وهو أن يكون المشبه به نادر الحضور في اللحن . أما في نفس الأمر كالذي نحن فيه . فإذا أحضر استطرف استطراف التوافق عند معايدتهما واستلزما

(١) المسلك : الأسود .

(٢) إشارة الى وجه التثني :

فإن وفق الإثام وأنت منهم بلن المسلك بعض دم الغزال

استغللتها لجندتها فليكن جديد (١) لذة ، وأما مع حضور المذهب في أوائل الحديث فيه مثل حضور النار والكهرت مع حديث البنفسج والرياض كما في قوله : (٢)

ولا زوردية نزعو برزقها بين الرياض على حر اليوايت
كانها فوق قامت حنقن أوائل النار في أطراف كهرت

فإن اتصال النار بأطراف الكهرت ليست مما يمكن أن يقال أنها نادرة الحضور في ذهن ندرة صورة حر من المسك موجه الذهب ، وإنما القادر / ٣٢٧ / حضورها مع حديث البنفسج فإذا أحضر احضارا مع المذهب استطرف لمعاينة عنائي بين صورتين لا تقاوي ناراهما ، وهل الحكاية المعروفة (٣) في حديث حسد جرير لعدي بن الرقاع الأحمي ما نحن فيه ، يحكي أن جريرا قال أنشدني عدي : (٤)

رحمته ، والله قد وقع ما عسا يقول وهو اخراي جلف جاف قلما ليل :

(١) إشارة إلى بيت ضاهي - البرجي الدوي ، مر وهو :

ليكن جديد لذة فهاقني وجدت جديد لذة فهاقني

(٢) البيتان من البسيط ، وهذا لابن الرومي (ديوانه ١ - ٣٩٤)

اللازوردية : البنفسجية نسبة إلى اللازورد ، وهو حجر قديم يذهب البنفسج في اللون بأجود أنواعه التي تصنع منه الحلج - اليوايت : جمع ياتوته .

(٣) النص في أسرار البلاغة ١٤٠ - ١٤١ ، والأخاني ٨ / ١٧٢ - ١٧٧ والعصدة ٢ : ٢٢ وعدي بن الرقاع ، هو عدي بن زيد بن مالك ، شاعر أموي توفي عام ٥٩٠ هـ . (معجم الشعراء ٨٦ - ٨٧ والأخاني ٨ : ١٧٢ - ١٧٧) .

(٤) البيت من الكامل وهو من قصيدة لعدي بن الرقاع حكما في الطرائف الأدبية ٨٨ والصناعين ٢٤٦ و ٢٥٢ .

ة لم أصاب من الغواة عددها

استحالت الرحمة حسدا .

وأما الفرض فعائد إلى المعية به فمرجهه إلى إيهام كونه أتم من المعية في
وجه التهيبة كقوله : (١)

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يستدح
فانه نعمد إيهام أن وجه الخليفة في الوجود أتم من الصباح وكقوله (٢) :
وصكان النجوم بين دجاء سنن لاح بينن ابتداح

فانه حين رأي ذوي الصيغة المعاني شبهوا الهدى والعريضة والسنن وكل
ما هو علم بالنور لجعل صاحبها في حكم من يحضي في نور الشمس فيبتدى
إلى الطريق المعبد فلا يتعسف ، فيعثر زائرة على حدود وتال ، ويتردى أخرى
في مهوالة مكة ، وثبوا الضلالة والهدى وكل ما هو جهل بالظلمة لجعل
صاحبها في حكم من يخطئ في الظلمة فلا يبتدى إلى الطريق ، فلا يزال
بين عثور وبين ترد ، قصدني تهيبه هذا تفضيل السنن في الوجود على النجوم

(١) البيت من الكامل وهو لمحمد بن وهيب الحموي : معجم الشعراء
٢٥٨ والطراز ١ / ٣٥٢ والإيضاح ٢ : ٢٤٠ ونهاية الأرب ٧ : ١٧ ومحمد بن
وهيب الحموي أبو جعفر الشاعر العبّاسي ، مرت ترجمته .

(٢) والبيت من الخفيف ، مختلف في نسبه فهو في شعبة الشعر ١ : ٢٩٨
لأبي طالب الرقي وفي اليتيمة كذلك ٢ : ١٠ للقاضي القنوجي وهامش ب :
لقاضي القنوجي .

والسنة ، السيرة ، والمقصود سنة الرسول الكريم محمد (ص) والهدى
١٢٦ بلا غور .

وتنزيل الهمع في الاظلام فوق الدبابي . وكقوله : (٦)

كأن انتضاء (٢) البدر من تحت قبة نهاء (٣) من الأسماء (٤) بعد ولوع

فإنه رأى (٥) العادة جارية أن يهب المتخلص من الأسماء بالهجر الذي
ينحصر عند الغمام . فلب التفتية لهرمان صورة النجاة من الأسماء ليكونها
مطلوبة فوق كل مطلوب . أعرف عند الانسان من صورة انتضاء البدر من
تحت قبة فهب هذه بثلثه . وكقوله : (٦)

وأرض كأخلاق السكرام قطعها وقد كحل الليل السماك فأبصر

فإنه لما رأى استمرار وصف الأخلاق بالخلق وبالسعة لمعد تقيبه الأرض
الواسعة بخلق السكريم ادعاء أنه في تأدية معنى السعة أكمل من الأرض
المتباعدة الأطراف .

ومن الأمثلة ما يمكنه جل وعلا من مستعمل الربا من قولهم : إنما البيع

(١) البيت من السكامل وهو لابي خالب الرقي . يشبه الدهر ١ ٢٩٨

وأسماء الألفاظ ٢٢٣ بلا غزو والطران ١ : ٣٠٦ والتأخير ٢١٥ والأضاح

٢ : ٢٢١ . وأول الربيع ٤ : ٩٩ وبعد :

وكن أجرام النجوم أوصعا ضرر نثر على بساط لورق

(٢) الانتضاء : الانكشاف والظهور . وانتضي السيف جرده من قمده .

(٣) نهاء : يملك الخلاص . وهو مصغر نهاء من كذا .

(٤) الأسماء : الشدة

(٥) في الطبع : فإنه لما رأى .

(٦) البيت من الطويل . هو في الأضاح ٢ ٢٢٢ لابن باريك ولي عايش

النسخة ب لابن باريك . السماك والسماكان كوكبان نهران والسماك الامور
وهو من منازل القمر .

مثل الربا (١) في مقامه إنما الربا مثل البيع . لأن الكلام في الربا لا في الربا لأن البيع ذهباً منهم إلى جعل الربا في باب الحل ألوى حالا وأعرف من البيع ومن الأمثلة ما قال تعالى : وأنتن يخلق كن لا يخلق (٢) .
 فريد التوبيع فيه دون أن يقول أنتن لا يخلق كن يخلق مع ٢٢٨ /
 القضاء المقام بظاهره إياه لسكوته الزاماً للذين ذهبوا إلى أن وسومها آية
 تنزيهاً والله تعالى فقد جعلوا هو الخالق مثل الخالق .

وعندي أن الذي تقتضيه البلاغة القرآنية هو أن يكون المراد بمن لا يخلق
الذي العالم القادر من الخلق لا الاصنام ، وأن يكون الانكار موجهاً إلى
توهم تعبيه إلى العالم القادر من الخلق به تعالى وتقدس عن ذلك علواً كبيراً
تمريضاً به عن المبلغ الانكار لتعبيه ما ليس بهي عالم قادر به تعالى ويكون
قوله : « أفلا تذكرون » (٣) تذكيراً وتوبيخاً على سكان التعريض ، وقوله
« من أجل : » رأيته من اتخذ إليه هواءً » (٤) بدل رأيته من اتخذ هواء
مضروب في هذا القالب ، فأحسن التأمل ثم التقديم قد أصاب شاكلة الرمي ،
وإنما جعلنا القرض العائد إلى التعبيه به هو ما ذكرنا ، لأن التعبيه به
حقه أن يكون أعرف بجهة التشبيه من التعبيه وأخص بها وأقرب حالاً معها
ولا لم يصرح أن يذكر لبيان مقدار التعبيه ، ولا لبيان إمكان وجوده ،
ولا لزيادة تقريره على الوجه الذي قدم ، ولا برازاً في معرض التزيين
كالوجه الاسود إذا أشبهته بمقلة الطائي محالاً لنقل استحيان سوادها إلى
سواد الوجه أو معرض التهوية كالوجه المجدور إذا شبهته بسلمة جلدة

www.elsevier.com/locate/jmb

W. J. (T)

1000

(١٠) القرآن، ١٧.

قد تقرتها الديكة أراد نقل مزيد استقياحها ونقرتها إلى جهرى الوجه
لا متاع تعريف المجهول بالمجهول وتقرير الشيء بما يماثله التقرير الأبلغ،
أو معرض الاستطراف كالفهم فيه جهر موقد إذا شوبته بحر من المصلحة
موجه الذهب نقلا لامتناع واقعه إلى الواقع / ٣٢٩ / استطرف ، أو للوجه
الأخر على ما تقدم لمثل ما ذكر .

وربما كان الغرض العائد إلى المذهب به بيان كونه أهم عند المذهب كما
إذا أشير إلى وجه كالفهم في الاشتقاق والاستدارة وقبل : « هذا الوجه
فيه ماذا ؟ » فقلت : « الرغبة » اظهارا لاعتدالك بشأن الرغبة لا غير
وهذا الغرض يسمى « اظهار المطلوب » ولا يحسن التصريح إليه إلا في مقام
الطمع في تسلي المطلوب كما يحكي عن صاحب (١) رحمه الله أن فاضل
سجستان دخل عليه فوجده صاحب متفتنا فأخذ يمدحه حتى قال : (٢)

وعالم يعرف بالسجزي

وأشار للنداء أن ينظروا على أسلوبه ففعلوا واحدا بعد واحد إلى أن
انتهت النوبة إلى شريف في البين فقال أشهى إلى النفس من القبر ، فأمر
الصاحب أن يقدم له مائدة .

وأما إذا تساوى الطرفان المشبه والمشبه به في جهة التثنية فالأحسن
ترك التثنية إلى « التثنية » ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبها به
تقاربا من ترجيح أحد المتساويين . ويظهر من هذا أن التثنية إذا وقع في

(١) صاحب هو اسماعيل بن عباد وزير عهد الدولة . توفي سنة ٥٣٨هـ
بالري (وثبات الأعيان ١ : ٢٠٩)

(٢) البيت من الصريح . وقد ذكر في الإيضاح ٢٤١ السجزي : نسبة
سماحة إلى سجستان . وهي من بلاد فارس .

باب التهاميه صح فيه العكس بخلافه فيما عداه ، وكان حكم المذهب به إذ
 ذلك غير ما نقل عليه ، فصح أن يقال : « لون هذه العمامة كلون تلك
 » وأن يقال : « لون تلك كلون هذه » وأن يقال : « هذا الصبح كثرة
 الفرس » و « بدت فرقة الفرس كالصبح » متى كان المراد بالمذهب وقوع منه
 في مظلم وحصول بياض في سواد مع كون البياض قليلا بالإضافة إلى السواد
 وأن يقال : « انهمس كالتراة المخلوة أو كالدينار الخارج من السكة » كما
 قال « وكان الهمس التهمة دينار جلته جفائف الضرب » وأن يقال الترامة
 المخلوة / ٣٣٠ : أو الدينار الخارج من السكة « كالهمس » متى كان المقصد
 من التهمة إل مجرد مستدير يتلأل متضمن في اللون لتكون وجه التهمة
 في جميع ذلك غير مختص بأحد الطرفين فإحدى اعتصام .

وأصح أن التهمة متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان متروحا من
 أمور خمس باسم « التمثيل » كالذي في قوله (١)

أصرو على مضض الحسو د فإن صوك قاتله
 فأنار فأحكمل نفسها أن لم تجد ما تأكله

فإن تشبيه الحسو المذكور بمقاومته بالنار التي لا تمد بالحطب فيسرع فيها
 الفناء ليس إلا في أمر متروحه له وهو ما تنوهم إذا لم تأخذ معه في المقلولة
 مع ظلمك بتطلبه إياها حس أن يتوصل بها إلى ثلثة مصدور من قبله إذ
 ذلك مقام أن لئنه ما بعد حياته يسرع فيه الهلاك وأنه كما ترى متروحه من
 عدة أمور ، وكالذي في قوله : (٢)

(١) البيتان من بحر الكامل وهما لابن المعتز (ديوانه ٢ : ١٩٤) .

(٢) البيتان من السريع وهما في أسرار البلاغة ١١٠ بلا غرر والاضاح

٢ : ٢٤٩ لصالح بن عبد القدوس . وهما من النسخة ب « البيتان لصالح
 عبد القدوس » مبروتا : ذا ورق ، تأظرا : طريا ، فضا .

وإن من أدبته في الصيا كالعود يسقي الماء في خرسه
حتى تراه مورفاً فاحزراً بعد الذي أبصرت من بيته

فإن تشبيه المأذوب في صباه بالعود المسقى أو أن الفرس الموثق بأوراقه
وأضرته ، ليس إلا ليصاحب بلازم كونه مهذب الاخلاق مرضى السوء حيث
الفعال لتأدية (١) المطلوب بسبب التأديب المصادف وقته من تمام الليل اليه
وكمان استحسان حاله ، وأنه كما ترى أمر تصويري لصفة حقيقية وهو
مع ذلك متنوع من عدة أمور ، وكالذي من قوله عز من قائل : « مثلهم
كمثل الذي استوفى نارا فلما أضاءت / ٣٣١ / ماحوله ذهب لله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يصرون (٢) » فإن وجه تشبيه المنافقين : الذين شبهوا
بهم في الآية هو رفع الطمع إلى نفس مطلوب بسبب مباشرة أسبابه القريبة
مع تعقب الحرمان والحقيقة الانقلاب الاسباب ، وأنه أمر توهمي كما
ترى ، متنوع من أمور عدة ، وكالذي في قوله تعالى أيضا : « أو كصيب
من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق
حذر الموت » (٣) وأصل النظم أو كمثل ذوى صيغ فحذف « ذوى » لدلالة
يجعلون أصابعهم في آذانهم عليه ، وحذف « مثل » لـ « ذل » عليه عطفه على
قوله « كمثل الذي استوفى نارا » (٤) فلا لا يخفى أن التشبيه ليس بين مثل
المستوفين وهو صفتهم العجيبة الشأن وبين ذوات ذوى الصيغ إنما التشبيه
بين صفة أولئك وبين صفة هؤلاء منه قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا

(١) في المطبوع : لتأدية .

(٢) البقرة : ١٧ .

(٣) البقرة : ١٩ .

(٤) بعض من آية البقرة : ١٧ .

كونوا أنصار الله كما قال موسى ابن مريم الخواريين من أنصاري إلى الله (١) «
 فأوقع التشبيه بين كون الخواريين أنصار الله وبين قول موسى الخواريين
 من أنصاري إلى الله . وإنما المراد كونوا أنصار الله مثل كون الخواريين
 أنصاره . وقد قول موسى من أنصاري على أن ما مصدري مستعمل ما قال
 استعمال مقسم لحاج . ثم نظروا المذكور في حذف النضاف والنضاف إليه
 قول القائل : (٢)

أسأل البحار فأنصني العقيق

وقول الآخر : (٣)

وقد جعلتني من غريمة أصبعا

(١) الصف : ١٤ .

(٢) البيت من الطويل وهو لأبي ذؤاد في صفه البرق وصدره « الأسف
 رأي لي دوى برق شريف » . شرق : شقق اذن الغداة . أو غص .
 البحار والعقيق : موحضان .

وأبو ذؤاد الأيادي هو جارية بن الحجاج وقال الأصمعي : هو حنظلة بن
 المشرق (وهذا خطأ لأن حنظلة هو أبو الطحان الطيبي) الشعر والشعراء
 ١ : ٣٣٧ - ٣٤٠ .

(٣) البيت من الطويل وهو للكحلبة العنزي المفضليات ٣٠ والتواوير ١٣٥
 وصدره : « فأحرك أبقاء القراوة ظلمها »

القراوة : اسم فارس ، يصف السابق لفرسه . الظلم المضي مع وجع في الرجل
 الكحلبة العنزي هو عبيد بن عبد مناف ، شاعر فارس من تميم والبيت
 في ديوان الأسود بن يعفر ٦٨ صمته نودي حمودي القيسي .
 والأسود بن يعفر بن عبد الأسود ، جاهلي : من شعراء طبقات ابن سلام .

على ما قدر الفيلسوف أبو علي الفارسي (١) رحمه الله من أسأل سقيا سبحانه،
ومن فاعصاته أصبح ، وحلق المضاعفات من الكلام عند الغلالة سائق
من ذلك قوله تعالى : « فليكن قاب قوسين أو أدنى » (٢) تقديره فليكن
مقدار مسافة قرب / ٢٢٢ / جبريل عليه السلام مثل قاب قوسين . وأن
قوله : أو كصيب من السماء « إلى الآخر لتعيل لما أن وجه التشبيه بينهم
وبين الزانقين هو أنهم في المقام المطمع في حصول المطالب وانجح المآرب
لا يخطون إلا بضد الطموح فيه من هرد مقاساة الأحوال وأنه كما ترى
ما من بعده وكذا الذي في قوله عز وجل « مثل الذين حملوا التوراة ثم
لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا » (٣) فإن وجه التشبيه بين أحبار
اليهود الذين كلّفوا العمل بما في التوراة ثم لم يعملوا بذلك وبين الحمار
الحامل للأسفار ، هو حرمان الانتفاع بما هو أبلغ شراً بالانتفاع به من
السكدة والتعب في استصحابه وليس بمشبهة كونه خالفا إلى التوهم ومركبا
من عدة معان ، والذي لمن بعده من الوصف فهو الحقيقي أحوج منظور
فيه إلى التامل الصادق من ذي بصيرة نافذة وروية ثاقبة لاكتساب في كثرة
من المواضع بالعقل الحقيقي لا سيما المعاني التي ينتج منها ، فربما انتزع
من ثلاثة فأبورت الخطأ للوجوب انتزاعه من أكثر بحر قوله : (٤)

(١) أبو علي الفارسي ، هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي

وقد مر .

(٢) النجم : ١٩ . (ثم دلى فتدلى ...)

(٣) الجمعة : ٥ .

(٤) البيت من الطويل وهو السكند . ديوانه ١٠٣ .

وأسرار البلاغة ١٢١ بلا عرو والأيضاح ٢ : ٢٢٢ - ٢٢٤ بلا عرو والمعاقد

١ : ١٥٦ ، ١٧٦ ونهاية الأرب ١ : ٧٦ .

كما أبركت قوما عطاشا غمامة فلما رأوها أقهت وتجلت

إذا أخذت نترج وجه الثعالب من قوله : « كما أبركت قوما عطاشا غمامة » . فحسب ذلك عن غرض الشاعر من تشبيهه بمراحل ، فإن معناه أن يصل اهتماما عظيما بالنتهاء مؤنس وذلك يوجب انتزاع وجه التشبيه من مجموع البيت .

ثم إن التشبيه التمثيل في لغة استعماله على سبيل الاستعارة لا فهو سمى مثلا ولورود الأمثال على سبيل الاستعارة لا تفو ، وسياتيك الكلام في الاستعارة بأذن الله تعالى

النوع الرابع

الطريق أحوال التشبيه من حكونه قريبا أو غربا مقبولا أو مردوا . والكلام في ذلك يستدعي / ٢٢٠ / تقديم أصول وأنا أذكر لك مايرشدك إلى كيفية سلوك الطريق هناك بشوق الله تعالى معددا عدة منها لتشكون لك عدة في فرك مايس تأخذ في طلبه .

منها أن إخراج الشيء مجعلا أسهل من إدراكه مفصلا .

ومنها أن حضور صورة شيء تشكره على الحس اقرب من حضور صورة شيء يقل ووروده على الحس وحال هذين الأصلين واضح

ومنها أن الشيء مع ما يناسبه أقرب حضورا منه مع ما لا يناسبه فالخمام مع السطل أقرب حضورا منه مع السطيل وقد سبق تقريره في باب الفصل والوصل .

ومنها أن استحضار الأمر الواحد أيسر من استحضار فهو الواحد وحاله أيضا مكشوف .

ومنها أن ميل النفس إلى الحسيات أتم منه إلى العقليات وأعمى بالحسيات ما تجرده منها بناء على امتناع النفس من إدراك الهوليات على ما يذهب عليه وزيادة ميلها إليها دون غيرها من العقليات لزيادة تعلقها بها بسبب تجميعها أيضا بقوة العقل ونظمها لها في سلك ما عداها ولزيادة انجذابها أيضا لكثرته تأديها إليها من أجل كثرة طرقه وهي الحواس المختلفة المؤدية لها ، وأما ما يقال من أن الف النفس مع الحسيات أتم منه مع العقليات لتقدم إدراك الحس على إدراك العقل فيعد تقرير إدراك النفس انما يكون للمجردات وأن مدرك النفس هو مدرك الحس شيء كما ترى من زيادة المطالب بمعزل وعن تحقيق المقصود بألف منزل .

ومنها أن النفس لما تعرف الليل منها لما لا تعرف لحيثما العلم طيعا . ومنها أن تجدد صورة عندما أحب إليها وألذ عندما من مشاهدة معاد وأنه من القبول بحيث يخفى أن يستعان / ٢٢٦ / فيه بتلاوة أحكمه من معاد وليكن جديد لذا ولعمري أن التوفيق بين حكم الألف وبين حكم التكرير أحوج شيء إلى التأمل فليعمل لأن الألف مع النفس لا يتحصل إلا بتكرره على النفس ولم كان التكرار يورث التكرار لكان المؤلف أكثر شيء عند النفس واستمع إذ ذاك نوعها إلى المؤلف والوجدان يكلف ذلك .

وإذا قد تقدم إليك ما ذكرناه فتقول من أسباب قرب التفتيه وكونه نازل الدرجة أن يكون وجهه امرا واحدا كالسواد في قولك « غندي كالفحم » أو البياض في قولك « شهد كالتليج » أو أن يكون المعبه به مناسبا للمعبه كما إذا شبهت الجرة الصفوة بالسكوز أو الجرة العتصة المستطيلة بالفجل

أو النخبة السوداء. بالإنجاسة ، أو أن يكون الذهب به غالب الحضور
في خزانة الصور بجهة من الجهات كما إذا شبهت الفجر الأسود بالليل ، أو
الوجه الجميل بالبدن ، أو المحبوب بالروح .

ومن أسباب هذه مغرابتها أن يكون وجه التنبيه أمورا متكثرة كما في
تنبيه سقط النار بين الديك ، أو تنبيه الثريا بفقود السكرم المتور ،
أو تنبيه نحو قوله : (١)

كأن مشار الشفق فوق رؤسنا وأسافنا ليل تهاوى كواكبها
أو أن يكون الذهب به عهد النسبة (٢) ، من الذهب كالتنبيه من الإنسان
ليل تنبيه أحدهما بالآخر في الجأج ، أو البضج عن النار والكهوية
ليل تصور التنبيه بين طرفين ، أو أن يكون الذهب به لادر الحضور في
الذهن ليكون شيئا وهما كما في قوله : (٣)

ومسونة زرق كإنياب ألحوال

أو مركبا عيالها كما في (٤) قوله . / ٣٣٥ /

وكان عمر الحقيق إذا تصوب أو تصعد

أصلام ياقوت نهر ن على زجاج من زبرجد

(١) البيت من الطويل وهو ليهار بن برد ، ديوانه ١ : ٣١٨ .

(٢) في المطبوع : التنبيه .

(٣) البيت من الطويل وهو لأخرى : القيس ، ديوانه ٣٣ .

وصفده : أيقظني والمعرفي مضاجعي .

(٤) البيتان من جزوه الكاسل وهما لأبي بكر الصنوبري (أسرار البلاغة

١٤٥ - ١٤٦ ، والطراز ١ : ٢٥٧ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٤٢٧ ، والإيضاح

٢ : ٢١٩) .

أو مركبا عقليا كما في قوله عز وجل : **ثُمَّ شَدَّ مِنْهَا شَرَكًا كَمَا كُنْتَ تَبْغِي** .
 أو قولناه من السماء فاحتاط به نبات الأرض بما يأكل الناس والبهائم حتى
 إذا خلقت الأرض زهرها وأزهارها ونباتها وأكلها أنهم فاعلون عليها أثناء
 أمرنا ليلا ، فها هو أجمعنا معصدا كما لم تكن بالأمر (١) وكل ما كان التركيب
 فيها كان أو عقليا من أمور أكثر كان حاله في البعد والغرابة القوي .

وأما كون التشبيه مقبولا فالأسهل فيه هو أن يكون المعنى صحيحا وقد
 تقدم معنى الصحة ، وإن يكون كمالا في تحصيل ما علق به من الغرض ، وإن
 يكون سليما عن الابتدال مثل أن يكون المعنى به محسوسا يعرف شيء بأمر
 لكون مخصوص أو شكل أو مقدار أو نحو ذلك إذا كان الغرض من التشبيه
 بيان حال المعنى من جهة ذلك الأمر ، أو بيان مقداره على ما هو عليه ،
 فالنفس إلى الأخرى عندما أميل وله من صافته قبل لا سيما فيما الغاية
 الكاملة ، ولكن يجب في الثاني كون التشبيه به مع ما ذكر على حد مقدار
 المعنى في وجه التشبيه لا يزيد ، لا انفس ، وكلما كان ادخل في السلامة
 عن التريكة أو النقصان كان لدخل في القبول أو مثل أن يكون المعنى به يتم
 محسوس في أمر حسي هو وجه ما تقدم أو مثل أن يكون المعنى به مسلم
 الحكم معروفة فيما يقصد من وجه التشبيه إذا كان / ٣٣٦ / الغرض من
 التشبيه بيان إمكان الوجود ، أو محاولة التزيين ، أو التشبيه بقبول النفس
 لما تعرف قول قبولها لما لا تعرف . أو مثل أن يكون المعنى به في التشبيه
 الاستطراري نادر المحذور في الذهن لبعده عن التصور ، أو نادر المحذور
 فيه مع المعنى لبعده نسبتة إليه ، فالنفس تتأرجح إلى ما هو نادر يطلع عليها
 لما تصور له من هذه النجدة وتمثل من تعريه عن كرامة مطه .
 هذا والله من غفلة لأسباب قرب التشبيه وتقارب مسلكه وحسنه

لأسباب انحرافه من القبول في سلسلة نطقك لأسباب بعده وفرايته ،
ولأسباب رده لردائه . وإن يذهب عليك أن مقرب التنبيه من كان
القوى كان التنبيه اقرب . وكذا بعده ، من كان اقوى كان اقرب وجري
لذلك في شأن قبوله ورده على نحو مجراء في شأن قرينه وبعبارة .

واعلم أن ليس من الواجب في التنبيه ذكر كلمة التنبيه بل إذا قلنا
(زيد أسد) واكتفيتم بذلك الطرفين عد تعييبها مثله إذا قلنا (كلن
زيدا الاسد) اللهم إلا في كونه أبلغ ولا ذكر المشبه لفظا . بل إذا
كان محذورا مثله إذا قلنا « أسد وأي أسد » جاعلا المعية به نحو مقتضا
إلى المبتدأ كفى القصر المسافة بين اللفظ به في الكلام والمحذوف منه
بهرائه في قوة الإفادة . وإنما الواجب في التنبيه إذا ترك المشبه أن لا يكون
مضروبا عنه صفحا مثله إذا قلنا : « عندي أسد » أو « رأيت أسدا »
ونظرت إلى « أسد » فإنه لا يعد تعييبا وسيأتيك بيان حاله وإنما عد نحو
« زيد أسد » وقرينه المحذوف / ٣٣٧ / المبتدأ تعييبها لأنك حين نطقك
أسدا وهو مفرد فوجدك خبرا لزيد استعصى أن يكون هو أياء مثله في « زيد
منطلق » في أن الذي هو زيد بعينه متعلق والا كان « زيد أسد » مجرد
تعديد نحو « خير فارس » لا أسدا ، اسكن العقل يأتي أن يكون الذي
هو إنسان هو بعينه أسد فيلزم لامتناع جعل اسم الجنس وصفا للإنسان حتى
يصح أسدا إلى المبتدأ المصح إلى التنبيه بخلاف كلمته قصدا إلى المبالغة .

وإذا عرفت أن وجود طرق التنبيه يمنع عن حمل الكلام على غير
التعبيه عرفت أن فقد كلمة التنبيه لا تؤثر إلا في الظاهر وعرفت أن
نحو « رأيت فلان أسدا » أو « لقيت منه أسد » وهو أسد في صورة الإنسان
و « إذا نظرت إليه لم تر إلا أسدا » و « إن رأيته عرفت جبهة الأسد »

و « لكن لقبته ليظنك منه الأسد » و « أردت أسدا فليكن بقلان »
و « ألما هو أسد » و « ليس هو آدميا بل هو أسد » كل ذلك تنبيهات
لا تفرق إلا في شأن المبالغة ، فالخطيب الأبيض والخطيب الأسود في قوله هو
وجعل قاللا : « حتى يتبين لكم الخطيب الأبيض من الخطيب الأسود » (١) بعد
أن من باب التنبيه حيث بهذا بقوله « من الفجر » (٢) « ولولا ذلك لكانا
من باب الاستعارة .

والحاصل من مراتب التنبيه ثمان :

أحدها : ذكر لركائنه الأربعة وهي المعبه ، والمعبه به ، وكلمة التنبيه
ووجه التنبيه كقولك « زيد كالأسد في الشجاعة » ولا قوة لهذه المرتبة .
وثانيها : ترك المعبه كقولك « كالأسد في الشجاعة » وهي كالأولى في
عدم القوة .

وثالثها : ترك كلمة التنبيه كقولك « زيد أسد في الشجاعة » وفيها
نوع قوة .

ورابعها : ترك المعبه وكلمة التشبيه كقولك « أسد في / ٣٢٨ /
الشجاعة » في موضع الخبر عن « زيد » وهي كالثالثة في القوة .
وخامسها : ترك وجه التنبيه كقولك « زيد كالأسد » ، وهي أيضا
قوية لموضع وجه التنبيه .

وسادسها : ترك المعبه ، ووجه التنبيه كقولك « كالأسد » في موضع الخبر عن
« زيد » وسبكها كحكم الخامسة .

وسابعها : ترك كلمة التنبيه ، ووجه المعبه كقولك « زيد أسد » وهي
أقوى الكل .

(٢ و ١) البقرة : ٨٧ . (كلوا واشربوا ...) .

وشامتها ، أفراد الدقة به في الأسماء كقولك : أسد « في الخبر من
« زيد » وهي كالصاحبة .

ما لم أن قد به قد يتخرج من نفس التصاد نظرا إلى اشتراك الحدين فيه
من حيث الصنف كل واحد منهما بمطابقة صاحبه ، ثم يقول متولة شبه
القتاسب بواسطة تلميح أو توكيد فيقال القبان : « ما أهدبه بالأسد والبشر »
أله حاتم تان : (١) .



(١) في الطبع : والله المستعان .

الأصل الثاني

من علم البيان في المجاز

ويشتمل التمرين للحقيقة ، والكلام في ذلك مفتقر إلى تقديم التوضيح لوجه دلالات الكلم على مفهوماتها ولعلم الوضع والواقع .

من المعلوم أن دلالة اللفظ على معنى دون معنى مع استواء نسبتة اليهما ممتنع ، فيلزم الاختصاص بأحدهما ضرورة والاختصاص بأحدهما ضرورة . وذلك للخصص بحكم التقسيم ، أما الذات أو غيرها ، وهما أما الله تعالى وتقدس أو غيره ، ثم أن في السلف من يحكى عن اختيار الأول ، وفهم من اختار الثاني ، وفهم من اختار الثالث ، وأما المتأخرون على فساد الرأي الأول .

ولعمري أنه فاسد فإن دلالة اللفظ على معنى لو كانت دلالة كدلالاته على اللفظ وانك لتعلم أن ما بالذات لا يزول بالغیر لكان يمنع نقله إلى المجاز ، وكذا إلى جعله علما ولو كانت دلالاته ذاتية لكان يجب امتناع أن لا / ٣٣٩ / تدلنا على معاني الهندية كلماتها وجوب امتناع أن لا تدل على اللفظ لامتناع انحصار الدليل عن المدلول ، ولكان يمنع اختراق اللفظ بين متناهيين كالناهل للعطشان وللريان على ما تصفه من الأسحاب لا معنى لما تقدم لي أن تذكره وكالمجروح (١) الأسود والأبيض ، وكالغمر .

(١) من الفاظ الإضداد في العربية .

للحيز والظهير وأمثالها لا استلزامة ثبوت المعنى مع انتفاءه من ذلك : هو
 تامل أو جهون ، ووجود فساد أظهر من أنه تخفى وأكثر من أن نحصى ما دام
 محمولا على الظاهر ، ولكن الذي يدور في خلدي أنه رمز وكأنه تنبيه على
 ما عليه أئمة علمي الاشتقاق والتصريف ورحمهم الله (١) أن للحروف في أنفسها
 خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغيره
 ذلك (٢) مستعمدة في حق المحيط بها ، علما أن لا يسوي بينهما وإذا أعطى في
 تعيين شيء منها لمعنى أن لا يميل التناوب بينهما لعدم خلق الحكمة ، مثل
 ما ترى في القسم بالقاف الذي هو حرف رخو لكسر الفاء من غير أن
 يهين ، والقسم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشين حتى يهين ،
 وفي التلم بالميم الذي هو حرف خفيف ما يهين للخلل في الجدار ، والتلم
 بالقاف الذي هو حرف شديد للخلل في العرض ، وفي التزهة بالقاف لصوت
 الحمار ، والزهد بالهمز الذي هو شديد لصوت الأسد وما شاكل ذلك ، وأن
 التركيب كالتمتاع والتمتع بتحريك العين متبعا مثل التروان والحسبي (٣)
 ولعل مثل « شرف » وغير ذلك خواص أيضا فيلوم فيها ما يلوم في الحروف ،
 وفي ذلك نوع تأنيده لا نفس الكلام في اختصاصها بالمعاني

هذا وإن لم يحد أما التوقيف والالهام قولا بأن المخصص هو تعالى ، وأما
 الوضع والاستصلاح قولا بأساناد التخصيص إلى العقل ، والمرجع / ٢٤٠ /
 بالاحرة ميبها أمر واحد وهو الوضع ، لكن الواضع أما الله عز وجل ، وأما
 غيره ، والوضع عبارة عن تعيين اللفظة بأزاء معنى بنفسها ، وقولي « بنفسها »

(١) نكتة في المطبوع : ورحمهم الله .

(٢) مراد في قسم الحروف .

(٣) الحسبي : معية للختال .

احتراز من المجاز إذا عينته بإزاء ما أردته بقريته فإن ذلك التصحيح لا يسمى
وضعا، وإذا عرفت أن دلالة الكلمة على المعنى متوقفة على الوضع فإن
الوضع تبيين الكلمة بإزاء معنى نفسها، وعندك علم أن دلالة معنى على معنى
غير متممة لعرفه صحة أن تستعمل الكلمة مطلقا بها نفسها تارة ومعناها
الذي هي موضوعة له ومطلقا بها أخرى معنى معناها بمعونة لقريته، ومبنى
كون الكلمة حقيقة ومجازا على هذا.

فالحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الوضع
كاستعمال الأسد في الهيكل المخصوص، فلفظ «الأسد» موضوع لها لتحقيق
ولا تأويل فيه وإنما ذكرت هذا القيود ليحترز به عن الاستعارة لغير
الاستعارة تعد الكلمة مستعملة فيما هي موضوعة له على أصح القسولين
ولا تسميها حقيقة بل تسميها مجازا لقول النجاشي المعتزلة موضوعا للمعتزلة
له على ضرب من التأويل كما ستحيط بجميع ذلك علما في موضعه، إذن
الله تعالى (١).

ولله أن يقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما يدل عليه بنفسها دلالة
ظاهرة كاستعمال «الأسد» في الهيكل المخصوص أو «القر» في أن لا يتجاوز
الظهور والخيض غير مجموع بينهما فهذا ما يدل عليه بنفسه مادام متصفا
إلى الوضع.

أما إذا خصصته بواحد أما صريحا مثل أن تقول «القر» بمعنى
الظهور، وأما استلزاما مثل أن تقول «القر» لا بمعنى
الخيض فانه حيث لا يتصعب دليلا دالا بنفسه على الظهور / ٢٤١ / بالتصحيح كما
كان الواضح عينته بإزائه بنفسه وأنه لفظة فعل تأمل منك لما حفظ، وقول
«دلالة ظاهرة» احتراز من الاستعارة واستعرف بوجه الاحتراز في
باب الاستعارة.

(١) في المظهر : إن شاء الله تعالى

واك أن تقول : الحقيقة هي الكلمة المستعملة في معناها بالتحقيق .

والحقيقة تنقسم عند العلماء إلى لغوية وشرعية ، وعرفية ، والسبب في انقسامها هذا هو ما عرفت أن الالفاظ تمتنع أن تدل على معنى من غير وضع فمعي رأيتها دالة لم تنك في أن لها وضعاً وأن اوضعها صاحبها ، فالحقيقة لدلائلها على المعنى تستدعي صاحب وضع لفظاً فمعي فمعنى عندك نسبها الحقيقة إليه . فقلت « لغوية » إن كان صاحب وضعها واضح اللفظ ، وقلت « شرعية » إن كان صاحب وضعها الغامض ، ومعنى لم يتمين قلت « عرفية » . وهذا لما عرفت أن انقسام الحقيقة إلى أكثر مما هي منقسمة إليه فهو بمنتهى في نفس الأمر .

وأما المجهول فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موصوغة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع .

وقولي « بالتحقيق » احتراز أن لا تخرج الاستعارة التي هي من باب المجاز نظراً إلى دعوى استعمالها فيما هي موصوغة له . وقولي « استعمالاً في الغير » بالنسبة إلى نوع حقيقتها « احتراز عما إذا اتفق كونها مستعملة فيما تكون موصوغة له لا بالنسبة إلى نوع حقيقتها كما إذا استعمل صاحب اللفظ « الفائط » مجازاً فيما يفضل عن الإنسان من منهضم متداولاته أو كما إذا استعار صاحب الحقيقة الشرعية « الصلاة » للدعاء أو صاحب العرف « الدابة » للحصار ، والمراد بنوع حقيقتها اللغوية إن كانت أيها أو العرفية أو العرفية أي كانت ، ٢٤٢ / وقولي مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع « احتراز عن الكتابة فإن الكتابة كما ستعرف تستعمل فيواد بها للمعنى عنه فتقع مستعملة في غير ما هي موصوغة له مع أنها لا نسبوها مجازاً لمرادها عن هذا القيد .

ولذلك أن نقول المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما تدل عليه بنفسها
دلالة ظاهرة استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن
إرادة ما تدل عليه بنفسها في ذلك النوع .

ولذلك أن نقول المجاز هو الكلمة المستعملة في معنى معناه بالتصديق
استعمالاً في ذلك بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة
معناها في ذلك النوع .

واعلم أنا لا نقول في عرفنا استعمال الكلمة فيها تدل عليه أو في غير
ما تدل عليه حتى يكون الغرض الأصل طلب دلالتها على المستعمل فيه ومن
حق الكلمة في الحقيقة التي ليست بكناية أن نستغنى في الدلالة على المراد
منها بنفسها عن الغير ليعينها له بجهة الوضع . وأما ما يعلق بالمعشك من
الاحتياج إلى القرينة في دلالة كل ما هو معناه فقد عرفت أن متناً هذا
الظن عدم تفصيل معنى المعشك الداروين ونحوه وحق الكلام في المجاز
أن (١) لا تستغنى عن الغير في الدلالة على ما يراد منها ليعينها له ذلك الغرض .

ومعنى الحقيقة حقيقة لا يكون التناسب وهو أن الحقيقة إما « فعل »
بمعنى « مفعول » من حقه الشيء أحقه إذا أثبت بمعناها الظاهر والكلمة
من استعمالها فيها كانت موضوعة له دالة عليه بنفسها كانت مثبتة في موضعها
الأصل : « وأما « فعل » بمعنى « فاعل » من حق الشيء يحق إذا وجب
لمعناها الواجب وهو / ٢٨٢ / الظاهر والكلمة المستعملة فيها هي موضوعة
له ثابتة في موضعها الأصل واجب لها ذلك . وأما التاء فهو عندى التأكيد
في الوجوه لتقدير لفظ الحقيقة قبل التسمية صفة مؤنث غير مبرأة على
الموصوف وهي (٢) الكلمة .

(١) في المطبوع : المجازات . (٢) في المطبوع : هو .

وكذلك (١) المجاز سمي مجازاً لجهة التناسب لأن المجاز « مفضل » من جاز
 الاستكان يجوز. إذا تعدد والكل كلمة إذا استعملت في غير معنى موحدة (٢)
 له وهو ما يدل عليه بنفسها فقد تعددت موعدها الأصلي واعتبار التناسب في
 التسمية مودة أقدام. ربما شاهدت فيها من التزلزل ما تعجب به وإياك (٣)
 والتسوية بين تسمية السافل حرة باحمر وبين وصفه بأحمر أنه تزلزل . فلان
 اعتبار المعنى في التسمية لتجريح الاسم على غيره . حال تخصيصه بالمعنى .
 واعتبار المعنى في الوصف لصحة إطلاقه عليه فأين أجدعنا عن الآخر وأن
 كثيرا سوادهم سمعوا لقول الله عز اسمه سمي الله ليكون معيار عقول اشتقاقا
 من كذا أو ليكون معيودا اشتقاقا من حيث كذا فظنونا أسانا فأخطوا يرمون
 والمرمي حيث يأتوا وظلوا إلى الخلق ظفرا .

ونعد الحقيقة والمجاز عند أصحابنا في هذا النوع بقدر ما ذكرت يحدون
 الحقيقة حيث كذا : كل كلمة أريد بها ما وقع له في وضع واضح وقهر حالاً تستند
 فيه إلى غيره . والما يقولون « واضح » بالتنكير دون التعريف ليعلم واضح
 اللغة وظهور من أصحاب الأوساع المتأخرة عن وضع اللغة والظهور في « فيه »
 يعود إلى الوقوع وفي « غيره » يعود إلى الوضع . والما يذكرهون هذا القيد
 تقريراً للمعنى الأول مثل أن يقولوا : كل كلمة أريد بها ما وقعت له في
 وضع / ٣٤٤ / واضح لا ما وقعت له في غير وضع واضح . والذي تقع له
 الكلمة في غير الوضع هو ما تناوله حنظلاً بواسطة الوضع كما إذا وقعت
 للمعدة مثلاً في الوضع فأنها تكون واحدة خمسة وخمسة إلا أنها في
 الوقوعا خمسة وخمسة تستند إلى غير الوضع وهو العقل .

(١) في المطبوع : كذا .

(٢) في المطبوع : موحدة .

(٣) في المطبوع : وإياك .

ويصدق المجاز عكسا : كل كلمة أريد بها نحو ما وقعت له في وضع واضح للاختلاف بين الثاني والأول . فطالما لم يزلوا ولم يزلوا .

وأعلم أن الكلمة حال وضعها اللغوي لها عرفت من أن الحقيقة ترجع إلى اتفاق الكلمة في موضعها وأن المجاز يرجع إلى انحراف الكلمة عن موضعها حقا أن لا تسمى حقيقة ولا مجازا كالمعنى حال الخوض لا يسمى ساحبا ولا متحركا .

وأما حال الوضع الآخرين : فحقا كذلك . لكونه في الأول بالاختلاف . وفي الآخرين بتفنيده الحقيقة بموضعها . مثل أن يقال لا تكون حقيقة شرعية ولا مجازا ولا تكون حقيقة حرفية ولا مجازا وأن كان الاختلاف يستعمل .

وإذا قد تقدم اليك ما أحاطت به معرفتك بها السري أن في التحليل ما عند السلف وتخليصه بما يقع من السلف في اليقين وأن يكون اليك مريتا لثريا يتقيد أوامره لم تقدم مقروا تقريرا بسيط التمام عن وجهه فرائداهم فاطمحين ذلك لتطالعك على كنه ما أجروا إليه . وتطالعك على شأومك فاعلموا له . متبين في أثناء المساق على ما يروونه وما نحن نراه . فلذا استعاضوا من كمال لأفك في بصيرة ذكاء أثرت عن استطلاع طبعها أيا شئت (١) .

أعلم أن المجاز عند السلف من علماء هذا الفن قسما :

لغوي . وهو ما تقدم . ويسمى مجازا في المفرد .

وعقل . وسماهيك تعريضة . ويسمى مجازا / ٢٤٥ / في الجملة .

واللغوي قسمان :

قسم يرجع إلى معنى الكلمة .

وقسم يرجع إلى حكم لها في الكلام .

والراجع إلى معنى الكلمة قسمان :

(١) في المطبوع : أيا شئت والله أعلم .

خال من الفائدة ، ومتضمن لها .

والمتضمن لفائدة قدان : خال عن المبالغة في تنقيبه ومتضمن لها ،
وأنه يسمى الاستعارة ، ولها انقسامات لهذه فصول خمسة مجاز لغوي راجع
إلى المعنى خال عن فائدة ، مجاز لغوي ومعنوي مفيد خال عن المبالغة في
التشبيه ، استعارة ، مجاز لغوي راجع إلى حكم الكلمة ، مجاز عقل ،
ويشمله الكلام في الحقيقة العقلية ، وأما حقوق اليك هذه الفصول (١)
هذان الله تعالى (٢) .



(١) في المطبوع : يعون ...

(٢) في المطبوع : يعون الله تعالى وهو المستعان .

الفصل الاول

المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة غير المفيد

هو أن تكون الكلمة موضوع حقيقة من الخدائق مع قيد استعمالها لتلك الحقيقة لا مع ذلك القيد بمعنى القرينة ، مثل أن تستعمل «المرساة» وأنه موضوع لمعنى الألف مع قيد أن يكون ألف مرسوم استعمال الألف من غير زيادة قيد بمعنى القرينة كقول المعجزة (١)

وقاحا ومرصنا مرسجا

يعني أيضا يروق كالسراج أو مثل المشفر ، وهو موضوع للحقة مع قيد أن تكون شفة بعد استعمال الشفة فتقول : فلان غليظ المشفر وفي ضمن قرينة دالة على أن المراد هو الحقة لا غير . أو مثل أن تستعمل الحافر وأنه موضوع للرجل مع قيد أن تكون رجل فرس أو حمار استعمال الرجل بالاطلاق اعتمادا على دلالة القران على ذلك .

حي طما القليل جزا اتعديه عن مكانه الأصل ، ومعنويا لتعلقه بالمعنى لا بالحكم الذي سبائك ، ومعنويا لاختصاصه بمكانه الأصل بحكم الوضع ، وفيه مفيد / ٢٤٦ / القيامه مقام أحد المدافعين من نحو : ليث وأسد .
و - منع عند المعبر إلى المراد منه .

من الرجوع وهو في قوله (٢٤٦)

وحاجبا موجبا

نفا لمرجاء والمعجزة مررت ترجمته .

الفصل الثاني

المحيط اللغوي الراجع إلى المعنى المفيد الخالي عن المبالغة في التشبيه هو أن تعدى الكلمة عن مفهومها الأصلي بدخول القرينة إلى غيره للاحاطة بينهما ، ونوع تعلق نحو أن تراد النعمة باليد ، وهي موصوفة للجارحة المتضمنة لتعلق النعمة بها من حيث أنها تصدر عن اليد بومئذ تصل إلى المقصود بها ، وكذا إذا أردت القوة أو القدرة بها لأن القدرة أكثر ما يظهر سلطانها في اليد ، وبها يكون البش والضرر والقطع والاخت والذبح والوضع والرفع ، وغير ذلك من الانفعال التي تشير قبل أخبار عن وجود القدرة وتنتهي عن مكانها أتم إيراد ولذلك تجدهم لا يريدون باليد شيئا لاسيما بينه وبين هذه الجارحة .

وتنحو أن تراد الفرادة بالراوية ، وهي في الأصل اسم للبحر الذي يحصلها للعلاقة الحاصلة بينها وبينه بسبب حمله أياها أو أن يراد البحر بالحقص ، وهو متاج البيت بنحو من الجهة المذكورة .

وتنحو أن يراد الرجل بالمعنى إذا كان وبيته من حيث أن المعنى لما كانت المقصودة في كون الرجل وبيته سارت كأنها الشخص كله .
وتنحو أن يراد البيت بالبيت كما يقولون « دعيته شيئا » ليكون البيت سببا .

وتنحو أن يراد البيت بالسما لكونه من جهتها يقولون « أصابتنا السماء أي البيت » .

ونعبر أن يراد القيث بالثبات كقولك « أسطرت السماء نهانا » لتكون
القيث سببا فيه أو بالانتماء كقول من قال :

استمة الأهل في سحابه

ومن هذا يعرف وجه القصد من نسر النزال لزواج الانعام في قوله تعالى :
« وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج » (١) / ٣٤٧ / بأنزال ثمانية
لأصبعها إذا نظر إلى جوارده من أن كل ماء في الأرض فهو من السماء
ينزله جل وعلا إليها إلى العصرة ثم يقسمه ولعل هذا معنى قوله : « ألم تر
أن الله أنزل من السماء ماء فسلطه ينابيع في الأرض » (٢) وما نحن فيه
قوله : وينزل لكم من السماء وزقا (٣) « أي مطرا فهو سبب الرزق وقوله :
« وفي السماء رزقكم » (٤) .

وما يشترط في هذا السلوك « عداء الله » أي التظلم به « وأحله الله » أي
جعله بمنح الطاعة لكونها في حقه عبثا ونزوله من سلطانه « فإن لم يفعلوا
ولم يفعلوا فالتوا النار التي (٥) « أي العناد المستلزم للنار وقوله : « إنما
يأكلون في بطونهم نارا » (٦) لا شغلهم أموال الهنالك أياها « وقول
القبائل (٧) :

(١) الزمر : ٦٠ . (ثم جعل منها زوجها ...)

(٢) الزمر : ٦١ .

(٣) طاهر : ١٢ .

(٤) الذاريات : ٢٢ .

(٥) البقرة : ٢٤ .

(٦) النساء : ٦٠ . (... ويهملون معها) .

(٧) من الرجز وهو في الجوهان ٢١٧ يأكلون كل جمعة ... والاحتجاج

بأنكل كل لكة اككاف

أي علفا بضم الكاف للتعليق بين ذلك الحلف وبين الاكاف ، وقولهم :
« أكل فلان الدم » أي الدية للتعليق بينهما .

ومن أمثلة المجاز قوله تعالى : « فإذا قرأت القرآن فاستمع له (١) »
استمعته « قرأت » مكان « أردت القراءة » السكون القراءة صيغة عن
أردتها استعمالا مجازيا بقرينة الفاء في الاستعص والسنة المستقيمة بتقديم
الاستعصاء ، ولا تلتفت إلى من يؤخر الاستعصاء لذلك لحق العطف بقوله :
« ولما نزل نوح عليه (٢) في موحج لواء نداء بقرينة فقال رب ، وقوله :
« وأم من قرية أعطكتناها (٣) في موحج أردنا : « علكها بقرينة » فجاءها
بأساء واللباس الأعلاك ، وقوله : « وحرام على أربة أعطكتناها (٤) في
موحج أردنا علكها بقرينة « أنهم لا يرجعون » أي عن معاصيهم للفتلان
ومنه : « ما أمنت لبلهم من قرية أعطكتناها أنهم يؤمنون (٥) أي أردنا
أعلكها » إذ معنى الآية كل قرية أردنا أعلكها ثم يؤمن أحد منهم انهؤلاء
يؤمنون . وما اذن نظم الكلام على الوعيد بالإعلاك / ٣٤٨ ، أما ترى

= ١ : ٣٧١ موافق لما في المفتاح . والاكاف : التوضيح ، وقوله : أنا لنا

أخرة علفا وهو لا يبي حزا به الوليد بن حنيفة .

(١) التعليل : ٩٨ .

(٢) هود : ٤٥ .

(٣) الأعراف : ٤١ .

(٤) الأنبياء : ٩٥ .

(٥) الأنبياء : ٩٠ .

الاستحسان في « اقيم يؤمنون » (١) لا يقع في المحرر الا بتقدير ونحن على ان
 نلبيهم . وانما حصلت الاستفهام عما ذكرت على ضيق المعنى لانه من
 جرى فيها هو احدى جريها مستفهما يكاد يريك من الاستكلام بفلاته كمن
 صلى الله عليه . ليس كل احد يقول للحفار ضيق ثم الركبة . (٢) وعليه
 نفس والتضيق كما يفهم له هناك الراجح هو التفسير من الصحة الى الضيق
 ولا صحة هناك انما الذي هناك هو مجرد تجويز ان يريد الحفار التوسعة
 فيقول يجوز مراده متولة الواقع ثم يأمر بتفسيده الى الضيق .

اما يجب ان يكون في الاقرب اجري واجري وامثال ذلك بما تعدي بمعونة
 القرينة عن معناها الاصل الى غيره لتعلق بينهما بوجه قوي كان او ضعيفا
 وانما او خفيما والتعلق بين العارفين من فعل الفهم وبين الداعي الى تركه
 يحتمل هذين ان يكون متعلقا بقوله قلت كلمته « ما منعك ان لا تسجد »
 مرادا به ما منعك اليه ان لا تسجد وان يكون لا غير قرينة للمجاز . ونظيره
 ما منعك ان لا تسجد اذا رايتهم شاؤا ان لا تسجد ...

ومن امثلة المجاز المستثنى منه في باب الاستثناء . وتعلق الكلام في
 ذلك منقتر الى التعرض للتناقض وينتجب من عالم المعاني شعبة تنحصر
 المصير الي ماله . وعليه فالمراد ان لا تسجد الكلام في الاستثناء الى الفراغ عن
 تلك الشعبة وهي شعبة علم الاستدلال .

وتسميته مجازا لغويا ومعنويا لما تقدم . ومفيدها لتخصته شبه شاعدا لتعلق
 ما انت تريد به . وسيأتيك تقرير هذا المعنى في الاصل الثالث باذن الله تعالى .
 واما معنى كونه خاليا عن المبالغة في التفسير فموضحة الفصل الذي يليه .

- (١) الانبياء ٦ « والاية : وما آمنت قبلهم من قرية اعلنكها لهم يؤمنون »
 (٢) الركبة : البشر والحفرة . والركب : ركوب . انا صنف من جلد يعرب
 به الماء والركبي جنس للركبة موضع البشر . لسان العرب مادة (ر ك ب)
 (٣) الاحرف ١٢١ .

الفصل الثالث

في الاستعارة

الاستعارة (١) / ٢٤٩ / هي أن تذكر أحد طرفي التقييد وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المقيد في جنس المقيد به دالا على ذلك بإثباتك للمقيد ما يخص المقيد به ، كما نقول « في الحمام أسد » وأنت تريد به الهجاء مدعيا أنه من جنس الأسود فثبت للهجاء ما يخص به وهو اسم جنسه مع سد طريق التقييد بالمراد في الذكر أو كما نقول « أن اللبنة أنشبت أظفارها (٢) » وأنت تريد باللبنة « السبع » بأدعاه السبعية لها وإنكار أن تكون شيئا غير سبع فثبت لها ما يخص المقيد به وهو الأظفار .

وهي هذا النوع من المجاز استعارة لمكان التناسب بينه وبين مدعي الاستعارة ، وذلك أنا من أدعينا في المقيد كونه داخلا في حقيقة المقيد به فرادا من أفرادها يبرز أيضا صادق من جانب المقيد به سواء كان اسم جنسه وحقيقته أو لازما من لوازمها في معرض نفس المقيد به نظرا إلى ظاهر الحال من الدعوى ، فالهجاء حال دعوى كونه فردا من أفراد حقيقة الأسد يكتسب اسم الأسد اكتساب الويكل للخصوص إزاء نظرا إلى الدعوى ، واللبنة حال دعوى كونها داخلة في حقيقة السبع إذا أثبت لها غلب أو ناب ظهرت مع

(١) سقطت في المطبوع : الاستعارة .

(٢) إشارة إلى بيت أين قوب الأهل :

وإذا لبنة أنشبت أظفارها

البيت كل نعمة لا تنفع

ذلك ظهور نفس المسيح معه في أنه كذلك ينبغي ، وكذلك الصورة المتوخمة على شكل المخلب أو الثاب مع المتية للدعي أنها صبح يبرز في تسعوية باسم المخلب يبرز الصورة المتحققة المصفاة باسم المخلب من غير فرق نظرا الى الدعوى . وهذا شأن العارية فان المستعير يبرز معها في معرض المستعار منه لا يتفاوتان الا في أن أحدهما اذا فُتس عنها / ٢٥٠ / مالك والاخر ليس كذلك . ومعنا سؤال وجواب نسجعهما في فصل الاستعارات بالكتابة .

ويسمى التشبيه به سواء كان هو المذكور أو الملقوك مستعاراته . والذي قرع سمعك من ان الاستعارة تعتمد ادخال المستعار له في جنس المستعار منه هو السر في اشتناع دخول الاستعارة في الأعلام . اللهم إلا اذا تضمنت نوع وصفية لسبب خارج تضمن اسم « حاتم الجود » و « سافر البطل » وما جرى مجراها .

واما عند هذا الترخ لثويا فعل احد القولين وهو المنصور كما سنقف عليه . وكان شيعتنا المحتشمي تضده الله برحواته احد تأسريه . فان لهم فيه قولين :

أحدهما : انه لقوى نظرا الى استعمال « الأسد » في غير ما هو له عند التحقيق فاننا وان ادعينا للعجاج الأسدية فلا نتجاوز حديث الشجاعة حتى ندعي للرجل صورة الأسد وميثاقه (١) ومبالاة (٢) عتقه ومخالبه وأنيابه . وماله من سائر ذلك من الصفات البادية لحواس الابصار . ولكن كانت الشجاعة من انحصار اوصاف الأسد ولمسكتها لكن اللغة لم تضع الاسم لها وحدها بل لها في مثل تلك الجهة وتلك الصورة والهيئة ومخالبك الأنياب والمخالب

(١) في ب : « هيئة » .

(٢) المبالاة : التضخيم .

إلى غير ذلك من الصور الخاصة في جوارحه جمع ، ولو كانت وحده تلك
 الصيغة التي نعرفها / كان صفة لا اسماً / ولكن استعماله فيما كان على
 غاية قوة البهش ونهاية جرأة المقدم من جهة التحقيق لا من جهة التعبية ،
 ولما ضرب بعرق في الاستعارة إذ ذاك البيت ولا لقلب المطلوب بنصب / ٢٥١ /
 القرائن وهو منع الكلمة عن حملها على ما هي موضوعه له إلى إيجاب حملها
 على ما هي موضوعه له .

وثانيهما : أنه ليس بلغوي بل عقلي نظراً إلى الدعوى ، فإن قوله لغوياً
 يستلزم كون الكلمة مستعملة في غير ما هي موضوعه له ويمتنع من ادعاء
 الأسدية للرجل . وأنه داخل في جنس الأسود فمرد من أفراد حقيقة الأسد ،
 وكذا مع ادعاء كون الصباح الكامل الصباح أنه شمس وأنه قمر وليس
 البيت شيئاً فوعداً أن يكون لطلاق اسم «الأسد» على ذلك من اعتراف بأنه
 آدمي فتدح ذلك في الدعوى ولعل في مع الاعتراف بأنه آدمي فهو شمس وهو
 قمر في الحقيقة أي يكون موضع نصب قوله : (١)

قامت نطلنني من الشمس نفس أقر على من نفسي
 قامت نطلنني ومن عجب شمس نطلنني من الشمس

أو موضع نهي عن التعجب قوله : (٢)
 لا تعجبوا من بل خلأته قد زر أزواره على القمر

(١) البيتان من الكامل وبعيد لأن العجبة ، وعدا في بقية الشعر : (٦٠)
 والمعاهد ٢ : ١٣٢ وحسن القرض ونهاية الأرب ٧ : ٥١ .

(٢) البيت من المفعول لأن طياتياً العلوي (شعره ص ٥٩) ، أسرار
 البلاغة ٢٨٢ والطراز ١ : ٢٥٩ والمعاهد ٣ : ١٢٩ وفيه رواية (كتابه) على
 (أزواره) . وابن طياتيا هو أبو الحسن محمد بن أحمد مرقى لرحمته .

وقوله (١) :

كفى الثياب من الكتان بلحمها نور من البدر أحيانا فليها
كفى تشكران تلي معاجرها والبدر في كل وقت طالع فليها
ومع الاسرار على دعوى انه أسد ، وأنه شمس ، وأنه قمر ، ويستتم أن يقال
« لم تستعمل الكلمة فيما هي موحدة له » ، ومدار ترديد الأمام عبد القاهر
قدس الله روحه لهذا النوع بين القوي تارة وبين العقبى في أخرى على عذرين
الوجهين (٢) جراء الله أفضل الجراء فهو الذي لا يزال ينور القلوب في
مسودعات الظلم لا يالو تعليلها وإرشادها الكثرة إذا قلت / ٢٥٢ / على
وجه التوفيق بين أسرار المستعمل على ادعائه الأسدية للرجل ، وبين نصبه في
ضمن الكلام قرينة دالة على أنه ليس الهيكل المخصوص بمعدلة عنه كهدف
لك الشفاء .

أعلم أن وجه التوفيق هو أن تبنى دعوى الأسدية للرجل على ادعاء أن المراد
جنس الأسد فسمان بطريق التأويل متعارف ، وهو الذي له غلبة جراءة المقسم ،
ولهاية قوة البهش مع الصورة المخصوصة ، وغير متعارف وهو الذي له تلك
الجرأة وتلك القوة لا مع تلك الصورة ، بل مع صورة أخرى على نصب وما
ارتكب المقتضى هذا الادعاء في حد نفسه وجعلت من جنس الجن ، وعد جماله من
جنس الطير حين قال (٣) :

(١) الريان من البسيط ومما لا يمس سطح فاجر الدولة الحمداني ، الا بصلح
٢ : ٢٨٦ . وعاش النسخة ب « لاني سطح » .
(٢) ينظر تفصيل ذلك في (عبد القاهر الجرجاني - بلاغته ونقده ١١٧ ،
وتكون بلاغته ١٢٢) .

(٣) البيت من الخفيف ، ديوانه ٣ : ١٩٤ ، والقاعد في البيت (لغة بلعنه)
ليقول « ملجن » وهم يعنون « من الجن » .

نحن قوم ملحدون في ذي ناس
 قد مستهزأوا دعواك هاتيك بالمجذبات المرفية والتأويلات المتناسية . من
 نحو حكيمهم إذا رأوا أسدا عراب عن ذئب « انه ليس بأسد » ، واذا رأوا إنسانا
 لا يقاربه أحد « انه ليس بإنسان » ، وانما هو أسد أو هو إنسان في صورة الإنسان
 وإن تضمن تصديق القرينة بنفيها المتعارف الذي يسوق الى التلوم ليعتق ما
 أنت تحتعمل الاسد فيه ومن البناء على هذا التبريع قوله (١) :

تحية يهتهم طرب ورجح

واولهم « حنالك السيف » (٢) . وقوله عز وجل « يوم لا ينفع مال ولا
 بنون الا من أتى الله بقلب سليم » (٣) علي ما تستمع هذه الآية في فصل
 المشتق منه ان شاء الله . ومنه قوله (٤) :

ويلدة ليس بها أنيس
 الا اليمانيه والا العيس

(١) البيت من الزاهر وهو لعمرو بن سعد يكره وهو في الكتاب
 ١ : ٢٩٦ و ٢٩٧ و « وخيل قد دانت لها بغيل » وكنت الكتبة في الحرب :
 تقدمت .

(٢) الكتاب ١ : ٢٩٦ ... كما تقول العرب تعيتك الحرب « وحنالك
 السيف ... » .

(٣) الشعراء : ٨٨ .

(٤) البيت من الرجز وهو لحران العمود (عاصر بن الحارث النعمري) وهو
 في الكتاب ١ : ٢٣ ويتجاء في الكتاب ١ : ٣٦٥ والهمج ١ : ١٦٠ .
 اليمفور : الخفف وقيل ولد البقرة الوحشية « وتووس العذبة .
 العيس : الايل واحدة (أعيس ، عيسه) .

والاستعارة لبيان الدعوى فيها على التأويل لتفارق الدعوى الباطلة .
 صاحبها يتوهم عن التأويل / ٢٥٢ / وتفارق الكذب بنصب القرينة للكذب .
 اجراء الكلام على ظاهره . فان الكذاب لا ينصب دليلا على خلاف قهقهة
 وأنى ينصب وهو للزوج ما يقول وراكب كل صعب وذليل .

والا قد مررت ما كان يتعلق ببيان وصف الاستعارة . ووجه .

استعارة . وتقرير استنادها الى اللغة . ومفادتها الدعوى الباطلة والنجس
 فاعلم ان الاستعارة تنقسم الى مصرح بها ومكتن عنها . والمراد بالاول مبرا
 يكون الطرف المذكور من طرفي التضييق هو المعنى به والمراد بالثاني ان يكون
 الطرف المذكور هو المعنى .

والمراد بها تنقسم الى حقيقية وتخييلية . والمراد بالحقيقية ان يكون
 المعنى المتروك شيئا متحققا اما حسييا واما عقليا . والمراد بالتخييلية ان يكون
 المعنى المتروك شيئا وهميا محضا لا يتحقق له الا في مجرد الوهم .

ثم نقسم كل واحدة منهما الى قطعية . وهي ان يكون المعنى المتروك متيقنا
 الحاصل على ماله تحقق حسي أو عقلي . أو على ما لا يتحقق له البتة الا في
 الوهم .

وبالاحتمالية . وهي ان يكون المعنى المتروك صالحا للحصل ثلثة على ماله
 تحقق . واخرى على ما لا يتحقق له .

لهذه الأقسام أربعة : الاستعارة المصروح بها الحقيقية مع القطع . الاستعارة
 المصروح بها التخييلية مع القطع . الاستعارة المصروح بها مع الاحتمال لتحقيق
 والتخييل الاستعارة بالكناية .

ثم ان الاستعارة . ربما سميت الى اصلية وتيحية . والمراد بالاصلية ان
 يكون معنى التضييق داخلا في المستعار دعولا اوليا . والمراد بالتيحية ان

لا دخولا أوليا . وربما لحقها التجريد فسميت « مجردة » أو
فسميت « مرشحة » ليعب أن تكلم في هذه الانقسامات / ٢٥١ /

الأول : في الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع :

هي لما وجدت وصفا مشتركا بين مألومين مختلفين في الحقيقة هم في أحدهما
منته في الآخر ، والله تريد الخالق الأنصف بالاقوى على وجه التسوية بينهما
هي مألوم الأنصف من جنس مألوم الاقوى بإطلاق اسمه عليه وسد
في التشبيه بأفراد في الذكر توصلا بذلك إلى المطلوب ، لوجوب تساوي
الزم عند تساوي مألوماتها فاعلا ذلك في ضمن قرينة مانعة عن حمل المفرد
الذكر على ما يسبق منه إلى الفهم كيلا يحمل عليه فيبطل الفرض التشبيهي
لما دعواك على التأويل المذكور ، ليتمكن التوفيق بين دلالة الأفراد بالذكر
وبين دلالة القرينة المتشابهتين ، ولتعتاز دعواك عن الدعوى الباطلة ، مثال
ذلك أن يكون عندك شعاع والله تريد أن تلحق جرامه ، وقوته بجرامه الأسد
وقوته فتدعي الاسمية له بإطلاق اسمه عليه مفردا له في الذكر فتقول « وأبج
أسفا » كيلا يحد جرامته وقوته دون جرامه الأسد وقوته مع نصب القرينة مانعة
عن إرادته الهيكل المخصوص به كـ « يرعى » أو « يتكلم » أو في الحسام « أو أن
يكون عندك وجه جميل والله تريد أن تلحق وضوحه وإفراجه وبلاحة استدلاله
بما لله في قبحه يدرا بإطلاق اسمه عليه مع إفراد في الذكر لئلا ينظر
من يدري ينهم » لو أن يكون عندك عالم والله تريد الخالق كثره فوائده بحد
ما جرح العادة على تعبيه فوائده العلماء بأفراجه بكثرة فوائده البحر فتدعيه
بحرا سالكا في ذلك المسلك المصمود . أو أن تريد الدلق حمل عاقل في إياه
اتماوت بالهيران أو بالقطاس / ٢٥٥ / في ذلك فتدخل في جنس الجوارح
أو القسط سر قائلا « ميزان أمينا أو لسطاسه لا يقبل التفاوت » .

ومن الامثلة استعارة اسم احد الضميرين او التقيضين للآخر بواسطة انزعاج
 شبه التضاد والحاقه بهيه التناصب بطريق التكميم او التمايل على ما سبق فيجاب
 التشبيه . ثم ادعاء احدكما من جنس الآخر والاقران بالذكر ونصب التورية
 كقولك : « ان فلانا توارثه عليه الههات يقتله وتلب امواله » وفي اولاده .
 ويخص هذا النوع باسم « الاستعارة التكميمية » او « التلميعية » .

واعلم ان تورية الاستعارة ربما كانت معنى واحدا كالذي رأيت في الامثلة
 لككورة . وربما كانت معاني مربوطا بعضها ببعض كما في قوله (١) :

وصاعقة من نعله فتكفى بها على رؤوس الاقران خمس صحاب

انظر حين اراد استعارة الصحاب لانامل يدعي الممدوح تفريعا على ما مر
 به العامة من تعديه الجراد بالبحر الفياض قارة . وبالصحاب البطان
 صافا صبح . ذكر ان هناك صاعقة ثم قال : « من نعله » فبين ان تلك النعل
 من نعل سيفه . ثم قال « على رؤوس الاقران » ثم قال « خمس » لتكميم
 الذي هو عدد جميع انامل اليد ليجعل ذلك حكاية تورية لما اراد من
 الصحاب للانامل .

ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين مشتركتين من امور اوصف
 الاخرى مثل ان نجد انسانا استلقى في مسئلة فيهم قارة باطلاق الانسان ليحيب
 ولا يهم اخرى فتأخذ صورة تروده هذا فتصفيها بصورة تروده انسان قائم ليذهب
 في امر . فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى ثم تدخل
 صورة المذهب في جنس / ٢٥٦ صورة المذهب به روماء للمبالغة في التشبيه فتكسوها
 وصف المذهب به من غير تشبيه فيه بوجه من الوجوه على سبيل الاستعارة قائلا :

(١) البيت من الطويل وهو التمهيد . ديوانه ١ : ١٢٩ .

والتي لها الفتى (١) تقدم رجلا والآخر أخرى ، وهذا هو الذي (٢) نسميه
والتشثيل على سبيل الاستعارة ، ولكون الإنثال شكلها تشبيها على سبيل
الاستعارة لا يجد التشبيه إليها سبيلا فاعلم .

القسم الثاني : في الاستعارة المصروح بها التخيلية مع القطع

هي أن نسمي باسم صورة متعلقة بصورة عندك وعبارة محضة تقدرها معانيها
لها مفردا في الذكر في ضمن قرينة مانعة عن حمل الاسم على ما يسبق منه إلى
الفهم من كون معناه شيئا متعلقا ، وذلك مثل أن تعبه المنية بالصبح في الحديث
النفوس وانتزاع لرواحها بالفهر والفيلة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا
رقعة لمرحوم ومسلمي بقيا على ذي فضيلة تشويها بإيقاعها حتى كأنها صبح من الصباح ،
تخذ الوهم في تصويرها في صورة الصبح واختراع ما يلازم صورته ويتم بها
كله من ظروف هبات وتون جوارح وأعضاء ، وعلى الخصوص ما يكون قولم
الصبح للنفوس بها وتعلم لقرائنه للفراسخ بها من الاتياب والمخالب .
منق على اختراعات الوهم عندك أساس المتعلقة على سبيل الأفراد بالذكر
وإن تطبقها إلى المنية قائلا : « غالب المنية العجيبة بالصبح » ليكون إضافتها
إليها قرينة مانعة من إخراجها على ما يسبق إلى الفهم منها من تنبيه مسبقاتها .
أو مثل أن تعبه الخال إذا وجدتها دالة على أمر من الأمور بالإنسان الذي يتكلم
فيعمل الوهم في الاختراع للحال ما قوام كلام المتكلم به ، وهو تصوير صورة
/ ٢٥٧ / الإنسان ثم تطلق عليه اسم إنسان المتعلق وتضيفه إلى الحسائل قائلا
« إنسان الحال العجيبة بالمتكلم تامل بكذاء أو مثل أن تعبه حكما من الأحكام
إذا صادته واقعا بصفة أخرى ، وتابعها لرأيه كيف شاء بالإنابة المتقدمة القائمة

(١) في المطبوع : الفتى ، وهو خطأ .

(٢) سقطت في المطبوع : هو الذي .

لمستتبها كيف أراد ، فثبت له في الزعم ما لو لم ظهور انقياد الناقصة به
واتباعها المستتب وهو صورة الزعم فتطلق عليها اسم الزعم المصدق
قالا : زعم الحكم الغيبه بالناقصة في اتباع المستتب في يد فلان .

القسم الثالث : في الاستعارة المصرح بها للمحملة لتحقيق والتخييل :

حي كما ذكرنا ان يكون الغيبه المذكور صالحا للعمل على ماله تحقق
من وجه ، وعلى مالا تحقق له من وجه آخر ، ولغوه قول زهير (١) :

صحا القلب عن سلس وأقصر بأخله

وعمرى أفراس الصبا ورواحله

أراد ان يبين انه امسك صبا كان يرتكب ، او ان الصبا والصح النفس
عن التلبس بذلك ، معرضا الأفراس الكلي عن المعاودة لسلوك سبيل النفس
وركوب مراكب الجهل فقال :

وعمرى أفراس الصبا ورواحله

أي ما بقيت آلة من آلاتها المحتاج اليها في الركوب والارتكاب قائمة
كأنها لوخ فرخت من الانواع حرة أو شربها متى ولخت النفس على
اجتنابه ورفع القلب رأسه عن دق بابه وقطع العزم عن معاودة ارتكابه
فيقل العناية بحفظ ما لو لم ذلك النوع به من الآلات والادوات التي يد
التعطيل تستولي عليها فتبطله وتضيح شيئا لغيتا حتى لا تكاد تجد في ادنى
معة اثرا منها ولا عشيها فثبت لذلك معرفة لا آلة ولا أداة ، فقول قوله
« أفراس الصبا ورواحله / ٢٥٨ / » ان بعد استعارة تخيلية لما يسبق الى
الفهم ويتبادر الى خاطر من التزييل أفراس الصبا ورواحله منوكة أضياف
الغيبه وغالبها ، وان كان يحتمل احتمالا بالثكلان ان تحصل الأفراس

(١) البيت من الطويل وهو في ديوان زهير بن أبي سلس ١٢٥ .

والرواحل عبارة عن دراهم النقوس وشمراتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء القذات ، أو عن الأسباب التي قلما تتأخر في إتيان الفى وجسر أذيال البطالة إلا أدان الصبا ، وكذلك قوله ملئت كلمته « نادى قوما الله ليس بالجرع » (١) الظاهر من القياس عند أصحابنا الحيل على التسهيل وإن كان يحصل عندي أن يحصل على التحقيق وهو أن يستعار لما . سه الإنسان عند جوعه من انتفاخ اللون ورثاة الهيئة .

القسم الرابع : في الاستعارة بالكناية :

هي كما عرفت أن تذكر المذهب وتريد به المذهب به دالا على ذلك ينصب قرينة نصبها ، وهي أن تنسب إليه ولطيف شيئا من لوازم المذهب به المساواة مثل أن نهيه الثانية بالصبح ثم نفرد بها بالذكر مضافا إليها على سبيل الاستعارة التخيلية من لوازم المذهب به ما لا يكون إلا له ليكون القرينة دالة على المراد فنقول : «خالب الثانية نحيب يفلان» طابوا لذكر المذهب به وهو قولك العبيبة بالصبح . أو مثل أن تقول : « لسان الحال ناطق بكذا » تركنا لذكر المذهب به وهو قولك الشبه بالمتكلم . أو نقول « زمام الحكم في يد فلان » بترك ذكر المذهب به . ولد ظهر أن الاستعارة بالكناية لا تنفك عن الاستعارة التخيلية ، هذا ما عليه مساق كلام الأصحاب ، وستقف إذا انتهينا إلى آخر هذا الفصل على تفصيل ههنا وكأنني بك لما تقدم في ٢٥٩/ أن الاستعارة تستدعي أدعاء أن المستعار له من جنس المستعار منه وهو صرار وأدعاء أنه كذلك صريح الإصرار بأى الاعتراف بحقيقته والاستعارة بالكناية مبناعا على ذكر المذهب باسم جنسه والاعتراف بحقيقته الظري . أكمل من التتويه باسم جنسه وهو ص في

(٩) النحل : ١١٢ (.....) والحرف) .

ضمهوك ان الجمع بين الانكار البليغ وبين الاعتراف الكامل أو ينسحق .
 فالوجه في ذلك هو انا نفعل عامنا باسم المعبية ما نفعل في الاستعارة
 والتصريح بمسمى المعبية كما انا نفعل هناك الشجاع مسمى للفظ الاسد
 بارتكائب تأويل على ما سبق حتى يتهيأ النقص عن التناقض في الجمع بين
 ادعاء الاسدية وبين نصب القرينة المانعة عن ايراد الهيكل المخصوص تدعي
 وهنا اسم المنية اسما للجمع مرادفا له بارتكائب تأويل . وهو ان المنية
 تدخل في جنس الصباح لاجل المبالغة في التثنية بالطريق المعهود ثم نذهب
 على سبيل التخييل الى ان الواضح كيف يصح منه ان يوضع اسمين لتحقيق
 واحدة . وان لا يكون مرادفين لئلا يفتياً لنا بهذا الطريق دعوى السهوية
 للمنية مع التصريح بلفظ المنية .

القسم الخامس : في الاستعارة الاصولية :

هي ان يكون المستعار اسم جنس كرجل واسد وكقيام وقعود . ووجه
 كونها اصولية هو ما عرفنا ان الاستعارة مبتدأها على تشبيه الاستعار له
 بالمستعار منه وقد تقدم في باب التهوية ان التهوية ليس الا وصفا للمعبية
 بكونه مشاركا للمعبية به في وجه . والاصل في الموصوفية هي الحقائق مثل
 ما نقول « جسم ابيض » أو « رياض صاف » و « جسم طويلا » أو
 « طول مفرط » وانما قلت : « الاصل في الموصوفية هي الحقائق » ولم أقول
 / ٣٦٠ / لا نفعل الوصف الا للتحقيقة « اصرا للمسافة حيث يقولون
 في نحو : شجاع باسل » و « جواد ابيض » و « عالم تحريرا » ان « باسلا »
 وصف الشجاع و « نياحا » وصف الجواد و « تحريرا » وصف لعالم .

القسم السادس : في الاستعارة التهجية :

هي ما تقع في غير أسماء الاجناس كالانفعال والصفات المشتقة منها .

وكالحروف بناء على دعوى أن الاستعارة تعتمد التثنية والتثنية يعتمد كونه المعنى موسوماً والافعال والصفات المشتقة منها والحروف عن أن توصف بمنزل هذه كلها عن احتمال الاستعارة في ألفها بمقول ، وإنما المحتمل لها في الافعال والصفات المشتقة منها معانها وفي الحروف متعلقات ، معانيها فتقع الاستعارة هناك ثم تدرى فيها . وأعني بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر عنها عند نفسها مثل قولنا « من » معناها ابتداء الغاية و « الى » معناها انتهاء الغاية ، و « كي » معناها الفرض ، فإبتداء الغاية ، وانتهاء الغاية ، والفرض ليست معانيها إذ أو كانت هي معانيها والابتداء والانتهاء والفرض أسماء لكانت هي أيضاً أسماء ، لأن الكلمة إذا سميت اسماً سميت لاسم الاسمية لها وإنما هي متعلقات معانيها أي : إذا أتت هذه الحروف معاني رجعت إلى هذه بتوحي استلزام فلا تستعمل لفعل إلا بعد استعارة مصدره فلا نقول « نطق الحمار » بدل « دلت » إلا بعد تقرير استعارة نطق الناطق لدلالة الحمار على الوجه الذي عرفناه من ادخال دلالة الحمار في جنس نطق الناطق لقصد التباينة في التثنية والخطاب ايضاح دلالة الحمار للمعنى بإيضاح نطق الناطق له . وكذا إذا قلت « الحمار نطقه بكذا » بدل « دالة » علي كذا وكذا ، قوله / ٣٦٦ / عرسلطانه : « فبهرهم بمذاب اليم » (١) في الاستعارة التهكمية بدل « فألذوهم » ، وقول قوم قصب عليه السلام (٢) « الله لأنك الحليم الرشيد » (٣) بدل « السفيه النوى » لقرائن أحوالهم . ومما نعين أنه قولهم للقدس « جولة » لفدة حركتها ، والهنون الاسود ، والفراب « أمور » لفدة بصره . وعلى هذا لا نستعمل

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٢) سقطت في المطبوع : عليه السلام .

(٣) هود : ٨٧ .

الحرف الا بعد تقدير الاستعارة في متعلق معناه ، فاذا اردت استعارة
 فعله لغير معناها افردت الاستعارة في معنى الوجدان ، ثم استعملت هناك
 فعله ، مثل ان تبنى على اصول العدل ذابها الى ان الصانع حكيم تعالى .
 ونففس ان يكون في افعاله عيب ، بل كل ذلك حكمة وصواب مقصود .
 لفرض صحيح ما خلق الانسان الا لفرض الاحسان ، ونحن ركب لم
 الشهوة الحاملة على فعل ما يجب تركه والشهوة الحاملة على ترك ما يجب
 فعله ولودع عقله المضادة لحكمتيهما حتى تنازعته ابدى الدواعي والصورات
 توقفت به حيث الشهوة لا تقدم له عنه ولا متأخر تحمله الشهوة على ما
 لا يورثه الا العلماء اذا اتبع العقل واقع من النظر المعتبرة النادرة في
 عنه ، واذا اتبع النفس واقع من العقل الناهي الامر في عنه لا يخلص
 هناك مما اوقعه في ورطة تلك الشهوة سقما ولا عيشا - تعالى عن ذلك
 علوا كبيرا - (١) وانما فعل ذلك لفرض الاحسان وهو التكليف ليشتمك
 من اكتساب ما لا يحسن فعله في حقه ابتداء من التعظيم العظيم مع
 الدوام في ضمن التمتع من انواع الشهوات بما لا عجز رأت ولا ان
 سمعت ولا خطر على بال احد ، خلاصة ان يعقوبها بنفس ما ، ليشتمك
 ان شاء لا بالقدر ، ولذلك وضع امام الاختيار في يده ممكنا ايلا / ٢٦٢ /
 من فعل الطاعة والمعصية مریدا منه ان يختار ما يشاء له تلك الصلابة
 الالهية مريحا في ذلك جميع حله لتعبه حال المكلف الممكن من فعل
 الطاعة والمعصية مع الازادة منه ان يطاع باعتباره بحال المرتجع المضرد
 عن ان يفعل وان لا يفعل ، ثم تستعمل لجانب الشهوة لفعل جملة الرضا

(١) تضمن قوله تعالى في سورة الاسراء ٨٣ : سبحانه وتعالى عما
 يقولون علوا كبيرا .

الاستعارة علم العالم بالذاهب الذي لا ينفنى عليه غايية يعلم ما كان وما
هو كائن وما سيكون فالتلا خـلق الله الخلق لعلومهم يعمدون أو لعالمهم
نون ، وعليه قول رب العزة علام الغيوب ها أيها الناس اهدوا وبكم
يخلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون « (١) وتقلبناهم ، وإذا
رعد استعارة لام الغرض لغرض الاستعارة في معنى الغرض ثم استعملت
لام الغرض هناك مثل ان يكون عندك تراب وجود أمر على أمر من غير
ان يكون الثاني مطلوباً بالاول ويكون الاول غرضاً فيه لتعبيه بتراب
وجود بين امرين مطلوب بالاول منهما الثاني ثم تستعمل التراب المهيبة
كثافة التراب الهبة به في ضمن قرينة مانعة عن حملها على ما هي موضوعة
له فتفسر قول اذا رأيته خافلاً لله احسن الى انسان ثم اذا ذلك انه قد
احسن اليه ليؤاياه ومن ذلك قوله عليه كلفته ، فالنقطة ان لفرعون
ليكون لهم عدوا وحزباً « (٢) وقد ظهر ما احسن فيه ان ربما في قوله :
« ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين » (٣) حملها ان تعد من باب
« الاستعارة التهامكية » وان تعد تبعية على قول سيدييه (٤) في « رب »
واسمية على قول الاخفش (٥) وقد سبق ذكر هذا الاختلاف في علم
النحو .

واعلم / ٢٦٤ / ان مدار قرينة الاستعارة التبعية في الانصب الى وما

(١) البقرة : ٢١ .

(٢) القصص : ٨ .

(٣) الحجر : ٢ .

(٤) بحثها في علم النحو .

(٥) في المطبوع : ... الاخفش وحدهما الله .

يتصل بها من نسبتها إلى الفاعل كقولك « نطقه الخال » وإلى المفعول الأول
كقول ابن المعتز (١) :

قتل البطل وأحيا السامحا

أو أي الثاني المتصوب كقول الآخر (٢) :

صهنا الخروجية مرهفات

وكقول الآخر : (٣) « تقرهم لهذميات » ، أو إلى المجرور كقوله : حلت
كلمته : « فهرهم بحداب اليم » (٤) أو إلى الجميع كقوله (٥) :

تقرى الرياح رياض اللون موهرة

إذا سرى النور في الأجنان ابتها

(١) البيت من الخفيف ، ديوانه ١٣٣ ، وصدره : جمع الحق لنا في
العلم .

(٢) البيت من الرافض وهو الكعب بن زهير ، ديوانه ٢١٢ ، وصدره : أباد
ذوى لروثها فودعا .

(٣) البيت من البسيط وهو للقطامي (عبد بن سليم بن عمرو الطاهر
الأموي) ديوانه : ٩٠ والبيت بتيامة :

تقرهم لهذميات ندمه يهوا

ما حسان غاط عليه كل زوا

(٤) آل عمران - ٢١ .

(٥) البيت من البسيط ويناسب لكثرة « لم » أكثر عليه في ديوانه ، وهو في
الأنشراح ٢ : ٣٠

هذا ما يمكن من تلخيص كلام الأصحاب في هذا الفصل ، ولو أنهم جعلوا
 قسم الاستعارة النحوية من قسم الاستعارة بالكناية بأن ظهروا بجهلوا في قولهم
 « تطأ الحبال بكذا » الحبال التي ذكرها عندهم قرينة الاستعارة بالتصريح
 استعارة بالكناية عن التثكل بواسطة المبالغة في التغبية على مقتضى المقام
 وجعلوا نسبة النطق اليه قرينة الاستعارة كما نراهم في قوله (١) :

وإذا التفت أنفك انظروا

يجعلون المثبة استعارة بالكناية عن السبع ويجعلون الثبات الاظفار لها
 قرينة الاستعارة ، وهكذا لو جعلوا البخل استعارة بالكناية عن حيي اطلقت
 حياته بحيف أو غير سيف فالتحق بالعدم وجعلوا نسبة القتل اليه قرينة ، ولو
 جعلوا أيضا « الأهدميات » استعارة بالكناية عن المظهورات اللطيفة العفية
 على سبيل التثكم وجعلوا نسبة لفظ القرى إليها قرينة الاستعارة لكان الرب
 إلى الضبط فتدبر ، ولأنك عرفت ما ذكرت فلا بأس أن أحكي لك ما عند
 السلف في تعريف الاستعارة مدعا عند بعضهم « تطبيق العبارة على غير ما
 وضعت له في أصل اللغة على جهة التأييد للكتابة » (٢) وعند الأكثر (٣٩٩ / ٣٩٩)
 « جعل المرء لأجل المبالغة في التغبية » كقولك : « رأيت أسدا في الحياض »
 وجعل المرء المرء لأجل المبالغة في التشبيه كقولك « أسان الحبال » و « دعام
 الحكم » ولا أريد على الحكاية .

القسم السابع والسم الثامن في تعريف الاستعارة وترشيحها :

(١) البيت من الكامل وهو لا يرى ذوب البذل فيوان المسطرين ٨ : ٦
 وتبادله ألفيت كل تحبة لا تنفع .

(٢) هذا تعريف الرماني (التكت في إعجاز القرآن ٨٥) .

أعلم أن الاستعارة في نحو « هندي أسد » إذا لم تعقب بصفات أو تفريع
كلام لا تكون مجردة ولا مرشحة ، وإنما ينطبقها التجسيد أو التشبيح إذا
عقبت بذلك. ثم إن الضابط هناك أصل واحد وهو أنك قد عرفت أن الاستعارة
لا بد لها من مستعار له ، ومستعار منه ، فمع عقبت بصفات ملازمة للمستعار
له أو تفريع كلام ملازم له صعب ، « مجردة » ومع عقبت بصفات أو تفريع
كلام ملازم للمستعار منه صعب « مرشحة »

مثالها في التجريد أن تقول « ساروت أسداً شاكراً السلاح طويل الفتاة
مقبيل المضرب » و « جاووت بحراً ما أكثر ظلمه وما أجمعه الحقباني وما
أولفنه علي الدلائلي » .

ومثالها في التشبيح أن تقول « ساروت أسداً مصوراً عظيم الأبدان وفي
البرائن منكر الزمان » و « جاووت بحراً زائحاً لا يزال يتلاطم أمواجه ولا
ينحس لبعثه ولا يدرك لعمره » ولا أعني بالصفات الصفات التحورية بل الوصف
المعنوي كيف كان

ومعني التشبيح على تناسخ الشهية ، وصرف النفس عن توجهه حتى لا تنهائي
أن تبقى على علم القدر وسد الثغرة هناك على العلم المكانز والصور كما فعل
أبو تمام الأقال (١) :

ويصعد حتى يظن الجهول أن بأن له حاجة في السماء

(١) البيت من المختار و هو في ديوانه ٢١/٩ وفي الديوان :

ويصعد حتى يظن الجهول أن له منزلاً في السماء

وتنزل الرومي (٦) الا قال :

اعلم الناس بالتجوم ينزلون
بلى بأن يهاجروا السياهجروا
مبلغ لم يهككن ليبلغه الطاء
وكذا قال (٦) ايضا / ٢٦٥ :

يا آل نوحه لا همتكم
ولا تبهلت بعد همتكم بدلا
انه صبح علم التجوم كان لكم
حقا اذا ما سواكم اتجلا
كم عالم فيكم وليس بان قا
س ولكن بان رلى فعلا
اعلاكم في السياه همتكم
فلستم لجهلون ما جهلا
شانتهم البدر بالسؤال عن الامر الى أن بلغتكم رجلا
وتلزم المستعار له ما يلزم المستعار منه التعجب او غير التعجب ، ما
لا يلحق الا بالمستعار منه كما فعل من قال (٣) :

لما ت نطلق ومن عجب
شمس نطلق من الشمس
ومن قال : (٤)

- (١) الأبيات من الخليل والأبيات في ديوانه ١٤٩ : ١ (تحقيق د. حسن
نصار) وبين الثاني والثالث بيت هو .
ساورها بكل عليها حق
بلغوها مفترحة الأيوان
(٢) الأبيات من المنسرح ولم اعثر عليها في ديوانه . والأبيات في الانداح
٢٠٢ : ٢ - ٢٠٣ : ٢ لابن الرومي .
(٣) البيت من الكامل وهو لايت العميد وقد مر .
(٤) البيت من المنسرح وهو لاين طباطبا وقد مر .

لا تعجبوا من بل غلاته قد ذو أذراره على القصر
ومن قال : (١)

أنتي الشمس دائرة ولم تترك نوح الفلكا
ومن قال : (٢)

ولم أر قبل من مضى البدر نوره

أو ما ترى هؤلاء لهما فعلوا كيف ليتوا أمر التشبيه وراء هبوطهم ،
وكيف نسوا حديث الاستعارة كأن لم ينظر منهم على بال ولا رأوا ولا
طيف خيال وإذا كانوا مع التشبيه والاعتراف بالأصل يدعون أن لا يتوا
إلا على الفرج ويقولون : (٣)

من العسر سكنها في السماء فسر الفؤاد هوا حبيلا
لئن استطيع إليها المعسود وإن استطيع إليك الفؤاد
أو يقولون : (٤)

-
- (١) البيت من جزوه الواغر وهو ليهار بن برد ديوانه ١٧١ (التحقيق
السيد بدر الدين الطولي دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ١٩٦٣) .
(٢) البيت من الطويل وهو لآبي الطيب اللثني ، ديوانه (٣٧٨ : ١)
وتماه ولا رجلا قاصد تعاليه اند .
أو ب وفي نسخة شمس الدين الحموي (بالهجن للجملة) تملأه
د .. وهو لآبي الطيب .
(٣) البيتان المقتارب وهو القياسي بن الاحتف ديوانه ٣٢١ .
(٤) الأبيات من الخفيف وهذا لسعيد بن حميد وهو أبو عثمان ، سار
وليس ديوان الرسائل سنة ٢١٩ هـ . وقد ذكره عبد القاهر الجرجاني في
إسرار البلاغة ٢٩١ .

وعد البدر بالزيارة لهلا فلما ما وفي قضيت الهدوي
 قلبي يا سيدي ولم تؤثر الليل على طلعة الصباح المنه
 قال لي لا أحب نفيدي راسي هكذا الرسم في طلوع الهدوي
 لو يقولون (١) : / ٣٦٦ /

قلبي زوري فأرسلت أنا أتيتك مسرعة
 قلبي فاليلى أخشى وأدنى مسرعة
 فأجابني بمجة زادت القلب حيرة
 أنا خسر وانما تطلع العرس بكرة

نعم إلى تسويغ ذلك مع جملة الاصل في الاستعارة أقرب .

وأذا قد عرفت أقسام الاستعارة فاعلم ان الاستعارة لها شروط في
 الحسن ان سادتها عينه والا عريت عن الحسن . وربما اكتسبت لجمال
 وتلك الشروط راحة جهات حسن التفسير التي سبق ذكرها في الاصل
 الاول بين المستعار له والمستعار منه بالتصريح للتحقيقية والاستمارة
 لكتابة . وان لا تنسب في كلامك من جانب اللفظ راحة من التفسير
 ذلك فزسي في الاستعارة بالتصريح ان يكون الغية بين المستعار له
 والمستعار منه جليا بنفسه او معروفا سائرا بين الامام والآخرجه
 الاستعارة عن كونها استعارة ودخلت في باب التسمية والشارح حكما اذا
 قلنا : رأيت رجلا مسبقا او ان الفرس والرده انسانا مؤدبا في صباه .
 لو قلنا : رأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة . وارده الناس .

(١) الابيات من مجرود التخييف وهي لسعيد بن حميد . وقد ذكرها المرحلي
 في اسرار البلاغة ٣٦٦ : والقرويني في الايضاح ٢٠٣ .

وأما حسن الاستعارة التخييلية فيحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت
 فاهمة لها كما في قوله « فلان بين آياف الدنيا » ثم إذا انضم إليها
 المحاكاة كما في قوله عز اسمه : « يد الله فوق أيديهم » (١) كانت أحسن
 وأحسن وأقلم نعمن الحسن البليغ فهو تابعه لها ولذلك استبعدت في قول
 الطائي : (٢)

لا تسقى ماء اللام فائق صب لك استعربت ماء بكالي

ولما أن الاستعارة مبتدأ على التشبيه تتنوع إلى خمسة أنواع تنوع التشبيه
 إليها (٣٦٧) . استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي له بوجه عقلي . واستعارة
 معقول لمعقول . واستعارة محسوس لمعقول . واستعارة معقول لمحسوس .

نعم النوع الأول قوله عز اسمه « واشتعل الرأس شيبا » (٣) فالاستعار
 منه هو « النار » والمستعار هو « الشيب » والجامع بينهما هو الألبساط . ولكنه
 في النار التي فالطرفان حسيان بوجه الله حسي .

ومن الثاني عز اسمه « إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم » (٤) فالاستعار له
 الريح والمستعار منه المرء والجامع المنع من ظهور النتيجة والآخر فالطرفان
 حسيان بوجه الله عقلي وكذلك قوله تعالى « وآية لهم القيليل أسلخ منه
 النهار » (٥) فالاستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل . والمستعار منه ظهور
 المسلوخ من جلده . فالطرفان حسيان والجامع هو ما يعقل من ترتيب المقعما

(١) الفصح : ١٠ .

(٢) البيهق من الكامل وهو في ديوانه (١ : ٢٢) .

(٣) مريم : ٦ .

(٤) الطارقان : ٤١ .

(٥) يس : ٣٧ .

عن الآخر وكذلك قوله « جعلنا حصيدا كأن لم تنق بالأس » (١) فالاستعارة
 له الأرض المزخرية المثزينة ، والمستعار منه الثبات وهذا حصيدان ، والجامع
 الهلاك وهو امر معقول وكذلك قوله « حصيدا علمهم » (٢) فاصل التفسير
 القاتل .

ومن الثالث قوله من اسمه « من بحثنا من مراقبنا » (٣) فالمراد مستعار
 الصوت وهذا أمران معقولان ، والجامع عدم ظهور الإنزال ، وقوله « وتبعنا
 إلى ما حملوا » (٤) فالقدوم وهو بحر - المسافر بعد مدة مستعار للأخذ في الهواء
 بعد الإنزال وهذا أمران معقولان ، والجامع وقوع المدة في البحر . وقوله
 « سترخ لكم أيها الثقلان » (٥) فالفرار وهو الخلاص من المهام والله عز
 سلطانه لا يعفله شأن عن شأن واقع مستعارا للأخذ في الهواء وحده وذلك
 أمر عذلي ، والطرفان عقليان . وقوله « تكاد تمير من القيظ » (٦) وكذلك قوله
 « سمعوا لها تقيظا / ٣٦٨ / وزفيرا » (٧) فالقيظ والتقيظ مستعاران من
 الحالة الوجدانية التي تدعو إلى الانتقام للحالة المتوقعة من قبل الله تعالى أنه
 منها برحمته وفضله وقوته « ولما سكك عن موسى القليب » (٨) فالاستعارة

(١) يونس : ٢٤ .

(٢) الأنبياء : ١٥٠ .

(٣) يس : ٥٢ .

(٤) الفرقان : ٢٣ .

(٥) الرحمن : ٣١ .

(٦) الملك : ٨ .

(٧) الفرقان : ١٢ .

(٨) الأعراف : ١٥٤ .

منه هو أمسك اللسان عن الكلام وأنه أمر مقبول والمستعار له تفاوت الغضب
عن اشتداده إلى السكون وأنه أيضا أمر وجداني عقلي، والجامع هو أن الإنسان
مع الغضب إذا اشتد وجد حالة الغضب كلها نفريه وإذا سكن وجد، فإنه قد
أمسك عن الانفراد.

ومن الرابع قوله هو اسمه «بِكَيْ تَنْذِرُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ قَبْدْمَهُ» (١)
فأصل استعمال القذف والذمغ في الأجسام، ثم استعمل القذف لا يراد القذف على
الباطل، والذمغ لاذهب الباطل فالمستعار منه حسي، والمستعار له عقلي، وقوله:
«مستهم البأساء والضراء» (٢) فأصل المساس في الأجسام ثم وقع مستعارا
للمساة الشدة، وقوله «وضربهم طهيم الملة» (٣) فالمستعار منه ضرب القهمة
أو ما شاكلها، وأنه أمر حسي، والمستعار له التهييب وأنه أمر عقلي، وهكذا
قوله «وذرلوا حتى يقول الرسول» (٤) فأصل الزلزال التحريك العنيف،
ثم وقع مستعارا لشدة مخالفتهم، وقوله «فأصدع بها قزمر» (٥) فالصدع وهو
كسر الزجاجه يذل الإمكان وأنه أمر حسي مستعار لتخليخ الرسول الله يهزل
الإمكان وأنه أمر عقلي، وقوله «وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا» (٦) فأصل
الخوض في الماء، ثم وقع مستعارا للذكر الآيات وكل نحو من ذمه الله في القرآن

(١) الانبياء: ١٨٥ . (..... فلذا هو زاعق) .

(٢) البقرة: ٢١٤ .

(٣) البقرة: ٦١ . (..... والمسكنة وهما ما يغضب من الله) .

(٤) البقرة: ٢١٤ . (مستهم البأساء والضراء وذرلوا حتى يقول الرسول

والذين معه من نصر الله) .

(٥) الحجر: ١٤ .

(٦) الانعام: ٦٨ .

لهو من هذا القبيل ، وقوله : « كم تر أنهم في كل واد يهيمون » (١) فالوادي مستطير
للأمر واليهومان الاشتغال به علي سبيل التعمير . فاستعار منه في هذه الاعطاف
حسي والمستعار له مقل .

ومن الخامس قوله عز اسمه « أفلا تلاحظون الماء حملتكم في الجارية » (٣) فاستعار منه التكهون / ٣٦٩ / وهو حقل والمستعار له كثرة الماء وهو حيي والجامع الاستعلاء المقروط ، وقوله « يروج صرصر عاتية » (٤) فالتعويض هنا مستعار استعارة الطباق في المثال الاول ، وقوله « فنبوء وراء ظهورهم » (٥) فالتعويض وراء الظهر هو ان تلقى العرس خلفك امر حيي ، ثم وقع مستعارة القصر في لفظة وانه امر حقل والجامع الزوال عن المعاهدة ، وقوله « فأحيينا به بلدة ميتة » (٦) فالأحياء امر حقل ، ثم وقع مستعارة لإظهار النهاية والاختصار والتمثيل وانه امر حيي ، وكذلك قوله « فأنشأنا به بلدة ميتة » (٧) أي أحيينا ، وأعلم ان الكلام في جميع ما ذكر من الأمثلة في الانواع الخمسة قول الأصحاب ولعل لري في البعض نظرا .

٧٧٠ : د. محمد (٩)

11:30 (T)

7. **PLATE 1**

144133 *Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry* 1997;36:103-111

1111

11:20 AM

الفصل الرابع

من أصول المجاز في المجاز اللغوي الرجوع إلى حكم العكسفة في الكلام هو عند السلف (١) أن تكون الكلمة متقولة عن حكم لها أصل الي خود. كما في قوله علي: كلمته « وجاء ربك » فالأصل « وجاء أمير ربك » (٢) فالحكم الأصلي في الكلام لقوله « ربك » هو الجسر وأما الرفع فمجاز . وفي قوله : « وأسأل القرية » (٣) والأصل : « وأسأل أهل القرية » فالحكم الأصلي للقرية في الكلام هو الجهر والنصب مجاز . وفي قوله : « ليس كلمته شيء » (٤) فالأصل « ليس مثله شيء » ينصب « مثله » والجهر مجاز .

ومدار هذا النوع على حرف واحد وهو أن تكفى الكلمة حركتها لأجل حذف كلمة لا بد من معناها أو لأجل إثبات كلمة مستغنى عنها استغناء واحدا كالإكاف في قوله عز اسمه « ليس كلمته شيء » أو الباء في نحو « يحسبك أن تفعل كذا » ونحو « كفى بالله » (٥) دون الباء في نحو « ليس زيد بمنطلق » أو « ما زيد بقائم » .

(١) في المطبوع : عند السلف رحمه الله .

(٢) الفجر : ٢٢ (... والذالك صفا صفا) .

(٣) يوسف : ٨٢ .

(٤) القدر : ١١ .

(٥) كثرة من الإثبات يرد فيها (كفى بالله) منها : النساء ٦ (كفى بالله حسيبا) والنساء ٤٥ (والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا) والنساء ٤٥ (وكفى بالله نصورا) والنساء ٧٠ و ٧٩

ورأيي في هذا النوع أن يعد ملحقا / ٣٧٠ / بالمجاز ومطبقا به لما
 بينهما من الشبه وهو اشتراكهما في التعدي عن الأصل إلى غير أصل لا
 أن يعد مجازا وبسبب هذا لم أذكر الحد شاملا له ولكن العبرة في ذلك
 على السلف .



الفصل الخامس

في المجاز العقلي

المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من المعصم فيه لضرب من التأويل لقاعدة الخلاف لا بواسطة وضع . كقولك : أتبعه الريح يقل ، و : شفى الطيب المريض ، و : كسا الخليفة الكعبة ، و : هزم الأمير الجند ، و : بنى الوزير القصر ، وانه ظلم خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه دون أن الأول خلاف ما عند العقل لثلاث يمنع طرده بما إذا قال الدهري من اعتقاد جهول أو جاهل فـ... . أتبعه الريح يقل ، ولأيا انبأ يقل من الريح فانه لا يسمى كلامه ذلك مجازاً وإن كان بخلاف العقل في نفس الأمر ولذلك لا تراعى يحملون نسو : (١)

(١) البيت من المتطارب وهو في الشعر والشعراء : ١ : ٥٠٠ - ٥٠٢ للسلطان العبيدي : أتم بن حبيشة ، من عهد القيس ، واجتمع اليه في الحكم بين الفزدق وجبرير

وفي الحياة السلطان العبيدي : ٢ : ١٢٠٩ .

وفي الحيوان : ٣ : ١٧٧ : وقال السلطان السعدي ، وهو عهد السلطان العبيدي .

وفي معجم الشعراء للمزني : ٤٩ : السلطان العبيدي . يقال اسمه (عمرو) ولذا أشك فيه . ويقال : هو السلطان بن عمرو ... وله القصيدة التي يوصي فيها ابنه وهي طويلة حسنة كثيرة الأمثال منها

أحاب الصغى وأقلى الكبرى كز القداء ومر المصغى

على المجاز ما لم يعلموا أو يظن في ظنهم أن قائله ما قاله عن اعتقاده

أو ما تراهم كيف استدلوا لقول أين النجم : (١)

قد أصبحت لم الخيسار تدعى على ذلها حكمة لم أصنع

من أن رأيت رأسي كراس الأسلم ميز عنه فنزعا من قنوع

جذب الليلي أبطنى أو أسرعى

حين نسب انحصار الشعر عن الرأس إلى الرمان لا فلا .

ميز عنه فنزعا من قنوع

جذب الليلي لكونه مجازا بما أتبعه من قوله :

أثناء قيل لله للشعر الخلعى حتى إذا وراك القى فالرجعى

العائد لنزاعته أن يريد حمل كلامه السابق على الظاهر وتلا يمتنع

عكسه بمثل « كما الخليفة الكمية » و « موم الأمير الجند » فليس في

العقل امتناع أن يكسر / ١٧٩ / الخليفة نفسه الكمية ولا امتناع أن

يهزم الأمير وحده الجند . ولا يقدح ذلك في كونها من المجاز العقلي .

وانما قلت « لضرب من التأويل » ليستز به عن الكذب فإنه لا يسمى

(١) الأبيات من الرجز ، النيسب الأول في الألفاظ ٩ : ٨٢ ، وهي في

الخزانة ١ : ١٧٢ - ١٧٧ والإيضاح ١ : ٢٢ والأول فقط فيه ١ : ٦٧ .

والضاح ١ : ٧٧ .

الألفاظ (أبو النجم الرجز هو الفضل بن قدامة من عجل ، وحاش

في العصر الأموي ورواجع المعاج ٩ : ٧٧ - ٨٢ معجم الشعراء ١٨٥ ،

الشعر والشعراء ١/٦٠٣ - ٦٠٩ فصول الشعراء ٥٧٦ - ٥٧٩ .

مجازاً مع كونه كلامياً مفيداً بخلاف ما عند التشكك وإنما قلت « القادة »
 للتحالف لا بواسطة وضع « ليحترز به عن المجاز اللغوي في صورة وهي
 إذا أدعى أن « أنيت موضوع لاستعماله في القادر المختار أو وضع لذلك
 فإن المجاز حينئذ يسمى لغوياً وضعياً لا عقلياً . وإنما قلت « بواسطة
 وضع » على التشكك دون أن أقول « الوضع » ليحصل وضع اللغة أن
 أدعى وضع غيرها أن أرتكب . ولأجل هذه الصورة لا ترى عاياً هذا
 الفن يحكمون على نحو « أنيت الربيع البقل » بكونه مجازاً عقلياً إلا
 بعد بيان أن صيغ الافعال في معنى نسبتها إلى القائل ليست نقل على معنى
 سوى صدورها عن شيء ما فأمّا أن ذلك الهرم قادر ثم غير قادر فليس
 بداخل في مفهوماتها وضعاً . يبينون ذلك بوجوه :

منها أن وضعها لاستعمالها في القادر قيد ما نقل عن أحد من رواة
 اللغة . وترك ذكر القيد دليل في العرف عن الأحلاف وحكم العقل بأن
 لا بد لها من مؤثر نادر أن لم يحصل دليلاً في ترك تقييدها بذلك في
 الوضع لعدم الحاجة من أجل شهادة العقل فلا أقل من أن لا يحصل
 دليلاً في التقييد لا سيما والعقل يجوز في « أحياء » و « أشباب »
 « أنيت » وأمثالها صدورها عن القادر بواسطة مؤثر لا يكون موصوفاً
 بالقدره / ٢٧٢ / .

ومنها أن « فعل » في قولهم « فعل الربيع لنور » لو كان موضوعاً
 لاستعماله في القادر . ومن المعلوم أن التأويل به الفعل ومصداقه
 لا يكون إلا بمجرد الاقتران بالزمان الكائن لهم أن يكون قولنا « فعل
 النار في كذا وكذا » و « فعل الماء في كذا وكذا » و « فعل الدعاء
 الفلاني كذا » مجازاً معطوماً لكل أحد لكن ادعاء ذلك عن الانصاف
 محمول .

ومنها أن نعو « مخلق » و « احيا » و « اشاء » و « انبأ » لو كانت موضوعة لاستعمالها في القادر بناء على حكم العقل بأنها لا توجد الا بختيار غائر فكان نعو « شغل الحيد » و « قبل العرض » و « نالي الهند » موضوعة لاستعمالها في غير القادر بناء على حكم العقل بأن « شغل الحيد » و « قبل العرض » و « هناك الهند » ليست بالاختيار ودعوى كونها موضوعة لذلك دعوى غير مدعومة من السلف .

ويسمى هذا النوع مجازا تعدد الحكم به عن مكانه الاصيل فالحكم في « أثبت الربيع البقل » يكون الاثبات فعلا للربيع مكانه الاصيل عند العقل كونه فعلا من وجال ، وفي « حرم الامير الهند » يكون « حرم الهند » فعلا للامير مكانه الاصيل عند العقلاء كونه فعلا لعسكر الاله .

ويسمى عقليا لا لغويا لعدم رجوعه الى الوضع ، وصحتها ما يسمى حكمة لتعلقه بالحكم كما ترى ، ومجازا في الاثبات أيضا لتعلقه بالاثبات .

ليس من واجبات هذا المجاز أن يكون مكان الحكم الاصيل فيه معلوما بنفس العقل كما في « أثبت الربيع البقل » ، بل ان متعان في علمه بذلك بأمر غير الوضع كما في « حرم الامير الهند » و « كسا الخليفة الكعبة » جاز ولم يخرج من كونه عقليا / ٣٧٣ / لكن الاثبات اطلاق اسم العقلي على الأول واسم الحكمي والاثباتي على الثاني .

وأعلم أن هذا المجاز لرجوعه إلى الحكم واستدعاء الحكم بحكما به وبحكما له وإحتياكي كل واحد منهما الحقيقة الوجودية والمجاز الوجودي لا يزال يتردد بين أربع صور لا مزيد عليها ، إما أن يكون المحكوم به والمحكوم له حقيقتين وسميتين ، وإما أن يكونا مجازين وسميتين ، وإما

أن يكون المحكوم به حقيقة وضعية والمحكوم له مجازاً ومنعياً ، وإنما بالعكس من هذا .

مثال الأولى قولك « أثبت الريح البقال » و « حقى الطبيب المريض » و « كسا الخليفة الكعبة » و « حرم الأمير الهند » . فالمحكوم له وهو « الريح » و « الطبيب » و « الخليفة » و « الأمير » كل منها حقيقة وضعية مستعملة في مكانها الوضعي ، والمحكوم به وهو « أثبت البقل » و « شفاء المريض » و « كسوة الكعبة » و « حرم الهند » كل من ذلك حقيقة أيضاً وضعية مستعملة في مكانها الوضعي لا مجازاً لا في محسوسه الحكم كما ترى .

ومثال الثانية قولك « أحيأ الأرض شباب الزمان » . و « سر الكعبة البحر الفيض » المحكوم له وهو شباب الزمان والبحر الفيض مجازان وضعيان ، والمحكوم به وهو أحيأ الأرض وسرة الكعبة مجازان أيضاً وضعيان ونفس الحكم في المثالين مجاز عقلي .

ومثال الثالثة « أثبت البقل شباب الزمان » و « كسا الكعبة البحر الفيض » .

ومثال الرابعة « أحيأ الريح لأرض » و « سر الخليفة الكعبة » . وأعلم أن هذا المجاز الشككي كثير الوقوع في كلام رب العزة . قال عز من قائل : « لما ربحتم تجارتهم » (١) وقال « وإذا غلبت عليهم آياتهم زادتهم إيماناً » (٢) وقال « فمستمع من يقول إنيكم زادته هبة »

(١) البقرة : ١٦٦ (وأولئك الذين أشقوا الضلالة بالهدى ...) .

(٢) الانفال : ٢٠ .

ايضا « (١) وقال « تؤتي أكلها كل حين » (٢) وقال : « حتى / ٢٧٤ /
تضع الحرب أوزارها » (٣) وقال « وأخرجت الأرض أثقالها » (٤)
بإسناد الانعالي في هذه كلها الى غير ما هن لها عدد النقل حكما ترى
رائلا احكم النقل فيها من مكانه الاصل . إذ مكانه الاصل اسناد
قريب الى اصحاب التجارة . واسناد زيادة الأيمان الى العلم بالآيات .
واسناد آية أكل الثمرة الى خالقها . واسناد وضع أوزار الحرب الى
اصحاب الحرب . واسناد اخراج اثقال الأرض الى خالق الأرض .

ولا يختلف في ذهنك بعد ان اتضح لك كون المجاز فرع أصل
تعلق بجاز إما كان بدون حقيقة يكون متعديا عنها لاستنتاج تعلق فرع
من غير أصل فلا تهور في نحو « سرتى رؤيتك » ونحو « أقدمنى بلدك
حق لى على قلائى » . ونحو : (٥)

(١) التوبة ١٢٤ .

(٢) إبراهيم : ٢٥ .

(٣) محمد : ٤ .

(٤) الزلزلة : ٢ .

(٥) البيت من مجزوء الوافر وهو لاين البواب وهو في دلائل الاعجاز
١٢٦ (تحقيق عبد المنعم خفاجه) والايضاح : ٢٠ قول الفاعل .
ومعاهد التنقيص ١ : ٨٢ لمحمد البيهقي (وهو محمد بن ابي محمد
البيهقي أحد شعراء بني تميم المحدثين) وقوله في هامش النسخة الام
لاين البواب :

ايتك عاتذا بك منى لك لسا عاتذا الخيل

وصيوني

وصوتي عذاك وبي لحبي يخرق الثقل

وصوت (١) : تريدك وجهه حسنا إذا ما زدته نظيرا

أن لا يكون لكل من هذه الأفعال فاعل في التقدير إذا أنت استند الفعل
عليه وجدت الحكم والعلما في مكانه الأصلي عند العقل ولكن حكم العقل
فيها لهايا شري. أترضى بصحة استنادها فهو ذلك فإذا أترضى في « سرني
رؤيتك » صحة استناد السرور إل من رؤيتك رؤيته وأهاجها لك وهو
لله عز وجل ، نقل أصل الكلام « سرني الله وقت رؤيتك » كما نقول
في « أنيت الربيع الوقل » أصل المحضكم « أنيت الله البقل وقت الربيع » وفي
« شفى الطوب المريض » أصل الشكر « شفى الله المريض عند علاج الطبيب »
وإذا أترضى في « أقدمني بلغك حق لي على فلان » صحة استناد أقدمني إلى
نفسك على معنى « أقدمني نفسي لأجل حق لي على فلان » أي « قدمت لذلك »
كما نصرح بذلك فنقول « حلفتني نفسي على الطاعة » أي أطعته .

وحاصله يرجع إلى معنى / ٢١٥ / « أقدمني أدوني على التذوم » والظاهر
أنه الخالص فالغفر في وجوده لا يحتاج إلا إلى قادر ذي ذام له إليه خالص
ويظن « محبتك جاءت بي إليك » الأصل « جلت بي نفسي إليك لمحبتك »
أي « جئت لمحبتك » و « وجد المعنى إليك من نفس لمحبتك » . وإياك

وبعد فإن سلمت لحكم نفس فما لا قينة جافل

وان قنل الهوى رجلا فاني ذلك الرجافل

وهو موافق لما في دلائل الاحبار :

(١) البيت من مجرء الوافر وهو لا يي نواس وهو في ديوانه ٥٥٧ ومطلعه

القصيدة : دع الرسم الذي دثرا يقاسي الريح والمطر .

والطلب به « أقدمني بذلك حق لي على اللان » به « ههناك جاء به عليك
 كرهها حقيقتين فالفعلان لهما مستندان حكما ترى الى مجرد الداعي والعقل
 لا يتلهم الداعي فاعلا . وانما يتلهم محرركا للفاعل أعني للمتعرف بالقدرة .
 وتسلم تحقيق هذا المعنى يستدعي نوعا من العلوم فهو نوع علم البيان فليقتض
 بهذا التعذر . وإذا أرتضى في :

وصولي هو ك ويحيى يضرب المثل

صحة استناد « صبر » الى الله تعالى على معنى أملكني الله ابتلاء به حسب
 انها هي هو ك وإذا أرتضى في :

يزيدك وجهه حسنا إذا ما زده نظرا

صحة استناد « يزيد » الى الله عز وجل على معنى « يزيدك الله حسنا في وجهه
 » لما أودعها من دقائق الحسن والجمال يعجزك عن قدرته من تأملها وأنته عقل
 فاعل « أقدمني » ذلك والعل « صبرني » و « يزيد » هذا .

وأما الحقيقة العنانية وتضمن حكمية أيضا وثباتية فهي الكلام المفساد .
 ما عند الأكل من الحكم فيه كقولك « أثبت الله البطل » و « شفى الله المريض »
 و « كسا خدم الخليفة الكم » و « هزم عسكر الأمير الهند » و « بنى عملة
 الوزير القصر »

وانما قلت « ما عند المتكلم من الحكم فيه » دون أو الأول « ما في العقل
 من الحكم فيه » ليتناول كلام الدهري إذا قال « أثبت الريح البطل » وأثبا
 انها البطل من الريح . وكلام الجاهل إذا قال « شفى الطبيب المريض » وأثبا
 شفا المريض / ٢٢٦ / من الطبيب حيث قدما منهما حقيقتين مع كونهما غير
 مفيدتين لما في العقل من الحكم فيها ومن أراد تصحيحه ذا بها فيه الى أن يعنى
 عقل المتكلم استتبع عناده .

ومن حق هذا المجاز الحكمي أن يكون فيه لسانه اليه المذكور نوع تعلق
 وشبه بالسند اليه المذكور فإنه لا يرتكب إلا لذلك مثل ما يرى الريح في «أنه
 الريح البقل» من نوع شبه والفاعل المختار من دوران الانبات معه وجودا
 وعندما نظرا إلى عدم الانبات بدونه وعند الفتاة ووجوده مع مجرته دوران الفصل
 مع إختبار القادر وجودا وعندما ، ومثل ما ترى أيضا للدواء في «شفي الدواء
 المريض» من دوران لشفا مع تناوله وجودا وعندما ، وما ترى للخليفة في
 «كسا الخليفة البيت» من دوران كسوة البيت مع أمره وجودا وعندما ، فإن
 لم يكن هذا الشبه هو المذكور والمذكور كما لو قلنا «أنه الريح البقل» و
 «شفي الدواء المريض» نسبت إلى ما تذكره ولما تسمع من علماء هذا الفن
 كثيرا في المجاز العناني أنه يكون مجازا في الانبات ربما أوهم اختصا ، بالتحج
 فلا تخصصه به ، وقل في مثل ما [إذا قلنا «أني بعد ما اكتنعت باليه من
 الدنيا» وطبقت نفسا عن زخرفها ، وعوت وسأوس الفضول عن ذفق الحاطر ،
 وليس يعني الآن فهو التلافي لما نرط ، فليفعّل الدهر ما شاء ، وليختلف
 الأصول اختلافا ، فليترك الريح ما أحب ، وليشعر الاشجار أيا اشتبه ،
 وليتضح الخريف ما أدرك ، فليست أهلي أن هذه الأوامر وأمرها من باب
 المجاز الحكمي .

وإذا تأملت المجاز العناني وجدت الحاصل منه يرجع إلى إيقاع نسبة/ ٣٧٧
 في غير موضعها عند الموقع لا من حيث اللغة لضرب من التأويل مثل النسبة
 بين إنبات البقل والريح في الحور والأمر والنهي والاستفهام ، وفيه التورية وبه
 الأقصر في ذلك .

هذا كله تقرير للكلام في هذا الفصل بحسب رأي الأصحاب من تقويم
 المجاز في لغوي وعناني ، والأقوال الذي عتدي هو نظم هذا النوع في سلك الاستعارة

بالكناية يجعل «الريح» استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة
 المبالغة في التشبيه على ما عليه مبنى الاستعارة كما عرفت، ويجعل نسبة الانبات
 إليه طريقة الاستعارة، ويجعل الأمر المذموم لأسباب هزيمة العدو استعارة
 بالكناية عن الجند الهازم، ويجعل نسبة الهزم إليه طريقة للاستعارة، والتي
 بناء على قولي هذا معنا، وقولي ذلك في فصل الاستعارة الشبيهة. وقسولي في
 المجاز الراجع عند الاصحاب الى حكم للكلمة على ما سبق جعل للمجاز كله
 لغويا، وينقسم عندي هكذا الى: مفيد، وغير مفيد، والمفيد الى استعارة،
 وغير استعارة، والاستعارة الى مصرح بها ومكنى عنها، والمصرح بها الى
 تحقيقية وتخييلية، والمكنى عنها الى ما قرينتها أمر مقدر، وهي كالآتياب في
 قولهم: «اناب المتية»، وكنطقت في قولك: «نطقت الخال بكذا»، أو أمر محقق
 كالآتياب في قولك: «أنه الرياح يقل»، وكالهوم في قولك: «هزم الأمر الجند»
 والتحقيقية والتخييلية كلتاهما الى قطعية واستدلالية لانه في والتخييل (١).
 بتحصيل أقسام ثلاثة من ذلك تحقيقية بالقطع، وتخيلية بالقض، وتحقيقية
 وتخيلية بالاحتمال.

وأعلم أن حد الحقيقة الحكمية والمجاز الحكمي عند اصحابنا ورحمهم الله
 هو ما ذكرت حد الحقيقة الحكمية / ٣٧٨ / عدهم: «كل جملة وضعها على
 أن الحكم المقاد بها على ما هو عليه في العقل وواقع موقعه».

وحده المجاز الحكمي: «كل جملة أخرجت للحكم المقاد بها عن موضعه (١)
 في العقل لضرب من التأويل».

وإذا قد عرفت ما ذكرت وما ذكرنا فإنا نقر أيها المشتغ.

(١) في ب، المطبوع: موضعه.

الأصل الثالث

من علم البيان في الكناية

الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك كما نقول : « فلان طويل النجاد » لينتقل منه إلى ما هو ملزومه وهو طول الإقامة وكما نقول « فلانة » نؤوم الضحى (١) » لينتقل منه إلى ما هو ملزومه وهو كونها عذوبة غير محتاجة إلى التمسك بنفسها في إصلاح نفسها . وذلك أن وقت الضحى وقت سمر نساء العرب في أمر المعاش وكفاية أسبابه وتحصيل ما يحتاج إليه في تهبة المتناولات وتغيير إصلاحها إلا تمام فيه من شأنهم أن تكون لها قدم يتوبون عنها في السعي لذلك .

وسمي هذا النوع كناية لما فيه من إغفاء وجه التصريح ودلالة كنى على ذلك لأن « ك ن ي » كيفة ما تركت فارت مع تأدية معنى الغطاء من ذلك « كنى عن الشيء » يكنى « إذا لم يصرح به ومنه الكنى وهو « أبو فلان » و « ابن فلان » و « بنت فلان » سميت كنى لما فيها من إغفاء وجه التصريح بأسمائهم الإعلام ومن ذلك كنى في العدم يكنى إذا أوصل إليه مضار من حيث لا يفكر بها ومنه نكبات الزمان لم اتعها الملمة حل بته من حيث لا يفكرون ومن ذلك « الككين (٢) » فحمة المستبطة في ظلم (٣) المرأة لحفائهم ومن ذلك مقلوب

(١) إشارة إلى قول امرئ القيس : « نؤوم الضحى لم تنتقل عن تظلل » .

(٢) في ت : (منه الككين) ، وفي هامشها (« من ذلك » صح) .

(٣) الظلم : القرج .

« الكين (١) » قلب الكل لا يحلله الناس ايها واحد ارفع ان يصرحوا بلفظه فضلا ان يرتكبوا معناه جهارا .

ثم ان الكتابة / ٢٧١ / تنقلت الى تعريف - « ناهي » ورمز « وايما » ،
واشارة « ومساك الحديث يعبر لك الاتام عن ذلك .
والفرق بين المجاز والكتابة يظهر من وجهين :

احدهما : ان الكتابة لا تنافي ارادة الحقيقة بلفظها فلا يستلزم في قولك
« فلان طويل النجاد » ان تريد طول نجاده من غير ارتكاب تأويل مع ارادة
طول لاسمه وفي قولك « فلانه تؤدومة الضحى » ان تريد انها تنام ضحى لا عن
تأويل يرتكب في ذلك مع ارادة كونها محدودة مرفوعة ، والمجاز ينافي ذلك
فلا يصح في نحو « رعبنا الغيب » ان تريد معنى الغيب وفي نحو قولك « في
الحمام اسد » ان تريد معنى الاسد من غير تأويل . واني والمجاز ملزوم قرينة
معانده لارادة الحقيقة كما حررت وملزوم معاند الهي . معاند لذلك الهي .

والثاني : ان مبنى الكتابة على الانتقال من اللازم الى الملزوم . ومبنى المجاز
على الانتقال من الملزوم الى اللازم كما سنعود الى هذا المعنى عند ترجيح الكتابة
على التصريح .

واذا قد سمعنا ان الكتابة ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم فاسمع ان
المطلوب بالكتابة لا يخرج عن الاسم ثلاثة :

احدها : طلب نفس الموصوف .

وثانيها : طلب نفس الصفة .

وثالثها : تخصيص الصفة بالموصوف .

(١) الكين : الجامع .

والمراد بالوصف هنا كالجود في « الجود » وللكرم في « الكرم » والشفاعة في « الشجاعة » وما جرحها .

القسم الأول في الكناية المطلوب بها لقر الموصوف :

الكناية في هذا القسم تقرب ثلاثة وتبعد أخرى ، فالقريبة هي ان يفتق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين عارض لذلك كما عتصلا به أ إلى ذلك الموصوف مثل ان تقول « جاء المضيق » وتريد « زيد » العارض اختصاص المضيق بزيد .

والبعيدة هي ان تتكلف اختصاصها بان تظم / ٣٤٠ / إلى لازم آخر وآخر فتلتقي بموصوفا وصفها مانعا عن دخول كل ما عدا مقصودك فيه مثل ان تقول في الكناية عن الانسان « حي مستوى القلما عريض الاظفار » .

القسم الثاني : في الكناية المطلوب بها نفس الصفة :

ان الكناية في هذا القسم ايضا تقرب ثلاثة وتبعد أخرى ، فالقريبة هي ان تنتقل إلى مطلوبك من الرب لواحدة اليه مثل ان تقول « فلان طويل نجاد » أو « طويل النجاد » متوصلا به إلى طول قامته أو مثل ان تقول « فلان كثير اضيافه » أو « كثير الاضياف » متوصلا به إلى انه مضيف .

واعلم ان بين قولنا « طويل نجاد » وقولنا « طويل النجاد » فرقا ، وهو ان الأول كناية ساذجة . والثاني كناية مشتملة على تصريح ، فتأمل واستمع في ذلك ما قلته بالبحث عن تذكير الوصف في نحو « فلانة حسن وجهيا » وعن تأنيده « فلانة حسنة الوجه » وباستحضار ما تقدم لي في « حق يشين لكم الخط الأبيض من الحيط الأسود من القصر » في باب التنبيه . وان عدا النوع القريب ثلاثة يكون واضحا كما في المثالين المذكورين . وثلاثة غيبا كما

(١) البقرة : ١٨٧ :

في قولهم « مريض القفا » كناية عن الإبله وفي قولهم « مريض الوسادة » كناية عن هذه الكناية .

وأما البعيدة فهي ان تنتقل الـ مطلوبك من لازم بعيد بواسطة لوازم متسلسلة مثل ان تقول « كثرة الرماد » فننتقل من كثرة الرماد الى كثرة الجمر . ومن كثرة الجمر الى كثرة احراق الخشب تحت القدور . ومن كثرة احراق الخشب الى كثرة الطبايع . ومن كثرة الطبايع الى كثرة الاكلة . ومن كثرة الاكلة الى كثرة الضيفان . ثم كثرة / ٢٨٠ / الضيفان الى انه مضيف فانظر بين الكناية . وبين المطلوب بها كم ترى من لوازم أو مثل ان تقول « جبن الكلب » أو « مهزول الفم يل » متوصلا بذلك الى كونه مضيفا كما قال (١) :

فان جبن الكلب عن الهرير (٢) في وجه من يدنو من دار من هو بمرصد لأن يقضى دولها مع كون الهرير له والتباج في وجه من لا يعرف امراً طبعيا له مركزا في جبلته معه . باستمرار تلويب الاستماع لفتح الطبيعة والفتاوت الجبلية بموجب لا يقوى واستمرار تأويله ان لا يتبع معه يكون ساحته مقصد أدان وأفاس . وكونه كذلك معه يكمال شهرة صاحب

(١) البيت من الزائر وهو في الحيوان ١ : ٢٨٤ بلاغرة والحامسة ١٤ : ١٦٥٠ بلاغرة ودلائل الأسماء ٢١٢ . وغفاجي ٢٩٧ . لابن حرمة . والاصطلاح ٢ : ٢٢١ لابن حرمة وابن حرمة هو ابراهيم بن علي بن صلحة بن طاهر بن حرمة القرشي حجازي سكن المدينة ويكنى ابا اسحاق ح ١٤٥ .
الشمس والهمراء : ٣ : ٧٥٣ - ١٥٤ وطبقات الهمراء لابن العنبر ٢٠ - ٢١ .

(٢) الهرير : التباج وهو صوت الكلاب .

الساحة بحسن ترى الاحياء ، فانظر لزوم جبن الكلب للمضيائية كيف
تجده بواسطة عدم لوازم ، وكذلك « حوال الفصل » يلزم فقد الام وفقدنا
مع كمال حناية العرب بالتوق لاسيما بالثليات (١) منها لقوام اكثر مجاري
أعورهم بالابل يلزم كمال قوة الداس الى نحرها ، ولا لا داسي الى نحر
الثليات قوي من صرفها الى الطمانخ . ومن صرف الطمانخ الى قوي
الاحياء ، فهول الفصل كما ترى لزوم المضيائية بعدة وسائط ، ومن
هذا النوع ايض قول نصيب (٢)

لعبد العزيز على لومه وفهدهم متن ظاهره
قبائك اسهل لروايه ودارك مأهوك علمه
وحصائبك أنس بالوائس من الأم بالينة الزائره

فانه حين اراد ان يكثر ١٨٦٩ من وفور احسان جند العزيز الى الخاص
والعام ، واتصال اياديه لدى القريب والبعيد ، جعل كنه أنس بالوائسين
ذلك الأنس ، يدل بمعنى أنه ذلك بالوائسين على أنهم عنده معارف .
فالكلب لا يأنس الا بمن يعرف ، يدل بمعنى كونهم معارف عنده . على
اتصال مفاهيمه اياعم ليلا ونهارا ، يدل بمعنى لزومهم سدنه على تسق مفاهيمهم

(١) المثليات : هي التي تلاها ولدها .

(٢) الاييات من المتقارب وهي في ديوانه ٩٩ .

وفي الديوان : « نعم » « حل » « متن »

« ألين » « حل » « اسهل » .

« أراف » « حل » « ألين » .

« بأيتها » « حل » « بالينة » .

وديران المعاني ٢٢ ودلائل الاعجاز ٢٢٢ (وشيخي ٢٩٨) .

هذالك استنبا بالاتصال لا ينقطع ، ثم دل بمعنى ذلك على ما أراد فانظر كيف لوح مع بعد المسافة بين انس الكلب بالزائرين وبين احسان عبد العزيز الوار . ونظرو قول مصيب مع زيادة لطف قول الآخر (١) :

ترادفاما أهدر الحثيف مقبلا يكلمه من حبه وهو اعجم
ومنه قول ابن هرمة (٢) :

لا أمتح العود بالفصال ولا ألتاح الا قربة الاجل
دل بقوله « لا أمتح العود بالفصال » على انه لا يبقى لها فصاها فتنتزع بها من جهة استئناسها بها وحصول الفرح الطبيعي لها في معاهدتها اياعا . وما تستمتع من حركاتها لديها . ويحتمل انه يريد « لا أبقى العود بسبب فصاها » نظرا لفصاها (٣) فتسلم من النحر فتنتزع بالفصال من هذه الجهة « ودل بمعنى انه لا يبقيا على انه ينحرفا » ودل بمعنى نحرها على انه يصرفها الى قري الضيفان . وكذا دل بقوله لقربه الاجل على انها لا تلبث عند حبه ودل بذلك على انه ينحرفا . ثم دل ينحرفا على معنى اضيف .

-
- (١) البيت من الطويل وهو لابن هرمة ديوانه ٢٠٩ . ولقد الشعر ٢٨٣ .
ود تل الاعجاز ٢٢٢ . (غناني ٢٩٨) . والموشح ٣٤٩ . وفي نقد الشعر « كلبه » محل « مقبلا » . واعجم « غير قادر على الكلام الحيوان والانسان .
(٢) البيت من المنسرح وهو لابن هرمة ديوانه ١٨٢ . ودلائل الاعجاز ٢٢٢ (غناني ٢٠١) لا أمتح : لا أنحر الفصيل .
الفصيل : ولد الناقة اذا فصل عن أمه وهو صغير .
العود : جمع عايد . وهي الناقة حديثة التلج .
(٣) في ح . المطبوع : لها . وفي هامش ت : لفصاها (صح) .

القسم الثالث : في السكتاية المطلوب بها تخصيص / ٢٨٣ / الصفة بالموصوف :

هي أيضا تتفاوت في اللفظ فتارة تكون لطيفة ، وأخرى العطف . وأما أورد عدة أمثلة منها قول زياد الأعجم وهو لطيف (١) :

إن السحابة والمرؤة والتدنى في ضربت حل أين المخرج

فإنه حين أراد أن لا يصرح بتخصيص السحابة والمرؤة والتدنى بأبن المخرج فيقول : السحابة لأبن المخرج ، والمرؤة له ، والتدنى له ، فإن الطريق إلى تخصيص الصفة بالموصوف بالتصريح إما الإضافة أو معناها . وأما الاستناد أو معناه ، فالإضافة كقولك « سحابة ابن المخرج » أو « سحابة » مظهرا كان المضاف إليه أو مضمرا ومعناها كقولك « السحابة لأبن المخرج » أو « السحابة له » والاستناد كقولك « سمع ابن المخرج » أو « حصل السحابة » ومعناه كقولك « ابن المخرج سمع » بتقديم ضمير ابن المخرج في « سمع » العائد إليه كما هو ، أعني تخصيص الصفة بالموصوف مصرح به في جميع ما تقدم من الأمثلة . أو ما ترى الوصف الممكن عنه وهو « طول القامة » بقولك « طويل التجاد » كيف تجدده

(١) البيت من السكتايل وهو لزياد الأعجم وهو في الأغاني ١٥٥/١٠ ودلائل الإعجاز ٢٢٢ { غنائي ٢٩٦ } والبيان في علوم القرآن ٣٨ والإيضاح ١٢ ٣٢٤ .

والبيت مدح لعبد الله بن المخرج ولأبن المخرج ترجمة في الأغاني ١٥١ : ١٠
١٥٦ والمعاد ٣ : ١٧٤ - ١٧٥ ، وزياد الأعجم هو زياد بن سليم العبدي ، كان ينزل أسطخر وكانت فيه نكتة ، فلذا قيل له الأعجم .
فحول المعراء ٥٥٦ و ٥٥٧ ، الضمر والمعراء ٣٦ : ٤٢٠ - ٤٢٣ .

مضافا الى ضمير موصوفه في قولك : « زيد طويل نجاده » وهو الياء في
« نجاده » العائد الى زيد المطلوب تخصيص طول القامة به . او مستندا
الى ضمير موصوفه في قولك « طول النجاده » وهو الضمير في « طويل »
العائد الى الموصوف . او الوصف المتكّن عنه وهو وفور الاحسان بأنس
الكتاب لزوال كيف تجده مضافا الى ضمير موصوفه وهو عبد العزيز المقاطب
الطلوب تخصيص وفور الاحسان به . او الوصف المتكّن عنه وهو الضيائية
بلا امتناع العرف / ٢٨٩ / بالفصل والاحتياج قرينة الأجل كيف تجده مستندا
الى ضمير موصوفه وهو ضمير المسكاة الرجوع الى ابن هرمة . المطلوب
تخصيص الضيائية به ماذا صنع جمع السحابة والمرأة والنفس في لغة
تنبيهها بذلك ان عليها محل فوقية . محولا بذلك اختصاصها بإبن الخضرج .
ثم لما رأى في حقه ما كان يتم بذلك لوجود ذوي قباب في الدنيا كتهديق
جعل القبة مضربا على ابن الخضرج حتى تم فرجه . ومنها قولهم : « الشهد
بين ثوبه والكرم بين برديه » . وقد يظن هذا من قسم « زيد طويل نجاده »
وليس بذلك « « طويل نجاده » « باستناد الطويل الى التجاد تصریح بالهاء
الطول للتجاد « وطول التجاد » كما تعرف قائم مقام طول القامة فإذا صرح
من بعد بآيات التجاد لزيد بالانضافة كان ذلك تصریحا بآيات الطول
لزيد فتأمل . ومنها قوله وهو اللطف (١) :

والشهد يدنو ان يدوم لغيره فقد مساهم ابن العميد نظامه

(١) البيت من الكامل وهو في الاصلح ٢ : ٢٢٥ بلا حروف وابن العميد
ابو الفضل محمد بن العميد ابي عبد الله الحسين محمد الكاتب كان وزير
وكان امثلة الهمامي توفي عام ٢٦٠ هـ . (ولياها الاميران ٦ :
١٠٣ — ١١٢) .

انظر حيد اوله ان يشهد المجد لابن العميد لامل صيبل التصريح ماذا
منع اثبت لابن العميد مسامي وجعلها نظام عقد ، وبين ان نشاط ذلك
للعقد هو جيد المجد ، فنه بذلك على اعتناء ابن العميد بترويض المجد ،
ونه بترويض اياه على اعتنائه بهائه اعني بهان المجد وعلى عفته له ، وانه
بذلك على انه ما جد ولم يقتعه ذلك حتى جعل المجد المعروف تعريف الهندس
داعيا ان يدوم ذلك القدر الجديدة فنه بذلك على طلب حقيقة المجد ودوام
بقاء ابن العميد وانه بذلك على ان تربيته والاعتناء بهائه مقصور ان على ابن
العميد حتى احكم بتخصيص المجد بابن العميد واكد ابلغ تأكيد / ٣٨٥ -
وحاصله ان العامر جعل المجد مشروفا في المال بابن العميد وجعل تربيته به
تخصيصا له به على نحو ما يقال : « قويت الوزارة بقلان » اذا حصلت له .
ومثلا قول العنقري الأزدي في و ف امرأة بالعفة (١) :

بيت بمسجاة عن اللوم بيتها اذا ما بيوت بالمساة حلت

فانه حين لراد ان يبين عفتها وبرامة ساحتها عن التهمة وكما ان نجاتها
عن ان تلام من القصور على صيبل الكتاية ، قصد الى نفس السجوة عن
القوم ، ثم لما راعا انه مختصة بتلك العفيفة لرجوع عفتها من الدنيا كثرة
نسبها الى بيت محيط بها تخصيصا للنجاة عن اللوم بها ، قال : « بيت
بمسجاة عن اللوم بيتها » ولم يقل يقل قصدا الى زمان له مزيد اختصاص

(١) البيت من الطويل وهو في المتضاميات ٦٠٩ وفيها « نحل » عمل
« نبيت » ودلائل الاصول ٢٢٤ (خفاجي ٢٩٩) والعنقري شاعر جاهلي
من الأزد ، والعنقري معتاد عظيم العفة وهو ابن اخذ تابط شرا وهو
من العدائين .

بالفراحتين وهو الليل وقول ابن عاتق (١)

لما جازء جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير

فانه اراد ان يجمع الجود لاجل سبيل التصريح وبثبته المندوح لاجل
سبيل التصريح ايضا ، بعد ان نفس الجود فتى ان يكون مندوحا يقوم منه
جزء بهذا وجزء بذلك فنكر الجود قصدا الى فرد من افراد الحقيقة ونفى
ان يجوز مندوحه فقال : « لما جازء جود » بالتشكيك كما لزم تبنيها بذلك
على ان لو جازء لكان قائما بمحل هناك لاستنماع قيامه بنفسه ، ثم لمثل
هذا قال : « ولا حل دونه » كناية بذلك عن حد توزعه وتقسمة ثم خصصه
من بعد جهة تلك الجهة المندوحه بعد ان عرفه باللام الاستغراقية فقال
« ولكن يصير الجود حيث يصير » كناية من ثبوته له . ومنه قولهم « مجلس
فلان مظنة الجود والكرم » .

وقد يظن ان هذا تسما واحدا ، وهو ان يكون المطلوب بالكناية الوصف
والانحصار معا مثل ما يقال / ٢٨٦ / « ينكر الرماد في حاجة عمرو »
في الكناية عن ان عمرا مضيق ، فليس يذاك ، ان ليس ما ذكر بكناية
واحدة بل هما كنايةتان وانتقال من لازم الى ملزومين احد اللزومين كثيرة
الرماد والثاني تقييما وهو قولك في ساحة عمرو .

واعلم ان الكناية في القسم الثاني والثالث تارة تكون مسوقة لاجل
الموصوف المذكور كما نقول « فلان يصل ويوكي » وتتوصل بذلك الى
انه مؤمن . و « فلان يلبس الفيل » وتريد انه يهودي وكالامثلة المذكورة

(١) البيت من الطويل وهو في ديوانه ٤٨١ يمدح الخصيب اخيه مصر وفي
المرساة كلام حول هذا البيت صفحة ٢٢٢ . وابن عاتق هو أبو تراس الحسن
بن عاتق الطاهر العباسي وقد مررت ترجمته .

وتارة تكون مسوقة لأجل موصوف هو مذكور كما تقول في عرض من يؤذي للمؤمنين ، المؤمن هو الذي يصل ويذكر ولا يؤذي أخاه المسلم .
 ولا يصل بذلك إلى نفي الإيمان عن المؤذي وكقوله قلت كلمته في عرض المنافقين ، عدى للمنافقين الذين يؤمنون بالقيوب (١) « إذا نسر القيب بالغبية بمعنى يؤمنون مع الغيبة عن حضرة النبي أو عن جماعة المسلمين على معنى « عدى للذين يؤمنون على إخلاص لا للذين يؤمنون عن قدامي » .

وإذا قد وجدت ما أمل عليك فتقول : على كانت الكتابة عرضية على ما عرفت كان إطلاق اسم « التعريض » عليها مناسباً .

وإذا لم تكن كذلك نظر فإن كانت ذات مسافة بينها وبين الممكن منه متباعدة لتوسط لوازم كما في كتبه الرماد وأشهاده كان إطلاق اسم « التلويح » عليها مناسباً ، لأن « التلويح » هو أن تشير إلى شيء عن بعد .

وإن كانت ذات مسافة قريبة مع نوع من الحفاء كنحو عرض الغيا وعريض الوصادة كان إطلاق اسم « الرمز » عليها مناسباً لأن الرمز هو أن تشير إلى قريب منك على سبيل إغنية قال (٢) :

وموت إلى حافة من يعلى من حيوان تبدي هناك كلامها / ٢٨٧

وأن كانت لا مع نوع الحفاء كقول أبي تمام (٣) :

- (١) البقرة : ٢ . (٢) ألم (١) ذلك الكتاب لأروب فيه عدى المستحقين
 (٢) الذين يؤمنون بالقيوب ويقيمون الصلاة وما ورثناهم ينفقون (٣) .
 (٢) البيت من الكامل وهو في الإيضاح ٢ : ٢٢٨ بلاغرو .
 (٣) البيت من الزاهر وهو في ديوانه ٤ : ٦٣٧ ودلائل الاعجاز ٢٦٢
 (خطابي ٢٠١) والإيضاح ٢ : ٢٢٨ .
 وهو يفسره « الأيل » في « أبيج » .

أبهي فما يزوي سوى كريم
وحديثك أن يزور أبا سعيد
فانه أناد أن أبا سعيد كريم فهو حديث أطلاق فاسم د الإيهان ،
والاشارة ، عليها مناسبا وكقول البصري (١) :

أو ما رأيت للجد ألقى رحله
في آل طلحة ثم لم يتحول
فانه في الفادة أن آل طلحة أما جد ظاهره ، وكقول الآخر (٢) :
إذا الله لم يسق إلا الحكرام
فداني وجوه بني حنبل
وساني ديارهم بأحكرام
من الغيث في الزم والمحل
فانه في الفادة كريم بن حنبل كما ترى ، وكقول الآخر (٣) :

مقي تطلو نسيم من كريم
وسلمة بن عمرو من تعب
فانه في الفادة كريم مسلمة أظهر من الجميع ، وأما قوله (٤) :

(١) البيت من الكامل وهو في ديوانه ٢٧١٩ ، ٢ . ودلائل الأعيان (خفاجي
٤٠٠) والأيضاح ٢ : ١٦٨ .

(٢) البيت من المتقارب وهذا في دلائل الأعيان خفاجي ٤٠١ (قول
بعض العرب ، وتروى الأبيات ١ ، مروية بن جلهمة المزلي وتنسب لعبد الرحمن
بن حسان ١٠٠ : ٤ ، والأيضاح ٢ : ٤١٨ ، بلاغرو .

أجل : صار محل ، وهو القحط ، قال العلامة ابن السكيت أهل البلد
لهو ما حل ولم يقولوا : محمل .

(٣) البيت من الرامن وهو في دلائل الأعيان ٢٢٦ (خفاجي ٤٠١)
والأيضاح ٢ : ٤٢٠ ، بلاغرو والاستنباه في هذا البيت مجهول الاستنكار .
(٤) الأبيات من الطويل ، هي في دلائل الأعيان ٢٢٦ و (خفاجي ٤٠٢)
قول بعضهم في الواسكة ١ .

سأكتبه انتهى والجرع علي أراكما تهدئنا ذلاً بهر مؤيد
 بال ركن المجد أمسى مهدما فقال أصبنا بأين يحيى عهد
 به فها مشيا عهد موته نقد كتبنا عهديه في كل عهد
 فقالا ألسنا كفي نعوى (١) بفقد . مسافة يوم ثم تنثو . في عهد

في أفادة جود ابن يحيى وعنده فعل ما ترى من الظهور .

وأعلم أن التعريض نكرة يكون على سبيل السكتاية وأخرى على سبيل
 لز ، فلذا قلت « أذهبتني تستعرف » وأردت مخاطب وممع المخاطب
 أنا آخر معتمدا على قرائن الأحوال كان من القليل الأول . وأن
 ترد إلا عهد المخاطب كان من القليل الثاني فتأمل . وعلى هذا فليس
 روح أن شئت فقد بهتكت .

وأعلم أن أرباب البلاغة وأسحاب الصياغة (١٨٨) للمعاني مطبقون على
 أن المجاز أبلغ من الحقيقة . وأن الاستعارة أقوى من التصريح بالتهيب .
 وأن السكتاية أوقع من الإصاح بالذكر .

والسبب في أن المجاز أبلغ من الحقيقة هو ما عرفت أن معنى المجاز على
 الانتقال من المعلوم إلى اللازم . فانه في قولك « دعيته الغيت » ذاكرا
 للمعلوم الغيت مريها به لازمه بمنولة مدعي الغي . بيته فان وجود المعلوم
 شاهد لوجود اللازم لامتناع انفكاك المعلوم عن اللازم لادله انفكاكه عنه
 إلى كون الغي . ملزوما لغير ملزوم باعتبار واحد . وفي قولك عرجينا التهمة
 مدعي للغى . لا يبرهن وكم بين أدلة الغي . بيته وبين أدلة لا يبرهن .

والسبب في أن الاستعارة أقوى من التصريح بالتهيب أمران :

(١) في عهد نعوى بموته . وفي حامقها (يفقده) .

أحدنا : أن في التصريح بالتشبيه اطلاقاً يكون المشبه به أكمل من المشبه في وجه الشبه ما تقرر في باب التشبيه .

والثاني : أن في ترك التصريح بالتشبيه إلى الاستعارة التي هي مجاز مخصوص القالة التي صححت في المجاز آتفاً من دعوى الهي بيينة .

والسبب في أن الكناية عن الهي أوقع من الاصاح بالذكر نظراً ما تقدم في المجاز بل عنه . بين ذلك أن سبق الكناية حرافة عن الانتقال من اللازم إلى المعلوم معين . ومعلوم عندك أن الانتقال من اللازم إلى المعلوم معين يعتمد مساواة إياه . لكنهما عند التساوي يكونان متلازمين ليس الانتقال من اللازم إلى المعلوم إذا ذاك بمنزلة الانتقال من المعلوم إلى اللازم في حال الكناية كحال المجاز في كون الهي معها مدعي بيينة ومع الاصاح بالذكر مدعي لا بيينة . وبهذا الطريق (٢٨٩) ينحصر نحو « أسطرت السماء ثباتاً » في سلك نحو « رعبنا القيد » فأنهم .

هذا ما أسكن من تقرير كلام السلف ورحمهم الله في هذين الأساليب ومن ترتيب الأنواع فيهما وتحويلها بما كان يليق بها وتطبيق البعض منها بالبعض ، وثوقية كل من ذلك حقه على موجب مقتضى الصداقة ، وسبحمد ما أوردت ضوء البصائر . وأني أوصيهم أن أوردتهم كلامي نوع استعمال وفاتهم ذلك في كلام السلف إذا تصفحوه أن لا يتخطوا ذلك مغفواً للسلف أو فضلاً في عليهم فذهب مستبعد في إيماء نوع فرد أن يزل عن أصحابه ما هو أشبه بذلك النوع في بعض الأصول أو الفروع أو التطبيقات للبعض بالبعض من كانوا المشرعين له . وإنما يستبعد ذلك من زجى عمره وأتباعاً في مآلهم ذلك . ثم لم يقر أن ينتبه وعلماء هذا الفن وقليل ما هم كانوا في اختراعه واستخراج أصوله وتجهيد قواعدها وأحكام أبوابها . والنظر في

لقولهما ، واستقراء أمثلتها الثلاثة بها ، وتلقطها من حيث يجب تلقتها .
والغالب المخاطر في التفتيش والتقدير من ملاحظتها . وكذا النفس والروح في
ركوب المسالك المتوعدة إلى النظر بها مع تعصب هذا النوع إلى شعب بعضها
أحق من البعض . ولتفتتها أناتين بعضها أضعف من بعض كما عسى أن
يأرجح صحتك طرف من ذلك ، فاعلوا ما وفقت به القوة البشرية إذا ذلك .
ثم واقع عند فتورها منهم ما هو لازم الفتور .

وأما بعد فإن خلاصة الاصاين هي أنه الكلمة لا تغيب البتة إلا بالوضع
أو الاستلزام بواسطة الوضع . وإذا استعملت (١٩٠٠) فاما أن يراد معناها
وحده أو غير معناها وحده أو معناها وغير معناها معا .

فالأول : هو الحقيقة في المفرد وهي تستغني في الإفادة بالنفس عن غيره .
والثاني : هو المجاز في المفرد وأنه مفتقر إلى نسب دلالة مانحه من
أرادة معنى الكلمة .
والثالث : هو الكناية .

ولابد من دلالة حال . والحقيقة في المفرد والكناية تفتركان في كونهما
حقيقين . ويفترقان في التصريح وعدم التصريح . وغير معناها في المجاز
أما أن يقتصر قائما مقام معناها بواسطة للمبالغة في التشبيه أو لا يقتصر والأول
هو الاستعارة والثاني هو المجاز المرسل . والمذكور في الاستعارة أما أن
يكون هو المذهب به أو المذهب . والأول هو الاستعارة بالتصريح . والثاني
هو الاستعارة بالكناية . وتزيتها إن يشبه للمذهب أو ينسب إليه ما هو
مختص بالمذهب به . والمذهب به المذكور في الاستعارة بالتصريح أما أن يكون
مشبه المتروك شيئا له تحقق أو ميثا لا تحقق له والأول الاستعارة
التحقيقية . والثاني التخيلية .

والكتابة إذا أسندت فاستادها بحسب رأي الأصحاب دون رأينا أما أن يكون على وفق عقلك وعلمك ، أو لا يكون ، والأول هو الحقيقة في الجملة ، والثاني هو المجاز فيها ، ثم أن الحقيقة في الجملة أما أن تكون مقرونة بفائدة مستلزم ، أو تكون ، والأول داخل في الكتابة ، والثانية داخلة في التصريح .

وإذا قد عرفنا الحقيقة في المفرد وفي الجملة ، وعرفنا قبيها التصريح والكتابة وعرفنا المجاز في المفرد وفي المفرد الجملة ، وعرفنا تنوع الكتابة إلى تصريح ، والتوبيخ ، ورمز ، وإيحاء ، وإشارة ، وعرفنا تنوع المجاز إلى مرسل مفيد ، وفهد مفيد ، وإلى استعارة مصرح بها / ٣٩١ / وسكري عنها ، وعرفنا ما يتصل بذلك من التحقيقية ، والتخييلية ، والعظمية ، والاحتشائية ، ومع الأسف ، والتهنية على رأي الأصحاب دون رأينا على ما تقدم ، والمجرفة ، والمرشحة ، وحصل لنا العلم بتفاوت التهيب في باب المبالغة إلى الضعف والقوة ، وإلى كونه تشبيها مرحلا ، وكونه تمثيلا سلاجا ، وكونه تمثيلا بالاستعارة ، وكونه مثلا ، وفضينا القوطر عن كمال الإخلاص على هذه المقاصد ، فنقول :

البلاغة هي بلوغ التكلم في قادية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حلقا وإيراد أنواع التهيب والمجاز والكتابة على وجهها .

ولها أعني « البلاغة » طرفان أحمل وأسفل متباينان ثباتا لا يتراعى له فراصم ، ويهينها مراتب تكاد تنفوت المحصر متفاوتة ، فمن الأسفل تهذيب البلاغة وهو القدر الذي تقرر منه شيء ، التحق ذلك الكلام بها عيبها به في صدر الكتاب من أسرار الحيرانيات ثم تأخذ في التزويد بمساعدة إلى أن تبلغ حد الإعجاز وهو الطرف الأعلى وما يقرب منه .

وأطمأن أن شأن الاعجاز عجيب يفرك ولا يمكن وصفه ، باستقامة الوزن
تفرك ولا يمكن وصفها وبالكلافة ، وتفرك الاعجاز عذبي هو اللوق ليس
إلا . وطريق اكتساب اللوق طول خدمة عذبي العليين . نعم البلاغة وجوه
منقشة (١) ربما تسرت اذاحة القتام عنها لتجلى عليك . أما نفس وجه
الاعجاز فلا .

وأما الفصاحة فهي قسيان :

وراجع إلى المعنى ، وهو خلوص الكلام عن التعقيد .

وراجع إلى القنط . وهو أن تكون الكلمة عربية أصيلة . وعلامة ذلك
أن تكون على السنة الفصحى من العرب الموثوق بعربيتهم أقور ، واستعمالهم
لها أكثر لا مما أحدثها / ١٩٩٢ / المولدون . ولا بما أعطاني فيه العامة .
وإن تكون أجري على قوانين اللغة ، وأن تكون سليمة عن التشاقر .

والمراد بتعقيد الكلام هو أن يعثر صاحبه فكرك في متصرفه . ويهيك
طريقك إلى المعنى . ويوخر مذهبك نحوه حتى يقسم فكرك ويذهب عنه
لأن أن لا تدرى من أين تتوصل وبأي طريق معناه ، تتوصل كقول الفردوسي (٢) :

وما مثله في الناس إلا ملوكا أير أمه حي أبوه يقاربه

وحسنقول أبي تعلم (٣) :

ثانيه في كبد السباء ولم يكن كائن ثاب إذا ما في القفار

(١) في الطوبوع : منقشة .

(٢) البيت من الطويل وهو في ديوانه ١٠٨ (دار صادر) .

(٣) البيت من الكامل وهو في ديوانه ٢ : ٢٠٧ . وفي الديوان :

(الاثنين) .

ولقد المقعد هو أن يفتح صاحبه الفكر تلك الطريق المستوي . وبعبارة
 وأن كان في سحاطف نصب عليه النار . وأولاد الأنوار حتى تسلكه سلوك
 المتبين لوجهته . ونقطته قطع الوثائق بالنجح في طيته .

وإذا قد وقف على البلاغة وعشرت على الفصاحة المعنوية والنقطة فانا
 أذكر على سبيل الامتداح أية أكهف لك فيها من وجهه البلاغة والفصاحة
 ما عسى يسرقها منك . ثم أن ساعدك الفوق افركت منها ما سطوا بها
 وهي قوله علمت كلمته : « ولعل يا أرض أبلعي مائك ويا سماء أبلعي
 وحيض الماء وفضي الأمر واستوت على الجودي ولبيل بعدا للقوم الظالمين (١) »
 والنظر في هذه الآية من أربع جهات : من جهة علم البيان . ومن جهة
 علم المعاني وهما مرجعا البلاغة . ومن جهة الفصاحة المعنوية . ومن جهة
 الفصاحة اللفظية .

أما النظر فيها من جهة علم البيان وهو للنظر فيها من المجاز .
 والاستعارة . والكتابة . وما يتصل بها .

فانقول : إذا عز سلطانه لما أراد أن يبعث معنى أردنا أن نرد ما انفجر
 من الأرض الى بطنها فارتد . وان نقطع طوفان السماء فانقطع . وان
 تنفض الماء النازل من (٣٩٣) السماء فانفض أمر اوح وهو العجاز ما كنا
 وحدنا من أفراق قومه فانضي . وان نسوي السفينة على الجودي فاستوت .
 وأبقينا الظلمة غرقى بني السكلام على تشبيه المراد بالمأمور الذي لا يأتي
 منه السكبال عيشته العصيان والهيبة تكوين المراد بالأمر الجرم الثالث في
 تكون المقصود تصويرا لاكتداره العظيم . وان السموات والأرض وهذه
 الاجرام العظم تابعة لإرادته إجمادا واحدا ما لمحيثته فيها نفيها وتبدلا

كانت لها عقلاء ، بدون قد عرفوه حق معرفته ، واحاطوا عليها بوجود الانقياد
 لأمراء ، الاذعان لحكمه ، وتحتم بذل الجهد عليهم في تحصيل مراده ، واستودوا
 مزيد اقتداره ، فطعمته مهابته في نفوسهم وضررته سرادتها في ألفتة ضياعهم
 فكما يلح لهم إشارته كان المثار إليه مقدما ، وكما يرد عليهم أمره كان
 المأمور به متعبا لا يلقى لأشارته بفكر الامضاء والانقياد ولا لأمراء بفكر الاذعان
 والامتثال ، ثم يفي على تهييبه هذا نظم الكلام فقال جل وعلا : قبل على
 سبيل المجاز عن الإرادة الواقع بسببها قول القائل وجعل قرينة المجاز
 الخطاب للجهاد وهو : يا أرض ، و : يا سماء ، ثم قال كما نرى : يا أرض ،
 و : يا سماء ، مخاطبا لهما على سبيل الاستعارة القهية المذكور ثم استعار
 لغزور الماء في الأرض التلح الذي هو أميال الجاذبة في المظبوط القهية
 بينهما وهو الذهاب إلى مقر غني ، ثم استعار الماء للقاء استعارة بالسكنية
 تهييبا له بالهذاء لتقوى الأرض بالماء في الانبعاث للزروع والأشجار تقوى
 الأكل بالطعام وجعل قرينة الاستعارة لفظة : أهلي ، / ٣٩٤ / لكونها
 موضوعة للاستعمال في الخلاء دون الماء ، ثم أمر على سبيل الاستعارة القهية
 المقدم ذكره وخاطب في الأمر ترشعا لاستعارة التذلل ، ثم قال : مالك ،
 بإضافة الماء إلى الأرض على سبيل المجاز تهييبا لاتصال الماء بالأرض باتصال
 الملك بالملك واختار ضمير الخطاب لأجل الترشيع ، ثم اختار لاحتباس
 المطر الاتكلاج الذي هو ترك الذل على الفعل القهية يوشحها في علم ما كان ،
 ثم أمر على سبيل الاستعارة مخاطب في الأمر قائلا : أهلي ، مثل تقدم
 في : أهلي ، ثم قال : وغيبش الماء ، وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل
 بهذا ، فلم يصرح بمن غلب الماء ولا بمن قضى الأمر وسوي السفينة وقال
 كما لم يصرح بقائل ، يا أرض ، و : يا سماء ، في صدر الآية سلوكا في

كل واحد من ذلك لسبيل الكتابة ان تلك الامور العظام لا تأتي الا من
في قدرة لا يمكنه قهر لا يقابل فلا مجال للذهاب الوهم إلى ان يكون
فيهم جنة عظمت قاتل يا أرض ويا سماء ولا غايض مثل ما غايض ولا قاضي
مثل ذلك الامر الهائل أو أن تكون اسوية السفينة والقاروا بتسوية فيهم
والرأى . ثم ختم الكلام بالتمريض تنبيها لسالكى مسالكهم في تكذيب
الرسول ظلميا لانفسهم لا غير ختم إظهار مكان السخط ولجهة استحقاقهم
أياء وان قيمة العرفان وتلك الصورة الهائلة ما كانت الا لظلمهم .

واما النظر فيها من حيث علم المعاني وهو النظر في فائدة كل كلمة
منها وجهة كل تقديم وتأخير فيما بين جملها فذلك أنه اختار « يا » دون
سائر اخواتها لكونها أكثر في الاستعمال وانها دالة على بعد المتأخر الذي
يستدعيه مقام إظهار العظمة وأبداء شأن العز والجلل وهو تبعيد المتأخر
٢٩٣ / الإلفظ بالتهليون به ولم يقل يا أرض بالكسر لاعتداد التهليون ولم
يقول يا أيها الأرض لقصد الاختصار مع الاحتراز عما في أيها من تكلف
التشبيه غير المتناسب بالمقام . واختار لفظ الأرض دون سائر اسمياتها لكونه
أخف وأدور . واختار لفظ « السماء » مثل ما تقدم في الأرض مع قصد
للمطابقة واستمررها . واختار لفظ « الهي » على لكونه أحسن وأجمل . خط
التجاسس بين « بين » العلمى « أوفر » وقيل « ماك » بالانفراد دون الجمع
لما كان في الجمع من صورة الاستكثر المتأخر عنها مقام إظهار السكينة
والجلل وهو الوجه في أفراد الأرض والسماء وانما لم يقل الهي على دعوى
المفصول ان لا يستلزم تركه ما ليس بمراد من تعميم الإتيان لجمال
والجلل والبحار وما كانت السماء بأسرها من نظر إلى مقام ورود الامر الذي
هو مقام عظمة وكبرياء . ثم اذا بين المراد اختصر الكلام مع العلم

أحرازوا عن الخمر المستغنى عنه وهو الوجه في أن لم يقل ، « قبل يا أرض »
 أهلي مارك ، فليست و « يا سيده أهلي » فأقلصت ، واعتبر « غيظ » على
 غيظ المحدث لكونه أخضر ، وقيل « لسان » دون أن يقال ماء طوفان
 السياه ، وكذلك « الأمر » دون أن يقال أمر نوح وهو انهيار ما كان الله
 وعد نوحا من أخلاق قومه لقصد الاختصار والاستغناء بعرف التعريف
 عن ذلك . ولم يقل سويت على اليهودي بمعنى أقرت على نحو « قيل » و
 « قضى » في البناء للمفعول اعتبار البناء الفعل للفاعل مع السفينة في قوله
 « وهي تجري بهم في موج (١) » مع قصد الاختصار في اللفظ . ثم قيل
 « بعدا لقوم » دون أن يقال ليبعد القوم طلبا للتأكيد مع الاختصار / ٣٩٥/
 وهو نزول بعدا منزلة ليهبطوا بعدا مع فائدة أخرى وهو استعمال اللام
 بعدا الدال على معنى أن البعد حق لهم . ثم أطلق الظم ليتناول كل نوح
 حتى يدخل فيه ظلمهم أنفسهم لزيادة التنبيه على فظاعة سوء اختيارهم في
 تكذيب الرسل هذا من حيث النظر إلى تركيب الكلام .

وأما من حيث النظر إلى ترتيب الجمل فذلك أنه قد قدم النداء على
 الأمر ، فقيل « يا أرض أهلي » و « يا سيده أهلي » دون أن يقال
 أهلي يا أرض ، وأهلي يا سيده جريا على مقتضى اللازم فيمن كان مأمورا
 حقيقة من تقديم التنبيه ليتسكن الأمر الوارد تنبيهه في نفس النداء
 قصدا بذلك لمن الترشيع ، ثم قدم أمر الأرض على أمر السحاب وايتدى
 به لابتداء الطوفان منها ونزولها لذلك في القصة منزلة الأصل ، والأصل
 بالتقديم أولى ثم اتبعها قوله « وغيظ الماء » لاتصال بقصة الماء وأخذه
 بسجوتها . ألا ترى أصل الكلام « قيل يا أرض أهلي مارك » فليست

عابداً ، وبإسماء ألقاب ، من إرسال الله فائده من إرساله ، وفرض الله ، التازل من السحاب لغرض ، ثم أتبعه ما هو المقصود من القصة ، وهو قوله ، وقضى الأمر ، أي أجهز الموعود من أهلك الكفرة وأنجاه نوح ومن معه في السفينة ثم أتبعه حديث السفينة ، وهو قوله ، وأسفوت على اليهودي ، ثم ختمت القصة بهما ختمت ، هذا كله نظر في الآية من جانبي البلاغة

وأما النظر فيها من جانب الفصاحة المعنوية فهي كما ترى نظم المعاني لطيف ، ونأدية لها ملخصة مبينة ، لا تعقيد يعثر الفكر في طلب المراد ولا التواء يهلك الطريق إلى المرئاد بل إذا جربته / ٣٩٦ / نفسك عند استماعها وجدت لفاظها تسابق معانيها ومعانيها تسابق لفاظها ، فما من لفظة في تركيب الآية ولفظها تصبى إلى ذلك إلا ومشتاقاً أسبق إلى قلبك .

وأما النظر فيها من جانب الفصاحة اللفظية لفاظها على ما ترى حربية مستعملة ، جارية على قوانين اللغة سليمة عن التناثر ، بعيدة عن البشاعة ، خذابة على العذابات ، سليمة على الإصلاحات ، كل كلمة في السلسلة ، والعمل في الخلاوة ، وكانسبم في الرقة .

وله در شأن التنويع لا يتأمل العالم أية من آياته إلا أدرك لطائف لا تسع الحصر ولا تظن الآية مقصورة على ما ذكرت ، فعمل ما تركه أكثر مما ذكرت لأن المقصود لم يكن إلا بجره الإرشاد لسبب اجتهاد ثمرات علمي المعاني والبيان ، وإن لاحت في باب التفصيص بعد علم الأصول أقرأ منها على المرء لمراد الله تعالى من كلامه ، ولا أحسن على تعاطي تأويل متعبداته ، ولا أتفع في ذلك لطائف نكتته وأسراره ولا أكشف

القناع عن وجهه اصيلا. هو الذي يولي كلام رب العزة من البلاغة حقه
 «صون له في مقام التأويل ماء وروثه» . لكم آية من آيات القرآن تراها
 قد عيبت حقها واستلبت مانعها ورقتها ان وقعت الى من ليسوا من
 من أهل هذا العلم فأخطوا بها في ما أخذ مردودة وحلوا على محامل فهو
 مقصودة . وهم لا يدرون . ولا يدرون أنهم لا يدرون . فذلك الاي من
 ما أخذهم في حويل ومن عاملهم على حويل حويل . وهم يحسبون أنهم
 يحسنون صنعا (١) .

ثم مع ما لهذا / ٣٩٧ / العلم من الشرف الظاهر والفضل الباهر لا ترى
 علما لقي من الضيم عاقي . ولا من من سوم الحسب بما مني اهل الذي
 عهد له قواعد . ورتب له شواهد . وبين له حدودا يرجع اليها . وعين
 له رسوما يخرج عليها . ووضح له أسولا وقوانين . وجمع له حبيبا وبراهين
 وهدى لخطب متفرقاته فيها . واستنبض في استخلاصها من الايدي رجلا
 وغيلة . علم تراه اياديها . فجزء حوته الديور . وجزء حوته الصبا .
 أنظر باب التحديد فانه جزء منه في ايدي من هو . بل تصفح معظم أبواب
 أصول الفقه من أي علم هي ومن يتولاها . وتأمل في مودعات عن مهاني
 الايمان ما ترى من تمناعها سوى الذي تمنعها . وعد وعدة . واسكن الله
 جلت حركته إذ ولى لتحريك القلم فيه عسى أن يعطي القوس بأربها بحول
 منه هو سلطانه وقوته . فما الحول والقوة [لا به] .

وإذا قد تقرر ان البلاغة بمرجعيتها (٢) . وان الفصاحة بنوعيتها (٣)

(١) السكيت : ١٠٤ .

(٢) في هامش الأصل : علم المعاني والبيان وفي هامش ب و د :
 (الهدى) .

يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه أعلى درجات التحسين ، لها هنا وجوه
 مخصوصة كثيرا ما يشار إليها لقصد تحسين الكلام ، فلا علينا أن نعرض
 إلى الألفاظ منها ، وهي لسان : نسم يرجع إلى المعنى ، وقسم يرجع
 إلى اللفظ ، فمن القسم الأول :

المطابقة :

وهي أن تجمع بين متضادين كقوله : (١)

أما والذي أبكى واضحك والذي أمان وأحيا والذي أمره الأمر

وقوله طلت كلمته : قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
 وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء / ٣٩٨ / وتذل من تشاء . (٢)
 وقوله : فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا . (٣) وقوله : وتحسبهم أيقاظا
 وهم رقود . (٤) .

ومنه المقابلة :

وهي أن تجمع بين شيئين متوالفين أو أكثر وبين ضديهما . ثم إذا
 شرطت هنا شرطا شرطت هناك ضده كقوله عز وجل : فأما من أعطى
 واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للجنى . وأما من بغى واستغنى وكذب
 بالحسنى فسنيسره للعسرى . (٥) لما جعل التيسير معتركا بين الإعطاء

(١) البيت من الطويل وهو لا يبيح صخر الهدل ، وهو في ديوان الهذلي .

٢ : ٩٥٧ . والأضاح ٢ : ٢٢٤ .

(٢) آل عمران : ٢٦ .

(٣) التوبة : ٨٢ .

(٤) الكهف : ٦٨ .

(٥) الأهل : (١٠٥) .

والإلقاء والتصديق جعل خنده ، وهو التعمير مشركاً بين أجداء تلك .
أي المنع والاحتشاء والتكذيب .

ومنه المأكلة :

وهي أن تذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله : (١)

قالوا القلاح شيئاً تجد لك طيبه فأتاه أطبقوا في جبة والمصا

وقوله « صيغة الله » (٢) وقوله « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » (٣) وقوله « ومنكروا ومنكر الله » (٤) وقوله « تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك » (٥) وقوله « يد الله مغلولة » بل يده ميسورتان (٦) وقوله « وجزاه سيئة سيئة مثلها » (٧) .

ومنه مراعاة النظر :

(١) البنية من الكامل وهو في الأضلاع ٢ : ٣٤٨ بلا غسور وينسب لابي
الرمادق أحمد بن محمد الأنطاكي المتوفى عام ٢٦٩ هـ . (المعجم ٢ : ٢٥٢ - ٢٥٤ ،
الهيئة ١ : ٣٦٦ - ٣٥٠) .

(٢) البقرة : ٢٨ .

(٣) البقرة : ١٩٤ . (الغفر الحرام بالشهر الحرام والحرمات
قصاص :) .

(٤) آل عمران : ٥٤ (... .. والله خير الماكرين) .

(٥) المائدة : ١١٦ .

(٦) المائدة : ٦٤ (وقال اليهود يد الله مغلولة ، غلاة اليهود ولعنوا بما

قالوا بل يده ميسورتان ينفق كيف يشاء) .

(٧) القصص : ٤٠ .

وهي عبارة عن الجمع بين المتعاليات كقوله : (١)

وحرف كتنون تحت راء ولم يكن
بذلك يؤم الرسم غيره النقطة
ومنه المزاوجة :

وهي ان تزاوج بين معنيين في العرط والجمله كقوله : (٢)

اذا ما نبي التامى فلج به الهوى اصاخ الى الواشى فلج به الهجر
ومنه الف والنهر :

وهي ان تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مستملا على متعلق
بواحد وبآخر من غير تعيين ثقة / ٣٩٩ / بأن السامع يرد ~~صكلا~~ متبعا
الى ما هو له كقوله عز وجل : ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله » (٣)

(١) البيت من الطويل لم اعتد الى ثالثة .

دال : مرافق

الرسم : الاثار

النقطة : نقط المطر .

يصف ناقة في النحرول كأنون

(٢) البيت من الطويل وهو البحري ديوانه ٨٩٤:٢ وفي الديوان : « اصاحت

الى الواشى فلج بها الهجر » . وفي هامش ب (اصاحت الى الواشى فلج بها
الهجر ، صبح) .

(٣) القصص : ٧٤ .

ومنه الجمع :

وهو أن تدخل شيئين فصاعداً في نوع واحد كقوله : (١)

أن الفراخ والغياب والجند
مفسدة للمرأة أي مفسدة
وقوله عز وجل « المال والنون رينة الحياة الدنيا » (٢) .

ومنه التثنية :

وهو أن تقصد إلى شيئين من نوع فتوقع بينهما تبايناً كقوله : (٣)

ما نوال الغمام وقت ربيع
كنوال الأمير وقت صيفه
فتوال الأمير بكرة عسج
ونوال الغمام قطرة ماء

ومنه التثنية :

وهو أن تذكر شيئاً ذا جزأين أو أكثر ثم اضيف إلى كل واحد من

أجزائه ما هو له عندك كقوله : (٤)

(١) البيت من الرجز وهو لأبي العتامة ديوانه ٣٤٨ . وفي الديوان :

علمت يا مجاشع بن سعد
أن الغياب والفراخ والجند
مفسدة للمرأة أي مفسدة

وأبو العتامة : هو إسماعيل بن القاسم أبو القاسم ، شاعر عباسي (الفهرست
والفهرات ٢ : ٢٩٩ - ٢٩٥ وطبقات الشعراء لأبي الفتح ٢٢٧ - ٢٢٤) .

(٢) الكهف : ٣٧ .

(٣) البيتان من الخفيف وعما لرشد الدين بن الوطواط ، وثائق السحر

١٧٩ والإيضاح ٢ : ٣٥٧ بلا هو . البقرة : عشرة آلاف درهم .

(٤) البيتان من المتقارب وعما لأرباب الترك وثائق السحر ١٧٩ والإيضاح

٢ : ٣٥٨ بلا هو . وعاشق ب « قول بعض المعجم » .

أديان في بلخ لا ياكلان اذا صعبا المرء فيه الكبد
فهذا طويل ككفل اللثاء وهذا قصير ككفل الوند
ومنه الجمع مع التفریق :

وهو أن تدخل شربتين في مدني واحد وتفرق جهتي الإدخال كقوله : (١)
قد أسود كالسك سدا وقد طاب كالسك خلجا
فانه شبه الصدغ والحق بالمسك ثم فرق بين وجهي المقابلة كما ترى .
ومنه الجمع مع التقسيم :

وهو أن تجمع أمورا كثيرة تحت حكم ثم تقسم أو تجمع مثال
الاول قول المتنبي : (٢)

الدمر معتذر والسيف منتظر وأرضهم لك مصطاف ومرتبج
للسي ما نكحوا والفتن ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
فانه جمع في البيت الاول أرض العدو وما فيها في حكمها خاصة للصدوح
واقسم في الثاني ، ومثال الثاني قول حسان (٣) / ١٠٠ /

قوم اذا حاربو ضرر عدوهم أو حاولوا النفع في أشغالهم ففعلوا
سجية تلك منهم غير محدثة أن الخلائق فاعلم شرها البسج
فانه قسم في البيت الأول حيث ذكر ضررهم للأعداء ونفعهم للآلوان ثم
جمع في الثاني فقال سجية تلك .

(١) البيت من المتقارب ، ولم أشر على تخريجه .

(٢) البيتان من البسيط وهما في ديوانه ٢ : ٢٢٢ - ٢٢٤ . وبينهما في
الديوان « بيت » : وما الجبال

« مصطاف » منزل سيف ومرتبج منزل وبيع .

(٣) البيتان من البسيط وهما في ديوانه ٢٤٨ .

ومنه الجمع مع التثنية والتثنية :

كما إذا قلت : (١)

فكأن النار حروا ، وكأن النار حرا
فذلك من حروته في اختيار
وعلى حروته في احتلال

ولذلك أن نلتحق بهذا القبول قوله هو سلطانة « يوم يأتي لا تكلم نفس
إلا بأذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار » (٢) الآية « وأما
الذين سعدوا ففي الجنة » .

ومنه الأيهام :

وهو أن يكون لفظ استعمالان قريب وبعيد فيذكر لايهام التثنية في الحال
التي أن يظهر أن المراد به التثنية كقولته : (٣)

حلتناهم طرا على الدوم بعدما
حلطنا عليهم بالطمأن ملامسا

(١) الیهتان من المتقارب ومما في المعتمد ٢ : ١٠ (قول بعضهم)

الاختیار : التخيير والدلال .

وفي حاشي ب (كآته اراء نفسه) وهو يقصد الخراف .

(٢) سورة : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ .

(يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بأذنه فمنهم شقي وسعيد) (١٠٥) فأما
الذين شقوا فمن النار فيها شريق وزقير (١٠٦) خالدين فيها ما دام
السموات والأرض إلا ما شاء . وبذلك أن ذلك فعال لما يريد (١٠٧)
وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دام السموات
والأرض إلا ما شاء . وبذلك عطاء قد محدود (١٠٨) .

(٣) الیهت من الطويل . وهو في الأضاح ٢ : ٣٥٤ بلا حرو .

أراد بالحمل على « الدم » تقييد العدا فأوهم أركانهم الخيل القدم
كما ترى وقوله سبحانه : « الرحمن على العرش استوى » (١) . وقوله
« والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه » (٢)
وأكثر المتعاليات من هذا القبيل .

ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم : كقوله : (٣)
هو الهدى إلا أنه البحر زاعرا سوى أنه الضرغام لكنه الويل
ومنه التوجيه :

وهو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال للآخر : (٤)
ليست عينه سوا-

وللمشاهير من القرآن مدخل في هذا النوع باعتبار / ٤٠١ /
ومنه سوق المعلوم مساق غير ، ولا أحب تسميته بالتجاهل كقوله : (٥)

(١) طه : ٥ .

(٢) الزمر : ٦٧ .

(٣) البيت من الطويل وهو يندرج الزمان البهائي فقال السحر ١٣١ .
زهر البحر : امتلاً الضرغام : الأسد

(٤) البيت من هجوه الرمل وهو لبشار بن برد . مقدمة ديوانه (١٨) ولي
ديوانه (تطبيق بشر الدين العلوي) ١٢ وأوله : « غاط لي عمرو لها » .
وكذلك في حاشي التمهيد الأم .

(٥) وهنا صدران لبيتين من البسيط وهما الذي الرمة في ديوانه :
أذاك أم ليش بالوحي أكرهه سفج الخد فاد فاشط خبيب
أذاك أم عاصب بالسي مرتبه أبو ثلاثين أسي وهو متقلب
النحش : يكسر الميم الثور الوحشي ، وسبب : ذو فتوة وقوة
عاصب : الظليم ذكر النعامة
السي : ما استوى من الأرض

أذاك أم نمش بالوشى أكرمه أذاك أم خاضب بالسبي مرثمه
وقولها : (٦)

أيا شجر الخلود مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف
وقوله سبحانه وتعالى : « وإنا لو أياكم لنمل عدى أو في خلال سبعين » (٧) .
ومنه الاعتراض :

ويسمى المحدث : وهو أن تخرج في الكلام ما يتم المعنى بدونك يحذف
طرفة : (٣)

فبقى ديارك غير مفسدها صوب الريح وديمة نهى
فأخرج : غير مفسدها ، وكما قال النابغة : (٨)

لعمري وما عمري على بهج لقد نطق بطلا على الإفراج

فأخرج : وما عمري على بهج ، وكما قال ابن المعتز : (٩)

إن يصي لازال يصي صديقي وغولي من دون هذه الأنام

فأخرج : لا زال يصي ، وكما قال عز الأتلا : « فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتقوا النار » (١٠) فقله : « ولن تفعلوا » اعتراض ، وكما قال : « فلا أقسم

(١) البيت من الطويل وهو : « أبل بيت طريف ، ترثي أخاها وتيل الفارحة
بيت طريف الحساسة (المزدحمي ١ : ٩٢-٩٠ بلا حرو ، وفيات الأعيان ٦ : ٣٢
والإيضاح ١ : ٣٧٨) كان لم نعرف ... » .
(٢) سياً : ٢٤ .

(٣) البيت من الكامل وهو في ديوانه ١٢٥ (تحقيق كرم البستاني) .

(٤) البيت من الطويل ديوانه ٨٠ .

(٥) البيت من الخفيف وهو في ديوانه ١ : ٥١١ (تحقيق يونس السامرائي) .

(٦) البقرة : ٢٤ .

بمواقع النجوم وأنه لقسم أو تعلمون عظيم . لقوله : وأنه لقسم أو تعلمون عظيم . (١) اعراض وقوله : لو تعلمون . اعراض في اعراض .

ومنه الاستنباح :

وهو المدح بغيره على وجه يستتبع مدحا آخر كقوله : (٢)
لبيت من الأعمار ما لم حركته
لبيت الدنيا بأفك خالده
الأثر كلف مدحه بالهجرة على وجه استتبع مدحه بصكمال السقاء
وجلال القدر من وجه آخر . يوضح لك ما ذكرت إذا قست على قوله : لبيت
من الأعمار ما لو اجتمع لك لبيت مخلدا .

ومنه الالتفات :

وقد سبق ذكره في علم المعاني .

ومنه تقليل اللفظ ولا تقلبه مثل : بأوعيا ، وخاض وخيض / ١-٢ /
إذا سادنا الوقع ويتفرع عليهما الإيجاز في الكلام والأطاب فيه . وقد
سبق في الذكر .

ومن القسم الثاني التجنيس :

وهو تعايه الكلمتين في اللفظ والمعنى منه في باب الاستحصان عدة

أنواع :

أحدهما التجنيس التام . وهو أن لا يختلفا المتجانسان في اللفظ
كقولك : رحية رحية .

وثانيها : التجنيس الناقص . وهو أن يختلفا في الهيئة دون الصورة
كقولك : الود يمنع السود . وكقولك : « الهدمة شرك العرلة »

(١) الواقعة : ٧٥ .

(٢) البيت من الطويل وهو في ديوانه ١ : ٢٦٧ .

وكقولك : « الجهول إما مفرط أو مفرط » ، والمفرد في هذا الباب
يقام مقام المخفض نظرا الى الصورة فاعلم .

وثالثها : التجنيس للذليل ، وهو أن يختلفا بزيادة حرف كقولك : « مالي
كمالي » و « جدي جهدي » و « ناس كاسب » .

ورابعها : التجنيس المضارع أو المطرف ، وهو أن يختلفا بحذف أو
حرفين مع تقارب المخرج كقولك في الحرف الواحد ، فليس (١) وطامس (٢)
« وحصب (٣) وحصب (٤) » و « كذب (٥) وكثم (٦) » وفي الحرفين كقولهم
« ما خصصتني وأنا خصصتك » .

وخامسها : التجنيس اللاحق ، وهو أن يختلفا لا مع التقارب كقولك
« سعيد سعيد » و « كاتب كاتب » و « عابد عابد » ، والمختلفان في اللاحق إذا
اتفقا كتابة كقولك « عابد عابد » معنى اجتنيس تصعيف ، والتجديسان إذا
ورد على نحو قولهم من « طالب وجد وجد » أو قولهم « من قرع بابا ولج (٧)

(١) دامس : اشتداد الظلام . وليل دامس : مظلم . وادموس : مظلم .

(٢) طامس : (الطموس) الدوس والاصحاء . ولد (طمس) الطريق من
باب (محل) و (جلس) وطمسه : غيره .

(٣) حصب : (الحصاء) بالهاء الحصى . الحصب : ما تصعب به النار
أي ترمي . وكل ما القيت في النار فقد (حصتها) .

(٤) حصب : كفاية

(٥) كذب : (الكثيب) من الرمل جدا . المجتمع وكذب : القر

(٦) كثم : واكثم القرية أي ملأها .

(٧) لج : من اللجاجة .

ولج (١) « أو مل نحو » المؤمنون هينون لينون « و « جئتكم من سبأ بنياً (٢) »
أو مل نحو قولهم : « التبيذ بفقر النغم غم وبفقر الدسم سم » سمي ذلك من درجة
ومكرها ، ومرددا .

وعا هنا نوع آخر يسمى تجسباً مفوشاً وهو مثل قولك « هلافة / ١.٢ /
وبراعة » ، وإذا وقع أحد المتجانسين في التلم سرهما ولم يكن مخالفاً في
الخط كقوله (٣)

إذا ملك لم يكن ذاعبه قدعه لدواته ذاعبه

سمي متعابها . وإن كان مخالفاً في الخط كقوله : (٤)

كلكم قد أخذ الجاه ولا جاه لنا ما الذي ضر مشير الجاه لو جاهلنا

سمي مفروفاً . وما يلحق بالتجنيس نظير قوله عز وجل قال « اني
لصلكم من القالين » (٥) « وهما الجنتان هان » (٦) وكثير ما يلحق
بالتجنيس الكلمتان الراجعتان الى اصل واحد في الاشتقاق مثل ما في قوله عز

(١) ولج : دخل .

(٢) النمل : ٢٢ . (أحطت بما لم تحط به وجئتكم من سبأ بنياً يثوب) .

(٣) البيت من المتقارب وهو لأبي الفتح البستي بن شعراء البتمة . معناه
التنصيص ٢١٠/٢ .

(٤) البيتان من الرمل . هما لأبي الفتح البستي كما في الطبري ٤٩٧ .

(٥) الشعراء : ٦٦٨ .

(٦) الرحمن : ٥٤ .

اسمه « نأتم وجهك للدين القيم » (١) وأوله « فروح وريحان » (٢) .
ومن جهات الحسن رد العجز إلى الصدر :

وهو أن يكون إحدى الكلمتين المتكررتين أو المتجانستين أو اللطفتين
بالتجانس في آخر البيت والآخرى قبلها في أحد المواضع الخمسة من
البيت وهي صدر المصراع الأول وحفوه وآخره وصدر المصراع الثاني
وحفوه كما إذا قلت : (٣)

مشتهر في علمه وحلمه	وزعده وعهده مشتهر
في علمه مشتهر وحلمه	وزعده وعهده مشتهر
في علمه وحلمه مشتهر	وزعده وعهده مشتهر
في علمه وحلمه وزعده	مشتهر وعهده مشتهر
في علمه وحلمه وزعده	وعهده مشتهر مشتهر

والأحسن في هذا النوع أن لا يرجع الصدر والعجز إلى التكرار .
ومن جهات الحسن القلب : كقولك « حسابه اتج لأوليائه حتف لأعدائه
/ ١٠١ / وأنه يسمى مقلوب الكل أو كقوله « أقيم اسمك عورائنا وأمي روحائنا »
وأنه يسمى « مقلوب الهمز » . وإذا وقع أحد المقلوبين قلب البيت في أول
البيت والثاني في آخره سمى « مقلوباً متخافاً » . وإذا وقع قلب الكل في كلمتين

(١) الروم : ٢٤ .

(٢) الواحش : ٨٩ (فأما إن كان من القربين (٨٨) فروح وريحان وجدة
لقيم (٨٩) .

(٣) الأبيات من الرجز وهي للمؤلف « السكاكي » في (صامش ب :
للمصنف . لعل المصنف إنما قال « كما إذا قلت » ولم يقل « حتى تقول رعاية
للأهـب ... » .

أو أكثر شعرا أو غير شعر كقولك «كهل عليك» و «فغان إذا فاح» و
 أس لوملا إذا هرا وروح إذا قرء أما
 مطلوبها مستويا .

ومن جهات الحسن والاسجاع :

وهي في النثر كما في القوافي في الشعر . ومن جهاته القواميس
 والكلام في ذلك ظاهر .

ومن جهات الحسن التوسيع :

وهو أن تكون اللفاظ مستوية الإوزان متفقة الأجهز أو متدة

عز اسمه « أن الينا إياهم » ثم أن طينا حياهم » (٢) وقوله : « أن

لني نعم . وإن الفجار لفي جحيم » (٣) وكقوله « وأتيناها البصاة
 المستبين . ومدبناهما الصراط المستقيم » (٤) .

وأسل الحسن في جميع ذلك أن تكون اللفاظ توازيع للمعاني
 تكون المعاني لها توازيع . أي أن لا تكون متكلفة .

ويورد الأصحاب ما هنا أنواحا مثل كون الحروف منقوطة . أو
 منقوطة . أو البعض منقوطة . والبعض غير منقوط بالسوية . فلك
 تستخرج من هذا التبريل ما شئت وتلقب كلا من ذلك بما أحبه

ولا قد نختلف أن علم المعاني والبيان . هو معرفة عوالم ترا
 الكلام . ومعرفة سياقات المعاني ليتوصل بها إلى تولية مقامات الـ

(١) البيت من مجزوء الرجز . (حرآه : ألم به) .

(٢) الفاشية : ٢٥ و ٢٦ .

(٣) الانظار ١٣ و ١٤ .

(٤) الصافات : ١١٧ و ١١٨ .

ما بقي به قوة ذلك وعندك علم ان مقام الاستدلال بالنسبة
 الى الكلام / ٤٠٥ / جزء واحد من جلته وشعبة فردة من
 . ان تنوع تراكيب الكلام الاستدلالي ومعرفة خواصها وما
 علم المعاني والبيان وسين انصبنا لآثاره لئلا ان لا نعلم
 جلته وان نستخدم الله التوفيق في تكليفه .
 . أولا وأخرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . (١)



(١) سقطت في المطبع : والله الحمد ... العظيم .

تكملة علم المعاني

الكلام على تكملة علم المعاني

وهي تتبع محاسن تراكمب الكلام في الاستدلال (١) ولولا اكمال الحاجة الى هذا الجزء من علم المعاني وعظم الانتفاع به لما اقتضانا الرأي ان نرعي حثان القلم فيه علما منا بأن من انقضى املا واحدا من علم البرهان كاسل التعبه ، أو الكناية ، أو الاستعارة ، ودلف على حكيمة مسافة لتصيل المطلوب به اطلعه ذلك على كيفية نظم الدليل وكأني بكلامي هذا وأين انه عن تعلقه امالج من تصديقتك به وبقيتلك لديه بأها مقللا لا يمحس في ضموك سوى حاجس رؤية (٢) فعل النفس البقطي اذا أحسست بنهاة من وراء حجاب لكننا اذا اطلعناك على محمول (٣)

(١) التعريف : اعلم من الحد والرسم ، لأن كل حد تعريف وكل رسم تعريف ، وليس كل تعريف حدا ، وليس كل تعريف رسما ، لأن التعريف اعلم .

الحد يتكون من الجنس والفصل كقولنا :

الانسان حيوان ناطق

جنس فصل

اما الرسم فيتكون من الجنس والخاصة كقولنا :

الانسان حيوان ضاحك (عرض خاص) .

الانسان حيوان ماش (عرض عام) .

وينظر كتاب التعريفات للبرجاني في تعريف وتقسيم الحد ص ٨٧ .

(٢) في المطبوع : دية ، وهو تصحيف .

(٣) في المطبوع : مقصود .

الاصحاب من هذا الجزء على التفرع المذكورين لما هتدنا من الآراء في
مطالعة الاختلاف بين المتقدمين منهم والمتأخرين وجهنا الى هذه المقالة
بإذن الله تعالى بحسبها ورفقنا اذ ذاك الحجاب الذي يولوي عنك اليقين .
اعلم ان الكلام / ١٠٦ / في الاستدلال يستعمل القديم الكلام في الحد
لاستقرار الاستدلال كما ستقف عليه الى معرفة أجزائه ومعرفة ما بينهما من
الملازمات والمعاندات ، والذي يرشد الى ذلك هو الحد فلا غنى لصاحب
للاستدلال عن أن يكون صاحب الحد ، ونحن على أن نورد ذلك في فصلين :
أحدهما : في ذكر الحد وما يتصل به .

وثانيهما : في ذكر الاستدلال وما يتصل به .



الفصل الاول

من تكملة علم المعاني في الحد وما يتصل به

الحد : عندنا دون جماعة من ذوي التحصيل ، عبارة عن تعريف
الشيء بأجزائه أو بخواصه أو بما يتركب منها تعريفا جامعيا مانعا .

ونعني :- « الجامع » كونه متناولاً لجميع أفراد ان كانت له أفراد
و « مانع » كونه أبياً دخول غيره فيه . فان كان ذلك الشيء حقيقة
من الحقائق مثل حقيقة الحيوان ، والإنسان ، والفرس ، وقع تعريفها
للعقيقة وان لم يكن مثل العتقاء (١) أو مثل المرسن وقع تفصيلاً فقط
الدال عليه بالأجمال . وكثيراً ما نلقب العبارة ، فنقول :

الحد : هو وصف الشيء وصفا مساوياً ، ونعني بالمساواة أن ليس فيه
زيادة تخرج فرداً من أفراد الموصوف ولا نقصان يدخل فيه غيره ، فشان
الوصف علماً يكثر الموصوف بقائه ويقله بسكوته ولذلك يلزمه الطرد
والعكس ، واستناع (٢) الطرد علامة التقسام واستناع المحاكس علماً

(١) العتقاء : (وهي الهباء ، والذي فتح الله فيه أجساد العالم مع أنه
لا عين له في الوجود الا بالصورة التي فتحت فيه ، وانما سمى بالعتقاء
لأنه يسمح بالذكر ويعقل ولا وجود له في عينه) . كتاب التعريفات ،
الهرجاني ١٦٤ .

(٢) في المطبوع : فاستناع .

الريادة ، وسحبها مما علامة المساواة . والمعدة بزيادة الوصل ونقصانه
الريادة في المعنى والنقصان فيه لأنكثرة الالفاظ وتقليلها في التعبير عن
مفهوم واحد .

وهنا هنا عدة اصطلاحات لدوي التحصيل لا بأس بالوقوف عليها ،
وهي أن الحقيقة اذا عرفت بجميع اجزائها سمى « حذا تاما » وهو أتم
التعريفات / ٤٠٢ / واذا عرفت ببعض اجزائها سمى « حيدا ناقصا » ،
واذا عرفت بلوازمها سمى « رسما ناقصا » . واذا عرفت بما يلاصق من
أجزاء ولوازم سمى « رسما تاما » . ويظهر من هذا أن الشيء متى كان
بسيطا امتنع تعريفه بالحد ولم يمتنع تعريفه بالرسم ، ولذلك يعد الرسم
أعم كما يعد الحد أتم .

ولما كان المقصود من الحد هو التعريف لزم فيها بقدرح في ذلك أن
يحتل منه فيحتل عن تعريف الشيء بنفسه مثل قول من يقول في تعريف
الزمان « هو مدة الحركة » و « المدة هي الزمان » . وعن تعريفه بما
لا يعرف الا به مثل قول من يقول في تعريف الحد « هو الكلام المحتمل
للصدق والكذب » . ثم يعرف الصدق بأنه « الشيء المطابق » . وعن
تعريفه بما هو اخص مثل قول من يقول في تعريف الصعود : « هو
كيفية تحدث من تدرج الهواء المنضغط بين تدرج ومقدروح الضغاط
وهي منفذ » . وعن تعريفه بما يساويه مثل قول من يقول في تعريف السواد
« هو ما يشاد اليهاض » .

وهنا هنا عدة وهي أنا تعلم علما قطعا أن تعريف المجهول بالمجهول
مستتبع وأن لايد من حكون المعروف معلوما قبل المعروف ، وذلك يستلزم
امتناع طلب التعريف واكتساب شيء به يبين ذلك أن المذكور في الحد

لما أن يكون نفس المحدود أو شيئا غيره ، أما داخلا في نفس المحدود أو خارجا عنه أو متراكبا من داخل وخارج ، فإن كان نفس المحدود لزم تعريف المجهول بالمجهول ، ولزم كون الشيء معلوما قبل أن يكون معلوما ، وفي ذلك كونه معلوما مجهولا معا من حيث هو هو . وإن كان شيئا غيره ، فذلك بأي اعتبار فرض من الاعتبارات الثلاث . أما أن يكون له اختصاص بنفس المحدود أولا يكون . فإن لم يكن لزم من طلب / 408 / التعريف به لذلك المحدود دون ما سواه طلب ترجيح أحد المتساويين وأنه محال وإن كان فذلك الاختصاص أن لم يكن معلوما للمتطلب لزم ما لزم في غير المختص وإن فرض معلوما للمتطلب ولا شبهة في أن الاختصاص نسبة لأحد طرفيه إلى ثابته متأخرة عنهما من حيث هما هما منزلة منزلة التصكيب بين أجزاء استدمي كونه معلوما كون طرفيه معلومين من قبل ولزوم الدور . إذ لا يكون علم بالمحدد ما لم يسبق علم بالمحدد المختص به . ولا يكون علم بالمختص به ما لم يسبق علم باختصاص له به . ولا يسبق علم باختصاص له به ما لم يسبق علم بطرفي الاختصاص . لكن أحد طرفيه هو نفس المحدود .

وحل هذه المعضلة هو أن المراد بالتعريف أحد أمرين : أما تفصيل أجزاء المحدود . ولما الإشارة إليه بالذكر معنى يلزمه من هو دعوى فيكون مثل الحد في مقام التفصيل لجميع أجزاء المحدود . مثل من يحدد إلى جواهر في إزالة الصور للمتطلب فينظمها لإزالة بدراى منه ولا يزيد وفي مقام الإشارة باللازم داخلا كان ذلك اللازم أو خارجا أو متراكبا منهما . مثل من يحدد إلى صورة هناك فيضغ أصبه عليها تعجب . وهو الصيب في أنا نقول : الحد لا يمنع إلا منه . إذا تأملت ما ذكرت سار جري أن نقول بل في عندك بناء لا أسلم .

أما الناس فللأمر لأن الحاد حق ورجع إلى حد آخر يتدرج في سلامة الحاد

المذكور . فلم ذلك منه مقام الهدم والناس لما قد كان في قاعه . وفي الحاد

والرسم تفاصيل طويلا ذكرها حيث علمناها نرجوا الغناء .



الفصل الثاني

من تكملة علم المعاني في الاستدلال

وهو اكتساب اثبات الخبر للمبدأ ، أو نفيه عنه / ١٠٩ / بواسطة تركيب حمل ، وقول « بواسطة تركيب حمل » ثبته على ما عليه أصحاب هذا النوع من أهل أن يسموا الجملة الواحدة حجة واستدلالا مع اكتساب اثبات وعلى بواسطتها بما يلزم من اندراج حكم البعض في حكم الكل كاستلزام كل « إنسان حيوان إن (١) بعض الاناسي « حيوان لا محالة ، ومن الاتسكال على بعض الخبر في الثبوت كاستلزام كل إنسان حيوان « أن بعض الحيوان إنسان » وعلى كسبه في النفي العنادي كاستلزام « لا إنسان بحير » « أن لا حير بالإنسان » وغير العنادي (٢) أيضا عندنا ، ومنفردة مثل « لا إنسان يحتاج بالقل » ، ومن على التقيض كاستلزام كل إنسان حيوان أن ما ليس بحيوان ليس بالإنسان ، وتستسمع لهذه المعاني تفاصيل بالإن الله ، ولما قد نهناك على ذلك فنقول :

أعلم أن الخبر متى لم يكن معلوم الثبوت للمبدأ بالبدية كما في نحو الإنسان حيوان أو معلوم الانتفاء عنه بالبدية كما في نحو الإنسان ليس

(١) سقطت في المطبع : إن .

(٢) العنادية ، هي القضية التي يكون الحكم فيها بالتناق لذات الجزئين مع قطع النظر عن الواقع كما بين الفرد والزوج والحير والغير ويكون زيد في الحير وأن لا يفرق ، التعريفات للمرجاني .

بفرض . بل كان بين قمر و قولنا العالم حادث ، فإن الحدوث ليس يهدي
 التوجه للعالم ولا يهدي الانتفاء عنه وأردنا العلم أو الظن لزم المصير إلى
 ثالث يشهد لذلك ، لكن من المعلوم أن ذلك الثالث ما لم يكن ذا غير
 عن الطرفين : أمم ذا نسبة إليهما لم يصح أن يعهد في البرهنة أو إثباتا
 وإذا شهد لم ينف العلم أو الظن ما لم تكن شهادته واجبة القبول أو
 راجحة ، فيظهر من هذا أن لابد في الاستدلال المطلوب من جملتين
 لا أنقص أحدهما لنسبة لثالث إلى المبدأ مثل قولنا العالم قديم حادث
 والثالث / ٤٦٠ / انتهى إلى الخبر مثل قولنا : وكل قمرين حادث
 حادث . وأما الزيادة عليهما فهي كانت الثالث بين الانتساب إلى
 الطرفين فلا أي فلا تعجب الزيادة ، أما إذا لم يكن بين القلب انتسابه
 ذلك مطلوبا ومبادئ الحالة الأولى جذوة (٦) في الانتقال إلى ثالث ، ولزم
 جملتان هناك متصفتان بنوع من البعد عن المطلوب الأصلي ، وهذا معنى
 قول أصحابنا في هذا النوع : أن الاستدلال منقتر إلى جملتين قريبتين
 لا أبعد ولا أنقص . . ويظهر أيضا أن لابد للجملتين من تركيبة له
 خاصة في إيجاب قبول الشهادة أو ترجيحه وهو أن يكون ردعا إلى
 التعرف عندنا بالنظر إلى وجه التركيب موقوفا على الجمع بين التقيضين .
 وإذا عرفت هذا فاعلم أن جملي الاستدلال ثارة تكوثران خبريتين معا ،
 وثارة تكوثران شرطيتين معا . وثارة تختلفان خبرا وشرطا . وأما الأحكام
 جميع ذلك يتوافق لك تعالى في ثلاثة فصول .

(٦) يقال : « أعدت الأمر جذوا » أي جذبها كما بدأ .

الفصل الاول

في الاستدلال الذي جلتاه مخبريتان

وانما قدمت القضية على الشرطية لما سبق في علم المعاني أن الجملة الشرطية غيرية خصوصية والمخصوص (١) متأخر عن المطلق .

اعلم أن تركيب الجملتين في الاستدلال لرجوع أجزائها الى ثلاثة من بينها

(١) المخصوص : هو المحدود وكل محدود يكون نوعا عن المطلق .

الجملة القضية سواء اكانت فعلية أو اسمية تعتبر جملة مطلقة والجملة القضية : هي التي تحتل الصدق والكذب . أي تستعمل التوافق أو عدم التوافق .

وعندما نقول : يصدق عليه كذا أو : ينطبق عليه . يقع عليه .

الكل : هو الذي يتألف من أجزاء . السكلي : هو الذي يتألف من جزئياته .

(٢) القياس : قول مؤلف من قضايا اذا سلمت لازم عنها لذاتها قول آخر

كقولنا : العالم متفهد . وكل متفهد حادث فانه قول مركب من العنيتين

اذا سلمنا لازم منهما لذاتها : العالم حادث هذا عند المتطابقين . وعند

أهل الاسوال ايانة مثل حكم المذكورين يمثل حكمه في الآخر . واختار

لفظ الايانة دون الاتبات لأن القياس مظهر للحكم لا مشبه...
الجزجاني ١٩٠ .

١ - وكل قياس يحتاج الى مقدمة صغرى ومقدمة كبرى وحد وسط وبعد خاتم
الحجج الوسط تظهر النتيجة .

١ - الشكل الأول : يتكون من مقدمة صغرى ومقدمة كبرى وحد وسط
يكون معمولاً (خبر ، مسند) في المقدمة الصغرى ، وموضوعها (مبتدأ ، مسند
اليه) في المقدمة الكبرى ، مثل قولنا :

العالم متغير	صغرى	متغير : الحد الوسط
وكل متغير حادث	كبرى	
العالم حادث		

٢ - الشكل الثاني : يتكون من مقدمة صغرى ومقدمة كبرى وحد وسط
يكون معمولاً في المقدمتين : كل انسان حيوان . الحد : حيوان ،
وكل ناطق حيوان

كل انسان ناطق

٣ - الشكل الثالث : يتكون من مقدمة صغرى ومقدمة كبرى وحد وسط
يكون موضوعها في المقدمتين .

الحد الوسط (الانسان)	كل انسان ضاحك
	وكل انسان ناطق
	كل ضاحك ناطق

٤ - الشكل الرابع : يتكون من مقدمة صغرى ومقدمة كبرى وحد وسط
ويكون موضوعها (مبتدأ ، مسند اليه) في الصغرى ومعمولاً (خبر ،
مسند) في الكبرى .

الحد الوسط (حيوان)	بعض المهيوان انسان
	وكل ناطق حيوان
	بعض الانسان ناطق

يتكرر واحد وهي مبتدأ المطلوب . وغير المطلوب . والثالث المتحكرر
لا يزيد على أربع صور في الوضع :

أحدها : أن يتكرر الثالث غير المبتدأ المطلوب ومبتدأ الخبر .

وثانيها : أن يتكرر غير الجزئي المطلوب .

وثالثها : أن يتكرر مبتدأ لهما .

ورابعها : أن يتكرر / ٤١٩ / مبتدأ المبتدأ المطلوب وغير الخبر .

وتسمى الجملة التي فيها مبتدأ المطلوب السابقة تسمية لها بحكم المبتدأ أم
بحكم ورودها سابقة على صاحبها في وضع الدليل في الغالب كما سبق . والتي
فيها غير المطلوب اللاحقة تسمية لها بحكم الخبر وبحكم ورودها لاحقة
للاول في وضع الدليل والجملة المستعملة في الاستدلال لا تخرج عن أقسام
أربعة .

أما أن تكون مثبتة أو لا تكون وهي العطفية . وكل واحدة منهما . أما أن
تكون كلية كقولنا في الاتباه « كل اسم كلمة » . وفي النفي « لا فعل يعرف »
أو لا تكون وهي البعضية كقولنا في الاتباه « بعض السكك اسم » . وفي النفي

ينظر كتاب الغزالي . تهافت الفلاسفة

عندما ترد عبارة « قضية » فالتصود بها عند المنطقيين الجملة : « القضية
قول يصلح أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب فيه » التحقيقات ص ١٨٣
والقضية عندهم بسيطة وحقيقية أما سلب وأما إيجاب .

كل إنسان حيوان . لا شيء من الانساب حمار

وقضية مركبة تكون حقيقتها ملتزمة من إيجاب وسلب

كل إنسان حمارك لا دالما .

« لا كل كلمة اسم » أو « بعض الكلم ليس باسم » وتسمى هذه الجملة
مستعملات لاستعمالها في الاستدلال وبناء الدلائل عليها .

وأما البعضية المتناولة للمعنى كقولنا « هذا الانسان شجاع » أو «زيد
شجاع » أو « غلام معروف شجاع » ونسبها معينة فقلنا يعارض اليها في
الدلائل فلا ندخلها في المستعملات . ولكننا لا نحظر عليها العهد اليها
إن انتفعت بها .

وأما الجملة التي لا تكون معينة الحال في الكل وعقله مثل قولنا :
« المؤمن حر كريم » سميت مهمة ولاحتتمالها الكل وعقله ان استعماله
لم يستعمل الا في الثبوت وهو البعض والطلب اليقين في الاستدلال لا يترك
الحقيقة فيه الى الجواز ولا التصريح الى الكتابة فاعرف .

وتأليف الجملتين الواقع في كل صورة من الأربع لا يزيد على ستة
عشر ضربا بالوقوع السابقة احدى الجمل الأربع . ووقوع اللاحقة مع
السابقة كيف كانت احدى لربيعها ايضا . ولهذه الصور الأربع ترتيب .
فالصورة التي يجعل الثالث فيها خبر المبتدأ المطلوب ثم مبتدأ خبره
١١٣/ تقدم لكونها أقرب من الطبع كما ستقف على ذلك إذا استطعت
طبعها كلها . والصورة التي وضعها جعل الثالث فيها خبرا لمبتدأ المطلوب
ثم خبرا خبره تجعل ثالثة لها لموافقتهما ايها في الوضع الاول من وضعي
جملتها . والصورة التي وضعها جعل الثالث فيها مبتدأ لمبتدأ المطلوب ثم
مبتدأ خبره تؤخر عن الثانية واجعل ثالثة لموافقتهما الاول في الوضع
الاخر من وضعي جملتها . والصورة التي يجعل الثالث فيها مبتدأ لمبتدأ
المطلوب ثم خبرا خبره تؤخر عن الثانية والثالثة لمخالفتهما الاول في
وضعي جملتها . وهذه الصور الأربع تهتفك في أنه لا يتركب في أية كانت دليل

من سابقة ولا حقة بمضامين ولا منفيين في درجة واحدة ولا سابقة منفية ولا حقة
منفية كما ساطعك عليه إذا اكتسبت قدرها من الآلف . وإذا قد عرفت ذلك
فنتقول :

أما الصورة لولائي . فإنها تستفيد في المطالب الأربعة وهي الاتياع الكلي .
والاتياع البعضى . والنفي الكلي . والنفي البعضى . وتعهد بذلك شهادة بيتة .
لما أنه يجعل الثالث لازماً لكل مبتدأ المطلوب أو بعينه ثم يحصل غير
المطلوب لازماً لكل الثالث فيحصل منه نبوه غير المطلوب لمبتدئه حصولاً جلياً
لما أن لازم لازم العقي . والا لزوم القفح في أحد اللزومين : أما لزوم غير
المطلوب الثالث . وأما لزوم الثالث لمبتدأ المطلوب ويلزم الجمع بين التقيدين
أو يحصل غير المطلوب معانداً لكل الثالث فيحصل منه نفي غير المطلوب عن
مبتدئه لما أن معاند لازم الشيء معاند لذلك العقي . والا لزوم ١١٣ / القفح أما
في الزوام الملازم ولما في معاد المعاند ويلزم الجمع بين التقيدين وترحيب
الدليل في هذه الأربعة على أربعة أحزاب :

أحدها : سابقة مثبتة كلوة ولا حقة مثلاً . والحاصل نبوه كلي كقولنا كل
جسم مؤلف وكل مؤلف ممكن يلزم منه كل جسم ممكن .

وثانيهما : سابقة مثبتة بعضيه ولا حقة مثبتة كلية . والحاصل نبوه بعضى
كقولنا بعض الموجودات إنسان وكل إنسان حيوان يلزم منه بعض الموجودات
حيوان .

وثالثهما : سابقة مثبتة كلية ولا حقة منفية كلية . والحاصل نفي كلي كقولنا
ممكن جسم مؤلف بتقديم يلزم منه لا جسم .قديم .

ورابعهما : سابقة مثبتة بعضيه ولا حقة منفية كلية . والحاصل نفي بعضى
كقولنا : « بعض الحيوانات فرس ولا فرس بإنسان » يلزم منه بعض الحيوانات
ليس بإنسان . وإنما لزوم في هذه الصورة حصول السابقة مثبتة لأنها متى كانت

منفيه لم يلزم من ثبوت خبر المطلوب الثالث ثبوته لمبتدأ المطلوب الانتفاء الثالث من المبتدأ واحتمال ما ثبت الثالث أن لا يتجوز ، كقولنا : « لا إنسان بفرس وكل فرس حيال » ولم يلزم افيه أيضاً لاحتمال أن يكون ما ثبت الثالث أهم كقولنا : « لا إنسان بفرس وكل فرس حيوان » وإنما لزم ستكون اللاحقة كلية لأنها متى كانت بمعنى لم يلزم من ثبوت خبر المطلوب لبعض الثالث ثبوته لمبتدأ المطلوب لاحتمال أن يكون البعض اللازم لمبتدأ المطلوب هو البعض المألوف لخبره مثل قولنا : « كل إنسان حيوان وبعض الحيوان فرس » لا يلزم منه ثبوت الفرسية للإنسان أو غير المعاتد لخبره مثل قولنا : « كل جسم يحدث وبعض المحدثات ليس بفرس » لا يلزم منه ففي الفرسية عن الأجسام ، وما عرفت من وجوب كون السابقة مشقة وكون اللاحقة حكمية عن الذي قصر شروط تأليفها (٦) / ٤١٤ / هذه الصورة على أربعة : أحاط ثبوت السابقة ثنائيه وكلية اللاحقة أربعة .

وأما الصورة الثانية وهي أن يجعل الثالث خبراً لكل واحد من جزأى المطلوب فلا تستعبد ثبوت مبتدأ لاحقتها لمبتدأ سابقتها البتة لصحة انتفاء أحد الشئتين عن الآخر مع اشتراكهما في لازم واحد كانتفاء الفرسية عن الإنسان مع الاشتراك في الحيوانية ، وإنما تستعبد الثاني لمبتدأ لاحقتها وهو خبر المطلوب عن مبتدأ سابقتها وهو مبتدأ المطلوب ، وذلك بأن يجعل الثالث لازماً لأحد المبتدأين ومما عرفت للآخر كلية المبتدأ في اللاحقة البتة فانه سواء لازم هذا ومما عرفت ذلك أو عائد هذا ولازم ذلك فرق بينهما مما عرفت متى كان كلياً ويلزم الانتفاء واللازم القدرح اما في اللازم أو في العائد ويلزم الجمع بين التقييده ثم الثاني في كونه كلياً أو بعضاً يكون بحسب مبتدأ السابقة وتركيب الدليل في

(١) في المطبوع : بالفتحات .

هذه الصورة لا يزيد على أربعة ضرب :

أحدها : سابقة مثبتة كلية .

وثانيهما : سابقة منفية كلية ولاحقة مثبتة كلية (١) .

والخاص : بهما نفي كل مثال الأول وكل جسم متعين ولا عرض بتحيزه يلزم لا جسم بعرضه . ومثال الثاني ولا عرض بتحيزه وكل جسم متحيز يلزم لا عرض بجسمه .

وثالثهما : سابقة مثبتة بعضية ولاحقة منفية كلية .

ورابعهما سابقة منفية بعضية ولاحقة مثبتة كلية . والخاص : بهما نفي بعضي .

ومثال الأول : بعض الموجودات حيوان وليس شيء من الحجر بحيوانه يلزم بعض الموجودات ليس بحجر (٢/١١٥) .

ومثال الثاني : كل لا موجود حيوان وكل فرس حيوان يلزم لا كل موجود فرس . وإنما لم يلزم في هذه الصورة كون اللاحقة كلية لأنها متى كانت بعضية احتملت في البعض الآخر (٣) للزام ولم يلزم من رد شهادتها . لور ووجوب اختلاف السابقة واللاحقة نفياً وإثباتاً ووجوب كون اللاحقة كلية عما اللذان صورا ضرباً تأليفات (٣) هذه الصورة أربعة . مثال الأول ثمانية ومثل الثاني أربعة .

وهاتان دقيقتان لا بد من أن تنبيهك عليهما وهي أن اختلاف السابقة واللاحقة نفياً وإثباتاً ربما كان في نفس النفي والإثبات فيمتنع حينئذ اتفاقهما في أن

(١) سقط في المطبوع : ثانيهما : سابقة منفية كلية ولاحقة مثبتة كلية .

(٢) سقط في المطبوع : الآخر .

(٣) في المطبوع : بالفاء . وهو خطأ .

يكونا متفتحين معا ، أو مشبتهين معا ، ، وربما كان في خصوص النفي أو خصوص
 الاثبات مثل أن يكون النفي في أحدهما ضرورياً وفي الأخرى فهو ضروري أو
 أن يكون اثبات كل ذلك فلا يتسع اتفاقهما في نفس النفي أو نفس الاثبات .
 وأما الصورة الثالثة (١) وهي أن يجعل الثالث مبتدأ لكل واحد من
 جزأى المطلوب فاصحة عند النفي الواحد للموافقين كالجمرية للناطقية
 والاشادية والعبائية كالجمري للانسانية والفربية لا تصحح أن تستشهد بهجمل
 الثالث معاندا لها لا للاثبات ولا للنفي لكن يجعل امسا ملزوما لكل واحد
 متبعا فتشهد لاجتماعهما والا لزم القبح في كونه ملزوماً ويلزم الجمع بين
 النفيين .

وأما ملزوماً لأحدهما معاندا للأخر فتشهد لاتفاقهما وإلا لزم القبح في
 كونه ملزوماً معانداً ، ويلزم الجمع بين النفيين لكن لاحتمال أن يكون اللازم
 أهم من المعلوم لا تثبت ولا تنفي الا بقدر ما ينعكس المعلوم على اللازم وهو
 بعض أفراد اللازم ويلزم جعله أعني جعل الثالث ملزوماً في السابقة البتة
 وكلياً أما في ١١٦/ في الجملة .

وأما في أحدهما لأن السابقة بتقدير كونها متطابقة ما ينطبق عليها الأخير
 كما في قولنا : « لا إنسان من الأناسي يفرس » إذا اثبتنا بعدها للإنسان
 لازماً احتمل أن يكون أهم مثل قولنا : « وكل إنسان حيوان » فلم يلزم
 أن ينفي عن جميع الأفراس ولا عن بعضها الحيوانية بخلافه إذا اثبتنا
 أولاً ونفياً ثانياً قلنا : « كل إنسان حيوان ولا إنسان من الأناسي يفرس »
 فسأله يلزم أن ينفي عن بعض الحيوان الفربية وهذا كان في التنبيه .
 وإنما لزم فيها أن لا نعرض عن كلية لأن السابقة واللاحقة من كانتا

(١) في المطبوع : وهو -

بعضيتين احتمل البعضان التباين ولم يلزم انعقاد المتباين فلا يحقق
 لغيرهما اجتماع وتركيب الدليل في هذه الصورة لا يذهب على ستة
 ضرب :

احدها : سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثبتة بعضية .

والحاصل في هذه الثلاثة ثبوت بعضي ، مثال الأول : كل انسان
 حيوان وكل انسان ناطق ، يلزم بعض الحيوان الناطق . ومثال الثاني
 وبعض الناس قصير . وكل انسان ضحاك يلزم بعض القصار ضحاك .
 ومثال الثالث : كل انسان حيوان وبعض الناس كاتب . يلزم بعض الحيوان
 كاتب .

ورايهما : سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية .

وثالثهما : سابقة مثبتة بعضية ولاحقة منفية كلية .

ورابعهما : سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية بعضية .

والحاصل في هذه الثلاثة نفي بعضي . مثال الرابع : كل انسان
 حيوان ولا انسان بفرس . يلزم بعض الحيوان ليس بفرس . ومثال
 الخامس : بعض الحيوان / ٤١٧ / ابيض ولا حيوان بعبقر . يلزم بعض
 الأبيض ليس بعبقر . ومثال السادس : كل انسان ناطق وبعض الناس
 ليس بكاتب . يلزم بعض الناطق ليس بكاتب .

والسبب في ان كانت شروط تأليفات هذه الصورة ستة هو ان وجوب
 كون السابقة مثبتة بعدل ثمانية والتزام ان لا تعبري عن كلية لعمد
 اثنين .

واما الصورة الرابعة : فيجعل الثالث فيها لازما في اللاحقة كلية
 او بعضية كيف كانت مقدمة او الذي هو غير المطلوب فيصور بعضه
 مستلزما لغير المطلوب استلزاما يحكم الانعكاس ويجعل كله في السابقة

ليهمل البعض المستلزم تحير المطلق ملزوما لخبرها الذي هو مبتدأ المطلوب
 فيصور مستلزما لبعض مبتدأ المطلوب ؛ وهو القدر الذي يصح انمكانه عليه
 ويجمع بين جزأي المطلوب في الطرفين جمعا بعضيا والا لزم القدر في احد
 الاستلزامين ويلزم الجمع بين التقيضين . مثال الاول : كل انسان حيوان
 وكل ناطق انسان . يلزم منه بعض الحيوان ناطق . ومثال الضرب الثاني
 : كل انسان ناطق وبعض السود انسان . يلزم منه بعض الناطق اسود .
 او يجعل الثالث في اللاحقة معاذا لكل مبتدأ فينعقد العناد بينهما
 كليا من الجانبين ويجعل كله او بعضه كيف كان ملزوما لخبره السابقة
 فيصور مستلزما لبعض الخبر الذي هو مبتدأ المطلوب ومعاذا لكل خبر
 المطلوب ويفرق بين الضربين تفريقا بعضيا والا لزم القدر في كونه مستلزما
 معاذا ويلزم الجمع بين التقيضين . مثال الضرب الاول منهما : ~~كل~~
 انسان حيوان / ٩١٨ / ولا شيء من الافراس ياتسان . يلزم منه لا كل
 حيوان فرس . ومثال الضرب الثاني منهما : بعض الحيوانات ابيض ولا
 شيء من الحمر بحيوان . يلزم منه لا كل ابيض حمر . او يجعل
 الثالث لازما في اللاحقة كليا مستلزما بعضا لكل مبتدأ ويجعل مياثنا
 في السابقة كليا فيصور مياثنا لكل مبتدأ المطلوب مستلزما لكل خبره
 ويفرق بينهما تفريقا كليا والا لزم القدر في كونه مياثنا مستلزما ويلزم
 الجمع بين التقيضين والذي حيد ضروب هذه الصورة الستة عفر الى
 خمسة التفصيل المذكور وهو كلية السابقة مثبتة في الاثبات و~~مكملتها~~
 منفية في النفي مع كلية اللاحقة وكلية اللاحقة منفية والسابقة ~~مكسفة~~
 مكافئة .

واعلم ان خلاصة هذه الصور الاربع وضروب تأليفاتها التسعة عفر

- راجعة الى حرف واحد ، وهو أن المبتدأ متى لم يكن معلوماً من نفعه
بماجمته للخبر فثبت أو مفارقاته له فثبت يطلب ثالث بينهما يجمعهما أو
يفرقهما ، ثم المحاكم في جمع الثالث أو تفريقه احكام أصليين :

أحدهما : أن لزوم الشيء لكل آخر أو بعضه يتعكس بعضها ، وأن
عناد الشيء لكل آخر يتعكس كلها ، ملزوم اللازم مستلزم لبعض أفراد
اللازم بالقطع استلزاما من الجانبين استواء وانعكاسا .

وثانيهما : أن المستلزم لا يتفك عن المستلزم فإن كان المستلزم ثبوت
شيئين اجتماعا وإن كان ثبوت واحد وانتفاء آخر تفرقا .

فأنت متى وجدت الثالث متحدا ، إما لكونه كلا في السابقة واللاحقة
ثبت على الكل الجمع والتفريق ، وإما لكونه / ٤١٩ / بعضا متفردا
في الكل متحدا به ثبت على البعض الجمع والتفريق ، وأنا الوضع لك
هذا في الصور الأربع .

أما في الصورة الأولى فيجعل الثالث لازما لمبتدأ المطلوب حكمة أو
بعضه ، ويصير بعضه ، أعني بعض الثالث مستلزما لذلك الكل أو البعض
بطريق الانعكاس ، ثم يجعل كله ، أعني كل الثالث ليتحدد البعض
المستلزم لكل المبتدأ أو لبعضه مستلزما لخبر المطلوب بطريق الاستواء
فيصير البعض المتحد به مع استلزامه للمبتدأ مستلزما للخبر ويجمع
بينهما كلها في أحد الضربين أو بعضها في الآخر أو معاندا لخبر المطلوب
يفوق كلها في ضرب وبعضها في ضرب .

وأما في الصورة الثانية فالثالث يجعل إما لازما للمبتدأ كله أو بعضه
ويصير بعض أفراد مستلزما للمبتدأ الكلي أو البعض بطريق الانعكاس ،

ثم يجعل كل الثالث لطلب الاتحاد معاندا للخبر فتفرق في أحد الضربين كلياً وفي الآخر بعضها ، وأما معاندا المبتدأ كله أو بعضه ثم يجعل كله لأجل الاتحاد مستلزماً للخبر كله فيفرق أيضاً كلياً في أحد الضربين وبعضها في الآخر .

وأما في الصورة الثالثة فيجعل الثالث كله أو بعضه ملزوماً لمبتدأ المطلوب ويصير مستلزماً لبعض أفراد بطريق الاستواء ثم يجعل كله أو بعضه مع الكل وكذا البتة مع البعض لطلب الاتحاد ، أما ملزوماً للخبر المطلوب فيجمع في الاضرب الثلاثة بعضها وأما معاندا فيفرق في الاضرب الثلاثة بعضها .

وأما في الصورة الرابعة فيجعل الثالث كله ملزوماً لمبتدأ المطلوب ويصير مستلزماً لبعض أفراد بطريق الاستواء ثم يجعل لازماً لكل خبر المطلوب / ٤٢٠ / أو لبعضه ويصير بعض أفراد المتحد بكل (١) المستلزم لبعض أفراد المبتدأ مستلزماً لذلك الخبر فيجمع بينهما في الضربين بعضها أو يجعل الثالث كله أو بعضه ملزوماً لمبتدأ المطلوب ويصير ذلك الكل أو ذلك البعض مستلزماً لبعض أفراد المبتدأ ثم يجعل معاندا لكل خبر المطلوب طلباً للاتحاد فيفرق في الضربين بعضها أو يجعل الثالث معاندا لكل مبتدأ المطلوب ثم يجعل لازماً لكل خبر المطلوب ويصير بعض أفراد مستلزماً كل الخبر ويتحد البعض المستلزم بالكل المعاند فيفرق كلياً ، ويظهر من هذا أن الدليل يستتبع تركيبه من سابقة ولاحقه بعضين لاحتمال عدم الاتحاد ، ومن متفكرين في درجة انقياس على ما سبق التنبه عليه لعدم استلزامهما الجمع والتفريق لاحتمال التواء

(١) في المطبوع : لكل .

الغريـ الواحد عن متوافقين وعن متباينين . ومن سابقة منطقية ولاحقة
بعضية لعدم احتلزام الجمع والتفريق .

ولما ترى من دني معرفة ساحة الدليل على العلم بالحكمين النقيضين .
ومن افتقاره الى معرفة انعكاس الجمل لزمنا أن نورد في حقل عقدهما
الموردية ولكل قيودهما الكريمة فصلين :

أحدهما : لتتبع قيود التناقض .

وثانيهما : لتتبع الانعكاس .



الفصل الاول

في الكلام في الحكمين التقيضين

الحكمان التقيضان (١) هما اللذان لا يصبح اجتماعهما معاً ولا ارتضاعهما معاً بخلاف المتضادين ، فالمتضادان لا يصبح اجتماعهما ولكن يصبح ارتضاعهما ، ولذلك ترى الاصحاب يدعون التناقض بين الهمتين بأنه اختلافهما بالنفي والاثبات اختلافاً يلزم منه الذاتية حكواً احدهما صادلة والاخرى / ٤٢١ / كاذبة مثل « هذا حيوان » ، « هذا ليس بحيوان » ، ونقولهم : « لقائه » احراز عن مثل هذا انسان هذا ليس بناطق لكونه هو معنى لها بينهم بالتناقض لظن لهم وحسب أن يعاقب عليه .

ونذكر للتناقض شروطاً ، وهي عندى أكثر ما تذكرها والا نأفل ، ومما في كلامي هذا يطلعك على معنى ذلك .

أحدهما : أن لا تختلف الهمتان في المبتدأ حقيقة اختلافهما في المعنى المعنى تبصر : أي الجارحة المخصوصة المعنى لا تبصر : أي عين لقاء وثانيها : أن لا تختلفا فيه جزءاً أو جملة اختلافهما في المعنى : « عين زيد سوداء » : أي حدقتها ، « عين زيد ليست سوداء » : أي جلثها . وثالثها : أن لا تختلفا فيه شرطاً اختلافهما في المعنى : « الاسود جامع

(١) ينظر شرح النسبية : ١٦٩ وما بعدها .

التقيضان والمتضادان يشتركان في انهما لا يجتمعان .

البصر . . أي ما دلت أسود . . الأسود ليس به جامع للبصر . . أن زال
كونه أسود لأن قولنا « الأسود به جامع للبصر » ومعناه الشيء الذي
الأسود .

ورابعها : أن لا تختلفا فيه اختلافهما في نحو « الاب حاضر » . أي
أبو زيد . « الاب ليس بحاضر » . أي أبو عمرو .

وخامسها : أن لا تختلفا فيه هوية اختلافهما في نحو « بعض الناس كاتب » .
أي هذا . « بعض الناس ليس بكاتب » أي ذلك . وينوب عندي من هذه
الخمسة حرف واحد : وهو اتحاد المبتدأ وأنه أحوط إذا تأملت .

وسادسها : أن لا تختلفا في الخبر معني اختلافهما في نحو زيد مختار
إذا أردت اسم الفاعل زيد ليس بمختار إذا أردت اسم المفعول .

وسابعها : أن لا تختلفا فيه قوة وفعلًا اختلافهما في نحو « القمر في الدن
مسكر » . أي بالقوة . « القمر فيه ليس بمسكر » أي بالفعل .

وثامتها : أن لا تختلفا فيه إضافة اختلافهما في نحو العشرة نصف . أي
نصف العشرين . العشرة ليست بنصف : أي نصف الثلاثين .

وثاسعها : أن لا تختلفا فيه نسبة / ٤٢٢ / إلى المكان اختلافهما في نحو
« زيد كاتب » أي « في المسجد زيد ليس بكاتب » . أي : في السوق .

وعاشرها : أن لا تختلفا فيه نسبة إلى الزمان اختلافهما في نحو « زيد
كاتب » . أي أمس . « زيد كاتب » . أي غدا .

ومن اتحاد المبتدأ واتحاد الخبر يطلق على معنى قولنا قلنا ما يذكره وما نرى
من توافق التناقض من أمس وينوب عن هذه الخمسة أيضا ما هو أجمع للعرض
وهو اتحاد الخبر وما ذكرت عن اتحاد المحكوم له . وهو المتبسط له أو الذاتي
عنه . وعلى اتحاد المحكوم به . وهو المثبت أو المنفي ليعتد به المحكوم في

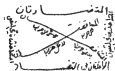
١٠ - الإثبات والتعني حتي يتعين فيه أحدهما لعدم الواسطة بين الثبوت والافتضاء .
 ١١ - يخفى عليك حال احتمال الجمل التي سبق ذكرها . وهي صنف للمعلاخ .
 وصنف المعنيات وصنف الكليات . وصنف البعديات في باب التناقض من أن
 البعديات لا صيبل إلى تناقضها تنعذر إراثة اختلافهما بالهوية مع كونهما لزاالة
 اختلافهما بالهوية مع كونها بعديات . أعني فهد معينات ، وأما المعينات والكليات
 فلها صيبل للتناقض للطريق الميسر إلى تحصيل اتحاد المحكوم له ليها وتحصيل
 اتحاد المحكوم به .

أما اتحاد المحكوم له في المعينات فلا غناء . وأما اتحادها في الكليات فالطريق
 إلى تحصيله وضع اللاكل في مقابلة الكل كقولنا : كل إنسان كاتب لا يحصل
 إنسان كاتب . وإن شئت بعض الناس ليس بكاتب أو إنسان ما ليس بكاتب
 لا يتفاوت ثلاثتها في معنى اللاكل إذا تأملته . ووجه حصول الاتحاد بذلك هو
 أن قولنا : كل إنسان كاتب ، معناه كل واحد واحد من الإناسي لا الكل
 للجمعية . وقولنا : «الإنسان كاتب» معناه كل واحد (١) من فهد اشراط الانفراد
 فهو داخل في كل واحد واحد / ٢٢٢ / وأنه أحد من أعداد الاناسي .

وأما تحصيل الاتحاد في المحكوم به . فالطريق إليه فيما سوى الزمان النص
 عليه كقولنا : وزيد كاتب للتورية بالقلم الفلاني بالقرطاس الفلاني ولاخرى
 الفلاني وما شاكل ذلك من القيود القاضية في التناقض بسبب التفاديه فيها .
 ومن هذا يطالع على معنى قول : شرط التناقض « أكثر ما يد سكر » . وأما في
 الزمان فيستفهم تعذر الطريق إلى تعيين جزء من أجزائه يصنع نظره ما سبق
 بوضع الدوام في أحد الجانبين مراداً به كل واحد واحد من أجزاء الزمان
 بالاعتبار المذكور والدوام في الجانب الآخر مراداً به بعض الأجزاء بالاعتبار

(١) في المطبوع : كل واحد ما .

المذكور من الغاء اشتراط الانفراد ، وهذا تلخيص كلام الاصحاب .
 ولا بأس أن نضع هنا لوحا ينقش فيه ما تسمى الحاجة اليه وما ذكرناه
 كان كافيا في معرفة تقاضى الجمل لكن لفظة صمدك بما يقتل عليك لا استبعاد
 يكون لتعيين كل منها أثر لديك لكن الامتناع تعين النقيض بدون الطر
 الاخر يظهر منه أن ذكر أنواع الجمل اللازم .



الداخلتان تحت التضمن

فنقول وبالله التوفيق الجملة : اما أن تكون مثبتة أو منفية . وكيف كان اما
 أن تكون مطلقة أو مقيدة . ومرجع التقيد في الجمل الاستدلالية إلى الدوام
 والا دوام والضرورة والا ضرورة الملازم من / ٤٢٤ / النظر فيها أولا ، ثم
 من النظر في تقيد الجمل بها ثانيا ، لكن الدوام والا دوام أمرهما جلي ، والما
 الشأن في الضرورة والا ضرورة (١) .

(١) سقطت في المطبوع : الا ضرورة .

الدوام : الاستمرار .

الا دوام : عدم الاستمرار .

الضرورة : البداهة (بديهية) .

اعلم أن الجملة لابد من أن تكون إما مثبتة أو منفية : وكيف كانت فلا بد أن تكون إما واجبة وإما غير واجبة . ونحصل من هذا أصناف ثلاثة : ثبوت واجب ، انتفاء واجب ثبوت ، وانتفاء غير واجب ، والأول هو الوجوب ، والثاني هو الامتناع ، والثالث هو الامكان الخاص المتناول نوعاً واحداً وهذا الإبراد حسي وطيفة .

ولك أن تورد التقسيم على غير هذا الوجه فتقول : الثبوت إما أن يكون واجباً أو لا يكون ، ونسمي لا وجوب الثبوت امكاناً ثم تنوعه نوعين : وجوب وعدم وهو الامتناع ، ولا وجوبه وهو التجواز وهذا الإبراد طيفية أخرى . أو تقول المدم إما أن يكون واجباً أو لا يكون ، ونسمي لا وجوب المدم امكاناً ، ثم تنوعه إلى وجوب الوجود وإلى جواز الوجود فيكون الامكان عامياً شاملاً لنوعين وهذا الإبراد طيفة ثالثة وهذا الطيفان ومقابلتهما فيما بينهما من التلازم والتأخر ما لا يخفى والمناهج عندك حالكمها معرفة ولكن لفظة اعتيادك أن تملكها وهي الأسباب بينك وبين أن تملكها ترى الرأي أن لا تقتصر على اطلاع امرها وأن تختصر الكلام في الافصاح بذكرها وما هو ذا يخرج في صماغك هذه الطيفات في باب القزوم لسمان : قسم لزومه من الجانبين فهو متلازم متعاكس ، وقسم لزومه من أحد الجانبين .

والنسم الأول أنواع ثلاثة :

أحدها : واجب أن يوجد ممتنع أن لا يوجد / ١٢٥ / ليس بالممكن أم أن لا يوجد وكذلك مقابلات هذه وهي ليس بواجب أن يوجد . بممتنع أن لا يوجد يمكن عاماً أن لا يوجد .

وثانيها : واجب أن يوجد ممتنع أن يوجد ليس بالممكن العام أن يوجد

وكلها مقابلاتها وهي ليس بواجب أن لا يوجد ليس بممتنع أن يوجد يمكن
علما أن يوجد .

وثالثها : من الممكن الخاص وينعكس مبينة على مشروطة وذلك يمكن
أن يكون يمكن أن لا يكون ومقابلاهما .

والقسم الثاني أترابع ثلاثة :

أحدهما : واجب أن يوجد يلزمه قولنا ليس بواجب أن لا يوجد
وليس بممتنع أن يوجد . ويمكن علما أن يوجد ويلزمه أيضا نفس الامكان
الخاص مبينة ومهروشا ونفسه المبيح والمفهوش بأنيك من قريب وذلك قولنا
ليس بممكن خاص أن يوجد ليس بممكن خاص أن لا يوجد .

وثانيها (١) : واجب أن لا يوجد يلزمه قولنا ليس بواجب أن يوجد
ليس بممتنع أن لا يوجد ممكن عام أن لا يوجد ويلزمه أيضا ليس ممكن
خاص أن لا يوجد .

وثالثها : من الممكن الخاص قولنا يمكن أن يكون وأن لا يكون يلزمه
ليس بواجب أن يكون ليس بواجب أن لا يكون ليس بممتنع أن يكون
ليس أن لا يكون يمكن علما أن يكون يمكن علما أن لا يكون . وأيضا
حائل لهم ما تلونا لم يجيب أن نصف الواجب لذاته يمكننا .

وإنما أقول : هذا القول لبعض الدغلاء في هذه الصناعة حيث يحبون
ويبتنون أسئلة على ما يبتنون ونحن على أن نسوق الكلام على السيرة الوجوب
أو الامكان العلم فتتكم في الوجوب ونسببه الضرورة . ثم نتكلم في
الامكان العلم ونسببه اللاضرورة .

(١) سقطت في المطبوع : « وثانيها » العبارة كلها .

الحكلام في الضرورة لها اعتباران :

أحدهما : أن تكون / ١٢٦ / سابقة وهو الوجوب بالذات ، أو بالصفة المتقدم على الوجوب المترتبة عليه عقلا وما بينهما أن تكون لاحقة وهو امتناع العدم في أن تحقق الوجود وهذه الثانية يقال لها ضرورة بشرط وجود الخبر . ويقال في مثاله الإنسان بالضرورة كاتب مادام كاتبا . وقيلما يصار إليها في الدلائل والاولى تجعل قسمة : ضرورة مطلقة وضرورة متعلقة بشرط . ويراد بالضرورة المطلقة أن تكون حقيقة المبتدأ بمنزلة الافتكاح عن ذلك الخبر مطلقا كقولنا : « واجب الوجود لذاته » موجود فكون واجب الوجود لذاته موجودا ضروري له مطلقا أو باعتبار وجوده كقولنا : الجسم قابل العرض فقابل العرض ضرورة للجسم باعتبار وجوده لا بالأطلاق . اللهم إلا إذا جعلت الوجود غير زائد على الماهية كما هو الراجح عندنا . فحينئذ تكون الضرورة المطلقة راجعة إلى الضرورة بالذات وما سواها راجعة إلى الضرورة بالعرض ويراد بالمتعلقة بالعرض أن تكون حقيقة المبتدأ لأجل انصافها بصفة غير متفكة عن ذلك الخبر كقولنا : « المتحرك بالضرورة متفكك » فإن حقيقة المبتدأ هي موصوف المتحرك وهو العزم الذي له التحرك وضرورة تفكك ذلك الموصوف انما هو بشرط انصافه : أي مادام متحركا وهذه الضرورة العرضية ضرورة بحسب الوصف أو لأجل حصولها في وقت من أوقات وجودها مضبوط كقول السكسوف للشمس . أو لغوها بما يتكسف من الكواكب أو غير مضبوط كقول التنفس للإنسان أو لغوه بما له رئة . أو كقول السعال لمن به ذات الجنب وهذه الضرورة العرضية ضرورة بحسب الوقت ليحصل من انقسام الضرورة أربعة / ١٢٧ / ثلاثة سابقة وواحد لاحقي . والثلاثة السابقة

واحد منها ذاتي واثنان عرضيان : أحدهما وصفي ، الآخر وتي وهي عند
 الأصحاب هكذا ضرورة مطلقة ضرورة بحسب الوصف ضرورة بحسب
 الوقت ضرورة بشرط وجود الخبر .

الكلام في الامكان المحمي باللاضرورة (١)

ونحن نذكر حاصل ما فيه عند الأصحاب على اختلاف آرائهم فنقول :
 الامكان ينقسم الى أربعة أقسام : عام ، خاص ، وأخص ، وأخص الأخص .
 فالعام هو ينفي ضرورة واحدة بحسب ، إنما ضرورة العدم وإنما ضرورة
 الوجود فينفي المتصف به صالحة لضرورة الوجود لما هو أو لضرورة العدم
 لما هو والخاص هو الخاص هو ما ينفي الضروريتين فينفي المتصف به صالحة
 لما سواهما من ضروري شرط الوصف والوقت والأخص : هو ما ينفي
 الضروريتين مع ضروري شرط الوصف والوقت فلا يبقى المتصف به
 صالحة لضرورة من الضرورات لكن من قبيل السابقة دون قبيل اللاحقة
 وأخص الأخص هو ما ينفي ضرورات القيلان (٢) جميع فلا ينفي المتصف
 به صالحة لا لضرورة سابقة ولا لضرورة لاحقة لسكن في أخص الأخص
 كلام فبعضهم يحققه في الحال وفي الاستقبال ، وبعضهم يأباه في الحال
 دون الاستقبال ، وبعضهم يأبى تحققه أصلا وهو الإجابة لاستنباحه في

(١) ينظر شرح الحمصية : ص ١٢٤ وما بعدها .

(٢) في المطبوع : القيلتين ، وهو خطأ .

العام	حيوان	الخاص	انسان
الأخص	الرجل	أخص الأخص	الرجل العربي

الخلال ضرورة الوجود أو انعدام اللاحقة . وفي الاستقبال ضرورة انعدام اللاحقة فأنه اني اري دائما من الناس يتعجبون من هذا القول وأنا أتعجب من تعجبهم ويورثون في ابطال هذا القول حججا يكفي في ابطالها مجرد تلميح بحل النزاع وأنا اثباته في الاستقبال فلا وجه له عندي /١٢٨/ سوى تخصيص الضرورة اللاحقة بالوجود دون انعدام بواسطة الحناية لا غير تعبا فيها بأن الضرورة اللاحقة هي ذكرت ذكرت مع الوجود .

وإذا قد فرح سمعك ما نلونا عليك لوم أن نتكلم في اطلاق الجمل وفي تغييرها بما سبق ذكره . ثم نتكلم في النقائص والبل أن نشرح في ذلك تنبيهك على أصل كلي وهو مزالة أقدم في هذا الفن لابد من التنبيه له وهو أن اعتبار كلمة التفي جزءا من المشغول عليه معابر لا اعتبارا غير جزء منه ولذلك يستتبع الوجود أسود . والمعدوم هو لا أسود . وقد تقدم تحقيق هذا في علم لغواني في فصل وصف المعرفة . ويسمى هذا اثباتا مفهوشا ولا يستتبع ليس الوجود أسود والمعدوم ليس هو أسود . ويسمى هذا نفيا مبيتا . واعتبار اثبات نفى الشيء للشيء مفايرا لا اعتبار نفى اثبات الشيء عن الشيء . ولذلك يستتبع المعدوم هو لا أسود في الاثبات المفوش ويصح ليس المعدوم أسود في التفي المبي . وإذا عرفت الاثبات المفوش والتفي المبي فليس عليهما الاثبات المبي والتفي المفوش وكما تصورت في التفي ما ذكرت فتصوره بعينه في جانب الامكان والضرورة والقوام واللازم . بينما اذا جعلت اجراء من المبتدأ والمقيد . وبينما اذا جعلت جهات الحكم الجملة في الاثبات أو في التفي مستحصلا لتتام تصوره مشابهة ورويتك ثم من بعد التنبيه نقول : المبتدأ كليا كان أو بعضها اذا

أثبت له الخير كقولنا : « كل إنسان طالح » أو « بعض الناس لصيح »
أو نفي عنه كقولنا : « لا إنسان يعالم غيب » أو « لا كل نصيح يهاجر »
من غير بيان أنه مفروض أو لا مفروض وأنه دائم أو لا دائم وأنه ضروري
أو لا ضروري / ٤٢٩ / سميت الجملة مطلقة عامة . ومن الناس من يزعم
أن الجملة لا تصدق إلا مع العولم . ولو صدق في زعمه لامتنع قولنا
بعض الاحسام حائض لكن إما دالماً وإما غير دائم ولا يمتنع وله وجه
دليح . ومن الناس من يزعم أن الجملة لا تصدق كلية إلا مع الضرورة
لكن جزم العقل بأن حكم أفراد النوع يصح أن لا يختلف يستلزم إذا
صحت اللازمية في فرد من أفراد النوع أن تصح في الكل وأذك تعرف
معنى الكل ماعو وهو كق فرد فرد لا الكل المجتمع للصحيح للتفاوت بين
حالات أفراد الأفراد واجتماعها . ومن الناس من يزعم أن النفي الكلي يستلزم
شرط الوصف يعني أنه إذا قيل لا أبيض بجامع للبصر ومعناه على ما عرفت
لا شيء معناه الأبيض أو أنه ما دام أبيض لم يزل زعمه نفي الجملة مطلقة عرفية
لما في العرف من إحاطة الحكم إلى الوصف والحاصل من المطابق الحقيقي هو
ما ترى نوع واحد هذا في باب الإطلاق . وإذا لا شرطاً واعتدنا ذات وصفة
واعتدنا واعتدنا دوام ولا دوام وضرورة ولا ضرورة حصل من ذلك أتراب كثيرة
ولكننا نذكر من ذلك ما أنت مقتدر إليه في الحال ولذا انفتحت صائر لك عمدة في
النهائي لتقول في نوع اعتبار الشرط والتقييد بالدوام واللا دوام الجملة التي
يبين فيها أن الخير في الثبوت أو الانتفاء يدوم للمبتدأ بدوام ذاته من غير
التعرض للوصف تسمى وجودية دائمة ويلوم فيها إذا كانت للذات صفة تستلزم
اللا دوام أن لا تخرج دوام الخير إلى لا لا دوامه . والجملة التي يبين فيها أن
الخير يدوم للمبتدأ بدوام وصفه من غير التعرض للذات تسمى عرفية عامة .
والجملة التي يبين فيها أن الخير لا يدوم للمبتدأ بدوام ذاته تسمى وجودية لادائمة

/ ١٣٠ / ويلزم فيها إذا كانت للذات صلة دائمة أن لا تخرج لادوام الخبر إلى الدوام ، والجملة التي بين يديها أن الخبر يدوم للمبتدأ بدوام وصلة لا بدوام ذاته تسمى عرقية خاصة لواقعها في مقابلة العرقية العامة .

فهذه أنواع أربعة من المقيدات بالدوام والادوام مع اعتبار شرط وتقول في نوع اعتبار الشرط والتقيد بالضرورة واللاضرورة : الجملة التي بين يديها أن الخبر ضروري للمبتدأ مادامت ذاته موجودة تسمى ضرورة مطلقة ولا تفرق بينهما وبين الوجودية الدائمة إلا اعتبار معنى الضرورة لواقعته .

والجملة التي بين يديها أن الخبر ضروري للمبتدأ مادام موصوفاً وقام من غير التعرض لزيادة تسمى الضرورية بشرط الوصف ، وأما عموم من عدة جهات فتأملها .

والجملة التي بين أن الخبر ضروري للمبتدأ مادام موصوفاً مع زيادة لا مادامت ذاته موجودة تسمى المشروط للحالة .

والجملة التي بين فيها أن الخبر ضروري للمبتدأ في وقت معين من أوقات وجوده تسمى وقتية مضبوطة .

والجملة التي بين فيها أن الخبر ضروري للمبتدأ لاني وقت معين تسمى وقتية غير مضبوطة .

فهذه أنواع خمسة من المقيدات بالضرورة مع اعتبار شرط وقد كان يمكن اعتبار الضرورة لا مقيدة بحيث كانت نوعاً ماداماً مندرجة فيه الضرورات الخمس المتقدمة فتركنا . ولكن يصار إليه حيناً

وأما اللاضرورة فحيث عرفت أنها قلنا امكان علم وعلم وأخص وأخص الأخص عرفت أنه إذا قلنا امكان من فهو تعريض (١) لقيد من هذه القيود

(١) في المطبوع : التعريض .

كان اعتبارها له علما أهم من الأربعة ، فالجملة : إذا لم يكن / ٤٣١ /
 المطلق أفادت الشك في أنواع الامكان الأربعة ، ولانسبنا مطلقا عامة فذلك
 عامة فذلك لا تتعرض لنفي الضرورة وهذه تتعرض لنفيها ثم إذا لم يكن عام
 وبخاص وبأخص الأخص وهو الامكان الاستقبالي هل ما عرفت انك حصلت من
 مجموع ذلك خمسة أنواع للجمل كما ترى وإذا لم حصلت من الجمل التفر
 المحتاج اليه لزم أن نفي بالوحد في تحقيق الناقض فنقول : اما البعديان فقد
 عرفت أن لا سهيل إلى تناقضهما المتطهر الطريق إلى اتحاد المحكوم له بهما
 باحتمال تغاير هو بين المبتدئين

واما الكليتان فصحة اجتماعهما في الكذب لاحتمال اختصاص العادق
 بهما وهو اللاكل تسد الطريق الى تناقضهما

واما المطلقتان العامتان فلا سهيل الى تناقضهما لعدم الطريق إلى
 اتحاد المحكوم بهما لاحتمالهما للاعوام المعبر لهما إلى البعض من
 الزمان المتطهر الاتحاد باحتمال تغاير هو بين البعضين فعال المطلقتين
 العامين من جانب الحر صحاح البعضين من جانب المتبادر فحيث
 عرفت أن البعدي لا يتناقض الا الكلية فاعرف أن المطلق العامة لا يتناقضها
 إلا الدائمة ومن هذا يتحقق ان قول من يقول بصحة تناقض المطلقتين
 مفتقر إلى تأويل ، ولعل المراد المطلقات القاطبة المستتعبة للعوام معنى
 كفولنا : لكل إنسان حيوان أو ناطق أو مدحاك وما شاكل ذلك ، وأما
 للوجودية الدائمة وهي كفولنا كل جسم مادام موجودا فله لاهل
 للعرض فنقيضتها اللادائمة المحتملة المتخالف الدائم وهو المنتفي في جملة
 الاوقات والمواضع اللادائم وهو المنتفي لافي جعلتها ، واما العرفية العامة
 وهي قولنا كل إنسان حيوان مادام إنسانا فحين قيد ثبوته الثمر بدوام
 الرصف واطلق في جانب حقيقة المبتدأ وقد عرفت ان الحلاق / ٤٣٢ /

الخبر في حق المطلق له في حكم اللا دائم فقد حصل الدوام مع الوصف واللا دوام مع الذات فيلزم في النقيض اما في نفي الخبر مع الوصف أو اللا دوام مع الذات فيلزم في البعض اما نفي الخبر عن حقيقة المبتدأ على الدوام أو نفيه عن الوصف لا على الدوام ، واما الوجودية اللا دائمة وهي مثل قولنا : « كل ابيض مفرق للبصر » لا ما دام موجودا فحين أثبت فيها الخبر بقيد لا دوام الوجود والحلافة فيما عداه لزم في نقيضتها اما النفي أو الاثبات الدائم .

واما العربية الخاصة وهي كقولنا كل ابيض مفرق للبصر لا ما دام موجودا بل ما دام ابيض فحين أثبت فيها الخبر بقيد لا دوام الوجود ودوام الصفة لزم في نقيضتها اما النفي الدائم أو الاثبات الدائم أو النفي المقيّد وهو في بعض اوقات اليباض أي اوقات صفة المبتدأ .

واما الضرورية المطلقة فنقيضتها اللا ضرورية وهي الممكنة العامة . واما الضرورية المشروطة بوصف المبتدأ وهي كقولنا كل ابيض بالضرورة منسحق للبصر ما دام ابيض فحين أثبت فيها الخبر بالاطلاق في حق المبتدأ أو نقيضه بالضرورة وبدوام الوصف لزم في نقيضتها اما النفي الدائم أو الاثبات الدائم الخالي عن الضرورة أو النفي في بعض اوقات الوصف ، واما الضرورية المشروطة الخاصة وهي كقولنا : « كل ابيض مفرق للبصر » بالضرورة ما دام ابيض لا ما دام موجود الذات فحين أثبت فيها الخبر بقيد الضرورة ولزم دوام الوصف ولزم لا دوام الذات لزم في نقيضتها اما النفي الدائم أو جواز حصوله مع عدم الوصف أو جواز لا حصوله مع تحقيق الوصف .

واما لغة المشروطة فنقيضتها رفع الضرورة في جميع الاوقات .

واما الممكنة / ٤٢٢ / المطلقة وهي كقولنا : « كل مؤمن صادق » لا بالضرورة فحين أثبت فيها الخبر مطلقا من جهة الدوام مقيدا باللا ضرورية

ولم في نقيضتها أما التفي الدائم وأما الاتيابه بالضرورة ثم لن احتمل التقييد
باللاضرورة الاطلاق : أعني دوام اللا ضرورة ولا دواها لزم في نقيضتها دوام
اللا ضرورة .

وأما الممكنة العامة فنقيضتها الضرورية المطلقة كما تقدمت معها لكون
التناقض من الجانهم . وأما الممكنة الخاصة فنقيضتها رفع الامكان الخاص أما
الوجوب والامتناع وأما الممكنتان اليتان فأمرهما ظاهر (١) .



(١) في المطبوع : ظاهر والله الهادي .

الفصل الثاني

في العكس وأنه قسمان : عكس لفظي وعكس نقضي

القسم الأول في عكس النظم :

هو في الخير ، أعني الخير المطلق دون العرط الذي هو غير مخصوص بحارة
من نصيب غير للابتداء مبتدأ والمبتدأ غيرا مع ثبوت الأليات أو النفي بحالته
والصدق والكذب بحالته دون الحكم كما ستعرف لما حرفت أن لا غنى لأصاحب
الاستدلال من معرفة مطلق الانعكاس ومعرفة كيفية وقوعه فيها كلياً أو بعضياً
لزمنا أن نتكلم في عكوس الجمل المذكور لكن الكلام هناك حيث نراه
لا يستغني عن تقديم الكلام في مسندى الأصحاب لزمنا أن نطلعك عليهما :

أحدهما طريق الافتراض وله وجهان :

أحدهما : فرض البعض ، وهكذا لأفرادهم

وثانيهما : هو المقصود هنا وحاصله تبين بعض من كل قد حكم عليه
بحكم وجعل ملزوماً للزوم ليتوصل بتعيينه إلى بيان أن كل ملزوم لازم لابد
من أن يكون لازماً لبعض أفراد لازمه ذلك مثل أن نريد أن الإنسان الذي
هو ملزوم الحيوان لابد أن يكون لازماً/١٣٤/ البعض أفراد الحيوان فتقصده ،
فتقول : دعنا الحاضر إنسان ، وأنه كما يصدق عليه أنه إنسان يصدق عليه أنه
بعض الحيوان وأنه محتج أن يكون إنساناً وان لا يكون بعض الحيوان فظهر
أن الإنسان لابد من أن يلزم بعض الحيوان.

وثانيهما : طريق الخلف ، وحاصله إثبات حقيقة المطلوب بإبطال نقيضه
مثل أن نقول أن لم يصدق بعض الحيوان إنساناً صدق نقيضه لأفرد من الحيوان

بأنسان ويستلزم لا انفصال جهولان وأنه باطل هذا، وعسى أن يكون لنا إلى حديث
الخطب في آخر التكملة عود

والبل أن نخرج فيما نحن له قاعلم أن المتأخرين قد عمالوا المتقدمين
في عدة مواضع من هذا الباب كما ستقف عليها وعظوم وكل من يأتي يرى
رأى المتأخرين وعدهى أن المتقدمين ما أعطوا هناك ، وأنا انصكرها هنا
كلاما كلياً ليكون مقدمة لما نحن له فأقول وبالله التوفيق :

كل احد لا يخفى عليه معنى قولنا مع قوله مع ما نراهم يقولون
الوجود والمعدم لا يجتمعان معاً ولا يرتفعان معاً ويقولون الملزوم بوصف
كونه ملزوماً لا يحقل إلا مع اللازم ويقولون اذا التفتي اللازم انتفى معه
اللزوم ويقولون اعتبار الذات مع الصفة يغاير اعتبار الذات لا مع
الصفة ، هذا كله لبيان أن معنى مع المعلوم فلا تتخذ محل نزاع ثم
تقول ولا يخفى أن معنى مع في تحلقه سواء فرض في ذهن أو في
الخارج مقتدر إلى طرفين لا محالة وإذا تحلق امتنع اختصاصه بأحدهما
دون الآخر لكن من صدق على شيء أنه مع آخر تصورا أو غير تصور
كيف شئت / ١٣٥ / استلزم أن يصدق على ذلك الآخر بهالة مع ذلك
الغير بذلك الاعتبار والا لزم أن يكون المع حاصلًا حين ما لا يكون
حاصلًا ، وإذا عرفت أن المع عند تحلقه لغير كما يتناسب إلى احد
طرفيه ينتسب إلى الآخر من غير تفاوت ظهر أن أي اعتبار قدس للمع
الحاصل من اطلاق أو لا اطلاق ومن دولم أو لا دولم ومن ضرورة أو لا ضرورة
امتنع أن يخص ذلك بأحد الطرفين دون صاحبه الواقع طرفاً له ثانياً ، فإن
كان هذا مع ذلك في التصور أو في الخارج وإلا لزم المحذور المذكور وهو أن
يكون المع حاصلًا حين ما لا يكون لامتناع اختصاصه بأحدهما وإذا كان هذا
مع ذلك دائماً كان ذلك مع هذا في أولات دوامه والا كان المع في واقع من

الأوقات مع أن لا يكون فيه ، وإذا كان هذا مع ذلك على سبيل الضرورة بمعنى
- لا يفتك منه اليقظة كان ذلك مع هذا على سبيل الضرورة ، وإلا صح انفساكه
عنه فيكون الملح حاصلًا مع أن لا يكون حاصلًا.

وإذا تصورنا ما ذكرت في الملح فتصوره بعينه في اللامع من أنه من لم يكن
هذا مع ذلك لم يكن ذلك مع هذا - إلا كان الملح حين لا يكون فإذا صدق هذا
الإنسان ليس بكتابته أي معنى الكتاب ليس مع هذا الإنسان صدق لاهالة
أن هذا الإنسان ليس مع معنى الكتاب وإلا كان الملح حاصلًا حيث ليس هو
بحاصل وكما تصورت اللامعية بين هذا الإنسان وبين الكتاب واجبه التحقق
من الجانبين فانت إذا نقلتها عن البعض إلى الكل فالإنسان مع الناس
بكتاب في هذه الساعة ، فتصورها - أعني هذه / ٣٣٦ / اللامعية كذلك
واجبه التحقق من الجانبين الوجه المقرر كما تصورتها بين الإنسان وبين
الكتاب وإذا افترض مقام الكتاب الضاحك أو غوه مما شئت وقلت وهذا
الإنسان ليس بضاحك ، بالاطلاق فتصور اللامعية بينهما من الجانبين
بالاطلاق على موجب ما عهد له عقلك مما تهيج عليه.

وإذا افترض ما فرغ سمعك ، فقل لي إذا صدق عندك لا إنسان من
الناس بضاحك في وقت ما فلا تقطع أن ما تصور من معنى الضاحك يجب
أن لا يكون مع إنسان من الأناس في وقت ما وقع قطبك بأن الضاحك
يجب أن لا يكون مع إنسان من الأناس في وقت أقل تقطع بأن كل
إنسان يستحيل أن لا يكون مع الضاحك في وقت ما ، ما ظنك بعبء عليك
شبه من ذلك بل لابد من أن يكون عندك أظهر من الشمس أن صدق
أن الضاحك ليس مع الإنسان يستلزم صدق أن الإنسان ليس مع
الضاحك وقد ظهر بين يافنا هذا أن سلب الضاحك عن الإنسان يستلزم
سلب الإنسان عن الضاحك من غوه شبهة . فإن قلت : وكلامك هذا

مستبعد أن لا يتفاوت جهة المنع واللامع في العكس ، وثراعا تتفاوت عند
 للتأخرين اليسوا على أن اثبات الانسانية مع عدم الضاحكية في قولك لا
 انسان بضاحك يصح وأن اثبات الضاحكية مع عدم الانسانية في قولك لا ضاحك
 بانسان يمتنع لاستلزامه تنعدم نفي الانسان مع اثباته لكون الكلام مفروضا
 في الخاص المخالف ، واليسوا على أن الجهة في قولك الضاحك انسان جهة
 وجوب معلومة بضرورة العقل ، وفي قولك الانسان ضاحك جهة امكان عام
 لا يحتم العقل منه الا ذلك / ٤٢٧ / القدر ، ولذلك يمتنع أن يحذف أن في
 الوجود ضاحكا مع الشك في وجود الضاحك ، واليسوا على أنك تصديق اذا
 قلت الانسان يمكن أن يكون ضاحكا بالامكان الخاص ، وتكذب ان قلت
 الضاحك يمكن أن يكون انسانا بالامكان الخاص . قلت للمتقدمين أن يقولوا
 هذه تغليطات من حق ، فتأمل المتضمن أن لا يلتبس عليه وجه الدواب فيها ،
 بهان وجه التغليط .

في الصورة الاولى هو أنك اذا قلت لا انسان بضاحك في معنى اثبات الانسان
 ونفي الضاحك لما أن يكون نفي الضاحك مع اعتبار كونه خاصا للانسان
 أولا ، فان كان الثاني كان دعوى امتناع لا ضاحك بانسان كاذبة فقد كل عاقل
 متيقن بلا ريب ، وان كان الاول كان في قولنا لا انسان بضاحك عند تلخيص
 معنى الضاحك نظرا منزلة لا انسان بانسان ضاحك ويكون حاصل معنى الكلام
 في الوجود انسان لا انسان ضاحك مستفادا منه عقلا في الوجود انما يوصف
 الاخلاق لا انسان ضاحك بالتقيد ودعوى امتناع عكس هذا دعوى فهو محصل
 لانه من صريح أن يقال في الوجود انسان يوصف الاخلاق لا انسان يوصف
 يوصف الاطلاق . وبهان وجه التغليط في الصورة الثانية هو أما اذا قلنا الجهة
 في الاصل والعكس لا نسخ كان المراد أن الجهة من اتصفت عند العقل بوجوب

أو امتناع أو ضرورة في موضع أصلا كل ذلك الموضع / ١٢٨ / أو حكما إذا
اتصالها في أيهما كان عندئذ شيء من ذلك اتصالها به في صاحبه مستويان في العلم
بأشياء كليهما في تلك الجهة فإذا علم العقل أن كل ضاحك يجب أن يكون إنسانا
أفاد ذلك العلم أن إنسانا ما يصحب تقدير الضاحك في القضية السالفة أن داعيا
وإن خارجيا يجب أن يكون ضاحكا يدين ذلك أن العقل إنما يوجب كون
الضاحك إنسانا من حيث اعتبار كونه خاصا يكون مفهومه مفهوما محسوسا من
صفة مخصوصة وموصوف مخصوص وتحقق المجموع بدون ما هو جزء له يتنازع
فيوجب مع الضاحك من فرض تحقق له داعي أو خارجي تحققتا لإنسان داعيا
أو خارجيا ومن فرض العقل للضاحك تحققتا كيف كان أفاد ذلك أن إنسانا
ما يجب أن يكون ضاحكا من حيث أن جزء المتحقق باعتباره كونه جزءا من
المتحقق يستلزم في تحققه ذلك امتناع الارتفاع عن الجزء الآخر لكونه مأخوذا
منه في اعتبار التحقق وإنسان ما جزء من الضاحك المقروض : ^١ فيجب
امتناع تحققه بدون ما يقوم المجموع الذي هو مفهوم الضاحك المتركب من
الصفة والموصوف لكونه مأخوذا مع الضاحك في تحققه : أي تحقق الضاحك
فإنه كما ترى تتحدد عند العقل في القضيتين « وما كل (١) ضاحك إنسان »
« بالوجوب إنسان ما أو بعض الأناس ضاحك بالوجوب » ، وبذلك وجه التعليل في
الصورة الثالثة هو أنها من قلنا بعض الأناس ضاحك بالإمكان الخاص لم يكن
المعنى أن الضاحك لا يجب لإنسان عند فرض وجود ضاحك / ١٢٩ / في الدنيا
مثلا كالتأم حيث لا يجب لإنسان عند فرض وجود قبل في الدنيا ، وإنما
المعنى أن الضاحك لا يجب لإنسان بشرط أن لا يفرض وجود الضاحك كما
لا يفرض له عدم ، إنما إذا فرض وجوده وجب الضاحك للإنسان لا

(١) في المطبوع : وكل ضاحك .

مقالة : وكيف لا يجب والكلام مفروض في ان الضحك خاص بالانسان ،
وقولنا ان ضاحكا انسان لا يرد إلا على فرض وجود الضحك ، فالجهتان
لا تختلفان إلا لاختلاف فرض الضحك بالحاصل ان قولنا بعض الاناس
ضحك الامكان الخاص ليس حكمه ان ضاحكا انسان فان الضاحك ههنا
فهم الضاحك هناك فالضاحك هناك فهو مأخوذ باعتبار الثبوت له والضحك
ههنا مأخوذ باعتبار الثبوت له فتأمل ما ذكرته فالحق ما ليس والأمير
ما جرى إذ لرج عليه المتأخرون قدوتوا ما دوروا وما قصروا في تطبيق
التفريعات قدس الله ارواحهم ، ولكن الأصل فيه ما فيه . وقد سبقنا
نحن هذا القيس متعارفا عليها ويظهر من هذا ان النيات عكس المنفعة
البعضية ليس بذلك الممتنع كما يدعيه القوم وإنما لطيف مع ان عاقبة
الاختصار لا سيما والأقل من القليل بما ذكرته كان يكفي فالتك في
مقابلة هذا لا كما تراءى من جملة المتقدمين والمتأخرين بين أطوار وأطوار
ولا قد ذكرنا ما ذكرنا فلنرجع الى المقصود .

اما المطلقات العامة فالمثبتة الكلية منها مثل قولنا اسم كلمة تنعكس
بعضية وبيان انعكاسها اما بالافتراض وهو انه يمكن الإشارة الى واحد
من آحاد هذا الكل محكوما عليه بالاسمية اما دائما او في واحد ما والا
فلا يكون من آحاد هذا الكل ونحن نتكلم في واحد من / ٤٤٠ / آحاده
فذلك الواحد واقرضه لفظ رجل فلفظ رجل بعينه اسم وهو بعينه كلمة
فالاسم كلمة والكلمة اسم فيصدق بعض الكلم اسم وهو المطلوب وأما
بالخلف وهو ان كل واحد من الاسماء اذا كان كلمة صدق قولنا بعض
الكلم اسم والأصدق نقيضه وهو لا شيء من الكلم ما دام ~~كلمة~~ باسم
فيلزم لا شيء من الاسماء بكلمة ببساطة ما قررنا في المقدمة وقد كان
كل اسم كلمة هذا خلاف، وأما جعل انعكاسها بعضيا فلاحتمال كون الجواهر

وأما المثبتة البعضية فتعكس بعضها وببعض انعكاسها متعاضداً بالافتراض بالخلاف فالافتراض هو أن تقول بعض الأسماء كلمة وذلك البعض رجل بحكم القرض والتعيين فهو اسم وكلمة وكلمة واسم فبعض الكم اسم والخلف هو أن تقول بعض الأسماء كلمة فبعض الكم اسم والأفلا شيء من الكم مادام كلمة باسم بحكم النقيض ولا شيء من الأسماء بكلمة بحكم العكس بالطريق المذكور وقد كان بعض الأسماء كلمة هذا خلف ، وأما جهة كونها مطلقتين فمنه المتقدم لا تنفخ وعند المتأخرين تنفخ إلى الامكان العام ومصدرهم في ذلك هو أنهم يقولون المثبتة الضرورية كقولنا : « كل متحرك جسم بالضرورة » لا يجب أن يكون عكسها مطلقاً عاماً كقولنا : « بعض الأجسام متحرك بالاضطلاع » ، وإنما يجب أن يكون ممكنها عاماً كقولنا : « بعض الأجسام متحرك بالامكان العام والممكن العام لا يجب أن يكون موجوداً ثم بعد هذا يقولون إذا لم يجب في عكس الضرورية الاطلاق ، فداؤى أن لا يجب في المطلقة العامة فإن أقوى / ٩٤١ / درجات المطلقة العامة هي أن تكون ضرورية لاحتمال المطلق العام أيها ثم إذا كان نفس الضروري لا يجب أن يكون عكسه مطلقاً عاماً .

قالت ، ول بأن عكس المطلق العام يجب أن يكون عكسه مطلقاً عاماً خطأ ، لكننا نقول قولكم يصدق كل متحرك جسم بالضرورة ولا يصدق بعض الأجسام متحرك بالضرورة لا يلزم منه أنه إذا لم يصدق بالضرورة أن لا يصدق بفهم الضرورية ، ونحن إذا بيتنا صدقه بفهم الضرورية ثبت ما نقول من أن المثبتة الكلية إذا صدقت لزوم أن يصدق عكسها نعم يبقى أن يقال بالضرورة تنفخ إلى الاستدلال ، لكننا نقول : المطلوب من الضرورية في القضايا هو العلم فإذا حصل العلم كانت النواع كلها وراء ذلك نواعاً لا تضائق فيه ويثبت صدقها بفهم الضرورية هو أن نقول إذا صدق كل متحرك جسم فصدقه سواء

قدر في الذهن أو في الخارج أو فوهما معا لا يصح إلا بأن يكون الجسم مع
 المتحرك بذلك التقدير وإذا كان الجسم مع المتحرك لزم في بعض المتحرك أن
 يكون مع الجسم بذلك التقدير والا لزم أن يكون المع حاصلًا حين
 لا يكون حاصلًا لما سبق من التقرير وتمر تحقيق أن مثل قول القائل كل
 متحرك جسم بالضرورة ويصدق ويكذب بعض الأجسام متحرك بالضرورة
 قول من باب التخليط وبناء على المتعارف العام ، وأما المتفردة الكلامية
 منها فعند المتقدمين تنعكس ، وتري جماعة يبينون انعكاسها بتعكس
 فيقولون : إذا صدق بالاطلاق لآنسان / يكتبه صدق ولا يكتبه
 بالنسبة بالاطلاق ، وإذا صدق فقبضه وهو بعض الكثرة دائما انسان
 فذلك البعض كاتب وانسان دائما وانسان دائما وكاتب ، وقد كان لانسان
 يكتب وهذا خلف ، وعند المتأخرين دعوي انعكاسها فيه صحيحة أصلا
 لقولهم : يصدق بالاطلاق لا انسان يمتنعك ويكذب بهذا الاطلاق
 لاضاعك بانسان وعندهم أيضا أن الخلف فيه مستقيم لما أن تيد الدوام
 في قولهم بعض الكثرة دائما انسان ينصرف إلى الانسان ويبقى الكاتب
 مطلقا كذا أنه مطلق في الأصل وهو الانسان يكتب ولا تناقض بين
 المطلقين ، وعندهم إذا انعكست لابد من انقلاب الاطلاق العام إلى
 الامكان العام ، ويقولون الاطلاق العام في الالتهام أقوى حالا من
 الامكان العام فيه ، ثم أن الضرورية التي هي القوي في الالتهام من المطلقة
 العامة فيه تنقلب في الانعكاس عندهم إلى الامكان تارة فهوون ليعادون
 الضرورية بقادعا في الانعكاس على الاطلاق العام خطأ ، وأما نحن فقل
 صحة انعكاسها وعلى أن قدح المتأخرين في الخلف صحيح دون قدحهم
 في الدعوي ، وعندنا أن الجهة لاتنفي ويختل بيان صحة الدعوي ودفع

قدحيم فيها وان الجبه لا تنفرد على المقدمة المذكورة ، ولما سائر ما حكينا
عندهم فنستأنف على ما عهدنا منالك شيئا فعيثا .

وأما للوجودات الدائمة فالثبوت الكلية منها تنعكس كتنفسها بالانقراض يقال :
إذا صدق كل جسم مادام موجودا قابل للعرض ، أمكن أن يعين واحد من
ذلك الحسك . فذلك الواحد جسم ، وقابل للعرض مادام موجودا ، وهو
يعينه قابل للعرض مادام موجودا / ٤٧٦ / وجسم ويلتلف يقال : إذا
صدق كل جسم مادام موجودا قابل للعرض صدق بعض القابل للعرض
مادام موجودا جسم ، والأ صدق نقيضه وهو لاشيء من القابل للعرض
بجسم وتنعكس بواسطة المقدمة السابقة لاشيء من الأجسام بقابل للعرض ،
وله كان كل جسم قابلا للعرض وإذا انعكست بعضية لاحتمال يكون
المبسر أهم والثبوت البعضية منها تنعكس كتنفسها بالطريقتين وبعضية
للاحتمال المذكور

وأما المثبوت الكلية منها تنعكس كلية وكتنفسها بحكم الخلف ، وهو أنه
إذا صدق لاشيء من الأجسام مادام موجودا عرض صدق لاشيء من
الأعراض مادام موجودا جسم ، والأ صدق نقيضه وهو بعض الأعراض
جسم ويلزم بحكم الانقراض بعض الأجسام عرض ، وقد كان لاشيء من
بعرض هذا خلف .

وأما الوجوديات اللادائمة فأمرها على نحو ما ذكر

وأما العرضيات المطلقة فالثبوت الكلية منها وكذا البعضية تنعكسان
بالانقراض أو بالخلف بعضيتين لأختبار احتمالا أو يكون المبسر أهم ، ثم
عند التأخيرين مطلقتين عاميتين لاسلطقتين عرضيتين بناء منهم لذلك على
المختلف العاس من أنه يصح أن يكون ثبوت شيء . لأخر لازما كتنهوت

المتحرك للجسم في قولنا بعض الأجسام متحرك - وأما انعكاسها مطلقتهن
عرفيتين بناء على ماقدماه

وأما الشبهة الكلية منها فتعكس كلية وكنتسها حرفية مطلقة ويصح
ذلك بصريق الخلف وهو أنه إذا / ١٧٢ / صدق لأفعال حرف مادام فعلا
لزم أن يصدق لا حرف بفعل مادام حرفا والأ صدق لبعضه وهو بعض
الحرف فعل وإذا كان بعض الحروف فعلا لزم منه بعض الأفعال حرف ،
وقد كان لأشياء من الأفعال بحرف ويصح للزوم ثورا بطريق الاستعراض
مثل أن يفرض أن ذلك البعض هو لفظة من تتكون بعينه حرفا وفعلا
وتتكون هي بعينها فعلا وحرفا فيكون ما هو فعل حرفا وتارة بطريق
الانعكاس وهو أنه إذا صدق بعض الحروف فعل صدق بعض الأفعال
حرف على ما سبق من انعكاس البعضية بعينية ، ولكن يلزمك في هذا
الثاني أن يكون تصحيحك لعكس المثبتة ابعينية منه الخلف لئلا يلزم
القد ر ، وقد منع عن صحة انعكاسها بوجه هذا أن قيل أن قولنا كل
الإنسان يستحسن بالامكان الخالص أن يكون كانها قضية صادقة ويصح
ما يمكن بالامكان الخالص أن يكون يمكن أيضا أن لا يكون فاذن كل
إنسان يمكن بالامكان الخالص أن لا يكون كانها وكان ما يمكن في وقت
يمكن في كل وقت والأ لزوم الانتقال من الامكان الذاتي الى الالتماع
الذاتي وهو حال فاذن كل انسان يمكن أن يكون دائما لا كانها ، وكل
ممكن بأنه لا يلزم من فرض وقوعه حالا ويفرض صدق قولنا دائما
لأنسان من الناس يكاتب بهذه سائلة دائما فهو مشتقة مع انعكاسها
وهو قولنا لا كاتب واحد بأنسان حكما فبعلنا أن هذه السائلة
لا تتمعكس

والجواب عندي : هو ان ادعاء الكذب لقولنا لا كتب واحد بانسان
غير صحيح عن الفرض انتم ذكره وذلك ان كذبه ان كان لم يكن
الا لان الكتابة لا تنفك عن الانسان الا ان دعوى لا انفكاكها عنه اما
ان يكون في الوجود ام في التصور أو فيهما ، اما لكن ادعاء كذبه في
الوجود الخارجي إنما يصح (١٧٣) عند عرض وجود كتب انسان ، لكن
صحة فرض وجود الكتب الانساني الذي هو عين وجود الانسان الكاتب
مع صحة الفرض المقدم محال ، فادعاء كذبه في الوجود لا يصح وادعاء
كذبه في التصور لا يصح أيضا لأن قولنا دائما : لا انسان من الاناسي
بكتابة ، ان اريد الدوام المتناهي لأوقات التصور والوجود استلزم الفرض
المفالم فرض تصور الانسان لامع الكتابة في جميع أوقات التصور فادعاء
كذبه إنما يثبت إذا صح تصور الكاتب للانسان الذي هو عين تصور
الانسان الكاتب ، لكن صحة فرض ذلك مع صحة الفرض المقدم محال
فادعاء كذبه في التصور لا يصح وإن خص الدوام بأوقات الوجود الخارجي
دون أوقات التصور فادعاء كذبه في الوجود لم يصح للفرض المقدم وادعاء
كذبه في التصور لم يصح لعدم اتحاد سورده انفكاك الانسان عن الكاتب
ولا انفكاك الكاتب عن الانسان وإذا كان ادعاء كذبه في الوجود الخارجي
لا يصح وفي التصور لا يصح كان ادعوه فيهما لا يصح أيضا . ومنها ان قيل
ما حصله هو ان من المحتمل أن يكون سلب الشيء من الشيء دائما
نكثا ولا يكون سلب الآخر عن الأول ممكنا وجوابه عندي أنه راجع إلى
التقرير الأول ودعاه بما تقدم . ومنها ان قيل صحة انعكاسها دائما يتفصح

في حقيقة ما اختاره المتأخرون من أن عكس المثبتة الضرورية يجب أن يكون ممكنة عامة ، وذلك انه إذا ثبت أن عكس المثبتة الدائمة متفية . دائمة فدمج في حقيقة ماذكر وهو ان يقال إذا صدق بالضرورة : كل انسان حيوان ، صدق بالاطلاق العام / ١٧٦ / وبعض الحيوان انسان والا فدائما لاشيء من الحيوان . بانسان بانسان ، فنعكس دائما لاحد من الناس بغير ان وقد كان بالضرورة كل انسان حيوان هذا عطف .

وجوابه أننا نقترح أن الحق هو ما اختاره المتأخرون بناء على المقدمة السابقة وسنزيد أيضاها عند عكس الضرورية .

وأما العرفيات الخاصة فالثبتة الكلية منها تنعكس بعضها . وكتفها فإذا صدق : كل كاتب متحرك ، لادائما بل مادام كاتباً صدق بعض المتحرك كاتب لادائما بل مادام متحركاً والا صدق نفينه وهو دائماً لاشيء من المتحرك يكاتب وتنعكس دائماً لاشيء من الكاتب بمتحرك ، والله كان : كل كاتب متحرك ، وكذلك البعضية منها تنعكس بعضها بحكم الخلف .

وأما المثبتة الكلية منها كفوقنا : « لاشيء من الأبيض بأحد » لا دائماً بل مادام أبيض فتنعكس كلية بدلالة الخلف أولاً وكتفها عرفية خاصة لأعرفية عامة بحركة الخلف أيضاً ثانياً ، وذلك أنا إذا جعلنا المعكوس دائماً لزم أن يكون عكس عكسها وهو الأصل دائماً لأن عكس الدائم دائم بعد ما كان الأصل لادائماً وهو الخلف الثاني ، وقيل الصواب أنها لتنعكس عرفية عامة واستدل لذلك بأنه يصدق لاشيء من الكاتب يساكن لادائماً بل مادام كاتباً ولا يصدق لاشيء من الساكن يكاتب لادائماً بل مادام ساكناً فإن بعض ما هو ساكن صلب عنه الكاتب مادام موجوداً وهو الأرض وأنه عندي غير متجه ، لانا إذا قلنا لاشيء من الساكن يكاتب لا دائماً ، بل

مادام ساكننا كان معتاد لاشيء من الساكن بكاتب لا لغرام وجوده بل لغرام صفته ويكون الغرض من ذلك هو ألزامنا ان تصاحبا في الدوام فلا تخلف الحكم إلى الذات ولعلكن إلى ١٩٧٧/ الرصف أحسنه وحديثه الأرض ليس شيئا غير الذي نحن فيه ، فلما إذا تفهنا الكتابة عن الأرض لا تنفيها عنها لكونها موجودة بل لاعتقاد ان السكون لازم لها ولذلك إذا سلمنا عن أنفسنا هذا الاعتقاد وقومنا الأرض كاتبة لم تأب كونها كاتبة مع كونها موجودة فما ذكر من ان قولنا لاشيء من الساكن بكاتب لأفانما يسأل مادام ساكننا قول كاذب ليس بمكافئ.

وأما الضروريات المطلقة فالثبوت الكلية منها تنعكس بالانفصاف لكن بعضها لاحتمال محوم الخبر ونفسها ضرورية مطلقة عند المتقدمين ، لأنه
 - في صدق أن الضرورة ، كل كاتب انسانه لزم أن يصدق أن بالضرورة
 - بعض الاناسي كاتب ، لأنه في كاتب ، كل كاتب انسان ، لزم أن يكون كاتب واحد انسانا ، وليقرض أنه ، زيد ، فزيد بعينه كاتب . وهو بعينه انسان من الاناسي . فكونه انسانا ان استحالة أن لا يكون كاتبا لزم أنه بالضرورة أن بعض الاناسي كاتب وان لم يستحل أن لا يكون لزم أن بعض الكاتبين لا بالضرورة انسان . وقد كان أن بالضرورة ، كل كاتب انسان ، ويلزم الخلف والمتأخرون ايوا كونها ضرورية وقالوا نعم ان الضرورة كل كاتب انسانا ولا تعلم ان بالضرورة بعض الناس كاتب يناه على المتعارف العامي . ثم اختلفوا من بعد فذهب بعضهم إلى انعكاسها مطلقة عامة عتجا بأنه إذا صدق ان بالضرورة حكي كل كاتب انسان يلزم ان يصدق بعض الناس كاتب بالاطلاق والأصدي فبقية لا انسان دائما بكاتب ويصدق حكمه لا كاتب بالانسان وقد كان ، كل كاتب انسان ، هذا خلف وذهب

يعتمد الى انعكاسها بمكانة عامة بحيثما بأن عكس الضروري قد يكون ضرورياً
مثل بالضرورة كل انسان ناطق / ٢٧٨ / وبالضرورة كل ناطق انسان . وقد
يكون بمكانة خاصة مثل بالضرورة كل ضاحك انسان وبالإمكان كل انسان
ضاحك والقدر المشترك بين الضروري والممكن الخاص انما هو الممكن العام
لا المطلق العام وعلى هذا الرأي الأخير أكثر المتأخرين ونحن على رأي
المتقدمين .

وأما المنية الكلية منها فتعكس كلية وكنتها ، فإذا كان بالضرورة لا
« انسان بفرس » كان بالضرورة « لا فرس بانسان » وأنه مشتق من نصب
الولاية عليه ، فإن تولنا بالضرورة « لا انسان بفرس » بمنزلة ان الضرورة
والإنسانية يستحيل اجتماعهما لذاتهما فكما ان بالضرورة « لا انسان بفرس »
كذلك بالضرورة « لا فرس بانسان » . ثم ان هذه الدلالة قلنا ان لم يصدق
بالضرورة « لا فرس بانسان » صدق نظيره وهو بالإمكان العام بعض
الافراس انسان . ولكن ما بالإمكان العام لا يلزم من فرض وجوده على
بعض التقديرات محال لغير فرض بعض الافراس انسان ويلزم الخلف بالطرق
التي حرقنا .

وأما الضروريات يعرط وصف المبتدأ فالمبتدأ الكلية منها فتعكس
بعضية لكن بمكانة عامة على رأي أكثر المتأخرين لوجه المذكور . والرأي
عندي انعكاسها ضرورة بالطريق المسلوك في الضرورية المطلقة .

وأما المنية الكلية منها فتعكس كلية وكنتها . والا لزم أن يصدق
نقيضها . وهو اما الاتيات الدائم أو في بعض الاوقات . وأما كان اجتماع
الحيز مع الوصف في وقته ولا يكون النفي ضرورياً في جميع أوقات الوصف
وكان المقروض ضروريته في جميع أوقاته هذا خلف .

وأما الضرورية، المفروضة بغير اللادوام فالمثبتة الكلية منها تنعكس
بالاتفاق وحل رأى / ٤٧٩ / كل المتأخرين يمكنه عامة ، وحل رأينا
ضرورية .

وأما المنفية الكلية منها فتعكس كلية ثم عند المتأخرين مطلقة. حرفية
للحجة التي حكيت عنهم في انعكاس الحرفية الخاصة حرفية عامة ، ونحن
إذ دفعنا حجتهم تلك نقول : تنعكس كليتها والضرورية بأن الواقعية
أمرها في الانعكاس في الإثبات وفي المنفي على نحو أخواتها في
الضرورة .

وأما الممكنات فليس يجب لها في المنفي عند المتأخرين عكس لها
رأوا أن الشيء قد يصبح نقيضه عن آخر بالأطلاق ولا يصح نفي ذلك
الأخر عن ذلك الشيء بالأطلاق مثل نفي الضاحك عن الإنسان في قولك
« بالأطلاق لا إنسان بضاحك » فإنه يصدق ولا يصح نفي الانسان عن
الضاحك بالأطلاق مثل « لا ضاحك بإنسان فإنه يكذب عندهم على ما
سبق ، وأما في الآتياء فيجب لها عندهم عكس لكن لاحتجاج عندهم
أن يكون الثبوت بين القيتين بالإمكان من جانب مثل الجسم متحرك
بالإمكان ، بالضرورة من جانب آخر مثل المتحرك جسم بالضرورة لا يجعل
عكسها ممكنا بل يجعل عاما ليشمل نوعي الثبوت وإذا صدق الإمكان المطلق
ولا بد عندهم من أن يكون عاما لأن الأصل وهو بالإمكان كل إنسان صادق
أو بعض الناس صادق بأي إمكان شئت يلزم أن يكون عكسه وهو بعض
الصادقين إنسان بالإمكان العلم والألزام أنه ليس بممكن أن يكون صادق
واحد إنسانا ويلزم بالضرورة لا إنسان يصدق ، وقد كان كل إنسان صادقا أو
بعض الناس صادق وهذا خلف وإن جميع ذلك كما ترى على المتعارف العام.

وقد هرفت ما عندنا فيه ، ولما تقدم ان العكس يلزم فيه وحاية النفي والاثبات لا يستعملون لفظ العكس / ١٨٠ / حيث لا مرامي ذلك فلا يقولون في مثل بالامكان الخاص يمكن ان لا يكون كل انسان كانا عكسه بعض الكتابين انسان بالامكان العام كما يقولون في مثل بالامكان الخاص يمكن ان يكون كل انسان كانا عكسه بعض الكتابين لانسان بالامكان العام وقد ظهر ان تفاوت الحمل في العكس اذا وقع لا يقع (١) الا في النكح وذلك في الحقيقة الكلية فصوب .

القسم الثاني في عكس التقيض :

وهو عند الاصحاب في النوع الخبري احيى نحو القسط عبارة عن جعل تقيض الخبر مرتدا وتقيض المبتدأ خبرا مثل انه يقول في قولك : « كل انسان حيوان » ، « كل لا حيوان لا انسان » ، وفي قولك : « بعض الناس كاتب » : « بعض ما ليس بكاتب ليس بانسان » ، وفي قولك : « لا انسان بفارس » : « بعض ما ليس بفارس ليس هو انسان » . وحاشاه عندي يرجع الى نفي للظروم ينبغي لازمه في عكس المثبت والى اثبات اللازم بثبوت مقرومه في عكس المنفي فتأمل واستمع فيه ان شئت بما تقدم لك في فصل ترجيح الكتابة على الانصاح بالذكر من كيفية الانتقال من اللازم الى المقروم ولا نقط ما هنا ما شرطنا في عكس النظير من ان لا يخالف الاصل والاثبات او النفي والنفي . بعكس تقيض المطلقة العامة في المجهول ان لها عكس تقيض من جنسها وان ذلك يتبين بالخلاف فيقال اذا صدق كل مؤمن صادق صدق كل من ليس بصديق ليس بمؤمن اي بعض من ليس بصديق مؤمن فينتكس : « بعض المؤمنين ليس بصديق » وقد كان « كل مؤمن صادق » هذا عطف / ١٨١ / لكن حيث مرناه

(١) في المطبوع : الا ساقطة .

ان لا تناقض بين المطلقين لم يخف عليك ان لا يخلف ولكن اذا بين بالمقدمة المذكورة صح . ويظهر لك من هذا انه اذا اعتبرته الدوام في احد الجانبين امكنك بيان عكس التقيض بالتخلف فحق صدق كل مؤمن صادق صادق لا محالة كل لا صادق دائما لا مؤمن بصفة الدوام وانما قلنا بصفة الدوام لأنه ان صح ولو في وقت واحد لزم تخلف وحاصله متدي هو ان اللازم من انقضى على الدوام انقضى المطلوب على الدوام .

واما الضرورية المطلقة فهي تنعكس كنفسها لأن اللازم بالضرورة من انقضى بالضرورة المطلوب ويندرج في ذلك سائر الضروريات .

واما الممكنات فهي جعلت الامكان جزءا من الخبر انعكست لأنها هيئت لتلحق بالضرورة لتكون الامكان لكل ممكن ضروريا له وحيث عكست لك الاقتناع ونهيك هل ذلك بما اوردت حرفه ان التعرض للزيادة على المذكور تكرار محض والتكرار وظيفة المستفيد لا المفيد ، واذا قد تلونا عليك في انقضى التناقض والانعكاس ملونا لم يد يخف عليك اذا استحضرت مدلولها ان سابقة الدليل ولاحقته من جهاتنا مطلقين امتنع ان نعد القوم الا في باب الامكان ، وانهما اذا اختلفتا في الاحوال من الدوام واللا دوام والضرورة والا ضرورة وامتزجنا في الدليل لزم اختلاف حال الحاصل منه فوجب ان نهيك في هذه امتزاجات على كيفية تعرض الاختبارات لحال الحاصل ، ثم نعرض بعد (١) في المنفصلين الموجودين في تركيب الدليل من شرطيتين معا وشرطية احدهما دون / ٤٨٢ / الأخرى لكن الكلام في ذلك يستدعي مزيد ضبط لنا تقدم فنقول :

(١) سقطت في المطبوع في .

ان الدليل في الصورة الاولى في ضرورياتها الاربعة مستبعد بالنفس لا يحتاج
 الى موضوع الكمال اتضاحه لرجوعه في الالتيات الى ان لازم لازم الغير. لازم
 لذلك الغير. بواسطة. وفي النفي الى ان معاند لازم الغير. معاند لذلك الغير.
 بواسطة. اما في الثانية. والثالثة. والرابعة فمقتضى ان معرفة في الاضاح
 اوضح منه. اما بما قدمنا ذكره في تلخيص الخلاصة واما بما عليه الاستصحاب من
 الرد الى الاولى فلان بواسطة العكس واخرى بواسطة الافتراض وهو القسدير
 البعض كذا لا مراده على ما سبق وثلاثة بهما. واما بالثاني. اما الرد فكما اذا
 كان الدليل من الضرب الاول من الثانية مثل « كل منصرف مغرب ولا شيء
 من المين » بمغرب فلا شيء. من المنصرف يعني فتعكس اللاحقة فيؤخذ الى
 الضرب الثالث من الاول ويحصل الحاصل بعينه وهذا المعنى يعرف بهذا عكس
 واحد العكس يجري في ضمن الدليل

واما الخلف فعلى ان نقول : « ان لم يصدق لا شيء من المنصرف يعني
 صدق نقيضه وهو بعض المنصرف يعني » ونضم اليه اللاحقة فيتركب دليل من
 الضرب الرابع من الاول هكذا « بعض المنصرف يعني ولا شيء من الالتيات
 بمغرب » فيحصل لا كل منصرف مغرب. وقد كان كل منصرف مغرب وذلك
 ان تعكس النقيض فنقول : « بعض المين منصرف » ونضم اليه السابقة لاحقة
 فيتركب دليل من الضرب الثاني من الاول هكذا « بعض المين منصرف وكل
 منصرف مغرب » (١٨٣) فيحصل « بعض الالتيات مغرب » وقد كان لا شيء
 من المين بمغرب. او كما اذا كان الدليل من الضرب الثاني من الثانية مثل
 لا شيء من الالتيات بمغرب وكل منصرف مغرب فلا شيء من الالتيات
 بمنصرف فتعكس السابقة ثم نضم لاحقة فيتركب دليل من الضرب الثالث
 من الاول هكذا « كل منصرف مغرب ولا شيء من المعربات يعني » فيحصل

لا شيء من المنصرف بمبني ، ثم تعكس الحاصل فيحصل « لا شيء من المبنيات
بمنصرف » ويعرف جداً المعدل بذي العكس يعكس يعبري في ضمن الدليل
وعكس يعبري في الحاصل منه ان شئت الخاطب بالطريقتين .

قلت فان كذب « لا شيء من المبنيات بمنصرف » صدق لقيحه وهو بعض
المبنيات بمنصرف ، وعندنا « كل منصرف معرب » فيحصل منهما بعض المبنيات
معرب وقد كان « لا شيء من المبنيات بمعرب » او انعكس التقيض لقلنا « بعض
المنصرف مبني وعندنا لا شيء من المبنيات بمعرب » فيحصل « بعض المنصرف
ليس بمعرب وقد كان كل منصرف معربا » .

واما الاقراض فكننا اذا كان الدليل من الضرب الرابع من الثانية مثال
« بعض الكلم ليس بمعرب وكل منصرف معرب فبعض الكلم ليس بمنصرف »
فتعرض البعض للمبني من الكلم نوعا وقدر ، الفايات واجعله كلاً قبل لا شيء
من الفايات بمعرب ثم اعمل عمل ذي العكس نقل « كل منصرف معرب »
ولا شيء من المعرب ففأية يحصل لا شيء من المنصرفات بقاية ، ثم انعكس
الحاصل يحصل لا شيء من الفايات بمنصرف وهو معنى بعض الكلم ليس
بمنصرف وانما يصل الى الامتزاج لامتداد مع اللاحق في الصورة الأولى
بعضية على ما عرفت .

واما الخلف فهو ان كذب « لا شيء من الفايات بمنصرف صدق بعض الفايات
بمنصرف ويضم اليه كل منصرف معرب فيحصل بعض الفايات / ٥٨١ / معرب
وقد كان لا شيء من الفايات بمعرب ، ولك ان توجه الخلف بالطريق العكسي
على ما نقرر وهو ان انعكس التقيض لنقول « بعض المنصرف فاية وعندنا
لا شيء من الفايات بمعرب » فيحصل منه « بعض المنصرف ليس بمعرب »
وقد كان كل منصرف معربا أو كان اذا كان الدليل من الضرب الأول

من الثالثة مثل « كل حرف كلمة وكل حرف ميني » لبعض الكلم ميني فتعكس السابقة ويرتد الدليل الى الضرب الثاني من الاول « أو تلك الخلف لئلا : » إن لم يصدق لبعض الكلم ميني « صدق لاشي » من الحد كالم ميني وقد صحتان معنا « كل حرف كلمة ولا شي » من الكلم ميني « فيعمل لاشي » من الحروف ميني وقد كان كل حرف ميني أو تسلكه بالطريق العكسي . وكذا إذا كان الدليل من الضرب الثالث من الثالثة مثل « كل اسم كلمة وبعض الاسماء معرب لبعض الكلم معرب » تعكس اللاحقة وتجعلها سابقة فتقول « بعض المعربات اسم وكل اسم كلمة فبعض المعربات كلمة » . ثم تعكس الحاصل فيحصل « بعض المعكلم معرب » أو تعكس الخلف فتقول والا فلا شي » من الكلم بمعرب وتضم اليه سابقة الدليل سابقة فيحصل من ذلك « بعض الاسماء ليس بكلمة وعندنا كل اسم كلمة » أو كما إذا كان من الضرب الخامس من الثالث مثل « بعض الافعال ¹⁰⁰⁰وارد على خمسة أحرف ولا شي » من الافعال بخماسي « فلا كل وارد على خمسة أحرف خماسي فتزد الى الرابع من الاول يعكس السابقة مثل « بعض الوارد على خمسة أحرف فعل ولا شي » من الافعال بخماسي فلا وارد على خمسة أحرف خماسي « أو الى الثالث من الاول بالعكس مع الافتراض مثل « كل وارد على ثناء فتقول فعل « والاشي » من الافعال ميني فبملا شي » من الوارد على « تفعل » خماسي وهو ميني معني . فلا كل وارد على خمسة أحرف خماسي أو تبين الخلف بطريقه مثل ان لم يصدق « لا كل وارد على خمسة أحرف خماسي » صدق كل وارد على خمسة أحرف خماسي او عندنا بعض الافعال وارد على خمسة أحرف فتجعل سابقة

ويتركب الدليل هكذا : بعض الأفعال ولورد على خمسة أحرف وكل وارد على خمسة أحرف خماسي ، فيحصل بعض الأفعال خماسي وقد كان لاشيء من الأفعال بخماسي . بالطريق عاروم أو كما إذا كان الدليل من الحزب الأول من الرابعة مثل : كل اسم كلمة وحكى موصول اسم فبعض الكلم موصول فتجعل السابقة لاحقة فنقول : كل موصول اسم وكل اسم كلمة ، فيحصل كل موصول كلمة ، ثم تعكس الحاصل فيحصل : بعض الكلم موصول ، وإن شئت الخلف قلنا : « والا فلا شيء من الكلم موصول » وتجعله لاحقة لسابقة الدليل المتقدم فنقول : كل اسم كلمة ولا شيء من الكلم موصول ، فيحصل « لا شيء من الاسماء موصول » وعندنا بحكم العكس السابقة الدليل المتقدم بعض الاسماء موصول فلخلاف لازم ، وكذا إذا كان من طينتها الخامس مثل لاشيء من الكلم يحصل وكل فعل كلمة فلا شيء من المهمل بفعل ، فنقول : كل فعل كلمة ولا شيء من الكلم يمهمل فلا شيء من الأفعال / ١٨٦ / يمهمل فلا شيء من المهمل بفعل « وخلفه أن يمهمل : « والا فبعض المهمل فعل » وتجعله سابقة لقولك . « كل فعل كلمة » فنقول : « بعض المهملات فعل وكل فعل كلمة فبعض المهملات كلمة وعندنا بحكم العكس السابقة الدليل المتقدم « لا شيء من المهملات بكلمة » هذا خلف : وكذا إذا كان مر ضريها الثاني مثل : كل اسم دال على معنى وبعض الالفاظ اسم فبعض الدال على المعنى لفظ ، فنقول : « بعض الالفاظ اسم وكل اسم دال على معنى » فيحصل بعض الالفاظ دال على معنى ثم تعكس الحاصل فيحصل بعض الدال على المعنى لفظ وخلفه على ما عرفت

نقول : «والا فلا شيء من الدال على المعنى يلفظه وتجدد للاحقة القواعد»
 « كل اسم دال على المعنى فيجعل لا شيء من الأسماء يلفظه » ثم نقول
 وعندما يحكم العكس اللاحقة أصل الدليل بعض الأسماء لفظا ويلزم الخلف
 وكذا إذا كان من ضرورها الثالث مثل « كل منصروف منصوب ولا شيء
 من الأفعال بمنصروف فلا كل منصوب فعل » تعكس الجدولين وأنه من
 غير قوي عكس واحد لبقاء السابقة سابقة واللاحقة لاحقة فنقول :
 « بعض المعرب منصروف فلا شيء من المنصروف يفعل » يحصل « لا كل
 معرب فعل » وقد مررتك الطرق فاسلكها بنفسك . ومن التفت مالا ذكر
 أمكنك تحصيل المطالب بطرق معلومة مضبوطة الأسماء . « فاعلم إلى ذلك ما
 اختلفنا نحن في حكمه من الجمل من بقاء جهاتها محفوظة على ما سبق تقرير
 ذلك . ونحن نسوق الكلام إلى الآخر على قرب الوجوه وادخلنا في
 الضبط المبني . ولكن في اليمين واقع يورث تهويها للابد من تداركها
 وهو ان بين المتقدمين / 187 / والمتأخرين في الاختراجات تفلوتا في
 الحكم يندرج في ضبط الكلام في مواضع ، ويهوش الأمر على المتعاطين
 فالرأي أن نطالعك على السبب في وقوع الفلوات ثم نصرح لك بما
 نحن نأملوه هناك من اختيار الأقرب إلى الضبط والعمل بالآليل .

اعلم ان الفلوات بين رأي المتقدمين ورأي المتأخرين حيث وقع واقع
 لأن المتقدمين لأجل نطلب الضبط اختلفوا في الحاصل من الدليل أقل
 ما يلزم منه ، أي أهم الاحتمالين . ولعمري ما فاتهم كانت ، ولقد
 حصلوا على قانون مضبوط ، وهو جعل الحاصل قابعا لأهم حلق الاستدلال
 لا فيما كان اللازم من الدليل في الظهور مضبوطة لأجل ما يلزم منه . وقد
 ركبوا في اختيارهم لما اختلفوا نوع بدعة كيف وإن مبني الدليل حكما

عرفت على استيفاء اليقين منه والتجديت بأثر ما يلزم في باب اكتساب
التي هي بما له قدم صدق في ذلك .

وأما المتأخرون فقد بنوا عليهم على ما يلزم من الدليل البتة من قه
مهاية وهو التفات الى مطلوب آخر في الإيج ، ونحن على أن يوفق بين
الرأيتين فيأخذ كل ما يلزم من الدليل ابتداء . ثم ننظر في الزيادة
الاحتملة ان وجدناها لازمة لحدانها أجواء . وهذا حين لن نخرج في
الأمترالجات ذاكرين منها عند امثلة ليستعان بها فيما سواها .

أما الصورة الأولى فلذا ركبت الدليل فيها من سابقة دائمة واللاحقة
مطلقة عامة مثل ما إذا قلت : كل انسان ما دام موجود الذات ضحك
و : أي : له قوة الضحك ، و : كل / ٤٨٨ / ضحك ضاحك ، والفعل
بالإطلاق ، كان الحاصل مطلقا بالاتفاق وهو : كل انسان ضاحك ، والفعل
وإذا قلت فحصلت السابقة مطلقة عامة واللاحقة دائمة . مثل ما إذا قلت
: كل انسان ضاحك ، بالفعل بالإطلاق . وحصل ضاحك بالفعل ما دام
موجود الذات ضحك مطلقا الحاصل ابتداء ، ثم ننظر فنرى في اللاحقة
الخبر الكونه مقيدا بدوام وجود الذات راجعا الى تقييد ذات وجوب
ان صوب بالدوام دام له الوصف او لم يدم فننقل الحاصل عن الإطلاق
الى ادوام أجواء ونقول : اللازم كل انسان ما دام موجود الذات ضحك
وكل ، عرفنا مثلا في الدائمة ، يجب أن تعرفه في الضرورية المطلقة بأن
يجب الحاصل مطلقا إذا ركبت الدليل من سابقة ضرورية مطلق ولاحقة
عامة مطلقة مثل قولك : الله عز اسمه حي بالضرورة وكل حي مدرك
المدرك بالإطلاق ، فله عز اسمه مدرك المدرك بالإطلاق وإذا قلت
فقلت مثلا : الإنسان ضاحك ، بالفعل بالإطلاق والضحك بالفعل

متحالة بالضرورة حصل الأطلاق أولا والضرورة ثانيا بالطريق المذكور
 وإذا ركبته فيها من سابقة ضرورية مطلقة ولاحقة عرفية مثل ما إذا
 قلت كل جسم بالضرورة متحيز وكل متحيز ما دام متحيزا كان في جهة
 فلكون اللازم منه وهو الضرورة في الحاصل مساويا في الظهور لأصل
 ما يلزم وهو القوام جعلنا الحاصل ضروريا من غير تفريع ويعتنع تركيبه
 ليهما من السابقة الضرورية المطلقة واللاحقة العرفية الخاصة لا تتنازع اجتماعهما
 في الصنف / ٤٨٩ / قتأمل . وإنما أوصيك لتحريك بعض الأصحاب قلنا هنا
 يتوخ من الافتراض . وكذا يعتنع تركيبه فيها من سابقة دائمة ولاحقة عرفية
 خاصة مثل ذلك وإذا ركبته فيها من سابقة يمكنه ولاحقة ضرورية مثل
 ما إذا قلت كل إنسان متحرك بالأمكان وحصل متحرك جسم بالضرورة
 حكما بالتفريع فالله ابتداء . كل إنسان جسم بالأمكان ثم بالضرورة
 ثانيا . وإذا ركبته فيها من سابقة مطلقة ولاحقة يمكنه عامة أو بالقلب
 وهو من سابقة يمكنه عامة . ولاحقة مطلقة . فقلت . كل حائل مفكر
 بالأطلاق . وكل مفكر واصل إلى الحق . بالامكان العام أو قلت . كل
 ممكن . بالامكان العام . كل نادم نائم . بالأطلاق كان الحاصل
 أهم الاحتمالين وهو الأمكان العام لأحتمال الأطلاق بالضرورة .

وما الصورة الثانية فحال الاستنتاجات فيها على رأينا في بقاء الجهات
 محترقة في العكس على نحو حالها في الصورة الأولى من غير تفريعات
 لارتدادها إليها بواسطة عكس اللاحقة في ضربها الأول والثالث من غير
 زيادة عمل وبواسطة عكس السابقة وجعلها لاحقة ثم عكس الحاصل في
 ضربها الثاني بواسطة الافتراض والعكس في السابقة وجعلها لاحقة . ثم عكس
 الحاصل في ضربها الرابع . ونحن عرفنا أن هذه الصورة لا تصلح إلا للنفي .
 وقد نيهت على أن النفي إما أن يكون نفيا للاثبات أو نفيا لخصوصية في الإثبات

كالضرورة ، وكانصوام أو نفيًا لخصوصية في الشيء مثل ذلك . عرفت لا محالة ان تركب القليل فيها من منميتها معاً أو من مثبتتين معاً اذا اختلفتا في الخصوصية لم يكن منتزعا والصورة الثالثة ايضا لأرتدادها الى الأولى بعكس السابقة في شروطها الأربعة الأولى ، والثاني ، والرابع والخامس ، وبالأخص في اللاحقة في شرطها الثالث / ٤٩٧ / أو جعل العكس ، وبالأفراض في اللاحقة لا غوفي حريها السادس ، وأعمل في الصورة الرابعة في ردعها الى الأولى بالظرق التي علمت ، فأنا ما اجتهدنا في حفظ الجهات في باب العكس الا لهذا المقصود ، والمتأخرون ما والعوا في التطويلات وتداولهم لما دونوا من الأسفل إلا بعدولهم في العكس عن حفظ الجهة . وأول حامل علمهم فيها أدى على العمدول عنه المتعارف العامي ، ثم سائر ما حكينا عنهم في مواضع ، وإن هذا النوع نوع من اضطراب شيء ، منه استتبع اضطراب أعياه فاعلم .

وحاصل الأمر أنك حين عرفت أن العكس حافظ للجهة ، وأن الحاصل من الصور الثلاث السابقة ، والثالثة والرابعة يمكن تحصيله منهن على نحو تحصيله من الأولى من غير القلوب بالطرق المذكورة ، وفي الأفراض والعكس والمكسبان فعلى اتقنت حال الأمتراجات في الصورة الأولى أفنالك ذلك فيها عداها بسلوك الطرق المعروفة عن استئناف تأمل في الحاصل من أمتراجهن ، وليكن هذا آخر كلامنا في هذا الفصل .



الفصل الثاني

في الاستدلال الذي جلتاه شرطيتان

إنك بعد أن وقعت على خواص تركيب الكلام (١) في الفصل السابق مع أصولها المحتاج إليها ونوعها الملائقة به الأنراك تقتصر في هذا الفصل إلا لئلا مجرد الوقوف على الأحوال في الشرط من الانبيات والنفي والتفديد بالكل ، والبعض ، والاحتمال ، ومن لتناظر ، والانعكاس ، فبحري هنا أن نرتكك على ذلك فنقول وبالله التوفيق :

أما الشرط فقد وقعت على كتاباته في علم النحو وعل تحقيقه في علم المعاني فلا نعيد ذلك ، ولكن الأصحاب ألقوا بكليات الشرط كليا ، وإن كانت أصول تنبع تأبي ذلك لما تقدم ان ١٦١ / كليات الشرط حقا أن تجزم ، وليس هو من الجزم في شيء ، وإنما هو كل الأحوال في قد دخل في المزدية مع في الطرف على نحو « أنتك مقدم الحاج » واتصب في قوله « كليا أكرمتي أكرمك » لاحاقته الى

(١) في المطبوع : الاستدلالات

وعلمش النسخة الأم : الاستدلال

وعلمش ب : الاستدلالات

الطرف مفيدا معنى « كل وقت اكرامك ايلى اكرمك » ، واصطلحوا في
كلية القريد ، وهي اما على تسميتها كلمة شرط ، وليس من الشرط في
شيء ، وانما حاصلة ترديد المبتدأ قبل دخول العـوامل وبعد بين خبرين
او اكثر كقولك « زيد اما قائم واما قاعد واما راما » و « ان زيد اما
اما قائم واما قاعد » و « كان زيد اما قائما واما قاعدا » والظن زيـدا
اما قائما واما قاعدا » ، وكقولك « زيد اما ان يكون قائما واما ان
يكون قاعدا » ، إذا أصل الكلام ببساطة اصول النحو وعلم المعاني حال
زيـدا اما كونه قائما واما كونه قاعدا ، أي : حاله اما القيام واما القعود
وكقولك « اما ان يكون زيد قائما واما ان يكون قاعدا » ، اذا أصل
الكلام الواقع اما كرون زيد قائما واما كونه قاعدا « أي الملتصق اما قيلم
زيد واما القعود او ترديد الخبرين للخبر عنهما او اكثره كقولك « جاني
اما فلان واما فلان واما فلان » ، وجعلوا الشرط قسمين :

شرط انفصال ، وهو ما أدى به « أنا » على نحو « هذا الاسم اما
ان يكون معريا » واما ان يكون مبتدأ »

وشرط اتصال ، وهو ما جاء به « أنا » على نحو « هذا الاسم اما

والاصحاب حين سبقوا الى التعرض لهذا الجزء من علم المعاني
اعني علم الاستدلال و تراعى ما آلوا فيه جهدا أكثرنا ان تتبعهم في ذلك
مساهمين قضاء لحق الفعل لهم (١) :

(١) البيهقي من الطويل.

قلو قبل ميكاما يكيه صباية

بسمي هنيه النفس قبل التتقم/٤٦٢/

ولكن يكتف قبل فويج ل اليكا

يكاما فقله الفضل للمتقدم

اعلم ان الاثبات في الشرط هو كون الاتصال والاتصال لالما
فالاتصال كقولك « إن اكرمتني اكرمك » و « إن لم تهني لم اهلك »
أو « إن لم تهني اكرمك ».

والانفصال كقولك « اما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو »
و « اما ان لا يقوم زيد واما ان لا يقوم عمرو » أو « اما ان يقوم زيد
ولما ان لا يقوم عمرو » و « اما ان لا يقوم زيد واما ان يقوم عمرو ».

واما النفي فيه فهو سلب الاتصال او الانفصال كقوله « ليس ان
اكرمتني اهلك » أو « ليس اما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو ».

والاثبات الكلي في الشرط هو عموم الاتصال كقولنا : « كلما اكرمتني
اكرمك » أو « دائما ان اكرمتني اكرمك ».

أو « يوم الانفصال كقولك » : « انما ان يكون زيد كائنا واما ان
يكون قارئا » . والنفي الكلي فيها هو عموم الاتصال او الانفصال على وجهه
الطريق الى استقضا كقولك « ليس اليتة اذا شاء زيد ففوت عنه » و « ليس
اليتة اما ان تأتني ولما ان أتيتك » .

والاثبات اليعضي فيها بخلاف الكلي كقولك : « قد يكون إذا جاء زيد
جاء عمرو » و « وقد يكون زيد اما كائنا واما قارئا » .

- والنظر البعض ليس كلما وليس دائما ، والاعمال هو اخلاق لمهصنة
- والانفصال او الانفصال من غير تعرض للزيادة كقولك دار قلم زيد قام عمرو
- و « اما ان يقوم زيد ولد ان يقوم عمرو » و « ليس إذا كان كذا كان كذا » و
- « ليس اما ان يكون كذا وام ان يكون كذا » . واما امر متعاضد فيه فله في
- نحو ما سبق / ٤٦٣ / يوضع في مقابلة « كلما كان » ليس « كلما كان » وفي
- مقابلة دائما « اما واما » ليس دائما « اما واما » وفي مقابلة ليس دائما في
- المتصل وفي المنفصل قد يكون . واما العكس فله في الشرط المتصل وجه وهو
- جعل الجزاء شرطا والشرط جزاء دور . المنفصل وحكم المتعكس على ما سبق
- المتبني الكلي او البعض مثبت بعضي والمنفي كلي منفي كلي

- واعلم ان تركيب الشرط يتفاوت ، فثارة يكون من خبرية نحو
- « مني كانت الكلمة استعارة كانت مجازا خصوصا » ، وثارة « من »
- خبرية وشرطية اما متصلة نحو « ان اريد بالكلمة الحقيقة لمي استعملت
- لم تلحق الى قرينة » واما منفصلة نحو « ان اريد بالكلمة الحقيقة ، فاما
- ان تكون حقيقة بالتمريض ، واما ان تكون كناية » ، وثارة من شرطية
- متصلة وخبرية ، نحو : « ان كان مني كانت الاستعارة على سبيل الكناية
- لزمها استعارة تهييلية » كان بين حائزين الاستعارتين مزيد تعلق ، وثارة
- من شرطية منفصلة وخبرية نحو : « اما ان تكون هذه الكلمة : اما استعارة
- اصيلة او استعارة تهييلية ، واما ان لا تكون استعارة اصيلة » ، وثارة من شرطيتين
- متصلتين نحو : « ان كان مني كانت الكلمة مجازا كانت مسبوبة بحقيقة
- لم تكن مجازا او منفصلتين » نحو : « اما ان يكون هذا المتعطل : اما

بقية
 استعارة ، وثارة تكون من متصلة ومنفصلة ، نحو : « ان كان حقلنا
 كانت . . . » في معناها فهي حقيقة ، فلما ان تكون المستقلة
 حقيقة ، واما ان لا تكون مستقلة في معناها ، « وثارة » من « متصلة
 ومتصلة / ٤٦٤ / نحو اما ان تكون ان الاستعارة اما ان تكون لغوية ،
 واما ان تكون عقائدية ، واما ان تكون « متى كانت الاستعارة لم تكن
 الا لغوية » ، وثارة تكون من شرطيات نحو « ان كان الناطق لازما
 مساويا للانسان » صح « ان كان متى كان كلما كان هذا انسانا فهو
 ناطق كلما كان الناطق فهو انسان » فيكون « متى كان كلما لم يكن ان يكون
 ناطقا » كما . كلما لم يكن ان يكون ناطقا لم يكن ان يكون انسانا فهذه
 عشرون جملة خبرية صارت جملة واحدة شرطية .

واعلم ان الاتصال يسمى حقيقيا متى كان بحيث يلزم من تحقق
 الشرط تحقق الجزء نحو « ان كانت القنطرة موشوعة للمعنى فهي كلمة
 وإن كانت كلمة غير موشوعة للمعنى » أو « ان كانت اسما فهي كلمة
 لو ان لم تكن كلمة لم تكن اسما » . ويسمى غير حقيقي متى لم تكن
 كذلك كما اذا قلت : « ان كان الاسم دائما فهو مرتجل كحسدان
 وعمران وخططان ، وإن كان العلم مرتجلا فهو غير اياسي كموظف ومكوزة
 ومحبب وحياة » .

واما الانفصال ، فالمحقق : هو ما يبرأ به المنع عن الجمع ومن
 الخلو معا كقولك « كل اسم فلان ان يكون معربا واما ان يكون مبنيا

فلا شيء من الاسم يجمع عليه الأعراب والبهاء معا أو يسلطان
عنه معا .

ولقد حقي : هو ما يراد به المنع عن الجمع فحسب كقولك إن يقول في
ضمه أنه متفصل بمرور : « الضمه إما أن يكون متفعلا ، وإما أن يكون
بمرورا » فريد أن الانفصال والانجرار لا يجتمعان للضمه لا أنهما لا يرتفعان
عنه . كنه / ٤٦٥ / والمتصل المرفوع أو المنصوب في الرفع ، أو ما يراد به المنع
عن الخلو كقولك لهذا آفات الضمه « أما أن لا يكون وإما أن لا يكون بمرورا
فريد أنه لا يخلو منهما معا ، أعني عدم كونه متفعلا ، وعدم كونه بمرورا
لأنه يقتدير خلوه عن أحدهما معا يستلزم اتصافه بوجودهما معا لامتناع الوسطة
بين وجود أحدهما وعدمه فيكون متفعلا بمرورا معا . ثم في كلام العرب
تراكيب للجمل في نحو الشرط ، إذ تأملتها وجدتها تنوب متاب الشرطيات
كقولك : « لا تنوب المؤمن من الخطيئة ويدخل النار » يراد بالصرف ينوب
هذا عن الشرطي المتصل متاب لأن تنوب المؤمن من الخطيئة لم يدخل النار (١) .
ومن المتفصل متاب « إما أن لا تنوب وإما أن يدخل النار » وكقولك
« لأعظيئك أو تؤدي إلى الحق » بالنصب ينوب هذا عن الشرطي المتصل متاب
« إن لم أعظيئك أدعي إلى الحق » . ومن المتفصل متاب إما أن لا تكون تخليئة
عما أن يكون أداء . وكقولك « إن شئت ليس ينوب المؤمن من الخطيئة إلا

(١) سقطت في المطبوع النار .

ويدخل الجنة ، وفي أمثال هذه التراكيب كثرة ، فمن أحب الاطلاع عليها
فليخدم علم النحو وماسي من علم المعاني .

والقانون في العرطيات المتصلة ان تنزل العرط منزلة المبتدأ والجزاء
منزلة الخبر ثم تتركب الدليل منها على نحو ماسبق من الصور الأربيع مراعى
للحروط المذكورة المصوبة المضروب الستة عشر في شكل من الأربيع الى
ما عرفت من الأربعة والأربعة والستة والخمسة .

وأما العرطيات المنفصلة فليست إلا خبريات / ١٦٦ / على ما عرفت ذلك من
الأصل في «أما» لا فرق إلا ان في الخبريات في النفي أو في الإثبات تجزئ
الخبر للمبتدأ والمنفصلة لا تعينه وإنما تجعله أحد مائتة أما فلا تصح
الدليل منها على نحو تركيبه من الخبريات .

ووضع الدليل : أما ان يكون من شرطيتين متصلتين أو منفصلتين ، أو
من سابقة متصلة ولاخفة منفصلة أو بالعكس فهذه أقسام أربعة ، ونحن
نورد من كل واحد منها مثالا في كل واحدة من الصور في ضرب واحد
ليقاس عليه سائر المضروب .

نقول في الأول من القسم الأول : كلما كانت الكلمة مستعملة في
معناها كانت حقيقة التصريح ، وكلما كانت حقيقة بالتصريح كانت في
الاستعمال مستغنية عن قرينة ، فيحصل : كلما كانت « مستعملة في
معناها كانت في الاستعمال مستغنية عن قرينة » .

ومن القسم الثاني دائما كل مزيد : أما ان يكون مزيدا للالحاق ،
وأما ان يكون مزيدا لقول الالحاق ، ودائما كل مزيد للالحاق : أما ان

يكون ملحقاً بالرأى وإنما إن يكون ملحقاً بالخصاس . ودائماً كـ مزيد
غير الأسبق : أما إن يكون مزيداً ثلاثياً وأما مزيداً رباعياً وأما مزيداً خماسياً
فيحصل دائماً كـ مزيد : أما ملحق الرأى . وأما ملحق بالخصاس
وأما غير ملحق : أما مزيد ثلاثي ، وأما مزيد رباعي ، وأما مزيد
خماسي .

ومن القسم الثالث كلما كانت اللفظة دالة على معنى مستقل بنفسه
غير متقون بزمان كانت اسماً ، ودائماً كل اسم أسماً إن يكون معرباً
وأما إن يكون مبتدئاً فيحصل دائماً كل لفظة دالة على معنى مستقل بنفسه
غير متقون بزمان : أما إن تكون معربة ، وأما إن تكون / ١٦٧ / مبنية .
ومن القسم الرابع دائماً إذا لم يكن المجهوب اسماً ، وأما إن يكون
معلاً مضارعاً ، وكلما كان المعرب اسماً كان : الأعراب أصلاً ، وكله
كان مضارعاً كان في الأعراب مشطولاً فيحصل : أما إن يكون المعرب
صلاً في الأعراب . وأما إن يكون متطعلاً فيه .

وتقول في كناية من القسم الأول كلما كانت الكلمة كناية كانت مستعملة
في معناها ومعنى مضاعفاً ، وليس البتة إذا كانت الكلمة مجازاً إلا تكون مستعملة
في معناها ومعنى مضاعفاً فيحصل ليس البتة إذا كانت كناية إن تكون مجازاً .

ومن القسم الثاني دائماً (١) كل مجازاً أما إن يكون لغوياً وأما إن
يكون عقلياً وليس البتة شراً من الألفاظ المهمة أما لغوياً وأما عقلياً
فيحصل دائماً لا مجاز مهمل .

(١) سقطت في المطبوع : دائماً .

ومن القسم الثالث كلما كانت الكلمة حرة، كانت مبنية وليس المبني
شيء، أما منصرفة، وأما غير منصرفة مبنيا فليس لنا كلمة هي حرف
أما منصرفة، وأما غير منصرفة .

ومن القسم الرابع دائما كل فعل إما ماضٍ وإما مضارع وإما امر،
وليس المبني شيء، إذا كان حرفا أن يكون ماضيا أو مضارعا أو امرا فليس
المبني فعل بحرف .

وفي الثالثة من قسم الأول كلمة كانت الكلمة مستعملة في غير معناها
كأن - مفتقرة إلى قرينة وكما كانت الكلمة مستعملة في غير معناها كانت
جارا، فيحصل قد يكون إذا كانت الكلمة مفتقرة إلى قرينة أن تكون
جارا .

ومن قسم ثاني دائما كل كلمة إما أن تكون حقيقة وأما أن
تكون جارا، وكل كلمة دائما إما أن تكون اسما وأما فعلا وأما حبرا
يحصل : أما الحقيقة وأما المجاز قد يكون إما اسما وأما فعلا وأما حرفا
/ ٢٦٨ / .

ومن القسم الثالث كلما كانت الكلمة خصاسية كانت اسما، والكلمات
الخصاسية دائما إما على وزن « فاعل »، وإما على وزن « مفعول » (٢)

(١) فاعل : « ما حذر » طاعة ، « لا قليل ولا كثير » أو
« لا شيء » .

(٢) المفعول : « المجرى الكبير » ، « المرأة السخية » ، « الأرقب الموضع »
ومن الأفعال الخمسة : « جمع » ، « جمار » .

وأما على وزن « سقرجل » ، وأما على وزن « فطمل » (١) . والاسم
قد يكون إما على وأما على وأما على .

ومن اسم الرابع دائما كل كلمة ملحقة إما ثلاثية وإما رباعية
وكلما كانت الكلمة ملحقة كانت «ويدة» أي الثلاثيات وإما الرباعيات
لقد تكون «ويدة» .

وفي الرابعة من القسم الأول كلما كانت الكلمة استعارة كانت
مفتقرة إلى نصب دلالة وكلما كانت الكلمة مستعملة لغو معناها وروما
للمبالغة في التشبيه كانت استعارة فيحصل قد تكون إذا كانت الكلمة
«مفتقرة» إلى نصب دلالة أن تكون استعارة (٢) .

ومن القسم الثاني . إما كل حقيقة من الكلم إما أن تكون تصريحاً
وأما أن تكون كناية ، وإما إما الكلمة المستعملة في معناها وحده ،
وأما المستعملة في معناها ومعنى معناها تكون حقيقة فيحصل قد يكون إما
التصريح وإما الكناية إما استعمالاً للكلمة في معناها وحده وإما في معناها
ومعنى معناها .

ومن القسم الثالث كلما كان الاسم منتزعا عن الصرف فهو في ضرورة
الغمر بصرف ، وإما كل ما كان إما جمعا ليس على زاته واحد وإما
مؤثرا بالالف فهو منتزعا عن الصرف فيحصل قد يكون ما يصرف في ضرورة
الغمر إما أن يكون جمعا ليس على زاته واحد وإما أن يكون مؤثرا
بالالف .

(١) القامل : المرأة القصوة الحسية ، والضم من الأبل .

(٢) في التطويح : مستعملة لغو معناها .

وهي القسم الرابع دائما كذا وهي اداة لارتقاء البناء واما عارض البناء
وكلمة دخل الاسم في الغايات / ٤٦٩ / كذا حيثما فيحصل قد يكون
بعض ما تنزه لازم او ينزه عارض والحلا في الغايات .



الفصل الثالث

من تكملة علم المعاني في الاستدلال

الذي احدى جملته شرطية والأخرى خبرية

تركيب الدال في هذا الفصل في كثر صورة من الصور الأربع لا يورده على أربعة أقسام : ومن ان تكون السابقة خبرية واللاحقة اما متصلة ولما منفصلة وان تكون اللاحقة خبرية والسابقة اما متصلة واما منفصلة وقد عرفت جميع ذلك فاعتبر التركيبات بنفسك .

واذا قد نهر المرء في القصول الثلاثة من فن الاستدلال فلولوا ان لا الاصحاب فصولا سواءا يتكلمون فيها كفصل القياسات المركبة ، وفصل القياسات الاستثنائية ، وفصل قياس الخلف ، وفصل محسوس القياس ، وفصل قياس الدور وغير ذلك لخصنا الكلام في هذا الفن مؤثرين ان تنظيمها في سلك الايراد لرجوعها اما الى مجرد اصطلاح ، ولما الى فائدة قلما تغني عن ذي فطنة يتقن ما قد سبق ذكره ، ولخصنا تقديم اثرهم اعتناء بامداح ما توخوه مع التنبيه على ما عتاك من وجوه الضبط عندنا فنقول :

تركيب القياسات عبارة عن تركيب دليل فيه تركيب دليل اما السابقته ولما اللاحقة ولما لبيكتهما وليس على هذا وانا اذكر مثالا واحدا وهو

قولنا في دليل فيه دليل سابقته « كل جسم قرين » كونه في جهة معينة وكل كونه حادث فكل جسم قرين حادث وكل قرين حادث حادث فكل جسم حادث . وتركيب القياسات متقدم ينقسم الى موصول وهو أن يكون الدليل المودع في الدليل قد وصل بذكر سابقته / ٤٧٠ / ولاحقته والخاص منهن في المثال المذكور . والى موصول وهو أنه يكون قد فصل عنه ذكر الحاصل من حقيقته كما إذا قلت « كل جسم قرين » كونه في جهة معينة وكل كونه في جهة معينة حادث وكل قرين حادث وكل جسم حادث . ولك أن تجعل الموصول عبارة عن أن يحصل الدليل بالتصريح بجميع ما لا بد له منه في استدلاله للعطوب . والفصل عبارة عن ترك شيء إذا علم موقعه فنقول في قولنا ذلك « مساو لذلك وذلك مساو لذلك بهذا مساو لذلك » أنه مفصول . وفي قولك « هذا مساو لذلك وذلك مساو لكل مساو لمساو الشيء مساو لذلك الشيء فهذا مساو لذلك » أنه موصول . وإن نقول في قولك « إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وإن كان النهار موجودا فالأرض يبصر والشمس طالعة فالأرض يبصر » أنه مفصول وفي قولك « والشمس طالعة فالنهار موجود فالأرض يبصر » أنه موصول .

والقياس الاستثنائي عبارة عن الاستدلال بثبوت المألوم عن ثبوت لآدمه ونقيض اللازم على انتفاء ملزومه دون مقابلتها إلا فيما إذا كان اللازم مساويا لكن ذلك لا يكون عن قوة النظم مثل الاستدلال بثبوت المألوم عن ثبوت اللازم « إن كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه

إنسان « فيحصل هو حيوان ، ومثال الاستدلال بنفى اللازم على انتفاء
ملزومه « إن كان إنسانا فهو حيوان لكنه ليس بحيوان » فيحصل ليس هو
بإنسان وما (١) من الدلالات الواضحة المستلزم تكذيبها الجموح به
فتبينهن استلزاما ظاهرا . ولك أن تقول الأول منها منزلة الضرب
الثاني من الصورة الأولى لأن قولنا / ٤٧١ / « إن كان هذا إنسانا فهو
حيوان » في قوة كل إنسان حيوان « فتجمله لاحقة واجعل قولك « لكنه
إنسان وهو في قوة هو إنسان » سابقة وتركب الدليل هكذا ، هو إنسان
وكل إنسان حيوان « فيحصل هو حيوان وإن تقول الثاني منزلة الضرب
الرابع من الصورة الثانية نظرا لقولك « لكنه ليس بحيوان » في سلك
« ليس هو بحيوان » مركبا لدليل هكذا « هو ليس بحيوان وكل إنسان
حيوان » محصلا منه ليس هو بإنسان . وأما مقابلاهما فلا يتظاهما على
ما سلكتنا من الطريق ضرب من ضروب الصور فتأمل .

وأما قياس الخلف فقد تكرر عليك غير مرة كونه دليلا مركبا من
نقيض الحاصل من الدليل المذكور ومن إحدى جهتيه إيهان بطلان النقيض
بوساطة أن الدليل متى صح تركيبه وصحته جلاء لزمه الحق واللازم
هنا مختلف ليلزم انتفاء الملزوم وإذا لا شبهة في صحة الترسيب . ولي
صدق إحدى الجهتين فالمتعين للتحكيب إذن هي الجملة الآتية وهي
النقيض توصلا بذلك كله إلى إثبات حقيقة الحاصل من الدليل المذكور

(١) في المطبوع : وهو .

سابقا ، والخلف إذا نظم في تلك القياسات المركبة نظم لذلك ، واسميه قياس الخلف إما لأنه قياس يسوق الي حاصل ردىء وهو خلاف الحق فلخلف هو الكلام الردىء يقال « سكنت الفا وطلق خلفها » وإما لأنه قياس كأنه يأتي من وراء من ينكر حاصل الدليل السابق وينكر حيله بنفس الدليل ، فلخلف هو الورد أيضا بناء على أن الانسان متى انصف بالانكار لغيره وصف بأنه حوى ظهروا اليه وكذا / ١٧٢ / إذا ترك العمل به وابتدأ قوله قيل بناء وراء ظهروا وعليه قوله علم حكاية : « نبتذوه وراء ظهورهم » (١) أي تركوا العمل به وربما جرى على السن الدخلاء في هذا الفن بعضهم الخفاء وقد جرت العادة على تسمية خلاف الخلف رد الخلف الي المستقيم .

وعلى الخلف هو ان تركيب قياسا من لقيض الحاصل من الخلف ، ومن احدى جهتي الدليل السابق على خلف الخلف وتوصل منه المطلوب الأصل ، ولقد اخذت عبارتي « خلف الخلف » مع كمال ايضاها لاراد الانحساب من رد الخلف الي المستقيم عن تطويلات تمس الحاجة اليها بدون هذه العبارة .

واما عكس القياس فتظهر الخلف من وجه وذلك انه يؤخذ فيه مقابلي حاصل الدليل اما بالتناقض مثل ما إذا كان كل كذا كذا فيوضح مع مضمعه لا كل كذا كذا ، واما بالتضاد مثل ما إذا كان كل كذا كذا

(١) آل عمران : ١٨٧ .

ليوضع موضعه لا شيء من كذا كذا ويضم اليه احدى جملتي الدليل
ليحصل مقابلة الجملة الأخرى احتيالا لمنع القياس .

ولما قياس الدور فهو ان يأخذ عكس احدى جملتي الدليل مع الحاصل
من الدليل فيركب منهما دليل مثبت للجملة الأخرى ، ويصار الى هذا في
الجدول احتيالا عند ما تكون إحدى جملتي الدليل غير بيّنة ليقهر المطلوب
عن سبواه اللفظية ليشوهم شيئا آخر ، ويقرون به عكس الجملة الأخرى
من غير تغير الكمية مثل قولنا : « كل انسان متفكر وكل متفكر ضاحك
فكل انسان ضاحك » . وقولنا : « كل انسان ضاحك وكل ضاحك متفكر
فكل انسان متفكر » (١٧٤) / وقولنا : « كل متفكر انسان وكل انسان ضاحك
فكل متفكر ضاحك » لكن هذا الاحتيال انما يشفي إذا كانت الاجزاء
متماثلة متساوية كما في المثال المضروب والذي طرأته من المثال يبين معنى
تسميته قياس الدور فانظر .

« إذا قد عرفت على القياسات وجعلها وأحوالها وإن هنا أمورا ذهنية بالقياس
فلا حرج أن نغير اليها إشارة عقيدة .

منها التخصيم والميز : وذلك ان تجعل المبدأ ملزوم احد خبرين أو اخبار
تحصروها ليعين واحد من ذلك المجموع عند التقى لما عداه كما نقول في هذا
ما في الدوائر أو في المسجد أو في السوق لكنه ليس في السوق ولا في المسجد
فالان هو في الدار ، وأن هذا النوع من صرح حصره ومدق نفيه أقاد
اليقين .

ومنها الاستقراء : وهو انتزاع حكم كلي من جزئيات وانه إذا
تيسرت الاحاطة بجميع الجزئيات حتى لا يحد منها واحد أثناء اليقين ،
ومن المستقري بذلك .

ومنها التمثيل : وهو تعضية الحكم من جزئى إلى آخر لهاية بينهما وانه
أيضا مما لا يلبد اليقين إلا إذا علم بالقطع ان وجه الشيء هو حلة الحكم ولكن
لنكسب فيه العبرات .

ومعنا أدان أن نثني على القلم الى تحقيق ما هناك تنتظر منذ افتتاحنا
الكلام في هذه النكحلة ان نحققه أو على صبرك قد عمل له وهو ان صاحب
التشبيه أو الكناية أو الاستعارة كيف يصلح في شأن متروك مسلك صاحب
الاستدلال وانى يعشو احدهما الى تارة الآخر / ١٧١ / والجد وتحقيق المرام
منه هذا ، واليهول وتناوب الكلام مظنة هذا نقول وبالله الحول والقوة :

ليس قد نل عليك صور الاستدلال اربع لا مزيد عليها وان الأول
هو الذى تشبه بالنفس وان ما عداها تستمد منها بالارتداد اليها . فقل لي
لن كانت التلاوة افادت شيئا هل هو فهو المصد الى غروب اربعة بل الى
اثنين محمولهما إذا أنت وفيت النظر الى المطلوب حد الزام شيء يستلزم شيئا
فيتموصل بذلك الى الاثبات أو يعاند شيئا فيتموصل بذلك الى النفي ما أشكك إن
صدق الظن يجوز في فهمك حائل سواء ثم إذا كان حاصل الاستدلال
عند رفع المحجب هو ما أنت تعاقد بدور المصيرة . فوحقك إذا شيهت قائلا
و عدها وردة تصنع شيئا سوى إن تلزم الحد ما تعرفه يستلزم الحيرة الصافية
فيتموصل بذلك الى وصف الحد بها ؟

أو هل إذا كتبت قائلا « فلان يعم الرماد » تثبت شيئا غير أن تثبت لفلان كثرة الرماد المستتبعه للقوى توحيلا بذلك إلى اتصال فلان بالخصيائية عند سامعك ؟

أو هل إذا استعرت قائلا « في الحمام اسد » تريد أن تبرر من هو في الحمام في معرض من سعاد وخمته شدة البطش وجرأة المقدم مع كيار الهوية فاعرضا ذلك ليشتم فلان بهانيك قبيات ؟

أو هل تسلك إذا رمت سلب ما تقدم فقلت : « غداها بأذنجانة سوداء » أو قلت « قدر فلان بيضاء » أو قلت « في الحمام فراشة » مسلكا غير الزام المعتاد بعن المتهلزم ليشتم طريقة « / ١٠ / » إلى السلب ههناك ؟

أرايت والحال هذا أنه القى إليك زمام الحكم اتجهك لا تستص أن تحكم بقدر ما حكمتنا نحن أو تهجس في ضمورك أن يعفو صاحب التنبيه أو الكتابة أو الاستعارة التي تار المستدل ما أبعد التنبيه بمجرد أن يسوغ ذلك فعلا أن يسوغه العقل الكامل والله المستعان ؟

هذا وكم ترى المستدل يظنن فيسلك تارة طريق التصريح ليتعم الدلالة ، وأخرى طريق الكتابة إذا مهر مثل ما تقول الخصم « إن سدا ما قلت استلزم كذا » واللام مختلف ولا تريد فتقول وانتفاء اللازم يدل على انتفاء المألوم فالزم منه كذب قولك ، وهل فصل التباساها ووصلها بهم غير هذا .

وأما بعد فلمحصلين نريما نحن بصدده أشياء تسلك فيما بينهم فنورد طرنا منها لمجرد التنبيه على نوعها ، من ذلك أن تعريف الدليل مستتبع لأن العلم

بتركيب الدليل إن كان بالضرورة امتنع تعريفه وإن كان بالدليل لزم إما الدور
وإما التسلل وهما باطلان ولا شيء سوى الضرورة والاستدلال ، فيجيب عنه
بأن لا يعرف تركيب الدليل ، وإنما ينبه عليه مع أنه في ثقتنا إستعداد التنبه
فإن لم يتنبه عرفناه من دقة المخاطبين ولا شبهة في تفاوت النفوس لأفلاك
العلوم .

ومن ذلك أن الاكتساب بالدليل ممنوع فإن أنادته للعلم أن كانه
بالضرورة لزم منه الاشتراك في العلم ، فالدليل اشتراك العلم بها يفيد ،
واللازم كما هو غير خلاف متنازع فيجيب عن ذلك بأنه تشكيك فيها يعلم
كل أحد بالضرورة أن ليس كل ضروريا فيعترض عليه بأن تصحيح ذلك
في حيز التعارض لكونه متشككا / ٧٦ / أيضا في إحدى الضروريات
للتألف عنها السؤال . فيجيب عن الاعتراض بأن التعارض ، إن كان
أدرككم شكاً في ضروريات سؤالكم فالاعتراض ممدوح فيه فلا يستحق
الجواب ، وإن كان لم يورث فهو اعتراض منكم بكون ضرورتنا قائمة فلا
حاجة بنا إلى الجواب ، فيلتمس في الجواب بأن التعارض إذا أدرك تفكيكا
لنا أوجب مثله لكم فيصار في دفع القدح إلى أنه تمسك منكم بالدليل
وأنه تناقض ، وإنما أحررت هذا ولك أن تقدمه ليقرع سمعك ما قد
سبقه .

ومن ذلك أن الاكتساب بالدليل أن قبل به لزم أن كل من هو
عاطل جهل أو حائل أو نظورها إذا نظروا أن يصح سئل لزم من العلوم

العلية ماله فله به الاتراء لكون النظر في نفسه ممكنا والالزام الجدي
 وكون أجزاء الدليل في ذهن كل أحد لامتناع القول باكتسابها على
 ما سبق في باب الحد وكون صحة تركيب الدليل وأساسه فـهـ مكنون
 فناديا من المحذرين ، ثم أن هذا اللازم معلوم الاستثناء لكل نصف فـهـ
 بصحة فيقال ان سلم لكم ، إذا كررتموه في توجيه ما ألزمته فهو الزم لكم
 فيما إذا كانت معلوم عن آخرها مبداء عن الاكتساب وهذا النوع الذي
 في الودع الثانية عليه هو فواتد لئن أخذنا بك في شها وإنا لروا
 ضربت بعرا ليا إلى علوم ليست من عالمنا لتبين في أودية الحوة عسرا
 أكثر مما كنت قد رجحت فالرأي الرصين القك عن آخرها ، والتكرار في
 فصل كنا أخرناه لهذا الوضع وهو بيان حال المستشرق منه في كونه حقيقة
 أو جهلا فنقول :

« إن أصحابنا في علم النحو حيث يصفون الاستثناء بأنه «إخراج
 الشيء عن حكم دخل فيه فـهـ » ويعنون أن / ١٧٧ / ذلك الإخراج يكون
 بكلمات مخصوصة يعينونها ، والله لتعلم أن الإخراج ما ليس بدخل فـهـ
 صحيح فيقال لك من هذا أن حق المشتق عندهم كونه داخلا في حكم
 المشتق منه وإن قولهم « لفعلان على معرفة ذواته إلا « هذا » يستدعي
 دخول الواحد في حكم المعرفة قبل إلا لكن دخول الواحد في حكم المعرفة
 من قدر قبل المتكلم ناقص آخر الكلام أدله كما يفهم له الحال . وقد
 سبق الكلام في التناقض فيلزم تقديره من قبل السامع « أن يكون « لا
 واحدا » لربته المجهز ويخرج على اعتبار الدخول كونه الاستثناء مفعلا مثل

« جاني اخوتك الا الاكبر » أو « قومك الا زيدا منهم » أصلا دون
دون كونه منقطعا مثل « جاني القوم الا حارا » ويكون كونه دخول
المستثنى في حكم المستثنى منه واجبا مثل « سبق أصلا دون مالا يستكون
واجبا مثل قوله » اخرب قوما الا عمرا » إذ لا يفتني أن دخول « حصرو »
في حكم الضرب لا يجب وجوب دخول الواحد في العشرة أو الاكبر أو
زيد في اخوتك وقومك ويفرج على « اعتبار المجاز كونه المستثنى أقل من
المستثنى منه فبالي بعد الاستثناء مثل الأمثلة المذكورة أصلا نحو « فلان
على عشرة إلا تسعة » لكون الدخول الذي هو سبب الاستثناء مراعى في
الأول ودون الدخول المراعى مع وجوب أظهر منه عدم الوجوب في الثاني ،
وكون تنزيل الأكثر منزلة الكل الذي هو الطريق إلى المجاز أيضا نحن فيه
أدخل في المناسبة من تنزيل الأقل منزلة الكل في الثالث .

وأما المصير إلى فروع هذه الأصول عند اللفاء ، فمن باب الإخراج
لا على مقتضى الظاهر / ١٧٨ / بتحويلها منزلة أصولها بواسطة جهة من جهات
البلاغة قال تعالى : « وإذا قلنا سلافة آدم فاسجدوا له فاسجدوا (١) »
وقال : « ما لهم به من علم الا اتباع الظن » (٢) بناء على التخليص ليهما وقال
تعالى : « يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم » (٣) بتقدير

(١) البقرة : ٢٤ (..... فأبى) .

(٢) النساء : ١٥٧ .

(٣) الشعراء : ٨٨ .

حلف المضاف ، وهو إلا سلامة من أتى الله مدلولاً عليه بقرائن الكلام منزلة
السلامة المضافة منزلة المال واليهن بطريق قولهم «عتاب فلان السيف والله
الامرء (المدح)» وقوله (٢) :

واعتبروا بالصيلم

والك أن تعمل قوله «يوم لا ينفع مال ولا بنون» على معنى : لا ينفع
شيء ما حل قوله «لا ينفع زيد ولا عمرو» على معنى لا ينفع «السان ما
ويكون من منصوب المحل .

وقال القائل : (٣)

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعاني والا العيس

(١) ومجازة مبيوبة : «ومثل ذلك قوله : «ما لي عتاب إلا السيف»
(الكتاب ٢ : ٣٢٠) .

(٢) البهت من الكامل وهو لبهر بن أبي خازم في أسان العرب

ملحة : «سلم» وهو اجتماعه

لخصبة فميم أن تقتل عامر يوم النسل فاعتبروا بالصيلم

والجداسة ٣ : ١٧٦ : «يعتبروا بالصيلم» .

ويشتر بن أبي خازم من بني أسد شاعر جاهلي . الفهر والفهره ١ :

٢٧٠ — ٢٧١ .

(٣) البهت مر .

على معنى انيها اليعانيد ، والعيس : اي انيها ليروا الا قياها .

وقال (١) :

ولفت فيها أصيلا لا أسائلها حيث جرتها وما بالريح من أحد

الا أولدى (٢) :

رأى أن كان الإدى بعد أحد فلا أحد فيه بها لا هو ، وهكذا في
(الفرعين الأخيرين) (٣) فتأملها فقد اطلعت على جرأت البلاغات فلا تقل
« إخرت يوما لا عمرا » الا لاظهار كمال الإبقاء على عمرو . فان البقي
على الشيء ينزل للعبد من احتمال ضرره منزلة أقربها ، أو لوجه التعبير
مناسب مستلزم لايجاب الدعوى في باب البلاغة . ولا تنس قول في باب
البلاغة ، وكلما لا تقل « لفلان » لفلان على ألف الا اسمائة وتسعة وتسعين « الا
إذا زالت منزل (٤) لذلك الواحد منزلة « الألف » لجهة من الجهات
الخطابية وقد عرفت . ولا يمنع كون الشيء غير نفسه لا تصح استثناء
لكل من الكل فلا نقل « لفلان » على دراهم الأثلاث « ولكن اورد
الثاني ما يخرج من المساواة نقل ان شئت « لفلان » على دراهم ثلاثة الا

(١) البيت من البسيط وهو التابغة الديبائي وهو في ديوانه (١٢٠)

(دار صادر) .

(٢) في المطبوع : لا أولدى .

(٣) في المطبوع : الأخيرين .

(٤) في المطبوع : الا إذا زدت منزل ذلك الواحد . . .

اثنين / ٢٨٠ / الا اربعة الا واحدا ، فيلزم درجتان لتدول على ثلاثة إلا
 ثلاثة الا اثنين متوكة لفلان على اربعة لتوسع الاثنين في درجة الالهايات
 لكونها مستثنى من ثلاثة هي في درجات التي لكونها في على الاستثناء من
 ثلاثة مبطنة ، وان كان تحديق استثنائها عندك موافقا على تبيين ملة - دار
 خروجها من المساواة للمستثنى منه ولزوم الاثنين من قولك : على اربعة
 الا اربعة الا واحدا ، بالطريق المذكور في الالهايات الاربعة : ولفلان على
 ثلاثة الا ثلاثة الا ثلاثة الا واحدا ، فيلزم الثلاثة لوجوب الواحد
 الواقع في درجة الالهايات ، ووجوب واحد اخر من الثلاثة الثالثة من
 الواحد واخر ثالث من الثلاثة الخامسة عنه ، وهي الثلاثة الأولى : ولفلان
 على ثلاثة وراهم الا ثلاثة الا واحدا الا اثنين الا ثلاثة الا اثنين ،
 ويلزم واحد لإحفاظ الاثنين الآخرين من الثلاثة التي فيها الواقعة في درجة
 الالهايات وإخراج الواحد الباقي منها بعد الإسقاط من الاثنين قبله
 السابق وإسقاط الواحد الباقي منهما من الواحد قبله المجتمع من
 الواحد الباقي من الثلاثة الأول المسقط عنهما الاثنان الباقيان من الثلاثة
 للمسقط المخرج منها الواحد بالالهايات : ولفلان على عشرة الا تسعة
 الا ثمانية الا سبعة الا ستة الا خمسة الا اربعة الا ثلاثة الا اثنين الا
 واحد الا اثنين الا ثلاثة الا اربعة الا خمسة الا ستة الا سبعة الا
 ثمانية الا تسعة ، فيلزم واحد ، لأنك إذا قلت : على عشرة الا تسعة ،
 لزم واحد ، ثم قلت : الا ثمانية ، صار للزوم تسعة ثم إذا قلت : الا
 سبعة ، بقي للزوم اثنين ، ثم إذا قلت : الا ستة ، صار للزوم ثمانية

ثم إذا قلت « إلا خمسة » بقي اللازم ثلاثة . ثم إذا قلت « إلا أربعة » صار
 اللازم سبعة . ثم إذا قلت « / ٤٨٢ / » « إلا ثلاثة » بقي اللازم أربعة . ثم إذا
 قلت « إلا اثنين » صار اللازم ستة . ثم إذا قلت « ١ - واحد » بقي اللازم
 خمسة . ثم إذا قلت « إلا اثنين » صار اللازم سبعة . ثم إذا قلت « إلا ثلاثة »
 بقي اللازم أربعة . ثم إذا قلت « إلا أربعة » صار اللازم ثمانية . ثم إذا
 قلت « إلا خمسة » بقي اللازم ثلاثة . ثم إذا قلت « إلا ستة » صار اللازم
 تسعة . ثم إذا قلت « إلا سبعة » بقي اللازم اثنين . ثم إذا قلت « إلا ثمانية »
 صار اللازم عشرة . ثم إذا قلت « إلا تسعة » بقي اللازم واحدا . هذا

ثم إذا فرقت بين « إلا » للاستثناء وبينها توصف بـ « حتى » فـ « قد » مثل ما إذا
 قلت « فلان على ثلاثة فراعهم إلا اثنا » بالرفع لو سمع الثلاث . وإذا قلت
 « ما على فلان ثلاثة فراعهم إلا اثنا » احتمل من حيث أصول النحو أن
 لا يلزم شيء . إذا حمل الرفع على الوصف « [احتمل أن يلزمه] » الثاني . إذا
 حمل الرفع على البدل ، وعلى هذا فقد استخرج ما غلطت من فتاوى ذات لطف
 ودقة بإذن الله تعالى



فصل ————— ل

وإذا قد أفضى بنا القلم إلى هذا الحد من علمي المعاني والبيان ، وما
أظنك يهتبه عليك والله منذ وقتنا لتحريك القلم فيهما ، لتعاود ما
تعاود أنا ما سطرنا ما سطرنا إلا وجل الغرض نوعي إيقاظك عما أنت
فيه من رقدة غياك عن ضروب التنانيد في التسيج لحبه الكلام على متوال
الفصاحة ، ولإيداع وشبه يتصاوير من كمال الاتفاق في ذلك اشدادا والهاما ،
عسى أن استيقظت أن يضرب لك بسهم ، حيث ينص الاعجاز للصورة
تليته (١) ، ويقتصر على المذاق الدقيقة وجليله ، انتخرط في سلك القول
عنهم في حق : لأم رب العزة ، أن له خلوة ، وأن عليه / ٤٨٣ /
الخلوة ، وأن أسفله لقدور ، وأن أعلاه قشعر ، وأنه يعلم وما يعلم ، وما
هو بكلام البحر ، (٢) فتستفي بذلك عن فرج باب الاستدلال ، وإن
لا اتجاهاتك أيدي الاحتمالات في وجه الاعجاز ، فلنقتصر على ذلك وما
عليه المتحرفون من هذا المقام .

اعلم أن قلري باب الاستدلال بعد الاتفاق على أنه معجز يختلفون في

(١) التاليل : المصروع .

(٢) يظهر سيرة ابن هشام : ٢٧ .

وجه الإعجاز (١) ، فمنهم من يقول وجه الإعجاز هو أنه هو حفظه
 صرف المتكلمين لمعارضة القرآن عن الاتيان بمثله بسببته لا أنها لم تكن
 مقدورا عليها فيما بينهم في نفس الأمر ، لكن لازم هذا القول يكون
 المسروقة عن الاتيان بالمعارضة على التعجب من تعدد المعارضة لا من
 نظم القرآن مثله إذا قال لك مدح شيئا ، حجي في دعوى هذا أني
 أجمع الساحة يدعى على تحري ويخطر ذلك عليك ، ووجدت حجة صادقة
 فان التعجب في ذلك يكون منصرفا الى تعدد وضع يدك على النحر لا
 الى وضع المدهى يده على نحره وإلزام كما ليس يخفى متلف .

ومنهم من يقول : وجه اعجاز القرآن وروعه على أسلوب مبتغا ما بين
 لأساليب كلامهم في عظيمهم وأشعرهم ، لا سيما في مطالع الدور ومقاطع
 الأي مثل « يؤمنون » « يعجزون » ، لكن ابتداء أسلوب لو كان يستلزم
 تعدد الاتيان بالمثل لاستلزم ابتداء أسلوب للقطعة أو الفصل إذا لا شبهة
 في انها مبتدآت تعدد الاتيان بالمثل واللازم كما ترى متلف .

ومنهم من يقول : وجه اعجازه سلامته عن التناقض ليحكيه يستلزم
 كون كل كلام إذا سم من التناقض ويبلغ مقدار سورة من السور أن
 يحد معارضة واللازم / ١٨٨ / بالأجاء متلف .

(٢) ينظر كتاب نهاية الأيجاز في دراية الأعجاز لـ « فخر الدين محمد بن
 عمر الرازي المازني » عام ٦٠٦ هـ ص ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٧ . وذلك في معرض رده على
 النظام وغيره . وقد حزا الرازي الأعجاز للنصاحة ، أكد عليها السكاكي وكان
 أوضح حيث ارن ذلك : « الإهالة والنصاحة » والا فان السكاكي نكل لأراء
 الرازي .

ومنه من يقول : وجه الأعيان الاشتغال على الغيوب لكنه يستلزم لغير
 من التحدى على الصور المشتملة على الغيوب دون ما سوامها واللازم بالأجماع أيضا
 متطلب .

فهذه أحوال أربعة يخصصها ما بعده أصحاب الذوق من أن وجه الأعيان
 هو أمر من جنس البلاغة والخصاصة ، ولا طريق لك في هذا الخامس إلا طول
 خدمة هذين العلمين بعد أخذ البر من جهة يوجها بحكمته من قضاء ، وهي
 النفس المستعدة لذلك ، فكل ميسر لما خلق له ، ولا استبعاد في انكار هذا
 الوجه من ليس معه ما يطلع عليه ، فلكم سبحانه الذيل في انكاره ثم مخلصا
 الدليل ما أن لشكره . فله الشكر على جليل ما أول ، وله الحمد في الآخرة
 والأولى .



فصل

هذا وحده يرى الجهول أنه أمس جماعات من علو شأن التنوير حتى انعكسوا
(١) في حركات اعتقدوها لجهولهم بظاهريها فأسند على صاحبها الأدلة، فلما وجدوا
الجهول إلا كذلك يقيمون ما نصر لديه الجهول لعلهم يظنون ما نصر عليه أمثال
دليله، ولكن لم يحرك ما هذا القلم ليقتل المبتغى بين منزل حصوله وادراكه،
وكان بمقام هذا أسعدته ينهضني (٢)

فأبى أبا الفداء أن يراونا أحاديث تروى بعدنا في المعاصر

يدعوني بذلك أن اتبع الفرض من علمي المعاني والبيان في تحصيل ماكد
اعتزى مطلوبها كما ترى، فلما نحن لدعوته جيبه بأعلاء ما يستعمله المقام
في فنيه يذكر في أحدهما ما يتعلق بالنظم تروعا لتكميل علم الأدب وهو التاج
علم المنهج علم المنظوم وتوضيحا لغيره يتممك بها من جهة، ثم يذكر في / ١٨٨ /
الثاني دفع المطامع فأملين ذلك تحقينا لظن لظنه أنك منا طامع في أن نسوق
إليك الكلام على هذا الوجه، وأن أحبيت سبب الظن لأصبح (٣) اليسر من
جاء دافع وهي منفصلة عندك كان أجاب لتلج الصدر عندك إذا جاء وهو جملة
وهل إذا فصل المتكلم العام بمداخل الفلسفة وخارجها على المتكلم الجاهل بذلك

(١) انعكس : انعكس في الباطل ، سلك الرجل مفر سابع ، سابع .

(٢) البيت من الطويل ولم أوفق على تخرجه .

(٣) أصبح ، أصبح .

فضل عليه بقوله هذا لا أسره بك الظن ، فاعلمك من تحقّق ذلك على رغبة ، نقل
 لي وقد القرون المتتالية أن أكمل لك من المقامين أنتم لها ، وفيه الجهة فيما
 نحن بصدده مختلفة ، فمن عائدة إلى علم الصرف ، ومن عائدة إلى علم النحو
 ومن عائدة إلى علم المعاني واللبان ، ومراجع ذلك كله إلى علم المنثور ، وقد
 خدنا انشراح كتابنا هذا على تفاصيل الكلام هناك ، ومن عائدة إلى علم المنظور
 وهو علم الشعر ، ونحن إلى الآن ما قطعنا عن التعرض له الخيل « افلا يورثنا
 أن نطلبك تنزع إلى المأثور وأنتك بتلك الطمعية موصوف ، وهذا أن نسوق
 اليك الحديث (١) .



(١) في ب : والله أعلم ، ثم نعم الاستدلال .

تتمد الغرض من علم المعاني

الفن الاول

من تنمة الغرض من علم المعاني

وهو الكلام في الشعر وفيه ثلاثة فصول :

أولها : / ٢٨٦ / في بيان المراد من الشعر .

والثاني : فيما يخصه لكون شعرا وهو الكلام في الوزن

وثالثها : فيما يتبع ذلك على أقرب القولين فيه كـ ١ : نطقك على ذلك وهو الكلام في القافية .

الفصل الاول

في بيان المراد من الشعر

قيل : « الشعر عبارة عن كلام موزون مقفى » وأنى بعضهم لفظ المقفى وقال : أن التقفية وهي القصد الـ القافية وروعايتها لا تقوم الشعر لكونه شعرا . بل لأمر عارض لكونه مصرعا أو قطعة أو قصيدة أو استقراح ، والا فليس للتقفية معنى فهد انتهاء الموزون . وأنه أمر لا يد منه جار من الموزون جردى كونه مسموعا ومؤلفا وفهد ذلك فحقه ترك التعرض ولقد صدق .

ومن اعتبر المقفى قال الموزون قد يقع وصفا للكلام إذا سلم من عيب الصور وتطويل فلا يد من ذكر التقفية تفرقة ، لكن وصف الكلام بالموزون للوضوح المذكور لا يطلق ، وأقام بعضهم مقام الكلام ، اللفظ الدال على المعنى ، ولا يد لى يتكلم بأصول النحو من ذلك مع زيادة ، وهى أن تكون الدلالة بواسطة الوضع على ما يذكر فى حد الكلمة والا لزم إذا قلنا مثلا : (١)

الا أن رأى الأشعرى أبى الحسن	ومتيهيه فى القبح وفى الحسن
وان كان منسوبا الى الجهول من على	رأى حقيق بالتأمل فاعلمن

(١) البيهتان من التطويل وهما للمؤلف « السكاكي »

كما جاء فى هامش النسخة بـ (إنما قال ذلك رعاية الأدب وعظاما لترتبته من نظم البلغاء ...) .

أن لا يد الیه الأول شعرا لکونه غیر کلام بأصول النحو مع حکونه شعرا من غیر شبهة ولا الثانی وحده .

ثم اختلف الیه عند حجة ان لابد الیه من ان یکون وزله لتعدد صاحبه ایاء ، والمراد بقصد الوزن هو أن یقصد الوزن ابتداء ثم یشکل / ١٨٧ / مراعیاً جاته لا أن یقصد لتشکل المعنی وتأویته بکلمات لاقفا من حیث الفصاحة فی ترکیب لتلك الکلمات ، ترجیه البلاغة ، فیتتبع ذلك کون الکلام موزوناً ، أو ان یقصد المعنی ویشکل بحکم العادة علی بحر کلام الأوساط فیتفق أن یأنی موزوناً ، وعند آخرین أن ذاك لیس بواجب ، لکن یلزمه أن یعد کل لفظ فی الدلیا شاعراً إذ ما من لفظ أن یتعد الا وجدت فی ألفاظه ما یکون علی الوزن . او ما نرى إذا قبل الباذنجانی : « بکم تبع الف باذنجانة » فقال : « ایها بحدرة جدلیات » (١) کیف تجد القولین علی الوزن ، أو إذا قبل لنجار : « هل تم طاک الكرسي » فقال : « نعم فرقت منه یوم الجمعة » کیف تجد الأول فی الأوزان والثانی أيضاً . وحل هذا إذا قبل لجیاعة : « من جاءکم یوم الأحد » فقالوا : « زید بن عمرو بن أمه » .

وتسمیة کل لفظ شاعراً بما لا یرتکبه حائل عنده اتصال ، فالصحيح هو للرأي الأول . لا یقال فیلزم أن یجوز لیس قال قصیده أو قطعة أن لا یسمى شاعر ابتداء علی تجویز أن لا یکون قصد ذلك وابتناعه طاهر فلجواب هو أن العقل یصح الاتفاق فی القلیل دون الکثیر والافسد علیک الاسلام فی مواضع فلا تملأ ، والمرور عن النبی علیه السلام (٢) أنه قال « من قال ثلاثة آیات فهو شاعر » (٣) شاهد صدق لما ذکرنا

(١) البعدایة : عملة كانت تستعمل فی زمانه کما یبدو

(٢) فی المطبوع : الصلاة والسلام .

(٣) لم أجد فی کتب الحديث

لافاذته أنه يستتبع تجريده عدم التعمد بالآيات الثلاثة فلا بد من كونها شعرا ومن كونه قائلها ساعرا من تعمد دون قائل الأول (١) .

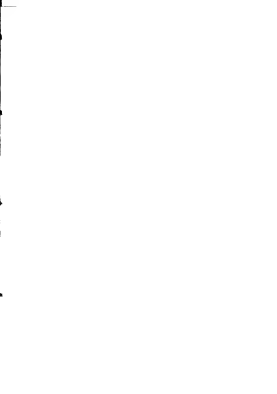
فالشعر إذن هو القول الموزون وزنا عن تعمد ، وأرى أن شيهنا الخامس ، ذلك الإمام في التواضع من القور الذي لم يسمع بمثله في الأولين ولن يسمع به في / ١٨٨ / الآخرين ، كساء الله حليل (٢) الوجدان ، واسكتة حليل الروح والريحان ، كان يرى هذا الرأي ، والرأي الأول حقه إذا سمى شعرا أن يسمى مجازا لمعاينة الشعر في الوزن ، ومذهب الإمام ابن اسحاق الزجاج (٣) في الشعر هو أن لا بد من أن يكون الوزن من الأوزان التي عليها أشعار العرب ، والا فلا يكون شعرا ولا أدعى أحدا تبعه في مذهبه هذا .



(١) ينظر باب الرد على من زعم أن القرآن العربي شعر ، في كتاب نكتة الاتصال لنقل القرآن للبالاني ٣٧٢ - ٣٨٥ .

(٢) الخليل بالضم جمع حلة وهو الرد اليمض .

(٣) أبو اسحاق الزجاج هو إبراهيم بن عمرو بن سبل ، أحد النحاة توفي سنة ٣١١ هـ (نفية الرخاء ١ : ٤١١) .



الفصل الثاني

في تنوع الأوزان

أعلم أن النوع الواحد من هذا القبيل يسمى علم العروض ، وما أعم السلف فيه إلا تتبع الأوزان التي عليها اشعار العرب ، فلا يظن أحد الفضول منهم في الباب من ضم زيادة على ما حصروه ليست في كلام العرب فضلا على الامام الخليل بن أحمد (١) ، ذلك البحر الزاخر عتق هذا النوع ، وعلى الأئمة المتأخرين منه من العلماء المتقدمين به في ذلك وضوان الله عليهم أجمعين ، والآن نحن انبأ لهم لم يسكتوا برون الزيادة على التي حصروها (٢) من حيث الوزن مستقيمة والزيادة عليها تنافى بأربع صوت : (٣)

لقد وجدت مكان القول ذا سعة جدت لساننا لثلاث قبيل
لا نطوع المستحب أن يريد عليها شيئا ، ولا حاكم في هذه العناية
الا استعانة الطبع ، صوت الطامخ في شأنها معذر ، ومن العلم (٤) الأول
الاستغنى عن التعليم ، ٥ ، ما عرف ، وإياك أن تقل إليك ، في مستحب

(١) مرتب ترجمته .

(٢) في هامش النسخة الأم في بعض النسخ ما حصروه .

(٣) بيت ، ، البسيط ، ولم أعثر على تخرجه .

(٤) بيت ، ، ب ، العلم .

(٥) في هامش النسخة .

إلى العرب لا تراء في الحصر أن تعد لغواته تصورا في الاختلاف للمعالم
تعمد أحياله لجهة من الجهات أو أي نقبسة في أن يفتوته شيء هو في زاوية
من زوايا النقل لا زوايا النقل ، على / ٣٨٩ / أنه إن عد تصورا كان
العيب فيه للتدعي هذه حيث لم يثبتوا لأمم مثله ما يتم له المطلوب من
بجرد نقل الرواة وبجرد الاستظهار بذلك ، اللهم صبرا .



فصل

وإذا قد وقفنا على هذا فاعلم أن أوزان أشعار العرب بواسطة الاستقراء
للمختلفات، ترجع عند التحليل إلى أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد (١) بحكم التناهي
المعتد على وجهها في الضبط والتجنب من الانتشار إلى خمسة عشر
أصلاً يسميها بحورا ، وتلك البحور ترجع إلى خمس دوائر يتضمن (٢)
حركات وسكنات معدودة انتظاماً مخصوصاً (٣) لتضبط في حروف تنظم
تسمى تلك الضوابط أصول الأفاعيل ، وهي ثمانية في القبط اثنان منها
خماسيات فحولان فاعلن ، وستة سباعية متفاعلين فاعلاتن مستقمان متفاعلين
متفاعلين متعولات . إلا أن إظهارها على مقتضى الصنعة يدور على صورة
يضم اثنتين إليها وهما « مس تقع لن » يقطع « تقع » عن طرفيه في
موضعين و « فاع » عما بعده في موضع . وساق الحديث يطالعك على
ذلك بإذن الله تعالى .

وتركيبات هذه الأفاعيل تصور من خمسة أنواع أو أربعة :

(١) في المطبوع : رحمه الله .

(٢) في المطبوع : تنتظم .

(٣) سقطت في المطبوع : مخصوصاً .

أحدها ، حرفان ثانيهما ساكن ، وأنه يسمى سبباً خفيفاً .
 وثانيها ، حرفان متحركان يعقبهما ساكن ، وأنه يسمى وثدا مجموعاً .
 وثالثها ، حرفان متحركان يتوسطهما ساكن ، وأنه يسمى وثدا مفروقاً .
 ورابعها ، ثلاثة أحرف متحركات على التوالي يعقبهن ساكن ، وأنه
 يسمى الفاصلة الصغرى .
 وخامسها ، متحركان لا يعقبهما ساكن كالتهف .

الأول من الفاصلة الصغرى وأنه يسمى سبباً ثقيلاً ، ولذلك ~~صك~~ و
 ما يثقل قبيها أنها مركبة من سببين ثقل وخفيف ، فبعد «معلن» مركباً
 من وثد مجموع وسبب خفيف بعد / ١٩٠ / و « فاعلن » بالعكس وبعد
 « مفاعيلن » مركباً من وثد مجموع قبل سببين خفيفين و « فاعلن » منه
 بينهما و « مستعلن » منه بعدهما ، و « مفاعيلن » منه ومن فاصلة
 صغرى بعده و « متفاعيلن » بالعكس ، وبعد «مفعولات» من وثد مفروق
 بعد سببين خفيفين و « مس تقع لن » في الخفيف وفي المجهول منه بينهما
 و « فاعلن » في المضارع منه قبلها ، ثم يقع في تعريفات الانفاجيل
 ما يجمع أربعة أحرف متحركات على التوالي يعقبهن ساكن ، فذاك يسمى
 أسلة كبرى . وقد يلحق فيه إلى أنها مركبة من سبب ثقل ووثد مجموع ،
 كن الوقوف على الصناعة بأبواب ، وعسى أن تهتدى بذلك في أثناء ما يتلى
 عليك ، ولن يقف على لطائف ما اعتبروه الإمام الخليل بن أحمد قدس الله
 روحه في هذا النوع إلا ذو طبع سليم ، وهو ما هو في استخراج علم
 صرف .

ولذلك الدوائر الخمس اسم وترتيب في الأبرار : الدائرة تسمى عتلة
 لا اختلاف ما فيها من الحائط محاسبا وسباعيا ويفتتح يذكرها وهي هذه :



الميم علامة المتحرك والالف علامة الساكن ، يتم أصل البيت بدورها
 أربع مرات وأنها تتضمن من الحروف المستفردة ثلاثة أساميها : طويل ،
 مديد ، بسيط ، ويصدر فيها بالطويل وتلقوه الهاتيان تلي ترتيب الدائرة ،
 ومبدأ الطويل منها حيث ينظم الحيط « فعزلن مقاعيلن » ، ومبدأ المديد من
 حيث ينظم الحيط « فاعلنن فاعلن » ، ومبدأ البسيط من حيث ينظم
 « مستفعلن فاعلن » .

والدائرة تسمى مؤتلفة وبشي هذا وهي هذه :



تتم أصل البيت بدورها ست مرات وأنها تتضمن / ٤٩١ / بحرين .
 يسمى أحدها الزائر ويفتح به أيها وخاطبه « مفاعلتين » ويشترط الثاني
 ويسمى الكامل وخاطبه « متفاعلتين » وصحبت مؤلفة لعدم الاختلاف في
 خاطبي البحرين .

ودائرة تسمى بعتبة ويطلق بها وهي هذه :



تتم أصل البيت بست دورات وأنها تتضمن ثلاثة أبحر أصابها :
 هرج ، رجز ، رمل ، ويبدأ بالهزج فيها من حيث ينظم « مفاعلتين »
 وينتهي بالرجز من حيث ينظم « مستعملتين » ويطلق بالزجل من حيث ينظم
 « ناعلتين » على مقتضى ترتيب الدائرة وصحبت « بعتبة » لاجتماعها
 الأجزاء من الدائرة الأولى .

ودائرة تسمى مشتبهة ومسماة الخديعة يطلقها على معنى اشتباهها تذكر
 رابعة ، وهي هذه :



تتم أصل البيت بدورتين ، وألها تتضمن ستة أبحر أصابها صريح ،
 منسرح ، خفيف ، مضارح ، مقتضب ، مجتث ، ويقدم السريع فيها ويقلو
 اليوالي على الترتيب . ومبدأ السريع منها من حيث ينظم « مستفعلين
 مستفعلين مفعولات » ، ومبدأ المنسرح من حيث ينظم « مستفعلين مفعولات
 مستفعلين » ومبدأ الخفيف من حيث ينظم « فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن »
 بقطع « تفع » من طرفها وإن اشبه به « مستفعلين » المتصل لفظاً
 ومبدأ المضارح من حيث ينظم « مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن » بقطع
 « فاع » مما يعمدا وإن اشبه به « فاعلاتن » المتصل لفظاً . ومبدأ
 المقتضب من حيث ينظم « مفعولات مستفعلين » . ومبدأ المجتث من
 حيث ينظم « مس تفع لن فاعلاتن فاعلاتن » بقطع تفع عن الطرفين .
 ودائرة تختتم بها تسمى منفردة فيها بحر واحد يسمى المتشارب تتم
 أصل البيت بثلاثي هجرات وهي هذه :



ونحن إذا فرغنا من الكلام في هذا الفن نذكر الحاصل على ترتيب الدوائر
 على ما رتبته عليه وعلى الابتداء فيها من البحور بما ابتداء به إن شاء الله إلا أن
 هذا الفن لكثرة ما اخترع فيه من الألقاب وأنشأ فيه من الأوهام يصح تصوير

الكلام فيه من جنس التكلم باللغة مخزومة فلا بد من الإتيان على مخزوماته أولا
ثم من التكلم به ثانيا .

اعلم ان ما يوزن من الشعر بأصول الأفاعيل وفروعها التي ستأتيك تسمى
أجزاء الشعر وأتم عدد أجزاء البيت ثمانية مثل : (١)

لنا نرك من ذكرى حبيب وموئل يسقط الهم بين المعمول فمحو

وأنه يسمى متعنا وخط المروض هو ما ترى يترب المأخوذ به وبذلك المدغم
ولا يتبع ما لا يدخل في القفط ، ونقول اني ستة ويسمى مبدعا ، والى أربعة
ويسمى مريعا ، والى ثلاثة ويسمى مثلثا ، والى اثنين عند الحليل ومن تابعه وانه
يسمى منق ، والى واحد عند أبي اسحق الزجاج أيوحده وقد روى بيت على
خمسة أجزاء جاء نادرا فنعني ولم يأت مسبقا ، ثم ان الأجزاء تنصف في
المتن والمسدس والرباع نصفين ويسميان مصراع البيت ، ثم الجزء الأول من
المصراع الأول يسمى « صدرا » والآخر منه « عرضا » والأول من المصراع
الثاني ابتداء ، والآخر منه ضربا وجزءا . وما عدا ما ذكر في المتن والمسدس
يسمى حقوا ولا جهود للربيع .

وأما المثلث فمنهم من ينزله منزلة المصراع الأول في تسمية أجزائه فيسمى
لؤلها ، صدرا ، وثانيها ، حقوا ، وثالثها « عروضا » . ومنهم من ينزله منزلة
المصراع الثاني فيسمى الأول ابتداء / ١٩٢ / والثالث ضربا ، وكذا الثاني في

(١) البيت من الطويل وهو لا مريد القيس في ديوانه ١٤٣ (السندوبي) و

٨ (أهر الفحل) .

له مية جزأيه ولا حشوله . والهاش الموحد أن يختلف في تسميته هروحا وحريا
بحسب الرايين والمفسس من كل أسله التثمين على هروحا للعباب هرو من كل
واحد من مصراعيه وما ربحوا الثمن على الاقرب في ظاهر الصناعة كما ستلف
عليه . واما للربيع والثلاث والثاني فراجعة الى المصداق . فالربيع يسمى
بالجزو . والثلاث بالمشطور للعباب شطره . والثاني بالمتبوك للاجتماع به .
وقياس الموحد أن يسمى « مشطور المتبوك » .

هذا وأن اصول الاناميل قد سبق ذكرها . فأما فروعاها المقتدة عنها فمقدر
تغيراتها على أقسام ثلاثة اسكان المتحرك واقتصان في الحروف وزيادة فهي . ثم
انها قد اجتمعت قارة على جزء واحد ولا تجتمع عليه أخرى . وما أنا بمرور جميع
ذلك في الذكر بأن الله تعالى

يسكن ثاء متفاعلا . ويسمى اضممارا وينقل الى مستغلق ولا م متفاعلا
ويسمى « عيبا » وينقل الى متفاعلا وينقل الفاصلة إذ ذلك منزلة سبب
خفيفين والراء مفعولاه ويسمى « وقفا » وينقل الى مفعولان ويسقط الساكن
الثاني السببي نحو فعلا في « علن وفعلان في فاعلان المتصل دون فاع لا تن
المتنطق ومتفعلا في مستغلقا متقولا الى متفاعلا ويسمى « عيبا » والساكن
الرابع السببي ويسمى « عيا » نحو مستغل في مستغلق . وينقل الى متفعلا
والساكن الخامس السببي ويسمى « قعيا » نحو فعول في فعولان أو مفاعلا في
مفاعلان والساكن السابع نحو مفاعيل في مفاعيلن ويسمى « كفاء » وينقل
أحد متحركي الوند المجدوع نحو فاعلان في فاعلان ويسمى « تععيا » وفيه

كلام يأتيك في باب الخفيف . ويسقط ساكن السبب ويسكن متحرك $ka/da/$ /
نحو فعول يسكون اللام وفاعلاته منقولاً إلى فاعلان . ويسمى فاعراً ويسقط
ساكن الوقت المجموع ويسكن ثائر متحركه نحو مستعمل منقولاً إلى مفعولان
ومضاف منقولاً إلى فاعلان ويسمى « قطعاً » ويجمع بين الاضمار في متفاعلتين
وبين اسقاط المسكن فينتقل إلى مفاعلتين ويسمى « قصاً » وبين « العصب » في
مفاعلتين وبين اسقاط المسكن منقولاً إلى مفاعلتين . ويسمى « حلاً » وبين
« الاحياء » وبين « الطي » في متفاعلتين فينتقل إلى مفاعلتين ويسمى « حلاً »
بالهاء المعجمة . وبين « العصب » و « الكف » في مفاعلتين فينتقل إلى مفاعلتين
ويسمى « قصاً » . وبين « الوقف » و « الكف » في مفعولات فينتقل إلى مفعولان
ويسمى « كسناً » بالسجدة غير المعجمة عن شيخنا الحائمي رحمه الله . ويجمع بين
« الحين » و « الطي » في مستعملان فينتقل إلى فاعلتين ويسمى « حلاً » . وبين
« الحين » و « الكف » في مستعملان وفاعلتين منقولتين إلى مفاعل ومفعلات
ويسمى « شكلاً » ويسقط السبب الخفيف من الآخر نحو فعول ومفاعلتين منقولتين
إلى محل يسكون اللام والفعول ويسمى « حلاً » والوقت المجموع منه ويسمى
« السقوط » منه أحد نحو مستعمل ومضاف منقولتين إلى فاعلتين يسكون العين وفاعلتين
بشعر كها والوقت المفعول منه ويسمى « السقوط » منه « أصل » نحو مفعول منقولاً
إلى فاعلتين . ويجمع بين « العصب » و « الخفيف » في مفاعلتين ويسمى « قطعاً »
وينقل إلى فعولان . ويجمع بين الخفيف والقطيع نحو « فجع » يسكون العين في
فعولان ويسمى المفعول به هذا « أيت » ويزاد آخره حرف ساكن إما على سبب
خفيف نحو أن يقال في فاعلتين بعد الزيادة فاعلتان ويسمى هذه الزيادة

« تسبها » وأما هل وند مجموع وتسمى « إزالة » نحو ان يقتال / ٥٠١ م في
مستقلان مستقلات أو سب خفيف نحو مستقلان ويسمى « ترغلا » .
وعا هنا نوع من النقصان يسمى « الحسرم » ونوع من الزيادة يسمى
« الحزم » .

الحزم - إسقاط المتحرك الأول من الوند المجموع في الجزء الصدوي لغير
يتفق واضح . وربما وقع في الجزء الابتدائي ، وأنه عندى دخل لا أورد في
الاعتبار فاعلم : والمخزوم القاب بحسب اعتباري هلزة يسمى في الحاسي
« أهام » إذا حزم سالما : أى من غير زيادة تعبير ، و « أترم » إذا حزم ، وهو
مقبوض ، ويسمى في السباعي ذى الفاصلة وهو مفاعلتين « أعصب » إذا حزم
سالما ، و « أضم » إذا حزم وهو « معصوب » ، و « أجم » إذا حزم
وهو معقول ، و « أقص » إذا حزم وهو « منقوص » ، ويسمى في غير
ذى الفاصلة وهو مفاعيلين « أخرم » إذا حزم سالما و « أخفر » إذا حزم .
وهو مقبوض و « أخذ » إذا حزم وهو مكشوف .

وأما الحزم بالزاي فهو زيادة في أول الوند يعتد بها في المعنى ولا يعتد
بها في اللفظ ، وأما لا أخفر في هذه الزيادة إلا إذا كانت مستقلة بنفسها
داخلة بشماها من التقطيع ، أمي كلمة على حدة غير محتاج أى جزء منها
تقطيع الوند . وربما وقع في أول المصراع الثانى ، وأنه عندى في الزيادة
كالخرم فيه .

وهذه التغيرات تنقسم قسمين .

فمنها ما بين عليه البيت فيلزم وانه سمى « حلة » سواء كان بالزيادة
أو بالنقصان

ومنها ما ليس كذلك فيسمى « زحافا » ثم إذا كان زحافا زيادة
نظر ، فإن كان حيث قبل متحركة ساكن سمي كذا إذا جاء فاعلان
فاعلان هكذا فاعلان فعلان سمي « صفرا » ، وقيل أنه معاقبة لما
قبله ، وإذا جاء على فاعلان فاعلان سمي « جرا » / ٥٠٢ / وقيل أنه
معاقبة لما بعده ، وإذا جاء على بحر فاعلان فاعلان فاعلان سمي ذا
الطرفين والمعاقبة بين الطرفين أن لا يجوز سقوطها معا ولنفس جاز
ثبوتها معا ، والمراقبة بينهما أن لا يجوز سقوطها معا ولا ثبوتها معا
كباب مداعيل ونوته في المضارع فانه لا يأتي الا مقبوضا أو مكفوقا .

وإذا قد عرفت ذلك فاعرف أن ما يسم من العلة بالنقصان مع جواز
أن لا يسم يسمى « مسيحاه » ، والسالم من العلة بالزيادة بالفرط المذكور
يسمى « مخرى » ، والسالم من الزحاف غير الحرم والضرم بالفرط
للمذكور يخص باسم « السالم » ، والسالم من الحرم بالفرط المذكور
يسمى « موزورا » ، وما يسم من الخرد اسميه أنا هردا ، وما يسم من
المعاقبة يسمى بريثا .

وإذا قد فرغنا من ذلك فلننقل عن المقصود الاصل من تفصيل الكلام
في كل بحر من البحور الخمسة مقرر .

باب الطويل

أصل الطويل « فعران مقابلهن » أربع مرات ، وله في خبر المصراع عروض واحدة مقبوضة وثلاثة أضرب .

والمصراع - هو ما يعتمد فيه اتباع العروض الضرب في وزنه ورويته .
الهم ألا حيث يجري التشبيث ، وتستعرف الروي في فصل علم القافية .
وحكم التصريح في جميع البحور ، وهو ما مررت فلا تعيد ثانيا .

الضرب الأول : صحيح سالم .

والثاني : مقبوض كالعروض .

والثالث : محذوف .

بيت الضرب الأول : (١)

أيا منفر كانت فسرورا صحيفتي ولم تطاعكم في الطوع دالي ولا عرضي

(١) البيت من الطويل ، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ١٠٢ والرق ٣٧

وطرفة بن العبد بن صفوان بن سعد بن مالك بن ضبية بن ليس

بن ثعلبة شاعر جاهلي من أصحاب المعافاة (فحول الشعراء ١١٥

والنعمر والشعراء ١ : ١٨٥ - ١٩٦) .

نقطيته يأتي هكذا (١) - (أيا من) فعولن (ذوق كانت) مفاعيلن
(خروون . / ٥٠٣ / فعولن (صحيقتي) مفاعيلن (ولم أرح) فعولن
(طكمنقطو) مفاعيلن (عبال) فعولن (ولا مرضي) مفاعيلن المصدر
موقوف سالم والعروض مقبوضة والضرب صحيح سالم وأجروا المحفوفين
سائلة . بيت الضرب الثاني (٢) :

ستبدى لك الأهم ما كنت جاهلا ويأتيك بالآخر من لم تزود
نقطيته : « ستبدى » فعولن « لكلايا » مفاعيلن « ساكن » فعولن
« تجاهلن » مفاعيلن « ويأتي » فعولن « كالأخرا » مفاعيلن « وانظ »
فعولن « تزودى » مفاعيلن . كلاهما مقبوض .
بيت الضرب الثالث : (٣)

(١) سقطت في الطويح : يأتي هكذا .
(٢) البيت من الطويل وهو لطرفة في ذيراته ٤٨ والروائي ٤٨ . والمقد
٤٤٢ : ٥ .

(٣) البيت من الطويل وهو لـ « يزيد بن خنقاق الشنن العبدى .
المقتضيات ٢٩٨ ، والمقد ٥ : ٤٢٨ بلا حوز . وفي المقتضيات
(كارهين) يزيد بن خنقاق وأخوه سويد بن الشعراء الجاهليين
القدماء . من عهد قيس . ولقرهم مع التعمان بن المنذر
منازعات وحروب . (الشعر والشعراء ١ : ٢٨٦-٢٨٧ . معهم
الشعراء ٤٨٦) .
اليموا صدوركم : لزيلوا هرجما .

اليدوا إلى النعيان عنا صندوق
والأ فقهوا صافرين الزود سا

تقطيعه : « فعلون مضارعون فعلون مضارعون . فعلون مضارعون فعلون
فعلون » . ويلزم هذا الضرب (١) الثالث عند الخليل والأ غش كون
القافية مردلة بالمدة ، واستعرف ذلك . وقد روى الاخفش ضربا واحدا
مفاعل منقولا . فعلان (٢) .

واعلم ان للأخفش (٣) روايات في الأعراس والضروب وأبوت تركها
أول فاعلم . وحاشا يجرى القبح في كل فعلون إلا في الواقع ضربا ،
ويجرى القبح والكف في كل مضارعين إلا في الواقع ضربا ، وعن أبي
اسحق (٤) رحمه الله أن « فعلون » السابق على الضرب الثالث قلما يجرى .
سأله . ولقد صدق والسبب في ذلك هو أنه إذا صح انفق الجوزان في
الربيع الأخير من البيت ووضع الدائرة على اختلاف في جزأها فيختار
فهمه توصلا أن نحصل اختلاف بينهما . ويجرى التلم ، التلم في فعلون
الصدور وبين ياء مضارعين وتونه معاملة . بيت القريض * :

(١) الوافي في العروض : ٤٠ . والمقد : ٤٢٨ .

(٢) في الطيوع : (فعلون) .

(٣) الوافي في العروض : ٤٠ .

(٤)

(٥) البيت من الطويل وهو في الوافي ٤٤ .

واللسان (مطر) ومطر اسم رجل ، وانو مطر من كناهم .

وقل اللسان (يشقة) . يشقة : اسم موضح .

اتطلب من اسود بيعة دونه
 ابو عطر وعامر وابو سعد
 تقطيعه : « اتقل » فعل « بناسو » مفاعلت « ديش » فعل « تدوتو »
 مفاعلت « ايوم » فعل « طرتو » مفاعلت « برنو » فعل « ابو سعدى »
 / ٥٠٤ / مفاعلت .

يوث الاثم الكنفوف (١) :

شانتك احداج سالي بحائل
 فعينك لبين نهودان بالدمع
 تقطيعه (٢) : « شانت » فعل « كاحداج » مفاعلت « سالي » فعل « نهودان »
 مفاعلت « مفاعلت » مفاعلت « نعتيا » فعل « كالىج » مفاعلت « نهودا »
 فعول نهد دمي » مفاعلت .

(١) المقدم الفريد : ١٧٧ ، الوافي : ٥٤ ، الانتاع : ٨ .

حدج : الحدج : الحمل ، والحدج : من مرا حكب النساء يفيه
 المحفة ، والجمع احداج وحدوج ، وحكي الفارسي : حدج
 والحدوج : الابل برحائها .

لسان العرب (حدج)

حائل : (تان الازهرى : وعائل اسم جبل بعينه ، وهو في شعر
 زهر في قوله :

لن طلل كالوحي عاف منزله

عفا الرس منه فالرحيس فعائله

لسان العرب (عقل)

(٢) سلطه من المطبوع : تقطيعه .

بمع الاثرم (١) :

هائجك ربح دارس الرسم بالوى لاسياء عنى آيه المود والقطر
تطبعه «هائج» فعل : كربتة «مفاعيلن» رسم الرس «نعلان» «بالوى»
«مفاعيلن» لاسماء نعلان «اعفاء» «مفاعيلن» يلمو «نعلان» «رو القطر» «مفاعيلن».



(١) العقد * ١٧٧١ " والرواني * ٤٥ . والاسان (عنا .

(المود : ان نعود به الريح ، والمود : بالضم : القيل بالريح ، وقيل
القباب تنهد الريح (لسان العرب - مود -)
وا به العلامة لا والجمع اى .
والقطر : جمع (قطرة) : المطر .

باب الحديد

أصل الحديد « فاعلان فاعلن » أربع مرات ، وهو في الاستعمال مجزوء ، وله ثلاث أحاديث وستة اشراط العروض .

الأول : سائلة ، ولها ضرب واحد سالم .

والعروض الثانية : مذبذبة ، ولها ثلاثة اشرب أولها مقصور والثاني محذوف والثالث آخر .

والعروض الثالثة : مذبذبة مبهمة ، ولها شريان أولهما محذوف مخبون وثانيهما آخر .

بيت الضرب الأول (١) :

يا لبكر انصرفوا لي كلييا يا لبكر أين أين الفراز

تطعيته : « يا لبكر » فاعلاتن « انصرفوا » فاعلن « ليكليين » فاعلاتن « يا لبكرن » فاعلاتن « أين أين » فاعلن « تلفرازو » فاعلاتن « الأجزاء الستة سائلة .

(١) البيت لـ (مهلهل بن ربيعة) أخبار الراتصة ٢٧٧ (المستعوي) والعقد ٥ : ١٧٨ والرافعي ١٧ .

نظر المتأخر : بسطه ، ونشر البيت : حاش بعد الموت ، وانصرف الله : أحياه .

وأين أين : وعيد لهم .

بيت الضرب الثاني (١) :

لا يخرن اسرا عيه كله عيش صائر الزوال
تقطيعه : « فاعلان فاعلن فاعلن ، فاعلان فاعلن فاعلان » .

بيت الضرب الثالث : (٢)

اعلموا اني لكم حانظ شامدا ما كنت اذ غائبها
ضربه « غائبها » فاعلن .

بيت الضرب الرابع : (٣)

انما الذلفاء بالقرنة اخرجته من كيس دهمان
ضربه / ٥٠٠ / « ناني » فاعلن

(١) البيت في العقد ٥ : ٤٧٨ والرواق ٤٩ .

(٢) البيت في العقد ٥ : ٤٧٨ والرواق ٤٩ والافتتاح ١٢ .

(٣) البيت في العقد ٥ : ٤٧٨ والافتتاح ٦ واخبار التمام ٨٤ .

اللسان : مادة (قطع) وفيه (فعله) (فعل) فاعلن () .

(...) والمقطوع من المديد والكامل والرجز الذي حذف منه حرفان

فهو فاعلان ذهب منه «تن» - () .

وفي اللسان : مادة (كيس) : « والكيس من الإوعية وجاء معروف

يكون للدرامم والدنانير والدر والياقوت والجمع : كيسه () .

وفي لسان العرب (ذلف) . (الذلف بالتحريك : قصر الالف وصلوه

وقيل قصر القصبة وصغر الأرنبة تقول : رجل ذلف بين الذلف ،

وقد ذلف ، وامرأ ذلفاء من نسوة ذلف ومنه صيغ المرأة ...) .

بيد الغرب الخامس (٩) :

النبي عقل يعيش به حيث نزلت به آياته

تقطيعه : « الفاشاق » ، « العلائق » ، « لن يمي » ، « فاعلن » ، « هيب » ، « فعلن » ، « حيت
 نهدي » ، « فاعلائق » ، « ساقور » ، « فاعلن » ، « ايديه » ، « فعلن » .

بسمه الطرب السادس : (T)

رب ناريت اومتها تقدم الهندو والغارا

نقطیحه : ا - ربهارن « فاعلاتن » - قنار « فاعلن » - مقبا « فعلن » - قندیلهارن « فاعلاتن » - دیرول « فاعلن » - قارا « فعلن » .

ويطرح هذا الضرب السادس والضرب الرابع قبله حكوى القافية مردفة
بالمعنى عند الخليل رحمه الله ، وعن الكسائى حل هذين الضربين الخامس والسادس
على البسيط بالقاء مستغلقان من الصدر وتطبيع لهما فاعلان مستغلقان لهما
والآخر فاعلان مستغلقان فعلان ، لكن الاقتراح هناك الأصل لا الضرورة موجهة
كالضرم ، أم الخزم فهو مناسب فليأمل فيه .

زحافه يجرى الضيق في كل « فاعلن » الا في الواقع هو حنا وحرياء ويجري في « كن » فاعلان « للذين » وحسب هذا الكتاب والشكل الا في الضرب فانها لا

(١) البيت لطرفة بن العبد ديوانه ١٥٤ (٧٥ و ٨٠ أوروبية) والهازل ٥٩.

(٦) البيهقي لم يرد بن زهد ، ١ ، والوافي ٥٦ ، والحداد العرب مادة (قضم) .

الضم ... الضم بالطرف الاسفل ، والضم بالنسي الاضراس ...
والاعتماد على بن زيد القدم للنار قتال :

• **البريد الإلكتروني:** info@alsharq.com

يجريان فيه أربع نون و فاعلان و مفعول و فاعلان و بعد ما معالية
 وأما و فاعلان و فمضمر لا يجوز تحريكه و بعد منهم يجوز مستشهدا بقوله (١) :
 كنت أخشى صرف تلك النوى فرماني صعبا فأصاب
 بيت المخبون (٢) :

ومني ما به منك حكلاما يتحكمان فيجيبك بمقل
 جميع أجزائه هجوتة ، بيت المكفوف (٣) :

لن يزال الرمننا غصين صالحين ما اتقوا واستقاموا
 تقطيعه و فاعلات فاعلان فاعلات فاعلان / ٥٠٦ / .
 بيت المشكول (٤) :

لمسن الديار غصون كل ذاتي اللون جون الرباب
 تقطيعه : لشد و فاعلات و يارني و فاعلان و يرمئن و فاعلات و كائدائل و
 فاعلان و مزيج و فاعلان و لمر و ربابي و فاعلان .

(١) البيت من المعيار ٣٦ بلا مزو .

(٢) البيت في العقد ٥ : ١٧٨ ، والروائي ٥٤ ، والألنواع ١٤ ، والمعيار ٣٤ .

(٣) البيت في العقد ٥ : ١٧٨ والألنواع ١٥ ، والمعيار ٣٥ .

انصب النجوم أي صاروا إلى انصب (بالكسر) وهو تلخيص الجذب
 وهو القبط .

(٤) البيت في العقد ٥ : ١٧٨ والألنواع ١٥ ، والمعيار ٣٥ والروائي ٥٥ .

بيت الطرف (١) :

ليست شعري هل أنا ذات يوم بجنوب قارع من ثلاثي

تقطعه : « فأعلن فأعلن فأعلن . فعلن فأعلن فأعلن » .



(١) البيت في الوالي ٥٦ بلا عرو .

الجنب والجنب والجنب : شق الانسان فهو . لقول : تعدت الي جنب

للان والي جانبه والجمع جنوب وجنائب وجنائب ، وللجانبان من

الجيش المتجهة والمسورة (لسان العرب «جنب») .

باب البسيط

أصل البسيط « مستفعل فاعل » أربع مرات وهو يستعمل تارة متحنا ،
 وأخرى مجزوا مسددا ، وله في الشعر عروض واحدة مخبوءة ، ولها ضربان ،
 أولهما مهبون وثانيهما مقطوع ، وفي المسدس عروضان : العرض الأول ساقط ،
 ولها ثلاثة أضرب أولها سدا ، وثانيها معرى ، وثالثها مقطوع ، والمسدس عرض
 الثانية مقطوعة ولها واحد مقطوع ، وهذا البيت الأخير المقطوع العروض
 والضرب يسمى قطعاً ، ومن الخليل أن العروض للمقطوعة لا تجتمع غير الضرب
 المقطوع والكسائي يروى خلاف ذلك وهو شعر لامرئ القيس (١) :

عيناك معصما سال كان شأنيهما أو شال

والأسود بن يضر : (٢)

ونحن قوم لنا دماح وثروة من موال وصميم

(١) البيت لامرئ القيس وهو في ديوانه ١٨٢ .

والوشل بالتحريك الماء الثقيل ، ووشل الماء وشلا نقص . والهان
 للأمر والحال والهان واحد الهنون ومن أصل الرأس متناه .

(٢) البيت في ديوانه ٦١ .

والثري كثرة المال ، والثروة كثرة العدد .

وفي قصيدة هيبه بن الأبرص وهي : (١)

أفقر من أهله ملحوب

كثير من هذا القبيل ، وهذه القصيدة عندي من جهات الدنيا في اختلافها في الوزن والأولي فيها أن النحى بالمعرب كما هو رأي كثير من الفضلاء .

بيت الضرب الأول من المثنى : (٢)

يا حار لا أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبل ولا ملك / ٥٠٧
نقطيته : « يا حار لا » مستعلن ، « أرمين » فاعل ، « منكم » مستعلن
« هيت » فاعل ، « لم يلقها » مستعلن « سوقت » فاعل « قبل ولا » مستعلن
« ملك » فاعل .

(١) البيت في ديوانه ١٠ :

وعجزه : « فالطيات فالداوب » .

البحر الطريق الراسع واللاحب مثله ، وهو فاعل بمعنى مقبول
أي ملحوب ، تقول منه « حبه » ، يلعبه ، « حيا » أي ومثله ومر
فيه ، وملحوب في البيت : موضع .

(٢) البيت لزهد بن أبي سلمى وهو في ديوانه ١٨ ، والواقي ٥٧ ،
المعيار ٣٧

السوقة : خلاف الملك ، يستوي فيه الراسد والجمع والذكر والمؤنث
وربما جمع على « سوق » .

بيت الضرب الثاني منه : (١)

قد شهد الفارة الشعراء تحديق جرداء معروفة الجنين سرعوب

الضرب : « حوب » ، « فلان » ، « الخليل » ، « الاخفش » و « حوبا » « يربان » الردي

في القافية « حابنا » « ابن حاني » في قوله : (٢)

(١) البيت مختلف في نسبه فهو في ديوان امرئ القيس ٦٨ وينسب في

شرح بابت سعاد صفحة ٨ الى ابراهيم بن بشير الانصاري ويروي

(معروفة الجنين)

وفي اللسان (مادة عرق) بلا عزو (و) تحب من الفرس أن يكون

معروفة الخدين ، و فرس معروف ومعين إذا لم يسكن على الصفة

الحم .

فجوز : غور كل شيء قعره ، يقل : فلان بعيد الغور وغار الماء

غورا وغورا وغور : ذهب في الأرض و غل فيها .

وغار الرجل : جعل في الشيء وغره « وغار في الأرض ذهب والاسم

الفارة ، والفارة الجماعة من الخيل إذا أغارها ورجل مغوار من

الغوار : مقتتل كثير الغارات عن أعدائه .

لسان العرب مادة (غور)

فرس سرعوب أي طويلة على وجه الأرض ، وتوصف بها الاناث

دون الذكور .

(٢) البيت في ديوانه ٢٧ (الفزالي) .

الورد الواحد وردة ويقال للأسد « ورد » ، « وراة » بالهمزة الضمير

وبالفتح في حراره .

لا تترك ليلى ولا تطرب إلي عندنا
ما رأي ذلك ، وقد روى القراء ضرباً ثالثاً على خلاف أصول الصناعة
وهو « فعل » ساكن المعج واللام كأنه أحد مذكر .

بيت الضرب الأول من مسدحه : (١)

إذا طعنا على ما خيلنا
سعد بن زيد وعمر بن تميم
نقطيعه : « أنا ذمم » مستعملان « فاعلان » فاعلان « ما خيلنا »
مستعملان « سعد بن زيد » مستعملان « ذمم » فاعلان « ونعتهم »
مستعملان .

بيت الضرب الثاني منه : (٢)

ماذا وتوفى على ربح عفا
خلواقي دارس مستعجم
نقطيعه : « مستعملان فاعلان مستعملان » مرثية .

بيت الضرب الثالث منه : (٣)

(١) البيت للأسود بن يعفر ديوانه ٦٩ ، والرائي ٥١ بلا عرو .

(٢) البيت للأسود بن يعفر ديوانه ٦٢ ، والرائي ٦٠ .

تجني : درس ، وعفا ، عرسه ، يشعدي ولا يشعدي والمعجم
الهيبة سميت عرساً لأنها لا تتكلم ، وكل من لا يقدر على الكلام
أسلافه أعرجم ومستعجم .

واخلواقي الرسم : استوى بالأرض .

(٣) البيت في العقد ٥ : ١٨٠ والاقتناع ١٨ ، والرائي ٦١ والمعيان ٣٨
بلا عرو .

المعجم ، لتواحدة والوقت والموضع وكذلك الموعد .

سهرنا معاً انما ميعادكم يوم الثلاثاء بطن الوادي

الحرب « تلواذي » ومنعوان ويلزمه الرفع عند التخلييل وحده الله .
بيت المخلع (١) :

ما هييج الفوق من اطلال اضحت فقاراً كوحى الواح

تطايحه : « مستفعلن قاعن مدحون » مرتين ، زحافه يجرى في كل
« مستفعلن » و « مستعلنان » الضين والطنى والتخليل ، وعن التخلييل أن
التخليل لا يجرى في عروض المدح-وهو ويجرى في حكيك قاعن / ٥-٨ /
ومنعوان الضين .

بيت المخبون : (٢)

(١) البيت في العقد * ٤٨٠ والاقتناع ١٨ والواقي ٦٢ والمعيار ٣٨
بلا عزو .

الرمي : الاشارة والكتابة والرسالة وللإلهام والكلام الغرض

(٢) البيت في الاقتناع ١٩ والواقي ٦٣ والمعيار ٣٩ بلا عزو .

حقب : جمع حقبة ، وهي المدة من الزمن .

حروف : جمع صرف ، صرف الدهر حدثاته ونوائيه ، وشراب

صرف أى يصف غير معزوج .

عز : العزة اسم من الاعتبار : وبالفصح تعالج الدفع .

دول : جمع « القولة » وهي في الحروب أن تدال أحد الفئتين

على الأخرى :

والأمثلة : الفلية .

لقد حطت حطب سرورها صعب فأحدثت عوا وأعقبت حولا

تقطيعه : « فاعلان فعلن فاعلان فعلن » مرتين .

بيت الطوى : (١)

ارتحلوا قدوة فاطلقوا بكرا
الأجزاء الأربعة مطوية .

بيت المخبول : (٢)

وزعموا أنهم لقيهم رجل فأخذوا داله وضربوا عنقه
تقطيعه : « فعلن فاعلان فعلن فاعلان » مرتين .

بيت المخبون المذال من المسدس : (٣)

قد جاءكم انكم يوما إذا فاذقتهم الموت سوف تبعثون
الضرب « فبعثون » فاعلان .

بيت الطوى المذال منه : (٤)

يا صاح قد أخلفت اسماء ما كانت نديك بن حسن وصال

(١) البيت في المقف : ٥٧٩ والانتاج ١٩ والرواق ٦٤ والمقيار ٣٩ بلا عزو .

البكرة والبكر واحد معناها : أول النهار .

(٢) البيت في الانتاج ٢٠ والرواق ٦٥ والمقيار ٣٩ بلا عزو .

(٣) البيت في المقف : ١٨٠ والرواق ٦٥ بلا عزو .

(٤) البيت في المقف : ٤٨٠ والرواق ٦٦ بلا عزو .

الضرب حسن وصال ملتعلان .

بيت المخبول المذال منه : (٥)

هذا مقامي فريبا من أخي كل امرئ قائم مع أخيه

الضرب « مع أخيه » فمعتان .

بيت المخلع خبونا : (٦)

أصبحت والغيث قد حلاني يدور حيثما لي الخطاب

تقطيعه : « مستقلان فاعلان فعولان » مرتين . و « فعولان » هنا في

المروض لما أشبه مروض المتقارب من « مسند حلقه » من قال : (٧)

(٥) البيت في الواقي ٦٦ .

(٦) البيت لمطبع بن أبياس وهو في حاشية البحرى ١٩٦ والواقي ٦٧

ولا جزؤ .

هو مطبع بن أبياس الكنتاني وهو شاعر هضرم الدولتين وكان

غليبا . الإلهامي ٢٧٤ .

(٧) البيت لـ « مسلمة بن ربيعة الضبي » الحاشية ٢ : ٧ ودلائل

الاصحاح ٢٠٩ والتهيان ٦٢ والمعار ٢٠ .

الهمزة : اسم « بن » شويك اللحم شيا » .

لهوان : يقال رجل لهوان أي سكران بين النهوة (بالفتح)

وزعم يونس أنه جمع « نهوة » .

الغيث : يقال غب الغرس يغيب (بالضم) غيا وغيبا .

أَنْ شَرَاهُ وَتَفَرَّاهُ وَغَيْبَ الْهَازِلِ الْأَمُونِ

تَقْطِيعُهُ : « أَتَنَفَّسُوا » ، « تَتَحَلَّلُونَ » ، « أَتَوَرَّسُوا » ، « فَاعْلَمَنَّ » ، « وَتَنَ » ، « فَعِلْ » ، « وَغَيْبِ » ،

« فَعِلْ » ، « هَازِلِ » ، « فَاعْلَمَنَّ » ، « أَمَرْنِي » ، « تَمَرَّنْ » ، « وَأَنَّهُ شَاظٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ » .



باب الوافر

أصل الوافر «مفاعلتى» صد مرات ، وأنه يسدس على الأصل تارة
ويُدخ بجوزا أخرى ، ويسدسه عروض واحدة مقطوعة ولها ضرب واحد مثلها
أى مقطوف أيضا (١) . وأربعة عروض واحد / ٥٠١ / سائلة ولها ضربان:
أولها سالم ، وثانيهما معصوب .

بيت حرب المقدس : (٢)

لنا غم نسوقها غوارى كان قروى جلتها القصرى

تقطيعه «لنا غم» مفاعلتى «نسوقها» مفاعلتى «غوارى» فعولى «قصرى»
«كان قروى» مفاعلتى «جلت» مفاعلتى «عصيو» فعولى «بيت
الحرب الأول من مربعه نسوقها» مفاعلتى «غوارى» فعولى «كان
قروى» مفاعلتى «جلت» مفاعلتى .

(١) في اللطيف : (أى مقطوف أيضا) سائلة .

(٢) البيت لأمير القيس وهو في ديوانه ٢١٨ والرواقى ٧٣ والمعبى ٢
ورواية الفيدانى «لألا لا تكن» أيل لأميرى والبيت في (مفتاح
العلوم) موافق لرواية الملاحظ .

بيت الضرب الأول من الربيع : (١)

لقد علمت ربيعة أن
هلكك وأمن خلقك
تقطيعه : « مفاعلتى » أربع مرات .

بيت الضرب الثانى منه : (٢)

أعانيها وأمرها
تقطيعى وتعصى

الضرب « وتعصى » مفاعلتى ، وقد ذكر هنا ضرب ثالث مقطوع وف

وهو : (٣)

بحكمك وما يرد
لك اليك على حرمك

كما ذكرت عروض ثابته مقطوعة في قوله : (٤)

عمدة أنت عسى
وانت الدهر ذكرى

وخانه يجرى في كل « مفاعلتى » « العصب والعقل والنقص إلا في الواقع
ضربان من الخليل أن العقل لا يجرى في عروض الربيع ويختلف في العدد

(١) البيت في العقد ٥ : ٤٨١ والافتتاح ٢٤ والرواى ٧٤ والمعيار ٤٢

بلا عرو .

الخليل : الرمن والمعهد ، والأمال والوصال .

وخلق يقال خلق وثوب خلق أي يال ، يستوى فيها المذكور
والؤنث .

(٢) البيت في الرواى ٧٥ بلا عرو .

(٣) لم اعثر على تنزيجه .

(٤) البيت في المعيار ٤٥ بلا عرو ، ولله (عمدة أنت ...) .

بين كونه اعصب والقسم واعقص وأجم وبين باد المعصوب ونزله معاقبة .

بيت المعصوب : (١)

إذا لم تستطع غيظا فدعه وجاززه إلى ما تستطيع

نقطيته : « ذا المنس » مفاعيل « ناعفيلان » مفاعيل « فدههسو »

فعول « وجاوزوه » مفاعيل « إلى دائس » مفاعيل « نعيمو » فعول .

بيت المعتول : (٢)

منازل نعلنا لغار كأنما رسموها سطور

نقطيته : « مفاعيل مفاعيل فعول » مرثني .

بيت المنقوص : (٣)

لسلامة دار يحفظ كهاشي الخلق الرسم قفار

(١) البيت المعروف بين سعد بن كريب ديوانه ١١٢ ، والعقد ٤٨١:٥ ، والافتتاح

٣٥ والرواق ٧٨ والمعيار ٤٣ .

(٢) البيت في الافتتاح ٣٥ والرواق ٧٩ (الفرقي) والمعيار ٤٣ ، وفي هامش

النسخة ب « لعوتني » وقرئني : اسم امرأة .

السطر : الخط والكتاب وهو في الأصل مصدر والسطر بالتحريك

مثله .

(٣) البيت في الرواق ٧٩ والمعيار ٤٣ . حذف : « والقو » وفي البيت اسم

موضع .

الخلق : البالي .

قفار : الخالية

تقطيعه : « مفاعيل مفاعيل فعولان » مرتين .

بيت الأعصب : (١)

أن نزل الشتاء بدار قوم / تهب جبار بينهم الشتاء
الصدر « انزلش » مفتعلن .

بيت الإقص : (٢)

ما قالوا لنا حدا ولكن
الصدر « ما قالوا » مفعولن

بيت الأعقص : (٣)

لولا ملك رثوف رحيم
الصدر « لولام » مفعول .

(١) البيت المحطبة وهو في ديوانه ١٠٢ .

وفي الديوان (إذا نزل الشتاء بجار قوم) .

(٢) البيت في العقد ٥ : ٤٨١ والألناعم ٤٦ والوافي ٨٠ — ٨١ بلا عزو .

الحداد : (بالفتح) الصواب والاستقامة .

تفانم : الأمر عظيم والفهم الامتلاء .

البحر : الهذيان ومنه يجر المريض حجرا ، والبحر « بالضم »
اسم من « الاحجار » وهو الانعاش في النطق والخطا .

(٣) البيت في الألناعم ٧٧ والوافي ٨١ والمعيار ٤٤ بلا عزو .

بيت الأجم : (١)

أنت نحو من ركب المطايا
والصبر : انتهى ، فاعلمن .
وأحكرمهم أبا وأبا وأما

* * *

(١) البيت في العقد ٤٨١:٥ والانتاج ٢٧ والوالي ٨٨ والمعيار ٤٤ وفي
المعيار ٥٥٥٥ أبا وأما .

باب الكامل

أصل الكامل : متفاعل ، مرات وأنه يفسس على الأصل ثلثة
ويربع جزوا أخرى ، وله في مصادره عروضان :

الأول : مفاعله ثلاثه ضرب : سالم ، ومقطوع ، وأحد مضمر ، وله
البيت الأول : والاعنض ضربا رابعا أحد ، وحقق عقدا الضرب أن البيت
تقدمه ثابت الذي هو أحد مضمر فاعمله فلا أذكر له بيتا .

والعروض الثانية حماء ، ولها ضربان : أولهما أحد ، وثانيهما : أحد
مضمر له في عروضه عروض واحدة سلكة ولها أربعة الضرب : مرثي ، ومطال ،
ومعري ، ومقطوع .

بيت الضرب الأول من مضمعه : (١)

وإذا صرحت لما أصرح ندى وكما علمت شغافلي وتكرمي
تقطيعه : متفاعل ، متا

(١) البيت لعنق بن شداد وهو في ديوانه ٢٠٧ والرائي ٨٣ والمعيان ٤٦ .
الشمال : الكسر ، الحاق والجفع : شاعيل .
سبحا من : سكرة صحو ، والكراني : صاح .
والندى : المظنة .

بيت الطرب الثاني منه : (١)

وإذا دعوتك صديقه فانه
لسب يزيدك عندهم خيالاً
الطرب و الخيال و فعلان
وحن هذا الطرب عند الخليل والاعفان
كونه مودعاً كما نراه .

بيت الطرب الثالث منه : (٢)

لمن الدهار برامتين فعان
دوسه وفير أيها النظر
الطرب و قطر و فعلان
الطرب و قطر و فعلان .

بيت الطرب الرابع منه : (٣)

لمن الدهار دفا مراهمها
عطل أجش وهلوح ثوب / ٥١١ /
تقطيعه : و متفاعلي متفاعلي العلى و مرلين .
بيت الطرب الخامس منه : (٤)

(٢) البيت للأخطل التثاني وهو في ديوانه ٣٨٦ .

الخيال : إفساد وكذلك الخيل و بالتسكين .

(١) البيت في المعقد ٥ : ٤٨٣ والانتقام ٢٩ والرواي ٨٥ - ٨٦ والاسنان
مادة

رامتين : اسم موصوع .

عطر : اسم مجهول .

(٣) البيت في الرواي ٨٦ وفيه (معارفها) .

١ - الخيل لا خير في اسم سلس وهو في ديوانه ٨٩ .

٢ - مادة ٢٩٦ في الرواي اسم رجل .

ولأنه اشجع من أسامة إذ دعيته أزال .^(١) في الذعر
 العروض ، متأذء العار . والخراب ، دعرى ، لعا .
 بيت الأول من مربعة : (١)
 ولقد صفتهم الى فلم تزلعت وأنه آخر
 الجزء الرابع الذى هو الخرب متفاعلاتين .
 بيت الخرب الثانى منه : (٢)
 جدت يكون مقامه أبدا بمختلف الرياح
 الجزء الرابع متفاعلاتين .
 بيت الخرب الثالث منه : (٣)
 وإذا انفقرت فلا تكن متخفعا وانجمل
 اجزاء الأربعة سالمة .
 بيت الخرب الرابع منه : (٤)
 وإذا هم ذكروا الاسا من أكثروا الحصان

(١) البيت للمعلية ديوانه ١٨٦ .

(٢) البيت في العقد ٥ : ١٢٣ والاقتناع ٣١ والرواقى ٨٩ - ٩٠ والمعيار ٤٧
 واللسان مادة .

(٣) البيت في العقد ٥ : ١٨٢ والاقتناع ٢٢ والرواقى ٩٠ - ٩١ والمعيار ٤٧ .
 جدت لقي . اجده بها أى دققته وكسرت . والاجش الفليظ
 الصدوت . وفرس اجش الصدوت . وسحاب اجش الطر .

(٤) البيت في العقد ٥ : ١٨٣ والرواقى ٩١ والمعيار ٤٨ .

مشرية « لعلاني » ، زحالة يجري في كل متفاعلي ، ومتفاعلات ،
 الاضمار ، والرئيس ، والحزل ، ويجري في « لعلاني » الاضمار بين سبع
 الضمر وقائه متفاعلة

بيت الضمر : (٥)

اني امرؤ من غير حسن منصفها شطري واحي سائري بالمتصل
 تقطيعه : « مستعجلي » ستا .

بيت المدحوس : (٦)

يذهب من حريمه بسيفه ورعده ونيله ويحشمي
 تقطيعه : « متعجلي » ستا .

بيت المخزول : (٧)

منزلة من سداها وعنت ارسما ان من مثله لم تعجب
 تقطيعه : « متعجلي » ستا ، وثمنا يحكم هذه الابيات الثلاثة بكونها
 مؤلفات الكامل إذا وجدت معها في النسخة ، الاصبدة متفاعلي .

(٣) البيت العترة وهو في ديوانه ٩٠٥ .

(٦) البيت في العقد ٥ : ٨٢ ، والاتباع ٣٣ والو ٩١ والعيار ٩٨ .

(٧) البيت في العقد ٥ : ٨٢ ، والاتباع ٣٣ والو ٩١ : « اللسان مادة

اخرى وجد » والحزل في زحالة الكامل اسكن الشاير

منه متعجلي ، ولان ط الراسم فيقر متعجلي () والمخزول من
 الشعر : اني سيد الحزل والخزلة في الدهر ، حروب من زحالة
 الكامل .

بيت المضر المزل : (١)

وفررتي وزعت السبب لك لايم في الصنف تذر
ضربه « مستغلان » .

بيت الموقوس المزل : (٢)

ولقد شجيت وقتهم
ضربه « مستغلان » .

بيت المضر المزال : (٣)

وإذا اعتبطت أو اناسه
ضربه « مستغلان » .

بيت الموقوس المزال : (٤)

كتب الخفاء عليهما
ضربه « مستغلان » .

بيت المخزول المزال : (٥)

والجب أخاك إذا دعا
ضربه « مستغلان » .

(١) البيت النبطية ديوانه ١٦٨ .

(٢) البيت في الروي ٩٧ .

(٣) البيت في العقد ٥ : ١٨٣ والرواي ٩٨ .

(٤) البيت في العقد ٥ : ١٨٣ والرواي ٩٨ .

(٥) البيت في الروي ٩٩ .

بيت المضر المقطوع من المرس : (١)
 وإذا انتشرت إلى الدخائل لم تجد فخرا يكون كصالح الأعداء
 وبيت من المربع : (٢)

وأيـ وهو الخليل ورب كعبة المربع مشغول
 ضرب الهمين « مفعولان » ، ولقد خمس الوافر من قال : (٣)
 لبي الصبي بجاب الصحرا ، ملقي عهد ذي مهد
 وجعل الجزء الخامس أحد مضمرا وهو من الفراء .



-
- (١) البيت للأعشى التغلبي وهو في ديوانه ٢٤٨ .
 (٢) البيت في الوافي ١٥٠ وفيه (مكة) .
 (٣) لم أجد على تخرجه .
 ومهد : مهد لنفسه بمهد مهدا : كعب وعمل .
 والمهاد : الفرائش ، وقد مهدت الفرائش مهدا .
 بسطته ووطأته والجمع أمهدة ومهد .
 ولهد : مهد الصبي .
 (إنسان العرب مادة « مهد ») .

باب الهزج

أصل الهزج «مفاعيلن» ستة مرات وأنه في الاستعمال مجزوء
مربع وله عروض مائة وعشرين : أولهما سالم ، وثانيهما محذوف .
بيت الضرب الأول : (١)

وما عن آل أبي السبب فالاملاح فالغمر
تقطيعه : «مفاعيلن» أربعة .
بيت الضرب الثاني منه : (٢)

وما ظهري لباني الخدم بالظهر الذلول
ضربه «ذلول» فعولن ، وحالته يجزى القبط والسكف في شكل
«مفاعيلن» إلا في الواقع ضربا ويجزى الكف فيما كان عروضاً
دون القبط . ومن الأغشى رجه الله جوداً قبطها ، وفي بعض
الروايات عن الخليل أيضاً ويجزى في «مفاعيلن» العدرى ، الخرم ،
والخرب ، والشتر ، وبين ياء مفاعيلن وثلاثة معاقبة .
بيت المقبوض : (٣)

-
- (١) البيت لطرفة بن العبد ديوانه ١٥٤ (أوردية) .
(٢) البيت في العقد ٥ : ١٨٤ والافتاح ٣٨ والروائي ١٠٨ والمعيار ٥٤ .
(٣) البيت في العقد ٥ : ١٨٤ وفيه (نقائض) والافتاح ٤٠ والروائي ١٠٩
والمعيار ٥٥ .

نقلت لا تخف شيئا لما عليك من بأس
تقطيعه : « فلان لا » مفاعلي « تخنعيان » مفاعلي « لما عمل »
مفاعلي « كمنهاسي » مفاعلي .
بيت المكشوف : (١)

فهذان يلدولن وذا من كتب يرني
تقطيعه : « فهذان » مفاعلي « يلدولن » مفاعلي « وذا منك »
مفاعلي « ثينوس » مفاعلي .
بيت الاخرم : (٢) / ٥١٧

ادوا ما استعاود كذاك العرش عاربه
صدره « لادوس » مفعولن .
بيت الاخرم : (٣)

(١) البيت في محول الشعراء ٢٠١ والمقد : ٤٨٤ والواق ١١٠ بلا حرو
وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن تميم
شاعر كان على الجامعة ، واسم واغتنر الى الرسول (ص)
فاحسن اليه .

(محول الشعراء ١٩٩ ، ٢٠٢)

(٢) البيت في العقد : ٤٨٤ والاقتناع ٣٩ والواق ١١٠
والعيار ٥٥ .

(٣) البيت في العقد : ٤٨١ والاقتناع ١٠ ونميه (ابو عمرو)
والواق ١١١ والعيار ٥٥ وفيه (ابو بشر) .

لهموا ما رغبناه

لو كان أبو موسى

صدره « لو كانت » مفعول .

بيت الافتتاح : (١)

ولمعا جمعوا حيرة

في الذين قد ماتوا

صدره « ولقد » فاعل .



(١) البيت في المقدم : ٤٨٤ والافتتاح ٤٠ والولائي ١١٢ والمقدمات ٥٥ .

باب الرجز

أصل الرجز « مستفعلن » ستا ، وهو في الاستعمال يفسر ثارة على الأصل ،
وهو ربح مجزوا أخرى ، ويشكك مقطوعا ثالثة على غير قول الخليل كان الشعر عند
الخليل هو ماله مصراعان وعروض وضرب ، ولعل الحق في يده لما في التصرف
من اجراء لفظ البيت على الشعر وانتفاع اجرائه على المصراع ، يثنى منسوكا
واحدة على قول الخليل ومن تألمه دون الاغتش ، وهو قد مقطوع منسوك على
قول الزجاج وحده ، ويسدس عروض واحدة سالمة ، وغيرهان سالم ومقطوع ،
ولربعه عروض وضرب سالمان ، وعروض مقطوعة سالمة ، وهي خبرية ، وعروض
مشناه كذلك ، بيت الضرب الأول من سدسه : (١)

دار لسلمى إذ سلمى جارة قلب نرى أياتها مثل الزبر
اجزاء ستة وسالمة .

بيت الضرب الثاني منه : (٢)

القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود

(١) البيت في العقد ٥ : ١٨٥ والروافي ١١٣ والمعيار ٥٧ والإنسان مائة
(قطع) .

الزبر : جمع زبور وهو الكتاب .

(٢) البيت في العقد ٥ : ١٨٥ والعمدة ١٢١ والانتفاع ١١ والمعيار ٥٧ .

ضربه : ٢٤٥٥ ، مفرعان يلزم هذا الضرب عند الخليل والاختلاف
كون القافية مردفة بالذ .

بيت المربع : (١)

قد حاج قاي منزل من أم ممره مفر
أجزاء أربعة وسالة .

بيت الثلث : (٢)

ما حاج احبزاننا وشجوا قد شجا
اجزاء ثلاثة مع العلامة .

بيت المثنى : (٣)

يا ليتني فيها جذع أحب فيها وأحج
أورد وشاء الرمح كأنها شاة صمدج / ٢١٨ /
ولقد أورد النحرور والمنهوك مقطوعين لقطع . المعطوف قوله : (٤)
يا صاحبي رحلي أنلا ———— ذلي

(١) البيت في الإقناع ٤٢ والعقد ٥ : ٤٨٥ والرواي ١١٦ ، والعمدة ١ : ١٢١
والمعيار ٥٧ .

(٢) البيت للمعراج وهو في ديوانه ٣٤٨ .

(٣) البيت في الإقناع ٩ : ٢٤٥ لتريد بن الصلة وسهوا ابن هشام ١١ : ٦٧
والمقد ٥ : ٤٨٦ لورقة بن نوفل . والإقناع ٤٢ والرواي ١١٦-١١٧
والمعيار ٥٨ واللسان مادة (جذع) .

(٤) لم اعثر على تخرجه .

يكون الذال ، ولتطرح المذهب قوله : (١)

ويل أم سعد سعدا

ومستمتع نبيما كلاما .

بيت الموحد : (٢)

لأنت حبل ومن أخواتها ماذا الحبل هذا الرجل لما احتفل
أهدي رسول

والثالث عند الخليل ، والثاني عند الأعشى ، والموحد عند الجميع سوى أبي
اسحاق ، من تبييل الاسباح لا من تبييل الاشعار ، والكلام في الجانبين
نقيا واتيانا متقارب . زحانه يجرى في كل « مستندان » ، الحين ، والحق ،
والخيل ، ويجرى في « مفعولان » الحين .

بيت المشهور : (٣)

يكف خالد وأطعما وط
لأنا وطالما وطالما سقي

تقطيعه « مفاديل » سنا .

بيت الطوي : (٤)

(١) الاقتاع ٥٧ والعقد ٥ : ٤٩٠ والمعيار ٦٨ .

والبيت يروي « لأم سعد بن معاذ لما مات ابنها يوم الخندق » .

(٢) لم أذكر عليه .

(٣) البيت في العقد ٥ : ٤٨٥ والمعيار ٥٩ والاقتاع وهو في العقد والرواق :

طالما وطالما وطالما سقى يكف خالد وأطعما

(٤) البيت في الاقتاع ٤٣ والعقد ٥ : ٤٨٥ والمعيار ٥٨ والرواق ١٠٨

وفيه (نزهة) .

ما ولدني والدة من ولد اكرم من عهد مثلك حيا
 تقطيعه « مفتعلن » ستا .
 بيت المخبول : (١)
 ونقل منع عهد طلب ومجل منع عهد تؤد
 تقطيعه « فعلن » ستا .
 بيت اللقطوع المخبول : (٢)
 لا خير فيمن كف عنشره ان كان لا يرجي ليهوم غيره
 الضرب « فعلن » والاجراء الهاقية « مستعلن » .

* * *

(٥) البيت في الاكثاج ٤١ والمعيار ٥٩ وفيه (تؤد) .

(٦) البيت في العقد ٤ : ٤٨٥ والرواق ١١٩ .

باب الرمل

أصل الرمل « فاعلان » صت مراة ، وأنه يمدس على الأصل تأثراً ،
 ويراج جزوا أخرى ، ولصده عربس واحدة مخذولة وثلاثة احرب : أولها
 سالم ، وثانيها ماسور ، وثالثها مخذول ، ورابعة عروخر واحدة عند التحليل
 وانهاة ، واذة احرب : احدها مسيح ، وثانيها معري ، وثالثها مخذول ،
 وباني عربس ثالثة / ٥١٥ / واحرب لها ذكرهما عقب ذكر ماقدسة .
 بيت الضرب الأول من مسده : (١)

أبلغ التصان عن مالكا أنه قد طال حبس وانتظار
 تقطيعه « أهلفشع » فاعلان « ما تعني » فاعلان « مالكين » فاعلان
 « انهر قد » فاعلان « طال حبس » فاعلان « وانتظار » فاعلان .
 بيت الضرب الثاني منه : (٢)

مثل سحق الورد على بعدك القطر مناء وتأويب الهدال
 المقايعة « مثلسحقل » فاعلان « برد علفا » فاعلان بعد كل فاعلان « النار
 مذأ » فاعلان ، « هو وتأوي » فاعلان « بهسال » فاعلان .

(١) الأبيات لعدي بن زيد وهو في ديوانه ٩٣ والواقي ١٢٣ والمقيار ٦٠

(٢) البيت لعبد بن الأبرص ١٢٠ - ١٢٢ واللائع ٤٥ والواقي ١٣١ -
 ١٢٢ والمقيار ٦٠ .

بيت الضرب الثالث منه : (١)

قالت الخنساء لما جئتها شارب بعدى رأس علقا واشتبه
تقطيعه : فاعلان فاعلان فاعلان « مرتين ، وأما قول المتن : (٢)
إنما هو بن عمار صاحب عطل فيه أراب وعقاب
فاستعمال حديث ظاهرا .

بيت الضرب الأول من مربعة : (٣)

يا خليلي لربما واستخروا رسما بمصفان
تقطيعه : يا خليلي « فاعلان » « يربعاوس » « فاعلان » « نخولرس » « فاعلان
» « من مصفان » « فاعليان » .
بيت الضرب الثاني منه : (٤)

(١) البيت لأميرة القيس وهو في ديوانه ٧٠ والعقد ٤٨٧ : ٤٩٢ (٤٩٢)

اشتبه : غلب بياضه سواده .

(٢) البيت في ديوانه ١ : ١٥٤ .

(٣) البيت نسبته للخليل بن أحمد الفحول والفتاوى ١٢٨ والعقد ٤٨٧ :

والإقناع ٤٦ والروائي ١٢٤ واللسان بلا حور (ص ٥٥٥) .

(وعصفان : موضع ، هي قرية جالسة بين مكة والمدينة

والقفاف : اسم رجل ، وأصف الرجل إذا أخذ غلامه يعمل

شديدا ، وأصف إذا سار بالليل خبط عشواء) .

(٤) البيت في الإقناع ٤٧ والعقد ٤٨٨ : ٤٩٣ (٤٩٣) والروائي ١٢٥

وينسب للتأنيذ اللذيذاني ولم أذكر عليه في ديوانه .

مثل آيات الزبور

مقتضاه جارحاً

تقطيعه « فاعلان » اربعا .

بيد الضرب الثالث : (١)

ما لما قوت به العينان من هذا ثمن

تقطيعه « ملأنا » فاعلان « رتيلعي » فاعلان « فان علم » فاعلان
« فاثمن » فاعلان .

واما العرويين الثانية وخربها فمعدولان ، وذلك قوله : (٢)

بؤسا الحرب التي غامرت قومي سدي

تقطيعه : « بؤسا للحرب » فاعلان « بلى » فاعلان « فادر ثقو » فاعلان
« موسدا » فاعلان ، والله : (٣)

يا ليحكر لا تنوا لبس ذا حين وفي

دارت الحرب رحا فادعوها برحبي

ثم قوله : ٦ / ٥ « بوس » (٤) للحرب « هذا قول امر اسطفا في هذا
الوزن . ولم يذكره الخليل أصلاً ، واما البهراسي فقد عدّه من مريبسج
الشديد ، وتبعه جابر الله . (٥) فالقول الاول (د) فأمليت مهب على أءءءءء

(١) البيت في الاختراع ٤٨ والعقد ٥ : ٤٨٨ والوافي ٢٢٩ والمعيار ٦١ .

(٢) البيت في المعيار ٦٢ .

(٣) لم أذكر على تفسيره .

(٤) في المطبوع : (بؤسا) .

(٥) قال الزعفراني في مريبج الشديد : « جاء لامل الجاء به عليه فتح »

أصله والقول الثاني من على أنه مقطوع أصله فكان الحاكم يفتحها. رجاءه
يجرى الخبث في كل « فاعلان » و « فاعلان » وفي « فاعلان » و « فاعلان »
ويجرى في كل « فاعلان » إلا ليحا كان واقعا في الضرب الكف والعكس
وبين نون « فاعلان » والف أي جزء كان بعدها معاقبة .

بيت المخبون : (١)

وإذا غاية مجد رفعت
نوى الصلوات إليها فجرواها
تقلبه « وإذا » فعلان « وتمجدن » فعلان « رفعت » فعلان « نهض » فعلان
فعلان « نالها » فعلان « فجرواها » فعلان .

بيت المكثوف : (٢)

شعر إلا أن الخليل أقله « (القسطاط المستقيم ١٠٩) ثم
ذكر البيت : « يؤس للحرب ... »
ثم قال : « وهو عند الزجاج من ... »
المروض والضرب » .

(١) البيت في الاقناع ٤٨ والمقد ٥ : ٤٨٨ والوافي ٦٧ وفيه (رأية)
والمعيار ٦٢ وفيه (رأية) .

(الصلوات : البارز المستوي ، وسيف صلات نصبات ، أصابع :
منجهره .

والصلوات : الأملس ، والصلوات من الرجال والحمر ، الطهيد
الصلب والجمع : صلتان ، والصلوات : اسم رجل عبدة
(صلات : لسان العرب .

(٢) البيت في المقد ٥ : ٤٨٧ والاقناع ٤٨ والوافي ٦٢ والمعيار ٦٢

ليس كل من أراد حاجة ثم جد في طلبها فاعلم
تقطيعه : ا لـسـكـل و فاعلات و متأراد و فاعلات و حاجتن و فاعلن
و ثمجدد و فاعلات و ايفلاب و فاعلات و عالطاعا و فاعلاتن .

بيت المذکور : (١)

ان سعدا يطل بحارس صابر يحسب لما اصابه
تقطيعه : فاعلاتن فاعلات فاعلن فاعلاتن فاعلاتن .

بيت القصود المخبون : (٢)

اصبحت كحري رامي تبصر مفلحا من دوله باب جديد
تقطيعه : فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلات .
بيت للمسيح المخبون (٣) :

واحدات فارسيا ت وادم حرياه
تقطيعه : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلات .



(١) البيت في العقد ٥ : ١٨٧ والرائي ١٢٨ - ١٢٩ .

(٢) البيت في العقد ٥ : ١٨٧ وابه (أعتمدت) والرائي ١٢٩ وفيه (الصدق) .

(٣) البيت في العقد ٥ : ١٨٨ والرائي ١٣٠ وابه (عريبات) .

Figure 1: Experimental design. The diagram illustrates the sequence of events in the experiment. It starts with a 'Stimulus' (a word) being presented. This is followed by a 'Response' (a button press). The response is then followed by a 'Feedback' (a light or sound). The diagram is divided into two main sections: 'Stimulus' and 'Response'. The 'Stimulus' section shows a word 'Stimulus' being presented. The 'Response' section shows a button being pressed. The 'Feedback' section shows a light or sound being presented. The diagram is labeled 'Figure 1' and 'Experimental design'.

باب السريع

أصله «مستفعان مستفعان مفعولات» مرتان (١) ، وأنه في الاستعمال
يسمى كل الأصل ثلاثة ، وثلاث مفعولاً آخرى / ٥١٧ / وسدسه
مروضان أولاهما مفعولية مكسورة .

ولها ثلاثة اضرب .

أحدها مفعول موقوف .

وثانيها : مفعول مكسوف .

وثالثها أصل .

والعروض الثانية مفعولة مكسورة ولها ضرب واحد مثلاً ، ومروض مثلاً
المضطور وهي ضربها مفعولة أو مكسورة .

يبدأ الضرب الأول من سدسه : (٢)

أزمان سلمى لا يرى مثلاً الر رادون في شام ولا في عراق

تقطيعه : « أرحا نعل » مستفعان « مالا يرى » مستفعان « مثلهما الر »
فاعلان « را أو نرى » مستفعان « شامولا » مستفعان « بعراق » فاعلان

(١) في الطلوع : (مرتان) سالمة .

(٢) البيت في الكامل ١ : ٢١٧ والعقد ٥ : ١٨٨ والواي ١٣٨ والانتداع ٥١

والعبار ٦٣ . والقسمان مادة (عرق) .

بيت الضرب الثاني منه : (١)

هـاج الهوى رسم بذات النغني
تقطرته : « مستقعدان مستقعدان فاعلن » مرتين .

بيت الضرب الثالث منه : (٢)

تالت ولم تقصد لقليل الحذا
مروضة : « فاعلن » و « حرة » فعلن » يسكون العين .

بيت الضرب الرابع منه : (٣)

النظر منك والوجه دنا
مروضة : « دعنا » فعلن و « حرة » « نعم » كذلك ، وقد أورد لهذه العروض
ضرب ثان أصل وهو قوله : (٤)

يا أيها الزلزل على عمر
يسكون الهم ، والاعفش والزجاج من أصل كلامهما بهذين الضممين

(١) البيت في الأكتاف ٥١ والعقد ٥ : ٤٨٨ والراني ١٣٩ والمعياري ٦٤ .

(٢) البيت لأبي نيس الاسات الأنصاري وهو في المنفصليات ٢٨١ والانتاج ٥٢ والراني ١٤٠ والعقد ٥ : ٤٨١ والمعياري ٦٤ .

(٣) البيت للمعريش الأكبر وهو في المنفصليات ٢٨٨ والانتاج ٥٣ والعقد ٥ : ٤٨٩ والراني ١٤١ والمعياري ٦٤ .

النظر : الريح

النعم : ثمر أحمر اللون .

(٤) البيت في المعيار ٦٤ .

لا يهيمان ضبط الخليل ولا أوتروها في ذلك ، ومع المشطور الموقوف
العروض : (١)

ينضغن في حاقاتها بالايوال

تقطيعه : مستغلمان مستغلمان مفعولان / ٥١٨/٠

بيت المشطور المكسوف العروض : (٢)

يا مساعي وحـــــــــــــــــلي أقلا عـــــــــــــــــلى

تقطيعه : « مستغلمان مستغلمان مفعولان » ، وإنما لا يحمل هذا عندنا على
مشطور الرجز / ٥١٩/ المقطوع العروض ، لأن حمله على ذلك يستدعي إسقاط
حرف مع إسقاط حركة ، وحمله على هذا يستدعي إسقاط حرف بحسب الكون
الحركة سابقة بحكم كون حرفها موقوفا عليه - أى لتكون حركة التاء من
مفعولات سابقة في الاستعمال سقوطا لا ظهور لها إلا في الدائرة فتأمله وأحد
علي ما سمعت مني ليعتدك موضع صالح الحمل على وجهين ، زحانه يجرى في
كل « مستغلمان » الحزن والظي والخل وفي مفعولان (٣) الحزن .

بيت المخبون : (٤)

(١) البيت المعراج وهو في ديوانه ٤ : ٢٢٢ والانتاج ٥٣ والعقد ٥ :
٤٩٨ والوقاي ١٤١ .

(٢) البيت في العقد ٥ : ٤٨٩ والانتاج ٥٣ والوقاي ١١٢ والعيار ٦٥
بلا جزر .

(٣) في المطبوع : (مفعولات مفعولان) .

(٤) البيت في العقد ٥ : ٤٨٩ والانتاج ٥٣ والوقاي ١٤٢ .

أرد من الأمور ما ينبغي - وما تطلبه وما يستقيم

تقطيعه : « ارد مثل » فاعلن « امور ما » فاعلن « ينبغي » فاعلن .
« وما حل » فاعلن « وهو وما » فاعلن « يستقيم » فاعلن .

بيت الطوى : (١)

قال لها وهو بها عالم ويحك أمثال طريقي قليل

تقطيعه : « قال لها » مفتعلن « وهو بها » مفتعلن « عالم » فاعلن « فاعلن
« ويحككم » مفتعلن « الطريق » مفتعلن « فيقليل » فاعلن .

بيت المخبول : (٢)

وبك قطعها عاصر وحمل حمره في الطريق

تقطيعه : « وبك قطعها » فاعلن « عاصر » فاعلن « فاعلن « وحملن »
فاعلن « حمره » فاعلن « في الطريق » فاعلن .

مزايف المفاور في مرحضه الأولى : (٣)

قد عرضت أروى بقول افتاد

تقطيعه : قد عرضت « مفتعلن » أروى « مفتعلن » مستفعلن « لاقتنا »
فاعلن .

(١) البيت للمحطة وهو في ديوانه ٧٧ والاقتناع ٤٤ والواقى ١٤٣ وفيه

(طريف) والمعار ٦٥ .

(٢) البيت في الواقى ١٤٤ والمعار ٦٥ .

(٣) لم أذكر على تحريجه .

وفي عروجه الثانية : (١)

وبلغة بعيدة النياط

تقطعه : مقاتلن مقاتلن امرؤن .



(١) البيت للمعاج وهو في ديوانه ٢٤٦ ويعد.

جهرلة : قتال عمار الحطاطي .

باب المنسرح

أصل المنسرح « مستعمل منفعولات مستعملن » مرتان (١) ، وهو في الاحتمال سدس ، ومفروق ، والسدس عروض مائة وضرب مطوي، وقد وجد له ضرب ثان مقلوع، والمفروق أما مفروق وأما مكسوف، والعروض فيه هو الضرب .

بيت / ٥٢٠ / السدس المطوي الضرب : (٢)

ان ابن زينا لا زال مستعملا الخمد يفتي في مصر العرقا

تعليله : « انتهى » مستعمل « دلازال » مفعولات « مستعملن » مستعمل « لاخيريف » مستعمل « شليمصر » مفعولات « علمراق » مستعمل .

(١) في المقلوع : (مرتان) وهو خطأ .

(٢) البيت في الاقناع ٥٦ والمقد ٥ : ١٩٠ والوالي ١٤٦ والمعار ٦٨ .

ولسان العرب (عرف ، انما) .

انما الخمد نذاع والمفروفي كل شيء منتظر من المال كالغنم السائمة والابل وغيرها .

العرف : الريح طيبة كانت أو متنتنة ، والمعروف ، انتهى المنكر ، والعرف ضد المنكر يقال أولاء عرفا أي معروفين ، والعرف أيضا عرف المرس .

بيت المسلس المقطوع الضرب فاك : (١)

وقد ائحد الوحوش بصلته الخد وحب لسانه جفتر
طرية هو جفتر مفعولن .

بيت المشهور الموقوف : (٢)

سوا بني عهد الدار
تلقبهم : « مستعملن مفعولان » .

بيت المشهور المكسوف : (٣)

وبل أم سعد سعدا

تلقبهم : « مستعملن مفعولن » وليس يحصل على مشوك الرجز بالقطع
كما لا يحصل مشطور السريح على مشطور الرجز . لكن لا سابق بل الحاصل
لمفعولان بمفعولات . زحاقه يجري في كل « مستعملن » « مفعولات » الخين
والظي والخيل إلا في « مستعملن » الواقعة بعد « مفعولات » الخيل فيبدا فيه
جار ويجري الخين لا غير في مفعولا ومفعولن .

(١) البيت في الرواي ١٤٩ ولله (وذلك وقد ...) .

الصلات : الواضح المستوى الواق والميل ، والاملس .

البيان : الصدر

المجهر : الفرس الواضح الصدر

(٢) البيت لهنت بنت عبه قاله يوم أحد وهو في سورة ابن همام

والاقتناع ٥٦ والعقد ٥ : ١٩٠ ، والعصيدة ١ : ١٨٩ والرواي ١٤٧

والانثاني ٦٥ : ١٩٠ . واللسان (يكي) و (رجز) .

(٣) البيت مر .

يا منزلاً يسولان (١)

تقطيعه : • مستعملان يسولان •

بيت المخبول (٢) / ٥٢١ / في في منقول :

هل بالدهار أنس

تقطيعه : • مستعملان يسولان •



(١) في المطبوع : يسولان •

(٢) في المطبوع : (بيت الحب) •

باب الخفيف

أصل الخفيف « من تقع لن فاعلان » مرقان (١) ، وهو في الاستعمال
مصدق على الأصل ومربع مجزوء ، ولقد صدق عروضان : العروض الأول
ساقلة ، ولها ضربان : سالم ، وحطوف ، والعروض الثانية محدولة ولها
ضرب مثلها ، ولها عروض ساقلة وضربان : سالم ، ومقصور مهبون .
بيت الضرب الأول من مسدس (٢) :

حل أمني ما بين درني فهادو لي وحلت عروبة بالاحفال
تقطيعه : « حلاً على » فاعلان « ما يندو » من تقع لن « فانبادو »
فاعلان « لا وحلت » فاعلان « عروبتن » من تقع لن « بالاحفال » فاعلان .
بيت الضرب الثاني منه : (٣)

بيت شعري هل ثم هل أتيتهم لم يجران من بعد ذلك الردا
تقطيعه : « ليت شعري » فاعلان « هلثملي » من تقع لن « أتيتهم »
فاعلان « أميجران » فاعلان « منبعدوا » من تقع لن « كررداه فاعلان » .

(١) في المخطوط : (درني) وهو خطأ .

(٢) البيت لا يقف ليس وهو في ديوانه ٣ ، الوان ١٠٥٢ ، والمعيار ٧٩ ،
دوني :

(٣) البيت لتكلمت وهو في الهاشميات ١٣ ، والرواق ١٥١ ، وفيه :
(من دون ذلك الردى :) ، والمعيار ٧٩ ، والمدني ٣٨٧ .

بيت الضرب الثالث منه : (١)

أن قدرنا يوماً على حاصر
انتصف منه أو ندعه لكم
تقطيعه : « فاعلان » فاعلان « يومئذ » من تقع لن « حاصر » فاعلان
« انتصف من » فاعلان « هو أو ندع » من تقع لن « هو لكم » فاعلان .
بيت الضرب الأول من مريخه : (٢)

ليت شعري ماذا ترى
أم حمرى في أمـرنا
تقطيعه : « فاعلان » من تقع لن « مرائين » .
بيت الضرب الثاني : (٣)

كل خطب أن لك تكو
نواغضيتهم يسـ

تقطيعه : فاعلان من تقع لن فاعلان فعولن . ويلزم هذا الضرب
عند الخليل / ٥٢٢ / الردف . وقد رأى بعض أصحاب هذه الصناعة في « فعولن »
هذه حلقها على عين « من » وكسف « تقع » من « من تقع لن » قطعاً جائداً .
على العين والقصر فإثلاً أن القصر يستلزم في علم اللغة أياً حكيكاً الروى من
الوقت الذي هو الآن لام « فعولن » ويكون وصل الروى من السيب وهو ثوته ،
ولا نظير لهذا المستلزم فإن « الروى » والهمز يكادان من جوه « ح » أي سيب
أو وند . لكن هذا الرأي يستلزم كسف الوقت في نحو آخر الجزء ، ولا

(١) البيت في الاقتناع ٦١ والعقد ٥ : ٢٩١ ، والرواق ١٥٥ ، وفيه :

(تمثلت منه - أو ندعه لكم) .

(٢) البيت في الاقتناع ٦١ ، والعقد ٥ : ١٩٢ ، والرواق ١٥٥-١٥٦ ،
والعبار ٧٢ .

(٣) البيت في الاقتناع ٦١ والعقد ٥ : ١٩٣ ، والرواق ١٥٦-١٥٧ .

نظروا لهذا المستنوع أيضا ، وإن شئت فقل ، « حباله » ، « ناع لائن » ، في
 المضارع كيف تجد « ناع » متخفا عن الكشف ، وأما امتناع « حل » فقول «
 هذه على القطع لظاهر لفقد التوند المجموع إذا تأملت ، رجاءة تجري في كل
 « فاعلان » ، و « مس تقع لن » الخين والكف والهكل إلا فيما كان ضربا
 فالكف والهكل لا يجريان فيه ويجري في فاعلن الخين ولي فاعلان الضريبة
 التهمة وكذا في المروحية لكن عند التصريح لا فاعلن فاعلان وسين
 مستعملين بعدها وبين نون « مس أتصبح لن » (١) وألف فاعلان أو فاعلن
 بعدها معاقبة ، وكذا بين نون فاعلان وألف فاعلان المتصاحبتين .

والأصحاب اختلطوا في كيفية وقوع التهمة ، فذهب من يراها أول
 متحرك في الرفع فيقدر المصنف فاعلان ثم ينقله إل مفعولن ومسنده التهمة بالمفرد ،
 ومنهم من يسقط ثاني متحركة ذهابا إلى أنه أقرب إلى الآخر ، والآخر عمل
 الحوادث ويقدر المصنف فاعلان ثم ينقله ، ومنهم من يسقط ساكن التوند
 ويسكن ثاني متحركة ويقدر / ٥٢٢ / المصنف فاعلان يسكون اللام ثم ينقله
 ومسنده التشبيه بالقطع الواقع فيه أجزاء ، ومنهم من يسقط الساكن قبله
 بالخين ويسكن أول التوند ويقدر المصنف فاعلان يسكون العين ثم ينقله ، والله
 أن يجعل مسنده التشبيه بالأضمار بعد أن تعبه فعلا من فاعلان بألف ماضية .

بيت المخبرون : (٢)

وفزادى كعبه يسلبس يهود لم يزل ولم ينتخب

(١) في المطابع : (بعدها وبين نون مس تقع لن و ...) - نسخة .

(٢) البيت المعتمد ٥ : ٤٩١ رنية : (الصليبي) والانتاج ٩ والوال

١٤٩ والمعار ٥٢ .

• تقطيعه : • وفوقه : • اعلان : • كنهه : • فاعل : • يبين : • اعلان
• يروى : • اعلان : • يزول : • فاعل : • ينفذ : • اعلان :
بيت الشكوف : (١)

يا صهر ما تظهر من وراءك أو تبن يستكر حبه يبر
تقطيعه : • يا صهر : • فاعل : • ما تظهر : • مستعمل : • مظهر : • فاعل :
• أو تبن : • فاعل : • يستكر : • مستعمل : • حبه : • اعلان :
بيت المشكول والمدمت : (٢)

إن أومي يحتاجه سكرام متقادهم أخبار
تقطيعه : • أومي : • فاعل : • يحتاجه : • مفاعيل : • سكرام : •
• أخبار : • متقاد : • فاعل : • متجدهم : • مستعمل : • أخبار : • مفعول :
بيت التبن في فاعل مروحاً وضرباً : (٣)

بينما من بالاراك معا إذا أي واحكب على حله
تقطيعه : • بينما من : • فاعل : • بالاراك : • فاعل : • كمين : • فاعل : • إذا أنار :
• فاعل : • كنهه : • فاعل : • حله : • فاعل :

(١) البيت في الإتيان ٦٣ ، والمقد ٥ : ٤٩١ ، والمعار ٧٣ .

(٢) البيت في العقد ٥ : ٤٩١ ، والواق ١٦٢ .

(٣) البيت لجمال بن معمر المذني وهو في ديوانه ١٨٩ ، والواق ١٦١ .
الاراك : موضح ومراء ، أو الشعر الذي تنخل منه النساء .
(المراد : ضد الشعر وجمعه غيور ، ورجل غير وغير ، وامرأة غير
وخيرة ، والجمع أخبار وغيار) • لسان العرب (مادة غير) .

باب المضارع

أصله مضارع مككدا : مضاعفان فاعلان مضاعفان : مرتان (١) ثم
استعمل في صورة مضارع سالم العروض والضرب وعلى القافية بين ياء
مضاعفان ونونه : بيت : (٢) / ٥٢٤ /

دعاني إلى سعاد دواعي سوى سعاد

تطبعة : مضاعف فاعلان مرتين : زمانه يجري في فاعلان العروض
الكف كقوله : (٣)

وقد رأيت الرجال فما أرى مثل عمرو

تطبعة : مضاعف فاعلاتن مضاعف فاعلاتن : ولما عرفت أن الخين
يستعمل في الساكن كونه مبدأ تعرف أن لا مجال للخين في فاعلان ولا
للشكل : ويجري في مضاعف في الصدر القوم وفي مضاعف في الضم
بيت الآخر : (٤)

(١) في المطوع : (مرتين) .

١٢ البيت في الإتياع ٦٥ والعقد ٥ : ٤٩٤ ، والرواق ١٦٣ .

والسيف مادة (جرح) .

١٣ البيت في الإتياع ٦٦ والعقد ٥ : ٤٩٤ ، والرواق ١٦١ ، ١٦٥ و١٦٦ .

رشد والمضارع ٧٥ .

(٤) البيت في العقد ٥ : ٤٩٤ ونونه : لكل له مضاعف : في الإتياع ٧١

فلنا لهم وقالوا
 وكنل له وقال
 تقطيعه : وفعلوا فاعلان مفاعيل فاعلان .
 بيت الاشر : (١)
 سوف أعدي لعمي ثناء على ثناء
 تقطيعه : فاعلن فاعلان مفاعيل فاعلان .

(١) البيت في الرواى ١٦٥ . والمعيار ٧٦ .

باب المختضب

أصله مصدر مذكور : مفعولات : مستعملان مستعملان : (١) مرئبان ثم
استعمل مجزواً : مرئباناً بطوى العروش والضرب وعلى المراقصة ابن خديون
مفعولات : عليه : يته : (٢)

يقولون لا يمشوا

وهم يمشونهم

تقطيعه : مشاميل مفعولان مرئبان : وزجانه من وجه أحد جانبي المراقبة
في مفعولات : أما عليه كما ترى : وأما عليه كقوله : (٣)

أمرضت فلاح لها

عروضان مكاله

إذا تقطيعه فاعلا متعلق مرئبان .



(١) في المطبوع : (مرئبان) .

(٢) البيت في الاقناع : ٦٧ . والروائي : ١٦٩ . والمعيار : ٧٧ . والعبرة

في المعيار : (وقد منع بعضهم والكوفيون يمشون فيه الخيل ...) .

(٣) البيت في العقد : ٤٩٣ . والروائي : ١٦٧-١٦٨ . وفيه : (أنبلت) .
والمعيار : ٧٧ .

باب الحديث

أثناء مدس ، كذا ، مسدعان ، قاعات ، قاعات (١) ثم
استعمل بدلا من قاعات ، قاعات ، قاعات (٢)
المرحلي منها ، قاعات ، قاعات ، قاعات

فإن أوجه هذه التعليلات جامعة في أمرين : ١ - جامعة يجرى في كل من متعلقين
وجامعة في "مركب" والتشكيل إلا فاعلان "أشهر" فلا يجرى فيه إلا كلف
والدلالة "أشهر" في "أشهر" في "أشهر" عند معانيهم (١) (٢) (٣) مستعملين
وتولاه معاقبة ولا يزال فيه القليل والخليل لما تعرف .

بيت المقدس : (٦٩)

والو عادت بسلام

القطعة : م ف ا م في اطلاق عربيه .

١٠ : ١١

ما كان عطاراً إلا عده ضللاً

نظريه مس نفع ال فاعلات مس نفع ال فاعلات .

$\forall A \text{ formula}, b = 0, 1, \dots, 19^*$: $\vdash_{\text{L}} A$ iff A is true in b .

As shown in Table 1, the mean age of the sample was 36.7 years, with a range of 20 to 60 years.

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

بيت المذکور : (١)

أولئك غير قوم إذا ذكر العيار

تقطيعه م فاع ل فاعلان مرثیه .

بيت المذکور : (٢)

لم لا يحيى ما أقول ذا الحيا المأمول

خبره مقعول .



(١) البيت في الانتاج ٦٩ والمقدّم ١٩٣ : والروائي ١٧٢ - ١٧٣ والمعيّار ٧٨

(٢) البيت في الروائي ١٧٣ .

باب المتقارب

أصله وقولته ثمانية وهو في الاستعمال يشتمل على الأصل تارة ، ويسمى
بجودا أخرى ، ولثمنه عروض واحدة ساللة ولها أربعة أضرب : سالم ، ومقصود
وخشوف ، وأبتر ، ولثمنه عروض واحدة مملوكة ، وضربان : أحدهما
مطلوب ، والآخر أبتر .

بيت الضرب الأول من ثمنه (١) :

فأما نعيم نعيم بك عمر فالفاهم القوم دولي تيسما
أجزاء الثمانية ساللة .

بيت الضرب الثاني منه (٢) :

ويأوى إل نسوة بالسات وحشد مرطيع مثل السعال
ضربه شعرا ، ويلزم هذا الضرب الردف .

بيت الضرب الثالث منه (٣) :

ولروى من الشعر شعرا عويضا ينص الرواة الذين قد رويوا
ضربة فعل .

(١) البيت لوهري بن خازم وهو في ديوانه ١٩٠ ، الإقناع ٧٢ والعقد

• : ١٩٣ والوافي ١٨٣ والمعيان ٨١ وفيه : (فالفاهم) .

(٢) البيت لـ د أمية بن أبي عاتق ، وهو في ديوان الهذليين ٤ : ٥٧٠
برواية مختلفة .

(٣) البيت في الإقناع ٧١ والعقد • : ١٩٤ ، والوافي ٦٨٥ ، والمعيان ٨٢

وفيه : (ولاني ، واللسان باله) (عوض) .

بيت المصروب الثاني منه (٩) :

تعذب ولا تبئس فما يقض يأنهكمما

ضربة وقع . وحاله يجرى القبح في كل قولان إلا في الواقع ضربا عند
التحليل والا فيما يدل «نعم» أيضا ويجرى الخلف فيما كان عروضا واليوم
والثلث جارحان في المذرى .

بيت المصروب (١٠) :

أفاد فجاد وساد فزاد وقام فزاد وساد فأفضل
الأجزاء المبهمة مبهمة .

بيت الاثقل (١١) :

لولا عدائكم أنا لانا جدالات سعد ولم نعلم ما عليها
صده أعان .

بيت الاثوم (١٢) :

قلت مدادا لى جاء يسرى فأحيت تولا وأحسنت رأيا
صدره « فعل » .

(١) البيت في الاقتراع ٧٤ ، والمعيار ٨٢ ، وهو في لسان العرب :

قلت لا تخف شيئا فما يكون يأنهكمما

(٢) البيت في الرواى ١٩٠-١٩١ .

(٣) البيت في العقد ٥ : ٤٩٤ ، والرواى ١٩١ وفيه : (أعطه)

ولسان العرب مادة (أعص) .

(٤) البيت في الاقتراع ٧٥ ، والعقد ٥ : ٤٩٤ ، والرواى ١٩٢ ، والمعيار

٨٢ ، وفيه (جاني) .

ولما أسمع من وقوع الخرم والخرم في الأشعار يلزمك في باب التقطيع من
 أخذت به إلا لم يستقم لك على الأوزان التي وعيتها أن تعددهم بالنقصان
 الخرم في الصدر في الابتداء قارة ، والزيادة الخومية أخرى ، والخرم يكون
 بحرف واحد فصاعداً إلى أربعة بحكم الاستقراء / ٥٢٧ / فإن استقام فلذلك
 وإلا فلما لن لا يكون شعراً أصلاً أو يكون وزناً خارجاً عن الاستقراء .



فصل

وهذه الأوزان هي التي عليها مدار أشعار العرب بحكم الاستقرار لانهج
أباً وزناً يهتد عنها ألهم إلا نثراً ، وأكثر الاستقرارات كذلك لا تخلو عن
شذوذ شيء منها ، ولعل جميعها ثم لانهج ذلك القادر بحراً كان أو عروضاً أو
زحافاً إلا معلوم التفرج على المستقرى أو مائر المتقارب وهو فاعلن تصالي
مرات صكوكنا (١) :

زادنى زودة طيقها في الكري فاعلنن لى زارنى ما اعـقري
كيف تهجد طاهر التفرج على المتقارب في دائرته وكذا ما يشهد من الوصلات
كلهن في قوله (٢) :

أشجاك تعنت شعب هواك فأنـبـك له أرق صـب
وكأنقطع في قوله (٣) :

إن الدنيا قد عولنا واستهولنا واستهولنا
على قول من يهده شعرا ، ومن يفسد شعثه عتداني في قوله (٤) :

تف على دراسات الدمن بين أخلالها فأهـكـن
وفقد ذلك ما ترى المتأخرين له تعاطوها وحسوها بأسام مقتطف (٥) عدى

(١) لم أذكر على تخرجه .

(٢) البيت في الاقناع ٧٦ والرواق ١٩٦ والمعبأ ٨٤ وفيه : (شعب الحى)

(٣) البيت في الرواق ١٩٦ .

(٤) البيت في المعيار ٨٥ وفيه : (وأهـكـن) .

(٥) في المطبوع : مقتطفين .

الخطيل إذا أنت طالعتهم تعرف عليك المداخل والمخارج هناك ثم اذا قدمت
 بضمك (١) استقامة طبع وحدثت أنواعا أخرى اطلعت على هذا النوع أعني
 هم العروض نوع إذا أنت رددته الى الاختصار احتملة . ولذا أنت حاولت
 الاطباب فيه امتد وكأن لا يقف عند غاية القبوله من التصرف فيه نقصا
 وزيادة مثله الطبع المستقيم . فلذا قد نلونا عليك ما انتصنا للرأي لادائه من
 فعمري ١٥٩٨/ أن نفي هذا سبق به الوعد في الكلام في ترتيب الدوائر وترتيب
 الصور بين المتفرقة على النسبة المذكور.

أعلم أن من نروع الاصول في هذه الصناعة . ولو أحق سوابقا على نقصان
 لاعلى الريادة . وان شئت أن تحقق ذلك فطوبى بفروع الاصول كالقبول
 والمقطوع والمنهوك . والوحيد . ثم كالضمير والمضروب والرافع . وكالمحزون
 والمطوي والمقبوض والمكثوف . وكالمفكك والمكسوف . وكالمقصور والمقطوع
 والمقبول والمشكول . وكالمحذوف والمقطوف والاخذ والاصل والايثار . وان
 اعترضك النزال والمسيخ والمرآة . فانظر أين تجد ذلك ان وجهه لا يجري إلا
 حيث يكون جزءا سابقا فهو جار مجرى التصريف فلا تعد زيادة وإذا انحلت
 ذلك تقول : تعين النقصان للفرع يستتبع تعيين الاكتمال للكمال وللأصل حق
 التقدم على الفرع فبعضكم هذه الاعتبارات ناسب في هذا النوع تقديم الاكمل
 فالاكمل فروعيت تلك المناسبة . فلو لم تقديم الدائرة المختلفة على ما سواها
 لكون بحورها أتم بحور عدد حروف الاشتغال كل بحر منها على تمسكاته
 وأربعين حرفاً . ولزم تأخير الدائرة المنفردة عن الكل لكون بحورها أتم
 الباء و عدد حروف الاشتغال في أربعين حرفاً . ولزم توسط الدوائر الثلاث
 الباقية لاشتغال كل بحر من بحورها في اثنين وأربعين حرفاً . ثم لزم تقديم

(١) في المطبع : إذا قدمت طبعك .

المتعلقة بمتن على انتهائها تكون كل واحد من بحرهما ألم من بحر آخر أغلب
 بعد حركات الاشتغال كل واحد منهما على ثلاثين حركة ، والاشتغال كل
 واحد من أولئك على (٥٢٩) أربع وعشرين والسكون في هذا النوع محدود
 في جانب القسم فلا يوضع في مقابلة الحركات فاعلمه ، ثم ناسب إيلاء
 المجتلية المتعلقة لمزيد التناسب بينهما في أن كل واحدة منهما تتم أصلاً
 قبلت بست دورات فترتيب الدوائر على ما ترى المختلفة ثم المتعلقة ثم
 المجتلية ثم المنفردة ، وأما تقديم ما يقدم من البحور في الدوائر فالطويل
 نظراً إلى أركان الاتباع المبدوء بها وأما في الأركان الأسباب والوقوف والفواصل
 يقدم على أخويه لكونه الأول وهو مقصود وأنه من ركز أخويه وهما
 ذا ومرس والبرزج أيضاً يقدم على أخويه لذلك ، وأما الكامل فأنما يؤخر
 عن الوافر لأن صحة أحضاره يورث في معرض ما ركضه الأول سبب خفيف
 حكماً ومصلحة إجراء الذين عليه منه في ذلك ، وكذا امتناعه عن الحرم
 امتناع مألوه سبب خفيف على الرأي الصواب ولا يلف على هذا إلا التحريم
 المتكسر حيث لا يجوز الانحياز بالألف في حشو الكلمة أو صاحب الطبع المستقيم
 في باب الاستدلال أو غيره من يدر ، باب قولنا امتنع كذا لأنه إلى المنتنع
 حكماً ، وقول على الرأي الصواب اعتقاد من وأمر من يجر من الحرم في
 عليهم مستعملان مستهدداً بقوله (١) :

هل جديد على الألبم من باق أم هل لما لا يقبله الله من واق
 وأما تقديم السريع فلأن دائرته تضمنت ثلثاً وفرواق بخلاف دائر
 الدوائر (٩٥٢) وأولئك المخالف لا يسلو إليه إلا لغو وإنه و السريع
 أكمل منه في غيره لأن أركان السريع ممتنع أن تؤلف على وجه مدله

(١) لم أذكر على تخرجه فيما يجر به من مضاعف

فإنها يخرج الوتر المرفوع من كونه مرفوعاً إلى كونه ممدوداً أو ممدوداً ممدوداً
بشأن ماسواه. وأما قوله فيلزم تقديم السريح وأما الاستدعاء الخارج فيها فتقدم
بجانب أن دكته الأول: أتم. اضرب للزوم التماسك في الأجواء حيث لا يستعمل
إلا ممدوداً ممدوداً.

وإذا قد وثقنا بما كنا وجدنا فمضى أن نلتم. الكلام في علم العروض
بهذه الخاتمة ، ومن ما أدركه من أن لك. أن تتخذ الوتر أصلاً وتخرج عليه
جميع البحور على ما ذكره وهو أن تقدر أصل الوتر مثبته متعاقلة فلك
ينحدر قول امرئ القيس (١) :

خيال ضاحك لي شجنا لفت مكابدا حيدونا
عميد القلب مرتبنا بالحسكر القوي والطرب

وتلحق بسدسه في غير المسط والجود ومربعه بالاضطرار على اختلاف
ظاهر الصنعة ، ثم استخرج منه الحركات مثبته وتلق بسدسه بالجود
ومربعه بالمسطور ، ثم استخرج من معزوب الوتر الزوج مثبته وتلق
بالقوة وتستخرج منها الرجز والرمز مثبته ، ثم استخرج من شمن الزوج
الطويل بوسامة حذف جزء لن من آخر مثل مقاطع مقاهيل والمقتارب
يحذف الأجواء الثمانية وتعمل الطويل والقوة ، وتستخرج منها السدس
والبيسط وبها ثالثاً نضعه ممدوداً نصفه ممدولات ممدولات ممدولات ،
ثم نعمله أصل فيبقى عندك ممدولات ممدولات ممدولات وهو بحر المختص
فتدركه فتكون الدائرة المثبتة ، وتستخرج منها ممدوداً وان شئت / ٤٣١ /
استخرجت البحر الثالث هكذا مقاهيل ممدولات ممدولات ممدولات ممدولات
مستعمل وان كان الخليل أملاً . يحكى من امرئ القيس أشعارها (الوزن منها) (٢) :

(١) البيت من الوتر وهو في ديوانه ٤٥٧ (أبو الفضل) .

(٢) في المخطوط : منها الوتر

الأيام على القدي ملكي والتلاي لال مع حرب وجهه
 تخطيت بلادا ، وصيحت للآدا (١) وقد كنت قدما ، أها غر وجهه
 ثم حرمته أولا وحذفته آخرأ فبقي عندك فاعلمك هولندا هيانوا
 ثم تدبره دائرة فتكون من الدائرة للذهبته ، وهذا الطريق ألق بالصناعة
 لاقتسماته على وقد مفروق واحد وهو نصف من فاعلمك دون الطريق الأول
 فتأمله ، وإنما ذكرت الأول لكون التصرف هناك في موضع واحد (٢) فحسب
 وهو جعله أسلم لالحير .

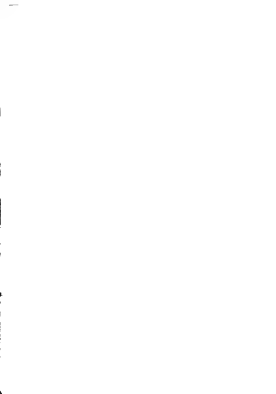
وتقدر من أبيات المهور أن شئت (٣) :
 إن المرء في أكثر الأحوال مرناع لبت المرء لم يدخل الدنيا فمدا رناع
 إن العيش عش السبالة ليس غفل ينهر المرء عما إليه المرء نواع
 مكسوف العروض موقوف الضرب عند نرلا التصريح ، ومن أبياته (١) :
 ما للمرء في غيبة من راحة ألي والقبالي تربه ما ترى
 أصل العروض والضرب وإن شئت قدرته من الثاني بوساطة المقدم
 والحلف وليكن هذا آخر كلامنا في هذا الفصل .

(١) في المطبوع : (قلها) .

(٢) سقطت في المطبوع : واحد .

(٣) لم أشر على يخرجهما .

(٤) لم أشر عليه .



الفصل الثالث

في الكلام في القافية وما يتصل بذلك

اختلفوا في القافية ، فهي عند الخليل (١) من آخر حرف في البيت إلى أول ما كنه يليه مع المتحررا الذي قبل الساكن مثل (تأبى) من (٢) :

أقل القدم عاقل والعتاب

وعند الأخفش (٣) آخر كلمة في البيت مثل (العتاب) / ٢٢٢م بكمالها ، وعند أبي علي قطرب (٤) وأبي العباس (٥) ثعلب الروي (٦) واستعرفه ، وعن بعضهم أن القافية (٧) هي البيت ، وعن بعضهم من القصيدة .

(١) مختصر القوالي لابن جني ١١٩ والوالي ٢٢٠ ، وكتاب القوالي للأخفش ٦ .

(٢) البيت من الواقر وهو جريز في ديوانه ، والمعاد : (والوالي ان أصبحت لقد أسايا) .

(٣) ينظر كتاب القوالي للأخفش ٦ ومختصر القوالي ١٩ ، والوالي ٢٠ .

(٤) أبو علي قطرب ، هو محمد بن المنصور ، المعروف بـ «قطرب» .

نحوي بصري ، وهو من تلاميذ سيبويه ، طبقات النحويين والنحويين

١٠٧-١٠٦

(٥) أبو العباس ثعلب ، هو أحمد بن يحيى بن زهد النحوي المعروف بـ -

«ثعلب» نحوي كوفي ولد عام ٢٠٠هـ وتوفي عام ٢٩١هـ (طبقات

النحويين والنحويين ١٦٥-١٦٧) .

(٦) ينظر كتاب القوالي ٢٢٠ .

(٧) نفس المصدر .

ويعبر هذا القول أن يكون من باب إطلاق اسم اللازم على المعلوم وباب نسبة المجموع بالجمع كقوله : « كلمة الخويصرة القصيدة (١) » وقول كل أحد كلمة الشهادة لمجموع « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله » ، وقوله علت كلمته « كثرت كلمة تخرج من أفواههم (٢) » والمسراة بالكلمة مجموع كلامهم : « اتخذ الله واداً (٣) » وقوله : « ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين (٤) » والمراد بالكلمة « انهم لم » المنصرون « أن جئناهم لهم الغالبون (٥) » وقوله : « وكذلك حققت كلمة ربك على الذين كفروا (٦) » والمراد بالكلمة « انهم أصحاب النار (٧) » والا لزم أن لا يصح قافية البيت أو قافية القصيدة لاستلزامه إضافة الغر « إل » .

(١) الخويصرة (الخافرة) في المقاليات ٤٣ (الحاذر : الضحى)

ساعر جافق مقل ، وهو قطبة بن حصن بن جبرول اللبباني ، (فحول

الشعر) ابن سلام ١٤٣ و ١٥٥ و ١٥٦

ولي الأخاني ٨٠٠٣ عن الأصمعي يروي خبر عن حصان بن ثابت :

إذا سمع يتناشد الشعر في كلمة كلدا وكفا يقول :

« فهل أتفتت كلمة الخويصرة » يعني هذه القصيدة :

بكوت صمية بكسرة فتمتبع وفدت غدو مفارق لم يرجع

(٢) الكوف : ٥ .

(٣) البقرة : ٦١ ، يونس : ٦٨ .

(٤) الصافات : ١٧١

(٥) الصافات : ١٧٢ ، ١٧٣ .

(٦) غافر : ٦

(٧) غافر : ٦٠

وتسمى قليلة لمكان التناسب وهو أنها تتبع نظام التبعيد بأهوية من الفروع
أثره إذا انتهت . والميل من هذه الأقسام إلى القول الخليل أو قوله على
أنواع علوم الآداب : نقلاً ، وتصرفاً ، واستخراجاً ، وإثباتاً ، ورعاية في
جميع ذلك لما يجب روايته أشد حد ماثل في أحد غيره . اللهم قدس
قوسه وأرحم السلف كلهم وأكس الجميع حلل الرضوان ، واحفظنا وليه في
دار الثواب .

وإذا قد احترنا رأي الخليل في القافية وأنها على وأيه لا بد من اشتغالها
على ما كتبت كما ترى لذلك خمسة أنواع :

أولها : (١) أن يكون ما كتاباً مجتمعين ويسمى «المقادير» ، أو يكون
بعضها حرف واحد متحرك ويسمى «التواتر» أو حرفان متحركان ، يسمى
«المشتراك» ٥٥٥/ أو ثلاثة أحرف متحركات ، يسمى «التدوير» ، أو أربعة
ويسمى «المشتكول» ولا مزيد على الأربعة ، وكلامنا جليلاً في حل نهاية
المشكوك في آخر الفصل .

والمتعارف سبعة عشر موقفاً . فاعلان في مفعولان إذا قصر وفي مفعول واحد
إذا طوى ووقف ، ومستفعلان مدالاً لألفه ومفعرا مدالاً ، ومفاعلان مفعولاً
مدالاً ومفعراً مدالاً ، ومفعلمان مفعولاً مدالاً ومفعولاً مدالاً ، ومفعلمان
متفاعلان ومفاعليان ومفعليان ومفعلاً ومفعولان ومفعولان مقصور ومفاعليان في
الضرب الرابع التطويل عند الألفين ومفعولان مفعولاً في غير ذلك ، ومفعول ،
والمتواتر أحد ومفعولان مفعولاً مفاعليان ، ومفاعليان ومفعولان ومفعولان
مفعولان لا غير ومفعولان مفعولان مفعولان ومفعولان ، ومفعولان مفعولان ومفعولان
مفعولان ومفعولان ومفعولان مفعولان أو مفعولان مفعولان ، ومفعولان مفعولان ومفعولان

(١) ينظر كتابات مختصر القوالي لابن جني : ١٩٠ .

والفعل متضمرا وأضمر ، وقل في نحو فعولان قل وتن في متقلب إعلان ، والروضة
الثلاثة مستقلتان ، ومفاعلاتن ومفتعلاتن .

والمتدارك أحد عشر مضاعفان ، ومستقلان سالما ومضمرا ، ومضاعفان
مجهولان ومقبوحان وموقرعا ومعتولا . كأنهم إذا رعدوا ، وأعدل في نحو
فعولان فعل ، وقل في نحو فعول قل علي قول من يجوز قبض فعولان قبل قل .
والحقا كيب ثمانية : مفاعلاتن ومفتعلان معاوبا ومفتولا ، وتعالى للمساكن
قبله مجهولان لا غير ومجهولان معاوبا وأحد ، مجهولان مكسولان ، وأعدل في نحو
فعول فعل .

والمتكاسر : موقع واحد / ٣٥١ / فعلان السالك قبله .

فهذه ثمانية وخمسون موقعا لأنواع القافية الخاصة وحدها إذا لم يحد
فنها أن تعثر علي مزيد .

ثم إن القافية لا اشتغالها على حرف الروي تنوع باعتبار الروي ، وباعتبار
ما قبله وباعتبار ما بعده ، أما تنوعها باعتبار الروي فهي كونهما أما مقيدة أو
مطلقة ، وأما تنوعها باعتبار ما قبل الروي فهي كونهما أما معرفة أو موصفة أو
معرفة ، وأما تنوعها باعتبار ما بعد الروي ولا ياحدها هذا الاعتبار إلا في
أحالاتها فهي كونهما أما موصوفة من غير خروج أو مع خروج .

والمراد بالروي الحرف الآخر من حروف القافية إلا ما كان قنويا أو
بدلا من التثنية أو كان حرفا اشباعيا جلوبا لبيان الحركة مثل والفتولاء
و والفتولاء والفتولاء أو قائما مقام الاشباع في كونه جلوبا لبيان الحركة ،
وعمر الهاء مثل « كتابه » وحسابية أو مشابهة للحرف الاشباعي كالف ضمير
الائتين ، وكواو ضمير الجماعة مضموما ما قبلها وكرياء ضمير الثالث مذكورا
ما قبلها مثل لم يضربا لم يضربوا لم تضربوا ويلحق الألف في مثل فأنتساء
وهضربتساء وهتكساء والراء مثل وانتدوا وضربتوا و « تكبوه » ومنهجه

الاقطاع في القهقري والالهام. يتضح اسمية القهقري في مثل قول في القهقري
 حاتم التكري القهقري أي الزمن. وفيها وتظهر القهقري أي الزمان
 أما بعدك شيء في القهقري. فإذا استظهرت القهقري أي الزمان
 بل في القهقري. أي الاحتمال. ترغلي في القهقري
 قد جعل صدي القهقري أي الزمان
 أي يدعوا لأقوام طالع لهم. إلا طالع القهقري أي الزمان
 وإذا واجه على حائل عليه فاعلم أو القهقري أي كان القهقري به الزمان
 وقد كان مرجع الزمان إلى رعاية التناهي في القهقري. ومن القهقري
 الأمور بخواتيمها ناسب لذلك رعاية مريد التناهي في القهقري أي الزمان
 أبيات القصيدة أو القطة يجب تحريك الروي القهقري أو حاء الرضيل القهقري
 من أجل بالوزن مثل (٣) :

ولكن الأسماء المختلفة المحلولة

ومثل (٤) :

فقدش القهقري. القهقري. أما لا القهقري

وحسب (٥) الأول علوا. والثاني تحقيا. وبين اختلاف الرضيل وحسب مثل
 علوا مع منزلي. قوله : ومثل علوا مع علوا أو منزلي فاحرنا وهو أبيات :

(١) أبيات السكاكي نفسه.

(٢) وأمر صدي على قلبي : لو أنه عليه من القهقري. وأمر صدي عليه

أبو من الرجز : وهو لرؤية بن العباس

(٣) أبو من الرجز : وهو لابن النجم في الوالي

(٤) أبو الوالي ١٢٣٤ : وزاد الأعفش القهقري والتعدي في الحروف والقلوب

والتعدي في القهقري

وسمحة لاحتياج الزمان بالنية في الردف بين الألف والواو أو الياء في قوله تعالى :
 ذلك ، ويجب اختلاف الترجمة مثل حرم يضم الواو مع حرم أو حرم يضم
 ضمها هذه التثنية ، وفي الاستحباب من لا يمد ، يجب الاستحباب في الشعر
 والتركيب هذه يجب ، وكذلك يجب اختلاف الإشباع مثل كابل يكسر الميم مع
 تكامل أو تكامل يفك كسرهما وكذلك يجب الاختلاف بالتجريد والردف مثل
 تبعه مع نومه أو التأسيس مثل منزل مع منزل وبالردف بالياء وهو الممد
 مثل قول يظم القالب مع قول يفتحها وهو اختلاف الحذف وجمعت هذه العيوب
 تحت اسم السناد ، ثم يجب أيضا اختلاف الزوبين مثل يكره بالياء مع
 يكرم ، بالهمز أو كرخ ، بالحاء ، وسمى هذا العيب في المتقاربين بالخروج (١)
 كالياء والهمز (كفار) في التثنية بعد كالياء بالياء أو زنة بالراء
 والراء وهو يجب لتكون التفاوت داعيا أكثر .

ومن العيوب الإبطاء : وهو إعادة الكلمة إلى نفسها الروي إعادة بانظها
 ومعناها في القصيدة نحو رجل فانه إبطاء بالاتفاق دون نحو رجل الرجل
 ففي الاستحباب من لا يمد إبطاء القوة اتصال حرف التعريف بها يدخل فيه
 ونزول الحرف لذلك منزلة المفاهيم المتكررة ويجب الإبطاء بتقارب المسافة
 بين الكلمتين نقلها بحرف لا حيزا إذا استعمل أحدهما كلفي الإبطاء في فن
 من المعاني وأخرى في فن آخر هذه العيوب ظاهرة الرجوع إلى القافية
 حل مسائله .

وفي العيوب يجب يسمي عتفاء (٢) وهو تقييد المردف بفتحة أو مدح

(١) ثم المطبوع : المتأخرين . وهو خطأ .

(٢) في المطبوع : اكتفاء . وهو خطأ .

(٣) لم يعد التوزيع في (الواو) التفاء يجب من عيوب القافية .

جد المضمة (١) وكذا / ٥٣٩ / التزام الدخيل حرفا معينا عند المضمة وسر كل واحد منهما اعتاتا والزمه مالا يلزم .

واعلم أن لك في كثير من ميوب النافية أن تكسرها بهذا الطريق ما يجوزها في معرض الحسن مثل أن تخرج في اختلاف التوجيه فتضم ثم تكسر ثم تفتح أو أي وضع شئت غير ما ذكرته ، ثم تردعي ذلك للموضح إلى آخر القصيدة .
أوفى اختلاف الاشباع أو غيرها كما فعل الخليل قدس الله روحه بالتحسين حيث التزمه فانظر كيف ملح فذلك (٣) :

يا ذا الذي في الحب يلحني أما والله أو حلفت منه . حلفت
حلفت من حب (٣) لم لا حلفت على الحب ففعلني وما
أطلب اني لست أعزى بما أحببت إلا أنني بينما
أنا بباب النصر في بعض ما أطلب من نصرته لئلا وهي
شبه غزال يسلم لما أغبطا سيماء ولعلكنما
عنه سيمان له حلفت أريد أني بينما سلمنا

وكما اتفق التزامه في اختلاف الوصل في القطعة التي يروونها الأسمى من
أعرابي بالبادية كان يصل ويقلول . وهي (٤) :

أنتم أولاد المهرج وقد عصوا وتترك شيعنا من سراد نعيم

(١) سقطت في المطبوع : فاللتزام الواو والياء في باب الرفع عند المضمة .

(٢) الايآت من الصريح " وهي لغويون زبيدة في ديوانه ٤٩٢ . وفي
طبعة أخرى : ٥٠ . وفيها تقديم وتأخير .

(٣) في المطبوع : (زخوم) بدل (نعيم) وهو اسم غلام .

(٤) الايآت من الطويل . ولم أذكر على تخريجها .

فإن تكسني ربما لمعصا وجبة أصل صلاتي كلها وأصوم
 وإن دلم لي العرش يارب هكذا تركت صلاة الخميس عود ملوم / ٥١٠ /
 أما تسبحي يارب قد كنت قائما إناجيك عريانا والله صكريم
 فأنصف كيف كسر شوكة العيب .



خاتمة الكتاب

والنكتة بهذا القدر من نصول فن النظم متتالين عنها إلى الفى الثانى
وأنه غائبة ومحتاج العلوم في إرشاد الضلال بدفع ما يطعون في كلام
رب العزة عليه كالمث من جهات جهالاتهم : ونحن نقدم كلاما يكشف
لك عن ضلالهم في مطاعهم على سبيل الإطلاق ثم ننبههم الكلام المفصل
بهمون الله تعالى :

نقول لهؤلاء وإنا لتعرف مرسي عرضهم فيما يريدون من التبال يدعون
مادون تيلة لخرط القتاد بل ضرب أسداه على أسداه يريدون : يطعنوا
نور الله بأنواعهم والله متم نوره ولو كره الكافرون (١) : قدروا معطر
الضلال إذ عشت الجهل في نفوسكم ، وبأس وفرغ الباطل في ضلالتكم
وعينهم أبصاراً وبصائرنا اعتدبتهم تقديراً باطلاً أن يجدوا ما كان نبيا ،
وقدروا أن القرآن كلامه أقميتم أن تدركوا ضوء النهار بين أيديكم أن
قد الصبح العرب وأملكتهم لزمنا النصيحة والبلاغة عهد مدافع ولا منازع
وكلاز مثله حر أن يحل عن الاعتقاد فضلا أن يحسن لثامه عن الويف لدى
التقاد ، فالقرآن الذى زعمتموه كلامه إما كان يقتضى بالبيت أن يكون
أخرى كلام على الاستقامة للفظ وإمراياً ونصاحة وولافة وسلامة عن حكل
مغمر وحليقياً بأن يكتب / ٥١١ / على المحدث يذوب الذهب ، فإذا قد جهلتم
حقه هناك أما اقتضى لا أقل أن يلين شكيتم ليخاص منكم كفافاً لا عليه
ولا له ، ثم قدروا حيث أميالك الضلال وأعطاكم ظهر الصفه أنه ما كان

الصح للعرب وأنه كان كأحد الأوساط قد تعمد ترويح كلامه ، إنما كان لكم في أنه مروج والعباد بالله والاع يزعمكم أن تجاوزوا الفروج كما لا يخفى وأن صادف العمل سكرى تدبر عليهم الفباوة كلوسها ، وجشنا تفسر في سنة من الفظة رؤوسها يحتاط فيما رواجه عليهم لا بالوافيه تليد يارتقياً فكيف إذا سادته مهتلاً على ابقاها مشطتين لا يبارون قوة ذكاته واصابة حدس وحدة المعية وسدق فراسة يهودون عن الغائب بقوة ذكائهم كان له شاهدوه يصف أهم الخدس الصائب حال الورود قبل أن يردوه ويشتبون أبعد شيء بعدة المعيتهم كان ليس بعيد وينظم أهم المجهول صدق فرائسهم في سلك المعروف منذ زمان جديد كما يمكن (١) أن سليمان بن عبد الملك أن بأشاري من الروم ، كان له زمل حاضراً فأمره سليمان بضرب واحد منهم فاستعفى فيما اتفق وقد أشير إلى سيف غير صالح للضرب ليستعمله فقال الفرزدق بل سأضرب بسيف أبي رفوان مجاشع ؛ يعني سيفه وكأنه قال لا يستعمل ذلك السيف الا ظالم أو ابن ظالم ثم ضرب بسيفه الرومي / ٥٤٢ / واتفق أن أبا السيف فضلك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق : (٢)

أعجب الناس أن أضحكك سيدهم

خليفة الله يستعفى به الظفر

لم تلب سيفي من رعب ولا هوش من الأسير ولكن أفسر القدر

ولن يقيم لنا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصداقة الذكر

(١) ينظر الشعر والدمراء ٤٧٩:١ والثقافي ٣٨٥:١ مع بعض الاختلاف.

والطول ٤٧٩-٤٧٠ بنوعها وفي بعض النسخ هذه الملك بن مروان

وليس سليمان بن عبد الملك .

(٢) الأبيات من البيت .

ثم أحمد سيفه وهو يقول (١) :

ما إن يصاب سيد إذا صبا ولا يصاب صالوم إذا لها
ولا يصاب شاعر إذا حكاها

ثم جلس يقول كأنني بأبن المراهقة قد عجاني فقال (٢) :

سيف ابن ولحوان سيف مجاشع حريت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
وقام وانصرف وحضر جرير فخير الشعر ولم يهده الشعر فأنشأ يقول :

سيف ابن ولحوان سيف مجاشع حريت ولم تضرب بسيف ابن ظالم (٣)
فأعجب سليمان ما شاهد ثم ثم قال يالمه الزمنين كأنني بأبي القين (٤) قد

أجابي فقال :

لا تقتل الأسرى ولتكن لكم إذا اتقل الاعتناق حل المقام
ثم أخير الفرزدق بالهجر دون ما عدها فقال ههنا :

كذلك سيوف الهند تنبو طبائنها وتقطع أيمانها من القيام
ولا تقتل الأسرى ولكن فككم إذا اتقل الاعتناق حل المقام
وهل حربة الرومي جاعلة لكم أيا من كلاب أو أفعى أو داء دارم
وما يحكي إن ذا الرمة استأذنه جريرا في تصيدته التي صيدها (٥) :

(١) من الرجز ، ولم أذكر على هذه الأقطار الثلاثة في ديوانه .

(٢) البيت من الطويل . وهو في النقايط : ٣٨٥ .

(٣) في المطبوع : القيد ، وهو خطأ .

(٤) النقايط ١ ، ٣٨٣ .

(٥) الأبيات من الوافر ، وفي ديوانه ١٩٣ وديوانه ١٩٦ مع بعض الاختلاف .

والقصة في الأغاني ٦٢ وفي ديوانه (العز) على عمرا لمجد و (لم)

عزرا على (وال بكر) و (سعدا) على (عمرا) . (ويملك) على

يذهب ، و (لوما) على (بينها) .

لبيت هناك من طل يحزوي عنه الريح واعتنع القطار / ١٣٥ /
عدة أبيات فقال لها ، وهي هذه :

بعد الناصيون الى نعيم بيوت المجد أربعة حكايا
يعبدون الرباب وال بكسر وعمدوا ثم حنظلة الغيدرا
وبدعب ينهب المارر لغوا كما البيت في الدقة الحواوا
فحتمها القصيدة ، وهي الشان وعسود ثانية ثم مرة الفرزدق فاستشهد
اباها فأخذ ينطقها الفرزدق يستمع لها ثم على الاستماع حتى بلغه فاستد
الأبيات الثلاثة استمادها منه الفرزدق مرتين ثم قال له وإنك عاكف من هو
أشد شين لك .

وما يحكي أن عمر بن لجأ (١) أتهد جريرا شعرا فقال : يا عبد الله امرح حنظلي
ولا تكل من أطاقتهم التثنية على الومضة الطويلة وحدة فاستدبرهم الفاركة
للحجة الضعيفة كما يذم من ذلك الردييات عنهم المشهورة (٢) ، يروي
أن قراريا وثوبيا تسابرا فقال الفرزدق للثوبى فغض ثوبام فركك فقال أنها
مكبوكة وإنما أرواد الفرزدق ما قول في بيتي نعمتي ؟ :

فغض الطرف انك من نصبي فلا كعبدا يلفك ولا كلابا

(١) في الشعر والضمراء : ٢٨٤ : هو تميم بن عبد شمس ، أدين بن
طابخه بن الهاء بن دعار ... ومات عمر بن لجأ بالأمم از وحسبان
بناحي جريرا .

(٢) القصيدة في السب : تراخي ٢٨٩ : وبيت جرير في ديوانه ٦٣٤ : ومحمد
الإسكندر ٢٠٩ - ٢٠٣ - ٢٠٣

وبيت عبد الله بن الزبير له سائر دارة وكما في الشعر والضمراء : ٢٢٧ :

(٣) البيت من الوافر ، وهو جرير في : ٢٠٣ .

ولمّا بنى القنصل في بني الزارة (١) :

لا تأمنن لوزريا غلبت به غل القومك واكتبتا بأصهار
وأن واحدا من بني نوح وهو شريك القنصل نقي ، جلا من نعيم (٢) فقتل
له القنصل يدعي من الجوارح البازي ، قال شريك رخصة ما به هذه القطعة
أراد النجس بقوله البازي (٣) :

أما البازي المجاني هل نعد أنبح من السماء له نصيبا
ومن شئت يذكر القطع قول الطرماح (٤) :

نعم بطرق القوم أحدى من القطع / ٥٤٤ /

ولو صليحتك مهمل المكسوم حلت

وأن معاوية قال لأخيه مالف في الجهاد فقال : السخنة (٥)
وإنما أراد معاوية قول القائل (٦) :

إذا ساءت سبت من نعيم لعمرك أن يحش نعيم براد

(١) البيت من الجرح وهو لعمرك سلم بن دارم .

(٢) السخنة في أمال الرضا ٢٨٩١ والكل ٨٦٢-٨٦٣ .

ويجب جرير في ديوانه ٦١ ، وفيه (المدل) هل (المقل) .

ويست الطرماح بن حكيم في ديوانه ٥٩ .

(٣) البيت من أدافر وهو لجرير في ديوانه ٦١ .

(٤) البيت من الطويل ، وهو في ديوانه ٥٩ .

(٥) الخبر في حيون الأخبار ٢٠٢-٢٠١ : والكتاب للمبرد ١١٧ .

السخنة : طعام يشبه من دقيق وسمك وكانت تريض تكثر من أكابها

فجرت بها حتى سموا سخنة .

البها : كساء مخطط من أكنية الإمراب .

(٦) البيت من أدافر .

يهزم أو يهزم أو يهزم أو الغيرة الملقب في الجهاد
 تراء يهزم في الأقاليم حارساً لياكل رأس القمان بن حماد
 وكان الاحتف من تميم ، وإنما أراد الاحتف بالسفينة وهي حصة
 يؤكل عند غلاء السعر وكانت يوم معاوية تقتصر عليه ومأهم بالهبل.
 وأن رجلاً من بني عمار دخل على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال عبد
 الله ما ألقينا البارحة من شيوخ عمار بن مالك فكونا غنام ، وأراد قول الأخطل (١) :
 تكش بلا شيء شيوخ عمار ، وما علمنا كانت تريض ولا توي
 حفاذح في ظلمة الليل تجاوزت نذل طيها صوتها حصة البحر
 فقال أصحك الله أحلوا البارحة برقعاً فكانوا في طلبه ، أراد قول القائل (٢) :
 لكل هلال من القوم برقع ولا ين يزيد برقع وجلال
 وأن رجلاً (٣) وقف على الحسن بن أبي الحسن (٤) البصري رحمه الله
 فقال أحمم أخرج أبادر فقال : كلهموا عليك ما كان ذلك فان السائل أراد
 أحمم أخرج أبادر ، وأراد الحسن بن وهب (٥) نهض فانه ليلة من مجلس

(١) البيت من الطويل وهو في ديوانه ١٥٤ ، وفي ديوانه (نقل) محل
 (نكش)

(٢) البيت من الطويل ، ولم أذكر عليه .

(٣) لم أذكر على الخ .

(٤) صاحب في المصارع : أبي .

(٥) لم أذكر على الخير .

الحسن بن وهب . بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب ، ولد عام
 ١٨٦ هـ . وكان كاهناً في حاضرة الدير محمد بن عبد الملك الترياح ،
 (قراءات التوقيعات ٣٦٧-٣٧٠) .

أبى الزيات فقال: سبحان الله، يخبرني بذلك (١) الزيات (١) بنوهم،
أحمد بن محمد بن...

ومما نكت به كراسة / ٥١٥ / جمل قد بلغنا من الدعاء لياومع إلى حد
نقدم للكلام ما يحكي أحداث واحدة وكانت الختام (٢)
لنا الختام الفريلين بالبحر وأحياناً يظهر من أجرة دما
تقاليد: أي نمر يكون في أن له. ولعنه في أن يضرى الهم من
الجفان. ما نأيتها في العاد من وكذا. من السوف. إلا استعمل جميع الكثرة
الجفان والسوف. أي نمر في أن تكون جنة وقت الضحوة وهو وقت
تناول الطعام غداً لا نأيتها كجفان البائع أما يعني أن قد جمل في يومه
بالحري عدة جفانات ثم أي يصلح الخياطة في التمدح بالتمجاعة وأنه في
مقامها يظهر دما كان يجب أن يذكرها إلى أن يسكن أو ينجح

أو ما نأكل ذلك. وقد اجتمع راية جبرير وراية كند وراية

(١) محمد بن عبد الملك بن أبيان بن ضرر المعروف بابن الزيات. أبو
جعفر. وزير المعتصم. قتله المشرك عام ٢٣٣ هـ. وفيات الأعيان
١٠٣-٩٩.

(٢) البيت من الطويل وهو خصلان بن ثابت في ديوانه / ٣٧١
ونقد الختام لخسان بن ثابت في الألفاني ٣١:٩ باختلاف يسو.
والجفانات: القبايع للسفر البيوت من كثرة الضحك.

(٣) القصة في الألفاني ٧٥:٧١١١٤ مع زيادة ونقصان
ويجي جبرير في ديوانه ١٥٢.
ويجي حشيش في حاشي ١٠٧ من ديوانه.
وبيوت أهل في ديوانه ١٧٥.

جعل . وداريه نصب وأخذ يتعصب كل واحد لصاحبه ويصيح له في
الوجه فصب الرمان ليحكوا واحدة وكانت السيدة سكبنة فقامت لراوية
جرير : أليس صاحبك القاتل (١) :

طارتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزارة فارجرع بسلام
وأى ساعة أوتي بالزينة بن الطروق . أبح الله صاحبك وأبح شعره .
ثم قالت لراوية كنه أليس صاحبه الذي يقول (٢) :

يقتر بعيني ما يقتر بهنونا وأحمر شرمه العيون قدوه
وليس شيء أقر العيون من النكاح أحب صاحبه ان ينكح . أبح الله
صاحبك وأبح شعره . ثم قالت لراوية جميل أليس صاحبك الذي يقول (٣) :

/ ١٥٩ /

فلو تركت عقل مني ما طلبتها وإن طالبتها لما فأت من عقل
فما رأي لصاحبك عوى ، انما طاب عقله أبح الله صاحبك وأبح شعره .
ثم قالت لراوية نصيب أليس صاحبك الذي يقول (٤) :

أعجم يدوم - صاحبك فإن أمدف فبا ويح نفسي من يوم بها بعدي
أما كان لصاحبك القويوب هم إلا هم من يوم بها أبح الله صاحبك
ويح شعره إلا قال :

أعجم يدوم صاحبك فإن أمدف فلا صاحبك دعد الذي خلة بعدي

(١) البيت من الكامل . وهو لجرير في ديوانه ١٥٢

(٢) البيت من الطويل . وهو في ديوان كثرة ١٠٧ .

(٣) البيت من الطويل . وهو جميل في ديوانه ١٧٥

(٤) البيت من الطويل وهو في شرح الحماسة ٣ ١٣٦٨ بلا دور .

وهي الأقباني سميت للنعمان بن النوا ب (الأقباني ١٩ : ١٥٩ ، ١٦٠)

و (١٨ : ١٩) .

على الحكماة كثيرا ، وبالمقصود مجرد التنبه وليس الترويض عن ارتداد
 هذا وإن ارتكبتم حيث أنتميت من النفس ، وليس الشرع بيبسكم وبين
 نظر العقل إلى هذه الغاية أن قد احتاط لكن لم يوجد عليه كان الفصل
 ليهلكم عليكم حيث نؤمن أصل الخلق من الاستقامة في الكلام (١) في
 أن يعاد كلامه مرة بعد أخرى لا يحرم أن يتنبه لاختلاله فيتداركه ،
 ثم لا حزن أن تتولوا لأجل تلاوة النبي ﷺ للقرآن عينا ومعه من سنة
 منزلة معادة جهول لكلامه فتنظروا القرآن في ذلك كلام من أدرك الحقا
 فتمسكوا من هذيانكم ثم إذا مسخكم الجهل هذا المسخ وبرايع جهلكم إلى
 هذا الحد وسلك العمى بصائركم وأبصاركم على ما نرى فقعدوا ، فاحتم قدروا
 أن لم يكن قبيحا وتعدوا أن كان غلوا الفرجة ١٤٧١ / في القصاص والهلاك
 وتعدوا إن لم يكن يتكلم إلا أعطى وقعدوا أنه ما يمكن له من التعبير
 ما لو دعي صبره على خطأ لا يهتبه عليكم التمسك بما تنبه لذلك خطأ ولكن
 قولوا في هذه الواحدة وقد ختمنا الكلام بمعكم إذ لا فائدة أو قد بلغتم
 من العمى أي حيث لم تقدروا أن تبين لكم أن عاقل هذه مديدة بين
 أولياء وأعداء في زمان أملة من سبق ذكرهم لقد رتبوا لم يكن له وفي
 قبليه فعل الأولياء أيضا عليه أن ينسب إلى نفسه ولا يعدو فينس عليه تلبسه
 من جانب المنعم ونعا منه فعل الأعداء فيتداركه من بعده بالخير ،
 سبحانه الحكيم الذي يسع حكمته أن يخلق في صور الأبداني برائهم
 أمثال الطامعين أن يطعنوا في القرآن ، ثم الذي يقضي منه العيب أنك
 إذا تأملت هؤلاء وجدت أحسنهم لاني العود (١) ولا في الذود (٢) ولا

(١) المثال في جموع الأمثال ١٧١٢ وجموع الأمثال ٣٩٩٢ . العبد :

قائلة الحمد .

(٢) التذود : التوقد الذين يتقربون معا .

يعرفون قبلا (١) عن هذا (٢) أين هم من تصحيح نقل اللغة أين هم عن
 هم الاضطراب ؟ أين هم عن علم التصريف ؟ أين هم عن علم النحو ؟ أين
 هم عن علم المعاني ؟ أين هم عن علم البيان ؟ أين هم عن باب الشر ؟
 أين هم عن باب النظم ما عرفوا أن الشعر ما عرفوا أن الوزن ما عرف
 ما عرفوا ما السجع ما القافية ما الفاصلة أي شيء عن نقد الكلام جماعتهم
 لا يعرفون ما خطأ الكلام وما صوابه ما نصيبه وما أنقصه ما يهيفه وما أهله
 ما يقبله وما يردوه ، وأين هم عن سائر الأنواع إذا جئتم من علم الاستدلال
 وجدت فضلا عن هذا (٣) ما تملك إلا الباطل ، وإذا جئتم من علم الأصول
 / ٥٥٠ / وجدت علماءهم مقلدون ما سلكوا لا بشم ودائع ، وإذا جئتم من
 نوع الحكمة وجدت أنهم حيوانات مائلمس الاضطرابات الفاسدة ، وعلم
 جريا من آخر وآخر لا تفقد الحاجة ، ولا تقرير لطيفة ، ولا حور حل دقيقة ،
 ولا اطلاع على شيء من أسرار ثم ما علم أولا كم اندسودوا من صفحات
 القراطيس ينفون هذيانا ولربما ابتليهم بجهول من أشباههم بعد عتقه
 من اللبس المصلوب ، وينفخ غياضهم شبه الكهه المستعاد ، ويطلب لسانه
 كالكلب عند الثأوب أعطاني تلك الهذيان الملوثة لصباح المستجيب
 ما علم الله الخلق لا أنه إلا الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ،
 هذا لبيان ضلالهم على سبيل الإطلاق فيما يوردون من المطامير في القرآن ،
 ولقد كان أن نخرج الكلام المفضل فنقول وبالله التوفيق :

(١) القبيل : الاسم .

(٢) الدهر : الحظ . يقال : ما عرف قبلا من دهر أي ما يعرف

من من يقبل عليه من دهر .

(٣) : اللغة والجملة الفاغ ، وهو الكثر المحتاج من الناس .

إن هؤلاء ربما طعنوا في القرآن من حيث اللفظ لا المعنى فيه مقاليد
 جميع الألفيد وهو مغرب (١) كليلد وفيه استهق وهو مغرب أسطير (٢) وفيه
 سجيل وأصله « منك كل (٣) » ، فأنه يصح أن يكون فيه هذه المعاني .
 ويقال : « قرآن عربي مبین (٤) » نقول قدروا لجهلكم بطرق الاشتقاق
 وأصوله . ألم الصرف أن لا جهل لغوي . بما ذكرتم في علم العربية أن جعلتم
 نوع التغليب لها أدخلتموها في جملة كلم العرب من باب ادخال الأثني في
 المذكور واليه في الملائكة على ما سبق وربما طعنوا فيه من حيث الاعراب
 قالوا فيه : « ان هذان اسحران (٥) » وصوابه ان هذين ليرفعه اصحا
 لان وفيه « ان الذين آمنوا والذين هادوا الصابرون (٦) » / ٥٥ / وصوابه
 « والصابرين » لكونه معطوفا على اسم أن قبل مضي الجملة . وفيه ولكن
 الراسلون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك . وما أنزل من
 إليك والقيمين الصلاة (٧) » وصوابه « ولاتؤمنون » لكونه المعطوف عليه

(١) الألفيد : اللفتاح . فارسي مغرب (المغرب ٢٠) .

(٢) الاستهق : غريب الذيلنج . فارسي مغرب . وأصله « استهق » .
 (المغرب ١٥) .

(٣) السجيل : بالفارسية (منك) و (كل) أي حجارة وطين (المغرب ١٨١) .

(٤) في النزل : ١٠٣ . وهذا لسان عربي مبین « وفي النزل ١٩٠ » .
 « بلسان عربي مبین » .

(٥) طه : ١٦٣ .

(٦) الحج : ١٧ .

(٧) النحل : ١٦٢ .

مرفوعا لا غير . وفيه «توليرا توليرا» (١) و«سلا سلا وأغلا لا» (٢) «وصوليها
تولير وسلاسل» غير متواترين لامتناعهما عن الصرف . وهذه أمثاله ما
يقال فيها للمأخوذ (٣) :

صمت شيئا وفابت عنك أشياء

أخدم علم النحو يطالعك على استقامة جميع ذلك . وربما علموا فيه من جهة
العلمي بأنحاء مختلفة :

منها أنهم يقولون أنهم تدعون أن القرآن معجز بنظامه وأن نظامه
غير وقدور للبشر . ويعتقدون أن الجن والإنس لثن اجتماعا على لثن
يأتوا بثلاث آيات (٤) لا يقفرون على ذلك . ويعتقدون لذلك بأن أهل زمان
التي كانوا الغاية في الفصاحة والبلاغة ثم تبعدها تارة بعد سورة
ما عسى بواحدة بالأخلاق وفي السور «إنا أعطيناك» (٥) «فأولهم تدعوا

(١) الأنسان : ١٥ ، ١٦ .

(٢) الأنسان : ٤ .

(٣) البيت من البسيط وهو في ديوان أبي نؤاس
وصدده : قال لمن يدهي في العلم قالفة

(٤) قال تعالى في سورة الاسراء : ٨٨ «قل لئن اجتمعت الأنس والجن
على ان يأتوا بمثل هذا القرآن ، لا يأتون بمثله ولو كدان بعضهم
ليحضر ظهها .»

(٥) التكوثر : ١١ .

على ماقدار ما وهي ثلاث آيات فكانوا قد أتوا بالمتحدى به ، وقرأتكم
 بهكذايتكم في ذلك ، ويهبط أن نظم الآيات الثلاث ، بل الثلاثون ، بل
 الأكثر لا يعجز النصيب فضلا أن يعجز الانصاح ، ولو كان وحده فضلا إذا
 ظاهره الناس والجن ، فما دعواكم بإمالة وأما شهادة لرائكم كاذبة ، ووجه
 شهادته لما ذكرنا أن في قرآنكم حكاية عن موسى ، وأما عارون هو
 الأصح مني لساناً (١) ، ثم في حكاية عن موسى ، قال رب اشرح لي صدري
 ويسر لي أمري (٢) ، إلى قوله : «انك كنت بنا بدواء» ، هذه إحدى عشر
 آية عندكم (٣) ، فإذا قدر فصيح واحد على نظم إحدى عشر آية في
 موضع واحد ، فلا يكون الأصح القدر وإن كان واحداً على أكثر ، فكيف
 إذا ظاهره في ذلك الأس والجن ؟ فيقال لهم : على صبح أن ينزل ما نقوله
 على لسان صاحبك من معنى على لسان غصص إذا سمعته قال : كنت
 أريد أن أقول هكذا وما كان يتيسر لي مثله قوله المقول اندفع الطعن .

على أن القول المنصور عندنا في المتحدى به أما سورة من المطوال
 وأما غير من الأوساط ، ومنها أنهم يقولون أننا نرى المعنى يما في قرآنكم
 في مواضع واحدة على تفاوت في النظم بين حكاية وخطاب وطمع وريادة
 ونقصان وتبديل كلمات ، فإن كان النظام الأول حسناً أزم في الثاني الذي
 يضاد الأول بنسوخ من الزيادة أو النقصان أو غير ذلك أن يسكون دونه في

(١) القصص . ١٣ .

(٢) طه : ٢٥ و ٢٦ .

(٣) سقطت في المطبوع : عندكم .

الحسن . وفي الثالث الذي يضاد الأولين يخرج معطوفة أن يكون أدون وقرآنكم
 مدفون بأشكال ما ذكر فكيف يصح أن يدعي في مثله أن كله معجزة والاعجاز
 يستدعي كونه في غاية الحسن لأن يكون هوئها بمراتب . من ذلك ما ترى
 في سورة آل عمران « كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا
 فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب (١) » وفي سورة الأنفال « كذاب
 آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله
 قوي شديد العقاب (٢) » . وبعد : « كذاب آل فرعون والذين من قبلهم
 كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأفرقنا آل فرعون وكل كانوا
 ظالمين (٣) » / ٢٥٥ / .

فناقول لهم : الذي ذكرتموه من لزوم التفاضل في الحسن يحل لكم إذا
 فرض ذلك التفاضل في المقام الواحد لامتناع انطباق المتضادين على شيء
 واحد أما إذا تعدد المقام فلا لاحتمال اختلاف المقامات وسعة انطباق كل
 واحد على مقامه . ونحن نبين لكم انطباق ما أوردتموه من الصور الثلاث
 على مقاماتها بل أن الله تعالى ليكون ذلك المستبعد مثلاً فيما سواه بعدله
 ومشاراً بمتبعه فتقول :

كان أصل الكلام يقتضي أن يقال أن الذين كفروا لي تخفى عنهم
 أموالهم ولا أولادهم منا شيئاً وأؤذك هم وقود النار كذاب آل فرعون

(١) آل عمران : ٣١

(٢) الأنفال : ٥٢

(٣) الأنفال : ٥٤

والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأعطيناهم بطونهم وأجى شديد العقاب
لأن الله تعالى يفهم من نفسه والاعيان من النفس كذا يكون ، وكذلك
كان يقتضي أن ينال في سورة الانفال المتولة هاهنا هذه الصورة سورة آل
عمرأ ، كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأعطيناهم
بطونهم تلك الأقوياء شديد العقاب ذلك بأنهم تركوا معوي نعمة نعمتنا
على قوم حق بغير ما أبغضناهم وأبغضناهم وأبغضناهم كذاب آل فرعون والذين
من قبلهم كذبوا بآياتنا فأعطيناهم بطونهم وأبغضناهم كذاب آل فرعون
الحكاية و انظر منا إلى لفظ الغيبة في من الله ، إلى من سبيل التخليط
ونهاية تنبيه الحال ثم تركت الغيبة في كذبوا بآيات الله إلى الحكاية
في لفظ بآياتنا تطبقا لجميع ذلك على قوله ، إن الذين كفروا ، وذلك
/ ٥٥١ / المفعول ، وذلك أنه (١) حيث ترك المفعول احتمال الغيبة وهو أن
يكون المراد إن الذين كفروا بالله من سبيل اظهار التظيم في لفظ الغيبة
كما تقول الخلفاء بعد الخليفة إلى كذا وبعد أمه المؤمنين واحتمل أيضا
الحكاية لأن أصل الكلام يقتضيها وأن تكون بلفظ الجسامة لاظهار التظيم
أيضا ويكون المراد ، كفروا بآياتنا فلما احتمل الوجود طبع عليه ما
من بعد ذلك ولا كان لفظ الله مع لفظ الكفر حال لراة التخليط أثر
قل بعد قوله كذبوا إلى آخر عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله دون
أن يقال منا ونحن أنكرت الغيبة هاهنا تعني الحكاية في كذبوا بآياتنا
ثم زادون الكلام حقه في الأمرين ، رجع إلى الغيبة فإلى فأعطيناهم
دون أن يقال فأعطيناهم لنا في لفظ الله هاهنا من زيادة المتابعة
لمرضه ، ألا ترى أنه لو قيل : فأعطيناهم لكاه ناهي قوله وكذبوا

بآياتنا » وكان ظاهر الكلام أن الأصل هو المكذب بآياته وحيث لم ي
 فأعلمهم الله ببح ثوبه كفروا بآيات الله ، فصار ظاهر الكلام أن الأصل هو
 المكذوب به ، ففي الأول المأخوذ وصفه مكذب بآيات الله ، وفي الثانية
 وصفه ككافر بالله ولا شبهة أن الثاني أكد ، ثم قيل : « فأعلمهم الله
 بذنوبهم » وأريد تذييل الكلام على أن لفظة الله قبل « والله شديد العقاب »
 وأما قوله في سورة الأنفال : « كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا
 بآيات الله » فلم يقل بآياتنا إذ لم يكن قبله ما يحتمل الحكاية مثل احتمال
 ما نحن فيه أيها ، ألا ترى / ٥٥٥ / أنه ليس هناك إلا قوله : « ولو ترى
 إذ يقول الذين كفروا (١) » ويكون الملائكة يضربون وجوههم ككلاماً
 مستأنفاً مسبباً على سؤال مقدور كأنه قيل ماذا يكون حينئذ ، فقبل الملائكة
 يضربون فلا يحتمل على هذا التقدير إلا الغيبة وهو « ولو ترى إذ يقول
 الذين كفروا به » وإنما يحتمل الحكاية على التقدير الأخير في أحد الوجهين ،
 فلا ينبغي ضعفه فليضعف احتمال الحكاية تركت وبنى الكلام على الغيبة ،
 وأما اعتبار لفظة « كفروا » على لفظة « كذبوا » فلأن الآية وهي
 « كذاب آل فرعون » لما أعيدت قلت على أن المراد التأكيد ليسان جميع
 حالهم فكان التصريح بالكفر أوقع ؛ ولما صرح بالكفر بعد التأكيد
 بالأحاديد لأجرم أكد الكلام بعد ذلك بقول : « إن الله توب شديد العقاب »
 وأما قوله تعالى ثالثاً : « كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات
 ربهم » فتركبت الحكاية للوجه المذكور في كفروا بآيات الله .

(١) الأنفال : ٥٥ . « ولو ترى إذ يقول الذين كفروا الملائكة يضربون
 وجوههم وأذ أرمهم وذولوا عذاب عظيم » .

وأما اختيار لفظة « كذبوا » على « كفروا » ، فلأن هذه الآية لما ثبت
 على قوله « ذلك بأن الله لم يك مفرقا لهما » أي كفروا بآلهة
 ما بأنفسهم « (١) وكان المعنى ذلك العذاب أو ذلك العقاب كان بسبب
 أن كفروا بالإيمان إلى الكفر فخير الله الحكم بل كانوا كفارا قبل بعثة
 الرسل وبعدهم ، وإنما كان ثبوت حالهم أنهم كانوا قبل بعثة الرسل كفارا
 بسبب وبعد بعثة الرسل صاروا كفارا مكذبين فهذه الآية / ٥٦ / الآية
 على قوله : « ذلك بأن الله لم يك مفرقا » اقتضي لفظة كذبوا بأيات
 ورواه .

وأما اختيار لفظ الرب على الله فلا ، صريح في معنى النعمة ، فلما
 كفروا بتضاف الكفر وهو التكذيب اقتضي التصريح بما يفيد زيادة
 التدنيح ، وأما الحكاية في « فأهلكناهم » فالتدنيح في الكلام وثلاث
 مما هو أصل الكلام .

ومنها أنهم يقولون : أدنى درجات كون الكلام معبرا أن لا يكون
 معبرا وتراكم معيب لأن يكون صالحا للاعجاز ؟ ويقولون في الآيات
 المتعاقبة قدرنا أنها تستحسن فيما بين اللفظة لجملاتها واستعساراتها
 وتلويحاتها وإيمائتها وغير ذلك ولكن جهائنا في الحسن هناك إذا استعصم
 مضادة المطلب بتدنيح إفراء الخلق بدل الإرشاد أفلا يصحكون هذا مما
 واستعصمها للاعجاز ظاهر وذلك أنكم تقولون أن القرآن كلام مع اللذين
 « تعلمون » أي يوم الحق والباطل والذكرى والغي فيقولوا إذا سمع المسلم
 « الرحمن » العرش استوى « (٢) أليس يتخذ مكانة عند علمائه

الآية : ٥٢ وأن الله سبحانه

باطله فينقلب الارشاد المطلوب به معونة في القواية ، سدوا الظلال وانصرفوا
 للباطل ؟ وكذا غير الجسم إذا صارت ما يوافق بظايره باطله فيقال لثلث
 هذا القائل : حيث الشيء يعني ويصم ، أليس إذا أخذ الجسم يستبدل
 به نفسه ، فقول له لعل الله كذب يقول : كيف يجوز أن يكذب الله
 تعالى فيقال حاجة من الحاجات تدعوه الى التكذب فيقول : كيف يجوز
 الحاجة هل الله تعالى فيقول له ، أليس الله بجسم عندك وهل / /
 (٣) من جسم لا حاجة له فينتبه لخطئه ويورد العطف الرشاد وأبلغ هداية
 كما ترى هذا في حق المبطل ، وأما الحق الذي سمعه دعاه الى النظر وأخذ
 في اكتساب المثوبة ينظره ، ثم إذا لم يلف نظره دعاه الى العلية فيستبص
 ذلك لقوائمه لا تعد ولا تحصى .

ومنها أنهم يقولون : لا شبهة في أن التكرار شره معيب محال من
 الفائدة وفي القرآن من التكرار ما ثلث ورددون قصة فرعون ونظائرهما
 ونحو : « فبأى آلاء ربكما تكفيان (٣) » و « وهل يؤمنون التكتفين » (٣)
 وغير ذلك مما ينخرط في هذا السلك ، فيقال لهم : أما إعادة المعصية

(٣) في المطلوب ، فيقال له .

(٢) الرحمن : الأسماء : (١٣ - ١٦ - ١٨ - ٢١ - ٢٣ - ٢٥ - ٢٨ - ٣٠ - ٣٢

٣٤ - ٣٦ - ٣٩ - ٤١ - ٤٣ - ٤٥ - ٤٧ - ٤٩ - ٥١ - ٥٣ - ٥٥

٥٧ - ٥٩ - ٦١ - ٦٣ - ٦٥ - ٦٧ - ٦٩ - ٧١ - ٧٣ - ٧٥ - ٧٧ - ٧٩ - ٨١ - ٨٣ - ٨٥ - ٨٧ - ٨٩ - ٩١ - ٩٣ - ٩٥ - ٩٧ - ٩٩ - ١٠١ - ١٠٣ - ١٠٥ - ١٠٧ - ١٠٩ - ١١١ - ١١٣ - ١١٥ - ١١٧ - ١١٩ - ١٢١ - ١٢٣ - ١٢٥ - ١٢٧ - ١٢٩ - ١٣١ - ١٣٣ - ١٣٥ - ١٣٧ - ١٣٩ - ١٤١ - ١٤٣ - ١٤٥ - ١٤٧ - ١٤٩ - ١٥١ - ١٥٣ - ١٥٥ - ١٥٧ - ١٥٩ - ١٦١ - ١٦٣ - ١٦٥ - ١٦٧ - ١٦٩ - ١٧١ - ١٧٣ - ١٧٥ - ١٧٧ - ١٧٩ - ١٨١ - ١٨٣ - ١٨٥ - ١٨٧ - ١٨٩ - ١٩١ - ١٩٣ - ١٩٥ - ١٩٧ - ١٩٩ - ٢٠١ - ٢٠٣ - ٢٠٥ - ٢٠٧ - ٢٠٩ - ٢١١ - ٢١٣ - ٢١٥ - ٢١٧ - ٢١٩ - ٢٢١ - ٢٢٣ - ٢٢٥ - ٢٢٧ - ٢٢٩ - ٢٣١ - ٢٣٣ - ٢٣٥ - ٢٣٧ - ٢٣٩ - ٢٤١ - ٢٤٣ - ٢٤٥ - ٢٤٧ - ٢٤٩ - ٢٥١ - ٢٥٣ - ٢٥٥ - ٢٥٧ - ٢٥٩ - ٢٦١ - ٢٦٣ - ٢٦٥ - ٢٦٧ - ٢٦٩ - ٢٧١ - ٢٧٣ - ٢٧٥ - ٢٧٧ - ٢٧٩ - ٢٨١ - ٢٨٣ - ٢٨٥ - ٢٨٧ - ٢٨٩ - ٢٩١ - ٢٩٣ - ٢٩٥ - ٢٩٧ - ٢٩٩ - ٣٠١ - ٣٠٣ - ٣٠٥ - ٣٠٧ - ٣٠٩ - ٣١١ - ٣١٣ - ٣١٥ - ٣١٧ - ٣١٩ - ٣٢١ - ٣٢٣ - ٣٢٥ - ٣٢٧ - ٣٢٩ - ٣٣١ - ٣٣٣ - ٣٣٥ - ٣٣٧ - ٣٣٩ - ٣٤١ - ٣٤٣ - ٣٤٥ - ٣٤٧ - ٣٤٩ - ٣٥١ - ٣٥٣ - ٣٥٥ - ٣٥٧ - ٣٥٩ - ٣٦١ - ٣٦٣ - ٣٦٥ - ٣٦٧ - ٣٦٩ - ٣٧١ - ٣٧٣ - ٣٧٥ - ٣٧٧ - ٣٧٩ - ٣٨١ - ٣٨٣ - ٣٨٥ - ٣٨٧ - ٣٨٩ - ٣٩١ - ٣٩٣ - ٣٩٥ - ٣٩٧ - ٣٩٩ - ٤٠١ - ٤٠٣ - ٤٠٥ - ٤٠٧ - ٤٠٩ - ٤١١ - ٤١٣ - ٤١٥ - ٤١٧ - ٤١٩ - ٤٢١ - ٤٢٣ - ٤٢٥ - ٤٢٧ - ٤٢٩ - ٤٣١ - ٤٣٣ - ٤٣٥ - ٤٣٧ - ٤٣٩ - ٤٤١ - ٤٤٣ - ٤٤٥ - ٤٤٧ - ٤٤٩ - ٤٥١ - ٤٥٣ - ٤٥٥ - ٤٥٧ - ٤٥٩ - ٤٦١ - ٤٦٣ - ٤٦٥ - ٤٦٧ - ٤٦٩ - ٤٧١ - ٤٧٣ - ٤٧٥ - ٤٧٧ - ٤٧٩ - ٤٨١ - ٤٨٣ - ٤٨٥ - ٤٨٧ - ٤٨٩ - ٤٩١ - ٤٩٣ - ٤٩٥ - ٤٩٧ - ٤٩٩ - ٥٠١ - ٥٠٣ - ٥٠٥ - ٥٠٧ - ٥٠٩ - ٥١١ - ٥١٣ - ٥١٥ - ٥١٧ - ٥١٩ - ٥٢١ - ٥٢٣ - ٥٢٥ - ٥٢٧ - ٥٢٩ - ٥٣١ - ٥٣٣ - ٥٣٥ - ٥٣٧ - ٥٣٩ - ٥٤١ - ٥٤٣ - ٥٤٥ - ٥٤٧ - ٥٤٩ - ٥٥١ - ٥٥٣ - ٥٥٥ - ٥٥٧ - ٥٥٩ - ٥٦١ - ٥٦٣ - ٥٦٥ - ٥٦٧ - ٥٦٩ - ٥٧١ - ٥٧٣ - ٥٧٥ - ٥٧٧ - ٥٧٩ - ٥٨١ - ٥٨٣ - ٥٨٥ - ٥٨٧ - ٥٨٩ - ٥٩١ - ٥٩٣ - ٥٩٥ - ٥٩٧ - ٥٩٩ - ٦٠١ - ٦٠٣ - ٦٠٥ - ٦٠٧ - ٦٠٩ - ٦١١ - ٦١٣ - ٦١٥ - ٦١٧ - ٦١٩ - ٦٢١ - ٦٢٣ - ٦٢٥ - ٦٢٧ - ٦٢٩ - ٦٣١ - ٦٣٣ - ٦٣٥ - ٦٣٧ - ٦٣٩ - ٦٤١ - ٦٤٣ - ٦٤٥ - ٦٤٧ - ٦٤٩ - ٦٥١ - ٦٥٣ - ٦٥٥ - ٦٥٧ - ٦٥٩ - ٦٦١ - ٦٦٣ - ٦٦٥ - ٦٦٧ - ٦٦٩ - ٦٧١ - ٦٧٣ - ٦٧٥ - ٦٧٧ - ٦٧٩ - ٦٨١ - ٦٨٣ - ٦٨٥ - ٦٨٧ - ٦٨٩ - ٦٩١ - ٦٩٣ - ٦٩٥ - ٦٩٧ - ٦٩٩ - ٧٠١ - ٧٠٣ - ٧٠٥ - ٧٠٧ - ٧٠٩ - ٧١١ - ٧١٣ - ٧١٥ - ٧١٧ - ٧١٩ - ٧٢١ - ٧٢٣ - ٧٢٥ - ٧٢٧ - ٧٢٩ - ٧٣١ - ٧٣٣ - ٧٣٥ - ٧٣٧ - ٧٣٩ - ٧٤١ - ٧٤٣ - ٧٤٥ - ٧٤٧ - ٧٤٩ - ٧٥١ - ٧٥٣ - ٧٥٥ - ٧٥٧ - ٧٥٩ - ٧٦١ - ٧٦٣ - ٧٦٥ - ٧٦٧ - ٧٦٩ - ٧٧١ - ٧٧٣ - ٧٧٥ - ٧٧٧ - ٧٧٩ - ٧٨١ - ٧٨٣ - ٧٨٥ - ٧٨٧ - ٧٨٩ - ٧٩١ - ٧٩٣ - ٧٩٥ - ٧٩٧ - ٧٩٩ - ٨٠١ - ٨٠٣ - ٨٠٥ - ٨٠٧ - ٨٠٩ - ٨١١ - ٨١٣ - ٨١٥ - ٨١٧ - ٨١٩ - ٨٢١ - ٨٢٣ - ٨٢٥ - ٨٢٧ - ٨٢٩ - ٨٣١ - ٨٣٣ - ٨٣٥ - ٨٣٧ - ٨٣٩ - ٨٤١ - ٨٤٣ - ٨٤٥ - ٨٤٧ - ٨٤٩ - ٨٥١ - ٨٥٣ - ٨٥٥ - ٨٥٧ - ٨٥٩ - ٨٦١ - ٨٦٣ - ٨٦٥ - ٨٦٧ - ٨٦٩ - ٨٧١ - ٨٧٣ - ٨٧٥ - ٨٧٧ - ٨٧٩ - ٨٨١ - ٨٨٣ - ٨٨٥ - ٨٨٧ - ٨٨٩ - ٨٩١ - ٨٩٣ - ٨٩٥ - ٨٩٧ - ٨٩٩ - ٩٠١ - ٩٠٣ - ٩٠٥ - ٩٠٧ - ٩٠٩ - ٩١١ - ٩١٣ - ٩١٥ - ٩١٧ - ٩١٩ - ٩٢١ - ٩٢٣ - ٩٢٥ - ٩٢٧ - ٩٢٩ - ٩٣١ - ٩٣٣ - ٩٣٥ - ٩٣٧ - ٩٣٩ - ٩٤١ - ٩٤٣ - ٩٤٥ - ٩٤٧ - ٩٤٩ - ٩٥١ - ٩٥٣ - ٩٥٥ - ٩٥٧ - ٩٥٩ - ٩٦١ - ٩٦٣ - ٩٦٥ - ٩٦٧ - ٩٦٩ - ٩٧١ - ٩٧٣ - ٩٧٥ - ٩٧٧ - ٩٧٩ - ٩٨١ - ٩٨٣ - ٩٨٥ - ٩٨٧ - ٩٨٩ - ٩٩١ - ٩٩٣ - ٩٩٥ - ٩٩٧ - ٩٩٩ - ١٠٠١ - ١٠٠٣ - ١٠٠٥ - ١٠٠٧ - ١٠٠٩ - ١٠١١ - ١٠١٣ - ١٠١٥ - ١٠١٧ - ١٠١٩ - ١٠٢١ - ١٠٢٣ - ١٠٢٥ - ١٠٢٧ - ١٠٢٩ - ١٠٣١ - ١٠٣٣ - ١٠٣٥ - ١٠٣٧ - ١٠٣٩ - ١٠٤١ - ١٠٤٣ - ١٠٤٥ - ١٠٤٧ - ١٠٤٩ - ١٠٥١ - ١٠٥٣ - ١٠٥٥ - ١٠٥٧ - ١٠٥٩ - ١٠٦١ - ١٠٦٣ - ١٠٦٥ - ١٠٦٧ - ١٠٦٩ - ١٠٧١ - ١٠٧٣ - ١٠٧٥ - ١٠٧٧ - ١٠٧٩ - ١٠٨١ - ١٠٨٣ - ١٠٨٥ - ١٠٨٧ - ١٠٨٩ - ١٠٩١ - ١٠٩٣ - ١٠٩٥ - ١٠٩٧ - ١٠٩٩ - ١١٠١ - ١١٠٣ - ١١٠٥ - ١١٠٧ - ١١٠٩ - ١١١١ - ١١١٣ - ١١١٥ - ١١١٧ - ١١١٩ - ١١٢١ - ١١٢٣ - ١١٢٥ - ١١٢٧ - ١١٢٩ - ١١٣١ - ١١٣٣ - ١١٣٥ - ١١٣٧ - ١١٣٩ - ١١٤١ - ١١٤٣ - ١١٤٥ - ١١٤٧ - ١١٤٩ - ١١٥١ - ١١٥٣ - ١١٥٥ - ١١٥٧ - ١١٥٩ - ١١٦١ - ١١٦٣ - ١١٦٥ - ١١٦٧ - ١١٦٩ - ١١٧١ - ١١٧٣ - ١١٧٥ - ١١٧٧ - ١١٧٩ - ١١٨١ - ١١٨٣ - ١١٨٥ - ١١٨٧ - ١١٨٩ - ١١٩١ - ١١٩٣ - ١١٩٥ - ١١٩٧ - ١١٩٩ - ١٢٠١ - ١٢٠٣ - ١٢٠٥ - ١٢٠٧ - ١٢٠٩ - ١٢١١ - ١٢١٣ - ١٢١٥ - ١٢١٧ - ١٢١٩ - ١٢٢١ - ١٢٢٣ - ١٢٢٥ - ١٢٢٧ - ١٢٢٩ - ١٢٣١ - ١٢٣٣ - ١٢٣٥ - ١٢٣٧ - ١٢٣٩ - ١٢٤١ - ١٢٤٣ - ١٢٤٥ - ١٢٤٧ - ١٢٤٩ - ١٢٥١ - ١٢٥٣ - ١٢٥٥ - ١٢٥٧ - ١٢٥٩ - ١٢٦١ - ١٢٦٣ - ١٢٦٥ - ١٢٦٧ - ١٢٦٩ - ١٢٧١ - ١٢٧٣ - ١٢٧٥ - ١٢٧٧ - ١٢٧٩ - ١٢٨١ - ١٢٨٣ - ١٢٨٥ - ١٢٨٧ - ١٢٨٩ - ١٢٩١ - ١٢٩٣ - ١٢٩٥ - ١٢٩٧ - ١٢٩٩ - ١٣٠١ - ١٣٠٣ - ١٣٠٥ - ١٣٠٧ - ١٣٠٩ - ١٣١١ - ١٣١٣ - ١٣١٥ - ١٣١٧ - ١٣١٩ - ١٣٢١ - ١٣٢٣ - ١٣٢٥ - ١٣٢٧ - ١٣٢٩ - ١٣٣١ - ١٣٣٣ - ١٣٣٥ - ١٣٣٧ - ١٣٣٩ - ١٣٤١ - ١٣٤٣ - ١٣٤٥ - ١٣٤٧ - ١٣٤٩ - ١٣٥١ - ١٣٥٣ - ١٣٥٥ - ١٣٥٧ - ١٣٥٩ - ١٣٦١ - ١٣٦٣ - ١٣٦٥ - ١٣٦٧ - ١٣٦٩ - ١٣٧١ - ١٣٧٣ - ١٣٧٥ - ١٣٧٧ - ١٣٧٩ - ١٣٨١ - ١٣٨٣ - ١٣٨٥ - ١٣٨٧ - ١٣٨٩ - ١٣٩١ - ١٣٩٣ - ١٣٩٥ - ١٣٩٧ - ١٣٩٩ - ١٤٠١ - ١٤٠٣ - ١٤٠٥ - ١٤٠٧ - ١٤٠٩ - ١٤١١ - ١٤١٣ - ١٤١٥ - ١٤١٧ - ١٤١٩ - ١٤٢١ - ١٤٢٣ - ١٤٢٥ - ١٤٢٧ - ١٤٢٩ - ١٤٣١ - ١٤٣٣ - ١٤٣٥ - ١٤٣٧ - ١٤٣٩ - ١٤٤١ - ١٤٤٣ - ١٤٤٥ - ١٤٤٧ - ١٤٤٩ - ١٤٥١ - ١٤٥٣ - ١٤٥٥ - ١٤٥٧ - ١٤٥٩ - ١٤٦١ - ١٤٦٣ - ١٤٦٥ - ١٤٦٧ - ١٤٦٩ - ١٤٧١ - ١٤٧٣ - ١٤٧٥ - ١٤٧٧ - ١٤٧٩ - ١٤٨١ - ١٤٨٣ - ١٤٨٥ - ١٤٨٧ - ١٤٨٩ - ١٤٩١ - ١٤٩٣ - ١٤٩٥ - ١٤٩٧ - ١٤٩٩ - ١٥٠١ - ١٥٠٣ - ١٥٠٥ - ١٥٠٧ - ١٥٠٩ - ١٥١١ - ١٥١٣ - ١٥١٥ - ١٥١٧ - ١٥١٩ - ١٥٢١ - ١٥٢٣ - ١٥٢٥ - ١٥٢٧ - ١٥٢٩ - ١٥٣١ - ١٥٣٣ - ١٥٣٥ - ١٥٣٧ - ١٥٣٩ - ١٥٤١ - ١٥٤٣ - ١٥٤٥ - ١٥٤٧ - ١٥٤٩ - ١٥٥١ - ١٥٥٣ - ١٥٥٥ - ١٥٥٧ - ١٥٥٩ - ١٥٦١ - ١٥٦٣ - ١٥٦٥ - ١٥٦٧ - ١٥٦٩ - ١٥٧١ - ١٥٧٣ - ١٥٧٥ - ١٥٧٧ - ١٥٧٩ - ١٥٨١ - ١٥٨٣ - ١٥٨٥ - ١٥٨٧ - ١٥٨٩ - ١٥٩١ - ١٥٩٣ - ١٥٩٥ - ١٥٩٧ - ١٥٩٩ - ١٦٠١ - ١٦٠٣ - ١٦٠٥ - ١٦٠٧ - ١٦٠٩ - ١٦١١ - ١٦١٣ - ١٦١٥ - ١٦١٧ - ١٦١٩ - ١٦٢١ - ١٦٢٣ - ١٦٢٥ - ١٦٢٧ - ١٦٢٩ - ١٦٣١ - ١٦٣٣ - ١٦٣٥ - ١٦٣٧ - ١٦٣٩ - ١٦٤١ - ١٦٤٣ - ١٦٤٥ - ١٦٤٧ - ١٦٤٩ - ١٦٥١ - ١٦٥٣ - ١٦٥٥ - ١٦٥٧ - ١٦٥٩ - ١٦٦١ - ١٦٦٣ - ١٦٦٥ - ١٦٦٧ - ١٦٦٩ - ١٦٧١ - ١٦٧٣ - ١٦٧٥ - ١٦٧٧ - ١٦٧٩ - ١٦٨١ - ١٦٨٣ - ١٦٨٥ - ١٦٨٧ - ١٦٨٩ - ١٦٩١ - ١٦٩٣ - ١٦٩٥ - ١٦٩٧ - ١٦٩٩ - ١٧٠١ - ١٧٠٣ - ١٧٠٥ - ١٧٠٧ - ١٧٠٩ - ١٧١١ - ١٧١٣ - ١٧١٥ - ١٧١٧ - ١٧١٩ - ١٧٢١ - ١٧٢٣ - ١٧٢٥ - ١٧٢٧ - ١٧٢٩ - ١٧٣١ - ١٧٣٣ - ١٧٣٥ - ١٧٣٧ - ١٧٣٩ - ١٧٤١ - ١٧٤٣ - ١٧٤٥ - ١٧٤٧ - ١٧٤٩ - ١٧٥١ - ١٧٥٣ - ١٧٥٥ - ١٧٥٧ - ١٧٥٩ - ١٧٦١ - ١٧٦٣ - ١٧٦٥ - ١٧٦٧ - ١٧٦٩ - ١٧٧١ - ١٧٧٣ - ١٧٧٥ - ١٧٧٧ - ١٧٧٩ - ١٧٨١ - ١٧٨٣ - ١٧٨٥ - ١٧٨٧ - ١٧٨٩ - ١٧٩١ - ١٧٩٣ - ١٧٩٥ - ١٧٩٧ - ١٧٩٩ - ١٨٠١ - ١٨٠٣ - ١٨٠٥ - ١٨٠٧ - ١٨٠٩ - ١٨١١ - ١٨١٣ - ١٨١٥ - ١٨١٧ - ١٨١٩ - ١٨٢١ - ١٨٢٣ - ١٨٢٥ - ١٨٢٧ - ١٨٢٩ - ١٨٣١ - ١٨٣٣ - ١٨٣٥ - ١٨٣٧ - ١٨٣٩ - ١٨٤١ - ١٨٤٣ - ١٨٤٥ - ١٨٤٧ - ١٨٤٩ - ١٨٥١ - ١٨٥٣ - ١٨٥٥ - ١٨٥٧ - ١٨٥٩ - ١٨٦١ - ١٨٦٣ - ١٨٦٥ - ١٨٦٧ - ١٨٦٩ - ١٨٧١ - ١٨٧٣ - ١٨٧٥ - ١٨٧٧ - ١٨٧٩ - ١٨٨١ - ١٨٨٣ - ١٨٨٥ - ١٨٨٧ - ١٨٨٩ - ١٨٩١ - ١٨٩٣ - ١٨٩٥ - ١٨٩٧ - ١٨٩٩ - ١٩٠١ - ١٩٠٣ - ١٩٠٥ - ١٩٠٧ - ١٩٠٩ - ١٩١١ - ١٩١٣ - ١٩١٥ - ١٩١٧ - ١٩١٩ - ١٩٢١ - ١٩٢٣ - ١٩٢٥ - ١٩٢٧ - ١٩٢٩ - ١٩٣١ - ١٩٣٣ - ١٩٣٥ - ١٩٣٧ - ١٩٣٩ - ١٩٤١ - ١٩٤٣ - ١٩٤٥ - ١٩٤٧ - ١٩٤٩ - ١٩٥١ - ١٩٥٣ - ١٩٥٥ - ١٩٥٧ - ١٩٥٩ - ١٩٦١ - ١٩٦٣ - ١٩٦٥ - ١٩٦٧ - ١٩٦٩ - ١٩٧١ - ١٩٧٣ - ١٩٧٥ - ١٩٧٧ - ١٩٧٩ - ١٩٨١ - ١٩٨٣ - ١٩٨٥ - ١٩٨٧ - ١٩٨٩ - ١٩٩١ - ١٩٩٣ - ١٩٩٥ - ١٩٩٧ - ١٩٩٩ - ٢٠٠١ - ٢٠٠٣ - ٢٠٠٥ - ٢٠٠٧ - ٢٠٠٩ - ٢٠١١ - ٢٠١٣ - ٢٠١٥ - ٢٠١٧ - ٢٠١٩ - ٢٠٢١ - ٢٠٢٣ - ٢٠٢٥ - ٢٠٢٧ - ٢٠٢٩ - ٢٠٣١ - ٢٠٣٣ - ٢٠٣٥ - ٢٠٣٧ - ٢٠٣٩ - ٢٠٤١ - ٢٠٤٣ - ٢٠٤٥ - ٢٠٤٧ - ٢٠٤٩ - ٢٠٥١ - ٢٠٥٣ - ٢٠٥٥ - ٢٠٥٧ - ٢٠٥٩ - ٢٠٦١ - ٢٠٦٣ - ٢٠٦٥ - ٢٠٦٧ - ٢٠٦٩ - ٢٠٧١ - ٢٠٧٣ - ٢٠٧٥ - ٢٠٧٧ - ٢٠٧٩ - ٢٠٨١ - ٢٠٨٣ - ٢٠٨٥ - ٢٠٨٧ - ٢٠٨٩ - ٢٠٩١ - ٢٠٩٣ - ٢٠٩٥ - ٢٠٩٧ - ٢٠٩٩ - ٢١٠١ - ٢١٠٣ - ٢١٠٥ - ٢١٠٧ - ٢١٠٩ - ٢١١١ - ٢١١٣ - ٢١١٥ - ٢١١٧ - ٢١١٩ - ٢١٢١ - ٢١٢٣ - ٢١٢٥ - ٢١٢٧ - ٢١٢٩ - ٢١٣١ - ٢١٣٣ - ٢١٣٥ - ٢١٣٧ - ٢١٣٩ - ٢١٤١ - ٢١٤٣ - ٢١٤٥ - ٢١٤٧ - ٢١٤٩ - ٢١٥١ - ٢١٥٣ - ٢١٥٥ - ٢١٥٧ - ٢١٥٩ - ٢١٦١ - ٢١٦٣ - ٢١٦٥ - ٢١٦٧ - ٢١٦٩ - ٢١٧١ - ٢١٧٣ - ٢١٧٥ - ٢١٧٧ - ٢١٧٩ - ٢١٨١ - ٢١٨٣ - ٢١٨٥ - ٢١٨٧ - ٢١٨٩ - ٢١٩١ - ٢١٩٣ - ٢١٩٥ - ٢١٩٧ - ٢١٩٩ - ٢٢٠١ - ٢٢٠٣ - ٢٢٠٥ - ٢٢٠٧ - ٢٢٠٩ - ٢٢١١ - ٢٢١٣ - ٢٢١٥ - ٢٢١٧ - ٢٢١٩ - ٢٢٢١ - ٢٢٢٣ - ٢٢٢٥ - ٢٢٢٧ - ٢٢٢٩ - ٢٢٣١ - ٢٢٣٣ - ٢٢٣٥ - ٢٢٣٧ - ٢٢٣٩ - ٢٢٤١ - ٢٢٤٣ - ٢٢٤٥ - ٢٢٤٧ - ٢٢٤٩ - ٢٢٥١ - ٢٢٥٣ - ٢٢٥٥ - ٢٢٥٧ - ٢٢٥٩ - ٢٢٦١ - ٢٢٦٣ - ٢٢٦٥ - ٢٢٦٧ - ٢٢٦٩ - ٢٢٧١ - ٢٢٧٣ - ٢٢٧٥ - ٢٢٧٧ - ٢٢٧٩ - ٢٢٨١ - ٢٢٨٣ - ٢٢٨٥ - ٢٢٨٧ - ٢٢٨٩ - ٢٢٩١ - ٢٢٩٣ - ٢٢٩٥ - ٢٢٩٧ - ٢٢٩٩ - ٢٣٠١ - ٢٣٠٣ - ٢٣٠٥ - ٢٣٠٧ - ٢٣٠٩ - ٢٣١١ - ٢٣١٣ - ٢٣١٥ - ٢٣١٧ - ٢٣١٩ - ٢٣٢١ - ٢٣٢٣ - ٢٣٢٥ - ٢٣٢٧ - ٢٣٢٩ - ٢٣٣١ - ٢٣٣٣ - ٢٣٣٥ - ٢٣٣٧ - ٢٣٣٩ - ٢٣٤١ - ٢٣٤٣ - ٢٣٤٥ - ٢٣٤٧ - ٢٣٤٩ - ٢٣٥١ - ٢٣٥٣ - ٢٣٥٥ - ٢٣٥٧ - ٢٣٥٩ - ٢٣٦١ - ٢٣٦٣ - ٢٣٦٥ - ٢٣٦٧ - ٢٣٦٩ - ٢٣٧١ - ٢٣٧٣ - ٢٣٧٥ - ٢٣٧٧ - ٢٣٧٩ - ٢٣٨١ - ٢٣٨٣ - ٢٣٨٥ - ٢٣٨٧ - ٢٣٨٩ - ٢٣٩١ - ٢٣٩٣ - ٢٣٩٥ - ٢٣٩٧ - ٢٣٩٩ - ٢٤٠١ - ٢٤٠٣ - ٢٤٠٥ - ٢٤٠٧ - ٢٤٠٩ - ٢٤١١ - ٢٤١٣ - ٢٤١٥ - ٢٤١٧ - ٢٤١٩ - ٢٤٢١ - ٢٤٢٣ - ٢٤٢٥ - ٢٤٢٧ - ٢٤٢٩ - ٢٤٣١ - ٢٤٣٣ - ٢٤٣٥ - ٢٤٣٧ - ٢٤٣٩ - ٢٤٤١ - ٢٤٤٣ - ٢٤٤٥ - ٢٤٤٧ - ٢٤٤٩ - ٢٤٥١ - ٢٤٥٣ - ٢٤٥٥ - ٢٤٥٧ - ٢٤٥٩ - ٢٤٦١ - ٢٤٦٣ - ٢٤٦٥ - ٢٤٦٧ - ٢٤٦٩ - ٢٤٧١ - ٢٤٧٣ - ٢٤٧٥ - ٢٤٧٧ - ٢٤٧٩ - ٢٤٨١ - ٢٤٨٣ - ٢٤٨٥ - ٢٤٨٧ - ٢٤٨٩ - ٢٤٩١ - ٢٤٩٣ - ٢٤٩٥ - ٢٤٩٧ - ٢٤٩٩ - ٢٥٠١ - ٢٥٠٣ - ٢٥٠٥ - ٢٥٠٧ - ٢٥٠٩ - ٢٥١١ - ٢٥١٣ - ٢٥١٥ - ٢٥١٧ - ٢٥١٩ - ٢٥٢١ - ٢٥٢٣ - ٢٥٢٥ - ٢٥٢٧ - ٢٥٢٩ - ٢٥٣١ - ٢٥٣٣ - ٢٥٣٥ - ٢٥٣٧ - ٢٥٣٩ - ٢٥٤١ - ٢٥٤٣ - ٢٥٤٥ - ٢٥٤٧ - ٢٥٤٩ - ٢٥٥١ - ٢٥٥٣ - ٢٥٥٥ - ٢٥٥٧ - ٢٥٥٩ - ٢٥٦١ - ٢٥٦٣ - ٢٥٦٥ - ٢٥٦٧ - ٢٥٦٩ - ٢٥٧١ - ٢٥٧٣ - ٢٥٧٥ - ٢٥٧٧ - ٢٥٧٩ - ٢٥٨١ - ٢٥٨٣ - ٢٥٨٥ - ٢٥٨٧ - ٢٥٨٩ - ٢

ومما يلفت انتباهنا هنا أن بعضكم في عدداً تكراروا ورددوا من محسوب
الكلام : (١) :

إذا عاين اللاتي أول بها كانت ذاتي لقل لي كيف أشتري

ليس لو لم يكن في إعادة القصة فائدة سوى تهكيت الخصم لو قال
عند التحدثي لعمري قد سبق إلى صوغها الممكن فلا مجال للكلام لهما
ثانها لكتب .

وأما نحو « فأي الآء ريكما تكلفان » و « ويل يومئذ للمكلفين »
المدحوب به مدحوب رديف يعاد في القصيدة مع شكل بيت أو مدحوب
ترجيح القصيدة يدنو يمينه مع عدة أبيات أو ترجيح الإلحاحكار وعائب
الرديف أو الترجيح . أما دغيل في صناعة تفنيد الكلام ما وقف به في
عمل لطائف أقالينه ، وأما متعنت في مكاررة .

ومنها الهم يقولون : أن قرآنكم ينالني بأن ليس من عند الله وأنتم
/ ٥٥٨ / تدعون أنه من عند الله وتنادوا (٢) بأن ليس من عند الله
من وجوه .

منها أن « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا » (٣)
وفيه من الاختلافات ما يروى على أثنى عشر ألفاً كما تسمح أصحاب
القرآت بتكرارها اليك ومن عدد مثله لا يكثر ومن هذا الطعن جهلهم

(١) البيت من البسيط ولم أعثر على تخرجه .

(٢) في الطابوع : (انداء) .

(٣) النساء : ٥٨ .

بالمراد من الاختلاف ، وذلك أن المراد به هو- التباين في مراتب البلاغة التي سبق ذكرها في علم البيان عند تعهد البلاغة فانك إذا استقرت على ما ينسب إلى كل واحد من اللفظاء أشتاراً كانت أو خطياً أو رسالاً لم تكن تجد الصيغة من المطلق إلى المقطع أو خطبة أو رسالة على درجة واحدة في علم البيان فضلاً أن تجد مجموع المنسوب على تلك الدرجة بل لابد يختلف ، فمن بعض فوق صماء الأسماء علواً ، ومن بعض تحت صماء الأرض علواً فيها ما ذاك على من به طرف يضاف ولز في الحال ماقرره من الروايات عن النبي عليه السلام صلوات الله وسلامه عليه : « أن القرآن نزل على سبعة أحرف كلها شات كان ، انقرا : حيث شئتتم » (١) هل من عاقل يدع ويحد الي نفي اختلاف القراءات لا سيما إذا اتهم إلى ذلك ما يروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال : سمعت مقام من حكيم بن حزام يقرأ سورة القرآن على غير ما أتروها . وقد كان النبي عليه السلام أمراًتها فأتيت به النبي عليه السلام فأخبرني فقال له اقرأ فقرأ تلك القراءة ، فقال النبي عليه السلام : هكذا نزلت ، ثم قال في اقرأ فقرأت فقال هكذا نزلت ، ثم قال لي أن هذا القرآن نزل على سبعة

(١) ينظر : جامع البيان للطبري ١ : ٢٠ (أن الله أمرني أن أقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت رب خفف من أمي قال : اقرأ على حرفين . فقلت : خفف من أمي . فأمرني أن أقرأ على سبعة أحرف من سبعة أبواب الجنة كلها شات كلف) . . . والاتقان في علوم القرآن ١ : ١٥ . وفيه (أنزل) . وفي الصفحات التي نفي (١٥) الحديث عن الأحرف ، وهو في هي

لقد ...

أحرف (١) « وأصوب حصل بحمل قوله على أنه / ٥٥٩ / عليه
 وسلم (٢) « على سبعة أحرف » ما حمله قوله الإمام عبد الله بن عبد
 ابن قتيبة البجلي (٣) « قدس الله روحه من أن لثراء بسبعة الأحرف
 سبعة أحوال من الاعتبار متفرقة في القرآن . وحق ذلك الاتهام . عند أن
 لزم إلى اللفظ والمعنى دون صورة الكتابة لما أن النبي عليه السلام كان
 أمياً ما عرف الكتابة ولا صور الكلام ابتدأت منه اعتبار صورتها واحداً
 إلى إثبات كلمة وسقاطها وأنه لو كان »

أحدهما : أن لا يخلو المعنى مثل وما عملت أيديهم في توضيح
 وما عملته لاستعمال الموصول الراجع .

وثانيهما : أن يخلو مثل قرأه بعض وأن السابعة آية أكاد أعتقها
 (٤) من نفسي .

وأما أن يكون واحداً إلى تفيد نفس الكلمة وأنه ثلاثة أنواع :

أحدها : أن يخلو كلمتان (٥) ، والمعنى واحد مثل « وهامرون للناس
 بالخير . ١٠ » « وهامرون » برأس أخيه « (٦) . « وهامرون » « فلفظاً إلى

(١) ينظر : جامع البيان والافتان ١ : ٤٧ (مع اختصار الخبر) .

(٢) في المطبوع : قوله عليه السلام .

(٣) ينظر : التأويل مفصل القرآن ٢٦ وما بعدها .

(٤) ط . ١٥ .

(٥) في المطبوع : الكلمتان .

(٦) النساء : ٢٧ (الذين يهملون وهامرون النار بالهمل) .

(٧) الأعراف : ١٥ (والقي الألواح وأخذ برأيه) .

مبصرة » (١) ومبصرة ومثل أن كانت الازقية واحدة في موضع
« الأصيحة » (٢) .

وثانيها : أن تتغير الكلمتان ويختلف المعنى مثل « في الساعة أتيتك
أكاد أخفيها » بضم الهمزة بمعنى أكتنمها وأخفيها بفتح الهمزة بمعنى في
أظهرها .

وثالثها : أن تتغير الكلمتان ويختلف المعنى مثل « كالصوف المغفوش »
في موضع « كالبن المغفوش » (٣) « طلع منضود » (٤) في موضع
« طلع » ، وأما أن يكون راجعا إلى أمر عارض بالغا وأنه قد كان .

أحدهما الموضع مثل « وجاءت سكرة الحق بالموت » (٥) في موضع
« سكرة / ٥٦٠ / الموت بالحق »

وثانيهما : الأعراب مثل « لن ترن أنا اقل » (٦) ولنا اقل و « هن
أظهر لكم » (٧) و « أظهر لكم » .

وسلما أن قرأنكم يكذب بعضه بعضا لاختلافه هل كثير من التناقض

(١) البقرة : ٢٨٠ (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) .

(٢) يس : ٣٦ (إن كانت الأصيحة واحدة فأذا هم غامضون) .

(٣) القارعة : ٥ .

(٤) الواقعة : ٢٩ .

(٥) ق : ٦٩ .

(٦) الكهف : ٢٩ .

(٧) هود : ٥٠ .

فإن صدق لزم كذبه وإن كذب لزم كذبه والكذب على الله محال فاطعن
 بين قوله : « فيومئذ لا يسأل عن ذنبه أحد ولا جاني » (١) وقوله :
 « ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون » (٢) وبين قوله : « فوريك لتستلهم
 أجدهم عما كانوا يعملون » (٣) وقوله : فلنساكن الذين أرسل اليهم
 ولنساكن المرسلين : (٤) تناقض ، ولو عرفتوا شروط التناقض على ما سبق
 فلاوتها عليك لما قالوا ذلك ، أليس من شروط التناقض اتحاد الزمان
 واتحاد المكان واتحاد الفرض ولما ذلك بما عرفت ؟ ومن لهم بانحداد
 ذلك فيما أوردوا بعد أن عرف أن مقدار يوم القيامة خمسون ألف سنة
 على ما أخبر تعالى « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » (٥) وعرف
 بالاعتماد أن يوم القيامة مشتمل على مقامات مختلفة فإذا احتمل أن يكون
 السؤال في وقت من أوقات يوم القيامة ولا يكون في آخر أو في مقام من مقاماته
 ولا يكون في آخر أو بقيد من القيود كالنوبخ ، أو التفجير ، أو غير
 ذلك مرة وبغير ذلك القيد أخرى ، فكيف يتحقق التناقض ويقعون بين قوله :
 « لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد » (٦) وقوله : « ثم أنكم
 يوم القيامة منه رديكم تختصمون » (٧) وقوله : دعائوا ربكم أن تكثر

(١) الرحمن : ٥٥ .

(٢) القصص : ٢٨ .

(٣) الحجر : ٦٥ .

(٤) الأعراف : ٦ .

(٥) المعارج : ٧٠ .

(٦) ق : ٥٠ .

(٧) الزمر : ٢٩ .

صالحين = (١) وقوله : « يوم تأتي كل نفس / تسجد / تسجد من نفسها » (٢) وبين قوله : « فلا يؤمن لهم فيه نغصون » (٣) تناقض ويقولون بين قوله : « وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون » (٤) وبين قوله : « فلا أنساب يومئذ يمشون ولا يتساءلون » (٥) تناقض والجواب ما قد سبق . ويقولون قوله : « ليس لهم طعام إلا من ضريح » (٦) يناقض قوله : « ولا طعام إلا فسلح » (٧) جهلا منهم أن أصحاب النار أمادنا الله منها طوائف مختلفون في العذاب فمن خائفة عليهم طعام الضريح (٨) لا فهم ومن خائفة عليهم طعام الضريح (٩) وحسبهم ويقولون قوله : « لا يثنى فيها أحقابا » (١٠) يناقض قوله : « خالدين فيها أبدا » (١١) لكون الأحقاب جمع الله نهايته العشرة ، وكون مفردة

(١) البقرة : ١١١ (قل عاقبوا)

(٢) النحل : ١٦ .

(٣) المرسلات : ٦٧ .

(٤) الصافات : ٢٧ والطور : ٥٢ (فأقبل بعضهم) .

(٥) المؤمنون : ٢٣ .

(٦) الفاشية : ٨٨ .

(٧) الحاقة : ٢٩ . (فليس له اليوم عا هنا جميع) .

(٨) الضريح : نهايت أحمر منقح الريح . (المفردات : ٢٩٥) .

(٩) الفسلح : غسالة إيمان الكفار في النار (المفردات : ٣٦) .

(١٠) النبأ : ٢٢ .

(١١) الاحزاب : ٢٣ ، الجن : ٧٢ ، وتجد الآية في مواضع أخرى

الدلالة على عمل الجنة .

وهو الحقب ثمانية سنة ورجوع نهاية الأحقاب إلى ثمانية سنة فيقال لهم :
 « ليس إذا لم يقدر فحسب مع قوله : لاثنين فيه أحداً » . يرفع التناقض بين
 آياتكم بتقديره ؟ ويقولون : قوله : « من جاء بالحسنة فله عشرة أمثالها » .
 يتناقض قوله : « الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كممثل حبة أنبتت سبع
 سنابل في كن سنبلة مثالة حبة » (٢) . والجواب أن التناقض إنما يلزم إذا قيل
 « فله عشرة أمثالها فحسب » ويقولون بين قوله : « خلق السموات والأرض
 وما بينهما في ستة أيام » (٣) وبين قوله : « أنتم لكم تكفرون بالذي غار الأرض
 في يومين » . فلهذا له أعداد ذلك رب العالمين . وجعل فيها دوائر من فوقها
 ويبارك فيها وقدر فيها أنوارها في أربعة أيام سواء فحسب آيتين . ثم استوفى إلى
 السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين
 فقصاهن سبع ٦٥٢ / سنوات في يومين (٤) ، تناقض لكون هذه أيام خلق
 السموات والأرض وما بينهما في الأول سنة . وفي الثاني ثمانية لمعلمه فلا راد
 من قوله : « في أربعة أيام » . وذلك يسوءان مأخوذاً مع اليومين الأولين على
 ما يقال : « خرجنا من البلد فوصلنا إلى موضع كذا في يومين فذهبنا ووصلنا
 إلى المقصد في أربعة أيام » مراد بالأربعة يومين مضاناً إلى اليومين الأولين .
 ويقولون : « الريح العاصفة لا تكون ريحاً » ، ثم ربح « سلهب أن » . « موصولة

(١) الإنعام : ١٦٠ .

(٢) البقرة : ٢١٩ . (مثل) .

(٣) الفرقان : ٥٩ .

(٤) فصلت : ٩ ، ١٠ ، ١١ (قل) .

(٥) قال تعالى في سورة الأنبياء : ٨١ « والسيحار الريح عاصفة تجرى

بأسرها » .

بها في أركانكم . وذلك من التناقض ولا يدرون أن المراد بالرخية نقي ما يلزم
 العصف جادة مع التشويش . ويقولون الثعبان ما يعظم من الحيات والجاني
 ما يخف منها من غير عظم اقوله في عصا موسى مرة هي «ثعبان» مرة كانها
 «جان» مرة التناقض ولا يدرون أن المراد انهم يدعون بالجان مرة «جان»
 ويقولون وصف القرآن بالانزال والتنزيل من التناقض . ولا يدرون أن وصفه
 بالانزال إنما هو من التلوح إلى السماء الدنيا وهالنزول من السماء الدنيا
 إلى النبي ﷺ .

وأعلم أن جهلهم في هذا الفن جعل لأحد له وهو السبب في استنكارهم من
 زبراد هذا الفن في القرآن وقد تبهرت على موانع عظيمة فتبجها الله .
 ومنها أنهم يقولون قوله : «واند خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة
 اسجدوا لآدم» كذب محض ومن ذا الذي يرضي لكلام فيه عيب الكذب
 أن ينسب إلى الله تعالى عن الكذب علواً كبيراً فإن أمره للملائكة بالسجود
 لآدم لم يكن بعد خلقنا وتصويرنا / ٥٦٣ / يقولون ذلك جهلهم بأن المراد
 بقوله «خلقناكم ثم صورناكم» (١) «هو خلقنا أباكم آدم وصورناه» .
 ومنها أنهم يقولون : أنتم في دعواكم أن القرآن كلام الله قد علمه
 محمداً على أحد أمرين إما أن الله تعالى جاعل لا يعرف ما الشعر وإنما أن

(٣) الاعراف : ١٠٧ (وألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين) .
 والشعرية : ٤٥ .

(٣) النحل : ١٠ (وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان فو
 عدبراً) .

(١) الاعراف : ١١ .

(٥) الاعراف : ١١ .

الدهوى باطلة وذلك في قرآنكم « وما جعلناه الدهرى (١) » وأنه يستعمل في
 لا يكون فيما علمه شعر . ثم أن في القرآن من جميع البحور شعراً فيه
 من بحر التطويل من صحيحه « لمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (٢) »
 وزنه : امرئ مفاعيلن امرئ مفاعيلن . ومن بعده : « منها خلقناكم
 ولها تعيدكم (٣) » وزنه : فعلن مفاعيلن فعلن مفاعيلن . ومن بحر البسيط
 « انقضي ذلك أمراً كان مفعولاً (٤) » وزنه : فاعلاتن فعلن فعلن . ومن بحر البسيط
 « ومن امر الزفر » ويخرجهم « انصرم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين (٥) »
 وزنه : مفاعلاتن مفاعيلن فعلن مفاعيلن مفاعيلن فعلن . ومن بحر الكامل
 « والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (٦) » وزنه : مستفعلن مستفعلن
 مستفعلن مستفعلن . ومن بحر العرج من جسرود « تلك ليله آثر الله
 علينا (٧) » وزنه : مفعول مفاعيلن امرئ . ونظيره « القوم هل وجه أبي
 يأتي بصراً (٨) » ومن بحر الراجح « عاتية عليهم ظلالها وذلك فاعلاتن

(١) يس : ٦٩ .

(٢) الكهف : ٢٩ .

(٣) طه : ٥٥ . (..... ومنها نخرجكم تارة أخرى) .

(٤) هود : (..... ووحينا ولا تعاطين في الدين ظموا) .

(٥) الانفال : ٤٢ . (ولكن) .

(٦) التوبة : ١٤ . (فانلهم يعلمهم الله بأيديكم ..) .

(٧) البقرة : ٢١٣ .

(٨) يوسف : ٩٦ .

(٩) يوسف : ٩٣ . (انعموا بقصيصي هذا فانقروا هل وجه أبي يأتي

بصراً) .

تذليل (١) « وزنه : مفتعلان ، مقاملان ، مقاملان ، مقاملان ، مقاملان ومن
بحر الرمل « وجنان كالجواني ، تصور راسيات « (٢) وزنه : فعلائن
فاعلائن ، فعلائن ، فاعلائن ، ونظوه / / « ووضعنا عليك
وزرك الذي اتقش ظهرك (٣) « . ومن بحر الصريح « قال لما عطفك
يا سامري « (٤) . وزنه : مفتعلن ، مفتعلن ، فاعلان ، ونظوه : « تقسلف
بالحق على الباطل « (٥) . ومن « أو كالذي مر على قرية « (٦) ومن بحر
المسرح : « لنا خلقنا الإنسان من نطفة « (٧) وزنه : مستفعلن
مفعولات مستفعلن . ومن بحر الخفيف : « أرايت الذي يكذب بالدين
فذلك الذي يدع اليتيم « (٨) وزنه : فعلائن ، مقاملان ، فعلائن
فعلاء ، مقاملان ، فاعلائن . ومنه « لا يكادون يفقهون حديثا « (٩)
وكذا « قال يا قوم هؤلاء بشر » (١٠) ومن بحر المطروح من غزوه (١١)

-
- (١) الإنسان : ١٤ . (وداية عليهم غلالها وفالبع تطوفها تذليلًا) .
(٢) سبأ : ١٣ .
(٣) الصريح : ٢ .
(٤) طه : ٩٥ .
(٥) الأنبياء : ٦٨ .
(٦) البقرة : ٢٥٩ .
(٧) الإنسان : ٢ . (.... امهاج لبتليه) .
(٨) المؤمنون : ٦١ .
(٩) النساء : ٧٨ . (فما لهؤلاء القوم) .
(١٠) هود : ٧٨ . (.... من الطمر انكم) .
(١١) في المطروح : مجزوء . ومنه خطأ .

يوم الثلاثاء يوم تولد مديري « (١) وزنه : مفعول فاعلات مفاعيل
 فاعلاتي ، وم بحر المقتضب : « في قلوبهم مرض » (٢) وزنه :
 فاعلات مفعلي . ومن بحر المجهول مطوعين من المؤمنين في الصدقات .
 (٣) وزنه : مستفعلي فاعلاتي مفاعلي فاعلاتي . ومن بحر التثاقوب
 وأمل لهم أن كيدي متين « (٤) وزنه : فعلان فعلان فعلان
 فعلان .

أبداً من قبل أن ننظر فيها أوردوه ، هل حرروا بزيادة أو
 نقصان حركة . أو حرف . أم لا ومن قبل أن ننظر هل راعوا
 أحكام علم العروض في الأعراس والضروب التي سبق ذكرها أم لا ؟
 ومن قبل أن ننظر هل عملوا : « و من المذبحين في معنى الشعر
 هل ما سبق أم لا ؟ يا سيحلي : « ادوا جميع ذلك افعلا أليس يصح
 بحكم التظليل أن لا يلتفت إلى ما أوردتموه لثقلته ويجري / ٥٦٣ /
 لذلك القرآن يجري المثال من الشعر فيقال بناء على مقتضى من
 الشعر فيقال بناء على مقتضى البلاغة « وما علمناه الشعر » وعلى هذا
 المحمل كيف يلزم شيء مما ذكرتم .

(١) غافر : ٢٢ .

(٢) البقرة : ٩٠ . (... مرادهم الله مرضها) وتورد في آيات أخرى .

(٣) التوبة : ٥٩ . (الذين يلذون المطوعين في الصدقات)

(٤) الإعراف : ١٨٣ .

وإذا تد رأت الله جعلت أياديه حي التهي الكلام إل هذا الحد للتوتر
 عتم الكلام حامدهم الله ومصلين عل الأعيار ولهم الذيل لامسلا
 حواشي عدي حي فوائدها المت قصد الانصار ، وبالله التوفيق (٥)
 / ٥٦٩ / .



(١) صايط في المناصب، مع وثيقة النصع ما عدا الام وب من قوله
 «ولشمر...» .

المصادر والمراجع

- ١ - الأبدال والمعالبة والذخائر ، أبو القاسم عبد الرحمن اسحق الزجاجي ، حققه عز الدين القزويني ، دمشق ١٣٨٦-١٩٦٢ .
- ٢ - أبنية الصرف في كتاب سيويه ، الدكتور محمد بن عبد الرزاق الحديثي ، منشورات مؤسسة النهضة بغداد ، سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- ٣ - أبو المعالية ، اشعاره واختاره ، تحقيق : الدكتور شكر بن فيصل ، مطبعة جامعة دمشق ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
- ٤ - الألفان في علوم القرآن ، تأليف / شيخ الاسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ؛ وبالهامشي إجمال القرآن ، تأليف / القاضي أبي بكر الباقلاني ؛ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٥ - أخبار فتحرويج البصرين : تأليف القاسم أبي محمد الحارث بن عبد الله السجستاني ؛ تحقيق طه محمد الزبيدي ومحمد عبد المنعم الخطاطبي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة ٢٨٤-٢٩٦ هـ .
- ٦ - أدب الصحابة : تصنيف لآبي محمد عبد الله بن مسلم بن قيس ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ؛ مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .
- ٧ - اسرار البلاغة : عبد القادر الجرجاني ، تحقيق : د. عبد الله ، مطبعة وزارة المعارف سنة ١٩٥٤ .

- ٨ - الإشارات والتنبيهات لأبي علي بن سينا ، مع شرح / لصاحب الدين
 طارسي تحقيق الدكتور سليمان دلتا ، دار المعارف بمصر .
- ٩ - إصلاح الخطأ ، ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، حققه
 أحمد محمد تاجر وعبد السلام محمد دارون ، دار المعارف بمصر .
- ١٠ - الأصمعيات - اختيار الأصمعي ، تأليف / أبي سعيد عبد الملك
 بن تريب بن عبد الملك ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام
 دارون ، طبعة دار المعارف بمصر .
- ١١ - الأعلام ، محمد الدين الزركلي - الطبعة الثانية - القاهرة .
- ١٢ - الأغاني ، أبو الفرج الأصبهاني ، مطبعة بولاق بمصر .
- ١٣ - الاقتراح في علم أصول النحو ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي
 بكر السيرفي المتوفى ٩١١ هـ - الطبعة الثالثة ، حيدر آباد -
 الدكن ١٣٥٩ .
- ١٤ - أسال الدجري .
- ١٥ - الأسماء ، تأليف / أم علي اسماعيل بن القاسم الفلّاح المولود ١٠٨٥ هـ ،
 طبعة المساجدة بمصر ، ط ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- ١٦ - الأسماء ، المروزي علي بن الحسين المروزي ١٣٦٠ هـ ، حققه :
 محمد أبو الفضل أبو الوفاء ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى
 البابا الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى - مصر ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- ١٧ - الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، تأليف
 الشيخ الإمام جمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد
 بن أبي سعيد الأنباري النحوي ومعه كتاب الانصاف ، للأستاذ
 تأليف محمد عمر الدين عبد الحميد ، طبعة المساجدة ، مصر
 ١٩٦١ :

١٨ - الإيضاح في علوم البلاغة ، تأليف قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني ، بتحقيق وإعطاء لحن من اساتذة كلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية اختارها واشرف عليها شيخ الكلية . اولدت طبعه بالأوفست مكتبة الماني بغداد .
لصاحبها قاسم محمد الرجب

١٩ - البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ، تأليف / كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزمكاني ، تحقيق / دكتورة خديجة الشديهي والدكتور / محمد مطاوب . مطبعة العالي . بغداد .

٢٠ - بنية الرعاة ، جلال الدين السيوطي ؛ حققه ابو الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى مطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر .

٢١ - البلاغة عند السكاكي ، احمد مطاوب . مطبعة دار التضامن . بغداد .
الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

٢٢ - البيان والنبوي ، تحقيق : عبد السلام محمد هادي ، مكتبة الجاحظ . البيان والنبوي ، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠-٢٥٥) تحقيق عبد السلام علون ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الخانجي بالقاهرة .

٢٣ - تلج القاجم ، قاسم بن قطاربا ، المتوفى سنة ١٢٧٩ هـ ، مطبعة العالي بغداد / ١٩٦٣

٢٤ - تاريخ الرسل والملوك ، ابو جرير محمد بن جرير الطبري ، حققه محمد ابو الفضل ابراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر .

٢٥ - تزيين الأسواق في أخبار العطار ، داود بن عمر الانطاكي ، الطبعة الأولى ١٩٧٩ ، دار حمد ومحمد ، بيروت .

٢٦ - ثلاث رسائل في إعجاز القرآن القرآني والخطابي ، عبد القدوس

المرجاني ، تحقيق / محمد خلف الله وكثير محمد وخلوف سلام ،
دار المعارف بمصر سنة ١٩٨٧-١٩٦٨م .

— ٢٧

٢٨ - الجامع الصغير في احاديث البشير والنذير ، تأليف الإمام الحافظ
خادم السنة وجامع البعثة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطي ، وبالهامش كتوز الخفائي في حديث عهد الخلفاء
للإمام عبد الرؤوف المناوي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي
الحلي وأولاده بمصر .

٢٩ - الجمل ، أبو القاسم ، عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي ، حققه
أبو أبي شبيب الطليعة الثانية ، باريس ١٣٧٦-١٩٥٥م .

٣٠ - الجمل ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد المبرجاني
حققه وقدم له : علي حيدر ، دمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م

٣١ - جبهة إسماعيل العرب ، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي
وإبراهيم ، دار بيروت - بيروت ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣م .

٣٢ - جبهة الأمثال ، أبو هلال العسكري ، حققه محمد أبو الفضل
وعبد الحميد قطامي ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، الطبعة
الأولى ١٣٨١ هـ - ١٩٦٩ .

٣٣ - الجواهر المطبوعة في طبقات الخلفاء ، أبو الرضا محمد عبد القاهر ،
سنة الطبع ١٣٣٢ هـ .

٣٤ - الحاشية على تهذيب المنطق التفتلازي بخط عبد الرحيم عبد الله
بن شهاب الدين الحسين البرزنجي ، المكتبة العلمية الإسلامية مطهران .

٣٥ - الحماسة الشعرية ، عبد الله بن علي الملوي الحسني ، تحقيق عبد
الرحمن المملوكي ، اسعاد الحسني دمشق ١٩٧٠ .

٢٦ - - حدائق البحر في دقائق البحر - رشيد الدين - محمد المصطفى
المعروف بالوطواط التتوي عام ٩٧٢ هـ - نقله إلى العربية - من
الفارسية الدكتور إبراهيم أمين الشراوي - مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر - القاهرة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٤ م -

٢٧ - - الحيون ، الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر - تحقيق عبد السلام
هارون الطبع الثانية - مصطفى الوائلي الخاري - الولاء - مصر -

٢٨ - - بحار الإصباح - ابن حجة المصوري - القاهرة -

٢٩ - - غراء الأدب والاب لسان العرب - وهو شرح على شواهد
شرح الكافية للرحي تأليف عبد القادر بن عبد الجبار المطبعة
السلفية - ومكتبتها - القاهرة ١٣٤٧ - الجزء الاول -

٣٠ - - الخصائص - تأليف أبي الفتح عثمان بن جني - حققه محمد علي
التجار - الأستاذ بكلية اللغة العربية - دار الهدى للطباعة والنشر
بدمشق - لبنان -

٣١ - - ديوان ابن الدهية - عنه أبي العباس ثعلب وعبد بن جوي -
تحقيق : أحمد راتب النخاس - مكتبة دار العروبة ٢٢ - شب - ارج
للجهد - القاهرة -

٣٢ - - ديوان ابن الدمينه - تحقيق احمد راتب النخاس - مكتبة دار العروبة -
مطبعة المادني المؤسسة السودي - مصر - القاهرة ١٣٧٩ هـ -

٣٣ - - ديوان ابن الرومي - صفي الكيلاني - مطبعة التوفيق لادبية -
وديون ابن الرومي - تحقيق الدكتور حسين نصر - القاهرة - مصر -

٣٤ - - ديوان ابن تراس - تحقيق أحمد عبد المجيد القاراي - مطبعة هـ -
شركة جامعة مصرية - القاهرة -

٣٥ - - ديوان ابن تراس - دار صادر - بيروت -

- ٤٦ - ديوان الاحمد بن يمان ، صنعة الدكتور نوري حـ ودي القيسي ، وزارة الثقافة والأعلام / مديرية الثقافة العامة ، مطبعة الجمهورية - القاهرة -
بإصدار ١٣٩٠/١٩٧١ م
- ٤٧ - ديوان الأعشى الكبير ، ص ١٢٠ ، بين قيس ، شرح ، تحقيق الدكتور محمد
حسن الطمعة الموسوية ، القاهرة .
- ٤٨ - ديوان امرئ القيس ، تحرير محمد ، الفصل " ربيع " المعروف بمصر ،
- ٤٩ - ديوان امرئ القيس ، وضعه أغبار ، إراتنة ، خمارهم حسن
السندي ، الطبعة الرابعة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م مطبعة الاستقامة بالقاهرة .
- ٥٠ - ديوان أدريس بن حجر ، تحقيق : الدكتور محمد يوسف نجم ، دار
صادر - دار بيروت ، بيروت - ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
- ٥١ - ديوان يمان بن مراد ، نأشره ومقدمه وشارحه ومكملة محمد الطاهر
بن عاشور ، حقق عليه وولف على طبعه محمد رفعت فتح الله ومحمد شوقي
أمين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٤ .
- ٥٢ - ديوان يمان بن مراد ، محمد الطاهر بن عاشور ، مطبعة لجنة التأليف
والنشر - القاهرة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م
- ٥٣ - ديوان يمان بن مراد ، جمع وتحقيق السيد نصر الدين العامري ، دار
الثقافة ، بيروت ، إيمان سنة ١٩٦٣ .
- ٥٤ - ديوان - تحرير ، دار صادر دار بيروت ، بيروت ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م
- ٥٥ - ديوان - تحقيق الدكتور حسين فضل ، دار مصر للطباعة .
- ٥٦ - ديوان - تحرير : الحق ، دار - كرم - لبنان ، مكتبة هادي ، بيروت
١٩٥٢ م
- ٥٧ - ديوان الخارب من - إلهة ، تحقيق : دار الفكر ، مطبعة
الأرشاد ، بغداد ١٩٦٩ .

- ٥٨ - ديوان الخطبة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق :
فصل أول من طبعه - الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م - شركة مكتبة ومطبعة
مصطفى البياضي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٥٩ - ديوان ذي الرمة ، صححه تارليل هنري عيسى ، مطبعة كلية كمبريج
١٩٢٧ / ١٩١٩م .
- ٦٠ - ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر وفار بيروت للطباعة والنشر بيروت
١٩٦١ / ١٣٨٠م .
- ٦١ - ديوان طرفة بن العبد البكري مع شمسرح الأديب يوسف الأعلام
لشنتوري ، طبع في مطبعة خالون قبل شهر من مطابع بيروت سنة
١٩٠٠م .
- ٦٢ - ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق : دريد الخطيب - لطف العصفار
١٩٧٥هـ / ١٩٧٥م ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بمصر .
- ٦٣ - ديوان الطرواح ، حققه د. هزاع مستد ، دمشق ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م .
- ٦٤ - ديوان الهادي بن الأحف ، تحقيق : د. هانكة الخرجي ، مطبعة
دار الكتب العربية ١٣٧٣هـ / ١٩٥١م .
- ٦٥ - ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق وشرح د. حسين نصار ، مدرس
بكلية الآداب - جامعة القاهرة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م . الناشر : شركة
ومطبعة مصطفى البياضي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٦٦ - ديوان عبيد الله بن عيسى الرقيات ، تحقيق : محمود بن نجم ،
دار صادر - بيروت .
- ٦٧ - ديوان العجاج ، رواية عبد الملك قريب الأصمعي ، تحقيق الدكتور
هزاع حسن دار الشرق - بيروت سنة ١٩٧٦م .
- ٦٨ - ديوان عدي بن زيد العبادي ، حققه وجمعه : محمد جيل العبيد ١٣٨٥هـ /

١٩٦٥م : وزارة الثقافة والأعلام / سلسلة كتب التراث شركة دار
الجمهورية للنشر والطبع - بغداد.

٦٩ - ميرزا عليقمة السجل ، حقه - لطفي الصائغ ودريه الطحطبي ، رابعه :
الدكتور فخر الدين قباله .

٧٠ - ديوان علي بن مهزيار الميموني ، جمع ذاكر المصافي - بغداد .

٧١ - ديوان عمرو بن أبيه ، تحقيق : خليل إبراهيم المعالي / مكتبة الثقافة
العلمية دار الحرية للطباعة - مطبعة الجمهورية - بغداد ١٣٩٣هـ / ١٩٧٢م .

٧٢ - ديوان عنترة ، تحقيق ودراسة : عبد سعيد عواد ، مكتبة الإخلاص .

٧٣ - ميرزا الفزدي ، المجلد الأول ، دار صابر ودار بيروت للطباعة والنشر
بيروت ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .

٧٤ - ديوان كثرية عزة ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار الكتب
بيروت - لبنان ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .

٧٥ - ديوان معين بن أوس المزني المثنوي ١١٦٤هـ ، نسخة : الدكتور نوري
حمودي الفبيسي وحاتم صالح الضامن ، مطبعة دار الجاحظ ١٩٧٢م .

٧٦ - ديوان الشافعية الديباني ، تحقيق : الدكتور شكري فيصل ، دار الفكر
طبع في مطابع دار الفاشم ، بيروت سنة ١٩٦٨م .

٧٧ - ديوان الهذليين ، مطبعة دار الكتب بمصر . القاهرة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م .

٧٨ - القبلة الخوزانية ، الدكتور فالح توفيق العبود ، مطبعة الجامعة ،
بغداد ١٩٧٨م .

٧٩ - دلائل الاعمال للإمام عبد القادر الجرجاني .

الكتاب الخالد الذي توفر على تصحيحه والتدقيق عليه أحمد محمد

محمد ، والشيخ محمد رشيد رضا والشيخ محمد محمد الطنطاوي ، والشيخ

أحمد المرعي ، تدقيق وشرح : محمد عبد المصطفى الطحطبي ، الطبعة الأولى

١٩٦٩م/١٣٨٩هـ مكتبة القاهرة لصاحبها علي يوسف سليمان .

٨٠ - ذيل الأمالي والنوادر . أبو علي اسماعيل بن القاسم القائل البغدادي .
الطبعة الثالثة .

٨١ - الرسالة الشمسية في المناطق ، شرح قطب الدين محمود بن عبدالرازق
الطبعة الأموية في سنة ١٢٢٣هـ/١٩٠٠ .

٨٢ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، محمد باقر الموسوي
المتوفى سنة ١٣١٢ هـ ، تحقيق : أسد الله اسماعيل شاه ، مكتبة اسماعيليات
طهران ، الطبعة الحيدرية ، ١٣٩٠ هـ .

٨٣ - سيرة السلطان جلال الدين منكوتى لمحمد بن أحمد التتوي
تحقيق : حافظ أحمد حدي ، مطبعة الاعتماد بمصر ١٩٥٣ .

٨٤ - السيرة النبوية لابن هشام ، حاشيا : مصطفى السقا وأبراهيم الأبياري
ومحمد الحفيظ شليبي ، الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ/١٩٥٥ . ، شركة مكتبة
مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

٨٥ - شفرات الذهب في أخبار من ذهب ، أبو الفلاح عبد الحفي من العباد
الحفيلي المكتب التجاري للطباعة والنشر ، التوزيع ، بوهده لبنان .

٨٦ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل
العقيلي تحقيق : محمد هبى الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة ١٤٠٠ هـ
مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٨٤ هـ/١٩٦٩م .

٨٧ - شرح سقط الزند ، أبو العلا أحمد بن سليمان المغربي تحقيق : طه
حسين ، مصطفى السقا ، عبد الرحيم محمود ، عبد السلام محمد هارون
أبراهيم الأبياري ، حامد عبد الحميد ، الدار القومية للطباعة والنشر
القاهرة - مصر .

٨٨ - شرح ديوان الأغطل الشافعي ، إهداء : إيليا سليم الخاوي ، دار الثقافة
بيروت - لبنان .

٨٩ - شرح ديوان حمدان بن ثابت الأنصاري ، عبد الرحمن الدقوقي ،
مطبعة السعادة بمصر .

٩٠ - شرح ديوان الحماسة لأبي حل أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي
لغره : أحمد أمين وعبد السلام هارون ، الطبعة الأولى : القاهرة ،
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٧١/٥١٩٥٢م

٩١ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار الكتب العربية ، مطبعة دار
الكتب المصرية ٢٩٣ ١١١/٥ م

٩٢ - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، تأليف / محمد عبيد
الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٧١هـ/١٩٥٢م

٩٣ - شرح ديوان كعب بن زهير ، دار الكتب العربية ، القاهرة ١٣٦٩هـ/
١٩٥٠م .

٩٤ - شرح ديوان لعمرية بن ربيعة العامري ، حققه الدكتور احسان
عباس ، الكويت ١٩٦٢ .

٩٥ - شرح ديوان المتنبي لوضع : عبد الرحمن الوائلي ، الطبعة
الثانية ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م

٩٦ - شرح شافية ابن الحاجب ، ولي الدين الاسدي ١٦٨ هـ - مصر -
مطبعة حجازي بالقاهرة .

٩٧ - شرح الفصل ، ابن يعش
٩٨ - شعر ابن زيد الطائي ، جمع وحققه : الدكتور توفيق حودي القيس
مطبعة المعارف - بغداد ١٩٧٧ .

٩٩ - شعر الاخوس الأنصاري ، جمع ونحقيقه : الدكتور ابراهيم السامرائي

مكتبة الأندلس . بغداد شارع المظني ١٣٨١هـ / ١٩٦٩م.

١٠٠ - شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ، ص. ص. تحقيق : الدكتور يحيى

الجويري دار الحرية للطباعة - بغداد ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

١٠١ - شعر نصيب بن رباح ، ص. ص. وتقديم : الدكتور داود سلوم ، مطبعة
الأرشاد بغداد ١٩٧٢.

١٠٢ - الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مطابع
دار المعارف بمصر.

١٠٣ - الساجي ، أحمد بن فارس ، تحقيق : الدكتور مصطفى التوفيري
بغداد ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.

١٠٤ - صحيح البخاري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت.

١٠٥ - طبقات الشعراء ، ابن المعتز ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ،
الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨.

١٠٦ - طبقات نصوص الشعراء ، تأليف محمد بن سلام الجسي ، شرحه :
د. محمود محمد شاكر ، دار المعارف للطباعة والنشر.

١٠٧ - طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الوبيدي ،
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، وقف علي
والهرة محمد سامي أمين الخانكي المكتبة بمصر سنة ١٣٧٣هـ /
١٩٥٤م.

١٠٨ - عبد التاخر الجرجاني ، بلاغته ونقده ، أحمد مطلوب ، بيروت -
الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

١٠٩ - العقد الفريد ، تأليف : أبي عمر أحمد بن محمد عبد ربه الأندلسي
أعادته طبعه بالأوقاف مكتبة المثنى بغداد سنة ١٩٦٧.

١١٠ - العدة ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، حققه : محمد مهدي
الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت - لبنان.

١١١ - الفاضل ، أبو العباس محمد بن يزيد الجوهري ، مطبعة دار الكتب
القطرية ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م .

١١٢ - الفرائد البرية في تراجم الخلفاء ، محمد عبد الحفيظ البكري ،
الطبعة الأولى ١٣٢٤هـ ، مطبعة السعادة بمصر .

١١٣ - فوات الوفيات ، محمد بن شاذل الكندي ، تحقيق الدكتور -
عبد

١١٤ - فقه اللغة وشرح العربية ، للإمام أبو عبد الله إسماعيل بن حماد
النيسابوري ٤٢٩هـ / ١٠٣٨م .

١١٥ - الترمذي وشرح التلخيص ، الدكتور أحمد عمار ، مكتبة التوبة
ببغداد الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ، طبع بمطابع دار التضامن
ببغداد .

١١٦ - الثوري ، أبو علي عبد الباقي عبد الله بن الحسن التتوي ، تحقيق
الدكتور فؤاد عبد الرؤوف ، ١٣٧٥هـ ، مطبعة الحضارة العربية بالقاهرة .

١١٧ - الكامل في التاريخ ، ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم
العسكاري دار صادر / بيروت ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .

١١٨ - الكامل في اللغة والنحو ، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمجدي
مكتبة المعارف ، بيروت .

١١٩ - كتاب ، أبو بكر عمر والملقب بسيدي ، الطبعة الكهري الاموية
بيروت مصر المحمية سنة ١٣١٧هـ .

١٢٠ - كتاب البديع ، لعبد الله بن العنبر ، اختفي بتخرجه وتاريخ المجلد
والفهارس عليه : الخطاطون كرتشوانسكي ، دار المطبعة .

١٢١ - كتاب ، التتوي ذات ، دخل العلامة علي بن حماد ، الشريف الجرجاني

مع فهرسته تعريفات ومصطلحات لغوية وفقهية وفلسفية جمعت
من أدبيات الكتب الفلسفية والفكرية والفنية وترتبت على - ردى
الهجاء من الألف إلى الياء - مكتبة لبنان مساحة ويصدر الدليل
ببورت.

١٢٢ - كتاب الصناعاتين : الكتابة والعمر ، أبو حلال الحسن بن عبد الله
بن سهل العسكري المتوفى عام ٥٣٩٥ هـ ، تحقيق : أمل محمد البجلوي -
محمد أبو فضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٤٣٧ هـ / ١٩٥٢ م دار
العلم : الكتاب العربية ، عيسى الهادي الحلبي وشركاه.

١٢٣ - كتاب النوائى ، أبو الحسن سعيد بن سعد الاغوش (المتوفى عام
٥٢١٥ هـ) حقا : الدكتور عزة حسن ، دمشق - مطبعة وزارة الثقافة
١٤٣٩ هـ / ١٩١٧ م.

١٢٤ - الكشف ، جابر الله الرضوي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٧٣ هـ /
١٩٥٣ م.

١٥ - كشف الطوائف عن أسماء المستكتب والفتون ، عاجي خليفة ،
الطبعة الثانية ، المطبعة الإسلامية بطنجة ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م.

١٢٦ - لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن
منصور المصري دار صادر - دار بيروت ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م.

١٢٧ - لوجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مطبعة القرنى دمشق ١٣٧٨ هـ /
١٩٥٩ م.

١٢٨ - معجم المطبوعات العربية ، يوسف الياس سر كيسى ، مطبعة - كبرى
مصر ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٩ م.

١٢٩ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن العظيم ، روضة عبد الوادى
البابى ، مطابع الشعب ١٣٧٨ هـ.

- ١٢٠ - للعرب ، أبو منصور الجواليقي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ،
طبعة الأونسكو ، طهران ١٩٦٦م.
- ١٢١ - مقفى البحث عن كتب العرب ، لجمال الدين ابن هشام الانصارى
المترى ٧٧١ هـ ، حذافه ومخرج شوافعه : دسازن المبارك ، محمد علي
حمد الله ، راجعه : سعيد الانصافى ، رئيس قسم اللغة العربية بجامعة
دمشق ، دار الفكر الحديث لبنان.
- ١٢٢ - المفصل في النحو ، أبو انقاسم عمود بن عمر الزعزعى ، طعة
أوربية .
- ١٢٣ - المقصليات ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد
هارون ، دار المعارف في مصر ١٩٥٢م.
- ١٢٤ - مقاصد الفلسفة للامام الفرائى ، تحقيق : الدكتور سليمان ديا
دار المعارف بدصر ١٩٦١م.
- ١٢٥ - المختضب ، المجهود ، أبو العباس محمد بن يوسف ، تحقيق : عبد
الحق عليه مصر .
- ١٢٦ - المقدمة ، تاربيخ ابن زيدون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة المادسة
ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٧م.
- ١٢٧ - مقدمة في النحو ، تأليف خلف الأحمر ، خلف بن حيان الأحمر
البصري ، تحقيق : هو الدين التتوخي ، دمشق ١٣٨١ هـ / ١٩٦١م.
- ١٢٨ هـ / ١٩٦١م
- ١٢٨ - المغرب ، حل بن موسى المعروف بابن عصفور ، توفي سنة ٦٦٩ هـ ،
تحقيق : الدكتور أحمد عبد الستار الجوارى ، عبد الله الجبوري ،
طبعة العالي ، بغداد ، الطبعة الاولى ٣٩٢ هـ / ١٩٧٠م.
- ١٢٩ - متاعج الاثر ، أحمد مطارب، بيروت، الطبعة الاولى ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م .

- ١٤٠ - المتصفي في شرح التصريف ، ابن جني ، تحقيق : إبراهيم مصطفى
وعبد الله أمين ، القاهرة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م
- ١٤١ - الموشح المرزباني ، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني
تحقيق : علي محمد الجبازي ، دار نهضة مصر سنة ١٩٦٥م
- ١٤٢ - مجمع الأمثال ، الميداني ، أحمد بن محمد النجاشوري ، مصر ١٣٠٢هـ ،
- ١٤٣ - مجموعة أشعار العرب ، وهو مشتمل على ديوان ، رؤية بن العجاج ،
تصحيح ولحم بن الوردة الروسي ، طبع بالأناضول في المطبوعة في
إزميد في سنة ٩٠٣ م .
- ١٤٤ - مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، الطبعة
ثالثة ، المطبعة الأميرية ببولاق ١٣٥٥م / ١٩٣٧م .
- ١٤٥ - مختصر الفوتاني ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : الدكتور
حسن شاذي مرعود ، مطبعة الحضارة العربية - القاهرة ، الطبعة
الأولى ١٣٠٥هـ / ١٩٧٥م .
- ١٤٦ - الزمزم في علوم اللغة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل
براهيم ، الطبعة الثالثة ، القاهرة .
- ١٤٧ - المسالك والممالك ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن
حرادذه ، مكتب المتنبي ، بغداد .
- ١٤٨ - المنطق في أمثال العرب لعلامة الأديب أبي القاسم جابر بن محمود
بن عمر الزمخشري ، تصحيح : محمد عبد الرحمن خان أم - أي لنيل
الدكتوراة بالجامعة العثمانية تحت مسمى راجعة الدكتور محمد عبد
محمد خان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ببيهار آغا .
- الذكر - الولد سنة ١٢٨٦هـ / ١٩٦٣م
- ١٤٩ - مسند أحمد ، أحمد بن حنبل ، مصر القاهرة .

١٥٠ - المطبوع من التلخيص ، تأليف : خطيب دمشق شرح علامة
نفتالواتي ، مطبعة أحمد كامل سنة ١٣٠٠ هـ المطبوع .

١٥١ - موائد الترميز على فوائد التلخيص - تأليف : الشيخ عبد الرحيم بن
أحمد العباسي توفي سنة ٩٥٣ هـ حققه وعليه في حواشيه وصنعت نولاً منه
محمد محسن الدين عبد الحميد ، منشور المطبعة الهندية والجمعية بالمطابع
الأزهر والمطابع الدينية ، مطبعة الجامعة بدمشق سنة ١٣٠٠ هـ .

١٥٢ - معجم الأدباء ، تأليف : الخطيب ، تحقيق : محمد فريد الزماحي ،
مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر .

١٥٣ - مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون المخرمي ، مكتبة المدرسة
ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٣ .

١٥٤ - معجم الصحراء ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي عيسى الحرزبالي ،
تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ١٣١٩ هـ / ١٩٩٦ م دار أحباء الكتب
العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١٥٥ - نزهة الأسماء في طبقات الأدباء ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد
الأنباري تحقيق : د. إبراهيم السامرائي ، السعة الأولى بغداد ١٩٥٩ .

١٥٦ - نزهة الطرف في علم المصروف ، تأليف : الشيخ الإمام الأوحدي وهو
الفاضل أبي الفتح أحمد بن محمد المندلي صاحب مجمع الأنفال
وبلية النعوط في النحو تأليف أسد الدين علي بن أبي الفتح والآن
في دار الكتب ، الشيخ العلامة محمد بن عبد الرحمن الخفاري ، في الطبعة
الأولى في فوائد الأعراف ، تأليف : الشيخ العربية توفيق الأنباري
في دار الكتب ، محمد بن عبد الله بن يوسف ، دار المطبعة الحنبلية
بدمشق .

١٥٧ - نظام الحكم ، محمد بن عبد الله بن يوسف ، دار المطبعة الحنبلية
بدمشق ١٩٥٤ .

- ١٥٨ - نهاية الاعجاز في رواية الاعجاز ، نصر الدين محمد بن عمر الرارى
طبع بمطبعة الآداب والعربية بمصر القاهرة ١٣١٧ هـ
- ١٥٩ - التواضع في اللغة ، أبو زيد سنيد بن أوس بن ثابت الانصارى ، المطبعة
الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت ، سنة ١٨٩١ م.
- ١٦٠ - نقائص جرير والفردق ، ليدن ، مطبعة بريل ، أولدت مكتبة المائى
بقيسداد .
- ١٦١ - نكت الهميار في أخبار المعيان ، صلاح الدين خليل ، راجع العفدى
وكتب على طبعه أحمد زكى ، المطبعة الجمالية بمصر ، ١٣٢٩ م .
- ١٦٢ - النوائى في العروض والقافية ، الخطيب القزوينى ، تحقيق : عمر يحيى
والدكتور نصر الدين قباوى ، دار الفكر ، الطبعة الاولى ١٩٧٠ م
١٣٩٠ م . الطبعة الثانية ١٩٧٥ / ١٣٩٥ هـ .
- ١٦٣ - وفيات الاعيان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن
خلكان ، حققه الدكتور احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان .
- ١٦٤ - مجمع الفروع على شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطى ، تحقيق
عبد السلام دارون وعبد العال سالم مكرم ، الكويت ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٥ م .
- ١٦٥ - ينحة الدهر ، لآبى منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النعماني
النيسابورى ، تحقيق : محمد عيسى الدين عبد الحاميد ، مكتبة الحديث
النجارية ، مطبعة حجازى ، القاهرة .

INTRODUCTION

The heritage of the Arab nation is a great and rich one which embraces natural sciences, arts and fine arts, and indicates the role of the Arabs in enriching learning and knowledge. Many scholars have written about and glorified this heritage, showing its worth and value; this encouraged scholars to have a close look at some of this heritage, which is available in the field of Arabic language in order to reveal the heritage related to it. The other motive for writing this thesis is the significance of "MIFTAH AL-ULUM"; this book is a very important one and it is studied in various courses such as rhetoric and criticism, that we as read undergraduates and we always wondered why it was not edited like other works. The answer, which in our view is not convincing at all, was that it has been published more than once. The argument he is invalid because several works of less importance have been published long before they were edited. This illustrates the importance of the editing of "MIFTAH AL-ULUM", and printing it as well, as a national duty.

This dissertation is designed to achieve two basic purposes. First to study the book "MIFTAH AL-ULUM"

and secondly to edit this work; this is done in four chapters. The first Chapter contains AL-SAKKAKI's life, his environment, his followers and works, with special reference to the region of Khawrism and its intellectual background; reference was also made to the various editions of the book "MIFTAH AL-I'LUM". We have been very brief in this chapter because Dr. AHMED MATLOUB has already dealt with this subject in his book "AS-SAKKAKI'S CONCEPTION OF RHETORIC".

In the Second Chapter we have concentrated on the general method of Al-Sakkaki, and the one he employed in writing his book. We have also tried to trace the influence of such writers as Al-Zomakhshar in the field of syntax and morphology, and that of Al-Jorjani and Al-Rozi in the field of rhetoric and of Al-Tabrizi in the field of prosody and the art of rhyme, as well as his own personal contribution to them.

In the Third Chapter the various works referred by Al-Sakkaki were discussed and were surveyed in syntax and morphology, rhetoric and also the inimitability of the Koran, by examining his views it becomes evident that his book was designed to achieve two main purposes, first the inimitability of the Koran and, secondly, teaching the Arabic language.

In the Fourth Chapter, we dealt with the method

of editing, and the reason for editing *Miftah Al-Ulum*, with some reference to the manuscript, as an introduction to the book itself. We then came to the conclusion that the aim of the book *Miftah Al-Ulum* was to prove the inimitability of the holy Koran, as well as to study Arabic linguistics. The writer of this work has great efficiency, and it becomes also evident that his purpose is educational.

Writer Al-Sekkik adopts a continuous flow from the very start, and reveals great scientific ability between negotiating and summarizing the various subjects, closely linking the various subjects of Arabic linguistics to each other, thereby demonstrating how they serve each other.

Akram Othman Yusuf

فهرست الموضوعات

رقم الصفحة

١	الغرامة
٧	المقدمة
	الفصل الأول
١٣	بيئة السكائي
١٦	حياته
	٢ الثاني
٢٣	منهج منتج المعلوم
٢٤	المنتج العام
٢٨	لشئج الخاص
	الفصل الثالث
٥٩	آراء السكائي
٥٩	مصادره
٦٠	آراء
٦١	الصرف
٦٥	التحو
٦٩	الهلافة
٧٨	الاذان والقوانين

الفصل الرابع

المخطوطات ومنهج التحقيق

المخطوطات ووسطها

مواقع التحقيق

منهج التحقيق

نص كتاب مفتاح العلوم

خطبة الكتاب

القسم الأول

علم الصرف

القسم الأول

الفصل الأول

الفصل الثاني

في كيفية الوصول إلى النوعين

الحروف ومخرجها

الاشتقاق

الفصل الأول — في النتائج الواجبة

• الثاني — في النتائج الجائز على استعوار

• الثالث — في النتائج غير المستعمرة

الفصل الأول — في بيان مواضع الإحصاء

• الثاني — في بيان مواضع الزيادة

• الثالث — في بيان مواضع حذف الهمزة منها حرف معين

الباب الثاني

١٤٥	في الطريق إلى معرفة الاعتبارات الراجعة إلى الهميات
١٤٦	الفصل الأول - في هميات المجرم
١٥١	٥ الثاني - في هميات المزدحم
١٥٣	الفصل الأول - في هميات المجرم من الإلتزام
١٥٩	٥ الثاني - في هميات المزدحم من الإلتزام
١٦٧	الثاني في هميات الاسماء المتصلة بالانتماء
١٦٧	الفصل الأول - في هميات المصادف
١٦٩	٥ الثاني - في اسم الفاعل
١٧٠	٥ الثالث - في اسم المفعول
١٧٠	٥ الرابع - في الصفة المفعولة
١٧١	٥ الخامس - في التفضيل
١٧١	٥ السادس - اسم الزمان
١٧١	٥ السابع - اسم المكان
١٧١	٥ الثامن - اسم الآلة
	الفصل الثالث من الكتاب
١٧٢	في بيان كون هذا العلم كافيا لم خلق به من له حق
١٧٢	الآية
١٧٤	التفخيم
١٧٤	تخفيف الهمزة
١٧٥	الترخيم
١٧٥	الترخيم

١٨٠	التحقير
١٨٣	التثنية
١٨٤	جمعا التصحيح
١٨٦	النسبة
١٨٩	إضافة الهمزة الى نفسه
١٨٩	في اشتقاق ما يفتق من الأفعال
١٩٠	تصرف الأفعال مع الضمائر وتولي التوكيد
١٩٦	في إجراء الوقف على الكلم
٢٠١	التحسين
٢٠٣	القسم الثاني من الكتاب في علم النحو وفيه فصلان
٢٠٤	الفصل الأول
٢٠٥	الفصل الثاني
٢٠٧	الباب الأول في التقابل وهو المعرب
٢٢٥	الباب الثاني في الفاعل وهو العادل
٢٩٩	الباب الثالث في الأثر وهو الأعراب
٣٠٠	اصل في خاتمة الكتاب
	الفصل الأول
٣٠٧	في علم ما يقى من الأسماء
	الفصل الثاني
٣١١	في علم امتناع ما يمنع من الصرف وما يصل بذلك
	الفصل الثالث
٣١٧	في علم أعراب الأسماء التي لا يطردها لغة

الفصل الرابع

في حلة اعراب الاثنين والمجموع على ما هو عليه ٢١٨

الفصل الخامس

في حلة اعراب كلا وكلماتا مضامين الى القوم على ما هو عليه ٢٢١

الفصل السادس

في حلة اعراب نحو مسلمات على ما هو عليه ٢٢٥

الفصل السابع

في حلة اعراب ما اعراب من ال افعال ٢٢٧

الفصل الثامن

في حلة عمل الحروف العاملة ٢٣١

الفصل التاسع

في حلة عمل الاسماء غير المجر ٢٣٥

الفصل العاشر

في حلة عمل الرفع للمبتدأ والخبر والفعل المضارع ٢٣٧

القسم الثالث - علم البلاغة ٢٣٩

المقدمة تتضمن تعريف علم المعاني والبيان ٢٤١

الفصل الأول - في ضبط معاني علم المعاني والكلام به ٢٤٣

القانون الأول فيما يتعلق بالخبر ٢٤٧

الفن الاول في تفصيل اعتبارات الاحياء الخيرة ٢٥٣

الفن الثاني في تفصيل اعتبارات المسنة الى ٢٦١

٢٦٥

الالتفات

الفن الثالث في تفصيل اعتبارات المسنة الى ٢٦٩

٢٧٥

الفن الرابع في تفصيل إختصاصات الفصل والوصل والإيجاز

٥٥٩

والإختصاص

٥٥٧

فصل في بيان القصر

القانون الثاني

٥٣٣

الطلب

٥٣٩

الباب الأول في التثنية

٥٣١

الباب الثاني في الاستفهام

٥١٣

الباب الثالث في الأمر

٥١٥

الباب الرابع في النهي

٥٤٩

الباب الخامس في النداء

٥٥٥

الفصل الثاني في علم البيان

٥٥٨

الاصل الأول : التثنية

٥٨٦

الاصل الثاني : الإيجاز

٥٩٩

الاستعارة وأنواعها

٦٢٥

المجاز اللغوي الراجع الى حكم الكلم في الكلام

٦٢٧

المجاز العقلي

٦٣٧

الاصل الثالث : الكناية

٦٥٣

العلقة والصاحبة

علم التذويج

٦٥٣

قسم يرجع الى الحق

٦٦٠

المطلقة

٦٦٠

المشبهة

رالم الصفحة

٦٦١	المهاكلة
٦٦١	مراعاة النظر
٦٦٢	المزاوجة
٦٦٢	القلب والنظر
٦٦٣	الجمع
٦٦٣	التفريق
٦٦٣	التقسيم
٦٦٤	الجمع مع التفريق
٦٦٤	الجمع مع التقسيم
٦٦٥	الجمع مع التفريق والتقسيم
٦٦٥	الايهام ✓
٦٦٦	تأكيد المدح بما يفيد الذم
٦٦٦	التوجيه
٦٦٦	صوق العلوم
٦٦٧	الاعتراض
٦٦٩	الاستتباع
٦٦٨	الانقضاء
	اسم يرجع الى الذات
٦٦٩	التجنيس
٦٧١	الرجوع الى المصدر
٦٧١	القلب
٦٧٢	الاسجاع
٦٧٧	

٦٧٣	الحُد والاستدلال
٦٧٥	الكلام على تكملة علم المعاني
٦٧٩	الفصل الاول - من تكملة علم المعاني في الحُد
٦٨٣	الفصل الثاني - من تكملة علم المعاني في الاستدلال
٦٨٥	الفصل الاول : في الاستدلال الذي جلتاه شرطيتان
٦٩٩	الكلام في الحكمين النقيضين
٧٠٦	الكلام في الاكاذب المسمى بالآخرورة
٧١٣	في العكس وان : قدان : عكس نظير وعكس نقيض
٧٢٩	الفصل الثاني : في الاستدلال الذي جلتاه شرطيتان
	الفصل الثالث من تكملة علم المعاني
٧٥١	في الاستدلال الذي احدى جملته شرطية والاخرى غيرية
٧٦٥	فصل في الامجاز
٧٦٩	فصل في التمهيد للعروض والفتاوى ودفع الطعون
٧٧١	تمتة الغرض من علم المعاني
٧٧٣	الفن الاول : الكلام في الشعر
	الفصل الاول
٧٧٥	في بيان المراد من الشعر
	الفصل الثاني
٧٧٩	في تشريح الاوزان
	فصل في دوثر العروض وما يعرض على التفصيلات
٧٨١	من قبض وعزم والبع
٧٩١	الانهاجر

رنام الصفحة

٧٩١	الطويل
٧٩٧	الحديد
٨٠٣	البسيط
٨١١	الوالمر
٨١٧	الكامل
٨٢٣	الهدج
٨٢٧	الرجز
٨٣١	الرمز
٨٣٧	الحريم
٨٤٣	المصرح
٨٤٧	الحنف
٨٥١	المضارع
٨٥٣	المقتضب
٨٥٥	المجئت
٨٥٧	المقارب

الفصل

٨٦١	الأوزان والرباعيات عليها
-----	--------------------------

الفصل الثالث

٨٦٧	في الكلام في القافية وما يتصل بذلك
-----	------------------------------------

رقم الصفحة

٨٢٩

محاضرة الكتاب وهو ،

هـ في ارشاد الضلال بدفع ما يطعنون به في كلام رب العزة ،

٩٠٩

المصنف والمراجع

٩٢٧

الخلاصة باللغة الانكليزية

